

UNIVERSAL  
LIBRARY

**OU-232965**

UNIVERSAL  
LIBRARY



















صديقة

صديقة

- ٢٥ ذكر ملك اتابك زنكي حصن وغيرها ٤٠ ذكر عدة حوادث  
 من عمل دمشق ٤١ (سنة سبع و ثلاثين وخمسمائة)  
 ٢٥ ذكر وصول ملك الروم الى الشام ٤١ ذكر ملك عماد الدين اتابك زنكي قلعة  
 واسكة بزاغة وما فعله بالمسلمين  
 ٢٧ ذكر الحرب بين السلطان مسعود ٤٢ ذكر حصر الفرنج طرابلس الغرب  
 والملك داود من معه من الامراء ٤٢ ذكر عدة حوادث  
 ٢٨ ذكر قتل الراشد بالله ٤٢ (سنة ثمان وثلاثين وخمسمائة)  
 ٢٩ ذكر حال ابن بكران العيار ٤٢ ذكر صلح الشهيد السلطان مسعود  
 ٢٩ ذكر قتل الوزير بدر كزبي ووزارة ٤٢ واتابك زنكي  
 الخازن ٤٣ ذكر ملك اتابك بعض ديار بكر  
 ٣٠ ذكر عدة حوادث ٤٣ ذكر امر العيار بن بغداد  
 ٣١ (سنة ثلاث وثلاثين وخمسمائة) ٤٣ ذكر حصر سنجر خوارزم و صلحه مع  
 ٣١ ذكر الحرب بين السلطان مسعود ٤٣ خوارزم شاه  
 وخوارزم شاه ٤٤ ذكر عدة حوادث  
 ٣١ ذكر قتل محمود صاحب دمشق وملك ٤٤ (سنة تسع وثلاثين وخمسمائة)  
 اخيه محمد ٤٤ ذكر فتح الرها وغيرها من البلاد  
 ٣١ ذكر ملك زنكي بعلبك ٤٤ الجزرية  
 ٣٢ ذكر استيلاء قرا سنقر على بلاد فارس ٤٦ ذكر قتل نصير الدين جعفر وولاية زين  
 وعوده عنها ٤٦ الدين علي كوجك قلعة الموصل  
 ٣٢ ذكر عدة حوادث ٤٦ ذكر عدة حوادث  
 ٣٣ (سنة أربع وثلاثين وخمسمائة) ٤٧ (سنة أربعين وخمسمائة)  
 ٣٣ ذكر حصار اتابك زنكي دمشق ٤٧ ذكر اتفاق بوزاية وعباس علي  
 ٣٤ ذكر ملك زنكي شهر ذور واجمالها ٤٧ منازعة السلطان  
 ٣٥ ذكر عدة حوادث ٤٧ ذكر استيلاء علي بن ديبس بن صدقة  
 ٣٥ (سنة خمس وثلاثين وخمسمائة) ٤٧ علي الحلة  
 ٣٦ ذكر مسيرجهما ودانكي الى العراق وما ٤٨ ذكر عدة حوادث  
 كان منه ٤٨ (سنة احدى واربعين وخمسمائة)  
 ٣٦ ذكر عدة حوادث ٤٨ ذكر ملك الفرنج طرابلس الغرب  
 ٣٧ (سنة ثمان وثلاثين وخمسمائة) ٤٩ ذكر حصر زنكي حصن جعبر وقتل  
 ٣٧ ذكر انهزام السلطان سنجر من الاتراك ٤٩ ذكر قتل اتابك عماد الدين زنكي وشي  
 الخطا وملكهم بماوراء النهر من سيرته  
 ٤٠ ذكر ما فعله خوارزم شاه بخراسان ٥٠ ذكر ملك ولاية سيف الدين غازي ونور



- الدين محمود  
٥١ ذ كر عصيان الرها  
٥٢ ذ كر اسقيلا عبيد المؤمن على جزيرة  
الاندلس  
٥٢ ذ كر قتل عبد الرحمن طغيارك  
وعباس صاحب الري  
٥٣ ذ كر عدة حوادث  
٥٣ (سنة اثنتين واربعين وخمسمائة)  
٥٣ ذ كر قتل بوزابة  
٥٤ ذ كر طاعة اهل قابس للفرنج وعلبة  
المسلمين عليها  
٥٤ ذ كر حادثة ينبغي ان يحتاط العاقل  
من مثلها  
٥٥ ذ كر ملك الفرنج المرية وغديرها من  
الاندلس  
٥٥ ذ كر ملك نور الدين محمود بن زنكي عدة  
مواضع من بلاد الفرنج  
٥٥ ذ كر اخذ الخلة من علي بن ديبس  
وعوده اليها  
٥٥ ذ كر عدة حوادث  
٥٦ (سنة ثلاث واربعين وخمسمائة)  
٥٦ ذ كر ملك الفرنج مدينة المهديّة  
بافريقية  
٥٨ ذ كر حصر الفرنج دمشق ومازمل  
سيف الدين غازي بن زنكي  
٥٩ ذ كر ملك نور الدين محمود بن زنكي  
حصن العزيمة  
٦٠ ذ كر الخلف بين السلطان مسعود  
وجماعة من الامراء ووصلهم الى بغداد  
وما كان منهم بالعراق  
٦١ ذ كر انزاع الفرنج بغيري
- ٦١ ذ كر ملك النورية غزنة وعودهم عنها  
٦٢ ذ كر ملك الفرنج مدنا من الاندلس  
٦٢ ذ كر عدة حوادث  
٦٢ (سنة اربع واربعين وخمسمائة)  
٦٢ ذ كر وفاة سيف الدين غازي بن اتابك  
زنكي وبعض سيرته وملك اخيه  
قطب الدين  
٦٣ ذ كر اسقيلا نور الدين على سنجار  
٦٤ ذ كر وفاة المحافظ وولاية الظاهر  
ووزارة ابن السلاز  
٦٤ ذ كر عود جماعة من الامراء الى العراق  
٦٥ ذ كر قتل البرنس صاحب انطاكية  
وهزيمة الفرنج  
٦٥ ذ كر الخلف بين صاحب صقلية  
وملك الروم  
٦٥ ذ كر عدة حوادث  
٦٦ (سنة خمس واربعين وخمسمائة)  
٦٦ ذ كر اخذ العرب الخراج  
ذ كر فتح حصن فاميا  
٦٧ ذ كر حصر الفرنج قرطبة ورحيلهم عنها  
٦٨ ذ كر ملك الغوريّة فراه  
ذ كر عدة حوادث  
٦٩ (سنة ست واربعين وخمسمائة)  
٦٩ ذ كر انزاع نور الدين من جوسلين  
واسم جوسلين به ذلك  
٧٠ ذ كر حصر غرناطة والمرية من بلاد  
الاندلس  
ذ كر عدة حوادث  
٧٠ (سنة سبع واربعين وخمسمائة)  
٧١ ذ كر ملك عبد المؤمن بجاية وملك بني  
حماد

٧١	ذ كروا فرعون المؤمن بصفهاجة	٨٤	ذ كروا فرعون شاه صاحب غزنة
٧٢	ذ كروا السلطان مسعود وملك	٨٥	ذ كروا ملك الفرنج مدينة قتلان
	ملك شاه محمد بن محمود	٨٥	ذ كروا حصر عسكر الخليفة تتركيت
٧٣	ذ كروا الحرب بين نور الدين محمود وبين		وعيدهم عنها
	الفرج	٨٥	ذ كروا عدة حوادث
٧٤	ذ كروا الحرب بين سيفر والغوريه	٨٦	(سنة تسع واربعين وخمسمائة)
٧٤	ذ كروا غياث الدين وشهاب الدين	٨٦	ذ كروا قتل الظافر وولاية ابنه الغاثر
	الغوريين	٨٧	ذ كروا زادة الملك الصالح بن رزيك
٧٥	ذ كروا ملك غياث الدين غزنه وملك	٨٧	ذ كروا حصر تتركيت ووقعة بكرمزا
	جاورهما من البلاد	٨٨	ذ كروا ملك نور الدين محمود مدينة دمشق
٧٥	ذ كروا ملك شهاب الدين لما وور	٨٩	ذ كروا قصد الامم اعليمة خراسان
٧٦	ذ كروا انقراض دولة شبكتكين		والظفر بهم
٧٧	ذ كروا الخطبة لغياث الدين بالسلطنة	٩٠	ذ كروا ملك نور الدين قتل باشر
٧٧	ذ كروا ملك غياث الدين هراة وغيرها	٩٠	ذ كروا عدة حوادث
	من خراسان	٩٠	(سنة ثنتين وخمسمائة)
٧٧	ذ كروا ملك شهاب الدين مدينة آجرة	٩١	(سنة احدى وخمسين وخمسمائة)
	من بلاد الهند	٩١	ذ كروا عصيان الجزار وافرقيقة على
٧٧	ذ كروا فرعون على المسلمين		ملك الفرنج بصفاية وما كان منهم
٧٨	ذ كروا فرعون المسلمين بالهند	٩٢	ذ كروا القبض على سليمان شاه وحبسه
٧٩	ذ كروا عدة حوادث		بالموصل
	(سنة ثمان واربعين وخمسمائة)	٩٣	ذ كروا حصر نور الدين قلعة حارم
٧٩	ذ كروا هزيم سنجرم من الغزير	٩٤	ذ كروا وفاة خوارزم شاه اتسرو وغيرهم
	خراسان وما كان منهم		الملوك
٨٢	ذ كروا ملك الاويدنيسا بوردو غيرها	٩٤	ذ كروا هرب السلطان سنجر من الغزير
٨٣	ذ كروا ملك ايتاخ الري	٩٤	ذ كروا البيعة لمحمد بن عبد المؤمن
٨٣	ذ كروا قتل ابن السلار وزير الظافر		بولاية عهدا به
	ووزارة عباس	٩٥	ذ كروا استعمال عبد المؤمن اولاده
٨٣	ذ كروا الحرب بين اربوعسا كروا		على البلاد
	عبد المؤمن	٩٥	ذ كروا حصر السلطان محمد بغداد
٨٤	ذ كروا ملك الفرنج مدينة بونة وموت	٩٧	ذ كروا عدة حوادث
	وبارو ملك ابنه غليالم	٩٧	(سنة اثنتين وخمسين وخمسمائة)
		٩٧	ذ كروا الزلزال بالشام



صحيحة

صحيحة

- ١٢٠ ذكر الحرب بين ابن آق سقمر  
وعسكر ايلد كز
- ١٢١ ذكر الحرب بين ايلد كز وابنه نج
- ١٢٢ ذكر وفاة الملك الغور وملك ابنته محمد
- ١٢٣ ذكر الفتنة بين سابور ونج
- ١٢٤ ذكر خلع السلطان محمود وخب
- ١٢٥ طوس وغيرهما من خراسان
- ١٢٦ ذكر هجرة شاذياخ نيسابور
- ١٢٧ ذكر قتل الصالح بن رزيق وورثته
- ١٢٨ ابنته رزيق
- ١٢٩ ذكر الحرب بين العرب ومسكر بغداد
- ١٣٠ ذكر حصر المؤيد شاربستان
- ١٣١ ذكر ملك السكرج مدينة ابي
- ١٣٢ ذكر ولايت عيسى ملكه حرسها الله تعالى
- ١٣٣ ذكر عدة حوادث
- (سنة سبع وخمسين وخمسمائة)
- ١٣٤ ذكر فتح المؤيد طوس وغيرها
- ١٣٥ ذكر احد ابن مرديش غرناطة من
- عبد المؤمن وعودها اليه
- ١٣٦ ذكر حصر نور الدين حازم
- ١٣٧ ذكر ملك الخليفة قلعة المساهكي
- ١٣٨ ذكر الحرب بين المسلمين والكرج
- ١٣٩ ذكر عدة حوادث
- (سنة ثمان وخمسين وخمسمائة)
- ١٤٠ ذكر وزارة شاور لعماد بصرى
- ١٤١ ذكر وفاة عبد المؤمن وولايه ابنته يوسف
- ١٤٢ ذكر ملك المؤيد اعمال قومس
- والخطبة للسلطان ارسلان بنجراسان
- ١٤٣ ذكر قتل الغز ملك الغور
- ١٣١ ذكر انضمام نور الدين محمود من الفرنج
- ١٣٢ ذكر اجلاء بني اسد من العراق
- ١٣٣ ذكر عدة حوادث
- (سنة تسع وخمسين وخمسمائة)
- ١٣٤ ذكر مسير شيركوه وعساكر نور الدين
- الى ديار مصر وعودهم عنها
- ١٣٥ ذكر هزيمة الفرنج وفتح حارم
- ١٣٦ ذكر ملك نور الدين قلعة بانياس من
- الفرنج ايضا
- ١٣٧ ذكر اخذ الاتراك غزنة من ملك شاه
- وعوده اليها
- ١٣٨ ذكر وفاة جمال الدين الوزير وشي من
- سيرته
- ١٣٩ ذكر اجلاء القارغلية من وزراء النهر
- ١٤٠ ذكر استيلاء سنقر على الطالقان
- وغرستان
- ١٤١ ذكر قتل صاحب هراة
- ١٤٢ ذكر ملك شاه ما زندران قومس
- وبسطام
- ١٤٣ ذكر عساكر سمارة بالمغرب
- ١٤٤ ذكر عدة حوادث
- (سنة ستين وخمسمائة)
- ١٤٥ ذكر وفاة شاه ما زندران وملك ابنته بعده
- ١٤٦ ذكر حصر المؤيد نسا بر حيلهم
- عنها
- ١٤٧ ذكر استيلاء المؤيد على هراة
- ١٤٨ ذكر الحرب بين قلع ارسلان وبين ابن
- الدانشمند
- ١٤٩ ذكر الفتنة بين نور الدين وقلج
- ارسلان
- ١٥٠ ذكر عدة حوادث

صيفة	صيفة
١٥٨ ذكر الزلزلة وما فعلته بالشام	١٤٤ (سنة احدى وستين وخمسمائة)
١٥٩ ذكر وفاة قطب الدين مودود بن زنكي وملك ابنه سيف الدين غازي	١٤٤ ذكر فتح المنيطرة من الفرنج
١٦٠ ذكر حالة ينبغي للملك أن يحترز بها من مثلها	١٤٤ ذكر قتل خطاوي برس مقطع واسط
١٦٠ ذكر الحرب بين عساكر ابن عبيد المؤمن وابن مردنيس	١٤٥ ذكر عدة حوادث
١٦٠ ذكر وفاة صاحب كرمان والخلف بين اولاده	١٤٥ (سنة اثنتين وستين وخمسمائة)
١٦١ ذكر عدة حوادث	١٤٥ ذكر عود اسد الدين شيركوه الى مصر
١٦١ (سنة ست وستين وخمسمائة)	١٤٦ ذكر ملك اسد الدين الاسكندرية
١٦١ ذكر وفاة المستنجد بالله	وهوده الى الشام
١٦٢ ذكر ملك نور الدين الموصل واقرار سيف الدين عليها	١٤٧ ذكر ملك نور الدين صافينا وعريفة
١٦٣ ذكر غزو صلاح الدين بلاد الفرنج وفتح ايلة	١٤٧ ذكر قهدين شنكا البصرة
١٦٤ ذكر ما اعتمده صلاح الدين بمصر هذه السنة	١٤٧ ذكر قهدين شملة العراق
١٦٤ ذكر عدة حوادث	١٤٨ ذكر عدة حوادث
١٦٤ (سنة سبع وستين وخمسمائة)	١٤٨ (سنة ثلاث وستين وخمسمائة)
١٦٤ ذكر إقامة الخطبة العباسية بمصر وانقراض الدولة العلوية	١٤٨ ذكر فراق زين الدين الموصل وفتح قطب الدين في البلاد
١٦٦ ذكر الوحشة بين نور الدين وصلاح الدين باطنا	١٤٨ ذكر الحرب بين البهلولان وصاحب مراغة
١٦٧ ذكر غزو تالي الفرنج بالشام	١٤٩ ذكر عدة حوادث
١٦٧ ذكر وفاة ابن مردنيس وملك يوسف ابن عبد المؤمن بلاده	١٤٩ (سنة أربع وستين وخمسمائة)
١٦٨ ذكر هبوط الخطايجيون والحرب بينهم وبين خوارزم شاه	١٤٩ ذكر ملك نور الدين قلعة جعبر
١٦٨ ذكر عدة حوادث	١٥٠ ذكر ملك اسد الدين مصر وقتل شاور
١٦٨ (سنة ثمان وستين وخمسمائة)	١٥٢ ذكر وفاة اسد الدين شيركوه
١٦٨ ذكر وفاة خوارزم شاه ايل ارسلان	١٥٣ ذكر ملك صلاح الدين مصر
	١٥٥ ذكر وقعة السودان بمصر
	١٥٦ ذكر ملك شملة فارس واخراج عنها
	١٥٦ ذكر ملك ايلد كزلي
	١٥٦ ذكر عدة حوادث
	١٥٧ (سنة خمس وستين وخمسمائة)
	١٥٧ ذكر حصر الفرنج دمياط
	١٥٨ ذكر حصر نور الدين السرك
	١٥٨ ذكر غزوة السرية نورية

صحيفة

صحيفة

- ١٨٦ وملك ولده سلطان شامو بعده ولده  
الاخر تسكش وقترا المزيدي وملك ابنه  
١٧٣ ذكر خبارة الفرنج على بلاد حوران  
بغارة المسلمين على بلاد الفرنج  
١٧٣ ذكر سير شمس الاول الى بلاد النوبة  
١٧٣ ذكر ظفر ملك بن يرون بالروم  
١٧٤ ذكر وفاة الملك  
١٧٤ ذكر وصول الترك الى افريقية  
وما حكمهم طرابلس وغيرها  
١٧٥ ذكر غزو ابن عبيد المؤمن الفرنج  
بالاندلس  
١٧٥ ذكر كتب بنهاوند  
١٧٥ ذكر قصد نور الدين بلاد قلع اوسلان  
١٧٦ ذكر تيسيل صلاح الدين من مصر الى  
السكر وعورده عنها  
١٧٧ ذكر عدة حوادث  
١٧٧ (سنة تسع وستين وخمسمائة)  
١٧٧ ذكر ملك شمس الدولة زييد وغيرها  
من بلاد اليمن  
١٧٩ ذكر قتل جماعة من المصنفين اراؤا  
الوقوف بصلاح الدين  
١٨٠ ذكر وفاة نور الدين محمود بن زنكي رحمه  
الله  
١٨٢ ذكر ملك ولده الملك الصالح  
١٨٣ ذكر ملك سيف الدين البلاد الحزمية  
١٨٣ ذكر حصر الفرنج بانياس وعوردهم  
عنها  
١٨٤ ذكر عدة حوادث  
١٨٥ (سنة سبعين وخمسمائة)  
١٨٥ ذكر وصول اسطول صقلية الى مدينة  
الاسكندرية وانها مهم منها  
١٨٦ ذكر خلاف الملك بن سعيد مصر  
١٨٧ ذكر ملك صلاح الدين دمشق  
١٨٨ ذكر ملك صلاح الدين مدينتي حص  
وحماة  
١٨٩ ذكر حصر صلاح الدين حلب  
وعورده عنها وملك قلعة حص وبعلبك  
١٨٩ ذكر حصر سيف الدين اخاه عماد  
الدين بسنجار  
١٩٠ ذكر انه زام سيف الدين من صلاح  
الدين وحصره مدينة حلب  
١٩١ ذكر ملك صلاح الدين قلعة بعين  
١٩١ ذكر ملك البهلوان مدينة تبريز  
١٩١ ذكر وفاة شعله  
١٩١ ذكر حرب قطب الدين قايماز من بغداد  
١٩٣ ذكر عدة حوادث  
١٩٣ (سنة احدى وسبعين وخمسمائة)  
١٩٣ ذكر انه زام سيف الدين من صلاح  
الدين  
١٩٤ ذكر ما ملكه صلاح الدين بعد  
الكسرة من بلاد الصالح بن نور الدين  
١٩٥ ذكر حصر صلاح الدين مدينة حلب  
والصالح عليها  
١٩٥ ذكر القننة بمكة وعزل اميرها واقامة  
غيره  
١٩٦ ذكر عدة حوادث  
١٩٧ (سنة اثنيتين وسبعين وخمسمائة)  
١٩٧ ذكر رغب صلاح الدين بلس  
الاسماعيلية  
١٩٨ ذكر ظفر للمسلمين بالفرنج والفرنج  
بالمسلمين  
١٩٨ ذكر عهدها صاحب شهر زور على

صيفة

صيفة

- ١٩٨ ذ كرفرج بعد شدة يتعلق بالتاريخ  
١٩٩ ذ كرهب البند نجين  
١٩٩ ذ كعدة حواءث  
٢٠٠ (سنة ثلاث وسبعين وخمسمائة)  
٢٠٠ ذ كرهزام صلاح الدين بالرملة  
٢٠١ ذ كرهزم الفرنج مدينة حماة  
٢٠١ ذ كركتل بكشيكين وحصر الفرنج  
حارم  
٢٠٢ ذ كعدة حواءث  
٢٠٣ (سنة أربع وسبعين وخمسمائة)  
٢٠٣ ذ كركصد الفرنج مدينة حماة أيضا  
٢٠٤ ذ كرهيمان ابن المقدم على صلاح  
الدين وحصر بعليث وأخذ البلاد  
منه  
٢٠٤ ذ كراغلاء والوباء العام  
٢٠٥ ذ كراغارات الفرنج على بلاد  
المسلمين  
٢٠٥ ذ كعدة حواءث  
٢٠٥ (سنة خمس وسبعين وخمسمائة)  
٢٠٥ ذ كركتيريب الحصن الذي بناه  
الفرنج عند منة الاخران  
٢٠٧ ذ كرا حرب بين عسكر صلاح الدين  
وعسكر قلم ارسلان  
٢٠٧ ذ كره وفاة المستضيء بامر الله  
وخلافة الناصر لدين الله  
٢٠٨ ذ كعدة حواءث  
٢٠٩ (سنة ست وسبعين وخمسمائة)  
٢٠٩ ذ كره وفاة سيف الدين صاحب  
الموصل وولاية أخيه عز الدين بعده  
٢١٠ ذ كره مير صلاح الدين لحرب قلم
- ارسلان  
٢١١ ذ كره صلاح الدين بالدين  
ليون الارمني  
٢١١ ذ كره ملك يوسف بن يوسف المؤمن  
مدينة قفصة بعد خلاف صاحبها  
عليه  
٢١٢ ذ كعدة حواءث  
٢١٢ (سنة سبع وسبعين وخمسمائة)  
٢١٢ ذ كره غزاة الى بلاد بكرل من الشام  
٢١٣ ذ كره تلبليس ينبغي ان يحتاط من  
مثله  
٢١٣ ذ كره ارسلان صلاح الدين العساكر  
الى اليمن  
٢١٣ ذ كره وفاة الملك الصالح وملك ابن  
عمر الدين مسعود مدينة حلب  
٢١٤ ذ كره تسليم حلب الى عماد الدين  
واخذ سنجارا وضاعها  
٢١٤ ذ كره حصر صاحب مارد بن قلعة  
البيرة ومسير صاحبها مع صلاح  
الدين  
٢١٥ ذ كعدة حواءث  
٢١٥ (سنة ثمان وسبعين وخمسمائة)  
٢١٥ ذ كره مير صلاح الدين الى الشام  
واغارت على الفرنج  
٢١٦ ذ كره ملك المسلمين شقيقهم  
الفرنج  
٢١٦ ذ كره ارسلان سيف الاسلام الى  
اليمن وتغلبه عليه  
٢١٧ ذ كره غزاة صلاح الدين على الغور  
وغیره من بلاد الفرنج واعمالها  
٢١٧ ذ كره حصر بيروت





صيفة	صيفة
لعسقلان	٢٤٠ ذ كرفتح صلاح الدين طبرية
٢٤٧ ذ كرفتح البيت المقدس	٢٤١ ذ كراهنزام الفرنج مجملين
٢٥١ ذ كرفتح صلاح الدين الى صور ومحاصرتها	٢٤٣ ذ كرفتح صلاح الدين الى طبرية وملك قلعتها مع المدينة
٢٥٢ ذ كراخييل عن صور الى عكا	٢٤٣ ذ كرفتح مدينة عكا
وتغريق العساكر	٢٤٤ ذ كرفتح مجدل يافا
٢٥٣ ذ كرفتح هوفين	٢٤٤ ذ كرفتح عدة حصون
٢٥٣ ذ كرحصر صفد وكوكب والسكراء	٢٤٤ ذ كرفتح يافا
٢٤٤ ذ كرافتنة بعرفات وقتل ابن المقدم	٢٤٥ ذ كرفتح تبنين وصيدا وجميل
٢٥٤ ذ كرفتح قوة السلطان طغرل على قزل	ويبروت
٢٥٥ ذ كملك شرسى من الهند	٢٤٦ ذ كرفتح جالين الى صور
وانهزام المسلمين بعدها	٢٤٦ ذ كرفتح عسقلان ومايجاورها
٢٥٥ ذ كرفتح حوادث	٢٤٧ ذ كرفتح البلاد والحصون الجاور



• فهرست الجزء الحادي عشر من تاريخ العلامة الجبزي •

صفحة	صفحة
٣	(ذكر من مات في هذه السنة)
٤	(سنة ست وعشرين ومائتين وألف)
٥	قوله: خيرة الشيخ محمد البينواقي مشيخة الازهر
٦	(ذكر مقتل الامراء المصريين)
٧	(اتباعهم)
٢٠	ربيع الاول
٢٣	ربيع الثاني
٢٤	جادي الاولى
٢٤	جادي الثانية
٢٥	رجب
٢٥	شعبان
٢٦	(ظاهر ونجم له ذنب في جهة الشمال)
٢٦	رمضان
٢٨	شوال
٢٩	القعدة
٣٠	الحجة
٣٨	(سنة سبع وعشرين ومائتين)
٤٢	(والف)
٤٣	ربيع الاول
٤٤	ربيع الثاني
٥٠	جادي الاولى
٥٠	جادي الثانية
٥٤	رجب
٥٤	شعبان
٥٥	رمضان
٦٠	شوال
٦٣	القعدة
٦٤	الحجة
٧٠	(ذكر جملة حوادث)
٨٩	(ذكر من مات في هذه السنة من له)
١٠٥	(سنة ثمان وعشرين ومائتين)
١٢٠	صفر
١٢٧	ربيع الاول
١٣٠	ربيع الثاني
١٣٣	جادي الثانية
١٣٦	رجب
١٣٨	رمضان
١٣٩	شوال
١٤١	القعدة
١٤٣	الحجة
١٥٥	(ذكر من مات في هذه السنة)
١٨٦	(سنة تسع وعشرين ومائتين)
١٩٨	صفر
٢٠٣	ربيع الاول
٢٠٦	ربيع الثاني
٢٠٨	جادي الاولى
٢٢١	رجب
٢٢٤	شعبان
٢٢٧	رمضان
٢٢٩	شوال
٢٣٢	القعدة
٢٣٣	الحجة
٢٣٣	(ذكر من مات في هذه السنة)
٢٣٥	(سنة ثلاثين ومائتين وألف)
٢٣٨	صفر

صحيحة  
 ٢٤٤ جادى الثانية  
 ٢٤٥ رجب  
 ٢٤٨ شعبان

صحيحة  
 ٢٢٩ ربيع الاول  
 ٢٤٢ ربيع الثانى  
 ٢٤٣ جادى الاولى

(نت)

﴿ مَا سَاءَ اللَّهُ كَانَ ﴾

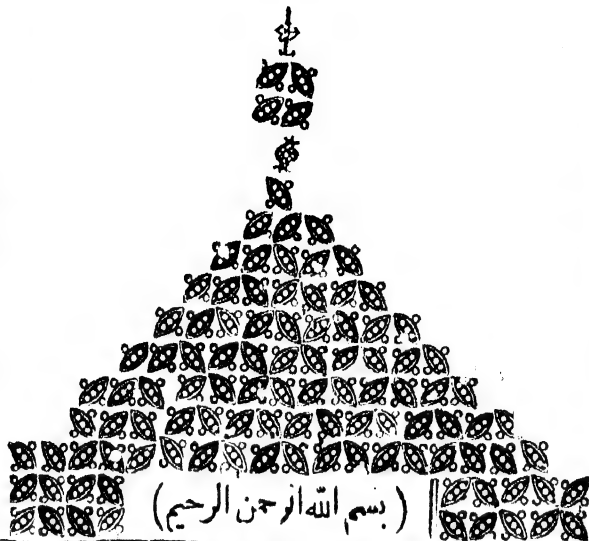
الجزء الحادى عشر من تاريخ السكامل للعلامة أبى الحسن على بن أبى  
أنكرم محمد بن محمد بن عبد البكر بن عبد الواحد  
الشيبانى فى المعرف بآبى الأثر الجزرى  
الملقب بغزالدين رحمه الله تعالى

وبهامشه التاريخ المسمى عجائب الآثار فى التراجم والأخبار للودعى  
العلامة الشيخ عبد الرحمن الجبرى الخنى رحمه الله تعالى عليه

الطبعة الاولى بالمطبعة الازهرية

١٠ المصرية سنة ١٣٠١ هجرية

(وسمها) انه نودي في اواخر  
السنة على صرف الجيوب  
بزيادة ضربت ثلاثين نصفا  
وكان يصرف ثمانين وخمسين  
من مبادات الناس في معاملاتهم  
فكانوا يتنادون بالنقص  
ورجوعها الى ما كان قبل  
الزيادة ويدعون على التزايد  
(وفي هذه الايام) نودي  
بالزيادة وذلك بحسب الاعراض  
والمقاصد والمقتضيات  
ومراعاة مصالح انفسهم  
لالمصلحة العامة هذامع  
نقص عياره ووزنه مما كان  
عليه قبل المناداة وكذلك  
نقصوا وزن القروش وجعلوا  
القرش على النصف من  
القرش الاول ووزنه درهمين  
وكان اربعة دراهم وفي  
الدراهم ميزان درهم فضة  
هذامع عدم الفضة العبدية  
ووجودها بايدى الناس  
والصيارف واذا اراد انسان  
صرف قرش واحد من غيره  
صرفه بنقص ربع الدرهم  
واخذ بدله قطعا صغيرا  
افرنجية يصرف من الواحدة  
بائتي عشر واخرى بعشرة  
واخرى بخمسة والكنهاجيدة  
العيار وهم الآن يجمعونها  
ويضمونها عيار اذ عليها  
من الخماس وهو ثلاثة ارباعها  
قروشا لان القطعة الصغيرة



### \*(ذكر حصر الموصل ترشد بالله الموصل)\*

في هذه السنة (٥٢٧) حصر الموصل ترشد بالله مدينة الموصل في العشر من شهر رمضان  
وسبب ذلك ما تقدم من قصة الشهيد زكي بيگdad على ما ذكرناه قبل فلما كان الاثن  
قصد جماعة من الامراء السلجوقية باب الموصل ترشد بالله وصاروا معه فقوى بهم واشتغل  
السلطان السلجوقية بالجلف الوافع بينهم فادرس الخليفة الشيخ بهاء الدين ابا الفتوح  
الاسفرايني الواعظ الى عماد الدين زكي برسالة فيها خشونة زاده ابا الفتوح زيادة ثقة  
بقوة الخليفة وناموس الخلافة فقبض عليه عماد الدين زكي واهانه واقبضه بما يكره  
فارسى الموصل ترشد بالله الى السلطان مسعود يعرفه الحال الذي جرى من زكي ويعلمه  
انه على قصد الموصل وحصرها وتبادت الايام الى شعبان فسارع عن بغداد في النصف  
منه في ثلاثين الف مقاتل فلما قارب الموصل فارقها اتابك زكي في بعض عسكره  
وترك الباقي بها مع نائبه نصير الدين جعفر دزدارها والحاكم في دولته واهمهم بحفظها  
ومازلهما الخليفة وقتلها وذهب على بن بهاو اعماد الدين فانه سار الى سنجار وكان  
يركب كل ليلة ويقطع الميرة عن العسكر وفي ظفر باحد من العسكر اخذته ونكل به  
وصافت الامور بالسكر ايضا وتواطى جماعة من الخصاصيين بالموصل على تسليم البلد  
فسمى بهم فاخذوا وصلبوا وبقي الحصار على الموصل نحو ثلاثة اشهر ولم يظفر منه بشئ  
ولا بلغه من بهاو ولا قلة ميرة وقوت فرحل عنها عائدا الى بغداد فقيل ان نصير الخادم

التي نصرف بخمسة أنصاف وذهب ادرهم واحد و في فيصرونها أربعة ٣ . فدرم من فضة نصف الخمسة إلى عشرين

وكل ذلك نقص واختلاص  
أشغال الناس من حيث  
لا يشعرون

(واما من مات في هذه السنة  
ممن له ذكر) فمات النقيص

الفريد وان العلامة الفريد الشيخ  
فلى المحاصوي الشافعي ولا

أعلم له ترجمة وانما رأيت يقرر  
الدروس ويغيد الطلبة في الفقه

والمعقول ويشهد الفضلاء بفضل  
ورسوخه وكان على طريقة

المتقدمين في الانقطاع للأفادة  
وعدم الرفاهية والرضا بما قسم

له منعكفا في حاله وتمرص  
بالبرودة ولم ينقطع عن ملازمة

الدروس حتى توفي في منتصف  
جمادى الثانية من السنة

وصلى عليه بالآزهر ودفن في  
تربة الجاودين بالعصراء ومات

المعلم جرجس الجوهري  
القطبي كبير المباشرين بالديار

المصرية وهو أخو المعلم ابراهيم  
الجوهري والمهمات أخوه

في زمن رياسة الامراء المصرية  
تعين مكانه في الرياسة على

المباشرين والكتابة وبيده  
حل الامور وبطها في جميع

الأقاليم المصرية بما نفذ الكامة  
وافرا الحرمة ووقد قدم في أيام

الفرنسيين فمات في ربيع  
الرؤساء وكذلك عند مجيء

الخويزر والعثمانيين وقدموه  
واجلسوه لما يسديه اليهم من

الهدايا والراغب حتى كانوا  
يسمونه جرجس افندي ورايته يجلس بجانب محمد باشا

وصلى اليه من عسكر السلطان وأبلغه عن عسكر السلطان مستبوعا وأوجب مديونه  
وعوده الى بغداد وقيل بلغه ان السلطان مسعود اعزم على قصد بغداد فعاد بالجملة وانه  
دخل عنهما من دراني شبارة في دجلة فوصل الى بغداد يوم عرفة

\*( ذكر ملك شمس الملوك مدينة حماة ) \*

وفي هذه السنة ايضا في شوال ملك شمس الملوك اسمعيل بن تاج الملوك صاحب دمشق  
مدينة حماة وقلعتها وهي لا تملك زمني بن آق سنقر أخذها من تاج الملوك بجنگها  
ذكرنا وملك ملك شمس الملوك قلعة بانيس أقام بدمشق الى شهر رمضان من هذه السنة  
وسار الى حماة في العشر الاخير منه وسدب طمعه انه بلغه ان المسترشد بالله يريد ان  
يحصن الموصل فطمع وكان الولى بحماة قد سمع الخبر فتخص واستكثر من الرجال  
والذخائر ولم يبق أحد من أصحاب شمس الملوك الا وأشار عليه بترك قصدها لقوة صاحبها  
فلم يسمع منهم وسار اليها وحصر المدينة وقا تل من بها يوم العيد ورحف اليها من وقته  
تخصه سنوا منه وقا تلوه فعاد عنهم ذلك اليوم فلما كان الغد بذكر اليهم ورحف الى البلد  
من جوانبه فلما كره قهر او عنوة وطلب من به الامان فامنه م وحصر القلعة ولم تكن في  
الحصانة والعلو على ما هي اليوم فان تقى الدين عمر ابن أخى صلاح الدين قطع جبلها  
وعملها هكذا في سنين كثيرة فلما حصرها عجز الولى بها عن حفظها فسلمها اليه فاستولى  
عليها وعلى ما بها من ذخائر ولاح وغير ذلك وسار منها الى قلعة شيزرو بها صاحبها من  
بنى منقذ فحصرها ونهب بلد هافر اسلمه صاحبها وصانعه بمال جله اليه فعاد عنه الى  
دمشق فوصل اليها في ذى القعدة من السنة المذكورة

\*( ذكر هزيمة صاحب طرابلس الفرنجي ) \*

وفي هذه السنة عدا الى الشام جمع كثير من الترك من بلاد الجزيرة وغازوا على بلاد  
طرابلس وغنموا وقتلوا كثير من الفرنج القاصص صاحب طرابلس في جموعه فأتراح التركان  
من بين يديه فقبههم فعادوا اليه وقا تلوه فهزموه واكثروا القتل في عسكره ومضى هو  
ومن سلك معه الى قلعة بعين فخصه سنوا وفيها وامتنعوا عن التركان فحصرهم التركان  
فيها فلما طال الحصار عليهم نزل صاحب طرابلس وبعده عشر وفارسا من اعيان  
أصحابه سرا ففجوا وساروا الى طرابلس وترك الباقيين في بعين يحفظونها فلما وصل  
الى طرابلس كاتب جميع الفرنج فاجتمع عندهم خلق كثير وتوجه بهم نحو  
التركان ليرحلهم عن بعين فلما سمع التركان بذلك قصدوهم ونفوههم وقتل بينهم  
خلق كثير وأشرف الفرنج على المنزعة فمعاونوهم وعادوا على حمية الى رفية فاعتذر  
على التركان اللحاق بهم الى وسط بلادهم فعادوا عنهم راجعين

\*( ذكر عدة حوادث ) \*

في هذه السنة انتفى الاسماعيلية بالشام قلعة حصن القدموس من صاحبها ابن  
عمرون وعادوا اليه وقاموا بحرب من بخاورهم من المسلمين والفرنج وكانوا كلهم

يسمونه جرجس افندي ورايته يجلس بجانب محمد باشا خسرو بجانب شريف افندي الدفتر دارو يشرب لمحضرتهم

الدخان وغيره ويراعون جانبه ٤  
فيشاورونه في الامم وروكان عظيم النفس و يعطى العطايا ويفرق على جميع الاعيان

يكرهون مجاورتهم وفيما وقع الخلف بالشام فقاتل بعضهم بعضا ولم تجر لهم بذلك عادة قبل هذه السنة وقتل بينهم جماعة وفيما في جنادى الآخرة اغار الامم برسوار مقدم عسكر زمني بحلب على ولاية تل باشر فغنم الكثير فخرج اليه الفرع في جموع كثيرة وقتلوه فظفر بهم واكثر القتل فيهم وكان عدة القتل نحو الف قتيل وعادسا الما وفيما ناسع ربيع الآخرة وب على شمس الملوك صاحب دمشق بعض عماليك جده طغدي بن فضر به بسيف فلم يعمل فيمشتاوت كثر عليه عماليك شمس الملوك فاخذوه وقرر ما الذي جعله على ما فعل فقال اردت اراحة المسلمين من شرك وظلمك ولم يزل يضرب حتى اقر على جماعة اثم وضعوه على ذلك فقتلهم شمس الملوك بغير تحقيق وقتل معهم اخطاهم سوخ فغظم فلك على الناس ونفروا عنه وفيما توفي الشيخ ابو الوفاء الفارسي وكان له جنازة مشهودة حضرها اهل ايمان بغداد وفيما توفي القاضي ابو العباس احمد بن سلامة بن عبد الله بن محمد المعروف بابن الرطبي الفقيه الشافعي قاضي الديار وبقية على ابي اسحق وابي نصر بن الصباغ وسمع الحديث ورواه وكان قريما من الخليفة يؤدب اولاده وتوفي ابو الحسين علي بن عبد الله بن نصر المعروف بابن الراغوثي الفقيه الحنبل الى الواعظ وكان ذا فتون توفي في المحرم وتوفي علي بن يعلى بن عويص بن القاسم الحريري كان واعظا له بخراسان قبول كثير وسمع الحديث فاكثروا محمد بن احمد بن علي ابو عبد الله الحراني وهو من اولاد محمد بن عبد الله بن عمرو بن عثمان بن عفان وكان محبة يلعب بالدياج لمسه واصله من مكة وهو من اهل نابلس وكان مغاليا في مذهب الاشعري وكان يعظ توفي في صفر وفيما توفي ابو فليمة امير مكة وولي الامارة بعده ابنه القاسم وفيما توفي العزيز بن هبة الله بن علي الشر يف العلوي الحسيني خجة بنيسابور وكان محبة تقيها النقيب بخراسان وعرض على العزيز بن هذا نقابة العلويين فامتنع وعرض عليه ووزارة السلطان فامتنع والزم الانقطاع والاشتغال بامر آخره وفيما توفي قاضي قضاة خراسان ابو سعيد محمد بن احمد بن صاعدة وكان خيرا صالحا

• (ثم دخلت سنة ثمان وعشرين وخمسة مائة) •

• (ثم دخلت سنة ثمان وعشرين وخمسة مائة) •

في هذه السنة في المحرم سار شمس الملوك اسمعيل صاحب دمشق منها الى شقيف تيرون وهو في الجبل المثل على يموت وصيدا وكان بيده الضحك بن جندل رئيس وادي القيم قد تغلب عليه وامتنع به فقتلها المسلمون والفرع فخرج يحمي على كل طائفة بالآخرين فسار شمس الملوك اليه في هذه السنة اخذ منه في المحرم وعظم اخذه على الفرع فجلان الضحك كان لا يعترض الى شيء من بلادهم المهاجرة له فخافوا شمس الملوك فجمعوا عساكرهم فلما اجتمعوا ساروا الى بلد حوران فخر بوا أمهات البلد ونهبوا اما كنهم خيبة وكان شمس الملوك لما راهاهم يجمعون جمع هو ايضا وحشد وظهر عنده جمع

منه قدوم شهر رمضان  
الشموع العنقية والسكر  
والارز والسداوى والبن  
ويعطى ويهب وبنى حيلة  
بيوت بحارة الرنديك والازمكية  
وانشاد ادا كبيرة وهي التي  
يسكنها البقتر دار الآت  
ويعمل قيم الباشا وابنه  
الدواوين عند فطرة الدكة  
وكان يقف على ابوابه الحجاب  
والخدم ولم يزل على حالته  
حتى ظهر المعلم غالى وتداخل  
في هذا الباشا وفتح له الابواب  
لاخذ الاموال والمترجم  
يدافع في ذلك واذا طلب  
الباشا طلبا واسد امن المعلم  
بحر جس يقول له هذا لا يتيسر  
تخصيه له فيبقى المعلم غالى  
فيستهل له الامور وفتح  
له ابواب التخصيه لفضاق  
خناق المترجم وخاف على  
نفسه فهرب الى قبلى ثم حضر  
بأمان كما تقدم وانخطه قدره  
ولا زمته الامراض حتى مات  
في او اخر شعبان وانقضى  
وخلا الجو للمعلم غالى وتعين  
بالتقدم ووافق الباشا في  
اغراضه السككية والجزية  
وكل شيء له بداية وله نهاية  
والله اعلم

(واستلمت سنة ست وعشرين)

وما تين والف)

فكان اول المحرم يوم

السبت فيه اظهر الباشا الاهتمام بامر الجوازاتجه برالسفر وركب في ايلة الجمعة سابعه الى السويس وسافر صحبته كثير



السيد محمد الهروي وقام باحتياجاته ولوازمه فلما وصل الى السويس • حيز الدارات التي وصلت بالمحمل يوسف هذه

من المراكب التي انشأها  
ليقبضوا على البراوات والسفن  
التي بالاسيا كل وجوزها  
واستولى على ابن الذي وجدته  
ببغداد السويس للتجار فلما  
وصل خبر ذلك الى مصر فعلا  
سعر البن وزاد حتى وصل الى  
خمسين ريالاً الفرنسية بهدان  
كان يشتق ثلاثين عنائنا  
عشر الف فضة وخمسمائة  
بمف فضة

• (واستهل شهر صفر الحزير  
يومي الاحد سنة ١٢٣٦)  
في ثلثه يوم الاثنين حضر  
الباشا من السويس الى مصر  
في سادس ساعة من الليل  
فضربو في صبحها مدة مدافع  
محضوره وقد حضر على هجين  
بمفرده ولم يصعبه الا رجل بدوي  
على هجين ايضا ليده على  
الطريق وقطع المسافة في  
احدى عشرة ساعة وحضر من

كان يصعبه في ثلثي يوم وهم  
مجدون السفر وحضر السيد  
محمد الهروي بمحموله في اليوم  
الثالث واخبروا ان الباشا  
انزل من ساحل السويس  
خمسة مراكب من المراكب  
التي انشأها باحتياجاتها  
ولوازمها وعساكرها ووجههم  
الى ناحية اليمن ليقبضوا على  
ما يجتهدون من المراكب وان  
الضائع يجتهدون في العمل في  
مراكب كبار الجمل المحمول  
والعساكر والاوزام (فيه) حضر صالح اغا فوج حاكم اسيوط وتناقلت الاخبار عن الامراء المصريين القبايل بنام

كثير من التركمان وغيرهم فزل بازاء الفرنج وخرجت بينهم مناوشة عدة ايام ثم ان شمس  
الملوك نهض ببعض عسكره ووجه لالباقى قبالة الفرنج وهزم لا يشعرون وقصد بلادهم  
طبرية والناصرية وكما وما يجاورها من الابلاد فنهض ونحرب واسرق وسبي النساء  
والذرية وامتلأت ايدي من معه من الغنائم وانصل الخبر بالفرنج فالتفتوا ووجدوا ان  
الحال لا يلوى اخيه وطلبوا بلادهم وامانهم من الملوك فانه عاد الى عسكره على غير  
الطريق الذي سلكه الفرنج فوصل سائر الرأى الفرنج بلادهم خرابا ففت في  
مضادهم وتفرقوا ورأسوا في تجديدها فهداهم شمس الملوك في ذى القعدة  
السنة

### • (ذكر عود الملك طغرل الى الجبل وانهزام الملك مسعود) •

في هذه السنة عاد الملك طغرل بن محمد بن ملك شاه ملك بلاد الجبل جميعها واجلى عنها  
انحاء السلطان مسعودا وسبب ذلك ان مسعودا لما عاد من حرب اخيه طغرل بالغه  
عصيان داود ابن اخيه السلطان محمود باذر بيجان فصار اليه وحصره بقلعة روبرو وكان  
فحصن بها واشتغل بحصنها فجمع الملك طغرل انصارا كراما وسمي بعض قواد مسعودا ولم  
يزل يفتح البلاد فكثرت عساكره وقصد مسعودا فلما قارب قزوین سار مسعودا نحو  
فلما تراءى العسكران فارق مسعودا من امرائه من كان قد اساءت حاله طغرل فبقى في قبة  
من العسكر قولى من زمنا و آخر رمضان وارسل الى المسترشد بالله في القدوم ليعا اذ فاذن  
له وكان نائبه باصغهان البقش السلاجى ومعه الملك السجوق شاه فلما سمع بانهم زام  
مسعودا قد يدبغداد ايضا فقتل السجوق شاه ودار السلطان فاكرمه الخليفة وانفذ اليه  
عشرة آلاف دينار ثم قدم مسعودا بغدادوا كثر اصحابه زكبا لجال لاهدم ما يربكونه واتى  
في طريقه شدة فارمل اليه الخليفة الدواب والخيام والآلات وغريها من الاموال  
والثياب فدخل الدار السلطانية ببيعة ادمه متصف شوال وقام طغرل بهذان

### • (ذكر حصر اتابك زنكي ادم وملك قلعة الصور) •

في هذه السنة اجتمع اتابك زنكي وتمر تاش صاحب ماردین وقصد ادم مدينة ادم  
فحصرها فامرسل صاحبها الى داود بن سقمان صاحب حسن كفاي يستجده فجمع  
عساكره وغيرها وسار نحو ادم ليرحلهم انها قاله تتوا على باب ادم وتما فوافى جادى  
الآخر فاقبلوا فانهم داود وعاد مغلولوا وقتل جماعة من عسكره واقام زنكي وتمر تاش  
على ادم محاصرين لها وقطعا الشجر وشعنا المدم ثم بادعاهم من غير بلوغ غرض فقصده  
زنكي قلعة الصور من ديار بكر وبعث عاوضايقها فلكها في رجب من هذه السنة  
واتصل به ضياء الدين ابو سعيد بن الكفر توفى فاستبزره زنكي وكان حسن الطريقة  
عظيم الرئاسة والكفاية محبا للخير

### • (ذكر ملك زنكي قلاع الاكراد الجديدة) •

في هذه السنة استولى عماد الدين زنكي على جميع قلاع الاكراد الجديدة منها قلعة  
والعساكر والاوزام (فيه) حضر صالح اغا فوج حاكم اسيوط وتناقلت الاخبار عن الامراء المصريين القبايل بنام

حضر والى الطينة ورجعوا الى ناحية قنا ٦ وقوص وخرج اليهم اجدالاظ وتحارب معهم وقتل من عساكره

عدة وافرقة (رفيقه) قائد الباشا  
ابن طوسون باشا ساري  
عسكر الركب الموجه الى  
الحجاز واخرجوا جيشهم الى  
ناحية قبة العزب ونصبوا  
عرضيا وخياما وظهر الباشا  
الاجتهاد الزائد والمجتهدة  
وعدم التواني ونوه بقتل  
عساكر للاحية الشام  
لتمليك يوسف باشا له  
وساري عسكرهم شاهين ملك  
الانفي ونحو ذلك من الايهايات  
وطلب من التجمعين ان  
يختاروا وقتا صالحا لاجتماع  
ابنه خلعة العفر فاختروا له  
الساعة الرابعة من يوم الجمعة  
فلما كان يوم الخميس رابعه  
طاف الاي جاويز بالاسواق  
على صورة الهيئة القديمة في  
المناداة على المواكب العظيمة  
وهو لا بس الضامة والطبق  
على رأسه وراكب جادعال  
وامامه مقدم بعكاز وحمله  
فاجيبة ينادون بعقولهم يارن  
الاي ويكررون ذلك في  
أخطاط المدينة وطاقوا  
ياوراق التناسيه على كبار  
العسكر واليئيبات والامراء  
المصرية الالقية وغيرهم  
يطالبونهم للعضود في باكر  
انهم الى القلعة ايركب الجميع  
بجمع لا تهم وزيتهم امام  
المواكب فلما أصبح يوم الجمعة  
سادس ركب الجميع

المنقر وقلعة شوش وغيرهما وكان لمالك الموصل اقرصا حيا الامير عيسى الحميدى  
على ولايتها واعمالها ولم يترضه على شئ مما هو به فلهذا حضر المسترشد الى الموصل  
حضر عيسى هذا عنده وجيشه الا كرادعته فاكثر فلما رحل المسترشد عن الموصل  
امر زكي ان يحصر قلعةهم فحضرت مدة طويلة ووقعت قتالا شديدا الى ان ملكت  
هذه السنة ناطمان اذا اهل السواد المجاورون لبؤلاء القوم فانهم كانوا معهم في ضائقة  
كبيرة من غيباموالمهم وخراب البلاد

\*(ذكر ملك قلاع الحكارية وكواشي)\*

وحكى عن بعض العلماء ان كرادعهم لم يعرفه باحوالمهم ان انا بك زكي لمالك  
قلاع الحمية دية واجلاهم عنها خاف ابو الهيثم بن عبد الله صاحب قلعة اشب والمجزيرة  
ونوشى فارسل الى انا بك زكي من استخلفه له وحمل اليه مالا وحضر عند زكي بالموصل  
فبقى مدة ثم مات فدفن بتل توفة ولباشا عن اشب الى الموصل اخرج ولده احمد بن ابي  
الهيثم منها خرفان يثعلب عليها واعطاه قلعة نوشى وهذا احمد هو والد على بن احمد  
المعروف بالمشطوب من اكابر امراء صلاح الدين بن ايوب بالشام ولما اخرج ابوهم  
اشب استناب بها كديا يقال له باو الار جى فلما مات ابي الهيثم سار ولده احمد من  
نوشى الى اشب لملكها فغلبه باو واراد حفظها الولد صغير لاني الهيثم اسمه على فساد  
زكي بعسكره فنزل على اشب وملا كها وسبب ملكها ان اهلها نزلوا كلهم الى القتال  
وتركهم زكي حتى قاربوه واستجروهم حتى ابعدها عن القلعة ثم عطف عليهم فانهم زمو  
فوضع السيف فيهم فاكثر القتل والاسر وملك زكي القلعة في الحال واحضر جماعة من  
مقدمي الكرادع فيهم باو فقتلهم وعاد منها الى الموصل ثم سار عنها في غيبته ارسل نصير  
الذين جعفر نائب زكي وخبز شيب وخلي كهيبة ونوشى وقلعة الجلاب وهي قلعة  
العمادية وارسل الى قلعة الشريعة في وفرج وكوش والزعفران والقي وسروة وهي  
حصون المهرانية فحصرها فلما الجميع واسبب قيام احرار الجبل والزوزان وامنت الرعايا  
من الاكراد وامان باقي قلاع الحكارية جبل صورو وروور والملاسي وبارماو باوخوايا كزا  
ونسب باس فان قراجا صاحب العمادية فتحها من مدة طويلة بعد قتل زكي وهذا  
قراجا كان اميرا قد اقطع زكي الدين على بلاد الحكارية بعد قتل زكي ولم اعلم تاريخ  
فتح هذه القلاع فلما ذكرته هنا وحكى غير هذا بعض فضلا الا كرادع خالف فيه فقال  
ان زكي لما فتح قلعة اشب وخرها وبنى قلعة العمادية ولم يبق في الحكارية الا صاحب  
جبل صورو وصاحب هرور ولم يكن لهما شوكة يخاف منها عاذا الى الموصل فخافه اصحاب  
القلاع الجبلية فاتفق ان عبد الله بن عيسى بن ابراهيم صاحب الربيعة والقي وفرج  
وغيرها توفي وملكها بعد ولده على وكانت والدته خديجة بنت الحسن اخت ابراهيم  
وعيسى وهما من الامراء مع زكي وكانا بالموصل فارسلها ولدها على الى اخويها وطلب اليه  
الامان من زكي وحلفاءه ففعل ونزل الى خدمة زكي واقربه على قلاعه واشتغل زكي  
بفتح قلاع الحكارية وكان الشعباني سيدا مير من المهرانية اسمه الحسن بن عمر فاخذ

وطلعوا الى القلعة وطلع المصريه بما اليهم واتبعهم وانهم قد دخل الامراء عند الباشا وصبروا عليه منه

وجلسوا معه حصية وشربوا القهوة وتضاحك معهم ثم انجرا الموكب على الوضع الذي به ٧ وتبوه فانجبر طائفة الدلاة

واميرهم المسبحي أزوتون على  
ومن خلفهم الوالي والمهتصب  
والاغا والوجاقية والالاداشات  
المصرية ومن تزيانزهم ومن  
خلفهم طوائف العسكر  
الرجالة والخيالة والبيكباشيات  
وارباب المناصب منهم  
ابراهيم اغاغات الباب  
وسليمان بك انبواب يذهب  
ويجي ويرقب الموكب وكان  
الباشا قد بيت مع حسن باشا  
وصالح قوج والكتخدا فقط  
غدا المهرية وقتلهم واسر  
بذلك في صبحها ابراهيم اغا  
غات الباب فلما انجبر  
الموكب وفرغ طائفة الدلاة  
ومن خلفهم من الوجاقية  
والالاداشات المصرية  
وانفصلوا من باب العزب  
فعند ذلك امر صالح قوج  
بغلق الابواب وعرف طائفة  
بالمراد فالتفتوا وضاربين  
بالمهرية وقد انجبروا باجمعهم  
في المضيقي المتحدرا انجبر  
المقطوع في اعلى باب العزب  
مسافة ما بين انبواب الاهلى  
الذى يتوصل منه الى رحبة  
سوى القلعة الى الباب  
الاسفل وقد ادوا عدة من  
العساكر او تفوههم على  
علاوى النقرانجر والحيطان  
التي به فلما حصل الضرب  
من التختانيين اراد الامراء  
الرجوع القهقري فلم يمكنهم  
فكان لا نظام الخيول في مضيق النقر واحد منهم ضرب البنات والقرايين من خلفهم ايضا ولم العساكر انوافقون

منعوقر به منه لكبره وقلة اعماله وكان نصير الدين جتير بكه عليا احب الرية وغيره  
حسن لزنكي القبط عليه فاذا في ذلك فقبض عليه ثم تقدم زكي على قبضه فارسل  
الى نصير الدين ان يطلقه فراه قد مات قيل ان نصير الدين قتله ثم ارسل العسكر الى قلعة  
الرية فنازلوها بغتة فلما كروها في ساعة واسروا كل من بها من ولد على واخوته واخوانه  
وكتب والدة على خديجة غائبة فلم توجد فلما سمع زكي الخبر بفتح الرية سره واصر ان نصير  
العساكر الى باقى القلاع التي على فسارت العساكر فصرها فقرأوها منبوعة فراملهم  
زكي ووعدهم الاحسان فاجابوه الى التسليم على شرط ان يطلق كل من في العسكر منهم  
فلم يجهم الى ذلك الا ان يسلموا ايضا قلعة كواشى فخصت خديجة والدة على الى صاحب  
كواشى واسمهم خول وهرون وهو من المهرانية فسالته الغزول عن كواشى فاجابها الى  
ذلك وتسلم زكي القلاع واطلق الاسرى فلم يسمع بمثل هذا فقال ينزل من مثل كواشى  
لفول امرأة فاما ان يكون اعظم الناس مرواة لا يرد من دخل بيته واما ان يكون اقل  
الناس عقلا واستقامت ولاية الجمال

### (ذكر عدة حوادث)

في هذه السنة اوقع الدانشم ند صاحب مدغية بالفرنج الذين بالشام فقتل كثير منهم  
وفيها اصطلح الخليفة وانا بك زكي وفيها في ربيع الاول عزل انوشروان بن خالد عن  
وزارة الخليفة وفيها توفيت ام المير شهاب الله وفيها سير المير شهاب الله الى تيزيت  
يجهرون بحسابه والدين بهروز فصانع عن اعمال قبادوا عنه وفيها اجتمع من العساكر  
السنجارية مع الامير ارغش وحصروا قلعة كرد كوه بنجر اسان وهي للاسماعيلية وضيقوا  
على اهلها واطال حصرها وعدمت عندهم الاقوات فاصاب اهلها تشنج وكزاز وعجز  
كثير منهم عن القيام فضلا عن القتال فلما ظهرت امارات الفتح رحل الامير ارغش  
فقتل انهم حملوا اليه مالا كثيرا واهل القلعة غلبه فدخل عنهم وفيها توفي الامير سليمان  
ابن مهارش العقيلي امير بني عقيل وولى الامارة بعده اولاده مع صغر سنهم وطيب بهم  
في بغداد رعاية لحق حدهم مهارش فانه هو الذي كان الخليفة القائم بامر الله عنده لما فعل  
به البساسيري ما ذكرنا وفيها توفي الفقيه ابو على الحسن بن ابراهيم بن فرهون الشافعي  
الغاري ومولده سنة ثلاث وثلاثين واربع مائة وثقة على ابي عبد الله السكاكزي في فلما  
توفي السكاكزي انجدر الى بغداد وثقة على ابي اسحق الشيرازي والي نصر الصباح  
وولى القضاء بواسط وكان خيرا فاضلا لا يوازي ولا يحاكي احدا في الحكم وفيها توفي  
عبد الله بن محمد بن احمد بن الحسن وابو محمد بن ابي بكر الفقيه الشافعي ثقة على ابيه  
وكان يعظو كثيرا في كلامه من التباين في ذلك قوله ائمة القسود والعالية والحدود  
الوردية مثلت بها والله العافية والوردية وهما معبرتان بنهر معلى ومن شعره  
الدمع دمايسيل من اجفاني \* ان عشت مع البكي فسا ابغاني  
سجنى سجنى وهننى سمانى \* العاذل بالام قد سمانى \*  
والذكر لم يزيدي اشعاني \* والنوح مع الحسام قد اشعاني

فكان لا نظام الخيول في مضيق النقر واحد منهم ضرب البنات والقرايين من خلفهم ايضا ولم العساكر انوافقون

بالاعالى المراد فضر بوا ايضا فاما نظروا ٨ فاحل بهم سقط في ايديهم وارثكروا في انفسهم وتخيروا في امرهم ووقع منهم

ضاقت بيعدا من بني اعطاني • والدين بيد الهوموم قد اعطاني  
وفيه اتوفى ابن ابي انصت الشاعر ومن شعره يذم قتيلا  
لى صديق عجت كيف استطاعت • هذه الارض والجبال قفله  
انا اراعاه فكم ما وبقاي • منه ما يتلف الخيال اقله  
هو مثل المشيبا كره رؤيا • هو سكن اصدونه واجله

وله ايضا

ساد صغار الناس من بصرنا • لادام من عصر ولا كانا

كالدست • وما هم ان ينقضى • صار به اليدق قرزانا

وفيه اتوفى محمد بن علي بن عبد الوهاب ابو رشيد الفقيه الشافعي من اهل طبرستان وسمع الحديث ايضا ورواه وكان زاهدا عابدا اقام بالجزيرة وهي جزيرة ابن عمر رستين منفردا  
بهد الله سبحانه وتعالى وعاد الى آمل وقبره بها

• (ثم دخلت سنة تسع وعشرين وخمسمائة) •

• (ذكر وفاة الملك طغرل وملك مسعود ببلد الجبل) •

قد ذكرنا قدوم السلطان مسعود الى بغداد من رومان اخيه الملك طغرل وان الخليفة  
اكرمه وحمل اليه ما يحتاج اليه مثله وامره بالتميز الى همدان وجمع العساكر ومنارسة  
اخيه طغرل في السلطنة والبلاد ومسعود بعد ويدافع الايام والخليفة يحتمل على ذلك  
ووعده ان يسير معه بنفسه واوران يبرز خيامه الى باب الخليفة وكان قد اتصل الامير  
البقش السلاحي وغيره من الامراء بالخليفة وطلبوا خدمته فاجابهم وصاروا معه واتفق  
ان اناسا اخذوا فوجدوا معه الماطقات من طغرل الى هؤلاء الامراء بالاقطاع لهم فلما رأى  
الخليفة ذلك قبض على اميرهم اسمعيل غلبك ونهب ماله فاستشعر غيره من الامراء  
الذين مع الخليفة فهربوا الى عسكر السلطان مسعود فارسل الخليفة اليه في اعادتهم اليه  
فلم يفعلوا واخرج باشياء فغضبهم ذلك على الخليفة وحدث بينهم فقرة ووحشة اوجبت  
تاخره عن المسير معه وارسل اليه يلزمه بالمسير معه امر اجزم فبينما الامر على هذا اذ جاءه  
الخبر بوفاة اخيه طغرل وكانت وفاته في شهر من هذه السنة وكان مولده سنة ثلاث  
وخمسمائة في شهر وكان حيرا قلا عادلا قريما الى الرعية محسنا اليهم وكان قبل موته قد  
خرج من داره يريد السفر لقتال اخيه مسعود فدعاه الناس فقال ادعوا بحيرنا للمسلمين  
ولما اتوفى ووصل الخبر الى مسعود سار من ساعته فخرج همدان واقيات العساكر جميعها  
اليه واستوزر رشرف الدين انوشروان بن خالد وكان قد خرج صحبته هو واهله ووصل  
مسعود الى همدان واستولى عليها واطاعته البلا جميعها واهلها

• (ذكر قتل سمس الملوك وملك اخيه) •

في هذه السنة وابيع عشر ربيع الاخر قتل سمس الملوك اسمعيل بن تاج الملوك بوري  
ابن طغتكين صاحب دمشق وسبب قتله انه ركب طريقا من الظلم ومصادرات العمال

اشخصاص كثيرة فقتلوا عن  
الخيل واقتحم شاهين بك  
وسليمان بك البواب وآخرون  
في عدة من عساكرهم راجعين  
الى افوق والرمصاص نازل  
عليه من كل ناحية وترعوا  
ما كان عليهم من الفراوي  
والثياب الثقيلة ولم يزلوا  
سائرين وشاهرين سيوفهم  
حتى وصلوا الى الرحبة الوسطى  
المواجهة لساعة الاعداء وقد  
سقط أكثرهم واصيب شاهين  
بلك وسقط الى الارض فقتلوا  
رأسه واسرفوا بها الى الباشا  
ليأخذوا عليها البعشيش وكان  
الباشا عندهما ساروا بالوكب  
ركب من ديوان السراية  
وذهب الى البيت الذي به  
الحريم وهو بيت اسمعيل  
افندي الضرب بخانه وأما  
سليمان بك البواب فهرب من  
حلاوة الروح وصعد الى  
حائط البرج الكبير فتابعوه  
بالضرب حتى سقط وقطعوا  
رأسه ايضا وهرب كثير الى بيت  
طوسون باشا يظن الانجاء به  
والاحتماء فيه فقتلوه  
واسرف العسكر في قتل  
المصريين وسلب ما عليهم من  
الثياب ولم يرموا احدا وظهروا  
كامن حقدهم وضبعوا فيهم  
وفيهم رافقهم متجملين  
معهم من اولاد الناس واهالي

البلد الذين تزينوا بهم لينة الملوك وهم يهرخون ويستغيثون ومنهم من يقول اننا است جنديا ولا ملوكا وغيرهم

وآخر يقول انما استمن قبيلتهم فلم يرقوا الصبار ولا شاك ولا مستغيث وتذبذبوا ٩

المهتدين والمجر بانين في  
نواحي القلعة ووزواياها  
والذين فروا ودخلوا في البيوت  
والاماكن وقبضوا على من  
امسك حيا ولم يمت من  
الرصاص او متلفا عن  
الموكب فجالس اجمع الكفذا  
كاحمد بن الكيلاني ويحيى  
بن الاني وعلى كاشف  
الكبير فسلموا نياهم  
وجعلهم الى السجن تحت  
مجلس كتحديق ثم احضروا  
ايضا المشاعلى لرمي اعناقهم  
في حوش الديوان واحد بعد  
واحد من ضحوة النهار الى ان  
مضى حصه من الليل في  
المشاعل حتى امتلأ الحوش

من القتلى ومن مات من  
المشاهير المعروفين وانصرع  
في طريق القلعة قطعوا  
راسه وسحبوا جثته الى باقى  
الجثث حتى انهم بطوا  
في رجل شاهين بك في يديه  
حبسا لا يصحبه على الارض  
مبجل الحمار الميت الى حوش  
الديوان هذا ما حصل بالقلعة  
واما اسفل المدينة فانه عند  
ما غلق باب القلعة وسمع من  
بالرعية لصوت الرصاص  
وقعت المدرسة في الناس  
وهرب من كان واقفا بالرميلة  
من الاجناد في انتظار الموكب  
وكذلك المتفرجون واتصلت  
الكرشة بالسواق المدينة

وفيه هم في اعمال البلد وبالبح في العقوبات لاستخراج الاموال وظهور منه بخل زائد  
ودناءة نفوس بحيث انه لا ياتى من اخذ الشئ الحق بمالعه دون ان يغيب ذلك من  
الاخلاق الدينية وكرهه اهلها واصحابه ورعيته ثم انه ظهر عنه انه كاتب حماد الدين  
زنكي انه يسلم اليه دمشق ويحمله على سرعة الوصول والى المدينة من الذخائر والاموال  
ونقل الجميع الى صوبه وتابع الرسل الى زنكي يحمله على الوصول اليه ويزن له ان  
اهملت الجي مسلت البلد الى الفريخ فسار زنكي فظهر الخبر بذلك فامتنع اصحاب  
ايه وجوده باقلعهم وذكروا الحال لوالده فساما واسفقت منه ووعدتهم بالراحة  
من هذا الامر ثم انها ارتقت الفريضة في الخلو من علمانه فلما سارته على ذلك امرت  
علمانه باقتله فقتل وارت باقائه على موضع في الدار لي شاهده فلما سارته واصحابه فلما  
راوه قتيلا سر والمهر عه وبالراحة من شره وكان مولده صابح جمادى الآخرة سنة ست  
وتسعمائة وقيل كان سبب قتله ان والده كان له صاحب اسمه يوسف بن خير وزوكان  
متما كنامهما كذا في دولته ثم في دولة شمس الملوك بعده فاتهم بام شمس الملوك ووصل  
الخبر اليه بذلك فهم يقتل يوسف فهرب منه الى تدمر وتخصنها واطهار اطاعة لشمس  
الملوك فاراد قتل امه فبلغه الخبر فقامه خوفا منه فله الله العلم ولما قتل ملك بعده اخره  
شباب الدين محمود بن تاج الملوك وحلف له الناس واستقر له الملك بعده وانه اعلم

### \*( ذكر حصار تايك زنكي دمشق )\*

في هذه السنة حصر تايك زنكي دمشق ونازلها اول جمادى الاولى وسببه ما ذكرنا من  
رسال شمس الملوك صاحبها اليه واسم دعائه ليسلمها اليه فلما وصلت كتبه ورسله  
سار اليها فقتل شمس الملوك قبل وصوله وناعب الغر ان ارسل اليه رسلا في تقير قواعده  
التسليم فورا والامر قد فات الا انه لم اكرموا واحسن اليه ولم واعيدوا باجل هيئة وعرفوا  
زنكي يقتل شمس الملوك وان القواعد مندهم مستمرة اشهاب الدين والكملة متففة  
على طاعته فلم يحفل زنكي بهذا الجواب وسار الى دمشق فنازلها واجفل اهل الاسود  
انها واجتمعوا فيها على محاربه ونزل اول شمس اليها ثم اتت قل الى مية دان الحصى وزحف  
وقاتل فرأى قوة ظاهرة وشجاعة عظيمة واقفا قاتلا على محاربه وقام معين الدين  
انز ملوك جده طغتكين في هذه الحادثة بدمشق قياما مشهودا وظهر من معرفته  
بامور الحصار والقتال فقامت به مالم يروا كان سبب تندهم واسقيلائهم على الامور  
باسر ما على ما نذر ان شاء الله تعالى فيبينها هو يحاصرها وصل رسول الخليفة  
المستتر بالله وهو ابو بكر بن بشر الجزري من جزيرة ابن عمر بخلع الاتايك زنكي ويأمره  
بصلح صاحب دمشق الملك البارسلان محمود الذي مع تايك زنكي فرحل عنها ليلتين  
مضتا من جمادى الاولى من السنة المذكورة

### \*( ذكر قتل حسن بن الحافظ )\*

٢ ١١ ١٢ فاتر عجاوهر بمن كان بالحوانيث لا انتظار الفريضة واغلق الناس حوانيتهم

وليس لاحد علم بما حصل وظنوا ١٠ ظنوا فؤادهم لما تحقق العسكر حصول الواقعة وقتل الامراء انبشوا كالجراد المنقشر

الى بيوت الامراء المصريين  
ومن جاوهم طالبين انتهب  
والغنيمة فوجوها بغتة  
ونهبوها نهباً ذريعاً وهاكوا  
الحرائر والحريم وسبوا  
النساء والجوارى والمخونات  
والسبات وسلبوا ماعين  
من الحلى والجواهر والثياب  
واظهروا السكمان في نفوسهم  
ولم يجدوا مانعاً ولا راداً  
وبعضهم قبض على يد امرأة  
ليأخذ منها السواد فلم يتمكن  
من نزعها بسرعته فتطاع به  
المرأة وحل بالناس في بغيته  
ذلك اليوم من الفزع  
والخوف وتوقع المكره  
مالا يوصف لان المماليك  
والاجناد تداءوا وسكنوا  
في جميع المحارات والنواحي  
وكل امير له دار كبيرة فيم اعياه  
واقباعه وعماليكه وخيوله  
وجماله وله داروداران صفار  
في داخل العطف ونواحي  
الازهر والمشهد الحسيني  
يوزعون فيها ما يخافون  
عليه اظنهم بعدها وسجياتها  
بحرمة الخطه وصونها عند  
وقوع الحوادث وكثير من  
كبار العسكر مجاورون لهم في  
جميع النواحي ويرمقون  
احوالهم ويطلعون على  
أكثر حركاتهم وسكناتهم  
ويتدخلون فيهم ويعاشرهم  
ويسامونهم بالليل ويظهرون

قد ذكرنا سنة ست وستمين وخمس مائة ان المحافظين الله صاحب مصر استوزر ابنه  
حسن وخطب له بولاية العهد فبقى الى هذه السنة ومات معه وما سبب ذلك انه كان  
جر ياعلى سبغ الدماء وكان في نفس المحافظ على الامراء الذين اعانوا ابا على بن الفضل  
حقه ويريد الانتقام منهم من غير ان يباشره لك بنفسه فاستوزر ابنه وأمره بذلك فتغلب  
على الامر جميعه واستبد به ولم يبق لابيهم معه حكم وقتل من الامراء المصريين ومن اعيان  
البلاد حياً حتى قيل انه قتل في ليلة واحدة اربعين اميراً فلما رأى ابوه تغلبه عليه  
اخرج له خادماً من خدم القصر الا كبر فجمع الجمع وحشد من الرجال خلقاً كثيراً  
وقدم الى القاهرة ليقاتل حسنا وبخبره من فارس ليه جماعته من خواصه واصحابه  
فقاتلوه ثم قاتلوه ثم قاتلوا قتل الرجال الذين معه وعبر الباقون الى الجيزة فاستكان  
الحافظ فصير تحت الحجر ثم ان الباقين من الامراء انصر بين اجتماعوا اتفاقاً على قتل  
حسن وارسلوا الى ابيه المحافظ وقالوا له اما انك تسلم ابنك الينا المقتله او نقتلك  
جميعاً فاستدعى ولده اليه واحتما عليه وارسل الى الامراء بذلك فقالوا لا نرضى الا بقتله  
فراى انه ان سلمه اليهم طمعه وعافيه وليس الى ابقائه سبيل فاحضر طبيبين كانا له  
احدهما مسلم والاخر يهودى فقال لليهودى تريد سمنا سقيه لهذا الولد ليموت ونخلص  
من هذه المحادثة فقال اني لا اعرف غير النعوق وما الشير وما شاكل هذا من الادوية فقال  
انار يد ما اخلص به من هذه المصيبة فقال له لا اعرف شيئاً فاحضر المسلم وأمره بذلك  
فصنع له شيئاً فسقاه الولد فمات لوقتة فارسل الحافظ الى اخنوخ يقول لهم انه قد مات فقالوا  
نريد ان نتنار اليه فاحضر بعضهم عنده فراءوا وظنوه قد عمل حيلة فخر حوا أسافل رجله  
فلم يجز منهم ادم فعلموا موته ودفن حسن واحضر الحافظ الطبيب المسلم وقال له اخرج من  
عندنا من القصر وجميع ماله من الانعام والحمام كية باق عليك واحضر اليهودى وقال  
اعلم انك تعرف ما طيبته منك ولوكمك عاقل فتقيم في القصر عندنا وكان حسن سيئ  
السيرة ظالم الما جري على سبغ الدماء واخذ الاموال فهبها الشراة فن ذلك ما قال المعتمد  
ابن الانصارى صاحب الترسل المشهور

لم تات يا حسن بين الوري حسناً \* ولم تر الحنى في دنيا ولادين  
قتل النفوس بالجرم ولا سبب \* والجور في أخذ أموال المساكين  
لقد جمعت بالعلم ولا أدب \* تيه المملوك واخلاق المهانين  
وقين ان المحافظ لما رأى ابنه تغلب على الملك وضع عليه من سقاء السم فمات والله  
اعلم ولما مات حسن استوزر المحافظ الامير تاج الدولة بهرام وكان نصرانياً ففتحكم  
واستعمل الازمن على الناس فاستذلوا المسلمين وسند كراخبار سنة احدى وثلاثين  
وخمس مائة ان شاء الله تعالى

هـ ذكر مسير المسترشد الى حرب السلطان مسعود وانضمامه

في هذه السنة كان الحرب بين الخليفة المسترشد بالله وبين السلطان مسعود في شهر  
رمضان



ابناء العرب فلما حصلت هذه الحادثة بادروا التحصيل ما مولهم واطهروا ما كان ١٩ مخفي في صدورهم وخصوصا

من التشبي في النساء فان  
الاعظم منهم كان اذا خطب  
ادنى امرأة له تزوج بها فلا  
ترضى به وتعاظه وتأنف  
قربه وان الخ عليها استجارت  
من يحبه ماله والاهرب من  
يبتها واخذت شهر راو ذلك  
بخلاف ما اذا خطبها اسفل  
نحس من حفس الممالك  
اجابته في الحال واقف انه  
لما اصالح الباسم الاقية  
وطلبوا البيوت ظهر كثير من  
الفساد المستورات الخفيات  
وتنافس في زواجهم وهان  
لهم الكسوى وقدم لهم  
التقدم وصرن عليهم لوازم  
البيوت التي تلزم الازواج  
لزواجهم كل ذلك بمرأى من  
الانزال يحقدونه في قلوبهم  
وفهم من حى جاره وصان  
دياره ومانع اعلاهم اذناهم  
وقليل ما هم وذلك لغرض  
يتقيه وامر برجيته فانه  
بعدماد ارتفاع الثوب كانوا  
يقبضون عليهم من البيوت  
فيستولى الذي حياه ودافع  
منه على داره وما فيها وانتهت  
دور كثيرة من الجاهلين لهم  
اولدور اتباعهم بادي شبهة  
وبغير شبهة او يدخلون بحجة  
التقميش ويقولون عندكم  
ملوك اوسمعنا ان عندكم  
وديعة لملوك ويات الناس

رمضان وخمس ذلك ان السلطان مسعودا لما سافر من بغداد الى همدان بعد موت  
اخيه طغرل وملكها فارقه جماعة من اعيان الامراء منهم برنقش بازدار وقرل آخر  
وسنة قرا الحماره كين والى همدان وعبد الرحمن بن طغبارك وغيرهم خائفين منه  
مستوحشين ومعهم عدد كثير ومعهم ديبس بن صدق وارسالوا الى الخليفة يطلبون منه  
الامان ليحضروا في خدمته فقبل له انهم اكيدة لان ديبس امهم وساروا نحو خوزستان  
واتفقوا مع برنقش بن برنقش فارسى الخليفة اليهم سيد الدولة ابن الانبارى بتويعات الى  
الامراء المذكورين بتطيب نفوسهم والامر بحضورهم وكان الامراء المذكورون قد  
عزموا على قبض ديبس والتقرى الى الخليفة بحمله اليه فبلغه ذلك فهر بابالى  
السلطان مسعود وسار الامراء الى بغداد في رجب فاجتمعهم الخليفة وجرل اليهم الاقامات  
والخلع وقطعت خطب السلطان مسعود من بغداد وبرز الخليفة في العشر من رجب  
على عزم المسير الى قتال مسعود واقام في الشقي فقصى عليه بكبه صاحب البصرة  
فهر بابالى افراسه له وبذل له الامان فلم يعد اليه وترى الخليفة من المسير وهو لا  
الامراء يحسنون له الرحيل ويسهلون عليه الامر ويضعفون عنده امر السلطان مسعود  
فسير مقدمته الى حلوان فقبضوا البلاد وادوا ولم يبق من علمهم شيئا ثم سار الخليفة ثامن  
شعبان ولحقه في الطريق الامير برنقش بن برنقش فبلغت عدتهم سبعة آلاف فارس  
وتخلف بالعراق مع اقبال خادم المستر شديدا ثلاثة آلاف فارس وكان السلطان مسعود  
بهمدان في نحو ألف وخمسمائة فارس وكان اكثر اصحاب الاطراف يكاتبون الخليفة  
ويزدنون له الطاعة فترى في طريقه فاستصلح السلطان مسعودا اكثرهم حتى عادوا  
اليه فصاروا نحو خمسة عشر ألف فارس وتسلل جماعة كثيرة من عسكر الخليفة حتى بقي  
في خمسة آلاف وارسل انا بكز نيك بنجدة فلي لحق رارسى الملك داود ابن السلطان  
محمود وهو باذر بيجان الى الخليفة يشير بالميل الى الدينور ويحضر بنفسه وعسكره فلم  
يفعل المسترشد وسار حتى بلغ دايىرج رعي اصحابه فجعل في الممثلة بنقش بازدار ونور  
الدولة سنة قرو وقرل آخرو برنقش بن برنقش وجعل في الميسرة جاولى وبرنقش شراب سلاز  
وغلبك الذى كان الخليفة قد قبض عليه واخرجه من محبسه وولاه مع السلطان مسعود  
خبرهم سارا اليهم بمجدا فوافقههم بدايىرج طائر رمضان والمجازة ميسرة الخليفة الى  
السلطان مسعود فصاروا معه واقتتل معنة الخليفة وميسرة السلطان قتالا مدمعا  
ودارت عساكر السلطان حول عساكر الخليفة وهو ثابت لم يتحرك من مكانه وانهمز  
عسكره واخذ هو اسير او معه جميع كثير من اصحابه منهم الوزير برنقش الدين على بن طراد  
الزبني وقاضى القضاة وصاحب الخزائن ابن طلحة وابن الانبارى والخطباء والفقهاء  
والشهود وغيرهم وانزل الخليفة في خيمة وغنموا ما في معسكره وكان كثير الخمل الوزير  
وقاضى القضاة وابن الانبارى وصاحب الخزائن وغيرهم من الاكرام في قلعة سرجهان  
وباع الباقون نفوسهم بالثمن دون الطغيف ولم يقتل في هذه المعركة احد وهذا العجب

واصبوا على ذلك ونهب في هذه الحادثة من الاموال والامتنعة مالا يقدر فدمره ويحصىه الا الله سبحانه وتعالى

ونهبت دور كثيرة من ذوالاعيان ١٢ الذين ليسوا من الاعراء المقصودين ومن المتقيدين بخدمة الباشا مثل ذى الفقار

ما يحكى وعاد السلطان الى همدان وافرغ دوى من تبنا الى همدان من البغادة  
فكانه فرجع الناس كلهم على اقبج حال لا يعرفون طريقا وليس معهم ما يحملهم  
وسير السلطان الالهيريك آبه المجرى الى بغداد شحنة فوصلها الى روضه وبعده هبيد  
بقية وجميع اهل تلك الخليفة واخذوا غلاتها وارجاعها من عامة بغداد فمكسرو  
المنبر والسالك ومنعوا من الخطبة وخرجوا من الاسواق يحثون التراب على رؤسهم  
ويصيحون وخرج النساء حاسرات فى الاسواق يلطمن واقتتل اصحاب  
الشحنة وطامة بغداد فقتل من العامة ما يزيد على مائة وخمسين قتيل الا وهرب الوالى  
وحاجب الباب واما السلطان فانه سار فى دى وقال من همدان الى مراغة لقتال المالك  
دارد ابن اخيه محمود وكان قد هوى عليه فقتل على فرسخين من مراغة والمسترد معه  
فتردت الرسل بين الخليفة وبين السلطان فى الصلح فاستقرت القاعدة على ما نذكره  
ان شاء الله والله اعوفق

هـ (ذكر قتل المسترشد بالله وخلافة الرشيد بالله هـ)

لما قبض المسترشد بالله أبو منصور بن الفضل بن المستظهر بالله أبا العباس أحمد على  
ما ذكرناه جده السلطان مسعود فى خيعة ووكل به من محبته وقام بحاجب من خدمته  
وتردت الرسل بينهم فى تقرير قرواء هذا الصلح على مال يؤديه الخليفة وأن لا يعود يجمع  
العساكر وان لا يخرج من داره فاجاب السلطان الى ذلك وأركب الخليفة وحمل  
الغاشية بين يديه ولم يبق الا أن يعود الى بغداد فوصل الخبر ان الامير قزان خوان قد ورد  
رسولا من السلطان سخر فتماخه سير المسترشد لذلك وخرج الناس مع السلطان مسعود الى  
اقائم ونازل الخليفة بعض من كان موكل به وكانت خدمته منفردة عن العسكر فقصده  
اربعة وعشرون رجلا من الباطنية ردخلوا عليه فقتلوه وجرحوه ما يزيد على عشرين  
جراحة ثم لوابه فجدعوا انفه وأذنيه وتزكوه فرباها وقتل معه نفر من اصحابه منهم أبو  
عبد الله بن سكيمة وكان قتله يوم الاحد سابع عشر ذى القعدة على باب مراغة وبقى حتى  
دفنه اهل مراغة واما الباطنية فقتل منهم عشرة وقيل بل قتلوا جميعهم والله اعلم وكان  
همر لما قتل ثلاثا واربعين سنة وثلاثة اشهر وكانت خلافة سبع عشرة سنة وستة  
اشهر وعشرين يوما واما أولاد وكان شهما شجاعا كثير الاقدام بعبد الهمة وأخباره  
المدكورة ترى على ما ذكرناه وكان فصيحاً بليغا حسن الخط ولقد رايت خطه فى غاية  
المجودة ورايت اجوبته على الرقاق من احسن ما يكتب وافصح ولما قتل المسترشد  
بالله بويع ابنه الرشيد بالله ابو جعفر المهرور ولقب الرشيد بالله وكان ابو قديس بايع له  
بولاية العهد فى حياته وحدث له البلية بعد قتله يوم الاثنين السابع والعشرين من  
ذى القعدة وكتب السلطان مسعود الى بلآه الشحنة ببغداد بايع له وحضر الناس  
البيعة وحضر بيعته احدى وعشرون رجلا من اولاد الخلفاء وبايع له الشيخ ابو النجيب  
ووعظه بالغنى الموعظة واما جمال الدولة المسترشدى فكان له كان بيعة داذ فى طائفة

كتفد المتولى خ ولباء الى  
بساتين الباشا الى انشانا  
بشبر او بيت الامير عثمان  
أغا الورى الى مصطفى كاشف  
المردى والافندية السكتية  
وغیره هم واصلح يوم السبت  
والنهب والقتل والقبض  
على المتوادين والمختفين  
مستمر ويدل البعض على  
البعض أو يغمر عليه وركب  
الباشا فى الضعوة ونزل من  
القلعة وحوله أمراء الكبار  
مشاة وامامه الغاشية  
والجوايشية برينتم  
وملابسهم الفاخرة والجميع  
مشاة ليس فيهم راكب سواه  
وهم محدقون به وامامه وخلفه  
عده وافرقة الفرار والسرور  
بقتل المصريين ونهبهم  
والظفر بهم طافع من  
وجوههم فكان كلامهم على  
أرباب الدرك والقلعات  
والضابطين وقف عليهم وبجهم  
على النهب وعدم منعهم لذلك  
والحال انهم هم الذين كانوا  
ينهبون اولوا يتبعهم غيرهم  
فهر على العقادين البومى  
والشواثين فخرج اليه شخص  
من تجار المغاربة يسمى العربى  
المخلو وصرخ فى وجهه وهو  
يقول ايش هذا الحال وايش  
لنا علاقة حتى ينهبنا العسكر  
يفتن ناس فقهرا مغاربة  
متسبون والسنة الى ولا اجناد افوق

من متسبون والسنة الى ولا اجناد افوق اليه وارسل معه نفر الى داره فوجدوا بها خيصة من



أخذهم تركي والآخر بلدي وهما يلقطان آخر النهب وما سقط من النهابين ١٣ فامر بقتلهما فاخذوهما الى باب

الحرق وقطعوا رؤسهما ثم انه

خطف على بهمة الكهكسين

فلاقاه من الغيرة بان المشايخ

مجتهمعون ودينهم المربوب

للقائه والسلام عليه والتهنئة

بالظفر فقال أنا ذهاب اليهم

ولم يزل في سيرة حتى دخل

الى بيت الشيخ الشرفاوي

وجلس عنده ساعة اطيفة

وكان قد اتى الى الشيخ

شخصان من الكشاف

المصرية فكلما في شأنهما

وترجى عنده في اعتاقهما

من القتل وان يؤمنهما على

انفسهما وقال له لا تفضح

شيئي يا ولدي وا قبل شفاعتى

واعطاهما محرمة الامان

فاجابه الى ذلك وقال له شفاعتك

مقبولة وليكن نحن لا نعطي

محارم وأنا أمانى بالقبول او

نكتب ورقة ونرسلها اليك

بالامان فاطمان الشيخ لذلك

ثم قام الياسا وركب وطلع

الى القلعة وأرسل ورقة الى

الشيخ بطلبهما فقال لهما الشيخ

ان الباشا ارسل هذه الورقة

يؤمنكما ويطلبكما اليه فقلالا

وما يفعل بذهابنا اليه فلا

شك في انه يقتلنا فقال الشيخ

لا يصح ذلك ولا يدون كيف

ان ياخذكم من بيتي ويقتلكم

بعد ان قبل شفاعتى فذهبا

مع الرسول فعندما وصل الى

الحوش وهو مملوء بالقتلى

وضرب الرقاب واقسم في الحبوسين

والهضرين قبضوا عليهم ما وادرجا فيهم وفي ذلك اليوم

نزل طوسون ابن الباشا

من العسكر فلما جرت هذه الحادثة عبر الى الجانب الغربي واصعد الى تكريت وراسل

بجاهد الدين بمرور فوافقه وصعد اليه الى القلعة

(ذكر مسير السلطان سنجر الى غزنة وهو دونهما)

في هذه السنة في ذي القعدة سار السلطان سنجر من خراسان الى غزنة وسبب ذلك انه

نقل اليه من صاحبها بهرام شاه انه تفر من طاعته وانه قد مديده الى ظلم الرعايا

واغتصاب اموالهم وكان السلطان سنجر هو الذي ملك غزنة وقد ذكرناه سنة تسع

وخمس مائة فلما سمع هذه الاخبار المزعجة سار الى غزنة ليأخذها ويصلحها فلما راى

الطريق ابعاد دركهم شتتا شديدا البرد كثيرا بالبحر وتعدرت عليهم الامالقوات والعوفات

فشكا العسكر الى السلطان ذلك وذكر له ما هم فيه من الضيق وتعدر ما يحتاجون

اليه فلم يجيب عنه بغير التقدّم أسامه فلما قارب غزنة ارسل بهرام شاه الى سنجر رسلا

يتضرع ويسال الصفح من جرمه والعفو عن ذنبه فارسل اليه سنجر المقرب جوهر

الخادم وهو اكبر امير عنده ومن جملة اقطاعه مدينة الري في جواب رسالته يجيبه عن

العفو عنه ان حضر عنده وعاد الى طاعته فلما وصل الى بهرام شاه اجابه الى ما طلب

منه من الطاعة وحمل المال والحضور عنده بنفسه واطهر من الطاعة والا تقياد لما يحكم

به السلطان سنجر شيئا كثيرا وعاد المقرب جوهر ومعه بهرام شاه الى سنجر فلما قارب سبق

المقرب الى السلطان سنجر واعلمه بوصول بهرام شاه وانه يكره ان يكون عنده وعاد

المقرب الى بهرام شاه ليحيى بين يديه وركب سنجر من الغد في موكبه لتلقيه وتقدم

بهرام شاه ومعه المقرب فلما عين موكب سنجر والشتر على رأسه فكس على عقبيه

عائدا فامسك المقرب عنانه وقبح فعله وخوفه عاقبة ذلك فلم يرجع وولى هاربا ولم يدق

بنياته ظنا منه ان سنجر ياخذ به ملك بلده وتبعه طائفة من اصحابه وخواصه

ولم يرجع على غزنة وسار سنجر الى غزنة فدخلها وملكها واحتوى على جميع ما فيها

وجي اموالها وكتب الى بهرام شاه يلومه على ما فعله ويخلف له انه ما اراد به شر الا انه في

بلده مطمع ولا هو عن قتلون ضيعته وتعب حسنة معه سيئة واعما قصده لاصلاحه

فاعاد بهرام شاه الجواب يعتذروا بتنهل ويقول ان الخوف منه من الحضور ولا لوم

على من خاف من السلطان وتضرع في عودته الى الاحسان فاجابه سنجر الى ان يعبد عليه

بلده وفارق غزنة عائدا الى بلاده فوصل الى بلخ في شوال سنة ثلاثين وخمس مائة واستقر

ملك غزنة لبهرام شاه ورجع اليها

(ذكر قتل ديبس بن صدقة بالتاريخ)

في هذه السنة قتل السلطان مسعود ديبس بن صدقة على باب سر داقه بظاهر مدينة

خوى امر غلاما اردنيا بقتله فوقف على رأسه وهو ينكت الارض باصبعه فضرب رقبة

وهو لا يشعر وكان ابنه صدقة بالحلة فاجتمع اليه عسكر ابيه ومما ليكده وكرهه واستامن

اليه الامير قتلغ نسكين وامر السلطان مسعود بدين آبه ان ياخذ الحلة فسار بعض عسكره

وضرب الرقاب واقسم في الحبوسين والهضرين قبضوا عليهم ما وادرجا فيهم وفي ذلك اليوم

نزل طوسون ابن الباشا

وقت نزول أبيه وشق المدينة  
ولولا نزول الباشا وابنه في  
صبح ذلك اليوم لنهب  
العسكر بقية المدينة وحصل  
منهم غاية الضرر وأما القبض  
على الاجناد والمماليك  
فستمر وكذلك كل من كان  
يشبههم في الملبس والزي  
وأكثر من كان يقبض عليهم  
عساكر حسن باشا الارنودي  
فيكبسون عليهم في الدوراه  
في الأماكن التي تواروا فيها  
واستدلوا عليهم فيقبضون  
على من يقبضون عليه  
وينهبون من الأماكن  
ما يمكنهم حمله وثياب النساء  
وحليهن ويصبون الواحد  
والاثنين أو أكثر بينهم  
ويأخذون عائلاتهم وثيابهم  
وما في جيوبهم في النساء  
الطريق وإذا كان كبيرا أو  
اميرا يستحي منه طلبوه بالرفق  
فإذا ظهر لهم قالوا له سيدنا  
حسن باشا يستدعيك اليه  
فلا تخش من شيء ويطمئن  
قليلا ويظن انه لم يجبرونه  
وعلى أي حال لا يسعه إلا  
الاجابة لانه ان امتنع اخذوه  
قهرًا فإذا خرج من الدار  
استصعبه جماعة منهم وطلع  
البواقي الى الدار فاخذوا  
ما قدروا عليه ولحقوا بهم  
وجرى على الماخوذ ما يجري  
على امثاله من الماخوذ  
والبعض توارى والتجأ الى طائفة الدلالة وتزيا بشكاهم وبس له طرطورا وأجاروه وهر بكثرة في ذلك اليوم اليها

١٤ وقتل شخصان من النابيتين ايضا فارتفع الناب وانكف العسكر عن ذلك

الى المدائن واقاموا مدة ينتظرون لحاق بك آبه فلم يسر اليهم جبنًا وعجزًا عن قصدهم الى  
لكثرة العسكر بهم مع صدقة وبق صدقة بالحق الى ان قدم السلطان مسدد الى  
بغداد سنة احدى وثلاثين وخمسمائة فقصده واصلح حاله معه ولزم باب السلطان ومثل  
هذه الحادثة يقع كثيرا وهو قريب موت المتعادين فان ريدسا كان يعادي المسترشد بالله  
ويكره خلافته لم يكن يعلم ان السلاطين انما كانوا يبقون عليه ليجعلوه عدة لمقارنته  
المسترشد فلما زال السبب زال المسبب والله اعلم بذلك

### \*(ذكر حصر عسكر يحيى المهدية)\*

في هذه السنة سب يحيى بن العزيز بن حماد صاحب بجاية عسكر المهدية وها  
صاحب الحسن بن علي بن تميم بن المازن بن باديس وكان سبب ذلك ان الحسن أحب  
سبون بن زيادة أمير طائفة كبيرة من العرب ومال اليهوا كثيرا لانعام عليه فحسده غيره  
من العرب فساروا الى يحيى بن العزيز بالادهم وجعلوه رهائن هذه وطلبوا منه ان  
يرسل معهم عسكر اليهم كروا المهدية فاجابهم الى ذلك وخدعهم باطع فاتفق انه وصله  
كتب من بعض مشايخ المهدية يقول ذلك فبقى الى ما اتاه وسير عسكر كثيرا واستعمل  
عليهم قائدا كبيرا من قهها اصحابه يقال له مطرف بن حمدون وكان هذا يحيى بن العزيز  
هو وياهم يحضرون المعز بن باديس وأولاده بعد فسارت العساكر الفارس والراجل  
ومعهم من العرب جميع كثير حتى نزلوا على المهدية وحصروها وهاجر او كان مطرف  
يظهر التقشف والتورع عن الدماء وقال انما أتيت الا لاسلم البلد بغير قتال فخاب  
ظنه فبقى أيام لم يقاتل ثم انه سب باشر وافظ أهل المهدية عليهم وأثروا فيهم وقتابع  
القتال وفي كل ذلك الظفر لاهل البلد وقتل من الحار وجبن الجمل الغفير وجمع مطرف  
عساكره وهاجر الماسيئس من التسليم وقاتل أشد قتال فسلكت شوانيه شاطئ البهر  
وقربوا من السور فاشتد الامر فامر الحسن بفتح ابواب وخرج أول الناس وحمل هو ومن  
معه عليهم وقال انما الحسن فلما سمع من يقاؤه ذلك سلموا عليه وانهزموا عنه اجلالا له  
ثم اخرج الحسن شوانيه تلك الساعة من المينا فاخذ من تلك الشواني أربع قطع  
وهرب الباقون ثم وصلت نجدة من رجار الفرنجي صاحب هقلية في البهر في عشرين  
قطعة فحضر شواني صاحب بجاية فأمرهم الحسن باطلاقة فاطلوا قهها وتم وصل  
معيون بن زيادة في كثير من العرب لنعرة الحسن فلما أي ذلك مطرف وان التجدان  
تأثروا الحسن في البر والبحر علم انه لا طاق له بهم فرحل عن المهدية خائبا وأقام رجار  
الفرنجي مظهر الحسن انه مهارة وموافق به هو مع ذلك يعمر الشواني ويكثر عددها  
وآلاتها

### \*(ذكر استيلاء الفرنج على جزيرة جربة)\*

كانت جزيرة جربة من بلاد افريقية قد استوت في كثرة عمارتها وخيراتها غير ان اهلها  
طغوا فلا يدخلون تحت طاعة سلطان ويعرفون بالفساد وقطع الطريق فخرج  
اليها

وخرجوا الى قبلى وبعضهم تز يابرى فساء الفلاحين وخرج في ضمن الفلاحات ١٥

اللاتى يعين الحيلة والجميلة  
وذهبوا في ضمنهم وقر من نجا  
منهم الى الشام وغيرها واما  
كقذالك فانه اشدة بعضه  
قيم صارت يرحم منهم احدا  
فكان كل من احضره ولو  
فقير اهرمان بمالك الامراء  
الا قدمين يارب بضر ب عنقه  
وارسل اودا الى كشاف

النواحي والاقليم بقتل كل من  
وجده وبالقري والبلدان  
فوردت الرؤس في ثاني يوم من  
النواحي فيضعونها بالرميلة  
وعلى مصطبة السبيل المواجهة  
لباب زويلة وكان كثير من  
الاجناد بالاريا في التحصيل  
الغرض التي تعهدوا بدفعها  
عن فلاحهم وانقضت اجلتهم  
وطولبوا بالدفع والفلاحون  
قصرت ايديهم ولم يقبلوا  
للمترين هذا في التاخير فلم  
يسعهم الا الذهاب بانفسهم  
لاجل خلاص المطلوب منهم  
للدوان فعندما وصلت الاوامر  
الى كشاف الاقاليم بقتل  
الكاثرين بابلاد بادروا بقتل  
من يمكنهم قتله من بعد عنهم  
ارسلوا لهم العساكر في محلاتهم  
فيدهمونهم على حين غفلة  
ويقتلونهم وينهبون متاعهم  
وما جمعوه من المال ويرسلون  
برؤسهم او يعيرون على القبض  
عليهم وقتلهم فصار يصل في  
كل يوم العدد من الرؤس من  
قبلى وبحرى ويضعونها الى

اليها جمع من الفرنج اهلي صقلية في اسطول كثير وجمع غفير فيه من مشهورى فرسان  
الفرنج جماعة فستزلوا بساحتها واداروا المراكب يجهاتها واجتمع اهلها وقتلوا قتالا  
شديدا فوق بين انفر يقين وقعات عظيمة فثبت اهل بى بة قتل منهم بشرك كثير  
فانه زموا وملك الفرنج الجزيرة وغنموها والها وحبسوا رعيها ونساءها واطفالها  
وهلاك كثير جالها ومن بقي منهم اخذوا لانفسهم امانا من صاحب صقلية فاختاروا  
اسراهم وسبيهم وحر بهم والله اعلم بذلك

• (ذكر ملك الفرنج حصن روطا من بلاد الاندلس) •

في هذه السنة صطح المستنصر بالله بن هودو السليطين الفرنجى صاحب طلمطلة مدة  
عشر سنين وكان السليطين قد ادم من غزو بلاد المستنصر وقتلها حتى ضعف صاحبها  
عن مقاومة اقله جنوده وكثرة الفرنج فرأى ان يصالحه مدة يستريح فيها هو وجنوده  
ويعتدون للعودة فترددت الرسل بينهم فاستقر الصلح على ان يسلم المستنصر الى  
السليطين حصن روطا وهو من امنع الحصون واحصن فاستقرت القاعدة واصطلموها  
ونسلمت منه الفرنج الحصن وفعل المستنصر فعلة لم يفعلها قبله احد

• (ذكر حصن ابن ردم بمدينة افراغة وهزيمته وموته) •

وفي هذه السنة حصر ابن ردم بى الفرنجى اعنه الله مدينة افراغة من شرق الاندلس  
وكان الامير قاشفين بن على بن يوسف بمدينة قرطبة أمير اعنى الاندلس لابي بهز الزبير  
ابن عمرو الملقب بى من قرطبة ومعه الفافا رس وسير معه ميرة كثيرة الى افراغة وكان يحى  
ابن غانية الامير المشهور بى مرسية وبلنسية من شرق الاندلس واليه الامر بى الامير  
المسلمين على بن يوسف فتجهز في خمسة مائة فارس وكان عبد الله بن عياض صاحب  
مدينة لاردة فتجهز في مائتى فارس فاجتمعوا واجتمعوا الميرة وساروا حتى اشر فواعلى  
مدينة افراغة وجعل الزبير الميرة امامه وابن غانية امام الميرة وابن عياض امام ابن غانية  
وكان شجاعا وكذلك جميع من معه وكان ابن ردم بى اثني عشر ألف فارس فاحتقر  
جميع الواصلين من المسلمين فقال لاصحابه اخرجوا وخذوا هذه المدينة التي ارسلها  
المسلمون اليكم وأدركه الحب وفقد قطعة كبيرة من جيشه فلما اقربوا من المسلمين  
حمل عليهم ابن عياض وكسرهم ورد بعضهم على بعض وقتل فيهم من العثم القتال وجاء  
ابن ردم بى بنفسه وعساكره جميعا مدين بكثرتهم وشجاعتهم فحمل ابن غانية وابن عياض  
في صدورهم واشتد الامر بينهم وعظم القتال فكثر القتل في الفرنج وخرج في الحال  
اهل افراغة جميعهم ذكركهم وانثاهم صغيرهم وكبيرهم الى خيام الفرنج فاشتغل الرجال  
بقتل من وجدوا في العسكر واشتغل الناس بالنهب وجعلوا جميع ما وجدوه هناك الى  
المدينة من قوت وهددوا آلات وسلاح وغير ذلك وبينما المسلمون والفرنج في القتال اذ  
وصل اليهم الزبير في عسكره فانهزم ابن ردم وعسكره ولم يلب منهم الا العليل ولحق ابن  
ردم بمدينة سرقطة فلما رأى ما قتل من اصحابه مات مقتوبا بعد عشر من يوم ما من

باب زويلة وباب القلعة ولم يقبلوا شاة فاه في احد اداوا يعطون الامان للبعض فاذا حضر واقبضوا عليهم وشملوهم

٦٦ من كخداه. مدة السكينة بنفس الماء اليك ففوض له الامر فيهم حتى انه كان يدينه

المزعة وكان اشدهم ملوك الفرج باخاوا كثرةم تجرداخر ب المسلمين واعظمهم صبورا  
كان ينام على طاروقته بغيره ظاهرا وقيل له هلا تضر بيت من بنات اكابر المسلمين اللاتي  
سبيت منهم فقال الرجل المحارب يقبني ان يعاشر الرجال لا النساء وأراح الله منه وكفى  
المسلمين شهرا

\*( ذكر عدة حداث ) \*

في هذه السنة في شعبان زلزال الارض بالعراق والموصل و بلاد الجبل وغيرها وكانت  
لزلزلة شديدة وهلك فيها كثير من الناس والله أعلم

( ثم دخلت سنة ثلاثين وخمسمائة )

\*( ذكر المحرر بن بين عسكر الراشد وعسكر السلطان ) \*

في هذه السنة وصل برنقش الزكوي من عند السلطان مسعود بطالب الخليفة بما كان  
قد استقر على المسترشد من المال وهو اربعمائة ألف دينار فذكر كراهة لاشئ عنده وان  
المال جميعه كان مع المسترشد بالله فذهب ثم بلغ الراشد بالله ان برنقش يريد ان يجمع على  
دار الخلافة وتفتت بها ياخذ المال فجمع العساكر لانهما وامر عليهم كجابه واعادهمارة  
السور فلما علم برنقش بذلك اتفق دويك ابه شحنة بغداد وهو من امراء السلطان على  
ان يجمعوا على دار الخلافة يوم الجمعة فبلغ ذلك الراشد بالله فاستعد منهم وركب  
برنقش ومعه العسكر والامراء البكجية ومحمد بن عكر في نحو خمسة آلاف فارس ولقيمهم  
عسكر الخلافة فاخرجوا عسكر السلطان الى دار السلطان فسادوا الى طريق خراسان  
ثم انحدر بكابه الى واسط وصار برنقش الى البصرة فنجح ونهبت العامة دار السلطان

\*( ذكر اجتماع اصحاب الاطراف على حرب مسعود ببغداد ووجههم عن طاعته ) \*

في هذه السنة اجتمع **ك** من الامراء واصحاب الاطراف على الخروج عن طاعة  
السلطان مسعود فسار الملك داود ابن السلطان محمود في عسكر اذر بيجان الى بغداد  
فوصلها في رابع صفر ونزل بدار السلطان ووصل انا بك عماد الدين زنكي بعده من  
الموصل ووصل برنقش باؤدار صاحب قزو بن وغيرهما والبقش الكبير صاحب  
ادفهان وصدقة بن دبيس صاحب الحلة ومعه عشرين ابي العسكر الجاواني يدبره ويتم  
نقص صباه وابن برسقي وابن الاحمد يداخرج اليهم من عسكر بغداد كجابه والظري نطاي  
وغيرهما وجعل الملك داود في شحنة عسكرية بغداد برنقش باؤدار وقبض الخلافة الراشد  
بالله على ناصح الدولة أي عبد الله المحسن بن جهمر استاذ الدار وهو كان السبب في ولايته  
وعلى جمال الدولة اقبال المسترشدي وكان قدم اليه من تسكرت وعلى غيرهما من  
ايمان دولته فتغيرت نيات اصحابه عليه وخافوه فاما جمال الدولة فان انا بك زنكي شفع  
فيه شفاعة تحتها الزام فاطمق وضار اليه ونزل عنده وخرج موكب الخلافة مع وزيره  
جلال الدين ابي الرضا بن صدقة الى عماد الدين تهنئته باقدوم فاقام الوزير عنده

ثيامهم وقتلوههم والباشا يعلم  
وبين عمدا فاكخدا الجاوشية  
سابقا بعض منافرة من مدة  
سابقة او لكثرة صاهر بعض  
الافقية وزوجه ابنته وكان  
غاثا ببلدة يقال لها افريقية  
جارية في اقطاعه وتعهدها  
عليها من الف رضة فذهب اليها  
بنفسه ليستخلص منها الف رضة  
والمال الميري فارسل السكتندا  
بك الى كشف المنوقية قبل  
الحداث بيوم يامر به بامر  
فارسل اليه طائفة من العسكر  
دخلوا عليه في الغيرة وهو  
يتوضا الصلاة الصبح فقتلوه  
وقطعوا راسه واحضروها الى  
مصر وكانوا ياتون باشخص من  
بقايا البيوت القديمة فيقتلونهم  
بين يدي كخدا فبهم  
فيظفرون عن أنفسهم ونسبتهم  
فيكذبهم ويامرهم الى الحبس  
الاعلى حتى يتبين امرهم فاما  
تدركهم الم الاطاف فينجون  
بعده عناية الموت وهذا في  
النادر فقتل في هذه الحادثة  
أكثر من ألف انسان امراء  
واجناد وكشاف ومما يكتف  
صاروا يحملون دمه على  
الاخشاب ويحرقونه - مهند  
المفسل بالمريه لثمة ثم يرفعونهم  
ويلقونهم في حفرة من الارض  
قوى بعضهم البعض لا يميز  
الامير عن غيره وسلكوا عدة  
رؤس من رؤس العظام والقوا

بما جههم المسلوخة على الرمح في تلك الحفرة فكانت هذه البكائية من أشنع الحوادث التي لم يتفق من قبلها ولم ينجح وساله

الافقية الا اجد بك زوج عديلة هانم بنت ابراهيم بك الكبير فانه كان ١٧ غائباً بناحية تبوش وامين بك تساقى من القلعة

وهرب الى ظحية الشام  
وهرب بك ايضا الا انى كان  
مسافرا في ذلك اليوم الى  
القيوم فقتلوه هناك وبعثوا  
برأسه بعد خمسة ايام ومعهما  
نحو الخمسة عشر رأسا وارسل  
دنوس اوغلى حاكم المنية تحتة  
وثلاثين رأسا وضر من  
ناحية بحرى غير ذلك كثير  
(رامان قتل في ذلك  
اليوم ٤٠٠ من له ذكر وبلغني  
خبره) فهم شاهين بك كبير  
الافقية ويحيى بك ونعمان بك  
وحسين بك الصغير ومصطفى  
بك الصغير ومراد بك وعلى بك  
هؤلاء من الافقية ومن  
غيرهم احمد بك الكيلارجي  
ويوسف بك ابودياب وحسن  
بك صالح وبرزوق بك ابن  
ابراهيم بك الكبير وسليمان  
بك البواب واحمد بك تابعه  
ورشوان بك وابراهيم بك  
تابعه وفاسم بك تابع مراد  
بك الكبير وسليم بك الدرجمي  
ورستم بك الشراوى ومصطفى  
بك ايوب ومصطفى بك تابع  
عثمان بك حسن وعثمان بك  
ابراهيم وفؤاد الفقار تابع جوجر  
وهو رجل كبير من الاقدمين  
البطالين هرب هو ومصطفى  
بك الجداوى وآخرون عند صالح  
بك السلحدار والتجوا اليه  
وطعنهم وارسل بخبرهم فحضر  
الامر بقطع رؤسهم فاحضر

وساله ان يئتمه من الخليفة فاجابه الى ذلك وعاد المو كسب بغير وزير وارسل زنى من حرس  
دارالوزير من النوب ثم اصلى حاله مع الخليفة واعاده الى وزارته وكذلك ايضا عبر عليه  
قاضي القضاة الزينى وسار معه الى الموصل ثم ان الخليفة جد في حارة السور فارسل له  
الملك داود من قلع ابوابه واخر بقلعة منه فانزعج الناس في بغداد ونقلوا الموالم الى دار  
الخليفة وقطعت خطبة السلطان مسعود وخطب للملك داود وجرت الايمان بين الخليفة  
والملك داود وعمر الدين زنى وارسل الخليفة الى انا بك زنى ما تبنى القسرينار  
لينفقها ووصل الملك المسروق شاه الى واسط فدخلها وقبض على الامير بك ابى ونهب  
ماله واتخذ انا بك زنى اليه لدفعة عنها واضطلموا وعاد زنى الى بغداد وهرالى طريق  
خراسان وحث على جمع العساكر للاقاء السلطان مسعود وسار الملك داود نحو طريق  
خراسان فنهب العسكر البلاد ووصلت الاخبار بمسير السلطان مسعود الى بغداد وفارق  
الملك داود انا بك زنى فعاد انا بك زنى الى بغداد وفارق الملك داود واطهر له انه  
يمضى الى مراغة اذا فارق السلطان مسعود هذان فبرز الراشد بالله الى ظاهر بغداد  
اول رمضان وسار الى طريق خراسان ثم عاد بعد ثلاثة ايام ونزل عند جامع السلطان  
ثم دخل الى بغداد خامس رمضان وارسل الى داود وسائر الامراء يامرهم بالعود الى  
بغداد فعدوا ونزلوا في الخيام وعزموا على قتال السلطان مسعود من داخل سور بغداد  
ووصلت رسل السلطان مسعود يمدل من نفسه الطاعة والموافقة للخليفة والتهديد لمن  
اجتمع عنده فعرض الخليفة الرسالة عليهم فبكاهم ورأى قتاله فقال لهم الخليفة وانا  
ايضا معكم على ذلك

#### (ذكر ملك شهاب الدين حص)

في هذه السنة في الثاني والعشرين من ربيع الاول تسلم شهاب الدين محمود صاحب  
دمشق مدينة حص وقلعتها ولب ذلك ان اصحابها اولاد الامير خير خان بن قراجا  
والوالى بهامن قبلهم صهبر وامن كثرة تعرض عن كرم عماد الدين زنى الى ما والى  
اهمالها وتضييقهم على من بهامن جندى وعامى فراسلوا شهاب الدين فى ان يسلموها  
اليه و يعطيهم عوضا عنها تدمر فاجابهم الى ذلك وسار اليه او تسلمها منهم فى التاريخ  
الذكرور وسلم اليهم تدمر واقطع حص مملوك جده معين الدين انزوجهل فيم انا تابعه عنه  
من يشق اليه من اعيان اصحابه وعاد عنها الى دمشق فلما رأى عسكر زنى يهلب  
وجاءه خروج حص من ايديهم تابعوا الغارات الى بلداهما والنهبل والاستيلاء على  
كثير منه فخرى بينهم عدة وقائع وارسل شهاب الدين الى زنى فى المعنى واستقر ان يصلح  
بينهم وكف كل منهم عن صاحبه

#### (ذكر القننة بدمشق)

في هذه السنة وقعت القننة بدمشق بين صاحبها والجنه وسبب ذلك ان الحاجب  
يوسف بن فيروز كان كبير حاجب عند ابيه وجده ثم انه خاف اياه فشمس الملك وهرب

وسليم كاشف ططر وقايد  
كاشف وجعفر كاشف وعثمان  
كاشف وعبد كاشف أبو قطية  
واحد كاشف الفلاح واحد  
كاشف صهر محمد أبا خليل  
كاشف وعلى كاشف قيطاس  
واحد كاشف وموسى كاشف  
وغير ذلك ممن لم يحضر في  
المناسبات وهم كثير ونزحتم  
الله للجميع بالخير فإنه بلغني  
عن عاينهم بالحبس وفي حال  
القتل أنهم كانوا يقرؤن  
القرآن ويشتغلون بالشهادتين  
والاستغفار ويطلبون منهم طلب  
ماء وتوضؤا وصلوا ركعتين قبل  
أن يرمى عنقه ومن لم يجد ماء  
تيمم ولا اشتغال أهل المقتولين  
بأقربهم وما حصل لهم من  
النهب والسلب والقشيت  
عن مواطنهم لم يعرفوا ولم يسألوا  
عن موتاهم غير أنهم مرزوق بك  
ابن إبراهيم بك الكبير فأنها  
وجدت عليه وجدا عظيما  
وطلبته في القتل ففر فواجهته  
بعلامته فيه وبجمجمته بكونه  
كان كريم العين فاحجوه  
وكفنوه ودفنوه في تربتهم  
وذلك بعد مضي يومين من  
الحادثة واجتمع عنده  
الكثير من أهل المقتولين  
ونسائهم وأقاموا على ذلك  
شهورا (وفي يوم الحادثة)  
أرسل محرم بك صهر الباشا  
تأكم الجيزة فجمع مال المصرية  
بأقليم الجيزة في الربيع من أخيل والجهال والهجن وغيره فكان شيئا كثيرا (وفي ثامن) نوذي على نساء فيما

منه إلى ندر فلما كان في هذه السنة قال أن يحضر إلى دمشق وكان يخاف جماعة  
المماليك لأنه كان أسبا إلىهم وعاملهم أقيح معاملة فكلهم عليه حتى لا يسمي في  
الحادثة التي خرج فيها شمس الملوك وقد تقدمت فإنه أشار بقتل جماعة برأيه وبقتل  
سبعين من تاج الملوك فصاروا كلهم أعداء مبغضين فلما طلب الأمان والمخضرة إلى  
دمشق أجيب إلى ذلك فأنكر جماعة الأمراء والمماليك قربه وخافوه أن يفعل بهم  
مثل فعله الأول فلم يزل يتوصل معهم حتى حلف لهم واستخلفهم بشرط على نفسه أنه  
لا يتولى من الأمور شيئا ثم إنه جعل يدخل نفسه في كثير من الأمور فاتفق أعداؤه  
على قتله فبينما هو يسير مع شهاب الدين وإلى جانبه أمير اسمعيل تراوش بمحادثته اذ ضرب به  
تراوش بالسيف فقتله فدخل ودفن في تراب والده بالعقبة ثم ان تراوش والمماليك  
خافوا فلم يدخلوا البلاد ونزلوا بظاهرها وأرسلوا يطلبون قواعد استمالوا فيها فاجابهم  
إلى البعض فلم يقبلوا منه ثم ساروا إلى بعلبك وبها شمس الملوك محمد بن تاج الملوك  
صاحبها فصاروا معه فالتحق بهم كثير من القوم وغيرهم وشروعوا في العيث والفساد  
واقترضت الحال مراسلتهم وملاطفتهم واجابتهم إلى ما طلبوا واستقرت الأحوال على  
ذلك وحلف كل منهم لصاحبه فعادوا إلى ظاهر دمشق ولم يدخلوا البلاد وخرج شهاب  
الدين صاحب دمشق إليهم واجتمع بهم وتجددت الأيمان فصار تراوش مقدم العسكر  
واليه الحل والعقد وذلك في شعبان وزال الخلف ودخلوا البلاد والله أعلم

### \*( ذكر غزاة العسكر الأتابكي إلى بلاد الفرنج )\*

في هذه السنة في شعبان اجتمعت عساكر أتابك زنكي صاحب حلب وجماعة مع الأمير  
أمرارناة بحلب وقصدوا بلاد الفرنج على حين غفلة منهم وقصدوا أعمال اللاذقية  
ولم يتمكن أهلها من الانتقال منها ولا اختراز فنهبوا ما بين يد عن الوصف وقتلوا  
أسرا وأوقعوا في بلاد الفرنج ما لم يفعلوه منهم غيرهم وكان الأسرى سبعة آلاف أسير  
ما بين رجل وامرأة وصبي ومائة الف رأس من الدواب ما بين فرس وبغل وحمير وبقر  
وغنم وأما ما سوى ذلك من الأمتعة والعين والحلي فيخرج عن الحد وآخر بوابل  
اللاذقية وما جاورها ولم منها إلا القليل وخرجوا إلى شيراز بما معهم من الغنائم  
سالمين منتصف رجب فامتلا من الأسارى والدواب وفرح المسلمون بذلك فرح عظيم  
ولم يقدر الفرنج على شيء يفعلونه مقابل هذه الحادثة عجزا منهم ووهنا وضعفا

### \*( ذكر وصول السلطان مسعود إلى العراق وتفرق أصحاب

الاطراف ومسير الراشد بالله إلى الموصل )\*

قبل ما بلغ السلطان مسعود واجتمع الملك داود والأمراء ببغداد على خلافه وخطب  
للكا داود ابن أخيه السلطان محمود جمع العساكر وسار إلى بغداد فنزل بالأسكدة فسار  
بعض العسكر حتى شاربوا عسكره وطاردوهم وكان في الجمعاة زين الدين علي أمير من  
أمراء أتابك زنكي ثم عادوا ووصل السلطان فنزل على بغداد وحصرها وجيء زعماء



المقتولين بالامان وان يحضرن الى بيوتهن ويسكن فيهما مع لونها صارت ١٩ بلاقع فجمع البعض وهن اللاتي لم يحصل

لكن كثير الضعفاء وبنى البعض في اجنتها وانتم الباشا ع-لى خواصه بالبيوت بما فيها فنزلوها وسكنوها والدوا النساء الخواتم وجدود الفريش والاولافى وخالبها من كهنوبات واتم بيت شاهين بك ع-لى ح-ين اغلب من اقاربهم ولم يحصل به ما حصل بغيره لكونه ملاصقا لبيت طاهر باشا وارسل الباشا طائفة من العسكر جلسوا على بابيه واما احمد بك الانقى فانه وصله النذير فانتقل من بوش وذهب عند الامراء القبالي ولما وصلتمهم اخبار هذه الحادثة وبلغ ابراهيم بك موت ولده على هذه الصورة اقاموا العزاء على اخوانهم ولبسوا السواد (وفي ثاني يوم الوقعة) حضر احد الكشاف رسولا من عند الامراء القبليين يطلبون العفو من الباشا وان يعطيهم جهة تعيشون منها فوعدهم بدواب في غير الوقت فاهمله وما درى ماتم له (وفيه) قلدا لباشا مصطفى بك ابن اخيه وجعله كبير اهل طائفة الدلاة وكان احضره من ناحية الشرقية ليسذهب الى قبلى واقام بدله في كشوفية الشرقية على كاشف بن احمد كتهدام المهرلية (وفي ثامن عشره) عدى مصطفى بك

فيها وثارا لعمارون ببغداد وصائر محالها وافسدوا ونهبوا وقتلوا حتى انه وصل صاحب لانا بك زكي ومعه كني فخر جوا عليه واخذوها منه وقتلوه فخر جماعة من اهل الهال عند لانا بك زكي واشادوا عليه بنهب الهال اغرب بية فليس فيها غير عمار ومفسد فامتنع من ذلك ثم ارسل بنهب الحريم الظاهري فاجزمت به من الاموال الشئ الكثير وسبب ذلك ان العياد بن فيه واخذوا اموال الناس ونهبت العساكر غير الحريم من الهال وحصرهم السلطان نيفا وخمسين يوما فلم يظفر بهم فعدا الى النهر وان عازر ما على العود الى همدان فوصله طر نطاي صاحب واسط ومعه سفن كثيرة فعاد اليه او عبر فيها الى غر بي دجلة واراد العسكر البغدادي منعه فسبقهم الى العيود واختلف كلهم فعدا الملك داود الى بلاده في ذي القعدة وتفرق الامراء وكان عماد الدين زكي بالجانب الغربي فعبر اليه الخليفة الراشد بالله وسار معه الى الموصل في نهر يسير من اصحابه فلما سمع السلطان من عودهم فارقة الخليفة وزكي فعدا دسار اليها واستقر بها ومنع اصحابه من الاذى والنهب وكان وصوله منتهى ذي القعدة فسكن الناس واطمانوا بعد الخوف الشديد وامر بجمع التضاوة والشهود والفقهاء وعرضوا عليهم اليمين التي حلف بها الراشد بالله لمسه عود وفيها بخط يده افي متى جندت او خرجت اولقيت احدا من اصحاب السلطان بالسيف فدخلت نفسي من الامرافتوا بخروجه من الخلافة وقيل غير ذلك وسند كره في خلافة المقتني لامر الله وكان الوزير شرف الدين ع-لى بن طراد صاحب الخزن كمال الدين بن ابقشلاقي وابن الانباري مع السلطان لانهم عنده مذاسرهم مع المشردين بالله فعدوا في الراشد ووافقهم على ذلك اصحاب المناصب ببعداد الا ليسير لانهم كانوا يخافونه وكان قد قبض بعضهم ومصادر بعضا واتفقوا على ذمه فقدم السلطان بخلافه واقامه من يصح لي فلاح وقطعت خطبة في بغداد في ذي القعدة وصائر البلاد وكانت خلافة احد عشر شهرا واحدا عشر يوما وقتله الباطنية ع-لى مانذ كره ان شاء الله تعالى

#### \*) ذ كر خلافة المقتني لامر الله \*)

لما قطعت خطبة الراشد بالله استشار السلطان جماعة من اعيان بغداد منهم الوزير على بن طراد وصاحب الخزن وغيرهم ما فيمن يصلح ان يلي الخلافة فقال الوزير احد همومة الراشد وهو رجل صالح قال من هو قال من لا قدر ان افصح باسمه لئلا يقتل فتمقدم اليهم رجل محضر في خلع الراشد فعملوا محضرا ذكروا فيه ما ارتكبه من اخذ الاموال داسية مقدح في الامامة ثم كتبوا فتوى ما تقول العلماء فيمن هذه صفته هل يصلح لامامة ام لا فافتوا ان من هذه صفته لا يصلح ان يكون اماما فلما فرغوا من ذلك حضروا القاضي ابا طاهر بن البرقي فشد هدا وعنده بذلك حكم بفسقه وخلعه وحكم بدمه غيره ولم يكن قاضي القضاة حاضر افانه كان عند انا بك زكي بالموصل ثم ان شرف الدين الوزير ذكر السلطان ابا عبد الله الحسبي وقيل محمد بن المستظهر بالله ودينه وعقله المذكور الى برجيرة ايسافر الى قبلى ونهيب وطائفة بجمري القصر وعدي ايضا الباشا واقام بالقصر وشرع عسكره

٢٠ (وفيه ايضا) خرج هذه من مسكر الدلائل فخرجوا نحو الحسمائة نفر الى ناحية قبسة العرب

الدلائل في التعذيب ليلا ونهارا  
ليسافروا الى بلادهم فاستمروا  
في قضاء اشغالهم اياما ثم  
سافروا (وفي يوم الاثنين ثالث  
عشر منه) ارتحل مصطفى بن  
وانتهل الى ناحية الشيخ  
عثمان مسافرا الى قبلي وعدى  
الباشا راجعا الى مصر (وفيه  
حضر) ططريان من الروم  
يشران بالهفوع عن يوسف باشا  
المفصل عن الشام وقبل فيه  
ترجي باشا مصر وشفاعته  
(وفي يوم الاربعاء خامس  
عشر منه) احضروا من ناحية  
قبلي اربعة وسبعين شخصا  
واكثرهم من الدين كانوا  
مستوطنين بالبلاد من بقايا  
البيوت القديمة السنين العديدة  
ومعترفين فلما احضروهم الى  
مصر القديمة ابقوهم الى الليل  
في محبس ثم اوقدوا المشاعل  
بساحل البحر وقطعوا رؤسهم  
ورموا بجثثهم الى البحر واتوا  
بالرؤس فوضعوها تحت باب  
قويلة ليراها الناس كما  
راوا غيرها  
(واستهل شهر ربيع الاول  
يوم الثلاثاء سنة ١٢٦٦ هـ)  
وفي يوم الاحد سادسه من  
الباشا لاينه طوسون باشا  
موكبا هليما ونهبوا في ليلة  
على اجتماع العسكر في صبحها  
ونزل هو الى جامع القودية  
ليتفرج على الموكب وصحبته  
حسن باشا واستعد لذلك الصيد المحروق وفرس له بالجامع المذكور ففر وشاوره تائب ووسا له فخر الموكب وفي اوله الدين

وعفته وابن جاقبه فحضر السلطان دار الخلافة ومعه الوزير شرف الدين الزينبي وصاحب  
الخزن ابن البغشلافي وغيرهما وأمر باحصار الامير أبي عبد الله بن المستظهر من المكان  
الذي يسكن فيه فاحضر وأجلس في الميمنة ودخل السلطان اليه والوزير وقحا القافر  
الوزير القواعدين ما خرج السلطان من عنده وحضر الامراء وأرباب المناصب والقضاة  
والفقهاء بايعوا ثمانين عشر ذى الحجة ولقب المقتني لأم الله قيل سبب اللقب انه رأى  
النبي صلى الله عليه وسلم قبل أن يلى الخلافة بسنة أياما وهو يقول له ان هذا الامر يصير  
اليك فاقم في فللقب بذلك ولما استخلف سيرت الكتب الحكيمة بخلافة الى سائر  
الامصار واستدرك شرف الدين على بن طراد الزينبي فارس الى الموصل وأحضر قاضي  
القضاة أبا القاسم علي بن الحسين الزينبي ابن عم الوزير وأعادته الى منسبه وقرر كمال  
الدين حمزة بن طلحة على منصبه صاحب الخزن وجرى الامور على أحسن نظام وبلغني  
ان السلطان مسعودا أرسل الى الخليفة المقتني لأم الله في تقرير اقطاع يكون لخاصته  
فكان جوابه ان في الدار ثمانين بغلة ثقل الماء من دجلة فليمنظر السلطان ما يحتاج  
اليه من يشرب بهذا الماء فيقوم به فمقررت القاعدة على ان يجعل له ما كان للمستظهر  
بالله فاجاب الى ذلك وقال السلطان لمناقبه قوله لقد جعلنا في الخلافة رجلا عظيما  
والمقتني عم الرشده هو المسترشدا بنا المستظهر واما الخلافة وكذلك السفايح والمنصور  
اخوان وكذلك المهدي والرشيد اخوان وكذلك الواثق والمتوكل اخوان وأما ثلاثة  
اخوة ولوا الخلافة فالامين والمأمون والمعتصم وهم أرباب الدار الرشيد والمكثفي والمقتدر  
والقاهر بنو المعتضد والراضي والمتقي والمطيع بنو المقتدر واما اربعة اخوة ولوها  
فالوليد وسليمان ويزيد وهشام بنو عبد المطلب بن مروان لا يعرف غيرهم وحين استقرت  
الخلافة للمقتني أرسل اليه الرشيد بالله رسولا من الموصل مع رسول اتا بكت زنديكي وكان  
كمال الدين محمد بن عبد الله الشهير زرنج فاحضر في الديوان وسمعت رسالته وحكى لي  
والذي عنه قال لما حضرت الديوان قيل لي تباع أمير المؤمنين فقلت أمير المؤمنين  
عندنا في الموصل وله في اعناق الخلق بيعة مقدمة وطال الكلام وعدت الى منزلي  
فلما كان الليل جاءني امرأة عجوز راسا واجتمع في وابلغتني رساله عن المقتني لأم الله  
مضمونها اعطاني على ما قلته واستمر الى عنه فقلت غدا أخدم خدمته يظهر اثرها فلما  
كان الغد حضرت الى الديوان وقيل لي في عين البيعة فقلت أنا رجل فقيه قاض ولا  
يجوز لي ان اباع الا ان يثبت عندي خلع المة تقدم فاحضر والشهود وشهدوا عندى  
في الديوان بما أوجب خلع المة فقلت هذا ثابت لا كلام فيه وكن لا بد لنا في هذه  
الدعوى من نصيب لان أمير المؤمنين قد حصل له خلافة الله في أرضه والسلطان فقد  
استراح من كان بقصدته ونحن باي شيء نعود فرجع الامر الى الخليفة فأمر ان يعطى  
اتا بكت زنديكي صريفة من درب هرون وجرى له كما هو من خاص الخليفة ويزداد في  
ايقابه وقال هذه قاعدة لم يسمع بها الا من زعماء الاطراف ان يكون لهم نصيب  
من خاص الخليفة وكانت بيعة كمال الدين سنة احدى وثلاثين وخمسمائة ولما عاد كمال



طائفة الدلالة قلاو فرغوا وراوا عشرة مدافع كبار على هربيات وعربيتين فحملان ٢١ هـ زين قنابر وخلفهم طوائف العسكر

الرجالة أرتودواترالك وسجيمان  
وهم كثيرون مختلطون من

غير ترتيب مديدة طويلة ثم  
كبارهم ركبانا بطوائفهم

ثم الموالى والحشيب وأغاث  
مستحقان ثم طوائف صاحب

الموكب وخجانبه وكذا هجته  
الحجاويشية والساعة

واللازمون ثم طوسون باشا  
وخلفه أتباعه وأغواته ثم

البيك كندبا وهو محمد كندبا  
المعروف بالبرديسي وهو الذي

كان كندبا الألفي وصحبته  
الحازندار وخلفه م النوبة

التركية ولما انقضى أمر الموكب  
دعاه المهروقي الى منزله فترنل

معه من باب السر الذي بالجوامع  
المعروف بالغوري وصحبته

حسن باشا وتوجهوا الى بيت  
المهروقي وتعدى عنده هو أتباعا

وخواصيه وأحضره آلات  
الطرب واسمعه هناك الى

آخر النهار في حظ وكيف  
وقدم له المهروقي تعالى هدية

ثم ركب عائدا الى محله (وفي  
يوم الاثنين رابع عشره)

ترنل الباشا الى ترعة الفرعونية  
للأهتمام بسدها ونقل الاحجار

في المراكب مستمر فاقام  
عند السدار بعيليل وذهب

الى الاسكندرية عند ما أتته  
الانصار يورود ودمراكب

الانكا - ير لاجل مشيتري  
الغلال فذهب ليبيع عليهم

الدين الشهير زورى سبيرو لي يده المضر الذي عمل بفتح الراشد فحكمة قاضي القضاة  
الزيفي بالموصل وكان عندا تاليف زندي

\*(ذكرة حوادث)\*

في هذه السنة عزل السلطان مسعود وزره شرف الدين انوشروان بن خالد بن طلالى  
بغداد واقام بداره معزولا و زره من بعده كمال الدين أبو البركات بن بلغة الزركزى بنى وهو

من خراسان وفيها تار العياورون ببغداد اجتمعوا على اعداء كرمها وقتلوا في البلاد  
ونهبوا الاموال ظاهرا وكثرا الشر فقصد الشحنة شارع دار الرقيق وطلب البعيارين

فثار عليه اهل المال الغريبة فقاتلهم واحرق الشارع فاحترق فيه خلق كثير ونقل  
الناس أموالهم الى الحرم الظاهري فدخله الشحنة ونهب منه مالا كثيرا ثم وقعت فتنة

ببغداد بين اهل باب الازج وبين اهل الامامية وقتل بينهم جماعة ثم اصطلحوا وفيها  
سارقا سرق في عساكر كثيرة في طلب الملك داود ابن السلطان محمود فاقام السلطان

مسعود ببغداد ولم يزل قرا سقر يطلب داود حتى ادركه عنده مراغة فالتقى باوصافا  
واقترع على العسكر ان قتلا اعضاءه فانهم زرم داود واقام قرا سقر باذر بيجان وامداد فانه

فصد خوزستان فاجتمع عليه هناك عساكر كثيرة من التركمان وغيرهم فبلغت عدتهم  
ثلاثة عشر الف فارس فقصد تسترو حاصرها وكان معه الملك سنجوق شاه ابن السلطان

محمد بواسط فارس الى اخيه السلطان مسعود يستجده فاقدمه بالعساكر فساد الى داود وهو  
يحاصر تستر فاصافا فانهم زرم سنجوق شاه وفيها توفي محمد بن محمد و به أبو عبد الله الجوريني وهو

من مشايخ الصوفية المشهورين وله كرامات كثيرة ورواية الحديث وتوفي ايضا محمد بن  
عبد الله بن أحمد بن حبيب العامري الصوفي مصنف شرح الشهاب وأنشد لما احتضر

ها قد مددت يدي اليك فردها \* بالعقولا بشعانة الاعداء

وتوفي ايضا ابو عبد الله محمد بن الفضل بن احمد الفراءى الصاعدى راوى صحيح مسلم عن  
عبد الغافر الفارسي وطريقه اليوم على الطرق واليه الرحلة من الشرق والغرب وكان

فقهيا منظر اظرفا يخدم الغرباء بنفسه وكان يقال انراوى ألف راوى رحمه الله ورضي  
عنه

\*(ثم دخلت سنة احدى وثلاثين وخمسة مائة)\*

\*(ذكرة فرق العساكر عن الشيطان مسعود)\*

في هذه السنة في الهرم اذن السلطان مسعود للباساكر التي عنده ببغداد بالعود الى  
بلادهم لما بلغه ان الراشد دبالة قد فارق اتابك زنديكي من الموصل فانه كان يتسلط

بالعساكر عنده خوفا ان يحدربه الى العراق فيملكه عليه فلما اراد ان ياذن للامير  
صدقة بن ديبس صاحب الحلة فوجها ببنته مسكينة وقدم على السلطان مسعود وجماعة

من الامراء الذين حاربوه مع الملك داود منهم البقش السلاحي وبرسقي بن برسقي صاحب  
تسترو سيقوا المحار تمكن شحنة همدان فرضى عنهم وأمنهم وولى البقش شحنة ببغداد

الغلال التي جمعها تباع عليهم كل اردب بمائة قرش روى عنها اربعة آلاف فضة واكثر واجتمع ببناء اسوار الاسكندرية

وجندبها أبراجا وحفونا  
واقامته لمتهم انراضه وامن  
مشايخ عربان اولاد على  
المستولين على البصرة وتحويل  
عليهم فلما حضر واليه قبض  
عليهم موقر عليهم مأموالا  
عظيمة ثم حلق عليهم وعوقبهم  
وارسل العساكر فنهبت  
نحوهم وسبوا نساءهم واولادهم  
ومواشيهم وأما كنفك ابك  
فانه بمصر يقرر الغرض على البلاد  
هو والخدمة حب اوامر  
مخدومه ونظموا كيفية أخرى  
وهي أنهم جمعوا الميرى والمضاف  
والغنائم والرزق ارباد أربع  
سنوات وكتبوا بها مراسيم  
ينصف المقررا قبض في دفعتين  
وبعد أن تقرر النصف الاول  
وتحصل منه ما تحصل وبقي  
الباقى مع النصف الآخر  
ويطلب من اربابه ولا بد  
لامساحة في شئ منه ومن  
تكفل بما تقر على حصته  
والزم نفسه بدفعه وكتب على  
نفسه وثيقة لا يسأل طول بيه  
حتى قبل حلول الاجل  
لاحتياج المهمات فتوجه عليه  
الحالات بيد العساكر فينزلون  
بداره ويلزمونه وايضا يقون  
انفسه ويكلفونه ما لا يطيق  
فلا يجد ملجأ ولا خلاصا الا  
باحدا الشينين اما الدفيم باي  
وجه كان واما ينزل عن  
مسته بالفرار لا ديوان ولا

وارسل: طلب البنائين والصناع فجمعهم هم من كل ناحية وطالت غيبته هناك  
فبعسف الناس وظلمهم وكان السلطات مسعود بعد تفرق العساكر عنه قديق معه ألف  
فارس وتزوج الخليفة فاجلته أخت السلطان مسعود في رجب والصدوق مائة ألف  
دينار وكان الوكيل في قبول النسخ كاحوز بالخليفة على بن طراد الزينبي والوكيل من  
السلطان وز ير الزركزي ووفى السلطان حيث صار الخليفة وصدقة بن ديبس بن  
صدقة صهر به وحيث سار الرشيد بالله من عند زكي الا تائب والله اعلم

• (ذكر عزل بهرام بن وزارة الحافظ ووزارة رضوان) •

في هذه السنة في جمادى الاولى هرب تاج الدولة بهرام بن الحافظ لدين الله العلوى  
صاحب مصر وكان قد استوزر بعد قتل ابنه حسن سنة تسع وعشرين وخمس مائة  
وكان نصرانيا ارمنيا فكن في البلاد واستعمل الارمن وعزل المسلمين واساء السيرة  
فيهم وادانهم وهو والارمن الذين ولاهم وطعنوا فيهم فلم يكن في اهل مصر من انفس من  
ذلائل الارضوان بن الرحيمة نفي غايه بالناساءه ذلك واقفقه جميعا كثيرا وقصد القاهرة  
فسمع به بهرام فهرب الى الصعيد من غير حرب ولا قتال وقصد مدينة اسوان فنهسه  
واليها من الدخول اليها وقاتله فقتل السودان من الارمن كثيرا فلما لم يقدر على  
الدخول الى اسوان ارسل الى الحافظ يطلب الامان فانه فعاد الى القاهرة فمجن  
بالقصر فبقي مدة ثم تهرب وخرج من الحبس واما رضوان فانه وزر للحافظ ولقب  
بالمالك الافضل وهو اول وز ير للمصر بين لقب بالملك ثم فسده ما بينه وبين الحافظ  
فعمل الحافظ في اخراجه فنار الناس عليه منتصف شوال في سنة ثلاث وثلاثين  
وخمس مائة وهرب من داره وتركها بما فيها فتهب الناس منها ما لا يحصى وركب  
الحافظ فسكن الناس ونقل ما بقى في دار رضوان الى قصره واما رضوان فساد  
يريد الشام يستنجس بالاتراك ويستنصرهم فاسل اليه الحافظ الامير ابن مصال ليرده  
بالامان والعهد لانه لا يؤذيه فربيع الى القاهرة فقبضه الحافظ عنده في القصر وقيل  
انه توجه الى الشام وهو الصريح وقصد مصر فغدر فوصل اليها في ذي القعدة ونزل على  
صاحبها امين الدولة كشته كبير فأكرمه وعظمه واقام عنده ثم سار الى مصر سنة أربع  
وثلاثين وخمس مائة وبعده عن قتال مصر بين عند باب النصر وهزمهم وقتل منهم  
جماعة كثيرة واقام ثلاثة ايام فتفرق عنه كثير ممن معه فعزم على العود الى الشام  
فارسل اليه الحافظ الامير ابن مصال فردده وجلسه عنده في القصر وجمع بينه وبين عياله  
واهلكه فاقام في القصر الى سنة ثلاث واربعين فقتل بالحبس وخرج منه وقد اعتدت له  
خيلا فهرب عليه او عبر النيل الى الجيزة فحشد وجمع المغاربة وغيرهم وعاد الى القاهرة  
فقاتل المصريين عند جامع ابن طولون وهزمهم ودخل القاهرة فنزل عند جامع الاقصر  
فارسل الى الحافظ يطلب منه مالا ليعرفه على عادتهم فانهم كانوا اذا وزر او وزير ارسلوا  
اليه عشر من الف دينار ليعرفها فارسل الحافظ عشر من الف دينار فقسها وكثر عليه  
الناس وطلب زيادة فارسل اليه عشر من الف دينار فقهرها فترق الناس وخفوا

٢٣ . استجلاب الاموال وتحويل في استخراجها  
(واستهل شهر ربيع الثاني سنة ١٢٢٦هـ) والى كذا يشترع في

هذه فانما الصوت قد وقع وخرج اليه جميع كثير من السودان وضعهم الحافظ عليه  
فحملوا على غلبته فقام بهم فقام بركب فقدم اليه بعض اصحابه فرسالير كبه فلما اراد  
ركوبه ضرب الرجل رأسه بالسيف فقتله وحمل رأسه الى الحافظ فارسله الى زوجته  
فوضع في حجرها فالتفت به وقالت هكذا يكون الرجال ولم يستوروا الحافظ احدا وباشر  
الامور بنفسه الى ان مات

• (ذكر فتح المسلمين حصن وادي ابن الاخر من القر مج)

وفي هذه السنة في رجب سار عسكر دمشق مع مقدمه -م الامير نزاوش الى طرابلس  
لشام فاجتمع معه كثير من الغزاة المتطوعة والتركمان ايضا خلق كثير فلما سمع القمص  
صاحبها يقربهم من ولايته سار اليهم في جوعه وحشة فقاتلهم وانهمزوا الفرنج وصادوا  
الى طرابلس في صورة سيدة قد قاتل فرسانهم وبشجعانهم فلما عادوا انهب المسلمون من  
اصحابهم كثيرا وحصروا حصن وادي ابن الاخر وضعية قواعلهم فلاحوه عنوة ونهبوا  
ما فيه وقتلوا المتقاتلة وسبوا الجريم والذرية واسروا الرجال فاشتهتوا انفسهم بمال  
جزيل وعاد المسلمون الى دمشق سالمين والله اعلم

• (ذكر حصار زنكي مدينة حص)

في هذه السنة في شعبان سارا تايك زنكي الى مدينة حص وقدم اليها حاجبه صلاح  
الدين محمد الباغسي ياني وهو كبير امير معه وكان ذامر وحيل ارسله ليتوصل مع من فيها  
ليسلموها اليه فوصل اليها وفيها امير الدين انز وهو والي عليها او الحاكم فيها وهو ايضا  
كبير امير بدمشق وحصل اقطاعه كما سبق ذكره فلم ينفذ فيه مكره فوصل حينئذ زنكي  
اليها وحصرها وعاد مراسلة انز في التسليم فبر مرة تارة بانوعد وتارة بالوعيد واحتج بانها  
ملك صاحبها شهاب الدين وانها بيعة املة ولا يشأ الا عن غلبة فاقام عليها الى  
عشرين من شوال ورحل عنها من غير يلو غرض الى بعين فحصرها وكان منه ومن  
غيره ما نذكره ان شاء الله تعالى

• (ذكر ملك زنكي قلعة بعين وهزيمة الفرنج)

وفي هذه السنة في شوال سارا تايك زنكي من حص كذا كراهه وحصر قلعة بعين  
وهي لفرنج تقارب مدينة حماة وهي من امنع الحصون واخصها فلما نزل عليها اقاتلها  
وزحف اليها فجمع الفرنج فارتسهم وولجهم وساروا في قضيتهم وقضيةهم وملوهم -م  
وقام صحتهم -م وكنودهم الى ان اتيك زنكي ليرحلوه عن بعين فلم يرحل وصبر لهم الى ان  
وصلوا اليه فلقبهم وقتلهم اشد قتال رآه الناس وصبر الفرنج ثمان اخلت الواقعة  
عن هزيمة الفرنج واخذتهم -م سيوف المسلمين من كل جانب واجتمعى ملوهم بعضهم  
بعين لقر به منهم فحصرهم المسلمون ومنع اتيك زنكي عنهم كل شيء حتى الاخبار  
فكان من به منهم لا يعلم شيئا من اخبار بلادهم اشد ضيقا والطرق وهيبه على جنوده

ثم طلع الى القلعة (وقيه وصلت) هناك كثيرة من الارثوذكس والترك حتى غصت بهم المدينة فلا يكاد الممار

بأنواع من الجبل فنهالها  
يرسل الى اهل حرفة من  
الحرف وبارهم ببيع  
بضاعتهم بنصف ثمنها و يظهر  
انهم يريد الشفعة والرافة  
بالناس ويرخص لمبهم في  
الاعمار المبيعت وان ارباب  
الحرف بعدوا عن الحرف في غلاء  
الاعمار فيجتمع اهل الحرفة  
ويشجعون ويأتون بدفاترهم  
ويشأن رأس مالهم وما يضاف  
اليه من غلوز ثياب تلك  
البضاعة وما يتحدث عليها  
من الجمارك والمكسوس  
وغلوا الحرفي البحر والبر فلا  
يستطيع ان يبيع ولا يقبل لهم  
عذر او يامرهم -م الى الحبس  
فعند ذلك يطلبون الخلاص  
ويصالحون على انفسهم بقدر  
من المال يدفعونه ويوزعون  
ذلك على اقرادهم فيعاديهم  
ثم يزيدون في سعر تلك البضاعة  
ليعوضوا غرامتهم من الناس  
معتذرين بذلك الغرامة وما حل  
بهم من الخسارة ثم تستمر الزيادة  
على الدوام واظن استمرار  
الغرامة ايضا فجمع بهذه  
الكيفية اموال الاعضية وهي في  
الحقيقة سلب اموال الناس  
من الاغنياء والفقراء (وفي  
اواخره) حضر الباشا من  
الاسكندرية على حين غفلة  
فبات بقصر شبرا ثم حضر الى  
بيت الازبكية فاقام به يومين  
ثم غصت بهم المدينة فلا يكاد الممار

٢٤ يقع بهبه الاعليم امام وخلف ويدخل الازقة والعطف وذلك لخلاف الذين اقرهم وابقاهم في الاسكندرية

ثم ان القسوس والزهبان دخلوا بلاد الروم وبلاد القريش وماز الايام من بلاد النصرانية مستغربين على المسلمين واعلموا هم ان زنديكي ان اخذ قلعة بعين ومن فيهما من القريش ملك جميع بلادهم في اسرع وقت لعدم الهامي عنها وان المسلمين ليس لهم نية الا قصد البيت المقدس في حينئذ اجتمعت النصرانية وساروا على الصعب والنلوق وقصدوا الشام مع ملك الروم وكان منهم مائذ كره واما زنديكي فانه جدي قتال القريش فصبوا وقت عليهم الميرة والذخيرة فانهم كانوا غيرة مستعدين ولم يكونوا يعتقدون ان احدا يقدر عليهم بل كانوا يتوقعون ملك باقي البلاد باسمهم فلما قلت الذخيرة كانوا واداهم واخذوا بانفسهم ليؤمنهم ويتركهم يعززون الى بلادهم فلم يعيهم الى ذلك فلما سمع بقرب ملك الروم من الشام واجتماعه بمن بقي من القريش اعطى لمن في الحصن الامان وقرر عليهم تسليم الحصن ومن المال خمسين الف دينار يحملونها اليه فاجابوه الى ذلك فخرجوا وسلموا اليه فلما فارقه بلغهم اجتماع من اجتمع بسببهم فقدموا على التسليم حيث لا ينفعهم الندم وكان لا يصلهم شيء من الاخبار ابينة فلما سلموه وكان زنديكي في مدة مقامه عليهم فتح المعركة وكفر طاب من القريش فكان اهلها واهل سائر الولايات التي بينها وبين حلب وحماة مع اهل بعين في الخزي لارزاق الحرب بينهم قائمة على ساق والنهب والقتل لارزاقهم فلما ملك امن الناس وهدرت البلاد وعظم دخلها وكان فتحا مبينا ومن رآه علم جملة قولي ومن احسن الالهام ما عمله زنديكي مع اهل المعركة فان القريش لماسلهم كروها كانوا قد اخذوا املاكهم فلما فتح جهاز زنديكي الا ان حضر من بقي من اهلها ومعهم اعقاب من هلك وطلبوا املاكهم فطلب منهم كتبها فقالوا ان القريش اخذوا كل ما لنا والمكتب التي للاملاك فيها فقال اطلبوا دفاتر حلب وكل من عليه حراج على ملك بسلم اليه فتمهوا ذلك واعاد على الناس املاكهم وهذا من احسن الافعال واعدها

• (ذلك خروج ملك الروم من بلاده الى الشام) •

قد تقدم ان القريش ارسلوا الى ملك الاسكندرية يستصرون به ويعرفونه ما فعله زنديكي فيهم ويحرمونه على حماة البلاد قبل ان تملك ولا ينفعه حينئذ الهوى ففتحهم وسار بخدا فابتدأ وركب البحر وسار الى مدينة انطاكية وهي له على ساحل البحر فارسي فيها واتام ينتظر وصول المراكب التي فيها انقاله وسلاحه فلما وصلت سار عنها الى مدينة نيقية فحصرها وان اصحابها صاحوه على مال يؤدونه اليه وقيل بل ملكها وسار عنها الى مدينة اذنة ومدينة المصيبة وهما بين ابيون الارمني صاحب قلاع الدروب فحصرهما وملكهما ورحل الى عين زربة فحصرها وملكها عنوة وملك تل حمدون ورحل اهلها الى جزيرة قبرس وعبره ميلا الاسكندرية وخرج الى الشام فحصر مدينة انطاكية في ذي القعدة وضيق على اهلها وبها صاحب القريش ريمند فرددت الرسل انهم ومشوا بينهم فتصالحوا ورحل عنها الى بغراس ودخل منها الى ابيون الارمني فبذل له ابيون اموالا كثيرة ودخل في طابته والله اعلم

ومن هو بالجهات والاقايم القبلية والبحرية وما يعلم جنود ملك الاله (وفيه) اهتم الباشا بتشهيل العرضي اهتماما زائدا وفرض على البلاد جبالا واثباتا وغلالا

• (واسم نهر شهر جمادى الاولى سنة ١٢٢٦) •

فيه ورد قاصد من الديار الرومية وعلى يده بشارتانه ولد لاسطان مولودة اثني فعملوا لها شئنا كاهي مدافع تضرب من ابراج القلعة في الاوقات الخمسة ثلاثة ايام (وفيه) فرضوا فرضة بغال على مياثير الناس واهل الحرف بغلة وبغلتين وثلاثة والذي لم يكن عنده بغلة تلزم بالثراء وانه يدفع عنها كيسا عشرون الف قضة (وفيه) انقطع الوارد من الديار الحجازية وغلا سحر ابن حتى وصل الى مائتين وسبعين نصف قضة كل رطل وقل وجوده من الاسواق والدكاكين فلا يوجد الا مع المشقة وصنع الناس القهوة من انواع الحبوب المهمة كالشعير والقمح والقول وبرز العاقول وغيره مخلوطا مع اللبن وبغير خلط

• (واسم نهر شهر جمادى الثانية سنة ١٢٢٦) •

في شهر رينه خرج الباشا الى البركة وطلب المجال وقوافل العرب وشغل طائفة من العسكر لاسفر الى السويس فاهتموا بالمدخل والخروج من المدينة وطفة وتوايخطفون (ذكر

المجبر والبغال والجمال وكل ما صادفوه من الدواب ومن وجدوه ٢٥ راكبا وكون وجها للناس انزلوه عن دابته

وركبوها فانتقبض الناس  
وانكسر غلبهم عن الركوب  
لمصاحمهم واخفوا جريحهم  
وبغالهم واقام الباشا ثلاثة ايام  
جبهة البركة ثم ركب الى  
السويس (وفيه) وردت  
مراكب ودوات وفيها البن  
وذلك بان ارجاء الباشا لمان  
ناحية جدة واليمن لاجل حل  
العساكر واللوازم وانحل

سعر البن قليلا  
(واسهل شهر رجب سنة

١٢٢٦)

في ثاني عشر ربيع يوم الاثنين  
الموافق لاسبوع سمرى القبطي  
أوفى النيل اذرعوه وكسر السد  
في صبحها يوم الثلاثاء بمحضرة  
كثد دايك والباشا غائب  
بالسويس

(واسهل شهر شعبان  
سنة ١٢٢٦)

في ثانيه سافر ديوان افندي  
عن بقي من العساكر البحرية وفي  
يوم الثلاثاء ثامنه حضر الباشا  
من السويس وشرع في تشييل  
العساكر البرية (وفي خامس  
عشره) خرج الباشا الى  
العدابية واجتمع في تشييل  
سفر العساكر البرية اجتمعا  
كبير اوجع من أهل كل حرفة  
طائفة وكذلك من أهل كل  
ديعة والذي يجزعن السفر  
يخرج عنه بدلا وتعين من  
الغهاء للسفر الشيخ محمد

### (ذكر عدة حوادث)

في هذه السنة رابع عشر بن في ايار ظهر بالشام سحاب اسود واظلمت له الدنيا وصار  
الجو كالليل المظلم ثم طلع بعد ذلك سحاب ارج كانه المنار اضاءت له الدنيا وهبت ريح  
عاصفة القت كثير امن الشجر وكان اشد ذلك بخوران ودمشق وجاء به مطر شديد  
وبرد كبار وفيها عادمو يد الدين ابوالوارس المسيد على بن الحسين المعروف بابن  
الصوفي من مصر خدالى دمشق وكان قد اخرج هو واهله من دمشق الى مصر خديفوا فيها  
الى الاتن وعادوا وولى ابوالوارس الرئاسة بدمشق وحكم فيها حكما ماضيا وكان ذا  
رياسة عظيمة ومروا بظاهرة وفيها كثرت الامراض بقدادوس بمر الموت فجاء  
باصفهان وهمذان وفيها ساراتا نازكى الى دقور فاحصرها وملكها بعد ان قاتل  
على قلعتهما قتالا شديدا وفيها اتوفى ابو سعيد احمد بن محمد بن ثابت الجندى رئيس  
الشافعية باصفهان ودفنه على والده ودرس بالنظامية باصفهان وتوفى ابو القاسم  
هبة الله بن احمد بن عمر الحر بربى ومولده يوم عاشوراء سنة ثمان وخمسين واربعمائة  
وهو آخزن دوى عن ابي الحسن زوج الحرة وقد روى الخطيب ابو بكر بن ثابت عن  
زوج الحرة ايضا وكانت وفاة الخطيب سنة ثلاث وستين واربعمائة

(ثم دخلت سنة ثمانين وثلاثين وخمسمائة)

(ذكر ملك اتابك زنكي حص وغيره من أهل دمشق)

وفي هذه السنة في الحرم وصل اتابك زنكي الى حماة وسار منها الى بقاع بعلبك فملك  
حصن الجددل وكان لصاحب دمشق وراسله مستحفظ بانياس واطاعه وهو ايضا  
لصاحب دمشق وسار الى حصن فحصرها وادام قتالها فلما نازل ملك الروم طلب  
رحل عنها الى حمص فلما انجلت حادثة الروم على ما ذكرناه عاود منا زلة حص وارسل  
الى شهاب الدين صاحب دمشق يحطب اليه امه ليزوجهها واسمها زردخاتون ابنة  
جاولى وهى التى قتلت ابنها شمس الملوك وهى التى بنت المدرسة بظاهر دمشق المطلة  
على وادى شقرا ومنه ربرى بدمشق تزوجهها وتسلم حصن مع قلعتهما وجمعت الخاتون اليه في  
رمضان وانما حمله على التزوج بها ما رأى من تحكيمها في دمشق فظن انه يملك البلد  
بالاتصاف اليها فلما تزوجهها خاب امه ولم يحصل على شئ فاعرض عنها

(ذكر وصول ملك الروم الى الشام وملكه بزاخرة وما فعله بالمسلمين)

قد ذكرنا سنة احدى وثلاثين وخمسمائة خروج ملك الروم من بلاده وشغله بالفرج وبان  
ليون فلما دخلت هذه السنة وصل الى الشام وخافه الناس خرقا عظيما وقصد بزاخرة  
فحصرها وهى مدينة لطيفة على ستة فراسخ من حلب فمضى جماعة من اعيان حلب  
الى اتابك زنكي وهو يحاصر حصن فاستغاثوا به واستنصروه فسيرهم كثير من  
العساكر فدخلوا الى حلب ليجنحوا من الروم انهم روهام ان ملك الروم قاتل بزاخرة

٤ مل ي ١١ المهدي من الشافعية ومن الحنفية السيد احمد الطحطاوى وشيخ حنبلى وصل من ناحية الشام وكانوا

رسعوا باحضار السيد حسن كريت المالكي ٢٦ من رشيده والشيخ علي خفاجي من ذمياط فضر او اعتذر ارفع في امان السفر ورجعوا الى بلديهما

وفي هذا الشهر ظهر نجم له ذنب في جهة الشمال بين بنات نعش الصغرى وبين منار بنات نعش الكبرى واسه جهة المغرب وذنبه صاعد الى جهة المشرق وله شعاع شطيل في مقدار الرمح واسم يظهر في كل ليلة والناس ينظرون اليه ويتحدثون به ويسألون الفلكيين عنه ويبحثون عن دلائله وعن الملاحم المستفيضة في ذوات الاذنان وتخرطه ودره قريما من ثلاثة اشهر واضمحل بعض جمعه ومشي الى ناحية الجنوب وقرب من النسر الطائر

(واستهل شهر رمضان بيوم الاربعاء سنة ١٢٢٦)

وفي يوم الخميس تاسع ارحل العسكر من الحصوة ونزلوا ببركة الحج (وفي يوم الاحد ثاني عشره) ارتحلوا من البركة فكان مدة مكث العسري من يوم خروج الموكب الى يوم ارتحالهم من البركة قريما من ستة اشهر ونصف والناس في امر مريب في كل شئ (وفيهِ) خرج السيد محمد الهروي لياسافر صحبة الركب وخرج في موكب جليل لانه هو المشار اليه في

ونصب عليهم امنية بقات وضيق على من بها فلما كمل بالامان في الخامس والعشرين من رجب ثم غدر بها فلما قتل منهم من واسر وسي وكان عدة من جرح في امان اهلها خمسة آلاف وثمانمائة نفس ونهض قاضيها وجماعة من اهلها نحو اربعمائة نفس واقام الروم بعد ذلك عدة ايام يطلبون من اختفى فقتلهم من ان جعدا كثير من اهل هذه الناحية قد نزلوا المغارات فدخلوا عليهم من هذا كروا في المغارات ثم رحلوا الى حلب من الغد في خيلهم ورجلهم فخرج اليهم احدثا حلب فقاتلهم قتالا شديدا فقتل من الروم وجرح خاق كثير وقتل بطريق جليل القدر عندهم وعادوا خاسرين واقاموا ثلاثة ايام فلم يروا فيها طمعا فرحلوا الى قلعة الاثارب فخاف من فيها من المسلمين فهربوا عنها تاسع شعبان فلكها الروم وتر كوا فيها اسبابا نزعاة والاسرى ومعه من جميع من الرم يحفظونهم ويحجمون القلعة وساروا فلاحقهم الامصار واربع حلب ذلك رحل فيمن عنده من العسكر الى الاثارب فوقع من فيها من الروم فقتلهم وخلص الاسرى والسبي وعادوا الى حلب واما عماد الدين زنكي فانه فارق حصن وسار الى سمية فنازلها وظهر ثقله القرات الى الرقة واقام بجريدة ليقبض الروم ويقطع عنهم الميرة واما الروم فانهم قصدوا قلعة شير فانهم امنع المحصون وانما حصره والانه لم تكن لزنكي فلا يكون له في حفظها اهتمام وانما كانت للامير ابى العساكر سلطان بن علي بن مقلد بن نصر بن منقذ الكنتاني فنازلوها وحصرها ونصب عليها ثمانية عشر من جنه قافارسل صاحبها الى زنكي يستنجده فسار اليه فقتل على غير العاصي بالقرب منها بين حماة وكان يركب كل يوم ويسير الى شيرزور ووعدا كره ويقفون بحيث يراه من الروم ويرسل السر ياقاخذ من ظفرت به منهم ثم انه ارسل الى ملك الروم يدع له انكم قد تحصنتم مني بهذه الجبال فانزلوا منها الى الصحرى حتى نلتقي فان ظفرت بكم ارحمت المسلمين منكم وان ظفرتم اترحتهم واخذتم شيرزور وغيرها ولم يكن نهيم قوة وانما كان يرههم بهذا القول واشباهه فاسار فرجع الشام على ملك الروم مصافقته وهو بنوا امره عليه فلم يفعل وقال اتظنون ان ليس له من العسكر الاماترون انما هو يريد ان تلة قوة فيجيشه من فخذات المسلمين مالا حد له وكان زنكي يرسل ايضا الى ملك الروم يوجهه بان فرنج الشام خائفون منه فلو فارق مكانه تخلفوا عنه ورسلا الى فرنج الشام يخوفهم من ملك الروم ويقول لهم ان ملك الشام حصنا واحدا ملك بلادكم جميعا فاستشعر كل من صاحبه فرحل ملك الروم عنها في رمتان وكان مقامه عليها اربعين يوما وترك الجانيق وآلات الحصار ارجحها فاسار اتان بن زنكي يتبع ساقفة العسكر فظفر بكنة يرمي تخلف منهم واخذ جميع ما تركوه ولما كان الفرنج على نزاعة ارسل زنكي القاضي كمال الدين ابا الفضل محمد بن عبد الله ابن القاسم الشهرزوري الى السلطان مسعود يستنجده ويطلب العساكر فغضى الى بغداد واثم الى الحال الى السلطان وعرفه عاقبة الاهمال وانه ليس بينه وبين الروم الا ان تملك حلب ويخمد واما القرات الى بغداد فلم يجد عندهم كفة فوضع انسانا من اصحابه يوم جمعة فغضى الى جامع القصر ومعه جماعة من زبودا لجهنم وابرهم ان يشورهم اذا طلع

ر باسة الركب ولوازمه واحتياجه وامور العريان ومشايخها واوصى اليها ولده طوسون باشا امير العسكريان الخطيب



لا يفعل شيئا من الاشياء الا بمشورته واطلاعه ولا ينفذ امر من الامور الا بعد مراجعته ٢٧٨

(وفيه) وردت الاخبار بان

العساكر البصرية ما كانوا يبيعون  
البخر ونحوه وما كان فيهم من  
ودائع التجار وذلك انه كان  
بمصر سنة مائة واربعة  
وذاوات والشرية غالب أمير  
مكة يكتب اليه بالمشاورات  
ويظهر له الفصح والصدقة  
وخلوص المودة والباشا  
ايضا يرسله ويكتبه وارسل  
له السلامة العبادي  
والسيد احمد الملائكة  
الهروقي بمراسلات وجوابات  
رائد عديدها كما انهما  
السفير بين بينهما وايضا  
الشرية في كل كناية مع كل  
مرسل يعاهد الباشا ويعاقده  
ويؤاخذ بنصر عساكره متى  
وصلت وينافق للطرفين  
الذي هو العثماني والوهابي  
ويذاهنهما اما الوهابي فلخوفه  
منه وعدم قدرته عليه فيظهر  
له الموافقة والامتثال وانه  
معه على العهد التي عاهد  
عليها من ترك الظلم واجتناب  
البدع ونحو ذلك ويميل باطنا  
للعثمانيين لكونه على  
طريقتهم ومذاهبيهم وتعاقده  
مع الباشا متى وصلت  
عساكره قام بنصرتهم وساعدهم  
بكلية وجميع همته وارسل  
الي المراكب الكائنة بمصر  
المنبع بان ينقلوا ما فيها من  
مال التجار وغيره ويودعوه  
قلعة المنبع تحت يد وزيره  
وترك معه نحو الخمسمائة من عسكره

الخطيب المنبري صبح ربه يحون معه واسلامه وادين حمده ويشق ثيابه ويرمي حماته  
من راسه ويخرج الى دار السلطان والناس معه يستغيثون كذلك ووضع انسانا آخر  
يفعل بحمام السلطان مثله فلما صعد الخطيب المنبر قام ذلك الرجل ولطم راسه والتي  
عماهته وشق ثوبه وأولئك معه وصاحوا فبكى الناس وترحموا الصلوة لعنفها  
السلطان وساروا من الحمام يقبعون الشيخ الى دار السلطان يستغيثون ويهكفون فخاف  
السلطان فقال احضروا الى ابن الشهرزوري قاضر فقال كمال الدين قد خفت منه مما  
رايت فلما دخلت قال لي اي فتنة أثرت فقلت ما فعلت شيئا انا كنت في بيتي وانما  
الناس يغارون للدين والاسلام ويخافون محاربة هذا الذي قالوا في ج الى الناس  
ففرقهم عنا واحضروا اذ اخبر من العساكر ما تروى ففرقت الناس وعرفتهم ما مر به  
من تجهيز العساكر وحضرت الغد الى الديوان فخرجوا الى طائفة عظيمة من الجيش  
فارسلت الى نصير الدين بالموصل اهرقه ذلك واخبره من العساكر ان طرقوا البلاد فاتهم  
بما يكونها فاعاد الجواب يقول البلاد لا شك ما خوزة فلا ينبغي ان ياتوا المسلمون خبز من ارض  
ياخذها الكافرون فشرعنا في التحميل واذا قد وصلني كتاب انا بلك ذنبي من الشام  
يخبر بحيل ملك الروم ويامرني بان لا استعصب من العساكر احدا فعرفت السلطان ذلك  
فقال العساكر قد تجهزت ولا بد من العزاة الى الشام فاعاد الجهد وبذل الخزم له ولا صحابه  
حتى عاد العساكر ولما عاد ملك الروم عن شيرزمذح الشمره اكلوا فزفوا وكثروا  
فن ذلك ما قاله المسلم بن الخضر بن قسيم المحوى من جملة قصص يدها اولها  
بعزم ملكها الملك العظيم \* تذل لك الهعاب ونسبته مقيم  
ومن جملتها هذه الايات

الميزان كلب الروم لما \* تبين انه الملك الرحيم  
جاء فطبق الفلوات خيلا \* كان الحفل الليل البهيم  
وقد نزل الزمان على رعاياه \* ودان لخطبه الخطيب العظيم  
فحين رميته بك في خبيس \* تبين ان ذلك لا يدوم  
وابصر في المفاضة ملك جيشا \* فاحرب لا يسير ولا يقيم  
كانك في الهاج شهاب نور \* توقد وهو شيطان رجيم  
اراد بقاءه بجته فولى \* وليس سوى الجمال له جيم

وهي قصيدة طويلة ومن عجيب ما يحكي ان ملك الروم لما عزم على حصر شيرزمذح من  
بها ذلك فقال الامير مرشد بن علي صاحبها وهو يذبح معهم الا لهم بحق من انزلته عليه  
ان قضيت بجي ملك الروم فاقبضني اليك فتوفي بعد ايام

\*(ذكر الحرب بين السلطان مسعود وملك داود ومن معه من الاسرا)\*

لما فارق الراشد بالله انا بلك ذنبي من الموصل سار نحو اذر بيجان فوصل مراغة وكان  
الامير منكبهم ساحب فارس وناثبه بخوزستان الامير بو زابة والامير عبد الرحمن

وترك معه نحو الخمسمائة من عسكره واخذ المراكب فارتد عنها من بضائعهم وبنه وارسلها الى السوريس اتباع

احتاجوا الى الماء فلم يسهوهم  
بالماء فطلع طائفة من العسكر  
الى البر في طلب عذيق الماء  
فما نفعهم من عند هارابط  
فما تلوهم من زطرد وهم  
ومنحوهم عن الماء وفي حال  
رجوعهم رموا عليهم من  
القلعة المدافع والرصاص  
والحال ان الارمن هم على  
الفر يقين فعند ذلك استعدت  
العساكر هاربة من بالقلعة  
واحتاطوا بها وضر بواهلها  
القنابر والمدافع وركبوا على  
سورها سلام وصعدوا عليها  
وتسلقوا على سورها القلعة من غير  
مبالاة بالرصاص النازل  
عليهم من الكائنين بالقلعة  
فذاكروا القلعة وقتلوا من  
كان بها ولم يخرج منهم الا الوزير  
ومعه ستة انفار خرجوا هاربين  
على الخيل ولهم بها واكل  
ما كان باليبيع من الرذائع  
والاموال والاقمشة والبن  
وسبوا النساء والبنات الكائنات  
بالبندر واخذوا من اسرى  
ويبيعوهن على بعضهم  
البعض ووصل المشركون  
بذلك في عشر ينه فضر بوا  
لذلك مدافع من القلعة كثيرة  
وصلوا شتى وطافت  
المشركون على بيوت الامهات  
ليأخذوا منهم البقاشيش وأرسلوا  
بذلك البشارة شخصاً معينا  
كبير الى اسلامبول يبشرون  
أهل الدولة وسلاطان الاسلام

العسكر البحرية. فلما وصلت مراكب العساكر البحرية والقوت مراسيها قبالة الفيض

طغارك خلجان والملك داود ابن السلطان محمود مستشعرين من السلطان مسعود  
خائفين منه فتجمعوا ووافقوا الراسل على الاجتماع لتكون ايديهم واحدة ويردوه الى  
الخلافة فاجابهم الى ذلك الا انه لم يجتمع معهم ووصل الخبر الى السلطان مسعود وهو  
بغداد باجتماعهم في ساردين في شعبان فحوهم فالتقوا بفتح كشت فاقتتلوا  
فهزمهم السلطان مسعود واخذ الا امير من كبريس اسيراً فقتل بين يديه صبراً وتفرق  
هسكر مسعود في النهب واتباع المنزعين وكان بوزابة وعبد الرحمن طغارك على نشر  
من الانض فرأيا السلطان مسعود اوقد تفرق عسكره عنه فملا عليه وهو في قلعة فلم  
يثبت لهما وانهم وقبض بوزابة على جماعة من الامراء منهم صدق بن ديبس صاحب  
الحلقة ومنهم ولد انايك قراسا نقر صاحب اذربيجان وعثر بن ابي العسكر وغيرهم  
وتركهم عنده فلما باعته قتل صاحبه من كبريس فقتلهم اجمعين وصار العسكر ان  
منزعين وكان من اعجب الاتفاق وقصد السلطان مسعود اذربيجان وقصد الملك  
داود همدان ووصل الراسل بعد اربعة ايام فاختلعت آراء الجماعة فبعضهم اشار بقصد  
العراق والتقلب عليه وبعضهم اشار باتباع السلطان مسعود لافراغ منه فان ما بعده  
يهون عليهم وكان بوزابة اكبر الجماعة فلم يرد ذلك وكان قرصه المسير الى بلاد فارس  
واخذها بعد قتل صاحبها من كبريس قبل ان يمتنع من بها عليه فبطل عليهم ما كانوا  
فيه وسار اليها فاسكها وصارت له مع خوزستان وسار لبحرق شاه ابن السلطان محمد  
الى بغداد ليلتها فخرج ايمه البقش الشحنة بها ونظر الخادم امير الحاج وقائمه وكان  
عاجزاً مستضعفاً ولما قتل صدق بن ديبس اقر السلطان مسعود المحلة على اخيه محمد  
ابن ديبس وجعل معه مهمل بن ابي العسكر اقطاعاً مقررته يقول يدبره ولما كان البقش  
شحنة بغداد يقابل سلجوق شاه نارال عيارون ببغداد ونهبوا الاموال وقتلوا الرجال  
وزاد امرهم حتى كانوا يقصدون ارباب الاموال ظاهراً وباطناً خذون منهم ما يريدون  
ويجملون الامتعة على رؤس الحجابين فلما اعاد الشحنة قتل منهم وصلب وغلب الاسعار  
وكثر الظلم منه واخذ المسلمون بوجه العيارين بخلاف الناس عن بغداد الى الموصل  
وغربها من البلاد

### ذكر قتل الراسل بالله

فلما وصل الراسل بالله الى همدان وبها الملك داود وبوزابة ومن معهم من الامراء والعساكر  
على ما تقدم ذكره ثم سار الى خوزستان مع الملك داود ومعهم اخوارزم شاه فقاربوا الجزيرة  
فما را السلطان مسعود لجنهم عن الدراق فعاد الملك داود الى فارس وعاد اخوارزم شاه  
الى بلاده بقي الراسل وحده فلما ايس من عساكرهم سار الى اصفهان فلما كان  
الخامس والعشرون من رمضان وثب عليه نفر من الخراسانية الذين كانوا في خدمته  
فقتلوه وهو بين القليلة الحولة وكان في أعقاب مرض برئ منه ودفن بظاهر اصفهان  
بشهرستان فركب من معه فقتلوا البطانية ولما وصل الخبر الى بغداد جلسوا لاعتزابه



وكان حقه ان يكون يوم السبت لان الهلال لم يكن موجودا اليه ٢٩ الجمعة ولم ير له ليلة السبت الا الشاذرة من

الناس وكان قومه ليلة السبت

عشر درجات. (وفي سادس

عشره) وصلت هجانه ومكاتبات

من عساكرهم فيضربون

بوصولهم الى بلاد الموصل في

اليوم السابع من الشهر

وكان العيد عندهم بغير

شعيب. يوم السبت (وفيه)

خرجت تجريدة لساقر الى

قبلي لمحاربة من بقي من

الامراء المصريين بناحية ابريم

٥٠ (واستهل شهر ذي القعدة

يوم الاحد سنة ١٢٢٦)

فيه وصلت هجاج مغاربة

في عدة مراكب على ظهر

البحر واتف منهم نحو ثلاثة

مراكب وحضر بعدهم

بايام الركب الطراباسي

ونزل بساحل بولاق (وفي

سادسه) حضر ايضا الركب

الغامي وفيهم ابن سلطان

الغرب مولاي ابراهيم ابن

مولاي سليمان فاعقني الباشا

بشانه وارسل كنفديك

للاقائه وقدم له تقادما وعدوا

له منزل على كاشف باقرب

من بيت المحروقي لينزل فيه

وتقيد بخدمة الخديس حسن

المحروقي وحواشيهم لمطبخه

ركاف طعامه فلما عدي

طلع الى القاعة وقابل الباشا

ونزل الى المنزل الذي اعد له

وامامه قواسة اترك وطرادون

واشخاص اترك يضربون

على طبالات وامامه جميع المغاربة مشاقو يامرون الناس الجالسين بالحوانيت بالقيام له الى اقدامهم فاقام فجة

في بيت النبوة يوما واحدا وكان ابيض اشقر حسن اللون ملجج الصورة سهيبا شديدا القوة والبطش قال ابو بكر الصولي الناس يقولون ان كل سادس يقوم بامر الناس من اول الاسلام لا بد من ان يخاعور بما قتل قال فتاملت ذلك فليتة كما قيل فان اول من قاه بار هذه الامة محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم ابو بكر وعمر وعثمان وعلي والحسن رضي الله عنهم فخلع ثم معاوية ويزيد ابنه ومعاوية بن يزيد وروان وعبد الملك بن هشام ابناعبد الملك والوليد بن يزيد بن عبد الملك فخلع وقتل ثم لم يبق من امية ثم علي السفاح والمنصور والمهدي والمهاضي والرشيذ والامين فخلع وقتل والماسمون والمعتمد والواثق والمتوكل والمنة همر والمبستعين فخلع وقتل والمهتزم والمعتدي والمعتمد والمعتضد والمكتفي والمتتدر فخلع ثم رستم وقتل ثم القاهر والراضي والمتقي والمستكفي والمطيع والطائع فخلع ثم القادر والقائم والمقتدي والمستظهر والمسترشيد والراشد فخلع وقتل وفي هذا نظر لان البيعة لابن الزبير كانت قبل البيعة لعبد الملك ابن مروان وكونه جده بعد لا وجه له والصلى الله عليه والى الاما ذكر الى أيام المصليع لله ومن بعده ذكره غيره

#### \*( ذكر حال ابن بكران العياد ) \*

في هذه السنة في ذي الحجة عظم امر ابن بكران العياد ببغداد والعراق وكثرت اتباعه وصار ركب ظاهر في جمع من المعتدين وخافه الشر يف ابو السكرم الوالى ببغداد فامر ابا القاسم ابن اخيه حامى باب الازج ان يشد اليه ويلبس سراويل فتوة فليامن شره وكان ابن بكران يكثر المقام بالسوادة معه وفيه قله يعرف بابن البراز فانتبهوا امرهما الى انهما اراد ان يضربا بباسهما سكة في الانبار فامرسل الشحنة والوزير شرف الدين الزينبي الى الرالى الى السكرم وقال اما ان يقتل ابن بكران واما ان تقتل فاحضر ابن اخيه وعرفه ماجرى وقال له اما ان تختارنى ونفست واما ان تختار ابن بكران فقال انا اقبله وكان لابن بكران عادة يجيى في بعض الليالى الى ابن اخى ابى السكرم فيقيم في داره ويشرب عنده فلما جاء الى عادته وشرب اخذ ابو القاسم سلاحه ووثب به فقتله وأراح الناس من شره ثم اخذ بعده يد سيرة فبقه ابن البراز وصلب وقتل معه جماعة من الحرامية فسكن الناس واطمانوا هذات الفتنة

#### \*( ذكر قتل الوزير الدرگزى ووزارة الخازن ) \*

في هذه السنة قبض السلطان مسعود على وزيره الامجاد ابى البركات بسلمة الدرگزى واستوزر بعده كمال الدين محمد بن الحسين الخازن وكان الكمال شهما شجاعا عادلا نافذا حكم حسن السيرة ازال المكوس ورفع المظالم وكان يقيم مؤنة السلطان ووظائفه وجرح له خراش كثيرة وكشف اشياء كثيرة كانت مستورة يخاف فيها ويسرق فقتل الى المنهر فين واد باب الامهال فاوقعوا بينه وبين الامراء لاسيما قراة مقر صاحب على طبالات وامامه جميع المغاربة مشاقو يامرون الناس الجالسين بالحوانيت بالقيام له الى اقدامهم فاقام فجة

أيام حتى قضى أشغاله وفي تلك المدة تغذوا له - ونروح رسل الباشا وأرسل له هدية وخيرة من كل صنف سكر

وعسل وسمن ودقيق وبقية ما ط  
وأشياء أخرى بارود وأعطى  
له ألف بندقية لضرب الرصاص  
وبرز في عاتره وسافر وافي  
ثاني عشره (وفي يوم الخميس  
تاسع عشره) وصلت هجاجة  
على أيديهم مكاتبات خطابا  
الى الباشا وغيره وفيه - م الخبر  
بان العسكر البري اجتمع مع  
العسكر البحري واخذوا ينجع  
البر من خير حرب وان العربان  
اتت اليهم افواجا وقابلوا  
طوسون باشا وكساهم وخلع  
عليهم ثم انقطعت الاخبار  
(واستهل شهر ذي الحجة

سنة ١٢٢٦)

في منتصفه وصلت هجاجة  
ومعهم رؤس قتلى ومكاتبات  
مؤرخة في منتصف شهر القعدة  
ضمونها انهم وصلوا الى ينبع  
البر في حادي عشر من شوال  
 واجتمع هناك العسكر ان  
البري والبحري وانهم ملكوا  
قرية ابن جبار من الوهابية  
وتسمى قرية السويق وفران  
نجارة هار باو حضرت عربان  
كثيرة وقابلوا ابن الباشا وانهم  
مقيمون وقت تاريخه في منزلة  
الينبع منتظرين وصول  
الذخيرة وماق المراكب  
ويح الشتاء الخالف انه ورد  
عليهم خبر ليلة اربعة عشر  
شهره بان جماعة من كبار  
الوهابية حضروا بنحو سبعة

ان ييجان فانه فارق السلطان وارسل يقول اما ان تغذرا من انوزيروا ما خدمنا سلطانا  
أخرفا شار من حضر من الاجراء بقتله وحذروه فتنة خلافي فقتله على كره منه وارسل  
رأسه الى قراسه بقرضى وكانت وزارته سبعة اشهر وكان قتله سنة ثلاث وثلاثين  
وخمسائة ووزر بعده ابو العزطاهر بن محمد البرز جردى وزير قراسه مقر ولقب عز المالك  
وضاقت الامور على السلطان - وودوا سبعة قطع الامراء الابد بغير اختياره ولم يبق  
له شيء من البلاد البتة الا اسم السلطنة لا غير

(ذكر عدة حوادث)

في هذه السنة ملك حسام الدين قمر تاس ايلغازي صاحب مارد بن قلعة الهماخ من بلاد  
ديار بكر اخذها من بعض بني مروان الذين كانوا ملوك ديار بكر جميعها وهذا آخر من  
بقى فسيحان الحو الدائم الذي لا يزول ملكه ولا يتطرق اليه النقص ولا التغيير وفيها  
انقطعت كسوة السكة لما ذكرناه من الاختلاف فقام بكسوتها رامشت التاجر  
الفارسي كساه من الثياب الفاخرة بكل ما وجد اليه سبيل فبلغ من الكسوة  
ثمانية عشر ألف دينار مصرية وهو من التجار المسافر من الهند كثير المال وفيها  
توفيت زبيدة خاتون ابنة السلطان بكيا رقي زوج السلطان - وودو تزوج بعدها  
سغرى ابنة ديس بن صدقة في جنادى الاولى وتزوج ابنة قاوردت وهو من البيت  
السجقي لانه كان لا يزال يعاقر الخمر ليل لونها اقل هذا سقط اسمه وذكروا وفيها قتل  
السلطان مسعود ابن ابي قحس السلاجي شحنة بغداد وكان قد ظلم الناس وعسفهم وفعل  
ما لم يفع له غيره من الظلم فقبض عليه وسيره الى تكريت فمجنه بها عند مجاهد الدين  
بهرز ثم امر بقتله فلما ارادوا قتله اتى بنفسه في دجلة فغرق فاخذ رأسه وحمل الى  
السلطان وجعل السلطان شحنة العراق مجاهد الدين بهروز فعمل اعمالا صالحة منها  
انه عمل مسننة النروان واشتد بهاها وكان حسن السيرة كثير الاحسان وفيها درس  
الشيخ ابو منصور بن الرزاق بالنظامية ببغداد وفيها ارسل الخليفة الى اتابك زنكي في  
اطلاق قاضي القضاة لا يني فاطمى والحدود الى بغداد فخلع عليه الخليفة واقربه على  
منصبه وفيها كان بخراسان غلاء شديد ضاقت مدته وعظم امره حتى اكل الناس  
الكلاب والسباع وغيرهم من الدواب وتفرق اكثر اهل البلاد من الجوع وفيها  
توفي دغان ارسلان صاحب بدليس وازن من ديار بكر وولى بعده ابنه قرق واستقام  
له الامر وفيها في شهر صفر جابت زلزلة عظيمة بآشام والجزيرة وديار بكر والموصل  
والعراق وغيرهما من البلاد فمات كثير منهم واهلك تحت الهدم عالم كثير وفيها توفي  
احمد بن محمد بن ابي بكر بن ابي الفتح الدينودى الفقيه الحنبلى ببغداد وكان يشهد كثيرا  
هذه الايام

تمنيته ان تسمى فقيها مناظرا - بغير عياء والمجنون فنون

وليس ا كتب المسال دون مشقة - تلمنمنا فاعلم كيف يكون

وفيها توفي محمد بن عبد المالك بن عمر ابو الحسن السرخسي ومولده سنة ثمان وخمسين

آلاف خيال وفيهم عبدالله بن مسعود وعثمان المضاني ومعه مشاة وقصودوا بيدهم والعرضى على واربع مائة

حين غفلة فخرج اليهم شديد شيخ الحويطات معه طوائف ودلالة وعساكر فوافاهم قبل شروق الشمس ووقع بينهم القتال والوهابية يقولون هاهنا يا منكر كرت وانجأت الحرب عن هزيمة الوهابية وغنموا منهم نحو سبعة مائة هجينة من الخيول الجياد جملة ادوات وكانت الحرب بينهم مدة داربعين يوما فلهذا المنص ما ذكره وفي يوم الجمعة خامس عشر ربيع الاول وصلت قافلة من السويس وحضر فيها جاويز باشا وصحبته مكاتبات وحضر ايضا السيد احمد الطحطاوي والشيخ الحنبلي واخبروا ان العرضي ادخل من ينبع البرقي سابع عشر ذي القعدة ووصلوا الى منزلة الصفراء والجديدة ونصبوا عرضهم وخيامهم ووطافاتهم بالقرب من الجبال فوجدوا هناك متاريس واحجارا فخار بوا على اول متراس حتى اخذوه ثم اخذوا متاريسا آخر وصعدت العساكر الى قبال الجبال فهاهم كثرة الجيش وسارت الخيالة في مضيق الجبال هذا والحرب قائمة في اعلى الجبال يوما وليلة الى بعد الظهيرة من يوم الاربعاء ثالث عشر القعدة فباشر الفلانيون والاولاء العساكر الذين في الاعلى هابطون منهمزمون فانهمزوا جميعا وولوا الادبار وطلبوا جميعا الفرار وتركوا خيامهم

واجمعهم وانما هم وطلقوا ينيون ويخطفون ما خف عليهم من امتعة رؤسائهم فكان القوي منهم ياخذ

واربع مائة وكان فقيها احمد تاسع الحديث بكر خراسان فهان وهمذان وغيرهما وفي شعبان من اتوفي القاضي ابو العلاء صاحب الجسين بن اسماعيل بن صاعد وهو ابن عم القاضي ابي سعيد وولي القضاء بنيسابور بعد ابي سعيد

(ثم دخلت سنة ثلاث وثلثين وخمس مائة هـ)

(ذكر الحرب بين السلطان سنجر وخوارزم شاه)

في هذه السنة في المحرم سار السلطان سنجر الى خوارزم شاه وهو ابن ملك كشاه بخارا لخوارزم شاه انما من محمد وسبب ذلك ان سنجر بلغه ان انما يحدث نفسه بالامتناع عليه وترك الخدم له وان هذا الامر قد ظهر على كثير من اصحابه وامراته افا وجب ذلك قصده واخذ خوارزم شاه بجمع عساكره وتوجه نحوه فلما قرب من خوارزم شاه في عساكره خرج خوارزم شاه اليه في عساكره فلقية مقابل اوعى كل واحد منهما عساكره واصحابه فاقتتلوا فلم يكن للخوارزمية قوة بالسلطان فلهذا ثبتوا واولوا منهم من قتل منهم خلق كثير ومن جملة القتلى ولد الخوارزم شاه فخرن عليه ابو خراسان وولد جلد شديدا وملك سنجر خوارزم واقطعها غياث الدين سليمان شاه وولد اخيه محمد ورتب له وزير او اتابكا وحاجبا وقر رقاعده واداد الى مروي في جمادى الآخرة من هذه السنة فلما فارق خوارزم عائدا اتهم خوارزم شاه الفرصة فرجع اليه او كان اهلها يكرهون العسكر السجستاني واثرون هودة خوارزم شاه فلما عاد اعانوه على ملك التاباد فغارقها سليمان شاه واختلفا بعد الاتفاق ففعل خوارزم شاه في خراسان سنة ست وثلثين وخمس مائة ما نذر ان شاء الله

(ذكر قتل محمود صاحب دمشق وملك اخيه محمد)

في هذه السنة في شوال قتل شهاب الدين محمد بن تاج الملوك بوري بن طغتكين صاحب دمشق على فراشه غيلة قتله ثلاثون غيلة انه هم خواصه واقرب الناس اليه في خلوته وجلوته وكانوا ينامون عند فم قتلوه وخجوا من القلعة وهربوا فقبضوا عليهم واخذوا الاخران فصلبوا كتب معين الدين انما من دمشق الى اخيه جمال الدين محمد بن بوري صاحب بعلبك وهو بهما بصورة الحال واستدعاه لملك بعد اخيه فحضر في اسرع وقت فلما دخل البلد جالس للعزاء باخيه وحلف له الجند واعيان الرعية وسكن الناس وفوض امر دولته الى معين الدين انما عملوا جده وقواد في علوم رتبته وصار هو الجملة والتفصيل واقطعه بعلبك ووجه بامه وكان انما خيرا عاقلا حسن السيرة ففرت الامور عنده على احسن نظام

(ذكر ملك زنكي بعلبك)

في هذه السنة في ذي القعدة سار عماد الدين اتابك زنكي بن آق سنقر الى بعلبك فحضرها ثم ملكها وسبب ذلك ان محمودا صاحب دمشق لما قتل كانت والدته زمرد خاتون عند والدها فهاهم وانما هم وطلقوا ينيون ويخطفون ما خف عليهم من امتعة رؤسائهم فكان القوي منهم ياخذ

متاع رفيقه الضعيف وياخذ ابنته ٣٢ ويركبها ويربها فتلها واخذ بنته وساروا طابيرا الوصول الى السفائن بساحل

البريك لانهم كانوا العدو  
عدة مرات كذب بساحل البريك  
من باب الاحتياط ووقع في قلوبهم  
الريب واعتقدوا ان القوم  
في اثرهم والمحال انه لم يبق منهم  
اخذ لانهم لا يذهبون خلف  
المدير ولو يبعوهم ما بقي منهم  
شخص واحد فكأنوا  
يصرخون على القطائر فتاتي  
اليهم التطيرة وهي لا تسمع الا  
القليل فيتمكثرون ريترا حنون  
على النزول فيها فيهم مدمهم  
المجاعة ويمنعون البواقي من  
انخوابهم فان لم يتبعوا ما نعوهم  
بالبنادق والرصاص حتى  
كانوا من شدة حرصهم وخوفهم  
واستهلاكهم على النزول في  
القطائر يخوضون في البحر الى  
رقابهم وكانوا العفاريت في  
اثرهم تريد خطفهم وكثير من  
العسكر والخدم اساءوا  
الازدحام على اسكلة البريك  
ذهبوا مشاة الى يقع البحر ووقع  
المشتت في الدواب والاحمال  
والخلائق من الخدم وغيرهم  
ورجع طوسون باشا الى  
يقبح البحر بعد ان تعيب  
يومان معسكره حتى انهم  
ظنوا فقدوه ورجع ايضا الهرد في  
ردوان افندي واستقروا  
بالينبع وترك الهرد في خيامه  
بما فيها استزل بها طائفة من  
العسكر المنهزمين وهم على جهد  
من التعب والمجوع فوجدوا  
بها المأكل والخلوات وأنواع الملابس والكعل المصنوع بالجمجمة والسكر المكرر والقرينات

اتابك زنكي بهاب قد تزوجها فوجدت لقتل ولدها ووجدت اباها وحزنت عليه وارسلت  
الى زنكي وهو بديار الجزيرة تعرفه المحادثة وتطلب منه ان يقصد دمشق ويطلب  
بشار ولدها فلما وقف على هذه الرسالة بادى في الحال من غير توقف ولا تريت وسار محمدا  
ليعمل ذلك طريقا الى ملك البلاد وعبر افرات غازما على قصد دمشق فاحتاط من بها  
واستعدوا واستكثروا من الذخائر ولم ينركوا شيئا مما يحتاجون اليه الا وبذلوا الجهد  
في تحصينه واقاموا ينظرون وصوله اليهم فمتر كهم وساروا الى بعلمك وقيل كان السبب  
في ملكها انها كانت لمعين الدين انركاز كراهه وكان له جارية يهاها فلما تزوج ام جمال  
الدين سبها الى بعلمك فلما سار زنكي الى الشام غازما على قصد دمشق سيرا الى  
انركاز يذلل له البذول العظيمة ليسلم اليه دمشق فلم يفعل وسار اتابك الى بعلمك فوصل  
اليها في العشرين من ذي الحجة في السنة فزالها في عساكره وضيع عليها ووجد في محاربتها  
ونصب عليها من المنجنقيات أربعة عشر هذا ترمي ايلانها رافا شرف من بها على الهلاك  
وطلبوا الامان وسلموا اليه المدينة وبقيت القلعة وبها جماعة من الشجعان منهم  
الانركاز فقاتلهم فلما ايسوا من معين ونصير طلبوا الامان فامتهم فسلموا اليه القلعة  
فلما نزلوا منها وملكها غدر بهم وامر بصلبهم فصلبوا ولم يخرج منهم الا القليل فاستعجب  
الناس ذلك من فعله واستهظمه وخافه غيرهم وحذروه لاسيما اهل دمشق فقتلوا  
ملكها الفعل بنامثل فعله هو لا فازدادوا نفورا وجدوا في محاربتهم ولما ملك زنكي  
بعلمك اخذ الجارية التي كانت لمعين الدين انركاز بها فترجها بحلب فلم تزل بها الى ان  
قتل فسيرها ابنته نور الدين محمود الى معين الدين انركازي كانت اعظم الاسباب في المودة  
بين نور الدين وبين انركازي

✽ (ذكر اساقية قرا سنقر على بلاد فارس وعوده منها) ✽

وفي هذه السنة جمع اتابك قرا سنقر صاحب اذربيجان عساكر كثيرة وساروا لباشار  
ابيه الذي قتله بوزابة في المصافى المقدم ذكره فلما قارب السلطان مسعود ارسل اليه  
يطلب منه قتل وزيره الكمال فقتله كذا كراهه فلما قتل سار قرا سنقر الى بلاد فارس  
فلما قاربها تحصن بوزابة منه في القلعة بالبيضا ووطئ قرا سنقر اليه لادوتصرف فيها  
وامس له رافع ولا مانع الا انه لم يمكنه المقام وملك المدين التي في فارس فسلم اليه لادالى  
الملك سلجوق شاه ابن السلطان محمود قال له هذه البلاد لك فاملك الباقي وعاد الى  
اذر بيجان فنزل حينئذ بوزابة من القلعة سنة اربع وثلاثين وهزم سلجوق شاه وملك  
البلاد امر سلجوق شاه وسجن في قلعة بفارس

✽ (ذكر عدة حوادث) ✽

في هذه السنة في صفر توفي الوزير بوشرف الدين انوشروان بن خالد معزولا بيه قباد و حضر  
جنائزه وزير الخليفة فدفن ودفن في داره ثم نقل الى الكوفة فدفن في مشهد امير  
المؤمنين على بن ابي طالب عليه السلام وكان فيه شيع وهو كان السبب في حمل

والخشكانه كات والمربيات وانواع الشرابات فووعوا عليها اكلا ونهيا ٣٣ ولما تحق ولان العرب لم تتبعهم ولم تات في

اثرهم اقاموا على ذلك يومين  
حتى استوفوا اغراضهم  
وشبعوا بطونهم وارتاحت  
ابدانهم ثم لمحقوا باخوانهم  
فكانوا هم ائمة القوم  
واعقلمهم ولو كان على غير هذا  
منهم فكان مدة اقامة المعسكر  
والعرضي بين سبع الابرار اربعة  
وعشرين يوما واما الخيالة فانهم  
اجتمعوا وساروا راجعين الى  
الموصل وقد اجهدهم التعب  
وعدم الذخيرة والعليق حتى  
حذوا انهم كانوا قبل الواقعة  
يلقون على الجبل بنصف قدح  
قح مسوس وكانت علاقتهم  
في كل يوم اربعمائة وخمسين  
ارديا واما الهروقي فان كبار  
العسكر قامت عليه واسمعه  
الكلام القبيح وكادوا يقتلونه  
فنزله في سفينة وخلص منهم  
وحضر من ناحية القصر  
وحضر الكثير من اقباعه  
وخدمه متفرقين الى مصر  
فاما الذين ذهبوا الى الموصل فهم  
قامر كاشف وحسن بك دالي  
باشا وآخرون فاقاموا هناك في  
انتظار اذن الباشا في رجوعهم  
الى مصر او هدم رجوعهم واما  
صالح اخا قوج فانه عندما نزل  
السفينة كرا جعا الى القصر  
واستقل برأيه لانه يرى في نفسه  
العظمة وانه الاحق بالرياسة  
ويسفه راي الهروقي وطوسون  
باشا ويقول هؤلاء الصغار

المقامات المحررية وكان رجلا عاقلا شهاميا خيرا وزرا للخليفة المسترشد وللسلاطين  
محمود ولسلاطين مسعود وكان يستقيل من الوزارة فيجلب الى ذلك ثم يخطب اليها  
فيصيب كارها وفيها قدم السلطان مسعود بعد ادنى بيع الاولي وكان الزمان شتاء  
وصار يشتت بالعراق ويصف بالجمبال ولما قدمه ازال المذكور وكتب الالواح  
بازالتها ووضعت على ابواب الجوامع والاسواق وتقدم ان لا ينزل جندي في دار عامي  
من اهل بغداد الا باذن فكثرت الدعا له والثناء عليه وكان السب في ذلك الكمال  
الحازن وزير السلطان وفيها في صفر كانت زلازل كثيرة هائلة بالشام والجزيرة  
وكثير من البلاد وكان اشدها بالشام وكانت متواليمة عشر ليال على ليلة عشر دفعات  
فحرب كثير من البلاد ولا سيما حلب فان اهلها لما كثرت عليهم فارقوا البلاد  
واليبيوت وخرجوا الى الهراة والديلة واخذت بهم ثمانين مرة ولم تزل بالشام  
تتعاهدهم من رابع صفر الى ثامن عشر وكان معها صوت وهزة شديدة وفيها اغار  
الفرنج على اعمال بانياس فسار عسكر دمشق في اثرهم فلم يدركوهم فعدوا وفيها توفي ابو  
القاسم طاهر بن طاهر الشجاع النيسابوري بها وله سنة ست واربعين واربعمائة  
وكان اماما في الحديث كثير اعلى الاسماء وتوفي عبد الله بن احمد بن عبد القاهر بن محمد  
ابن يوسف ابو القاسم بن ابي الحسين البغدادي بها ومولده سنة ائتين وخمسين  
واربعمائة وعبد العزيز بن عثمان بن ابراهيم بن محمد الاسدي البخاري كان قاضي  
بغداد وكان من الفقهاء اولاد الائمة حسن السيرة وتوفي محمد بن شعاع بن ابي بكر بن علي  
ابن ابراهيم اللغواني الاصفهاني باصفهان في جادى الآخرة ومولده سنة ست وتسعين  
واربعمائة وسمع الحديث الكثير باصفهان وبغداد وغيرهما

• ثم دلت سنة اربع وثلاثين وخمسمائة •

• (ذكر حصار انايك زكي دمشق) •

في هذه السنة حصر انايك زكي دمشق مرتين فاما المرة الاولى فانه سار اليها في ربيع  
الاول من بعلبك بعد الفراغ من امرها وتقريره واعداها واصلاح ما تشعث منها ليحصرها  
فنزله بالبقاع وارسل الى جمال الدين محمد صاحبها يبذل اليه بلدا يقترحه ليسلم اليه  
دمشق فلم يجبه الى ذلك فرحل وقصد دمشق فنزل على داريا ثالث عشر ربيع الاول  
فالتقت الطلائع واقتتلوا وكان الظفر عسكر زكي وعاد الدمشقيون منهزمين فقتل  
كثير منهم ثم تقدم زكي الى الموصل فنزل هناك ولقيه جمع كثير من جنود دمشق  
واحدائهم اورجالة القوط فقاتلوه فانهزم الدمشقيون واخذهم السيف فقتل فيهم  
واكثر واسر كذلك ومن سلم عاجز يجا واشرف البلد ذلك اليوم على الاخذوا نيك  
اكن عاد زكي واسلك عنه عشرة ايام وقابض الرسل الى صاحب دمشق وبذل له بعلبك  
وحصن رغيرهما مما يختار من البلاد فقال الى ان يسلم وامتنع غيره من اصحابه من ذلك

• • • كيف يصلحون لتدبير الحروب ويصرح بمثل هذا الكلام وايزيد منه وكان هو

اول من هزم وعلم كل ذلك الباشا بكاتبات ٣٤ ولده طرسون فخذته في نفسه وقتهم ذلك بسرعته رجوعه الى القصر

ولم ينتظر انما في الرجوع او  
المكث وما سببه من ذلك لم  
يتزلزل الباشا واستمر على  
مهمته في تجهيزه عساكر  
اخرى وبرزوا الى خارج انبلة  
وفرض على البلاد جمالا  
ذ كرائم امن اصحاب القرايم  
والقروض في المستقبل  
وكذلك فرض غلالا فكان  
المفروض على اقليم الشريعة  
خاصة اثني عشر الف اردب  
بعناية على كاشف قابله الله  
بما يستحق وانقضت السنة  
بحوادثها التي نهضت المحاذنة  
واظنها طويلا الذليل (ومنها)  
ان الذليل هبط قبل الصليب  
بايام قليلة بعد ان بلغ في  
الزيادة مبلغا عظيما حتى  
غرق الزرع الصيفي والدراري  
ولما انحسر عن الارض  
زرعوا الجسيم والوقت صائف  
والحرارة مستعينة في الارض  
فتولدت فيه الدودة واكثرت  
الذي زرع فيه بذره ثانيا  
فاكثرت ايضا وخفس امر  
الدودة جدا في الزرع الدراري  
وخصوصا باقليم الجيزة  
والقليوبية والمنوفية بل  
وباقى الاقاليم (ومنها) ان  
الباشا حدث ديوانا ورتبوه  
بيت البكري القديم  
بالازبكية واطهر ان هذا  
الديوان لمحاسبة ما يتعلق به  
من البلاد ومحاسباتها والقصد  
الباطني غير ذلك وقيد به ابراهيم

وخوفه عاقبة فعله وان يفعل ويفعل كما فعل بابل بعلمك فلما لم يسلموا اليه ساد القتال  
والزحف ثم ان جمال الدين محمد باصاحب دمشق مرض ومات ثامن شعبان وطمع زنكي  
حينئذ في البلاد وزحف اليه زحفا شديدا فظن انه ربما يقع بين المتقدمين الامراء خلاف  
فيبذل به الغرض وكان ما امله بعيدا فلما مات جمال الدين ولي بعده بجير الدين ابق ولده  
وتولى ترتيب دولة معين الدين انزلي فظهر لموت شأبه اقرب من ان عدوهم على باب المدينة  
فلما رأى انزلي زنكي لا يفارقهم ولا يزول عن حصرتهم راسل الفرنج واستدعاهم  
الى نصرته وان يتفقوا على دفع زنكي عن دمشق وبذل لهم مبدولا وان يحصر بانياس  
ويأخذها ويسلمها اليهم وخوفهم من زنكي ان ملائكة دمشق فعلوا صحة قوله وعلموا انه  
ان ملكها لا يبقى لهم معه بالشام مقام وان الفرنج اجتمعوا وعزموا على المسير الى  
دمشق ليجمعوا واسع صاحبها وعسكرها على قتال زنكي فحين علم زنكي بذلك سار الى  
حوران خامس رمضان عازما على قتال الفرنج قبل ان يجتمعوا بالدمشقيين فلما سمع  
الفرنج خبره لم يفارقوا بلادهم فلما رأهم كذلك عادوا الى حصرتهم دمشق وتولوا بعدد  
شمالهم اساس شوال فاحرق عدة قرى من المرح والغوطة ورحل عائدا الى بلاده ووصل  
الفرنج الى دمشق واجتمعوا بصاحبها وقدر حل زنكي فعادوا فساد مع من الدين  
انزلي بانياس في عدة كرم دمشق وهي في طاعة زنكي كما تقدم ذكره ليحصرها ويسلمها  
الى الفرنج وكان واليها قد سار قبل ذلك من يجمعه الى مدينة صور للاغارة على بلادها  
فصادفها صاحب انطاكية وهو قاصدا الى دمشق فنجدها لصاحبها على زنكي فاقتتلا  
فانهزم المسلمون واخذوا الى بانياس فقتل ونجا من سلم منهم الى بانياس وجمعوا معهم  
كثيرا من البقاع وغيرها وحفظوا القلعة فنزلوا مع من الدين فقاتلهم وضيق عليهم  
ومعه طائفة من الفرنج فاخذها وسلمها الى الفرنج واما المحصر الثاني لدمشق فان اتا بك  
لما سمع الخبر بحصرت بانياس عاد الى بعلمك ليدفع عنهم من يحصرها فاقام هناك فلما  
عاد عسكر دمشق بعد ان ملكوها وسلموها الى الفرنج فرق اتا بك زنكي عسكره على  
الاغارة على حوران واعمال دمشق وسارهم حريدة مع خواصه فنزل دمشق وسحروهم  
يعلم به احد من اهلها فلما اصبح الناس وروا عسكره خافوا وارتفع البلد واجتمع العسكر  
والعامة على السور وفتحت الابواب وخرج المخذوا والرجال فقاتلوه فسلم يمكن زنكي عسكره  
من الاقدام في القتال لان عامة عسكره كانوا قد تفرقوا في البلاد والنهب والتخريب  
وانما قصد دمشق لئلا يخرج منها عسكر الى عسكره وهم متفرقون فلما اقتتلوا ذلك  
اليوم قتل بينهم جماعة ثم اجتمع زنكي عنهم عادوا الى خيامه ورحل الى مرج راهط واقام  
ينتظر عودة عسكره فعادوا اليه وقدموا اليه من الغنائم لانهم طرقت بلادها واهلها  
خافون فلما اجتمعوا عنده رحل بهم عائدا الى بلادهم

• (ذ كرملا زنكي شهر زور واهلها) •

في هذه السنة ملك اتا بك زنكي شهر زور واهلها وما يحاورها من الحصون وكانت

الباطني غير ذلك وقيد به ابراهيم كنفه الرزاز والشيخ احمد يوسف كاتب حسين افندي البروزنجي وما انضم



المهم من الكتبة المشايخ دون الاقباط المحروبة قوائم المصروف ٣٥٠ والمضاف والبراني فكانوا يجلسون

لذلك كل يوم ما هذا يوم الجمعة  
ثم تطرق أحبال أسود بلا  
الباشا وهذان الكثير من  
الفلاحين لما سمعوا ذلك  
أنوا من كل ناحية إلى مصر  
وكتبوا بغير ضحالات إلى  
كتبخداين والباشا يتظلمون  
من استأذيمهم وينهون أنهم  
يريدون علمهم زيادات في  
قوائم المصروف ويشددون  
عليهم في طلب الغرض أو  
نواقيهم أفي دفعهم الباشا  
أو الكتخدا إلى ذلك الديوان  
الحديث في نظر في أمورههم  
ويهمهم معين تركي مباشر  
يأتي بالمقرن أيضا والفلاحين  
والشاهد والصراف وقوائم  
المصروف لأجل المهاجرة  
فعند ذلك بتعت ابراهيم  
كتبخدا في القوائم يطلب  
قوائم السنين الماضية  
المحتومة ونحو ذلك ولما فشا  
هذا الأمر واشيع في البلدان  
أدت طوائف الفلاحين  
افواجا إلى هذا الديوان  
يطلبون المقرنين ويخاصمونهم  
ويكافونهم فيكون امرا  
مهل ولا غاية في الزحام والعياط  
والشجاط وكذلك رفعوا  
المعلم من صور ومن معه من  
الكتبة من مباشرة ديوان  
ابنه ابراهيم بك الدفتر دار  
وقيدوا بدهم السيد محمد غانم  
الرشدي ومحمد افندي سليم

بهد قبجاق بن اوس - لأن قماش الستر كان في وكان حكمه نافذ إلى قاضي التركان وذانيهم -  
وكلمة لا تخالف برون طاعته فرضا فخصا على الملوك قصده ولم يتعرضوا لولايته لأنها منيعة  
كثيرة المصايق فعظم شأنه وازداد جمعه واتاه التركان من كل فج حيم - ق فلما كان هذه  
السنه سير اليه أتاك في عسكر اجمع اصحابه ولقيهم فتصافوا وقتلوا فأنهم قبحق  
واستبجم عسكره وسار الجيش الاقباكي في اعقابهم فخصروا الحصون والقلاع فلما كونا  
جميعها وبذلوا الامان لقيجاق فصار اليهم - وانخرط في سلك العدا كرو لم يزل هو وبنوه  
في خدمة البيت على احسن قضية إلى بعد سنة ست مائة بقليل وفارقتوها

### \*( ذكر عمدة حوادث )\*

في هذه السنة جرى بين امير المؤمنين المقتدى لأم الله وبين الوزير شرف الدين علي بن طراد  
الزيني منافرة وسبها أن الوزير كان يعترض الخليفة في كل ما يجره فنفر الخليفة من ذلك  
فغضب الوزير ثم خاف فقصده دار السلطان في سمرية وقت الظهور ودخل اليها واحتج بها  
فارس اليه الخليفة في العود إلى منصبه فامتنع وكانت الكتبة تصدر باسمه واستتيب  
قاضي القضاة الزيني وهو ابن عم الوزير وارسل الخليفة إلى دار السلطان رسلا في معنى  
الوزير فارتد عنه السلطان في عزله فحينئذ اسقط اسمه من الكتبة واقام بدار السلطان  
ثم عزل الزيني من النيابة وناب سعيد الدولة بن الانباري وفيها قتل المغرب جوهر وهو  
من خدم السلطان سجنرو كان قد حكم في دولته جميعها ومن جله اقطاعه الري ومن  
مما يليه عباس صاحب الري وكان سائر مسكرات السلطان سجنرو يخدمونه ويقفون  
بباسباه وكان قتلهم بيد الباطنية وقف له جماعة منهم بزي الناس واستغن به فوقف  
يسمع كلامهم فقتلوه فلما قتل جمع صاحب عبا من العساكر وقصد الباطنية فقتل  
منهم ما كثر وفعل بهم ما لم يفعل غيره ولم يزل يغزوهم يقتل فيهم ويحرب بلادهم إلى  
ان مات وفيها زلزات كنجة وغيرها من احوال اذربيجان واراد ان لها كان بكعبة  
فخر بها السكندر وهو هلاك عالم لا يحصون كثرة قتل كان الهلالي مائتي ألف وثلاثين  
ألفا وكان من جله الهلالي اثنان اقراسه نقر صاحب البلاد وتهدمت قلعة هناك  
لهما - د الدين بهروز وذهب له فيما من الذخائر والاموال ثمن عظيم وفيها شرع بجاهد  
الدين بهروز في حمل النهر وانات سكره كرا عظيم ابردا المساء إلى شبراه الاقل وحفر مجرى  
الماء القديم وخرق اليه بجرة تا خدمه ديا لي ثم استحال بعد ذلك وجرى الماء ناحية من  
السكرو بقي السكرو البر لا يفتق به احد ولم يتعرب من احد إلى رده إلى مجرا عند السكرو إلى  
وقتنا هذا وفيها انقطع الغيث ببغداد والعراق ولم يمتري غير مرة واحدة في اذار ثم انقطع  
ووقع الغلاء وعدمت الافوات وفيها في جاري الاخرة دخل الخليفة بغاطمة خاتون  
بنت السلطان - عودو كان يوم حملها إلى دار الخليفة يوم ما مشه ود اغلقت ببغداد عشرة  
يام وزينت وتزوج السلطان - عودو بابنة الخليفة وفيها في ربيع الاول توفي القاضي  
ابو الفضل يحيى ابن قاضي دمشق المعروف بالزكي

### \*( ثم دخلت سنة خمس وثمانين وخمس مائة )\*

ومن انضم اليهم واظهر الباشا انه يفعل ذلك لما علمه من خيانة الاقباط والقصد الحثي خلاف ذلك وهو الاستيلاء

والاستخوذ الكلى والجري وقطع منفعة الغيز ٣٦ ولولا لافي ضرب هذا بنو الناس اعداء بعضهم لبعض وقولهم

\*(ذكر سير جوار دانكي الى العراق وما كان منه)\*

في هذه السنة اعر السلطان مسعود الامير اسمعيل المعروف بجوار دانكي والبقيش كون خ بالسير الى خوزستان وفارس واخذ هاهنا بوزاية واطلق لهم نفقة على بغداد فسارافين معهم الى بغداد فخرجهم بجوار دانكي من روز عن دخولها فلم يقبلوا منه فاسل الى المعابر فحسبها وغرقها ووجد في حارة البور وسد باب الظفرية وباب كلواذي واغلق باقي الابواب وعلق عليها الاسلسل وضرب الخيام للاقاتلة فلما علموا بذلك برا بصصر وقصد الحلة فنعما منها فقصدا واسط فخرج اليهم الامير طر نطاي وتقاتلوا فانهم طر نطاي ودخلوا واسط فانهم وهاونهم وابلد فرسان والنعمانية ولفهم طر نطاي الى حماد بن أبي الخير صاحب البطيخة ووافقهم على كرا البصرة وفارق اسمعيل والبقيش عندهما وصار مع طر نطاي فضعف أولئك فصار الى تسير واستفتح اسمعيل الى السلطان ففعا عنه

\*(ذكر عدة حوادث)\*

في هذه السنة وصل رسول من السلطان شجر ومعه مودة النبي صلى الله عليه وسلم والقضيب وكانا قد اخذاه من المسترشد فاعادهما الآن الى المقتنى وفي هذه السنة توفي ابيك قراستقر صاحب اذربيجان وارانية بمدينة قاردين وكان مرضه اسل وطال به وكان من عمال ك الملك طغرل وسلمت اذربيجان وارانية الى الامير جاولي الطغرلي وكان قراستقر عظم محله على سلطانه وضاء السلطان وفيما كان بين انا بك زندي وبين داود سقمان بن ارتق صاحب حصن كيا فاحرب شديدا وانهم زم داود وملا زندي من بلاده قلعة بهمود وادركه الشاة فعدا الى الموصل وفيها ملك الاسماعيلية حصن مصيات بالشام وكان واليه ملوك البني فنفذ اصحابه يزر فاحتملوا عليه ومكروا به حتى صعدوا اليه وقتلوه وملكوا الحصن وهو يابدينهم الى الآن وفيما توفي سيد الدولة بن الانباري واستوزر الخليفة بعده نظام الدين ابا نصر محمد بن محمد بن جبير وكان قبل ذلك استاذ الدار وفيما توفي يرتقش بازدار صاحب قزوین وفيما في رجب طغر بن الدان شهد صاحب ملطية وغيرهما من تلك النواحي يجمع من الروم فقتلهم وغنم مامعهم وفيما في رمضان سارت طائفة من الفر من خراج اليهم العسكر الذي بعسلان فقاتلهم فظفر المسلمون وقتلوا من الفر نبح كثير فاعدوا منهم زمين وفيما بنيت المدرسة الكملية ببغداد بنها كمال الدين ابو الفتح وح بن طلمة صاحب الخزن ولما فرغت درس فيها الشيخ ابو الحسن بن الحل وحضره ارباب المناصب وسائر الفقهاء وفيما في رجب سمات القاضي ابو بكر بن محمد بن عبد الباقي الانصاري قاضي المارستان عن نياف وسبعين سنة وله الاسناد والعوالي بالحديث وكان عالما بالانطق والحساب والهيئة وغيرهما من علوم الاماثل وهو اخر من حدث في الدنيا عن اسحق البرمكي والقاضي أبي بكر الطبري وأبي طالب المشاري وأبي محمد الجوهري وغيرهم وتوفي الامام الحافظ ابو القاسم اسمعيل

متنافرة فيغري هـ ذابك ذلك بهذا ومن الناس من سمى هذا الغنوان ديوان الفتنة (ومنها) الزيادة الفاحشة في صرف المعاملة والنقص في وزنها وعيادها وذلك ان حضرة الباشا ابقى دار الضرب على ذمته وجعل خاله ناظرا عليها وقرر لنفسه عليها في كل شهر خمسمائة كيس بعد ان كان شهر يتها ايام نظارة المهروقي خمسين كيسا في كل شهر ونقه وارزن القروش بخمسة النصف عن القرش المعتاد وزادوا في خلطه حتى لا يكون فيه مقدار ربعه من الفضة الخالصة ويصرف باربعين نصفها وكذلك الهبوب بنقصه وامن عيادته ووزنه ولما كان الناس يتسائلون في صرف الهبوب والريال القرائنهم يقبضونها في خلاص الحقوق من الماطلين والمفلسين وفي المبيعات الكاسدة بالزيادة لضيق المعاش حتى وصل صرف الريال الى مائتين وخمسين نصفها والمحبوب الى مائتين ومائتين ثم زاد الحال في التسهيل في الناس بالزيادة ايضا عن ذلك فينادي الحما كهمج الزيادة ويمشي الحال اياما قليلة ويعود لما كان أو يزيد فتحصل المنداة أيضا ويعقبونها بالتشديد والتكليل بمن يفعل ذلك ويقبض عليه وان الحاكم يجلس ويضرب ويغرمونه ابن



غرامه يوزع ما يملو به ونخرموا انفسه وصابوه على حائوته وهلكوا الريال ٣٧ في انفسه ودعا غيره وفي اثنائه ذلك اذ بالانذارة

بان يكون صرف الريال بمائتين  
وسبعين والهوب بثلثمائة  
وعشرة فاستمع وتجب من  
هذه الاحكام انقر ببيت التيم  
يطربقي جميع سامع مثلها هذا  
مع عدم البضة العديدة في  
ايدي الناس في يد ورالتخص  
بالقرش وهو يتنادى على صرفه

بنقص اربعة اناصاف نصف  
يوم حتى يصرفه بقطع افرنجية  
منها ما هو باثني عشر او خمسة  
وعشرين او خمسة فقط  
او يستري مزير بداهرف  
ستامن الزيات او الخضرى  
او الجزار ويمنى عنده الكسور  
الباقية بعده بغلقها فيعود  
اليه مرارا حتى يحصل عنده  
غلقها وليس هو فقط بل  
امثاله كثير وسبب شحة البضة  
العديدة انه يضرب منها كل  
يوم بالقرش ثمانية آلاف مؤلفة  
ياخذها التجار بزيادة مائة نصف  
في كل ألف يرسلونها الى بلاد الشام  
والروم ويعوضون بدلها في  
الضرب بخانه القرائسه والذهب  
لانها تصرف في تلك البلاد  
باقل مما تصرف به في مصر وزاد  
الحال بمثل هذا التاريخ حتى  
استقر على صرف الالف مائتين  
وتقرر ذلك في حساب الميرى  
فيدفع الصارف ثلاثين فرشا  
هنا ألف ومائتان وياخذ  
الفاقط والقرائسه والهوب  
بحسابه المتعارف بذلك الحساب  
والامر لله وحده (واما من مات في هذه السنة من له ذكر) فلم يمت من مشاهير الفقهاء من له شهرة ولا ذكر (واما الامراء

ابن محمد بن الفضل الاصمغاني من رضى الحجة ومولده سنة تسع وخمسين وله التصانيف  
المشهورة وتوفي يوسف بن ايوب بن يوسف بن الحسين بن يعقوب الحمداني من اهل  
برزنج وولد له من روى الشيرازى وروى الحديث واشتغل بالرياضات  
والهياكلات ووعظ ببغداد فقام اليه متفقه يقال له ابن السقاء وساله وآذاه في السؤال  
فقال اسكتنى اثم منك ربح السكفر فسار الرجل الى بلد الروم وتبصر وفيه امات ابو  
القاسم على بن افلح بن افلح الشاعر المشهور

• (ثم دخلت سنة ست وثلاثين وخمسمائة) •

• (ذكر انهزام السلطان سنجر من الاتراك الخطا وملكهم ماوراء النهر) •

ثم ذكر اصحاب التواريخ في هذه الحادثة اقاويل تخفى ذكرها جميعها للخروج من  
اختلافها وعهدها فنقول في هذه السنة في المحرم وقيل في صفر انهزم السلطان سنجر من  
الترك الكفار وسبب ذلك ان سنجر كان قد لبس الخوارزم شاه اتسر بن محمد كاذب كرهناه  
قبل فبعث خوارزم شاه الى الخطا وملكهم ماوراء النهر يطعمهم في البلاد ويرجع عليهم  
امرهم وحثهم على قصد ملك السلطان سنجر فساروا في ثلثمائة ألف فارس وسار اليهم  
سنجر في عساكره فالتقوا واماوراء النهر واقتتلوا أشد قتال وانهم من سنجر وعساكره وقتل  
منهم مائة ألف قتيل منهم اثنا عشر ألفا كلهم صاحب عمامة وأربعة آلاف امرأة واسرت  
زوجة السلطان سنجر وتم السلطان من زمالي ترمذ وسار منها الى بلخ ولما انهزم سنجر  
قصد خوارزم شاه مدينة مرو وقد خلفها امر الخليفة للسلطان سنجر وقتل بها وقبض على ابني  
الفضل الكرمانى الفقيه الحنفى وعلى جماعة من الفقهاء وغيرهم من اعيان البلد ولم  
يزل السلطان سنجر مسعودا الى وقتنا هذه لم تنزل راية ولما تمت عليه هذه السنة  
الهمزية أرسل الى السلطان مسعود وأذن له في التصرف في الرى وما يجرى معها الى  
قاعدة أبيه السلطان محمد و امره ان يكون في مقامه باعسا كره بحيث ان دعت حاجة  
استدعاه لاجل هذه الهمزية فوصل عباس صاحب الرى الى بغداد باعسا كره وحدم  
السلطان مسعود واخذ معه عزيمة وسار السلطان الى الرى امتثالاً لامره سنجر وقيل ان  
بلاد ترمستان وهى كاشغر وبلاد الاساغون وختن وطراز وغيرها ما يجاورها من بلاد  
ماوراء النهر كانت بيد الملوك الخانية الاتراك وهم مسلمون من نسل افراسياب التركى  
الانهم مختلفون وكان سبب اسلام جده شبق قراخان انه رأى في منامه كأن رجلا نزل  
من السماء فقال بالتركية ما معناه اسلم تسلم في الدنيا والاخرة فاسلم في منامه واصبح  
فاظهر اسلامه فلما مات قام مقامه ابنه موسى بن شبق ولم يزل الملك بتلك الناحية في  
اولاده الى ارسلان خان بن محمد بن سليمان بن داود بن قراخان بن ابراهيم الملقب بطيغاج  
خان بن ايلك الملقب بنصر ارسلان بن على بن موسى بن شبق فخرج على قدر خان فانتزع  
الملك منه فقتل سنجر قدر خان كذا كرهنا سنة اربع وتسعين واربع مائة واعاد الملك  
الى ارسلان خان وثبت قدمه وخرج خوارزم فاستصرخ السلطان سنجر فنصره واعاده  
والامر لله وحده (واما من مات في هذه السنة من له ذكر) فلم يمت من مشاهير الفقهاء من له شهرة ولا ذكر (واما الامراء

فقد تقدم ذكرهم) وما وقع لهم ومقتلهم ٣٨ أجمالا فاعني عن التكرار فانه يرجعنا جميعا (ثم دخلت سنة سبع

وعشرين واثنتين وألف) وما تحب مدتها من الحوادث  
فكان ابتداء الحزم بالرؤية  
يوم الخميس في عاشره وصل  
كثيرون من كبار العسكرة الذين  
تخلفوا بأموالهم فحضر منهم حسين  
بنك دالي باشا وغيره فوصلوا  
الى قبة النصر جهة العادسية  
ودخلت عساكرهم المدينة شيئا  
فشيئا رهم في اسوا حال من  
الجوع وتعذيب الالوان وكثرة  
المنظر والسحق ودوابهم ووجع الهم  
في غاية العي ويدخلون الى المدينة  
في كل يوم ثم خلأ كابرهم الى  
بيوتهم وقد سخط عليهم الباشا  
ومنع أن لا ياتيهم منهم أحد ولا  
يراهو وكانهم كانوا قادرين على  
النصر وقوا الغلبة وفرطوا في ذلك  
ويلوهم على الانهزام والرجوع  
وطفوا ويتهم بعضهم البعض في  
الانهزام فتقول الخيالة سبب  
هزيمتنا القربة وتقول انقراية  
بالعكس ولقد قال في بعض  
أكابره من الذين يدعون  
الصلاح والتودع أين لنا بالنصر  
وأكثر عساكرنا على غير الملة  
وفيهم من لا يتدين بدين ولا  
ينقل مذهبا وصحبنا صناديق  
المسكرات ولا يسمع في عرضنا  
أذان ولا تقام به فريضة ولا  
يخطر في بالهم ولا خاطرهم  
شعائر الدين والقوم اذا دخل  
الوقت أذن المؤذنون وينتظمون  
صقوا خلف امام واحد

الى ملكه وكان من جنده نوع من الأتراك يقال لهم القارغلية والغزبية الذين  
نهبوا خراسان على ما نذره ان شاء الله وهم نوعان نوع يقال لهم اجق واميرهم طوطي  
ابن داديك وقوم يقال لهم برق واسيرهم يقال له قرغ وت بن عبد الحميد فحسن الشريف  
الاشرف بن محمد بن ابي شجاع العلوي السمرقندي لولد ارسلان خان المعرف بن نصر خان  
طلب الملك من ابيه واطمعه فسمع محمد بن خان الخبر فقتل الابن والشريف الاشرف  
وجرت بين ارسلان خان وبين جنده القارغلية وحشة دعتهم الى العصيان عليه  
وانتداع المالك منه فعاودوا الاساءة بالسلطان سنجر فخرجت ونبعسا كرمه سنة اربع  
وعشرين وخمس مائة وكان بينهم مصادمة فوصل الى سمرقند وحرب القارغلية من بين  
يديه وانفق ان السلطان سنجر خرج الى الصييد فرأى خيالة فقبحض عليهم فقرروهم  
فاقروا ان ارسلان خان وضعهم على قله فعاودوا الى سمرقند فحضر ارسلان خان بالقلعة  
فلما كان في سنة اوسيره الى بلخ فبات بها وقيل بل غدر به سنجر واستضعفه فلما كان  
منه فاشاع عنه ذلك فلما ملك سنجر قد سادته عمل عليها بعده فليطمع عاج اما المعالي  
الحسن بن علي بن عبد المؤمن المعرف فبجحت تسكين وكان من أعيان بيت الخانية الى  
الآن الآن ارسلان خان اطرحه فاما ولي سمرقند وكان هذا حسن ابن اخت سنجر لم  
تطل ايامه فمات عن قليل فقام سنجر مقامه الملك محمود بن ارسلان خان محمد بن سليمان  
ابن داود بن راجا وهو ابن الذي اخذ منه سنجر سمرقند وكان هذا محمود ابن اخت سنجر  
وكان قبل ذلك سنة اثنتين وعشرين وخمس مائة قد وصل الاغور وهو كوخان الصيني  
الى حدود كاشغر في عدد كثير لا يعلمهم الا الله فاستدله صاحب كاشغر وهو الخان احمد  
ابن الحسن فجمع جنوده فخرج اليه والتقوا فاقاموا وانهمز الاغور الصيني وقتل كثير  
من اصحابه ثم انه مات فقام مقامه كوخان الصيني وهو سليمان الصيني لقب لا عظم  
ملوكهم وبنار اقب للملوك انترك فعنه اعظم الملوك وكان يلبس البسة ملوكهم من  
المقنعة والخمار وكان ما يواياها من ج من الصين الى تركستان انضاف اليه الاتراك  
الخطاوكونا فدخلوا قبله من الصين وهم في خدمة الخانية اصحاب تركستان وكان  
ارسلان خان محمد بن سليمان يسير على ستة عشر الف خاوه ومقرهم على الدروب التي  
بينه وبين الصين يمنعون احد من الملوك ان يتطرق الى بلاده وكان لهم على ذلك جرات  
واقطاعات فاتفقوا انه وجد عليهم في بعض السنين فغنمهم عن نساءهم الملائكة والدوا فغنم  
عليهم ولم يعرفوا وجهها بصدونه وتغير واقاتفقوا ان اجتاز بهم قتل عظيم فيه الاموال  
الكثيرة والاشعة النفيسة فاخذوه واحضروا التجار وقالوا لهم ان كنتم تريدون  
اموالكم فمروا بنا بلدا كبيرا المرعى فحينئذ يسعنا ويسع اموالنا فاتفق راي التجار على  
بالد بلا ساغون فرصد لهم قاعا دوا اليهم اموالهم واخذوا الموكبين الذين كانوا بهم منهم  
عن نساءهم وكثفهم واخذوا نساءهم وساروا الى بلاساغون وكان ارسلان خان  
يعرفهم ويكرههم فخافهم وخافهم فلما طال ذلك عليهم وخرج كوخان الصيني  
انضافوا اليه ايضا فغنم نساءهم وتضاعف جمعهم وملكوا بلاد تركستان وكانوا اذا

محتشون وضوعوا اذا حان وقت الصلاة والحرب قائمة اذن المؤذن وصلوا صلاة الخوف فتمت طائفة ملكوا

ما كروا المدينة لا يغيرون على اهلها شيئا بل ياخذون من كل بيت ديناراً من اهل البلاد وغيره من القري واما المزدردعات وغير ذلك فلاهاهاوكل من اطاعهم من الملوك شدي وسطه شبه لوح فضة فتلك علامة من اطاعهم ثم ساروا الى بلاد ماوراء النهر فاستقبلهم الخاقان محمود بن محمد من حدود خجندة في رمضان سنة احدى وثلاثين وخمسمائة وافترسوا فانهزم الخاقان محمود بن محمد وعاد الى سمرقند فاعظم الخطب على اهلها وامهتدوا بالخوف والحزن وانتظروا البلاص باحوا وما وكذلك اهل بخارا وغيرهما من بلاد ماوراء النهر وارسل الخاقان محمود الى السلطان سنجر يستمدده وينهى اليه ما لقي المسلمون ويحثه على نصرتهم بمجتمع العساكر فاجتمع عنده ملوك خراسان صاحب سجستان والغور وملك غزنة وملك مازندران وغيرهم فاجتمع اليها اكثر من مائة الف فارس وبقى العرض ستة اشهر وسار سنجر الى لقاء الترك فغيروا الى ماوراء النهر في ذي الحجة سنة خمس وثلاثين وخمسمائة فشكل اليه محمود بن محمد خان من الاتراك القارغالية فقصدهم سنجر فالتجوا الى كوخان الصيني ومن معه من الكفار واقام سنجر بسمرقند وكتب اليه كوخان كتابا يتضمن الشفاعة في الاتراك القارغالية ويطلب منه ان يعفو عنهم فلم يشفعه فيهم وكتب اليه يدعوهم الى الاسلام ويهدده ان لم يحجب اليه ويتوعدة بكثرة عساكره ووصفهم باغ في قتالهم باثواب السلاح حتى قال وانهم يشعرون الشعر بسهامهم فلم يرعن هذا الكتاب وزير السلطان طاهر بن نضر الملك بن نظام الملك فلم يصح اليه وسير الكتاب فلما قرى الكتاب على كوخان امر بشتف لمحبة الرسول واعطاه بركة وكافه شق شعرة من محبته فلم يقدر يفعل ذلك فقال كيف يشق غيرك شعرة بسهم وانت عاجز عن شقها بابر واحدة كوخان للحرب وعنده جنود الترك والصين والخطا وغيرهم وقصد السلطان سنجر فالتقى العسكران وكانا كالبحرين العظيمين بموضع يقال له قطوان وطاف بهم كوخان حتى الجاههم الى وادى بقل له دير غم وكان على مئمة سنجر الامير قاج وعلى ميسرته ملك سجستان والابطال وراهم فاقتموا لوانا خمس صفر سنة ست وثلاثين وخمسمائة وكانت الاتراك القارغالية الذين هربوا من سنجر من اشد الناس قتالا ولم يكن ذلك اليوم من عسكر السلطان سنجر احسن قتالا من صاحب سجستان فاجلت الحرب عن هزيمة المسلمين فقتل منهم ما لا يحصى من كثرتهم واشتمل وادى دير غم على عشرة آلاف من القتلى والجرحى ومضى السلطان سنجر من هزم ما واصر صاحب سجستان والامير قاج وزوج السلطان سنجر وهي ابنة ارسلان خان فاطمة هم والحسام مهران بن عبد العزيز بن مازة البخاري الفقيه الحنفي المشهور ولم يكن في الاسلام وقعة اعظم من هذه ولا اكثر من قتل فيها بخراسان واستمرت دولة الخطا والترك الكفار بماوراء النهر وبقى كوخان الى رجب من سنة سبع وثلاثين وخمسمائة فمات فيه وكان جميلا حسن الصورة لا يلبس الا الحرير الصيني له هبة عظيمة على اصحابه ولم يسلط امير اعلى اقطاع بل كان يعطيهم من عنده ويقول متى اخذوا الاقطاع ظاهرا او كان لا يقدروا امير اعلى اكثر من مائة فارس حتى لا يقدر

هملوا الى حرب المشرقيين المهلكين الذخون المستجيبين الزنا والواطئ الشاربين الخمر والشاركين لاصلا لا كائين بالمال القاتلين لانفس المستحلين الحرقات وكشفوا عن كثرهم من قتلى العسكر فوجدوهم غلغا غير محشورين ولما وصلوا بدر اواسط لواءه على القرى والخيف وبها خيار الناس وبها اهل العلم والصلاح منهم ولم يخذلوا نساءهم وبناتهم وأولادهم وكثرهم فكانوا يقولون فيهم ويقيمونهم من بعضهم لبعض ويقولون هؤلاء الكفار والخوارج حتى اتفق ان بعض اهل بدر الصلح اعطاه من بعض العسكر زوجته فقال له حتى تذيب معي هذه الليلة واعطيتك من الغد (وفيه) خرج العسكر المجرد الى السويس وكبيرهم بونا بارت الخازندار ليذهب لها فاضلة الينابيع صحبة طوسون باشا (وفيه) وصل جماعة من الانكشاريوس صحتهم هدية الى الباشا فيها طيور بيضاء هندية خضر الالوان وملونة وريالات فرانس وقود ومبابة في براميل وحديد وآلات ومجتمهم وحضورهم في طلب اخذ الغلال وفي كل يوم تساق المراكب المشهونة بالغلال الى بحري وكما وردت مراكب سيرت الى بحري حتى شحت الغلال وغلا سمرها وارفعت من السواحل والرقع ولا يكاد يباع الامادون الويبة وكان سعر الارب من اربعة مائة نصف

الى الف مائتين والفرس كذلك برعيا ٤٠ كان سعره از يد من القمح اثنائه فانه هاف زرعه في هذه السنة ولم يفصل من

على العصيان عليه وكان ينهى أصحابه عن الظلم وينهى عن السكر ويعاقب هالبيه ولا ينهى عن الزنا ولا يقبضه ومالك بعده ابنه له فلم تطل مدته حتى ماتت فملك بعدها امها زوجة كوخان وابنه محمدو بقي ما وراء النهر بيد الخياط الى ان اخذ منهم هلاء الدين محمد خوارزم شاه سنة اثنتي عشرة وست مائة على ما نذكره ان شاء الله تعالى

• (ذكر ما فعله خوارزم شاه بخراسان) •

قد ذكرنا قبل قصدا السلطان سنجر خوارزم و اخذها من خوارزم شاه اتسرو عوده اليها وقتل ولد خوارزم شاه وانه هو الذي راسل الخياط واطمعه في بلاد الاسلام فلما لم يقم السلطان سنجر وعاد منهم زما سوا خوارزم شاه الى خراسان فقتلهم سرخس في ربيع الاول من السنة فلما وصل اليها نفي الامام ابا محمد الزيدي وكان قد جمع بين الزهد والعلم فاكرمه خوارزم شاه كراما عظيما ورحل من هناك الى مرو والشاهجيان فقتله الامام احمد ابا خروزي وشفع في اهل مرو وسال ان لا يه ترض اليهم احد من العسكر فاجابه الى ذلك ونزل بظاهر البلاد واسمعي ابا الفضل المكراني الفقيه واعيان اهلها فثار عامة مرو وقتلوا بعض اهل خوارزم شاه واخرجوا أصحابه من البلد واغلقوا بابوه واسمعدوا للامتناع فقاتلهم خوارزم شاه ودخل مدينة مرو سبع عشرة ربيع الاول من السنة وقتل كثير من اهلها ومن قتل ابراهيم المروزي الفقيه الشافعي وعلي بن محمد بن اوسلان وكان ذافنون كثيرة من العلم وقتل الشريف علي بن اسحق الموسوي كان راس قنينة وملق شر وقتل كثير من اعيان اهلها وعاد الى خوارزم واسمعتهم معه علماء كثير من اهلها منهم ابو الفضل المكراني وابو منصور العبادي والقاضي الحسين بن محمد الارسابندي وابو محمد الخرقى الفيلسوف وغيرهم ثم سار في شتال من السنة الى نيسابور فخرج اليه جماعة من فقهائهم واعلمائهم اوزهادها وسالوه ان لا يفعل باهل نيسابور ما فعل باهل مرو فاجابهم الى ذلك لكنه استقصى في البحث عن أموال أصحاب السلطان فاخذها وقطع خطبة السلطان سنجر ازل ذي القعدة وخطبوا له فلما ترك الخطيب ذكر السلطان سنجر وذكروا خوارزم شاه صاح الناس وثاروا وكادت الفتنة تمور والشر يعود جديد وانما منع الناس ذو الرأي والعقل نظرا في العاقبة فقطعت الى اول الهرم سنة ثمان مائة فاعيدت خطبة السلطان سنجر ثم سار خوارزم شاه جيشا الى اصفهان فاقاموا بها فقاتلوا اهلها خمسة ايام ثم سار عنها ذلك الجيش ينهبون البلاد وعلوا بخراسان اسمع الا عظيمة ومنع السلطان من مقاتلة اتسرو خوارزم شاه لاجل قوت الخياط ما وراء النهر ومجاورتهم وملك خوارزم شاه هذه البلاد وغيرها من خراسان

• (ذكر عدة حوادث) •

في هذه السنة ملك اتابك زنكي بن آقنة مدينة الحديدة ونقل من كان بها من آل مهران الى الموصل ورتب أصحابه فيها وفيها ايضا خطب الزنكي بمدينة آمد وصادر

دميه الانحوا التقاوى وحصل للناس في هذه الايام شدة بسبب ذلك ثم بعد قليل وردت غلال وانجالت الاسعار وتواجدت الغلال بالواحد والربع (وفي منتصفه) حضر رحل نصراني من جبل الدروز يتوصل الى الباشا وعرفه انه يحسن الصناعة يدار الصرب ويوفر عليه كثيرا من المصاريف وانما بانحو الخمسة مائة صانع وأن يقوم بالعلم بل باربعين شخصا لا غير وانه يصنع آلات وهو مدد الضرب القروش وغيرها ولا يحتاج الى وقود نيران ولا كثير من العمل فصدق الباشا قوله وأمر بان يفرد له مكان ويضم اليه ما يحتاجه من الرجال والحديد والصناعات ليصنع الصناعات المدد والالات التي يحتاجها وشرع في أشغاله واستمر على ذلك شهورا (وفيها) التفت الباشا الى خدمة الضرب بخانه وأفنديتها وطمعت نفسه في مصادرهم وأخذ الاموال لما يرى عليهم من التجميل في الملابس والمراكب لان من طبعه داه الحسد والشر والطمع والتطلع لما في أيدي الناس وازرقهم فكان ينظر اليهم ويرمقهم وهم يغدون ويروحون الى الضرب بخانه هم وأولادهم راكبون البغال والرهوانات المحمودة وحوولهم الخدم والاتباع فيسال عنهم ويستغبر

عن أحوالهم ودورهم ومصارفهم وقد اتفق أنه رأى شخصا خرج آخر الصناعات وهو راكب ٤١. وهو أنا وحوله ثلاثة من

الخدم فسأل عنه فقيل له إن هذا  
البواب الذي يغلق باب  
الضريح فانه بعد خروج الناس  
منه يفتح لهم في الصباح  
فسأل عن مرتبه في كل يوم  
فعرفوه أنه في كل يوم قرشين  
لا غير فقيل له هذا المراتب له  
لا يركب في خدمه الذين هم حوله  
فكيف يصرف دأره وعليق  
دوابه رجميع لوازمه ما ينفعه  
ويحتاجه في ثملاته وملابسه  
وملابس أهله وعياله إن  
هؤلاء الناس كلهم سراق وكل  
ما هم فيه من السرقة  
والاختلاس ولا بد من اخراج  
الاموال التي اختلسوها  
وجعلوها وتساجي في ذلك مع  
المعلم غالي وقرنائه ثم طلب  
أولا اسمعيل افندي ليلا وهو  
الافندي الكبير وقال له عرفني  
خيانة فلان النصراني وفلان  
اليهودي المورد فقال لا أعلم  
على أحد منهم خيانة وهذا شئ  
يدخل بالميزان ويخرج بالميزان  
ثم صرعه واحضر النصراني  
وقال له عرفني خيانة اسمعيل  
افندي واولاده والمداد  
وابراهيم افندي الخضر اوى  
الجنتم وغيره فلم يرد على ما قاله  
اسمعيل افندي ثم احضر  
الحاج سالم الجواهرجي وهدده  
فلم يرد على قول الجماعة شيئا  
فقال الجميع شركاء لبعضهم  
البعض ومتفقون على خيانتى  
صالح الدنف والبسه فزوه وجعله

صاحبها طاعته وكان قبل ذلك واقفا لداود على قتال زندي فلما رأى قوته زندي  
صار معه وفيها عزل بحسب الدين به روزه عن شحنة كية نعمداد ووليه اقرل امير اخور  
وهو من عماليك السلطان محمود وكان له بروج ذوالبهره فاضيف اليه شحنة كية بغداد  
ثم وصل السلطان الى بغداد فرأى من تبسط العيارين وفسادهم فاساه فاعادهم ورواى  
الشحنة كية فتأب كثير منهم ولم ينفع الناس بذلك لان ولد الوزير روناخ امرأة السلطان كافا  
يقاسم العيارين فلم يقدر به روزه على منعهم وفيها تولى عبد الرحمن طغاك خجعة  
السلطان واستولى على المملكة وعزل الامير طغرلى عنها وآل امره الى ان مشى  
في ركاب عبد الرحمن وفيها توفي ابراهيم السهاوى مة دم الاسماعيلية فخرج له ولد  
عباس صاحب الرى في قابوته وفيها حج كال الدين بن طلحة صاحب المنزن وعاد وقد  
لبس ثياب الصوفية وتخل عن جميع ما كان عليه واقام في داره مرعى الجمادى بحمروس  
القاعدة وفيها وصل السلطان الى بغداد وكان الوزير الزينى يدار السلطان كما ذكرناه  
فسأل السلطان ان يشفع فيه ليرده الخلوقة الى داره فارسل السلطان وزيره الى دار  
الخلاقة ومعه الوزير يرشرف الدين الزينى وشفع ان يعود الى داره فاذن له في ذلك واعاد  
اياه الى نقابة النقباف لزم الوزير يرداه ولم يخرج منها الا الى الجامع وفيها غار عسك  
اتابك زندي من حاب على بلاد الفرج فنهبوا واحرقوا وظهروا بصرية الفرج فقتلوا  
فيهموا كثروا فكان عدة القتل سبعمائة رجل وفيها اسفد بنده وخفاجة بالعراق فسير  
السلطان مسعود سريه اليهم من العسكر فنهبوا حلتهم وقتلوا من ظفروا به منهم وعادوا  
سالمين وفيها سبى رجارا الفرجى صاحب صقلية اسطولا الى اطراف افرريقية  
فاخذوا امرا كبش سرت من مصر الى الحسن صاحب افرريقية وغدر بالحسن ثم راسله  
الحسن وجدد له دنه لاجل جل الغلات من صقلية الى افرريقية لان الغلاء كان  
فيها شديدا واما موت كثير وفيها توفي ابو القاسم عبد الوهاب بن عبد الواحد الحميلي  
الدمشقي وكان عالما وفيها توفي حميد الدين ابو سعيد الكفر توشى وزير اتابك  
زنكي وكان حسن السيرة في وزارته كر يماريها وفيها توفي ابو محمد بن طائوس امام  
الجامع بدمشق في الهرم وكان رجلا محافظا وفيها توفي ابو القاسم اسمعيل بن  
احمد بن عمر بن ابي الاشعث المعروف بابن البهر فندى وتلد بدمشق سنة اربع وخمسين  
واربعمائة وكان مكثرا من الحديث على الرواية

\*) ثم دخلت سنة سبع وثلاثين وخمسمائة \*)

\*) ذكر ملك هذا الدين اتابك زندي قلعة آشوب وغيره من الكاربه \*)

في هذه السنة ارسل اتابك زندي جيشا الى قلعة آشوب وكانت اعظم حصون الاكراد  
المكارية وانهما نهبواهم واهلهم فحضروها وضيقوا على من بها فبالسكروها فامر  
باخراجها وبناء القلعة المعروفة بالعمادية عوضا عنها وكان في هذه القلعة العمادية حصنا  
عظيما من حصونهم فخر به لكبره لانه كبير جدا وكانوا يهزمون عن حفظة فخر بت

٦ يمح مل ١١ ثم امر بهدس الحاج سالم واحضر شخصا آخر من الجواهرجية يسمى صالح الدنف والبسه فزوه وجعله

في خدمة الحاج سالم ثم ركب الدشالي بدت ٤٢ الاز بكية وطلب اسمعيل افندي اياه واولاده فاحضر وهم بمجموعة من  
الآن اشب وعمرت العمادية وانما سميت العمادية نسبة الى لقبه وكان فخر الدين  
جقرا نائبه بالموصل قد فتح اكثر القلاع الجبلية .

#### \*( ذكر حصار القرب فخر طرابلس الغرب ) \*

وفي هذه السنة سارت مراكب الفرنج من صقلية الى طرابلس الغرب فحصروها وسبب  
ذلك ان اهلها في ايام الامير الحسن صاحب افريقية لم يدخلوا ابدان في طاعته ولم يزالوا  
مخالفين مشاققين له قد قدموا عليهم من بني مطروح مشايخ يدبرون امرهم فلما سارهم  
ملك صقلية كذلك جهز اليهم جيشا في البحر فوصلوا اليهم تاسع ذي الحجة فنازلوا البلد  
وقالوا وعلنا والكلاليب في سورة وبقية فلما كان الغد وصل جماعة من العرب فحذو  
لاهل البلد فتوى اهل طرابلس بهم فخرجوا الى الاسطول فحملوا عليهم حملة منكرة  
ناهمزوا عنز فاحشة وقتل منهم خلق كثير وحق الباقون بالاسطول وتر كوا الاسلحة  
والانقال والدواب والالات فذهب اليها العرب واهل البلد ورجع الفرنج الى صقلية فجهزوا  
اسلحتهم وتجهزوا الى المعرب فوصلوا الى جيبيل فلما رآهم اهل البلد هربوا الى البراري  
والجبال فدخلوا الفرنج وسبوا من ادر كوافيهما وهدموها واحرقوها واخرى بوالقصر  
الذي بناه يحيى بن العزيز بن جبال للفرقة ثم سادوا

#### \*( ذكر عدة حوادث ) \*

في هذه السنة خرج حسن امير الامراء على السلطان سنجر بنخراسان وفيه اتوفي محمد بن  
دافش مند صاحب ملطية والفرغوا من استولى على بلاده الملك مسعود بن قلع ارسلان  
صاحب قونية وهومن السلجوقية وفيه اخرج من الروم عسكر كثير الى الشام فحصروا  
الفرنج بطنطا كية فخرج صاحبها واجتمع بملك الروم واصلح حاله معه وعاد الى مدينته  
ومات في رمضان من هذه السنة ثم ان ملك الروم بعد ان صالح صاحب طنطا كية سار  
الى طرابلس فحصرها ثم سار عنها وفيها قبض السلطان مسعود على الامير ترشك وهو  
من خواص الخليفة ونمن ربي عنه وفي داره فسا ذلك الخليفة ثم اطلقه السلطان  
حفظا لقلب الخليفة وفيها كان بمصر وباعظم فهلك منه اكثر البلاد

#### \*( ثم دخل سنة ثمان وثلاثين وخمسمائة ) \*

#### \*( ذكر صلح الشهيد السلطان مسعود واثابك زمني ) \*

في هذه السنة وصل السلطان مسعود الى بغداد على عادته في كل سنة وجسج العساكر  
وتجهز لقصد اثابك زمني وكان حجة عليه حقه اشد ديدا وسبب ذلك ان اصحاب  
الاطراف الخارجين على السلطان مسعود كانوا يخرجون عليه على ما تقدم ذكره فكان  
ينسب ذلك الى اثابك زمني ويقول هو الذي سعى فيه وأشار به لعله انهم كلهم كانوا  
يصدرون عن رأيه فكان اثابك زمني لاشك يفعل ذلك لئلا يخلو السلطان فيمكن  
منه ومن غيرة فلما تفرغ السلطان هذه السنة جسج العساكر ليسير الى بلاده فسار  
اثابك زمني عطفه ويستميله فارسل اليه السلطان ابا عبد الله بن الانباري في تقرر بر

العسكر في ضرورة هائلة وهددهم  
بالتقل وأمر باحضار المشاعلى  
فاحضره واهقدوا المشاعلى  
وسعت المتكاملون في العفو  
عنهم من القتل وقرروا عنهم  
مبلغا عظيما من الاكس  
الغزو ابدفها خوفا من القتل  
فقرضوا على الحاج سالم  
بمفرده سبع مائة وخمسين  
كيسا وعلى ابراهيم المداماني  
كيس وعلى أحمد افندي الوزان  
مائتي كيس وعلى اولار  
الشيخ السجعي مائتي كيس  
لان لهم بها الات ختم ووظائف  
يستغلون اجرتها واخذ الجماعة  
في قصصه يمل ما فرض عليهم  
فشرعوا في بيع امتعتهم  
وجهات ابرادهم ورهنوا  
وتدافعوا بالربا وحولت عليهم  
الحالات لظف الله بناو بهم  
\*( واستهل شهر صفر الخير  
بيوم الجمعة سنة ١٢٢٧ )  
في سابعه يوم الخميس حضر  
السيد محمد الحاروقى الى مصر  
ووصل من طريق القصر ثم  
ركب بجزائيل ولم يحضر  
الشيخ المهدي بل تخلف عنه  
بقناوقوص لبعض اغراضه  
( وفيه ) ألبس الباشا صالح  
اغاسا السلطان خلعته وجمعهم  
عسكر التجربة المتوجهة على  
طريق البر الى الحجاز وكذلك  
البس باقي الكشاف ( وفي يوم  
الاحد ) عاشره ورد قايي  
وعلى يده مرسوم ببشارة ولود  
وله السلطان محمد وتسمى براد وصحبته ايضا مقرر للباشا على ولاية مصر فضر بوامدافع



لوزدة وطلع الى القلعة في موكب وقرئت المراسيم وعلوا الشنكة كما ومدافع ضرب في الاوقات الخمسة مرة ايام من القلعة  
والازبكية وبولاقي والبحيرة. (واستهل شهر ربيع الاول سنة ١٢٢٧) \* ٤٣٠

القواعد فاستقرت القاعدة على مائة ألف يمين باريج حولها الى السلطان ليعود عنه  
فحمل عشرين ألف ذينارا كثيرا عروضا ثم تنقلت الأحوال بالسلطان الى أن  
احتاج الى مدارة انايك وأطلى له الباقي استماله له وحفظا لقلبه وعودا للسلطان  
عنه كان سببه حصانة بلاده وكثرة عساكره وأمواله ومن جند الرأي ما فعله الشهيد في  
هذه الحادثة فانه كان ولده الاكبر سيف الدين غازي لا يزال عند السلطان سفير او حضرا  
بامر والده فارسل اليه ثانية وارسل اليه نائبه بها نصير الدين جعفر فيقول له ليمعه عن  
الدخول الى الموصل والوصول اليه فهيرب غازي وبلغ الخبر والده فارسل اليه يامره  
بالعودة الى السلطان ولم يجتمع به وارسل معه رسولا الى السلطان يقول له ان ولدي  
هرب خوفا من السلطان لمجد رأي غيره على وقد اعتمدت الى الخدمة ولم اجتمع به فانه  
ملوك والبلايا فلذلك من السلطان محبلا عظيما

\*(ذكر ملك انايك بعض ديار بكر)\*

وفي هذه السنة سارا تاك زكني الى ديار بكر ففتح منها عدة بلاد وحصون فن ذلك مدينة  
طائفة ومن ذلك مدينة اسعود ومدينة حيزان وحصن الدوق وحصن مطليس وحصن  
باتية وحصن ذي القرنين وغير ذلك مما يبلغ غيره هذه الاماكن واخذ اياضامن بلاد  
ماردين مما هو بيد القرينج حاربين والموزر وقل موزر وغيرها من حصون جوسلين ورتب  
امور الجميع وخلي فيها من الاجناد من يحفظها وقصد مدينة آمد ووطا في خضرهما واقام  
بتلك الناحية مصححا لما فتحه ومحاصرا للمسلمين ففتح

\*(ذكر امير العيارين بيغداد)\*

وفي هذه السنة زاد امر العيارين وكثرت منهم من الطامع بسبب ابن الوزير يروا بن قاووت  
أخى زوجة السلطان لانهما كان لهما نصيب من الذي يأخذ هذه اعيارون وكان النائب  
في شحنة كية بغداد مملوكا اسمه ايلدكز وكان صار مائة دائما لما في له الاقدام الى ان  
حضر عند السلطان فقال له السلطان ان العياصرة قاهرة والانس قد هلكوا قال  
يا سلطان العالم اذا كان عقيد العيارين ولدوز بك واجا امر تلك فاي قدرته على  
الفسدين وشرح له الحال فقال له الساعة تخرج وتكبس عليهم ائنه كانوا نصيبا لهما  
فان فعلت والاصليتك فاخذ خاتمة وخرج فكبس على ابن الوزير فلم يجد فاحذ من كان  
عند موكب على ابن قاووت فاخذ هذه ومعه فاصبح الناس وهر بسا بن الوزير وشاع  
الامر ورؤي ابن قاووت مصلوبا فاهربا كثر العيارين وقبض على من اقام وكفى  
الانس شرهم

\*(ذكر حرم سنجر خوارزم وصلحه مع خوارزم شاه)\*

قد ذكرنا سنة اثنين وثلاثين ميسر سنجر الى خوارزم وملكه لها وعودا تسر خوارزم  
شاه اليها واخذها وما كل منة بخراسان بعد ذلك فلما كان في هذه السنة سار السلطان  
سنجر الى خوارزم شاه فجمع خوارزم شاه عساكره وتحصن بالمدينة ولم يخرج منها القتال  
وتشغل بهما ووخان انشا هنباله والجريس ملازمون له فلم يزل يمدد عليه صديق افندي قاضي العسكر فكلمه

بان يتشفع له عند الباشا في انتقاله الى **٤** طند تافعل واجاب الباشا الى ذلك **(واستهل شهر ربيع الآخر**

سنة ١٢٢٧\*)

في رابعه وصل الخاج المناربة  
ووصل ايضا مؤلاى ابراهيم  
ابن السلطان سليمان سلطان  
الغرب بسبب تاخرهم الى  
هذا الوقت انهم اتوا من طريق  
الشام وهلك الكثير من  
فقرائهم المشاة واخبروا انهم  
قضوا مناسكهم ورجعوا وزاروا  
المدينة واكرمهم الوهابية  
اكراما زائدا وذهبوا ورجعوا  
من غير طريق العسكر (وفي  
عاشره) حضر تاجر كاشف  
وحمول وعبد الله اغا وهم  
الذين كانوا حضروا الى المويلح  
بعد الهزيمة فاقاموا به مدة ثم  
ذهبوا الى ينبع البحر عند  
طوس وباشاشم حضر وافي  
هذه الايام باسطة دعاء الباشا  
وكان نحو بك في مركب من  
مراكب الباشا الكبار التي  
انشاها فانه كسر على شعب  
وهلك من عسكره اشخاص  
ونجا هو بمن بقي معه واخبروا  
هنا انه كان اول من تقدم في  
البحر هو وحده بين بك فقتل  
من عسكرهما الكثير من  
دون البقية الذين استبحلوا  
الفراد (وفيه) خرجت اوراق  
الفرضة على نسق العام  
الاول عن اربع سنوات  
مال وفائظ ومضاف وبراقي  
ورزق واوصية واستقر طلبها  
في دفعة واحدة ويؤخذ من  
اصل حساب الغلال من الاجران بحساب ثمانية ريال كل اردب ويجمع غلال كل اقليم في نواحي مينوها

لعله انه لا يقوى السنجر وكان القتال يجري بين الفريقين من وراء السور فاتفق في يوم  
من بعض الايام ان هجم امير من امراء سنجر اسمه سنقر على البلد من الجانب الغربي فلم  
يبق غير ملكه قهر او عنوة وكان مثله قال التاجي هجم من الشرق فانهم زعم مثقال عن البلد  
وبقي سنقر وحده في البلد فاقوى عليه خوارزم شاه انه يخرجهم من البلد وبقي سنقر  
وحده اشتد في حفته فلما رأى السلطان قوة البلد وامتناعه عزم على العود الى مرو ولم  
يمكنه من غير قاعدة تسقط بينهما فاتفق ان خوارزم شاه ارسل رسلا يبذل المال  
والطاعة والخدمة ويعود الى ما كان عليه من الالة فاجابه الى ذلك واصطلحوا وعاد  
سنقر الى مرو واقام خوارزم شاه بخوارزم

### **(ذكر عدة حوادث)**

في هذه السنة سيرا قاتل زنديكي هلك الى مدينة عانة من اهل الفرات فلكوها  
وفيها في الحرم توفي ابو البركات عبد الوهاب بن المبارك بن احمد الانباطي الحافظ  
ببغداد ومولده سنة اثنتين وستين واربع مائة وفيها توفي ابو الفتوح محمد بن الفضل  
ابن محمد الاسفرايني الواعظ من اهل اسفراين من خراسان واقام مدة ببغداد يعظ  
وسار الى خراسان فلما مات حضر الغزنوي عزاه ببغداد وبكى واكثر فقال بعض  
اصحاب ابي الفتوح للغزنوي كلاما غاظ له فيه فلما قام الغزنوي لامه بعض تلامذته  
على حضور العزاء وكثرة البكاء واظهرت الحزن قال كنت ابكي على نفسي كان يقال فلان  
عزاءه واكثر البكاء واظهرت الحزن قال كنت ابكي على نفسي كان يقال فلان  
وفلان فنعدم النظر ايقن بالرحيل وانشد هذه الابيات

ذهب المبرد وانقضت ايامه \* وسينقضي بعد المبرد ثعلب  
يبث من الآداب اسمع نصفه \* خربا وباق نصفه فسيتخرّب  
فتمزقوا من ثعلب فمئل ما \* سرب المبرد عن قليل يشرب  
اوصيكم ان تكتبوا انفساه \* ان كانت الانفاس عما يكتب

وفيها توفي الوزير شرف الدين علي بن طراد الزينبي في رمضان معزولا ودفن بداره بسباب  
الازج ثم نقل الى الحرم ببيت وفيها توفي ابو القاسم محمود بن عمر الزنجشري النحوي  
المعسر وزنجشري احدى قرى خوارزم

### **(ثم دخلت سنة تسع وثلاثين وخمسمائة)**

### **(ذكر فتح الرها وغيرها من البلاد الخزرية)**

في هذه السنة سادس جمادى الآخرة فتح اتابك حماد الدين زنديكي بن آسنقر مدينة الرها  
من الفرنج وفتح غيرها من حصونها بالجزيرة ايدينا وكان ضررهم قد عم بلاد الجزيرة  
وشربهم قد استطار فيها ووصلت غاراتهم الى ادنها واقاصيها وبلغت آمد ونصيبين  
وراس الدين والرققو كانت تملأ كتبهم هذه الديار من قريب ماردن الى الفرات مثل  
الرها ومرو وجها البيرة وسن ابن عطية وجليز والموزروا اقرادى وغير ذلك وكانت هذه



لتساق الى الاسكندرية وتباع على الافرنج فشحت الغلال وغلاسرهما مع كون الفلاح م في لا يقدروا على دفع غلاته المتحصلة

له من زراعة ارضه التي غرم عليها المغارم بطول السنة في تؤخذ منه قهرا لمع الاجحاف في الثمن والكيل بحيث يكال الاوب اردبا ونصفا ثم يلزمونه باجرة حملها للمحل المعد لذلك فيلزم ايضا باجرة الكيال وعوائد المبشرين لذلك من الاخوان وخدمة الكشوفية واجرة المعادى وبعض البلاد يطلى لها الاذن بدفع المطلوب بالثمن والبعض النصف غلال والنصف الاخر دراهم بحسب رسم المعلم غالى واواحه واذنه فانه هو المرخص في الامور الهى فيبيع الماذون له غلاته باقضى قهرا يرى من المسكين الاخر الذي لم تسعده الاقدار وحضر الكندي من الفلاحين وازدجوا بسباب المعلم غالى موتر كوايبا درهم وتعطلوا عن الدراس (وفي) ليلة الاثنين خامس عشره ذهب اليه الياسا الى قصر شبرا وسافر تلك الليلة الى قصر الاسكندرية ورجع ابنه ابراهيم بك الى الجهة القبلية وكذلك احمد اغلاظ القهرير وقبض الاموال (وفيه) ورد الخبر بان العسكر يقبل ذهابا خلف الامراء القبلين الفارين الى خلف ابراهيم وضيقوا عليهم الطرق وماتت خيولهم وجالهم وتفرق عنهم خدمهم واجتمع محل حالهم وحضر عدة من عماليكهم واجنادهم الى ناحية اسوان بامان من الاتراك فقبضوا عليهم

الاجمال مع غيرها مما هو غرب الفرات بحوسلين وكان صاحب رأى الفرنج والمقدم على عساكرهم لما هو عليه من الشجاعة والمكر وكان اتابك يعلم انه متى قصد حصرها اجتمع فيها من الفرنج من يمنعها فيتمددو عليه ملكها المباهى عليه من الحصانة فاشتغل بديار بكر ليوهم الفرنج انه غير متفرغ الى قصد بلادهم فلما بارأوه انه غير قادر على ترك الارثقية وغيرهم من ملوك ديار بكر حيث انه محارب لهم اطمانوا وفارق حوسلين الرها وعبير الفرات الى بلاد العربية فقامت عيون اتابك اليه فاخبروه الخبر فنادى في العسكر بالرحيل وان لا يتخلف عن الرها احد من غديومه وجمع الامراء عنده وقال قدموا الطعام وقال لا يا كل معي على مائدتي هذه الامن يطعن غداهي بباب الرها فلم يتقدم اليه غير امير واحد وصبي لا يعرف لما يعلمون من اقدامه وشجاعته وان احدا لا يقدر على مساواته في الحرب فقال الامير لذلك الصبي ما انت في هذا المقام فقال اتابك دعه فوالله اني ارى وجهها لا يتخلف عني وساروا بجسا كرمعه ووصل الى الرها وكان هو اقل من حمل على الفرنج وحمل ذلك اليه وحمل فارس من خيالة الفرنج على اتابك عرضا فاحترقته ذلك الامير فضعفه فقتله وسلم الشهيد ونازل البلد وقواته ثمانية وعشرين يوما فزحف اليه عدة دفعات وقدم النقباء بن قنبره واسور البلد وخرج في قتاله خوفا من اجتماع الفرنج والمسيير اليه واستنقاذ البلد منه فسقطت البهنة التي نهبها النقباءون واخذت البلد عنوة وقهرها وحصر قلعتها فحاصرها ايضا ونهب الناس الاموال وسعوا بالذرية وقتلوا الرجال فلما رأى اتابك البلد اعجب به ورأى ان تخريب مثله لا يجوز في السياسة فامر فنودي في العساكر بردها اخذوه من الرجال والنساء والاطفال الى بيوتهم وواطدة ما غنمه وهدموا ثنائهم وامتعتهم فردوا الجميع عن آخره لا يبق منه شيء الا الشاذ النادر الذي اخذ ذوفارق من اخذ العسكر نعاذ البلد على حاله الاول وجمع فيه عساكر يحفظه وتسلم مدينة سروج وصاير الاماكن التي كانت بيد الفرنج شرقي الفرات ما عدا البراة فانها حصينة منيعة وعلى شاطئ الفرات فساد اليها وحصرها وكانوا قد اكثروا ميرتها ورجلها فبقى على حصارها الى ان رحل عنها على ما نذر كره ان شاء الله تعالى (حكى) ان بعض الحكماء بالانساب والتموارد فرنج قال كان صاحب جزيرة صقلية قد ارسل سرية في البحر الى طرابلس الغرب وتلك الالهة فنهبا وقتلوا وكان بصقلية انسان من العلماء المسلمين وهو من اهل الصلاح وكان صاحب صقلية يكرمه ويحترمه ويرجع الى قوله وبقدمه على من عدوه من القسوس والرهبان وكان اهل ولايته يقولون انه مسلم بهذا السبب ففي بعض الابيام كان جالسا في منظره تشرف على البحر واذ قد اقبل من مركب لطيف واخبره من فيه ان عساكره دخل بلاد الاسلام وغنموا وقتلوا وظفروا وكان المسلم الى جانبه وقد افي فقال له الملك يا فلان اما تسمع ما يقولون قال لا قال انه من يخبرون بكذا وكذا أين كان محمد عن تلك البلاد واهلها فقال له كان غاب عنهم وشهد فتح الرها وقد فتحها المسلمون الا ان فضحك منهم من كان هنالك من الفرنج فقال الملك لا تضحكوا فوالله ما يقول الا الحق فبعد ايام وصلت الاخبار من

واجمع محل حالهم وحضر عدة من عماليكهم واجنادهم الى ناحية اسوان بامان من الاتراك فقبضوا عليهم

وقتلوهم عن آخرهم وفعلوا قتل ذلك بغيرهم ٤٦ كذلك (وفي اواخره) سافر عدة من عسكر المغاربة الى اليمن مع ووصل

فرنج الشام بفتحها \* وحكى في جماعة من أهل الدين والصلاح ان انسانا صالحا رأى  
الشهيد في النوم فقال له ما فعل الله بك قال غفر لي بفتح الرها

\*) (ذكر قتل نصير الدين جعفر وولاية زين الدين على كوجك قلعة الموصل)

في هذه السنة في ذي القعدة قتل نصير الدين جعفر نائب اتابك زنكي بالموصل والاهمال  
جميعها التي شرق الفرات ويديب قتله ابن الملك البارسلان المعروف بالخفاجي ولد  
السلطان محمود كان عند اتابك الشريد وكان يظهر للخلفاء والسلطان مسعود واصحابه  
بالاطراف ان هذه البلاد له هذا الملك وان اتابك فيه وكان ينتظر وفاة السلطان مسعود  
ليخاطب له بالسلطنة ويملك البلاد باسمه وكان هذا الملك بالموصل هذه السنة ونصير  
الدين يقصده كل يوم ليقوم بخدمة ان عرضت له بعض المفسدين طلب الملك  
وقال له ان قتلت نصير الدين ملك الموصل وغيرها من البلاد ولا يبقى مع اتابك زنكي  
فارس واحد فوقع هذا منه موقعة احسننا وظنه صدقا فلما دخل نصير الدين اليه وثب  
عليه من عنده من اجناد اتابك وعساكره فقتلوه والقوا برأسه الى اصحابه ظنهم ان  
اصحابه يتفرقون ويخرج الملك ويملك البلد وكان الامر خلاف ما ظنوه فان اصحابه  
واصحاب اتابك الذين في خدمته لما راوا رأسه فاقبلوا من بالدار مع الملك واجتمع معهم  
المنطق الكثير وكانت دولة اتابك مملوأة بالرجال والاجناد ذوي الرأي والتجربة ثم  
دخل اليه القاضي تاج الدين يحيى بن الشهرزوري ولم يكن به يخدمه وكان فيما قال له  
لما رآه من عجايب ما لا نعلم تحرك من هذا الكلب هذا واستأذنه مما يليك والمحمد الله الذي  
اراحنا منه ومن صاحبه على يدك وما الذي يقعدك في هذه الدار قم لتصعد القلعة  
وتأخذ الاموال والاسلح وتعلم البلد وتجمع الجند وليس دون الموصل مانع فقام معه  
وأصعد القلعة فلما قاربها سار ارامن بها من القريب والاجناد القتال فتقدم اليهم  
القاضي تاج الدين وقال لهم انفتحوا الباب ونسلموه واقبلوا به ما ردتهم ثم فتح الباب  
ودخل الملك والقاضي اليها ومعهما من اعان على قتل نصير الدين فنهضوا ونزل القاضي  
وبلغ الخبر اتابك زنكي وهو يحاصر قلعة البيرة وقد اشرف على ملكها يخاف ان تختلف  
البلاد الشرقية بعد قتل نصير الدين فغارق البيرة وارسل زين الدين على بن بكنكين الى  
تلمذ المرسل واليا على ما كان نصير الدين يتولاه

\*) (ذكر عدة حوادث)

في هذه السنة قبض السلطان مسعود على وزيره البرجودي ووزر بعده المرزبان بن  
حبيد الله ابن نصر الاصفهاني وسلم اليه البرجودي فاستخرج امواله ومات مقبوضا  
وفيها كان اتابك عماد الدين زنكي يحاصر البيرة وهي لافرج شرق الفرات بعد ملك  
الرها وهي من امنع الحصون وضيق عليها وقارب ان يفتحها لاجلاء خبر قتل نصير الدين  
نائبه بالموصل فرحل عنها وارسل نائبا الى الموصل واقام ينتظر الخبر يخاف من البيرة  
من الفرج ان يرد اليهم وكانوا يخافونه خوفا شديدا فارقوا الى نجم الدين صاحب

جولة كبيرة من عسكر الاروام  
الى الاسكندرية فصرى  
عليهم الباشا اغلائق وحضروا  
الى مصر واتفقوا في سلك  
من بها ويعين منهم لافرج  
يعين (وفيه) وقعت حادثة  
بخط اليا مع الازهر وهوانه  
من مدة سابقة من قبل العام  
الماضي كان يقع بالخدمة  
ونواحيها من الدور والحواشيت  
سركات وضياع امتعة وتكرار  
ذلك حتى ضيق الناس وكثر  
اغصانهم وضاع ثمنهم فغن  
قائل انه من عساكر يدخلون  
من نواحي السور ويتفرقون  
في الحطة ويقبلون ما يفعلون  
ومنهم من يقول ان ذلك فعل  
طائفة من عسكر الذين يقال  
لهم الخيطة في بلادهم الى خيبر  
ذلك ثم في تاريخه سرق من  
بيت امرأة رومية صندوق  
ومتاع فاتهمت أشخاصا  
من العساكر الجاهلين  
بزاويتهم تجاه مدرسة الجوهريّة  
الملاصقة للازهر فقبض  
عليهم الاغاوتردهم فانكروا  
وقالوا اسئنا سارقين وانما  
سئنا فلا ناسموه وهو محمدين  
ابي القاسم الدرقاوي المغربي  
المنفصل عن مشيخة رواق  
المغاربة ومعه اخوته وآخرون  
ونعرفه بصوته وهم يتذكرون  
في ذلك ونحن نسمعهم فلما  
تحققوا ذلك وشاع بين الناس والاشياخ ذهب بعضهم الى ابي القاسم وخطبوه واخوفوه من

مادربن

العاقبة وكان المذكور جعل نفسه مريضا ومنع طعاما في داره فمات الطهم فمات الوالد نحن قصدنا ٤٧ بخطابك التستر على أهل

الخزقة المنتسبين إلى الازهر  
في العمل بالشريعة واخذ  
العلم أو ما علمت ما قد جرى في  
العام السابق من حادثة الرغل  
وغیر ذلك فلم يزلوا به حتى  
وعدهم انه يتكلم مع  
اولاده ويفحصون على ذلك  
بنباهتهم ونجابتهم (وفي  
اليوم الثالث) وقيل الثاني  
ارسل أبو القاسم المذکور  
فاحضر السيد احمد الذي  
يقال له جندی المطبخ وابن  
اخيه وهما اللذان يتعاطيان  
الحسبة والاحكام بخط الازهر  
ويتكلمان على الساعة  
والخضرية والجزارين الكائنين  
بالخطة فلما حضر اهله  
عاهدهما وحلفهما بان يسترا  
عليه وعلى اولاده ولا يقضاهما  
ويبعدا عنهم هذه القضية  
واخبرهما بان ولده لم يزل  
يتفحص بغطائه حتى عرف  
الساوق ووجد بعض الامعة  
ثم فتح خزانه فجلسه واخرج  
منها امعة فسأوه عن الصندوق  
فقال هو باق عنده من هو  
عنده ولا يمكن احضاره في  
النهاري فلذا كان آخر الليل  
انتظروا ولدى محمد هذا عند  
جامع الفاكها في بالعقادين  
الزوي وهو ياتيكم بالصندوق  
مع سارقه فاقبضوا عليه  
واتركوا اولادى ولا تذكروهم  
ولا تعرضوا لهم فقالوا له

ماردين وسلموها له فاعلمها المسلمون وفيما اخرج اسطول الفرج من صقلية الى ساحل  
افريقية والغرب ففتحوا مدينة برشك وقتلوا اهلها واسيروا حريمهم وباهوه بصقلية على  
المسلمين وفيها توفي تاشفين بن علي بن يوسف صاحب المغرب وكانت ولايته تزيد على  
اربعة سنين وولي بعده اخوه وضعف امر الملتزم وقوى عبد المؤمن وقد ذكرنا ذلك  
سنة اربع عشرة وخمسمائة وفيها في شوال ظهر كوكب عظيم له ذنب من جانب المشرق  
وبقي الى نصف ذي القعدة ثم غاب ثم طلع من جانب الغرب فقبل هو هو وقيل بل غيره  
وفيها كانت فتنة عظيمة بين الامير هاشم بن فليحة بن القاسم العلوي الحسيني أمير مكة  
والامير نظار الخادم أمير الحاج فذهب اصحاب هاشم الحجاج وهم في المسجد يطوفون  
ويصلون ولم يرقبوا فيه مالا ولادة وفيها في ذي الحجة توفي عبد الله أخيه بين محمد بن  
عبد الله بن جدويه أبو المعالي المروفي بمرور وسافر الكثير وسبح الحديث الكثير وبني  
بمرور باطاووقف فيه كتب كثيرة وكان كثير الصدقة والعبادة وتوفي محمد بن عبد الملك  
ابن حسن بن ابراهيم بن خيرون أبو منصور المقرئ في رجب ومولده في رجب سنة اربع  
وخمسين وأربع مائة وهو آخ من روى عن الجوهري بالاجازة وفي ذي الحجة منها توفي  
أبو منصور سعيد بن محمد بن عمر المعروف بابن الرازم مدرس النظامية ببغداد ومولده  
سنة اثنين وستين وأربع مائة وتوفي على الغزالي والشامي ودفن في تربة الشيخ أبي  
اسحق

• (ثم دخلت سنة اربعين وخمسمائة) •

• (ذكر اتفاق بوزابة وعباس على منازعة السلطان) •

في هذه السنة سار بوزابة صاحب فارس وخوزستان وعساكره الى قاشان ومعه الملك  
محمد بن السلطان محمود ووصل اليه الملك سليمان شاه ابن السلطان محمد واجتمع  
بوزابة والامير عباس صاحب الري وابي القعقاع على الخروج عن طاعة السلطان مسعود  
وملكا كثير من بلاده ووصل الخبر اليه وهو ببغداد ومعه الامير عبد الرحمن طغلق  
وهو أمير حاجب حاكم في الدولة وكان معه اليه ما فاسار السلطان في رمضان عن بغداد  
ونزل بها الامير مهمل و نظر و جماعة من غلمان مهرور وسار السلطان وعبد الرحمن معه  
فتمقارب العسكران ولم يبق الا المصاف فلحق سليمان شاه باخيه مسعود وشرع  
عبد الرحمن في تقرير الصلح على القاعدة التي أرادوها واضيف الحجة عبد الرحمن ولاية  
اذريجان وارانبة الى ما يده وصار أبو الفتح بن دارست وزير السلطان مسعود وهو  
وزير بوزابة فصار السلطان معهم تحت الحجر وارسلوا لرك ارسلان بن بكركي المعروف  
بخاص بك وهو ملازم السلطان وتر بيته وصار في خدمته عبد الرحمن اخيه في دمته وصار  
الجماعة في خدمة السلطان بالصورة لا بالمعنى والله اعلم

• (ذكر استيلاء علي بن ديبس بن صدقة على الحلة) •

في هذه السنة سار علي بن ديبس الى الحلة هاربا فملكها وكان سبب ذلك ان السلطان

كذلك وحضر الجندی وابن اخيه في الوقت الذي وجدهم به وصحبتهما اشرف

الى ربك بغير عطفة الاغاطية  
 ورجع في الحال بالصبندق  
 حامله الصبر ملتقى على رأسه  
 فقبضوا على ذلك الصبر ماني  
 واخذوه بالانندوق الى بيت  
 الاغاطية بقوة بالضرير وهو  
 يقول اننا است وحدى وشر كثر  
 ابن ابي القاسم واخوه وآخر  
 يسمى شلاطة وابن عبد الرحيم  
 الجميع خمسة أشخاص  
 فذهب الاغا واخبر كندابك  
 فامر بطلب اولاد ابي القاسم  
 فارسل اليه ورقة بطلبهم  
 فاجابه بان اولاده حاضرون  
 عنده بالازهر من صلبة العلم  
 وليسوا بسارقين فيما لاختصار  
 اخذهم الاغا واحضر ذلك  
 الصبر ماني معهم لاجل الخافقة  
 فلم يزل يذ كر لابن ابي القاسم  
 ما كانوا عليه في سرحاتهم  
 القديمة والجديدة ويقول له  
 اما كنا كذا وكذا وقمانا  
 ما هو كذا في ليلة كذا  
 واقسمنا ما هو كذا وكذا وقيم  
 عليه أدلة وقرائن وأمارات  
 ويقول له أنت رئيسنا وكبيرنا  
 في ذلك كله ولا غشى الى ناحية  
 ولا سرحة الا باشارتك فعند  
 ذلك لم يسع ابن ابي القاسم  
 الانكار واقترع واعترف هو  
 واخوته وجبسا سوية وأما  
 شلاطة ورفيقه فامتنعوا  
 وهربا واختفيا وشاعت  
 القضية في المدينة وكثر القتال  
 والقتل في أهل الازهر ونواحيه وتذ كروا قضية الدراهم الرغل التي ظهرت قبل تاريخه وتذ كروا

لما اراد الرحيل من بغداد اشار عليه مهلهل ان يجيب علي بن ديس بقائمة تكريت فعلم  
 ذلك فهرب في جماعة يسيرة نحو خجمة عشر فاضى الى الازر وجمع بني اسعد وغيرهم  
 وصار الى الخلة وبها اخوه فجمع بن ديس فقاتله فانزله محمد ومالك على الخلة واستهان  
 السلطان امره ولاء فاستقبل وهم اليه جمع من علمائه وعلماء ابيه واهل بيته  
 وسائرهم وكثر جمعهم فسار اليه مهلهل فيمن معه في بغداد من العسكر وضرر بواهم  
 وصافا فأسرهم وحادوا بمنزلة الى بغداد وكان اهلها يتعصبون لعلي بن ديس وكانوا  
 يصيحون اذا راوا مهلهلا وبعض اصحابه يا علي بكه وكثر ذلك منهم بحيث امتنع مهلهل  
 من الركوب ومد على يده في اقطاع الامرا بالخلة وانصرف فيها وصار يهتف ببغداد ومن  
 فيها على وجل منه وجمع الخليفة جماعة وجعلهم على السور لحفظه وراسل عليا فاعاد  
 بانني العبد المطيع مهما رسم لي فعالت فسكن الناس ووصلت الاخبار بعد ذلك ان  
 السلطان مبعودا تفرق خصوصه منه فازداد كون الناس لذلك

\*( ذكر عدة حوادث )\*

يج بالناس هذه السنة فامساز الارجواني صاحب اميرك ايج نظر واحتج نظربان بركه  
 في كسرة الخلة وان يذنه وبين امير مكة من الحروب ما لا يمكن معه الحج وفيها  
 اتصل بالخليفة عن اخيه ابي طالب ما كرهه فضيقت عليه واجتباط على غيره من اقراره  
 وذهب املاك الفرج لعنهم الله مدينة شترين وماجة وماردة واشبونة وسائر المعامل الجاودة  
 لها من بلاد الاندلس وكانت للسلمين فاختاروا فطمع اندروا واخذ هذه المدن وقوى بها  
 قوتهم وتيقن ملك بلاد الاسلام بالاندلس تخيب الله ظنه وكان مانند كره وفيها سار  
 أسطول الغر شبح من صقلية ففتحوا جزيرة قرنة من افرقية ففتحوا جالها وسبوا حرمهم  
 فارسل الحسن صاحب افرقية الى وجار ملك صقلية يذ كره بالعهود التي بينهم فاعتذر  
 بانهم غير مطيعين له وفي هذه العنة توفي بجاهد الدين بهروز الغياثي وكان حاكما بالاعراف  
 نيفا وثلثين سنة وبرقش الزكوي صاحب اصفهان وكان ايضا هتة بالعراق وهو  
 خادم ارمي لبعض التجار وتوفي الامير ايلد كز هتة بغداد والشيخ ابو منصور موهوب  
 ابن احمد بن الخضر الجواليقي اللغوي ومولده في ذي الحجة سنة خمس وستين واربع مائة  
 واخذ ذالقة عن ابي كزيا التبريزي وكان يوم بالمتقى امير المؤمنين وتوفي احمد بن محمد  
 ابن الحسن بن علي بن احمد بن سليمان ابو سعيد بن ابي الفضل الاصفهاني ومولده سنة  
 ثلاث وستين واربع مائة وزوي الحديث الكثير وكان على سيرة السلف كثير الاتباع  
 للسنة رحمة الله عليه

\*( دخلت سنة احدى واربعين وخمسمائة )\*

\*( ذكر ملك الفرج طرابلس الغرب )\*

في هذه السنة ملك الفرج طرابلس الغرب وسبب ذلك ان وجار ملك صقلية  
 جهز اسطولا كثيرا وسيره الى طرابلس فاحاطوا بها وبروا بحرا ثالث الحرم فخرج اليهم

أقوالاً آخرها واجتمع كثير من الذين سرق لهم فيهم رجل يبيع السمن أخذ من مخزنه ٤٩ عذوة مواعين سمن وصينية

القطاطري التي يعمل عليها  
الذخايرة وامتعة وفرش  
وجدت في ثلاثة أماكن  
وخاصة بقوت ذكر وإنه يبيع  
بمحنة ذنانير وعقد لؤلؤ وغير  
ذلك واستمر وأياما والناس  
يذهبون إلى الأغاويد كرون  
مأمق لهم ويسألهم فيقررون  
بأشياء دون أشياء ويذرون  
ضماح أشياء نعم فوافها  
وباعوها أو كانوا يبخشهم اتفاق  
الحال على المرافعة في المحكمة  
الكبيرة فذهبوا بالجميع  
واجتمع العالم الكثير من  
الناس وأصحاب السركات  
وغيرهم نسأور جالا وادعوا  
على هؤلاء الأشخاص المقبوض  
عليهم فاحضروا بعض ما ادعوا  
به عليهم وقالوا أخذنا ولم يقولوا  
سرقنا وبرأ محمد بن أبي القاسم  
أخوه وقال أنهم الم يكنوا معنا  
في شيء من هذا وحصل  
الاختلاف في ثبوت القطع  
بلفظ أخذنا وقد حضرت  
دعوى أخرى مثل هذه على  
رجل صباغ ثم ان القاضي  
كتب إعلاما لكنته دأب  
بذرة الواقع وقوض الأمر  
إليه فأمرهم إلى بولاق وانزلهم  
عند القبطان وصحبهم أبوهم  
أبو القاسم فأقاموا أياما ثم ان  
كنته دأب أمر بقطع أيدي  
الثلاثة وهم محمد بن أبي القاسم  
الدرقاوي ورفيقه الصرماني  
والثلاثة في بيت

أهلها وانشبوا القتال فدامت الحرب بينهم ثلاثة أيام فلما كان اليوم الثالث سمع  
الفرنج بالمدينة ضجة عظيمة وخالت الأسوار من المقاتلة وسبب ذلك ان أهل طرابلس  
كانوا قبل وصول الفرنج أيام بيرة قد أخذوا لفرانج طائفة منهم بنى مطروح وقدموا  
عليهم رجلا من المؤمنين قدم برجالهم ومعه جماعة قتلوه إمرهم فلما نازلهم الفرنج  
أعدت الطائفة الأخرى بنى مطروح فوقع الحرب بين الطائفتين وخالت الأسوار فارتفع  
الفرنج الفرصة ونهضوا إلى السلم وطلعوا على المدوروا اشتد القتال فأكث الفرنج  
المدينة عنوة وقهر بالأسيف ففك وادماه أهلها وسبوا نساءهم وأخذوا أموالهم  
وهرب من قدر على الهرب واتجأ إلى البربر والعرب فنودي بالامان في كافة الناس فرجع  
كل من فرمها وأقام الفرنج ستة أشهر حتى حصنوا أسوارها وحفروا خنادقها وأولموا عاداتها  
أخذوا رهاش أهلها ومعهم بنو مطروح والمسلمين ثم أعادوا رهاشهم وولوا عليهم رجلا من بنى  
مطروح وأخذوا رهاشهم وحده واستقامت أمور المدينة والزم أهل صقلية والسفن  
والرد بالسفر إليها فأنعمت سريعا

### \*( ذكر حصن زنكي حصن جعبر وقتك )\*

وفي هذه السنة سار أتابك زنكي إلى حصن جعبر وهو مطل على الفرات وكان بيد سالم بن  
مالك العقيلي سلمه أسلمان ملك شاه إلى أبيه لما أخذه منه حليم وقد ذكرناه في  
وسير جيشنا إلى قلعة فنك وهي تحاذي جزيرة ابن عمر بينهم ما فرسخان فحصرها أيضا  
وصاحبها حينئذ الأمير حسام الدين الكردي البشنوي وكان سبب ذلك انه كان لا يريد  
ان يكون في وسط بلاده ما هو لك غير محرم واحتياط فانزل قلعة جعبر وحصرها  
وقال له من بها فلما طال عليه ذلك أرسل إلى صاحبها مع الأمير حسان المنجي المودة  
كانت بينهم ما في معنى تسليمها وقال له تضمن عني الاقطاع الكثير والمسال الجزيل  
فان اجاب إلى التسليم والاقل له والله لا يقين عليك إلى ان امالكها هنرة ثم لا يبقى عليك  
ومن الذي يمنعك مني فعد إليه حسان وادى إليه الرسالة ووعدته وبذل له ما قيل له  
فامتنع من التسليم فقال له حسان فهو يقول لك من يمنعك من قتالي ومن يمنعك مني  
فقال يمنعني منه الذي منعك من الامير بلاك فعاد حسان واخبر الشهد بامتناعه ولم  
يذكر له هذا فقتل أتابك بعد أيام وكانت قصة حسان مع بلاك ابن أخي ايلغازي ان  
حسانا كان صاحب منبج فحصره بلاك وضيق عليه فبينما هو كذلك في بعض الايام  
يقال له جاءهم لا يعرف من رماه فقتله وخلص حسان من الحصر وقد تقدم ذكره  
وكان هذا القول من الاتفاق الحسن فلما قتل أتابك زنكي رحل العسكر الذين كانوا  
يحاصرون قلعة فنك عنها وهي بيد دقاق صاحبها إلى الآن ومعهم يذكرون انهم  
لهم بها نحو ثمانية سنة وهم مقصد حزن وفيهم وفاة وصية يأخذون بيد كل من  
يلتجئ اليهم ويقصدهم ولا يسلمونه إلى طالبة كائن ان كان قريبا من غريب

### \*( ذكر قتل أتابك عماد الدين زنكي وشي من سيرته )\*

٧ بخ مل ١١ والصباغ الذي ثبت عليه المرقعة في الحادثة الأخرى فقطعوا أيدي الثلاثة في بيت

القبطان ثم انزلوهم في مرتب وصحبهم . . . ابوهم ابو القاسم وولدها لالا خزان اللذان لم تقطع ايديهما وسفر وهم الى

الاسكندرية وذلك في سنة ٥٠٠  
شهر جمادى الاولى من السنة  
(واستعمل في شهر جمادى  
الثانية بيوم الخميس سنة

١٢٢٧ هـ

فيه حضر الثلاثة أشخاص  
المقطوعين الايدي وذلك  
انهم لما وصلوا الى الاسكندرية  
وكان الباشا هناك تشفع فيهم  
المشفعون عنه فاقبل ان  
جرى عليهم المجد بالقطع فلا  
حاجة الى نعيمهم وتغيرتهم  
فامر بنى الى القاسم وولديه  
الصغيرين الى أبي فيرجع  
ولده الآخر مع رفيقه  
الهرماني والصباغ الى مصر  
فحضروا اليها وذهبوا الى  
دورهم وأما ابن أبي القاسم  
فذهب الى داره وسلم على  
والدته ونزل الى السوق يطوف  
على أصحابه ويسلم عليهم وهو  
يتالم مما حصل في نفسه ولا  
يظهر ذلك الشدة وقاحته  
وجردة صدغه وغلاظة وجهه  
بل يظهر التخلد وعدم المبالاة  
بما وقع له من النكول وكسوف  
البال ورفق السوق والاطفال  
حوله وخلفه وأمامه يتفرجون  
عليه ويقولون انظروا الجرمي  
وهو لا يبالي بهم ولا يلتفت  
اليهم حتى قبل انه ذهب الى  
مبجد خرب بالبساتنية ودعا  
اليه غلاميه واه بناحية الدرب  
الاجر فجلس معه حصة من  
النهار ثم فارقه وذهب الى داره

في هذه السنة الخمس مضي من دبيع الاخر قبل اثنان للشهيد محمد الدين زكي بن  
آق سقر صاحب الموصل والشام وهو يحاصر قلعة جعفر على نضار كرمه قتله جماعة من  
عسكره ليلا غيلة وهزموه الى قلعة جعفر فصاحوا على من يها من اهلها من العسكر  
بما همونهم بقتله واظهروا الفرخ فدخل اصحابه اليه فادر كوه وبه رمق (حدثني والدي)  
من بعض خواصه قال دخلت اليه في المال وهو وحيد فين رأني ظن اني اريد قتله فاشاد  
الي باصبعه ما سبابة يستعطفني فوقعت من هيبته فقلت ياه ولاي من فعل هذا فلم يقدر  
على الكلام وفاضت نفسه رجنه الله قال وكان حسن الصورة اسمر اللون مليح العينين  
قد وخطه الشيب وكان قد زاد عمره في ستمين سنة لانه كان لما قتل والده صغيرا كما  
ذكرناه قبل ولما قتل دفن بالرقعة وكان شديد الهيبة على عسكره ورعيته عظيم السياسة  
لا يقدر القوي على ظلم الضعيف وكانت البلاد قبل ان يملكها خرابا من الظلم ونقل  
الولاة ومجاورة الفرج فمهرها وامتدات اهلها وسكانا (حكى لي والدي) قال رأيت  
الموصل واكثرها خراب بحيث يقف الانسان قريب محلة الطيالين ويرى الجامع  
العتيق والعرجة ودار السلطان ليس بين ذلك مسافة قط وكان الانسان لا يتردد على  
المشي الى الجامع العتيق الا رمعه من محميه لبعده عن العمارة وهو الآن في وسط  
العمارة وليس في هذه البقاع المذكرة كها ارض مراح قال وحدثني ايضا انه وصل  
الى الجزيرة في الشتاء فدخل الامير عز الدين الديبسي وهو من اكابر امرائه ومن جملة  
اقطاعه مدينة دقوقا ونزل في دار انسان يهودي فاستغاث اليهودي الى اثنان وانهم  
حاله اليه فنظر الى الديبسي فتأخروا ودخل البلد واخرج بركه وخيامه قال فلقد رأيت  
غلمانهم يذهبون خيامه في الوحل وقد جعلوا على الارض تبنيا يقيمهم الطين وخرج فنزلها  
وكانت سياسته الى هذا الحد وكانت الموصل من اقل بلاد الله فاكهة فصارت في ايامه  
وما بعده امن اكثر البلاد فواكه ورياحين وغير ذلك وكان ايضا شديد الغيرة ولا سيما على  
نساء الاجناد وكان يقول ان لم تحفظ نساء الاجناد والافسدين لكثرة غيبة ازواجهن  
في الاسفار وكان الشجع خاني الله أما قبل ان يملك فيكفيه انه حضر مع الامير مودود  
صاحب الموصل مدينة طبرية وهي للفرنج فوصلت طعنته باب البلد واثرت فيه وحل  
ايضا على قلعة عقر المجديّة وهي على جبل عال فوصلت طعنته الى سورها الى اشياء اخر  
واما بعد الملك فقد كان الاعداء محدقين ببلاده وكلهم يقصد هاور يدون اخذها وهو  
لا يفتح يحفظها حتى انه لا ينقضى عليه عام حتى يفتح من بلادهم فقد كان الخليفة  
المستتر شديدا بالله مجاوره في ناحية تكريت وقصد الموصل وحضرها ثم الى جانبه من ناحية  
شهر زور تلك الناحية السلطان مسعود ثم ابن سقمه ان صاحب خلاط ثم داود بن  
سقمه ان صاحب حصن كيفا ثم صاحب آمد درما ردين ثم الفرنج من مجاورة ماردين  
الى دمشق ثم اصحاب دمشق فهذه الولايات قد اختلطت بولايته من كل جهاتهم اقبوا  
يقصد هذه امرة وهذا مرة وياخذ من هذا ويصانع هذا الى ان ملك من كل من يليه طرفا  
من بلاده وقد اتينا على اخباره في كتاب الباهر في تاريخ دولته واولاده فليطلب من



الثالث (وفي هذا الشهر) وما قبله زدت لها كركبيرة من الاتراك وعينوالله في

وخرجوا الى مخيم العرضي  
خارج باب النصر والفتوح  
فكانوا يخرجون من

ويدخلون في الصباح ويقع  
منهم ما يقع من اخذ الدواب  
وخطف بعض النساء والاولاد

كعادتهم (وفي ليلة الخميس)  
ثاني عشر يذهب حضر الباشا  
من الاسكندرية الى اياها وصحبته

حسن باشا الى القصر بشبرا  
وطلع في صباحها الى القلعة  
وضر بوالقذومه مدافع من

الابراج فكان مدة غيبته  
في هذه المدة شهرين وسبعة  
ايام واجتهد فيها في عمارة

سور المدينة وابراجها وحصنها  
تحصيناً عظيماً وجعل بها  
جغجانات وباروداً ومدافع

والآلات حرب ولم تزل العمارة  
مستمرة بعد خروجه منها على  
الرسم الذي رسمه لهم واخذ

جميع ماورد عليه من مراكب  
التجار من البضائع على ذمته  
ثم باعها للتسعين بمال

التمن وزود من ناحية بلاد  
الافرنج كثير من البن الافرنجي  
وحبه اخضر وجوهه كبر من

حب البن اليمني الذي يأتي  
الى مصر في مراكب الحجاز  
اخذ في جملة ما اخذ في معاوضة

الغلال ورماء على باعة البن  
بمصر بثلاثة وعشرين قراناً  
القنطار والتجار يبيعونه

بالزيادة ويخطونه مع البن  
البنجي وفي ابتداء وروده كان  
صاحب الكيف البتة

بباع رخيصه لانه دون البن اليمني في الطعم واللذة في شر

به وتعاطيه ويبيع ما فرق ظاهر بذكره صاحب الكيف البتة

بباع رخيصه لانه دون البن اليمني في الطعم واللذة في شر

به وتعاطيه ويبيع ما فرق ظاهر بذكره صاحب الكيف البتة

بباع رخيصه لانه دون البن اليمني في الطعم واللذة في شر

به وتعاطيه ويبيع ما فرق ظاهر بذكره صاحب الكيف البتة

بباع رخيصه لانه دون البن اليمني في الطعم واللذة في شر

به وتعاطيه ويبيع ما فرق ظاهر بذكره صاحب الكيف البتة

هناك

(ذكر ملك ولديه سيف الدين غازي ونور الدين محمود)

لما قتل أتابك زنكي أخذ نور الدين محمود ولده حاتم من يده وكان حاضر معه وسار الى حلب فاجلها وكان حينئذ يتولى ديوان زنكي ويحكم في دولته من اصحاب العمام جمال الدين محمد بن علي وهو المنقر دبا الحكم ومعه امير حاجب صلاح الدين محمد الباغي ساني فاتفقوا على حفظ الدولة وكان مع الشهيد أتابك الملك اب ارسلان ابن السلطان محمود فركب ذلك اليوم واجتمع العساكر معه وحضر عنده جمال الدين صلاح الدين وحسناله الاشمتغال بالشرب والمغنيات والحواري وادخله الرقة فبقي بها اياماً لا يظهر ثم سار الى ماسكين فدخلها واقام بها اياماً وجمال الدين يحلف الامراء سيف الدين غازي ابن أتابك زنكي ويسيرهم الى الموصل ثم سار من ماسكين الى سنجار وكان سيف الدين قد وصل الى الموصل فلما وصلوا الى سنجار ارسل جمال الدين الى الدزد ايقول له ايرسل نبي ولد السلطان يقول له اني ملو ككولسكن نبغي الموصل فان ملكتها سلمت اليك سنجار فسار الى الموصل فاخذه جمال الدين زوقه صديقه مدينة بلد وقديق معه من العسكر القليل فاشاره عليه بعبور دجلة فعبورها الى الشرق في نهر يسير وكان سيف الدين غازي بمدينة شهر زور وهي اقطاعه فارسل اليه زين الدين علي نائب ابيه بالموصل يستدعيه الى الموصل فحضر قبل وصول الملك فلما علم جمال الدين بوصول سيف الدين الى الموصل ارسل اليه يعرفه قلة من معه فارسل اليه بعض عسكره فقبضه وحبس في قلعة الموصل واسد ثغره الملك سيف الدين البلاد وبقي اخوه نور الدين بحلب وهي له وسار اليه صلاح الدين الباغي في افي مديراً له والقائم بدولته وحفظها وقد استعصمنا شرح هذه الحادثة في التار يخ الباهر في الدولة الاتابكية

(ذكر عصيان الرها)

لما قتل أتابك كان جوسلين الافرنجي الذي كان صاحب الرها في ولايته وهي قل بامشر وميجاورها فراسل أهل الرها وعامة هم من الارمن وجمهم على العصيان والامتناع من المسلمين وتسليم البلد اليه فاجابوه الى ذلك وواعدتهم بما يصل اليهم فيه وسار في عساكره الى الرها وملك البلد وامتنعت التلعة عليه بمن فيها من المسلمين فقاتلهم فباع الخبر الى نور الدين محمود بن زنكي وهو بحلب فسار مجداً اليها في عسكره فلما قاربها خرج جوسلين هارباً عائد الى بلده ودخل نور الدين المدينة وتوهمها حينئذ وسبي اهلها وفي هذه الدفعة نهبت وخلفت من اهلها ولم يبق بها منهم الا القليل وكثر من الناس يظن انها نهبت لما فتحها الشهيد وليس كذلك وبلغ الخبر الى سيف الدين غازي بعصيان الرها فسير العساكر اليها فسبقه الملك نور الدين الى البلد واستباحه وهم في الطريق فعداوا ومن اعجب ما يحدكي ان زين الدين علي الذي كان نائب الشهيد واولاده بقلعة الموصل جاءه هدية أرسلها اليه نور الدين من هذا الفتح وفي الجملة باع رخيصه لانه دون البن اليمني في الطعم واللذة في شر به وتعاطيه ويبيع ما فرق ظاهر بذكره صاحب الكيف البتة

(وفيه وصل) مرسوم صخرة قايحي من الديار ٥٢ الرومية ضمنونه وكالة دار السعادة باسم كفتدافيك وهزل عثمان

جارية فلما دخل اليها وخرج من عندها وقد اغتسل قال لمن عنده تعلمون ما جرى لي في يومنا هذا قالوا لا قال لما فتننا الرهاج الشهيد وقع في يدي من السبي جارية رائعة اعجبني حسنها ومال قلبي اليها فلم يكن يامر مع من ان امر الله هيد فتودى برد السبي والمال المنهوب وكان مهيبا مخوفا فرددتها وقلبي متعلق بها فلما كان الان جاعتي هدية نور الدين وفيها عدة جوار في تلك البحار ية فوطئتها خوفا ان تقع مثل تلك الردة

\*(ذ كراستيلابا عبد المؤمن على جزيرة الاندلس)\*

في هذه السنة سبر عبد المؤمن بن علي جيشا الى جزيرة الاندلس فلكوا ما فيها من بلاد الاسلام وسبب ذلك ان عبد المؤمن لما كان يحاصر مرا كش جاء اليه جماعة من اعيان الاندلس منهم ابو جعفر احمد بن محمد بن محمد بن ومهم مكتوب يقضون ببيعة اهل البلاد ابنيهم في عبد المؤمن ومخولهم في زهرة اصحابه الموحدين واقامتهم لامرهم فقبل عبد المؤمن ذلك منهم وشكرهم عليه وطيب قلوبهم وطالب منهم النصرة وطلبوا منه النصر على الغريب فجهز جيشا كثيفا وسيره معهم وعمر اسطولا وسيره في البحر فساد الاسطول الى الاندلس وقصدوا مدينة اشبيلية وصعدوا في نهرها وهاجموا جيش من المماليك ففهمروها وبرو بحرا وملاكموها اعزوة وقتل فيها اجهلة من الناس فسكنوا واسستوا العساكر على البلاد وكان لعبد المؤمن من بها

\*(ذكر قتل عبد الرحمن طغايك وعباس صاحب الري)\*

في هذه السنة قتل السلطان مسعود امير حاجب دولته عبد الرحمن طغايك وهو صاحب الخيال وبعض اذر بيجان والحكام في دولة السلطان وليس للسلطان معه حكم وكان سبب قتله ان السلطان لما ضيق عليه عبد الرحمن وبقي معه شبه الاسير ليس له في البلاد حكم حتى ان عبد الرحمن قصد غلاما كان للسلطان وهو بك ارسلان المعروف بابن خاص بك بن بلنك كرى وقد نباه السلطان وقربه فابعد عنه وصار لا يراهم وكان في خاص بك عقل وتدابير وجودة فريضة وتوصل للمنازعة بعقله فجمع عبد الرحمن العساكر وخاص بك فيهم وقد استقر بينهم وبين السلطان مسعود ان يقتل عبد الرحمن فاستدعى خاص بك جماعة ممن يثق بهم وتحدث معهم في ذلك فكل منهم خاف الاقدام عليه الا رجلا اسمه زنيكي وكان جاندارا فانه يذل من نفسه ان يبداه بالقتل ووافق خاص بك على القيام في الامر جماعة من الامراء فيمنعوا عبد الرحمن في موكبهم فزنيكي الجاندار بمقرعة الحديد كانت في يده على رأسه سقط الى الارض فاجهز عليه خاص بك واعانه على حياية زنيكي والقائمين معه من كان واطاعه على ذلك من الامراء وكان قتله بظاهر جزيرة وبلغ الخبر الى السلطان مسعود وهو ببغداد ومعه الامير عباس صاحب الري وعسكره اكثر من عسكر السلطان فانكر ذلك وامتنع منه فداراه السلطان ولطف به واستدعى الاسير المقتول كونه خروا وتروها امير اللحف وتبر الذي كان حاجبا فلما قوى بهما احضر عباسا اليه في داره فلما دخل اليه منع اصحابه من الدخول معه وهدلوا به الى

اغالو كيدل تابيع سعيد اغا فتمل الباشا ديوانا يوم الاحد وقرئ المرسوم وخلق على كفتدافيك خليفة لوكالة وخلافة اخرى باسمه اذره في الكفدية على عاقبة وركب في موكب الى داره فلما استقر في ذلك ارسل في ثاني يوم فاحضر المكتبة من بيت عثمان اغا وامرهم بعمل حساب من ابتداء سنة ١٢٢١ لغاية تاريخه ففهموا في ذلك واصبح عثمان اغا المذكور مع السواب النعمة بالنسبة لما كان فيه ويطلب بما دخل في ارفه وانترعت منه بلاد وكالة وتعلقات الحرمين واوقافها وغير ذلك (وفي يوم الخميس غايته) وصل صالح قوج ومحبك وسليمان اغا وخلايل اغا من ناحية الينبع الى طريق القصير من الجهة القبلية وذهبوا الى دورهم (واستهل شهر رجب يوم الجمعة سنة ١٢٢٧) في ثالثه طلع الجماعة الواصلون الى القلعة وسلموا على الباشا وخاطره مخوف منهم ومتكدر عليهم لانه طلبهم للحضور بجردين بدون عساكرهم ليتشاورهم فحضروا بالجملة عساكرهم وقد كان ثبت عنده انهم هم الذين كانوا سببا للهزيمة لخالفهم الى ابنه واضطراب رايهم وتقصيرهم في ففقات العساكر ومبادرتهم لاهرب والمزيمه عبد القاه وتروهم بخاصهم الى



المراكب وما حصل ليدخلهم ويترأسه تاوسون با من المكالمات فلم يزلوا مقيمين في بيوتهم ٥٣ بميولاق ومضر والأمر بينهم

حين الباشا على السكوت نحو  
العشر بن يوما وامرهم في  
ارتجاج واضطراب وهذا كرههم  
مجموعة حولهم ثم ان الباشا امر  
بقطع خرجهم وعلائقهم  
فبعد ذلك فحققوا منه  
المقاطعة (وفي رابع عشر سنة)  
ارسل اليهم علائقهم  
المنكسرة وقد ردها الف  
وشماعة كيس جيدها  
ريالات فراسه وامر بحملها  
على ائمال ووجه اليهم  
بالسفر فشرعوا في بيع بلادهم  
رقة ملقاهم وضاق ذرعهم  
وتدبر طبعهم الى الغاية  
وعبر عليهم مفارقة ارض  
مصر وما صاروا فيه من

التنعم والرفاهية والسيادة  
والامارة والتصرف في الاحكام  
والمساكن العظيمة والزوجات  
والسراري والخدم والبيد  
والجواري فان الاقل منهم له  
البيتان والثلاثة من بيوت  
الامراء ونساءهم الا اني قتلت  
ازواجهن على ايديهم ووطنوا  
ان البلاد صفت لهم حتى ان  
النساء المترفات ذوات البيوت  
والارادات والالتزامات صرن  
يعرضن انفسهن عليهم ليحتمين  
نبيهم بعد ان كن يعنفهم ويانفن  
من ذكرهم فضلا عن قريبهم  
(وفيه) وردا فاجبى من دار  
السلطنة وعلى يده مرسوم  
بالمشارة بولردولة السلطان

خبره وقالوا له اطلع الزردية فقال ان لي مع السلطان ايمانا وعهدا فاسلكموه وخرج  
له غلمان اعدوا لذلك حينئذ تشهد وخلق الزردية والقاهوا وضربوه بالسيف واحترقوا  
راسه والقوه الى انحاء به ثم القوا جسده ونهب رحله واترفع البلب لذلك وكان عباس من  
غلمان السلطان محمود حسن السيرة عادلا في رعيته كثير الجهاد للباطنية قتل منهم  
خلقا كثيرا وبنى من رؤسهم منارة بالري وحصر قلعة الموت ودخل الى قرية من قرىهم  
فالقي فيها النار فاحرق كل من فيها من رجل وامرأة وصبي وغير ذلك وقتل بالجانب  
الغربي فارسلت ابنته في ملته الى الري فدفنته هناك وكان مقبلة في ذي القعدة ومن  
لاتفاق الهيب ان العبادي كان يعظ يوما فحضره عباس فسمع بعض اهله الجاس  
ورمى بنفسه نحو الا مير عباس فضر به اصحابه ومنعوه خوفا عليه لانه كان شديد  
الاحتراس من الباطنية لا تزال لاسب الزردية لا تغارقه الغلمان الا جلا فمال له  
العبادي كم هذا الا حتر اذ والله اتى قضى عليك بامر لحن انت بيدك اذ دار الزردية فينفذ  
القضاء فيك وكان والله كما قال وقد كان السلطان استوزر ابن دارست وزير بوزابة كارها  
على ما تقدم ذكره فعزلها لان لانه اختار العزل والعود الى صاحبه بوزابة فلما عزله قرر  
معه ان يصلح له بوزابة ويزيل ما عنه ده من الاشتمال بسبب قتل عبد الرحمن وعباس  
فسار الوزير بروهولا باعتقاد النجاة فوصل الى بوزابة وكان ما نذكره

#### • (ذكر عدة حوادث) •

في هذه السنة خمس السلطان مسعود اخاه سليمان شاه بقلعة تكريت وفيها توفي  
الامير جاولي الضعفي صاحب ارانية وبعض اذربيجان وكان قد تحرر لك العصيان وكان  
موته بخافة قد قسا فنفذ دماغات وتوفي شيخ الشيخ يوسف صدر الدين اسمعيل بن ابي سعيد  
الصوفي مات ببغداد ودفن بظاهر رباط الدوري بباب البصرة ومولده سنة اربع وستين  
واربع مائة وقام في منصبه مولده عبد الرحيم وفيها توفي مسعود بن بلال شحنة بغداد  
وسار السلطان عنها وفيها كان باعراق جواد كثير امحل اكثر البلاد وفيها ورد العبادي  
الواظ رسولان السلطان سجن الى الخليفة ووعظ ببغداد وكان له قبول بها وحضر  
مجلسه السلطان مسعود بن دونه واما العامة فانهم كانوا يتركون اشغالهم لحضورهم  
مجلسه والمسابقة اليه وفيها بعد قتل الشهيد رنكي بن آقسته مقر قصد صاحب دمشق  
حصن بعلبك وحضره وكان به نجم الدين ابوبن شاذي فخاف ان اراد رنكي لا يملكهم  
انجاده بالاجل فصالحه وسلم القلعة اليه واحذمته اقطاعا وما لا يملكه عشر قرى من  
بلاد دمشق وانتقل ابوب الى دمشق فكثروا قاصدها وفي هذه السنة في ربيع الآخر  
توفي عبد الله بن علي بن احمد المقرئ ابن بنت الشيخ ابي منصور ومولده في شبان سنة  
اربعمائة وكان مترنا نحو يا محمد ثاوله تصانيف في القراآت

#### • (ثم دخلت سنة اثنتين واربعين وخمسمائة) •

#### • (ذكر قتل بوزابة) •

فعملوا ديوانا يوم الاحد رابع عشر ينة وطلع الاغا المذكور في موكب الى القلعة وقرئ ذلك المرسوم وصحبته الامراء وضربوا

شكوا ومدافع واستمر واصل ذلك ثلاثة ايام ٥٤ في وقت كل اذان كايام الاعياد (وفي يوم الثلاثاء) مات احمد

فك وهو من عظماء الارمنود  
واركانهم وكبر عند ما بلغه  
قطع خراج المذكورين ارسل  
الى الباشا يقول له اقطع خراجي  
واعطني عيولة غسانا بكرى  
واسافر مع اخواني فذهب  
الباشا وانظر الرافعة فتميز  
طبعه وزاد قهره وتعرض  
جنده فارسل اليه الباشا  
حكيمه فبقاه مشر بهوفه ده  
فكانت من ليلته فجر جوا  
بجنازة من بولاق ودفنه  
بالقراصة الصغرى وخرج  
امامه صالحا وسليمانا  
وطاهر اغا ودهم راكبون  
امامه وطوائف الارمنود عدد  
كبير مشاة حوله

● (واستهل شهر شعبان بيوم  
الاحد سنة ١٢٢٧)

في رابعه يوم الاربعاء الموافق  
لسابع مسرى القبطى اوفى  
النييل المبارك ادرمه ونزل  
الباشا في صبح يوم الخميس  
في جم غفيرة وعدة واقرة من  
العسا كروكسر السد بحضوره  
وحضرة القامى وجرى الماء  
في الخليج ومنع المراكب من  
دخول الخليج (وفي منتصفه)  
سافر سليمان اغا وهو بك  
بعدان قضاوا اشغالهم وبعوا  
تعلقاتهم وقبضوا على نفهم  
(وفي يوم الخميس تاسع عشره)  
سافر صالح اغا فوج وصحبته  
نحو المائتين من اختارهم  
من عسا كره الارمنودية ووقف عنه الباقر وانضموا الى حسن باشا واخيه عابدين بك وغيرهما (وفي يوم

الما اتصل بالامير بوزابة قتل عباس جمع عسا كره من فارس وخوزستان وسار الى  
اصفهان فحضرها وسير عسا كره الى همدان وعسكر اثالثا الى قلعة الماسهكي من بلاد  
اللعج فاما عسا كره بالماسهكي فانه سار اليهم الامير البقش كون خرد فذهبهم عن احواله  
وكانت اقطاعه ثم ان بوزابة سار عن اصفهان يطالب السلطان مسعودا فراسله  
السلطان في الصلح فلم يجيب اليه وسار مجدا فالتقيهم ج قرا تكيين وقصافا فقتل  
الغندر كن فانهزم منه السلطان مسعود ومنسرتة واقتل القلبان اشد قتال واعظمه  
صبر قويه الفر يقان وصار الحرب بينهما فسقط بوزابة عن فرسه بهم اصابه وقيل بل  
عثر به الفريس فاخذ اسيرا ورجل الى السلطان فقتل بين يديه وانهم اصابه لما اخذ  
دهم اسيرا بقات هزيمة العسا كره السلطاني من الممنسة والمسنرة الى همدان وخراسان  
وقتل من الفريقيين خلق كثير وكان هذا الحرب من اعظم الحروب الكائنة بين  
الافاجم

● (ذ كرماعة اهل قابس للفريقيين وغلبة المسلمين عليها)

كان صاحب مدينة قابس قبل هذه السنة انسان اسمه رشيد فتوفي وخلف اولاد افعمد  
مولي له اسمه يوسف الى ولده الصغير واسمهم محمد فاولاد الامرواخ ج ولده الكبير عمرا  
واستولى يوسف على ابلد وحكم على محمد الصغير سنة وجرى منه اشياء من التعرض الى  
حرم سيده والعهد على ناقله وكان من جملة من امرأة من بني قرة فارسلت الى اخوتها  
تسلكوا اليهم ما هي فيه فاجاب اخوتها الاخذها فنفهمهم وقال هذه حرمه مولاي ولم يسلها  
فسار بنو قرة ومحمد بن رشيد الى الحسن صاحب افر يقية وشكوا اليه ما فعل يوسف  
فكتب اليه الحسن في ذلك فلم يجبه وقال انتم لم تكف الحسن عني والاسلمت قابس الى  
صاحب صقلية فخرج الحسن العسا كره اليه فلما سمع يوسف بذلك ارسل الى رجلا الفريقي  
صاحب صقلية وبذل له الطاعة وقال له اريد منك خلعة وعهد ابولايه قابس لا كون  
نايبا عنك كما فعلت مع بني مطروح اصحاب طرابلس فسير اليه رجلا الخلعة والعهد  
فلبسها وقرى العهد بجميع الناس فحدث حينئذ الحسن في تجهيز العسا كره الى قابس فساووا  
اليه ساونا ولوا وحصره وها فثار اهل البلد ويوسف لما اعتمد من طاعة الفر فجه وسلموا  
البلد الى عسا كره الحسن وتخص يوسف في القصر فقاتلوه حتى قتلوه واخذ يوسف اسيرا  
فتولى عذابه معمر بن رشيد بنو قرة فقطعوا ذكروه وجعلوه في فيه وعذب بانواع  
العذاب وولى معمر قابس مكان اخيه واخذ بنو قرة اختمهم وهرب عيسى اخو يوسف  
وولد يوسف وقصد دواجر صاحب صقلية فاستجاروا به وشكوا اليه ما لقوا من الحسن  
فغضب لذلك وكان ما نذ كره سنة ثلاث واربعين وخمسمائة من فتح المهدي ان شاء الله  
تعالى وهذا الذي كان من يوسف والله اعلم

● (ذ كرماعة يبغي ان يجتاط العاقل من مثلها)

كان هذا يوسف صاحب قابس قد ارسل رسولا الى دواجر صاحب صقلية فاجتمع هو

من عسا كره الارمنودية ووقف عنه الباقر وانضموا الى حسن باشا واخيه عابدين بك وغيرهما (وفي يوم الخميس

(الجمعة) برزت خيام الباشا الى خارج باب النصر وعزم على الخروج والسفر بنفسه الى الحجاز وقد اطمان خاطره

عندما سافر الجماعة المذكورة

لانه لما قطع خرجهم وروايتهم

وامرهم بالسفر معه واعسا كرمهم

اليهم وخيولهم راخذوا الدور

والبيوت بيولات وسكنوها

وضربت لهم صورة هائلة

وكانت القالة وتخوف الباشا

منهم وقت ذرونيه على خاصته

وسفاسيته وغيرهم بالمالزمة

والبيت بالقلعة وغير ذلك

(وفي يوم السبت حادي

عشرية) اجتمعت العساكر

وانبحر الموكب من باكر النهار

ذكان اولهم طوائف الدلاة

ثم العساكر كروا كبرهم وحسن

باشا واخوه عابدين بك وهو

ماش على اقدامه في طوائفه

امام الباشا ثم الباشا وكنتدا

بك واغواتهم الصقلية

وطوائفهم وخلفهم الطبليغات

وعند ركوبه من القلعة ضربوا

عدة مدافع فكان مدة

مرورهم نحو خمس ساعات

وجروا امام الموكب ثمانية

عشر مدافعوا ثلاث قنابر

(واستهل شهر رمضان يوم

الاثنين سنة ١٢٢٧هـ)

في رابع عشر ينه وردت

هجاة مبشرون باسبيل

الاتراك على هبة الصغراء

والجديدة من غير حرب بل

بالخادعة والمصالحة مع العرب

وتدبير شريف مكة ولم يحدوا

بها احدا من الوهابيين فعند

(وفي تلك الليلة)

والحسن رسول صاحب المهدية عنده فجرى بين الرسولين مناظرة فذكر رسول

يوسف الحسن وما قال منه واذمه ثم انهم اجتمعوا في وقت واحد وركبوا البحر كل واحد منهم

في مركبه فارسل رسول الحسن رقعة الى جناحها اثر يخبره بما كان من رسول يوسف

فسير الحسن جماعة من اصحابه في البحر فاخذوا رسول يوسف واحضروه عند الحسن

فسببه وقال ملكك الفرنج بلاد الاسلام وطولت لاسمك يذمي ثم اركبه جلا على راسه

جلاجل وطيف به في البلد ونودي عليه هذا جزاء من سعى ان يملك الفرنج بلاد المسلمين

فلما توسط المهدية ثار به العامة فقتلوه بالحجارة

(ذكر ملك الفرنج المرية وغيرهما من الاندلس)

في هذه السنة في جمادى الاولى حصر الفرنج مدينة المرية من الاندلس وضيقوا عليها

براء بجزائرها وكوها عنوة واكثر القتل بها والهبول مذكرا ايضا مدينة شاسة وولاية

جيان وكلها بالاندلس ثم استعاضها المسلمون بعد ذلك منهم على ما نذكره ان شاء

الله تعالى

(ذكر ملك نور الدين محمد وبن زكي عدة مواضع من بلاد الفرنج)

في هذه السنة دخل نور الدين محمد وبن زكي صاحب حلب بلاد الفرنج ففتح منه مدينة

ارتاج بالسيف ونهبها وحصر مابولة وبصرفوت وكفر لاوا وكان الفرنج بعد ذلك والده

زكي قد طمعه واوظنوا انه لم يبعده يستردون ما اخذوه فلما رآوا من نور الدين هذا الجحد

في اول امره علموا ان ما ملوه بعيد وخاب ظنهم واملهم

(ذكر اخذ الخلة من علي بن ديس وعوده اليها)

في هذه السنة كثرت فساد اصحاب علي بن ديس بالحملة وما جاورها وكثرت الشكاوى منه

فاقطع السلطان مسعود الحملة سالار كركر فساد اليها من همذان ومعه عسكر وانضاف

اليه جماعة من عسكر بغداد وقصدوا الحملة فجمع على عسكره وحشدوا لقتل العسكران

بطير باذناهم زعم على وملك سالار كركر الحملة واحتاط على اهل على ورجعت العساكر

واقام هو بالحملة وعماليكه واصحابه وسار على بن ديس فلقى بالقتل كونه وكان

باقطاعه في الحف متجنبا على السلطان فاستجده فسار معه الى واسط وانفق هو

والطريقاى وقصدوا الحملة فاستنقذوها من سالار كركر في ذي الحجة وفارقها سالار كركر وعاود

الى بغداد

(ذكر عدة حوادث)

في هذه السنة في جمادى الاولى خطاب المستبد بالله يوسف بن المقتدى لامرأته بولاية

العهد وفيها ولي عون الدين يحيى بن هبيرة كتابة ديوان الزمام ببغداد وولي زعيم الدين

يحيى بن جعفر الخزائن وفيها في ربيع الاول مات ابو القاسم طاهر بن سعيد بن يحيى بن

سعيد بن يحيى بن الخيزر الميمنى شيخ باط البساطى ببغداد وفي ربيع الاخر توفيت فاطمة

خاتون بنت السلطان محمد زوجة المقتدى لامرأته وفي رجب منها مات ابو الحسن محمد بن

ما وصلت هذه البشارة ضربوا مدافع كثيرة تلك الليلة من القلعة وظاهر فيهم الفرنج والسرور

حضر لاجدا غالاظ حاكم قلمو تواجيهما وكان ٥٦ من خبره انه لما وصلت اليه جماعة الذين سافروا في الشهر الماضي

وهم صاحب اغاوسليمان اغا  
ومحبوبك ومن معهم واجتمعوا  
على المذكورين بشواش كرواهم  
واسر وانجدهم واضمروا في  
نفوسهم انهم اذا وصلوا الى  
مصر ووجدوا البابا سافرا  
منهم او امرهم بالخروج  
والعود الى الحجاز امتنعوا  
عليه وخافوه وان قطع نرجسهم  
واعادهم علائقهم بارزوه  
وناذوه وحاربوه واتفق اجد  
اغا المذكور معهم على ذلك  
وانه متى حصل هذا المذكور  
ارسلوا اليه فيأتيهم على  
الغور بمسكة روه وخدمه  
وينضم اليه الكثير من  
المقيمين بمصر من طوائف  
الارثودوكس الذين بلو وحسن  
باشا وغيرهم بعضا كهم  
لاتحاد الجسمية فلما حصل  
وصول المذكورين وقطع  
الباشا رايهم وخرجهم  
واعادهم علائقهم المنكورة  
وامرهم بالسفر ارسلوا لاجدا  
اغالاظ المذكور بالضرورة بحكم  
اتفاقهم معه فتعاضوا وحسب  
ان يمدى انفسه عذرا في  
شقاقه مع الباشا فامرسل اليه  
مكتوبا يقول له فيه ان كنت  
قطعت خرج اخواني وعزمت  
على سفرهم من مصر واخراجهم  
منها فاقطع ايضا جرحي ودعني  
اسافر معهم فاخفى الباشا  
تلك المكتوبة واخبره بالرسول

المظفر بن علي ابن المسئلة ابن رئيس الرؤساء ومولده سنة اربع وثمانين وكان قد تصوف  
وجعل داره التي في القصر بباطا للصوفية وفيها سار سيف الدين غازي بن زنيكي الى  
قاعة دارها لكانها غير هامة بل ما رديت ثم سارا الى ماردن وحصرها وخب ببلدها ونهبه  
وكان سبب ذلك ان انايك زنيكي لما قتل تطاول صاحب ماردن وصاحب الحصن  
الى ما كان قد فتحه من بلادهم فاخذاه فلما ملك سيف الدين وتمكن سارا الى ماردن  
وحصرها وقبض ببلدها لافاعيل العظيمة فلما رأى صاحبها وهرحينه حسام الدين  
عمر تاش ما يفعل في بلده قال كئاشك كومن انايك الشهيد وامن ايامه لقد كانت اعيادا  
قد حصرها غير مرة فلم ياخذ هو ولا احد من عسكره بخلافة بين يقرعن ولا تعدى هو وعسكره  
حاصل السلطان وارى هذا ينهب البلاد ويخرج بها ثم راسله وصاحبها وزوجه ابنته وورخل  
سيف الدين عنه وعاد الى الموصل وجعلت ابنته حسام الدين وسيرت اليه فوصلت وهو  
مر يض قد اشفي على الموت فلم يدخل بها وبقيت عنده الى ان توفي وملك قطب الدين  
مودود فمقر وجهه على هانك كره ان شاء الله تعالى وفيها اشتد الغلاء باقر يقيقة ودامت  
ايامه فان اوله كان سنة سبع وثلاثين وخمسمائة وعظم الامر على اهل البلاد حتى  
اكل بعضهم بعضا وقصد اهل البوادي المدن من الجوع فاعلقها اهلها وادونهم وتبعه  
وباء وموت كثير حتى خلت البلاد وكان اهل البيت لا يبق منهم احد وسار كثير منهم الى  
صقلية في طلب القوت ولقوا امرا عظيما

\*(ثم دخلت سنة ثلاث واربعين وخمسمائة)\*

\*(ذكر ملك الفرنج مدينة المهدية بافريقية)\*

قد ذكرنا سنة احدى واربعين وخمسمائة مسير اهل يوسف صاحب قابس الى رجار  
ملك صقلية واستغاثهم به فقبض لذلك وكان بينه وبين الحسن بن علي بن يحيى بن عجم  
ابن المعز بن باديس الصنهاجي صاحب افريقية صلح وعهدوا الى مدة سنتين وعلم انه فاته  
فتح البلاد في هذه السنة التي اصابتهم وكانت السنة دوام الغلاء في جميع المغرب من  
سنة سبع وثلاثين الى هذه السنة وكان اشد ذلك منه سنة اثنتين واربعين فان الناس  
فارقوا البلاد والقرى ودخل كثيرهم الى مدينة صقلية وكل الناس بعضهم بعضا  
وكثر الموت في الناس فاعتزم رجار هذه السنة فعمر الاسطول واكثر منه فبلغ نحو مائتين  
وخمس مائة شينيا ملوأة رجالا وسلاحا وقوتا وسارا الاسطول عن صقلية ووصل الى جزيرة  
قوصرة وهي ما بين المهدية وصقلية فصدفوا بها مركبا وصل من المهدية فاخذ اهلها  
واخبروا بين يدي جرجي مقدم الاسطول فسألهم عن حال افريقية ووجد في المركب  
قفص حمام فسألهم هل ارسلوا منها فاجابوا بالله انهم لم يرسلوا شيئا فامر الرجل الذي كان  
الحمام صحبة ان يكتب بخطه اننا لما وصلنا لجزيرة قوصرة وجدنا بها مركبا من صقلية  
فسالناهم عن الاسطول المخذول فذكروا انه اقلع الى جزائر القسطنطينية واطلق الحمام  
فوصل الى المهدية فسر الامير الحسن والناس واراد جرجي بذلك ان يصل بغلة ثم سار

ويقال له انما بهما اضروه فيما بينهم حتى اعطى للذكورين علائقهم على الكامل ودفع لاصالح اغاغل وقد

ظريفة واشترى له عقارا  
 وامكنة وقفها على مصالح ذلك  
 المسجد وشعائره فدفع له  
 الباشا جيع ماضقة عليه  
 وخن العقار وغيره ولم ينرك  
 له طالبة ينجون بها في  
 التاجير واعطى الكثر من  
 زواتهم لحسن باشا وعايد  
 بك اخيه فالتوا عنهم وفارقهم  
 الكثر من عسكرهم وانضوا  
 الى احناهم المقيم عند حسن  
 باشا و اخيه فربوا لهم العلاف  
 معهم واكثرهم مستوطنون  
 ومتزوجون بل ومتناسلون  
 ويصعب عليهم مغارقة الوطن  
 وما صاروا فيه من التمتع ولا  
 يهون بطلاق الحيوان استبدال  
 النعيم بالحجم ويعلمون عاقبة  
 ما هم صائرون اليه لانه فيما  
 بلغنا ان من سافر منهم الى  
 بلاد قبض عليه حاكما  
 واخذ منه مائة من المال  
 الذي جعته من مهر ومائة  
 من المتاع وادعاه المعين  
 ويفرض عليه قدر اقل  
 يطلقه حتى يقرم بدفعه على  
 ظن ان يكون اودع شيئا عند  
 غيره فيشتري نفسه به او  
 يشتريه اقاربه او يرسل الى  
 مصر ترسله لعشيرته واقاربه  
 فتأخذهم عليه الغيرة  
 فيرسلون له ما فرض عليه  
 ويقعدونه والافقوت بالسجن  
 او يطلقون مجردين او يرجع  
 الى حالته التي كان عليها في  
 السابق من الخدم الممتنة

وقد روصولهم الى المهدي رقت السحر ليحيط بها قبل ان يخرج اهلها فلو تم له ذلك  
 لم يسلم منهم احد فقد رآه تعالى ان ارسل عليهم ريحا لافلم يقدروا على السير الا  
 بالمقاذيف فطلع النهار ثاني صفر من هذه السنة قبل وصولهم فراهم الناس فلما رآى  
 جرجي ذلك وان الخديعة فاقته ارسل الى الامير الحسن يقول انما جئت بهذا الاسطول  
 طالبا لباري محمد بن رشيد صاحب قابس وردة اليها واما انت فبذنا وبيد من عهد  
 وميثاق الى مدة ونريد منك عسكرا يكون معنا بجمع الحسن الناس من العقهار الاعيان  
 وشاورهم فقالوا نقاتل هذوقا فان بلدنا حصين فقال اخاف ان ينزل الى البرو يحضر نابرا  
 ويحرق ويحول بيننا وبين الميرة وليس عندنا ما يوقهنا شهرافنا وخذ قهرا واننا نرى سلامة  
 المسلمين من الاسر والقتل خير من الملك وقد طلب مني عسكرا الى قابس فان فعلت هذا  
 يحل لي معونة الكفار على المسلمين وان امتنعت يقول انت قص ما بيننا من الصلح وليس  
 يريد الا ان يبطنا حتى يحول بيننا وبين البر ونيس انما يقتله طاقه والراي ان يخرج  
 بالاهل والولد وتنزل عن البلد فن اراد ان يفعل كفعنا فليبادر معنا وارقي الحال  
 بالرحيل واخذ معه من حضره وما خفي حله وخرج الناس على وجوههم باهليهم  
 واولادهم وما خفي من اموالهم واثاثهم ومن الناس من اختفى عند انصارى وفي  
 الكنائس وبقي الاسطول في البحر تحت الرميح من الوصول الى المهدي الى ثاني النهار فلم  
 يبق في البلد من هزم على الخروج جاحد فوصل الفريج ودخلوا البلد بغير مانع ولادافع  
 ودخل جرجي القصر فوجده على حاله لم ياخذ الحسن منه الا ما خفي من ذخائر الملوك  
 وفيه جماعة من حظايه وراى الخزانة مملوءة من الذخائر النفيسة وكل شئ غريب يقل  
 وجوده مثله فخم عليه وجمع سر اري الحسن من قصره وكان عسكرة من ملك منهم من  
 زيري بن مناد الى الحسن تسعة ملوك ومدة ولايتهم مائة سنة وثمانين سنة من احدى  
 وستين وثلاثمائة الى سنة ثلاث واربعين وثمانمائة وكان بعض القواد قد ارسله الحسن  
 الى رجا بر رسالة فاخذ لنفسه واهله منه امانا فلم يخرج معهم ولما ملك المهديته نهبت  
 مقدار ساعتين ونودي بالامان فخرج من كان مستخفيا واصبح جرجي من الغد فارسل  
 الى من قرب من العرب فدخلوا اليه فاحسن اليهم واعطاهم اموالا جزيلة وارسل من  
 جند المهدي الذين تخلفوا بها جماعة ومعهم امان لاهل المهدي الذين خرجوا منها واداب  
 يحملون عليها الاطفال والنساء وكنوا قد اشرفوا على الهلاك من الجوع ولهم بالمهديته  
 خبايا وودائع فلما وصل اليهم الامان رجعوا فلم ينص غير جمعة حتى رجع اكثر اهل  
 البلد واما الحسن فانه سار باهله واولاده وكانوا اثني عشر ولدا ذكرا غير الاناث وخواص  
 خدمه قاصدا الى محرز بن زياد وهو بالمعاصرة فلقه في طريقه امير من العرب يسمى  
 حسن بن تغلب فطلب منه مالا انكسر له في ديوانه فلم يمكن الحسن اخراج مال لئلا  
 يؤخذ قسما اليه ولده يحيى رهينة وسار فوصل في اليوم الثاني الى محرز وكان الحسن قد  
 قضى له على جميع العرب واحسن اليه ووصله بكثير من المال فلقه محرز لقاء جيلا  
 وتوجع لم ساحل به فاقام عنده شهرا واول الحسن كارهه للاقامة فاراد المسير الى ديار مصر الى

والمئة ابرق في حمل الامتعة ونحو ذلك ٥٨ فلذلك يختارون الإقامة ويتركون مخاديعهم خصوصاً والخسة من طباعهم

هذا والباشا يستعصم صاحب  
اغاور فقامه في الرخيل بحيث  
لم يبق له عذر في التأخير فعند  
ما نزلوا في المراكب وانحدروا  
في النيل احضر الباشا الخا  
المذكور وهو عبارة عن  
الافندي المخصوص بكتابة  
سره وابراده ومهره واعضائه  
جواب الرسالة بضمونها  
تطمينه وقام به ويذكر له انه  
صعب عليه وتأثر من طليعه  
المقاطعة وطلبه المغارة  
وعدد له ابواب الخرافة  
صالح اغاور فقامه وما  
استوجبوا به ما حصل لهم من  
الخراج والاباء واما هو فلم  
يحصل منه ما يوجب ذلك وانه  
باق على ما يعده من المودة  
والهبة فان كان ولا بد من  
قصده وسفره فهو لا يمنع  
من ذلك فيأتي بجميع  
اتباعه ويتوجه بالسلامة  
ايضا ماشاء الابان صرف عن  
نفسه هذا المهاجس فليحضر  
في القنجة في قلة ويترك وطاقه  
واتباعه فيواجهه ويتحدث  
معهم في مشورته وانتظام  
اموره التي لا يتعلمها هذا  
الكتاب ويهود الى محل  
ولا يته وحاكمه مكرما فراج  
عليه ذلك التموه وركن الى  
زخرف القول وظن ان الباشا  
لا يصله بمكره ولا يوجهه  
بقبح من القول فضلا عن  
الفعل لانه كان عظيما فيهم ومن

الحقيقة المأظف العلوي واشترى مركبا سفرة فسمع جرحي انقرضني فخره شواني لياخذ  
فعاد الحسن عن ذلك ومنعهم على المسير الى عبد المؤمن بالمغرب فارسل كبار اولاده يحيى  
وعيا واوليا الى يحيى بن العزيز ووهزم بنى جادوه ما اولادهم يستأذنه في الوصول  
اليه وتجد يد العهدة والمسير من عنده الى عبد المؤمن فاذن له يحيى فساد اليه فلما وصل  
لم يجتمع به يحيى وسيره الى جزيرة بني مزغنان هو واولاده ووكل به من يمنهم من  
التعرف فبقوا بذلك الى ان ملك عبد المؤمن بجاية سنة سبع واربعين فحضر عنده  
وقد ذكرنا حاله هناك ولما استقر جرحي بالمهدية سيرا طول بعد اسبوع الى مدينة  
سفاقس وسيرا طول آخر الى مدينة سوسة فاما سوسة فان اهلها لما سمعوا خبر المهدية  
وكانوا اليها على بن الحسن الامير فخرج اليه وخرج الناس لمخروجه فدخلها  
الفرنج بالاقبال ثاني عشر صفر واما سفاقس فان اهلها اتاهم كثير من العرب فامتنعوا  
بهم فقاتلهم الفرنج فخرج اليهم اهل البلد فظاهر الفرنج الهزيمة وتبعهم الناس حتى  
ابعدوا عن البلد ثم عطفوا عليهم فانهم قوم الى البلد وقوم الى البرية وقتل منهم  
جماعة ودخل الفرنج البلد فأكوه بعد قتال شديد وقتل كثير واسر من بقي من الرجال  
وسبي الحرير وذلك في الثالث والعشرين من صفر ثم نودي بالامان فعاد اهلها اليها  
واقبلوا حرمهم واولادهم ورفق بهم وباهل سوسة والمهدية وبعد ذلك وصلت كتب  
من رجار جميع اهل افريقية بالامان والمواهي المحسنة ولما استقرت احوال البلاد  
سار جرحي في اسطول الى قلعة افريقية وهي قلعة حصينة فلما وصل اليها سمعته العرب  
فاجتمعوا اليها ونزل اليهم الفرنج فاقبلوا فانهزم الفرنج وقتل منهم خلق كثير فرجعوا  
خاسرين الى المهدية وصاروا للفرنج من طرابلس الغرب الى قريبات تونس ومن المغرب  
الى دون القبروان والله اعلم

(ذكر حرم الفرنج دمشق وما فعل سيف الدين غازي بن زكي)

في هذه السنة سار ملك الاسمان من بلاده في خلق كثير وجمع عظيم من الفرنج عازما على  
قصده بلاد الاسلام وهو لا يشك في ملكها بايسر قتال لكثرة جموعه وتوفر امواله وعدده  
فلما وصل الى الشام قصده من به من الفرنج وخدموه وامتثلوا امره ونهيه فاحرمهم بالمسير  
معهم الى دمشق ليحصرها ويملكها بزمعه فسادوا معه ونازلوها وحصرها وكان صاحبها  
نجير الدين اتق بن محمد بن بوري بن طند كين وليس له من الارشئ وانما الحكم في البلد  
لمعين الدين اترملوك جده طند كين وهو الذي اقام بجير الدين وكان معين الدين عاقلا  
عادلا خيرا حسن السيرة فجمع العساكر وحفظ البلد واقام الفرنج يحاصرونهم ثم انهم  
زحفوا سادس ربيع الاول بفارسهم ورجالهم فخرج اليهم اهل البلد والعسكر فقاتلهم  
وصبروا لهم فبين خرج للقتال الفقيه حجة الدين يوسف بن ذي باس القنذلاوي المغربي  
وكان شيخا كبيرا نقيما صالحا فلما رآه معين الدين وهو راجل قصده وسلم عليه وقال له  
يا شيخ انت مذكور اكبر سنك ونحن نقوم بالذب عن المسلمين وساله ان يعود فلم يفعل

وقال

الروساء المعدودين صاحب همة وشهامة واقدام جسور في الحروب



والمخطوب وهو الذي مهد البلاد القبلية وأخلاه من الأجناد المصرة فلما ٥٩ خلت الديار منهم واستقر هو بقنا

وقوص وهو مطلق التصرف  
وصالح اغماقوج بالاسيوطية  
ثم ان الباشا وجه صالح اغما  
الى الحجاز وقاد ابنه ابراهيم  
باشا ولاية الهند فكان  
يناقض عليه احمد اغماقوج  
في افعاله وبعثه التتار  
الى اطيلى الناس وازراق  
الاقواف والمساكين ويحصل  
عند ابراماته فيرسى الى  
ايه بالاخبار فيحذف ذلك في  
نفسه ويظهر خلافه ويتغافل  
واحد اغماقوج كبر على جليلة  
وخلص نيته فلما وصلته  
الرسالة اعتقد صدقه وبادر  
بالحضور في قلة من اتباعه  
حسب اشارته وطلع الى  
القلعة ليلة السبت وهي ليلة  
السايع والعشرين من شهر  
رمضان فبعث عند الباشا وسلم  
عليه فادته وعاتبه وتقم  
عليه اشياء وهو يجاوبه  
ويرادده حتى ظهر عليه الغيظ  
فقام كقنديل وابراهيم اغما  
فاخذاه وخرجا من عند الباشا  
ودخلا الى مجلس ابراهيم اغما  
وجلسا ويتكلمون وصار  
الكقنديل وابراهيم اغما يطغان  
معه القول واسارا عليه بان  
يستمر معهما الى وقت السجود  
وسكون حدة الباشا فيدخلون  
اليه ويشكرون معه فاجابهم  
الى دأهم وامر من كان بهيمة  
من العسكر وهم نحو الخمسين

وقال له قد بعثت واشترى مني فوالله لا اقلته ولا اسـ متقلته يعني قول الله تعالى ان الله  
اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة وقد قدم فقائل الفرنج حتى قتل  
عند النيرب نحو نصف فرنج عن دمشق وقوى الفرنج وضع عصف المسلمون فتقدم ملك  
الامان حتى نزل بالميدان الاخضر فابتن الناس بانه يملك الامنية وكان معين الدين  
قد ارسل الى سيف الدين غازي بن اتابك زنكي يدعوه الى نصرته المسلمين وكف العدو  
عنهم فجمع عساكره وسار الى الشام واستحضر معه اخاه نور الدين محمودا من حلب فغزوا  
بمدينة حصص وارسل الى معين الدين يقول له قد حضر تومني كل من يحمل السلاح من  
بلادى فاريد ان يكون نوابي بمدينة دمشق لا حضر والقي الفرنج فان انهزمت دخلت  
انا وعسكري البلد واختميناه وان ظفرنا فالبلد لكم لانازهمكم فيسه فارسل الى الفرنج  
يتهددهم ان لم يرحلوا عن البلد فكف الفرنج عن القتال خوفا من كثرة الجراح ورعا  
اضطروا الى قتال سيف الدين فابقوا على نفوسهم فقوى اهل البلد على حفظه  
واستراحوا من ملازمة الحرب وارسل معين الدين الى الفرنج الغر ببيعة ولهم ان  
ملك المشرق قد حضر فان رحلتم والاسلمت البلاد اليه وحينئذ تدمرون وارسل الى  
فرنج الشام يقول لهم باي عقل تساعدون هؤلاء علينا وانتم تعلمون انهم ان ملكو  
دمشق اخذوا ما بيديكم من البلاد الساحلية واما انما فان رايت الضعف عن حفظ البلد  
سلمته الى سيف الدين وانتم تعلمون انه ان ملك دمشق لا يبقى اياكم معه مقام في الشام  
فاجابوه الى التخلي عن ملك الامان وبذل لهم تسليم حصن بانياس اليهم واجتمع الساحلية  
بملك الامان وخوفوه من سيف الدين وكثرة عساكره وتتابع الامداد اليه وانه رعا  
أخذ دمشق ونضعف عن مقاومتها ولم يزلوا به حتى رحل عن البلد وتسلموا قلعة بانياس  
وحاد الفرنج الامانية الى بلادهم وهي بزوراء القسطنطينية وكفى الله المؤمنين شرهم  
وقد ذكر الحافظ ابوالقاسم بن عساكر في تاريخ دمشق ان بعض العلماء حكى له انه رأى  
الغندلاوى في المنام فقال له ما فعل الله بك واين انت فقال غفرت لي وانا في جنات عدن  
على سرور متقابلين

• (ذكر ملك نور الدين محمد بن زنكي حسن العزيمة) •

لما سار الفرنج عن دمشق رحل نور الدين الى حسن العزيمة وهو للفرنج فلهذا وجب  
ذلك ان ملك الامان لما خرج الى الشام كان معه ولدا الغنشي صاحب طليطلة وهو من  
اولاد كبرملوك الفرنج وكان جده هو الذي اخذ طرابلس الشام من المسلمين فاخذ  
حصن العزيمة وتملكه واطهرانه يريد اخذ طرابلس من القمص فارسل القمص الى نور  
الدين محمود وقد اجتمع هو ومعين الدين انزبيل بك ونه له ومعين الدين ليقصد احصن  
العزيمة ويملكها من ولدا الغنشي فسار اليه بمجدد في عساكرهم او ارسل الى سيف الدين  
وهو بمصر يستجده انه فامده ما به عسكر كثر يرمع الامير عز الدين ابى بكر الديبسي  
صاحب جزيرة ابن عمر ورفيرا فاستأزوا الحصن وحصره وبه ابن الغنشي وامتنع به  
بالغزول الى محله فامتنع كبيرهم وقال لا نذهب وقتر كاث وحيد اقبال الكقنديل الذي يهيبه وهو مشرك ومن

بلدى وان اصيب بشئ كنت . . . انا قبله فعند ذلك نزلوا فارقوه وبقى عند من لا يستغنى عنه في الخدمة فعند ذلك اتاه من

فرح المسلمون اليه غير مرة وتقدم اليه الالة بون فلقبوا السور فاسلم حينئذ من به من  
الفرج فسلمه المسلمون واخذوا بئس من به من فارس وراجل وصي وامرأة وغيرهم - م ابن  
الغنس واخر بوالحصن وعادوا الى سيف الدين وكان مثل ابن الغنس كما قيل خرجت  
النعامة تطلب قرينين فعمادت بغير اذنين

\*( ذكر الخلاف بين السلطان مسعود وجماعة من الامراء ووصولهم  
الى بغداد وما كان منهم بالعراق ) \*

في هذه السنة فارق السلطان مسعود جماعة من اكابر الامراء وهم من اذربيجان ايلد كز  
المسعودي صاحب كعبة وارنية وقيصر ومن الجبل البقش كون خروئتروا الحاجب وهو  
مسعودي ايضا وخرنقاي الحمدودي شحنة واسط والد كين وقرقوب وابن طغسار ك  
وكان سبب ذلك ميل السلطان الى خاص بك واطراحه لمهم فاقوا ان يفعل بهم مثل  
فعله بعبد الرحمن وعباس وبوزابة فقارقه وساروا نحو العراق فلما بلغوا حلوان خاف  
الناس ببغداد واهمال العراق وغلبت الاسهاد وتقدم الامام المقتدي لامر الله باصلاح  
السور وترميحه وارسل الخليفة اليهم بالعبادي الواعظ فلم يرجعوا الى قوله ووصلوا الى  
بغداد في ربيع الاخر والملك محمد بن السلطان محمود معهم ونزلوا بالجانب الشرقي  
وفارق مسعود بلال شحنة بغداد البلد وقامن الخليفة وسار الى تكريت وكانت له  
فعظم الامر على اهل بغداد ووصل اليهم علي بن ديبس صاحب الحلة فقتل بالجانب  
الغربي فخذ الخليفة اجنادا يجتمع بهم ووقع القتال بين الامراء وبين عامة بغداد ومن  
بهم من العساكر واقتتلوا عدة دفعات ففي بعض الايام انهزم الامراء الا عاجهم من عامة  
بغداد فتركوا خديعة وتبعهم العامة فلما بعدوا عادوا عليهم وصار بعض العسكر من  
وراثمهم ووضعوا السيف فقتل من العامة خلق كثير ولم يبقوا على صغير ولا كبير وقتلوا  
فيهم فاصيب اهل بغداد بما لم يضربوا بمثله وكثر القتل والبحر حتى واسر منهم م خلق كثير  
فقتل البعض وشهر البعض ودفن الناس من عزوا ومن لم يعرف ترك طر يحيا بالعصراء  
وتفرق العسكر في المال الغريبة فاخذوا من اهلها الاموال السكتيرة ونهبوا بلاد جيل  
وغیره واخذوا النساء والولدان ثم ان الامراء اجتمعوا ونزلوا مقابل التاج وقبلوا الارض  
واعتذروا وترددت الرسل بينهم وبين الخليفة الى آخر النهار وعادوا الى خيامهم ورحلوا  
الى النهر وانفجروا بالبلاد وفسدوا فيها وعاد مسعود بلال شحنة بغداد من تكريت  
الى بغداد ثم ان هؤلاء الامراء تفرقوا وفارقوا العراق وتوفي الامير قيصر باذربيجان هذا  
كله والسلطان مسعود مقيم ببغداد الجمال والرسل بينهم وبينهم السلطان سخر مصلحة  
وكان السلطان سخر قد ارسل اليه يلومه على تقديم خاص بك ويامره بابعاده ويهدده  
بانه ان لم يفعل يقتله ويوزي له عن السلطنة وهو يغالط ولا يفعل فساد السلطان صغير  
الى الري فلما علم السلطان مسعود بوصول سار اليه وترضاه واستقر له عما في نفسه فسكن  
وكان اجتماعهم ماسنة اربع واربعين على ما نذر ان شاء الله تعالى

يستدعيه الى ابلات فلما  
كان خارج الجلس فصولا عليه  
واخذوا سيفه وسلاحه ونزلوا  
به الى تحت سلم الركوب واشعل  
النصوى المشعل واداروا بكتافة  
ورموا رقبته ورفعه في الحال  
وغسلوه وكفنوه ودفنوه وذلك  
في سادس ساعة من الليل واصبح  
الخبر شائعا في المدينة والحضر  
الباشا الحاجب وطولب بالتعريف  
عن امواله وودائعهم وعين في  
الحال باشجاويش ليذهب الى  
قناو ويختم على داره ويضبط  
ماله من الغلال والاموال  
وطابت النواشع من هي عنده  
التي استدلوا عليهم بالاوراق  
فظهر له ودائع في عدة اما كن  
وصناديق مال وغير ذلك ولم  
يتعرض لمثله ولا محرمه  
\*( واستهل شهر شوال بيوم  
الاربعاء سنة ١٢٢٧ )  
في رابعه يوم السبت قدم قاضي  
من اسلامبول وعلى يده مقرر  
للباشا بولاية مصر على السنة  
الجديدة ومعه فروع مخصوص  
اليها شافلما وصل الى بولاق  
فقتل كتحه ابلات الاقانة فركب  
في موكب جميل وخلفه النوبة  
التركية وشق من وسط البلد  
وصعد الى القلعة وحضر  
الاشياخ واکابر واثمهم وقرئ  
المرسوم بحضور الجميع فلما  
انقضى الديوان ضربوا عدة



بان يذهب الى الباشا ويقابله  
ليخلم عليه وارسل صحبته محمد  
افندي فقال مبارك وابشار اليه  
محمد افندي بان يخلم عليه فروة  
فقال الباشا اني جعله نائباً  
عنه فو كيا فلاس له عندي  
تلميس لانه لم يتقدها بالا صلاة  
من عندي فقام ونزل من غير  
شي الى داره بمجوار المشهد  
الحسيني (و في يوم الخميس  
ثالث شريته) سافر مصطفى  
بال دالي باشا بجميع الدلالة  
وغيرهم من العسكر الى الحجاز  
وحصل للناس في هذا الشهر  
عدة كربات منها وهو اعظمها  
عدم وجود الماء العذب وذلك  
في وقت النيل وجر بان الخليج  
من وسط المدينة حتى كاد  
الناس يموتون عطشا وذلك  
بسبب اخذهم الحجير للاسفره  
والرجال لخدمة العسكر المسافرين  
وغسلوهم القرب التي  
تشتري لنقل الماء فان الباشا  
اخذ جميع القرب الموجودة  
بالوكالة عند الخيلية وما كان  
بغيرها ايضاً حتى ارسل  
الى القدس والخيل فاحضر  
جميع ما كان بهما وبلغت  
الغاية في ذلك لوالاثمان حتى  
بيعت القربة الواحدة التي  
كان ثمنها مائة وخمسين  
مصفايا الف وخمسمائة نصف  
وياخذون ايضا الجمال التي  
تنقل الماء بالروايا الى الاسيلة  
واحتاج العسكر ايضا الى الماء فوفوا

### \*( ذكر انهم زام القرنج يغيري ) \*

في هذه السنة هزم نور الدين محمود بن زنكي القرنجي عن اسم به يغيري من ارض الشام  
وكانوا قد تجمعوا اليه قصدوا اعمال حلب ليغيروا عليها فعلم نور الدين فسار اليهم في  
عسكره فالتقوا بغيري واقتتلوا قتالا شديدا اجلست المعركة هن انهم زام القرنجي وقتل  
كثير منهم واسر جماعة من مقدميه ولم ينج من ذلك الجمع الا القليل وارسل من الغنيمة  
والاسارى الى اخيه سيف الدين والى الخليفة في بغداد والى السلطان مسعود وغيرهم وفي  
هذه الوقعة يقول ابن القيسر اني في قصيدة التي اولها

يا ليت ان الصدم مصدود \* اولافليت النوم مردود

ومنها ما هو في ذكر نور الدين

وكيف لا ينثني على عيشنا \* محمود والسا طان محمود

وصارم الاسلام لا ينثني \* الاوشلو الكفر مقصود

مكارم لم تترك موجود \* الاونور الدين موجود

وكم له من وعية يومها \* عنده لوك الكفر مشهور

### \*( ذكر كيمالك الغورية غزته وعودهم عنها ) \*

في هذه السنة قصد سورى بن الحسين ملك الغور مدينة غزنة فملكها وسبب ذلك ان  
اخاه ملك الغورية قبله محمد بن الحسين كان قد صاهر بهرام شاه مسعود بن ابراهيم  
صاحب غزنة وهو من بيت سبكتكين فعظم شأنه بالمصاهرة وعلت همته فجمع جموعا  
كثيرة وسار الى غزنة ليملكها وقيل انما سار اليها مظهرا لخدمة والزيارة وهو يريد المسكر  
والقدر فعلم به بهرام شاه فاخذته وسجنه ثم قتله فعظم قتله على الغورية ولم يكن لهم الاخذ  
بثأره ولما قتل ملك بعده اخوه سام بن الحسين فبات بالجدرى وملك بعده اخوه الملك  
سورى بن الحسين بلاد الغور والقياس لم وقوى امره وتمكن في ملكه فجمع عسكره من  
الفراس والراجل وسار الى غزنة ما بالباثار اخيه المتقوى وقاصدا ملك غزنة فلما  
وصل اليها ملكها في جمادى الاولى سنة ثلاث وأربعين وخمسمائة وفارقه بهرام شاه  
الى بلاد الهند وجع جموعا كثيرة وعاد الى غزنة وعلى مقدمته السلار الحسين وابراهيم  
العلوي امير هندوستان وكان عسكر غزنة الذين اقاموا مع سورى بن الحسين الغورى  
وخدموه قلوبهم مع بهرام شاه وانما هم بظواهرهم مع سورى فلما التقي سورى بهرام  
شاه رجع عسكر غزنة الى بهرام شاه وصاروا معه وسلا واليه سورى ملك الغورية وملك  
بهرام شاه غزنة في الهم سنة أربع وأربعين وصاب الملك سورى مع السيد الماهايانى  
في الهم ايضا من السنة وكان سورى احدا لاجواد له الحزم الغزير والمرأة العظيمة  
حتى انه كان يرمى الدرهم في المقاييع الى القترا لتقع بيده من تقع ومن يتفق له ثم  
عادوا الغورية وملكوها وخر بوها وقد ذكرناه سنة سبع واربعين وذكرنا هناك ابتداء  
دولة الغورية لانهم في ذلك الوقت عظم محاسنهم وفارقوا الجبال وقصدوا واخلوا اسان  
والصهاريج وغيرهم مامن الخليج فامتنع الجميع من السراح والخروج واحتاج العسكر ايضا الى الماء فوفوا

وَعَلَانَتِهِمْ وَفِي بَعْضِ الْخُلُفِ كَذَا كَرْنَاهُ وَاللَّهُ أَعْلَمُ

• (نَبِي كَرَمَاتُ الْفَرَجِ مَدَنِيٌّ مِنَ الْأَنْدَالِ) •

فِي هَذِهِ السَّنَةِ مَلَكَ الْفَرَجِ بِالْأَنْدَالِ مَدِينَةَ طَرُوشَةَ وَمَلِكُهَا جَمِيعُ قُلَاحِهَا  
وَنَحْصُونُ لَادِدَةً وَأَفْرَاقَةً وَلَمْ يَبْقِ لِلْمُسْلِمِينَ فِي تِلْكَ الْجِهَاتِ شَيْءٌ إِلَّا وَاسْتَوَى الْفَرَجُ عَلَى  
جَمِيعِهِ لَا خِلَافَ لِلْمُسْلِمِينَ بَيْنَهُمْ وَبَقِيَ بِيَدِهِمْ إِلَى الْآنِ

• (ذَكَرْتُ عِدَّةَ حَوَادِثَ) •

فِي هَذِهِ السَّنَةِ تَوَفَّى أَبُو بَكْرٍ الْمُبَارَكُ بْنُ الْبِكَامِلِ بْنِ أَبِي غَالِبٍ الْبَنْدَادِيُّ الْمَعْرُوفُ أَبُوهُ  
بِالْخُفَافِ جَمِيعُ الْحَدِيثِ الْكَثِيرِ وَكَانَ مَقِيدَ بَعْدَادٍ وَفِيهَا غَلَّتِ الْأَسْعَارُ بِالْعِرَاقِ وَتَعَذَّرَتْ  
الْأَقْوَاتُ بِسَبَبِ الْعُسْكَرِ لِلْوَادِ وَقَدْ مَهَّلَ السُّوَادُ إِيَّاهُ بَعْدَ دَمْنِ زَمَانٍ قَدْ أَخَذَتْ أَمْوَالَهُمْ  
وَهَلَكُوا وَجَاعُوا وَغَارُوا وَكَذَلِكَ أَيْضًا كَانَ الْعِتْلَاءُ فِي أَكْثَرِ بِلَادِ خُرَاسَانَ وَبِلَادِ الْجَبَلِ  
وَأَصْغَرُهَا وَدِيَارِ فَارِسَ وَالْجَزِيرَةَ وَالشَّامَ وَأَمَّا الْمَغْرِبُ فَكَانَ أَشَدَّ غَلَاءً بِسَبَبِ انْقِطَاعِ  
الْفَيْثِ وَدُخُولِ الْعَدُوِّ إِلَيْهَا وَفِيهَا تَوَفَّى إِبْرَاهِيمُ بْنُ نَهَانَ الرُّقِّيُّ وَمَوْلَدُهُ سَنَةَ تِسْعٍ وَخَمْسِينَ  
وَأَرْبَعِينَ وَصَحْبُ الْغَزَالِيِّ وَالشَّاشِيِّ وَرَوَى الْجَمْعُ بَيْنَ الصَّيْحَانِ لِلْحَمِيدِيِّ عَنْ مَصْنُفِهِ  
وَفِيهَا فِي ذِي الْقَعْدَةِ تَوَفَّى الْأَمَامُ أَبُو الْفَضْلِ الْكُرْمَانِيُّ الْفَقِيهَ الْحَنَفِيَّ إِمَامَ خُرَاسَانَ

• (ثُمَّ دَخَلَتْ سَنَةُ أَرْبَعٍ وَارْبَعِينَ وَخَمْسِينَ) •

• (ذَكَرْتُ وَفَاةَ سَيْفِ الدِّينِ غَازِي بْنِ أَتَايَا زَنْكِي وَبَعْضَ سِرِّهِ

وَمَلَكَ أَخِيهِ قُطْبِ الدِّينِ) •

فِي هَذِهِ السَّنَةِ تَوَفَّى سَيْفُ الدِّينِ غَازِي بْنُ أَتَايَا زَنْكِي صَاحِبُ الْمَوْصِلِ بِهَا بَرِضٌ حَادٍ  
وَلَمَّا اسْتَدْرَضَهُ أُرْسِلَ إِلَى بَعْدَادٍ وَاسْتَدْعَى أَوْحَدُ الزَّمَانِ فَخَضَرَ عِنْدَهُ فَرَأَى شِدَّةَ مَرَضِهِ  
فَعَالَجَهُ فَلَمْ يَنْفَعْ فِيهِ الدَّوَاءُ وَتَوَفَّى ثَوَاخِرَ يَمَادِي الْأَخْرِ وَكَانَتْ لَوَاتِيهِ ثَلَاثَ سَنِينَ وَشَهْرًا  
وَعَشْرِينَ يَوْمًا وَكَانَ حَسَنَ الصُّورَةِ وَالشَّيْبَابِ وَكَانَتْ لَوَاتِيهِ سَنَةٌ خَمْسِينَ وَدُفِنَ بِالْمَدْرَسَةِ  
الَّتِي بَنَاهَا بِالْمَوْصِلِ وَخَلْفَ وَلَدَاهُ كَرَامَةُ بَاهُ نَوْرِ الدِّينِ مُحَمَّدٍ وَاحِسَنَ تَرْبَتِهِ وَزَوْجَهُ  
ابْنَةَ أَخِيهِ قُطْبِ الدِّينِ مَوْدُودٍ فَلَمْ تَطُلْ أَيَّامُهُ وَتَوَفَّى فِي عَتَقَوَانِ شَبَابَهُ فَانْقَرَضَ عَقْبُ  
سَيْفِ الدِّينِ وَكَانَ كَرِيمًا شَجَاعًا عَاقِلًا وَكَانَ يَصْنَعُ كُلَّ يَوْمٍ لِعَسْكَرِهِ طَعَامًا كَثِيرًا بِكَرَّةٍ  
وَعَشِيرَةٍ فَمَا الَّذِي يَكُونُ مِائَةً رَأْسَ غَنَمٍ جَيِّدَةٍ وَهُوَ أَوَّلُ مَنْ جَمَلَ عَلَى رَأْسِهِ  
السُّنْبُوقَ وَأَمَّا الْأَحْنَادُ ابْنُ لَا بَرَكُوا إِلَّا بِالسَّيْفِ فِي أَوْسَاطِهِمْ وَالِدُ بُوْسُ فَحَتَّ أَرْكَبَهُمْ  
فَلَمَّا فَعَلَ ذَلِكَ أَقْبَضَ بِهِ أَصْحَابَ الْأَطْرَافِ وَبَنَى الْمَدْرَسَةَ الْأَتَابِكِيَّةَ الْعَمِيقَةَ بِالْمَوْصِلِ  
وَهِيَ مِنْ أَحْسَنِ الْمَدَارِسِ وَوَقَّعَهَا عَلَى الْعُقَهَاءِ الْحَنَفِيَّةِ وَالشَّافِعِيَّةِ وَبَنَى رِبَاطًا  
لِلصُّوفِيَّةِ بِالْمَوْصِلِ أَيْضًا عَلَى بَابِ الْمَشْرِقَةِ وَلَمْ تَطُلْ أَيَّامُهُ لِيَفْعَلَ مَا فِي نَفْسِهِ مِنَ الْخَيْرِ وَكَانَ  
عَظِيمَ الْقُدْرَةِ وَنَجْمًا كَرِيمًا فَصَدَّقَهُ شُهَابُ الدِّينِ الْحَمِيصِيُّ بِبَيْضٍ وَامْتَدَّحَهُ بِقَصِيدَتِهِ  
الَّتِي أَوَّلَهَا

رُؤْسُهُمْ فَيُوجِدُ عَلَى كُلِّ مَوْرِدَةٍ  
مِنَ الْمَوَارِدِ عِدَّةٌ مِنَ الْعُسْكَرِ  
وَهُمْ وَاقِفُونَ بِالْأَلْحَقَةِ يَنْظُرُونَ  
مَنْ يَنْتَقِي مِنَ السَّعَاتَيْنِ  
أَوْ غَيْرِهِمْ فَيَكُنُّ الْجُحْدَمُ  
وَالنَّسَاءُ وَالْفُقَرَاءُ وَالْبَنَاتُ  
وَالصَّبِيانُ يَتَّقِلُونَ بِطُولِ لَبَاسِهِمْ  
وَاللَّيْلُ بِالْأَوْعِيَةِ الْكَبِيرَةِ  
وَالصَّغِيرَةِ عَلَى رُؤْسِهِمْ بِمَقْدَارِ  
مَا يَكْفِيهِمْ لِلشُّرْبِ وَبِجَمْعِ الْقَرِيبَةِ  
إِلَّا وَاحِدَةً بِنَجْمَةٍ عَشْرٍ نِصْفَ قُضَّةٍ  
وَأَكْثَرُ وَشَيْخٌ وَجَدَ الْخَمْرَ وَفُلَاقِي  
الْفَزَّ زِيَادَةً عَلَى شَلْوِهِمْ مَرَّةً الْمُسْتَعْرِ  
حَتَّى يَبِيعَ ثَمَانِيَةَ عَشْرٍ نِصْفَ  
قُضَّةٍ كُلِّ رَأْسٍ هَذَا الْوَجْدُ  
وَالْجَمْرُ مِثْلُ الْجَمِيطِ بِأَرْبَعَةِ  
عَشْرٍ وَطَلَبُوا لِلْعُسْكَرِ طَائِفَةً مِنَ  
الْقَبَائِلِ وَمِنَ الْحَبَازِينَ وَمِنَ  
أَرْبَابِ الصَّنَائِعِ وَالْحُرَفِ  
وَشَدَّدُوا عَلَيْهِمُ الْمَطْلَبَ فِي  
أَوَاخِرِ الشَّهْرِ فَتَقَبَّلُوا وَهَرَبُوا  
فَمَهَرَتْ بِيُوتُهُمْ وَحَوَانِيتُهُمْ  
وَكَذَلِكَ الْحَبَازُونَ وَالْفَرَّانُونَ  
بِالطَّوَابِينِ وَالْأَفْرَانِ حَتَّى  
هَدَمَ الْخَبَزُ مِنَ الْأَسْوَاقِ وَلَمْ  
يُجِدْ أَصْحَابُ الْبُيُوتِ فَرَاغًا  
يُخَبِّزُونَ فِيهِ عَجِينَهُمْ فَنَاسَ  
الْقَادِرِينَ عَلَى الْوُقُودِ مِنْ يَخْبِزُ  
عَجِينَهُ فِي دَارِهِ أَوْ عِنْدَ جَارِهِ  
الَّذِي يَكُونُ عِنْدَهُ فَرْنٌ أَوْ  
عِنْدَ بَعْضِ الْفَرَّانِينَ الَّذِي  
تَكُونُ فَرْنُهُ مَدَاخِلَ مَعْقَةٍ  
مُسْتَوْرَةٍ خَفِيَّةٍ أَوَّلِيًا مِنَ الْخَوْفِ

مِنَ الْعُسْكَرِ وَالْمُرْصِدِينَ لَهُمْ وَكَذَلِكَ هَدَمَ وَجُودُ الْبَيْتِ بِسَبَبِ رُضْدِ الْعُسْكَرِ فِي الطَّرِيقِ لَا خِلَافَ مَا يَأْتِي بِهِ الْفَلَاحُونَ الْإِمَامُ

من الارياض فيخطفونه قبل وصوله الى المدينة وحصل بسبب هذه الاحوال المذكورة ٦٣ شبكات ومشاجرات وضربت

وقتل وتجرىح ابدان ولولا

خوف العسكر من الباشا

وشدة عليهم حتى بالقتل

اذا وصلت الشكرى اليه

لحصل اكثر من ذلك

● وايستول شهر ذي القعدة

يوم الجمعة سنة ١٢٢٧

في سابعه يوم الخميس سافر

الباشا هجأنا الى السويس

وصحبه حسان باشا (وفي يوم

الجمعة خامس عشره) وصل

مشر من ناحية البحار

وهم اترك على الهجن والخبر

عنهم ان عساكرهم وصلوا

الى المدينة المنورة ونزلوا

بقائها (وفي يوم الاحد سابع

عشره) رجع الباشا من

ناحية السويس الى مصر

(وفيه) وردت اخبار طائفة

الفرنساوية وقضاهم المقيمين

بمصر بان يونابارته وعساكر

الفرنساوية زحفوا في جمع

عظيم على بلاد المسكوب

ووقع بينهم حرب عظيمة

فكانت الهزيمة على المسكوب

وانكسر واكسرة قوية

وكتبوا بذلك اوراقا وانشقها

بمحيطان دوائرهم وحاراتهم

ولما حضر الباشا طلع اليه

الفصل وأخبره بتلك الاخبار

وأطلعته على الكتب

انوارده من بلادهم (وفي

ليلة الثلاثاء) عدى الباشا

الى براحية وامر بخروج

ناحية الفيوم بجمع عظيم وأكلوا

الامير الكهد في زى شاهر ● وقد نحت شوقا فرو ع المنابر

فوصله بالف دينار عين سوى الخناج وغيرها ولما توفي سيف الدين غازي كان أخوه قطب

الدين مقبلا بالموصل فاتفق جمال الدين الوزير والدين على أمير الجيش على تسليمه

فأخضروه واستخلفوه وحلفوا له وادركوه الى دار السلطنة ووزن الدين في ركابه واطاعه

جميع بلاد اخيه سيف الدين كالموصل والحجز بركة والممالك تزوج الخاتون ابنة حسام

الدين عرناش التي كان قد تزوجها اخوه سيف الدين وتوفي قبل الدخول بها وهي أم

اولاد قطب الدين سيف الدين وعز الدين وغيرهما من اولاده

● (ذكر استيلاء نور الدين على سنجار) ●

للملك قطب الدين مودود الموصل بعد أخيه سيف الدين غازي كان أخوه الأكبر

نور الدين محمود بالشام وله حلب وحماة كاتبه جاءه من الأمراء وطماوه وفيه كاتبه

المقدم عبد الملك والد شمس الدين محمد وكان حينئذ مستخفا للسنجار فإرسل اليه

يستدعيه ليستلم سنجار فإرسل جريده في سبعين فارسا من أمراء واته فوصل الى ما كسين

في نفر يسير قد سبق أصحابه وكان يومئذ يد المطر فلم يعرفهم الذي يحفظ الباب فآخرو

الشحنة ان نفر من التركمان المتجندين قد دخلوا البلد فلم يستتم كلامه حتى دخل نور

الدين الدار على الشحنة فقام اليه وقبل يده وتحقق به باقي اصحابه ثم سار الى سنجار

فوصلها وليس معه غير ركابي وسلاح دار ونزل بظاهر البلد وارسل الى المقدم يعلمه

بوصوله فراء الرسول وقد سار الى الموصل وترك ولده شمس الدين محمد بالقلعة فاعلمه

بسير والده الى الموصل واقام من لحق أباه بالطريق فاعلمه بوصول نور الدين فعاد الى

سنجار فسلمها اليه فدخلها نور الدين وارسل الى نحر الدين قرا ارسلان صاحب الحصن

يستدعيه اليه لمودة كانت بينهم فوصل اليه في عسكره فلما سمع ان ملك قطب الدين وجمال

الدين وزير الدين بالموصل بذلك جمعوا عساكرهم وساروا نحو سنجار فوصلوا الى تل

يعقرو وترددت الرسل بينهم بعد ان كانوا عازمين على قتله بسنجار فقال لهم جمال الدين

ليس من اراى محاقته وقتاله فاننا نحن قد عظمنا محاله عند السلطان وما هو بصدد

من الغزاة وجعلنا أنفسنا دونه وهو يظهر للفرجة عظيمنا وانه تبعنا ولا يزال يقول

لهم ان كنتم كالحب والاسلمت البلاد لصاحب الموصل وحينئذ يفعل بكم ويصنع فاذا

لقيناه فان هزمنا طمع السلطان فيناو يقول هذا الذي كانوا يعظمونه ويحتمون به

أضعف منهم وقد هزموه وان هزمنا طمع فيناو الفرجة ويقولون ان الذين كان يحتج

بهم أضعف منه وقد هزمهم وبالجملته فهو ابن انا بل وشار بالصلح وساروا اليه فاصطلح

وسلم سنجار الى اخيه قطب الدين وسلم مدينته حص والرحبة بارض الشام اليه وبقي الشام

له وديار الحجز بركة لأخيه واتفقا وعاد نور الدين الى حلب واخذ معه ما كان قد ادحه ابوه

محمد الدين انا بل فيا من الخزان وكانت كثيرة جدا

● (ذكر وفاة الحافظ وولاية الظاهر ووزارة ابن السلا) ●

العساكر الى البراءة في وهدى أيضا كقتل انا بل وذلك بسبب ان عربان اولاده على نزلوا

ناحية الفيوم بجمع عظيم وأكلوا

وامامهم المناداة على الناس بترين الاسواق ٦٦ وما فيها من المحو انيت والدور ووقود القناديل والتعاليق ويسهرون

ثلاث ليال يايامها والها يوم  
بالخميس وآخرها يوم السبت  
الذي هو خامس عشره وآخر جوا  
وطاقت وخياما الى خارج  
باني الذهب والقنوق وخرج  
الباشا في ثاني يوم الى ناحية  
العادية وهو ولية يوم الزينة  
وعملوا حراقات ونفوطا  
وسواريج ومذافع من كل  
ناحية مدة ايام الزينة وكتبت  
البشائر الى جميع النواحي  
وانعم الباشا بامريات ومناصب  
على عشر من شخصين من خواصه  
وعين لطيف بل اغاث المفتاح  
للتوجة الى دار السلطنة  
بالبشائر والمفتاح صحبته  
وسافر في صبح يوم الزينة على  
طريق البروتعين خلفه ايضا  
للسفر بالبشائر الى البلاد  
الرومية والشامية والاسا كل  
الاسلامية مثل بلاد الانضول  
والرومى ورووس وسلايك  
وازمير وكريت وغيرها (وفي  
اواخره) وردت الاخبار المترددة  
بوقوع الطاعون الكبير  
بالامبول فاشار الحكام على  
البشائر بعمل كورتيته  
بالاسكندرية على قلعة  
اصطلاح الاقرنج ببلادهم  
فلا يدعون احدا من المسافرين  
الواردين في المراكب من  
الديار الرومية يصعد الى  
البر الا بعد مضي اربعين يوما  
من وروده واذا مات بالمركب  
احد في اثناء المدة استأنفوا الاربعين (وفيه) وشي بعض اليهود على الحاج سالم الجواهر رحى المباشر لابراد الى

في هذه السنة زلزلت الارض زلزلة عظيمة فقبل ان يجبل ما قبل بلوان ساخ في الارض  
وفيها ولي ابو المظفر يحيى بن هبيرة ووزارة الخليفة المتقي لامر الله وكان قبل ذلك صاحب  
ديوان الزمام وظهر له كفاية عظيمة عند نزول العساكر بظاهر بغداد وحسن قيام في  
ردهم فرغب الخليفة فيه فاسمته زره يوم الاربعاء رابع ربيع الآخر سنة اربع  
واربعين وكان القمر على تربيع زحل فقبل له لولأخت ابس الخليفة لهذه التريعات  
فقال واي سعادة اكبر من وزارة الخليفة وابشها ذلك اليوم وفيها في الهرم توفي قاضي  
القضاة على بن الحسين الزينبي وولي القضاء عماد الدين ابو الحسن على بن احمد الله اعاني  
وفيها في الهرم رخصت الاسعار بالعراق وكثرت الخيرات وخرج اهل السواد الى قراهم  
وفيها توفي الامير نظرامير الحاج وكان قد سار بالحاج الى الحلة فمرض واشتد مرضه  
واستخلف على الحاج قايم باز الارجواني وعاد الى بغداد مريض فمات في ذي القعدة وكان  
تخصيا عاقلا خيرا له معروف كثير وصداقات وافرة وفيها توفي احمد بن نظام الملك  
الذي كان وزير السلطان محمد والمشتري بالله وفيها توفي على بن رافع بن خليفة الشيباني  
وهو من اعيان خراسان وله مائة وسبع سنين شمسية ومات الامام مسعود الصواني في  
الهرم منها وفيها توفي معين الدين انزناش ابق صاحب دمشق وهو كان المحاكم والامر  
اليه وكان ابق صورة امير لامعني تحتها وفيها توفي القاضي احمد بن محمد بن الحسين  
الارجاني ابو بكر قاضي تستر له شعر حسن فنه قوله

ولما بلوت الناس اطلب هندهم \* اخاثة عند اعتراض الشدائد

تطلعت في حالي رخاء وشدة \* وناديت في الاحياء هل من مساعد

فلم أر فيما ساءني غير شامت \* ولم أر فيما سرفى غير حاسد

تمتعنا بانا طررى بنظرة \* واوردتنا قلبي امر الموارد

اعينني كفا عن فؤادي فانه \* من البغي سعي اثنين في قتل واحد

وفيها توفي ابو عبد الله عيسى بن هبة الله بن عيسى البرازي وكان ظريفا وله شعر حسن  
كتب اليه صديق له رقعة وزاد في خطابها فاجابه

قد زدني في الخطاب حتى \* خشيت نقصا من الزيادة

فاجعل خطابي خطاب مثلي \* ولا تغرب على عاده \*

• (ش دخلت سنة خمس واربعين وخمسمائة) •

• (ذكر اخذ العرب الحاج) •

في هذه السنة رابع عشر الهرم خرج العرب زعم ومن انضم اليهم على الحاج بالقراني بين  
مكة والمدينة فاخذوهم ولم يسلم منهم الا القليل وكان سبب ذلك ان نظرا امير الحاج لما  
عاد من الحلة على ما ذكرناه وصار على الحاج قايم باز الارجواني وكان حدثا غرافا سار بهم  
الى مكة فلما رأى امير مكة قايم باز استهزأه وطمع في الحاج وتلفظ قايم باز بالمال معه  
الى ان عادوا فاسار عن مكة مع باجتماع العرب فقال للحاج من المصلحة ان لا اعرض

الذهب والفضة الي اضر بخانه وانزل عنها كما ذكر في وسط السنة وذلك عند ٦٧ وورد الرجل النهر في الدرزي الشامي بانه كان في أيام مباشرة للابراذ يضرب ثلثه بانه فاني خارجة من حساب الميري خاصة به فامر الباشا بانبات ذلك وتحقيقه فحصل كلام كثير والحاج سالم يحبه ذلك وينكره فقال له أيوب تابعت الذي كان ينزل آخر النهار بالخرج على حمارة في كل يوم بحجة الانصاف العديدة التي يفرقها على الصيادين بالمدينة وأكثر ما في الخرج خاص بك فاحضروا أيوب المذكور وطلبوه للشهادة فقال لا أشهد بما لا أعلم ولم يحصل هذا مطلقا ولا يجوز لي ولا يخصني من الله ان أتهم الرجل بالباطل فقال اليهودي هذا رفيقه وصاحبه وخادمه ولا يمكنه ان يخبر ويقر الا اذا خوف وعوقب واذا ثبت قولي فانه يطاع عليه سنة آلاف كيس فلما سمع الباشا قول اليهودي ستة آلاف كيس أمر بحبس الحاج سالم ثم احضروا اخوته والحاج أيوب وسجنوهم وضربوهم بالبشاي طلب ستة آلاف كيس كما قال اليهودي واستمروا على ذلك أياما وذلك الحبس عند قرا على بجوار بيت الحر يم بالاز بكية وسبب خصومة شععون اليهودي مع الحاج سالم انهم احتجوا على اليهودي باشياهم وقرر واعليه غرامة أيضا طلب من الحاج

الى المدينة فصبح اجمع وتهددو بها الشكوى منه الى السلطان سجن وقتل لهم فاعطوا العرب مالا يستكفي به شرهم فامتنعوا من ذلك فدار بهم الى الغرابي وهو منزل يخرج اليه من مضيق جبلين فوقوا على قم مضيق وقال لهم قايمنا زومن معه فلما رأى عجزه أخذ ذل نفسه امانا وظفروا بالكلج وغنموا اموالهم وجميع ما معهم وتفرق الناس في البر وهاك منهم خلق كثير لا يحصون كثرة ولم يسلم الا القليل فوصل بعضهم الى المدينة وقصموا منها الى البلاد واقام بعضهم مع العرب حتى توصل الى البلاد ثم ان الله تعالى اقتص للحاج من زعب فلم ير الوافي نقص وذلة ولا ذرايت شابا منهم بالمدينة سنة ست وسبعين وخمس مائة وجرى بيني وبينه مفاوضة قلت له فيم انني والله كنت اميل اليك حتى سمعت انك من زعب فتغرت وخفت شرك فقال لم قلت بسبب اخلاءكم الحاج فقال لي انما ادرك ذلك الوقت وكيف رأيت الله صمنا والله ما افلحنا ولا نجحنا قبل العدد وطمع العدو فينا

### • (ذكر فتح حصن فاميا) •

في هذه السنة فتح نو الدين محمود بن الشهيد زنكي حصن فاميا من الفرنج وهو مجاور شير روجا على تل عال من احصن القلاع وأمنعها فسادنو الدين اليه وحصره وبه الفرنج وقتلهم وضيق على من بها منهم فاجتمع من بالشام من الفرنج وساروا نحوهم ليرحلوه عنهم فلم يصلوا الا وقدموا كاهنهم ولا ذخايرهم للاحاور جالا وجميع ما يحتاج اليه فلما بلغه سير الفرنج اليه رحل عنه وقد فرغ من امر الحصن وسار اليهم يطلبهم فحين رأوا ان الحصن قد ملك وقوة عزم نور الدين على لقاءهم عدلوا عن طريقه ودخلوا بلادهم وراسلوه في المهادنة وعادوا سالما فقرأوا مدحه الشعر اوز كروا هذا الفتح في ذلك قول ابن الرومي من قصيدة أولها

اسنى الممالك ما اطلت منارها • وجعلت مرهقة الدسار دارها  
واحق من ملك البلاد واهلها • رؤف تكنف عداها اقطارها

ومنها في وصف الحصن

ادركت نارك في البغاة وكنت يا • مختارامة أجد مختارها  
ضامت نجومك فوقها واطالما • باتت تنافسها النجوم شرارها  
عارية الزمن المعير سماها • منك المشيرة فاد ترمع ارها  
امست مع الشعرى العمود واصبحت • شعرا تستغنى الفحول شوارها

وهي طويلة

### • (ذكر حصر الفرنج قرطبة ورحيلهم عنها) •

في هذه السنة سارا اسليطين وهو الادفونش وهو ملك طليطلة واهلها وهو من ملوك الجلالقة نوع من الفرنج في اربعين الف فارس الى مدينة قرطبة فحصرها وهي في ضعف وغلاء فبلغ الخبر الى عبد المؤمن وهو بمرا كثر فخره عزه فاستأجر كثير من اجهز

سالم المساعدة وقال له ساعدني كما ساعدت في غرامتك فقال الحاج سالم انك لم تساعدني في مال من عندك بل هو من حسابي

ملك فقال اليهودى السكنت ادارى ٢٨ عليك فيما تفعله واتسع الكلام بينهما وحضرة الباشا واعوانه مترقبون لمحدث

مقدمهم اباز كر يا يحيى بن رموز دنفذهم الى قرطبة فلما قربوا منها فلم يقدروا ان  
يلاقوا عسكر السليطين في الزطاه وارادوا الاجتماع باهل قرطبة لئلا يهجموها لخطر العاقبة  
بعد القتال فسلحوا بالرجال بالوعرة والمضايق المشعبة فساروا نحو خمسة وعشرين يوما في  
الوعر في مسافة اربعة ايام في السهل فوصلوا الى الجبل المطل على قرطبة فلما رآهم  
السليطين وتحقق امرهم رحل عن قرطبة وكان فيها القائد ابو الغمر السائب من ولد  
القائد بن غلبون وهو من ابطال اهل الاندلس و امرائها فلما رحل الغمر فخرج منها  
لوقت هوصه الى ابن رموز وقال له انزلوا عاجلا وادخلوا البلد ففعلوا وباتوا فيها فلما  
اصبحوا بمن الغدروا وعسكر السليطين على رأس الجبل الذي كان فيه عسكر عبد المؤمن  
فقال لهم ابو الغمر هذا الذي خفته عليكم لاني علمت ان السليطين ما قام الاطال بالكم  
فان من الموضوع الذي كان فيه سيطرة طريق سهلة ولو لمحقكم هنالك نال مراده منكم ومن  
قرطبة فلما رأى السليطين انهم قد فاتوه علم انه لم يبق له طمع في قرطبة فرحل عائدا  
الى بلاده وكان حصره لقرطبة ثلاثة اشهر ورواها اهل

• (ذكر ملك الغورية هراة) •

في هذه السنة سار ملك الغور الحسن بن الحسين من بلاد الغور الى هراة فحصرها وكان  
اهلها قد كاتبه وطلبوا ان يسلموها اليه هربا من ملك الاتراك لهم وزوال هبة السلطنة  
عنهم فامتنع اهل هراة عليه ثلاثة ايام ثم خرجوا اليه وسلموا البلد واعادوه فاحسن اليهم  
واقاض عليهم النعم وعمرهم بما عدل واطهر طاعة السلطان سبورا والقيام على الوفا له  
والانقياد اليه

• (ذكر عدة حوادث) •

في هذه السنة امر علاء الدين محمد ودين محمد ودعا الغالب على امر طر يثيث اقامة الخطبة  
للخليفة وابس السواد ففعل الخطيب ذلك فصار به عهه واقاربهم وافقههم وقتلوه  
وكسروا المنبر وقتلوا الخطيب وكان فعل علاء الدين هذال ان اباه كان مسلما فلما  
تغلب الاسماعيليه على طر يثيث اظهروا واقفهم وابطن اعتقاد الشريعة وكان  
ينظر على مذهب الشافعي واخذ اذاعة قدما بطر يثيث وجزت امورها بارادته فلما حضره  
الموت اوصى ان يغسله فغسله شافعي واوصى الى ابنه علاء الدين ان امكنه ان يعيد فيها  
اذنهم شريعة الاسلام ففعل فلما رأى من نفسه قوة فعلمه فلم يتم له وفيها كثير المرض  
بالعراق لاسيما بغداد وكثير الموت ايضا فمما فارقها السلطان مسعود وفيها توفي  
الامير على بن ديسر بن صدقة صاحب الحلة باسداد باذواتهم طيبه محمد بن صالح  
بالمواطاة عايه فمات الطيب بعده بقرى وفيها استوزر عبد المؤمن صاحب بلاد  
المغرب ابا جعفر بن ابي أحمد الاندلسي وكان ماسورا عنده فوصفه بالعقل وجوده  
الكتابة فاخرجه من الحبس واستوزره وهو اول وزر كان للوحدين وفي هذه السنة  
في الهرم جلس يوسف الدمشقي مدرسا في النظامية ببغداد وكان جلوسه بغير امر الخليفة

يستخرجون به الاموال باي  
وجه كان ويتقولون في وقت  
بين هذا وهذا والناس اعداء  
لبعضهم البعض فحبسهم جميعا  
وقلوبهم شتى ثم ان السيد محمد  
الهروقي خاطب الباشا في شأن  
الحاج سالم وحدثه ان  
الغرامة الاولى تاجر عليه منها  
ثلثمائة كيس استبداه امن  
الاوربيين ودفعها وهي باقية  
عليه الى الآن ومطلوبه قيمته  
وذلك بعد ان باع املاكه  
وحصة التزامه فاذا كان ولا بد  
من دفعه ثانيا فانه ثمة  
اصحاب الديون ونقوم بدفع  
الثلثمائة كيس المطلوبة  
للدائنين ودفعها للخزينة  
فاجابه لذلك وامر بالافراج عن  
الحاج سالم واخوته ومن معه  
فدفعوا القرا على المتولى سجنهم  
وعقوبتهم واتباعه سبعة  
اكياس (وفيه) اشتد الامر  
على اسمعيل افندي امين  
عيار الضرب بخنانه واولاده  
باطلب من ارباب الحوالات  
ممن رآى باشا وخاله وضيق  
العسكر المعينون عليهم  
منافسهم ولازموا دورهم ولم  
يجدوا شافعا ولادا فعادوا  
رافعا فباعوا املاكهم  
وعقاراتهم وفراشهم ومساكنهم  
حريمهم واوانيهم وملابسهم  
وكان الباشا اخذ من اسمعيل  
افندي المذكور حماره التي بالقاعة عندهما فنقل الى القاعة فامر باخلاصها ففعل ونزل الى



داربشارة الروم بالقرب من دار ابنه محمد افندي فاتخذ الباشا دار ٦٩ استعمل افندي دارا محرم واسكنهم

لانهم اذ عظمته جليلة فمرها  
المر كوز وصرف عليهم في  
الايام الحالية أم والاجة فلما  
استولى عليها الباشا اسكن  
بها حرمه وجواريه ومراربه  
ولما قرض عليه غرامته اسقط  
فمنه منها عشر بن كيسان لا غير  
وجعلها في ثمن داره المذ كورة  
وذلك لا يقوم بثن رخامها  
فقط فلما استبد الحال  
باسماعيل افندي اشار عليه  
بعض المشفعين بان يكتب  
له عرض حال ويطلعه الى  
الباشا صبيحة المعلم غالي كبير  
الاقباط المباشرين ففعل  
ودخل معه المعلم غالي الى الباشا  
فعمد مآرا مقبلا صبيحة  
المذ كورة اشار اليه بالرجوع  
ولم يدعه يتكلم فرجع بقهره  
ونزل الى داره فمرض وتوفي  
بعد ايام الى رحمة الله تعالى ومات  
قبله ولده حسن افندي وبقي  
جميع الطلب على ولده محمد  
افندي فحصل له مشقة زائدة  
وباع اثاث بيته واواني وكتبه  
التي اقتناها وحصل له المال  
والاستكتاب فباعها بالبخس  
الاثنان على المصافين وغيرهم  
وظال عليه الحال وانقضت  
مواعيد المداينين له فظالموه  
وكرهوه فتدائن من غيرهم  
بالربا والربا ذوقه كذا والله  
يحسن لنا وله العاقبة (وفيه)  
قدم الى الاسكندرية قليون

منع يوم الجمعة من دخول الجامع فصلى في جامع السلطان ومنع من التدريس فتقدم  
السلطان مسعود الى الشيخ ابي النجيب بان يدرس فيها فامتنع بغير امر الخليفة فاستخرج  
السلطان اذن الخليفة في ذلك فدرس من منتصف المحرم من السنة وفيها توفي ابو عبد الله محمد  
ابن علي بن مهران الفقيه الشافعي تفرقه على المراسي وولي قضاء نصيبين ثم ترك القضاء  
وتردد فاقام بجزيرة ابن عمر ثم انتقل الى جبل بيلد المحسن في زاوية وكان له كرامات  
ظاهرة وفيها مات المحسن بن ذي النون بن ابي القاسم بن ابي الحسن الامم - مردى ابو  
المفخر النيسابوري سمع الحديث الكثير وكان فقيها دينا دائم الاشتغال ببعض الناس  
وكان مما يشهد

مات الكرام وولوا وانقضوا ومضوا \* ومات من بعدهم تلك الامات  
وخلفوني في قوم ذوي سفة \* لولاهم واطيف ذيف في الكرى ماتوا

\*(ثم دخلت سنة ست واربعين وخمسمائة)\*

\*(ذكر انهم زام نور الدين من جوسلين واسر جوسلين بعد ذلك)\*

في هذه السنة جمع نور الدين محمد وسار الى بلاد جوسلين القرى وهي شمال  
حلب منها قل باشم وعين قاب واعزاز وغازية وها وعزم على محاصرتها واخذها وكان  
جوسلين لعنه الله فارس القر نجي غير مدافع قد جمع الشجاعة والراى فلما علم بذلك جمع  
الفرنج فاكثروا سار نحو نور الدين فالتقوا واقتتلوا فانهزم المسلمون وقتل منهم وامر جمع  
كثير وكان في جملة من اسر - سلاح دار نور الدين فاخذ جوسلين ومعه - سلاح نور الدين  
فسيره الى الملك مسعود بن فلج ارس - لان صاحب قونية واقصر ا وقال له هذا سلاح  
زوج ابنتك وسيا تيك بعده ما اعظم منه فلما - لم نور الدين الحال عظم علمه ذلك  
وعمل الحيلة على جوسلين وهجر الراحة لياخذ بداره واخرج جماعة من امراء الترك  
وبذل لهم الرغائب ان هم ظفروا بجوسلين وسلموه اليه فاقبلوا واسيرا لانه علم انه متى  
قصده بنفسه اجتمعوا معه وحصلوا به فعمل الترك كان عليه العيون فخرج متصيذا  
فلحقته طائفة منهم وظفروا به فصانعهم على مال يؤديه اليهم فاجابوه الى اطلاقه اذا  
حضر المال فارس في احضاره فضى بعضهم الى ابي بكر بن الداية نائب نور الدين بحلب  
فالعلمه الحال فسيره عسكر معه فكتبوا وثلث الترك كان جوسلين معهم فاخذوه اسرا  
واحضره عنده وكان اسره من اعظم الفتوح لانه كان شيطانا عاتيا شديدا على المسلمين  
فاسى القلب واصيبت النصرانية كافة باسره ولما اسر سار نور الدين الى قلاعه فذاكها  
وهي قل باشم وعين قاب واعزاز وقل خالد وقرس والراوندان و برج الرصاص  
وحصن الباردة وكفرس ودوكفر لا ثاودلوك ومرعش ونهر الجوز وغازية - بذلك من أعماله في  
مدة - بيرة - بردة - يملها وكان نور الدين كما فتح منها حصنا نقل اليه من كل  
ما يحتاج اليه الحصون خوفا من نكته تلحق المسلمين من الفرنج فتكون بلادهم غير  
محتاجة الى ما يمنعه من العدو ومدهحه الشعراء فمن قال فيه القيسر ان من قصيدة في  
ذكر جوسلين

من بلاد الاندلس كثر فيه بضائع واشيا للباشا ومن اسخسون ألف كيس فمروا في غلال وخيل باخذونهم من مصر

الى بلادهم فطلبوا يطلبون لهم الخيول ٧٠ من اربابهم اقية يسون طولها وطرزها وقوائمه بالاشبار فان وجدوا ما يوافق

كما اهدت الاقدار لاقصص اسره \* واهم عدد قرن من حواء لك الاسر  
ط- في وبني ع- دوا على غلوائه \* فاربقة الكفران عدوا واه والاف  
وامست عزاز كاهما بك عزة \* تشق على النسرين لوانها وكر  
فسر وملك الدنيا ضياء وبهجة \* فبالافق الداخلى الى ذا السنى فقر  
كل في م- هذا العزم لافضل ح- دة \* واقصاه بالافقى وقد قضى الامر  
وقد اصبحت البيت المقدس طاهرا \* وليس سوى جارى الدماء له طهر

• (ذكر حصر غرناطة والمرية من بلاد الاندلس) •

في هذه السنة سير عبد المؤمن جيشا كثيفا نحو عشرين ألف فارس الى الاندلس مع أبي  
حفص عمر بن يحيى الممتاى وسير معهم نساءهم فكن يسن مفردات عليهن البرانس  
السودايس معهن غير الخدم ومتى قرب منهن رجل ضرب بالسياط فلما قطعوا الخيل  
ساروا الى غرناطة وبها جمع من المرابطين فحصرها موعدا - كره وضيق واعلمها فجاء  
اليه احمد بن ملجاء صاحب مدينة وادى آمل واعمالها بجماعة ووجدوا واصلوا معه  
وأناه ابراهيم بن هاشم صهر ابن مردنيش صاحب جيان واصحابه ووجدوا واصلوا  
ايضا معه فكثر جيشه وحرضوه على المسارعة الى ابن مردنيش ملك بلاد شرق الاندلس  
ليقتله بالحصار قبل أن يتجهز فاسمع ابن مردنيش ذلك خاف على نفسه فاسل الى  
ملك برشلونة من بلاد الفرنج يخبره ويستجده ويستجده على الوصول اليه فاسار اليه  
الفرنجي في عشرة آلاف فارس وسار عبد المؤمن فوصلوا الى حمة بالقوارة وبينها  
وبين مرسية التي هي مقر ابن مردنيش مرحلة فسمعوا بوصول الفرنج فجمع وحصر  
مدينة المرية وهي للفرنج عدة شهورة فاشتد الغلاء في العسكر وعدمت الاقوات فرحلوا  
منها وعادوا الى اسبيلية فاقاموا بها

• (ذكر عدة حوادث) •

في هذه السنة في ربيع الاخر توفى العبادى الواظ واسمه المظفر بن اردشير بن خورستان  
وكان الخليفة المقتنى لمر الله قدس - برة في رسالة الى الملك محمد بن السلطان محمود ليصلح  
بينه وبين بدر الخوازمي فتوفي هناك وجلس ولده بيغداد لالعزاء واقام بحاجب من  
الدوان العزيز وكان ابنه مجلس ويعط ويد كواله ويبيكي هو والناس كافة ونقل  
العبادي الى بغداد ودفن بالشو نيزي ومولده سنة احدى وتسعين واربعمائة وسمع  
الحديث من أبي بكر السروي وزاهر الشهامى وغيرهما وفيها انفجر بشق الزهروان  
الذي اتم به روزه بكثرة الزيادة في قماروا - مال امرها حتى عظم ذلك وتضرر به الناس  
وفيها سار الامير قتيق في طائفة من عسكر السلطان سنجار الى طر يثيث بخراسان وأغار  
على بلاد الاسماهيلية فنهب وسبي وخرب وأحرق المساكن وفعل بهم فاهيل عظيمة  
وعادسا

• (ثم دخلت سنة سبع واربعين وخمسمائة) •

غرضهم ومطلوبهم في القياس  
والخليفة اخذوه وتولوا غلتي  
تمن والتركوة (وفيه) ايضا  
ارسل اليها لاجمع مع كشف  
الوجه القبلى بجعفر جميع  
الغلال والجعر عليم النظره فلا  
يدعون احدا يبيع ولا يشتري  
شيئا منها ولا يسافر بشئ منها  
في مركب مطلقا ثم طلبوا  
ما عند اهل البلاد من الغلال  
حتى ما هو مدخر في دورهم  
للقوت فاخذوه ايضا ثم زادوا  
في الامر حتى ساروا يكسبون  
الدور ياخذون ما يجدون من  
الغلال قراو كثيرا لا يدفعون  
له غنابل يقولون لهم تحسبا  
لكم ثمنه من مال السنة القابلة  
ويشعرون بذلك جميع راكب  
الباشا التي استجدها واعدوا  
لنقل الغلال ثم يسرون بها  
الى بحرى فتمتل الى مراكب  
الافرنج بحساب مائة قرش  
من كل اردب وانهضت  
السنة ولم تنقص حوادنها بل  
استمر ما حدث بها كالتى قبلها  
وزيادة (فمنها) ما حاط به  
علمنا وكرنا بعضه ومنها ما لم  
يحط به علمنا واخطا وتسيناه  
بحدوث غيره قبل التثبت  
ومنها ان الباشا عمل ترسانه  
عظيمه بساحل بولاق واتخذ  
عدة مراكب بالاسكندرية  
لخصوص جلب الاخشاب  
المتنوعة وكذلك الخطب الرومي

من اما كنه على ذمته ويبيعه على الخطابين احده عليهم من الف و يحمل في المراكب المخصصة به باجرة محددة (ذكر



ايضا وياتي الى ديوان الكهرل بيولاقي فيؤخذ كركماي مكسه وهو راجع اليه ١٧ ايضا الى ان استقر سعر القنطار الواحد

من الحطب بثلاثمائة وخمسة

عشر نصف فضة واجرة جملته من

بولاق الى مصر ثلاثة عشر

نصف فضة واجرة تكسيه

مثل ذلك فيكون مجموع ذلك

ثلاثمائة واربعين نصف فضة

القنطار وقد اشترى بناء

قبل استيلاء هذه الدولة

بثلاثين نصفاً واجرة جملته في

المركب عشرة اناصاف واجرته

من بولاق الى مصر ثلاثة

انصاف وتكسيه كذلك

فيكون مجموع ذلك ستة

واربعين نصفاً وكذلك فعل

في انواع الاخشاب المكرسة

والحديد والرصاص والقصدير

وجميع المعسلوبات واستمر

ينشي في المراكب الكبار

والصغار التي تسرح في النيل

من قبلي الى بحري ومن بحري

الى قبلي ولا يسل الانشاء

والاعمال والعمل على

الدوام وكل ذلك على ذمته

ومرمتها ومجارتها ولوازمها

وملاحوها بالجرتهم على طرفه

لا بالاضمان كما كان في السابق

ولهم قومة ومباشر من

مقيمين بذلك الليل

والنهار ومنها وهي من

الحوادث الغريبة التي لم

يتفق في هذه الاعصار مثلها

ان في اواخر ربيع الآخر

احترق ببحر النيل وجف ببحر

بولاق وكثرت فيه الرمال

### • (ذكر ملك عبد المؤمن بجاية وملك بني حماد) •

في هذه السنة سار عبد المؤمن بن علي الى بجاية وملبكها وملك جميع ممالك بني حماد وكان لما اراد قصد هاسار من مرا كش الى سبتة سنة ثمان واربعين فاقامهم امدية عمل الاسطول ويجمع العساكر القرية منه وأماما هو على طر يقه الى بجاية من البلاد فكتب اليهم ليتجهزوا ويكونوا على الحركة اي وقت طلبهم والناس يظنون انه يريد العمور الى الاندلس فارسل في قطع السابلة عن بلاد شرق المغرب برا وبحرا وسار من سبتة في صفر سنة سبع واربعين فاسرع السير وطوى المراحل والعساكر تلتاه في طريقه فلم يشعرا هل بجاية الا وهو في اعمالها وكان ملكها يحيى بن العزيز بن حماد آخر ملوك بني حماد وكان مولعا بالصيد والله ولا ينظر في شيء من اموره اذ ملكه فله حكم فيها بنو جدون فلما اتصل الخبر بميمون بن جدون جمع العساكر سار عن بجاية نحو عبد المؤمن فلقمهم مقدمته وهي تزيد على عشرين ألف فارس فانهزم اهل بجاية من غير قتال ودخلت مقدمة عبد المؤمن بجاية قبل وصول عبد المؤمن به ومين ودفق جميع عسكر يحيى بن العزيز وهو برابرا وبحرا وتحصن يحيى بقاعة قسطنطينية الهوا وهرب اخواه الحرث وعبد الله الى صقلية ودخل عبد المؤمن بجاية وملك جميع بلاد ابن العزيز بغير قتال ثم ان يحيى نزل الى عبد المؤمن بالامان فامنه وكان يحيى قد فرح لما اخذت بلاد افر يقية من الحسن بن هلي فرحاطه عليه فكان يذمه ويذكر معايبه فلم تطل المدة حتى اخذت بلاده ووصل الحسن بن علي الى عبد المؤمن في جزائر بني مرغان وقد ذكرنا سنة ثلاث واربعين سبب مصيره اليها واجتمع عنده فارسل عبد المؤمن يحيى ابن العزيز الى بلاد المغرب واقام بها واجر عليه شيئا كثيرا وأما الحسن بن علي فانه احسن اليه والزمه محبته وأعلى مرتبته فلزمه الى ان فتح عبد المؤمن المهدية فجعله فيها وأمر واليها ان يقتدى براهه ويرجع الى توله ولما فتح عبد المؤمن بجاية لم يتعرض الى مال اهلها ولا غيره وسبب ذلك ان بني حمادون استامنوا فوق لهم بامانه

### • (ذكر ظفر عبد المؤمن بصهاجة) •

لما ملك عبد المؤمن بجاية توجهت صهاجة في ام لا يحصيها الا الله تعالى وتقدم عليهم رجل اسمه ابو قصبه واجتمع معهم من كتامة ولوانة وغيرها خلق كثير وقصدوا حارب عبد المؤمن فارسل اليهم جيشا كثيرا ومقدمهم ابو سعيد بخلف وهو من المحسنين فالتقوا في عرض الجبل شرقي بجاية فانهزم ابو قصبه وقتل اكثر من معه ونهبت اموالهم وسبيت نساؤهم وذرايرهم ولما فرغوا من صهاجة ساروا الى قلعة بني حماد وهي من احسن القلاع واهلها لا ترام على رأس جبل شاهق لا يكاد اطراف يحققها العسلوها ولكن القدر اذا جاء لا يمنع منه معقل ولا جيوش فلما رأى اهلها عساكر الموحدين هربوا منها في رؤس الجبال وملك القلعة واخذ جميع ما فيها من مال وغيره وحمل الى عبد المؤمن فقبضه بين اصحابه

فقبضه بين اصحابه

وعانت فوق بعضها حتى صارت مثل اللؤلؤ والنجير المساح حتى كان الناس يمشون الى قريبات ابوابه بدماساتهم

(ذكر وفاة السلطان مسعود وملائكة ملكه شاه محمود)

في هذه السنة أول رجب توفي السلطان مسعود بن محمد بن ملك شاه بهمدان وكان مرضه شديدا حتى حادة نحو أسبوع وكان مولده سنة ثمانتين وخمسة مائة في ذي القعدة ومات معه سعادة البيت السلجوقي فلم يبق له بعده رواية يعتمدها أولا يلتفت إليها

فما كان قد سر ذلك هلاك واحد \* ولكنه بقيان قوم تهما

وكان رحمه الله حسن الاخلاق كثير المراح والانبساط مع الناس فمن ذلك ان اقبال فرنجي صاحب الموصل ارسل اليه القاضي كمال الدين محمد بن عبد الله بن القاسم الشهرزوري في رسالة فوصل اليه واقام معه في العسكر فوقف يوما على خيمة الوزير حتى قارب اذان المغرب فعاد الى خيمته فاذا في المغرب وهو في الطريق فرأى انسانا فقيها في خيمة فمزل اليه فصلى معه المغرب ثم سأل كمال الدين من اين هو فقال انا قاضي مدينة كذا فقال له كمال الدين القضاة ثلاثة قاضيان في النار وهو انا وانا وانت وقاض في الجنة وهو من لم يعرف ابواب هؤلاء الظلمة ولا براهم فلما كان الغد ارسل السلطان واحضر كمال الدين اليه فلما دخل عليه وراه ضحك وقال القضاة ثلاثة فقال كمال الدين نعم يا مولانا فقال واقعه صدقت ما سمع من لاير انا ولا نراه ثم امر ان تقضى حاجته واعادته من يومه وكان كر عسافه فاعان الاموال التي فارعا باحسن السيرة فيهم من اصلي السلاطين سيرة واليه هم هر يكة سهل الاخلاق اطيغا فمن ذلك انه اجتمع يوما في بعض اطراف بغداد فسمع امرأة تقول لآخرى انظري الى السلطان فوقف وقال حتى تجي هذه الست فنظر البنات فضايل كثيرة ومناقب جمة وكان عهدا الى ملك شاه ابن اخيه السلطان محمود فلما توفي خطبه الامير خاص بك ورقيب الامور وقرر هاهنا بين يديه واذهن له جميع العسكر بالطاعة ولما وصل الخبر الى بغداد بموت السلطان مسعود هرب الشحنة بها وهو مسعود بلال الى تكريت واشتد يظهر الخليفة المقتدي لامر الله على داره ودور اصحاب الاساطين ببغداد واخذ كل ما لم فيها وكل من كان عنده ودبعة لاحد منهم احضرها بالديوان وجمع الخليفة الرجال والعساكر واصحاب القنيد وتقدم باراقة الحمد ومن مساكن اصحاب السلطان وو جد في داره مسعود بلال شحنة ببغداد كثير من الخمر فاريق ولم يكن الناس يظنون انه سرب الخمر بعد الحج وقبض على المؤيد الالوسي الشاعر وعلى الحبيب بيض الشاعر ثم اطلق الحبيب بيض واعيد عليه ما اخذ منه ثم ان السلطان ملك شاه سمرسلا ركرد في عسكر الى الحلة فدخلها فاسار اليه مسعود بلال شحنة ببغداد واظهر له الاتفاق معه فلما اجتمعوا قبض عليه مسعود بلال وغرقه واسقده بالحلة فلما علم الخليفة ذلك جهر العساكر اليه مع هوى الدين بن هبيرة فاسار اليه فلما قاربوا الحلة عبر مسعود بلال القرا تانهم وقتلهم فانهم من عسكر الخليفة ونادى اهل الحلة بشعار الخليفة فلم يدخلها وماتت المزيمة عليه وعلى اصحابه فماد الى تكريت وملاك مسعود الخليفة الحلة وسير الوزير عسكرا الى الكوفة وعسكرا الى واسط فملكوهما ثم ان عساكر

وبسبب تنكير السقائين ونادى الاغا والوالي على ان يكون جعل القرية للكان البعيت بياقي عشر نصف فضة واشتمل شهر بنفس القبطي فزاد البعيت في اوله في ليلة واحدة نحو ذراع ثم كان يزيد في كل يوم وليلة مثل دفعات او اخر ما يثبت ومصري وجرى بجر بولاق ومصر القديمة وغطى الرمال وسارت فيه المراكب السكبار منعقدة ومقلعة وغرقت المقائيل مثل البطيخ والحيار والعبد اللالوي وما كان ضررعا بالسواحل وهو شئ كثير جدا واسفرت الزيادة نحو وعشرين يوما حتى تغير وابيض وكاد يجر وداخل الناس من ذلك وهم عظيم من هذه الزيادة التي في غير وقتها حتى اعمت دوائه توفي اذ رجع الوفاة قبل نزول النقطة ولم يعهده مثل ذلك وكان ذلك رجحة من الله بعبده الفقراء اعطاش ثم اني طالعت في تاريخ الحافظ المقرري المسمى بالسلك في دول الملوك فذكر مثل هذه النادرة في سنة ثمان وثلاثين وثمانمائة ولما توافقت هذه الزيادة خرج الوالي الى قطرة السد وجمع الفعلة للعمل في سددهم الخايج ونادى على نزع الخايج وتنظيفه وكسحه او ساخه وقطع ارضه ثم وقفت الزيادة

سجدة الغلال وخلق السواحل  
منها فلا يجد الناس الا ما بقي  
باجدي فلاح الجبهات البحرية  
القرية فيجملون على الحير  
الى العرصات والرفع ويبيعونه  
على الناس كل ارب باربعة  
وعشرين قرشا خلاف  
الكس والسكاف واستقر  
الكس الاردي الواحد بعة  
وثلاثين نصف فضة واجره  
اذا كان من طريق البحر من  
المذقية او نحوها مائة نصف  
واقيل واكثر واجره من  
بولاق الى مصر خمسة  
وعشرون نصفاً (ومنها) انه

لما انتظم له ملك بلاد الصعيد  
ولم يبق له فيه منازع وقلد  
امارته لابنه ابراهيم باشا  
ورسم بان يضبط جميع  
اطيان بلاد الصعيد حتى  
الرزق الاحباسية المرصدة  
على المساجد والمحبرات الكائنة  
بمصر وغيرها واقاف سلاطين  
مصر المتقدمين وخيراتهم  
ومساجدهم ومكاتبهم  
وصهاريجهم ووظائف  
المدرسين والمقرئين وغير  
ذلك فعمل ذلك وراك  
الاراضي باسمها وشاع انه  
جعل على كل فدان من  
اراضي الرزق والاقواف  
ثلاثة ريالات لا غير وعلى  
باقي فدادين الاطيان ثمانية  
ريالات

السلطان وصلت الى واسط ففارقها هسكرا الحليفة فلما سمع الحليفة ذلك تجهز بنفسه  
وسار من بغداد الى واسط ففارقها العسكر السلطاني وملكها الحليفة وسار منها الى  
الحلة ثم عاد الى بغداد فوصلها تاسع عشر ذي القعدة وكان تغيبه ثمانية عشر من يومها  
ثم ان خاص بك بن بلنكرى قبض على الملك المذكور الذي خطب له بالسلطنة بعد  
معهود وادخل الى اخيه الملك محمد سنة ثمان واربعين وهو بخوزستان يشده عليه وكان  
قصده ان يحضر عنده فيقبضه ويخطب لنفسه بالسلطنة فسار الملك محمد اليه فلما وصل  
اجلسه على تخت السلطنة واول صفه فروع طبله بالسلطنة وخدمه وبالغ في خدمته  
وجعل له هدايا عظيمة جليلة المقدار ثم ادخل الى الملك محمد ثاني يوم وصوله فقتله محمد  
وقتل معه زكي الجندار والقي براسهما ففرق اصحابهما اول ليلة طمع فيهما هيران  
وكان اندفدى التر كافي المعروف بشعلة مع خاص بك فتهاه من الدخول الى الملك محمد  
فلم ينته فقتل ونجا شملة فذهب جيشه الى الملك محمد ومضى طالبا بخوزستان واخذ محمد من  
موال خاص بك شيئا كثيرا واستقر محمد في السلطنة وتعمكن وبقى خاص بك ماتي حتى  
اكتته الكلاب وكان صديقا تركانيا اتصل بالسلطان معه ودفعتهم الى سائر الامراء ثم  
كان هذا خاتمة امره

### • (ذكر الحرب بين نور الدين محمود وبين الفرنج) •

في هذه السنة هجمت الفرنج وحشدت الفارس والراجل وساروا نحو نور الدين وهو  
بيلار جوسلين ايمعوه عن ماسكها فوصلوا اليه وهو يدلولك فلما قرى بوا منه رجع اليهم  
واقبهم وجرى المصافي بينهم عند دلولك واقبلوا واشد قتال رآه الناس وصبر الفريقان ثم  
انهمز الفرنج وقتل منهم واسر كثير وعاد نور الدين الى دلولك فلكها واستولى عليها  
ومما قيل في ذلك

اعدت بعصرك هذا الانيق • فتوح النبي وأعصارها  
فواطات يا حيدرا • واسمرت من بدرا بدارها  
وكان مهاجوما تابعيك • وانصار رأيك انصارها  
فجهدت اسلام سلمانها • وعمر جدك عمارها  
وما يوم اقب الاكذا • لبل طال بالنوع اشبارها  
صدمت عز يمتها صدمة • اذابت مع الماء اجبارها  
وفي قتل باشر باشرتهم • بزحف تسور اسوارها  
وان دالكتهم دلولك فقد • شدت قصدقت اخبارها

### • (ذكر الحرب بين سنجرو والغورية) •

في هذه السنة كان بين السلطان سنجرو وبين الغورية حرب وكانت دواتهم اول ما قد  
ظهرت واول من ملك منهم رجل اسمه الحسن بن الحسن ملك جبال الغور ومدينة

سبعة بالآلاف فرضى أصحاب الرزق والاطيان: ٧٤ بهذا التنظيم وظنوا استمراره فان الكثير من المرتزقة ما كان يحصل له

من مزارعي رزقه مقدار ما يحصل له على هذا الحساب (ومنها) انه رسم له بالخبر على جميع حصص الالتزام فلم يبق لاربابها شيئا الا ما ندر وهو شيء قليل جدا احتج في ذلك باستيلاء الامراء المصريين عليها عند ما خرجوا من مصر واقاموا بالبلاد القبلية فوضعوا ايديهم على ذلك وانه حاربهم وطاردهم وقتلهم وورث ما كان بأيديهم بحق او باطل وسلب المضبوط واما ما كان بأيدي اربابه ايام استيلاء المصريين ومن المتزعمون القاطنون بالبلاد القبلية او بمصر ممن يراعى جانبه فانه اذا عرض حاله وطالب اذنا في التصرف واخبر بانه كان مغروبا عنه ايام استيلاء المصريين واثبت ذلك بالكشف من الروزنامة وغيرها فاما ان يؤذن له في التصرف او يقال له نهوضك يدها من البلاد البصرية ويسوف وتعدى الايام او يحيل ذلك على ابنه ابراهيم باشا ويقول انا لعلقه في البلاد القبلية والامر فيها لابراهيم باشا واذا ذهب لابراهيم باشا يقول له انا اعطيت الغناظ فان رضى اعطاه شيئا نزا ووعده بالاعطاء وان لم يرض قال له هات لي اذنا من اقدمنا وكل منهما امر متحمل او مسافر او واحد منهما حاضر

فيروز كوه وهي تقارب اجمال غزنة وقوى امره وتلقب بعلاء الدين وتعرض الى اجمال ثم جمع جيشا وقصدهم اجماعا من المصافين بـ بكره ناب واوبه ومار باد من هراة الرود وسار الى بلخ وحضر هناك له الاميرة قاج ومعهم جمع من الغزقة فرواه وصاروا مع الغوري فلما بلغ فلما سمع الله سلطان سنجر بذلك سار اليه ليعينه فثبت له علاء الدين واقتتلوا فانهمز الغورية واسر علاء الدين وقتل من الغورية خلق كثير لاسيما الرجال واحضر السلطان سنجر علاء الدين بين يديه وقال له يا حسين لو ظفرت بي ما كنت تفعل فاخرج له قيد فضة وقال كنت اريدك بهذا واحملك الى فيروز كوه فخلع عليه سنجر وردة الى فيروز كوه فبقى به مائة ثم انه قصد غزنة ومعه هاهنا فذهب هرام شاه بن مسعود بن محمود بن سبكتكين فلم يثبت بها بين يدي علاء الدين بل فارقه الى مدينة كرماني وهي مدينة بين غزنة والهند وسكانها قوم يقال لهم ابغان وابست هذه بالولاية المعروفة بكرمان فلما قارب هرام شاه غزنة ملكها علاء الدين الغوري واحد سن السيرة في اهلها واستعمل عليهم اخاه سيف الدين واجلسه على تخت المملكة وخطب لنفسه ولاخيه سيف الدين بعده ثم عاد علاء الدين الى بلاد الغور و امر اخاه ان يجمع على اعيان البلد خلعاً نفيسة ويصلهم بهلات سنية ففعل ذلك واحسن اليهم فلما جاء الشتاء وقع الثلج وعلم اهل غزنة ان الطريق قد انقطع اليهم فكاتبوا هرام شاه الذي كان صاحبهم واستدعوه اليهم فسار نحوهم في عسكره فلما قارب ابلد ثار اهل على سيف الدين فاخذوه بغير قتال وكان العلويون هم الذين تولوا امره وانهمز الذين كانوا معه فخنسهم من نجا ومنهم من اخذتهم سودا وواجه سيف الدين واركبوه بقرعة واطافوا به ابلد ثم صلبوه وقالوا فيه اشعار ايماء بكونه وغنوا بها حتى النساء فلما بلغ الخبر الى اخيه علاء الدين الحسير قال شعرا معناه ان لم اقلع غزنة في مرة واحدة فاست الحسن بن ابن الحسين ثم توفي بهرام شاه ومالك بعده ابنه خسر وشاه وتجهز علاء الدين الحسين وسار الى غزنة سنة خمس وخمسة مائة فلما بلغ الخبر الى خسر وشاه سار عنهم الى هراور ومالكها علاء الدين ونهبها ثلاثة ايام واخذ العلويين الذين اسروا اخاه فاقامهم من رؤس الجبال وخرب المحلة التي صلب فيها واخذ النساء اللواتي قيل عنهن انهن كن يغنين بهجاء اخيه والغورية فادخلهن بيوتا ومنعهن من الخروج حتى متن فيه واقام بغزنة حتى اصابها شحم مادي فيروز كوه ونقل معه من اهل غزنة خلقا كثيرا وحملهم الى الخالي ملوأة ترابافى بنى به قلعة في فيروز كوه وهي موجودة الى الآن وتلقب بالسلطان المعظم وحمل الجتر على عادة السلاطين السلجوقية وقد تقدم سنة ثلاث واربعين وخمسمائة من اخبارهم وفيه مخالفة لهذا في بعض الامور وكلاهما معناه وراينا في مصنفاتهم فلهذا ذكرنا الامرين واقام الحسين على ذلك مدة واحدة وعمل ابن اخيه وهما غياث الدين وشهاب الدين

(ذكر ملك غياث الدين وشهاب الدين الغوريين)

والآخر غائب فيصير صاحب الحاجة كالحاجة المعترضة بين الشارط والمشرط ٧٥ وأمثال ذلك كثير (ومنها) الاستيلاء

على جميع مزارع الارز بالبحر  
الذي والشرق ورتب لهم  
مباشرين وكتبا يصرفون  
عليهم من الكاف والنقاوي  
والباقي ويؤخذ ذلك جميعه  
من حساب الفرض التي  
قررها على النواحي وعند  
استقلال الارز برفعونها  
بايديهم ويسعون بها  
يريدونه ويسعون المصاريف  
ومعاليهم القومية والمباشرين  
المعين لهم وان فضل بعد ذلك  
شيء أعطوه للمزارع أو اخذوه  
منه واعطوه ورقة يحاسب بها  
في المستقبل وفرض على كل  
دائرة من دوائر الارز خمسة  
أكياس في كل سنة خلاف  
المقرر القديم وعلى كل عود  
ثلاثة أكياس فإذا كان وقت  
الحصاد وزنوه شعيرا على  
أصحاب الدوائر والمناشر حتى  
إذا صلحوا ببيض حسبوا كافه  
من أصل المقرر عليهم فان  
زارهم شيء أعطوهم به ورقة  
وحاسبوا بها من قابل وبطل  
تعامل المزارعين مع التجار  
الذين كانوا معندين بالصرف  
عليهم واستقر الحال الى ان  
صار جميعه أصلا وفرعا  
لديوان الباشا ويبيع الموجود  
على ذمته لأهل الأقاليم  
المتسعين وغيرهم وهو عن  
كل ارب مائة قرش بل وزيادة  
وللافرنج وبلاد الروم والشام

لما قوى امرهم مع علاء الدين الحسين بن الحسين استعمل العمال والازراع على البلاد  
وكان ابنا أخيه وهما غياث الدين أبو الفتح محمد بن سلم وشهاب الدين أبو المظفر محمد بن  
سليم فحين استعمل على بلد من بلاد الغور اسمه سنجة وكان غياث الدين يلقب حينئذ  
شمس الدين ويلقب الآخر شهاب الدين فلما استعملهما هذا حسنا السيرة في عملهما  
وهذا وبذلا الاموال خال الناس اليهما وانتشر ذكرهما فسمى بهما من يحسد ممالا  
هم مع علاء الدين وقال انه ما يريد ان الوثوب بك وقتلك والاستيلاء على الملك فارسل  
هم ما يشاء اليه فاهتموا وكانا قد علمتا الخبر فلما امتنعوا جهر اليهما عسكريا مع قائد  
يسمى خورش القوري فلما التقوا انزعم خورش ومن معه وأسروا بقيا عليه واحسنا  
اليه وخلصا عليه واظهر اخصيانهم معاقبة فوجه اليهما علاء الدين وسارا  
هما ايضا اليه فالتقاوا واقتتلوا قتالا شديدا فانزعم علاء الدين واخذ اسيرا وانزعم  
عسكريه فنادى فيهم ابنا أخيه بالامان فاحضرهم معهما واجلساه على التخت ووقفا في  
خدمته فبقي علاء الدين وقال له ذان صبيان قد دفعه لاما لو قدرت عليه منهم الم افعله  
واحضر القاضي في الحال وزوج غياث الدين بقاتله وجعله ولي عهد وبقى كذلك الى  
ان مات فلما توفي ملك غياث الدين بعده وخطب لنفسه في الغور وغزنة بالملك وبقى  
كذلك الى ان ملك الغز غزنة بعد موت علاء الدين طاعه وافيها بموته وبقيت بايديهم  
خمس عشرة سنة يصوبون على أهلها العذاب ويتابعون الظلم كعادتهم في كل بلدة  
ملكوها ولوانهم لما ملكوا احسنوا السيرة في الرعايا لادام ملكهم فلم يزل الغز غزنة هذه  
المدة وغياث الدين يوقى أمره ويحسن السيرة والناس يميلون اليه ويقصدونه محبة لئلا

• (ذكر ملك غياث الدين غزنة وما جاورها من البلاد) •

لما قوى امر غياث الدين جهز جيشا كثيفا مع أخيه شهاب الدين الى غزنة فيه أصناف  
الغورية والخيل واخراسانية فساروا اليها فلقوا بهم النزوقا تلوهم فانزعم الغوريين وثبت  
شهاب الدين فحين ثبتت معه على صاحب علمهم فقتله واخذ العليم وتركه على حاله  
فتراجع الغز ولم يذكروا عاموا بها كان من شهاب الدين بخاؤا يظلمون علمهم فمكنا  
جاء اليه طائفة قتلهم فأتى على اكثرهم ودخل غزنة وتسلمها واحسن السيرة في  
أهلها وأفاض العدل وسار من غزنة الى كرمان وشنودان ملكهما ثم تعدى الى ماء  
السند وعمل على العبور الى بلاد الهند وقصد لساوور وبها يومئذ خسرو شاه بن بهرام شاه  
المقدم ذكر والده فلما سمع خبر وشاه بذلك سار فيمن معه الى ماء السند فغناه من العبور  
فرجع عنه وقصد خراسان فملكها وما يابها من جبال الهند اعمال الانغان والله أعلم

• (ذكر ملك شهاب الدين لساوور) •

لما ملك شهاب الدين جبال الهند قوى امره وجنانه وعظمت هيئته في قلوب الناس  
واحبهه بحسن سيرته فلما خرج استأمره قبل الربيع من سنة تسع وسعين وخمسمائة  
سار نحو لساوور في جمع عظيم وحشد كثير من خراسان والغور وغيرهما فاجبر الى لساوور

بمالا ادرى (ومنها) أنه حصل بين همد الله اغا بك تاش التبرجان وبين النصراني الدرزي منافسة وهو الذي حفي

من جبل الدروز ويحكي الياس واجتمع ٧٦ بمصر على من اوصله الى انباشا وهو بكتاش وخلافه وعرفوه عن صناعته

وانه يعمل آلات باهل ما يصنع صناع الضربخانه ويوفر على الباشا كذا وكذا من الاموال التي تذهب في الدواليب والكلف وما ياخذ الباشا من من انكاس لانفسهم وافرده بقعة خاصة به بجانب الضربخانه واجر بحضور ما يطلبه اليه من الحديد والصناع واستمر على ذلك شهورا والتمت بمالته منع قروشا وضربها فاقصة في الوزن والعياد وبعث كتابتها على نسق القروش الرومية ووزن القروش درهمان وربيع وفيه من الفضة الخالصه الربع بل اقل والثلاثة ارباع نحاس وكان المراتب في الاموال من النحاس في كل يوم قنطارين فضوف الى ستة قناطير حتى غلا سعر النحاس والاواني المتخذة منه فبلغ سعر الرطل النحاس المستعمل مائة واربعين نصف فضة بهدان كان سعره في الايام السابقة اربعة عشر نصفا والافراصة سبعة انصاف او اقل ثم زاد الطلب للضرر بخانه الى عشرة قناطير في كل يوم والباشا لذلك كاه بكتاش افندي ثم ابن بكتاش افندي المذكور انصرف على ذلك الدروزي وذلك باغرام المعايير وحصل بينهم ممانعة بين يدي الباشا والمعلم فالي بينهم وانقطع الامر في ذلك المجلس على منع الدروزي من مباشرة العمل وتوب

• (ذكر انقراض دولة سبكتكين) •

لما نفذت الدين الى اخيه شهاب الدين يطلب انفاذ خسرو شاه اليه امره شهاب الدين بالتجهز والمسير فقال انا لا اعرف اخاك ولا الى حديث الاممك ولا بمن الافى هنك فناء وطيب قلبه وجهزه وسيره وسيره وولده واصحبهم اجيشا يهتفونهم افسارا كارهين فلما بلغا قرشابور خرج اهلهما اليهما ليكون ويدهون لهما فزجرهم الموكلون بهم وقالوا سلطان يزور سلطانا آخر لاي شئ تبكون وضربوهم فمعدوا وخرج ولد خطيبهم الى خمر شاه متوجها له قال فلما دخلت عليه اعلمته رسالة ابي وقالت انه قد اعتزل الخطابة ولا حاجة في الى خدمة غيركم فقال لي سلم عليه واعطاني فرجة فوطا ومضى من عمل الصوفية وقال هذه تذكرة ابيك عندي فسلمها اليه وقل له درهم الدهر كيغمداد وانشد بلسان فصيح

وليس كعهد الدار يا ام مالك • وانكن احاطت بالرقاب السلاسل

قال فانصرف الى ابي وهرفته المحال فبني وقال قد ايقن الرجل بالهلاك ثم رحلوا فلما بلغوا البلد الغوري لم يجتمع بهم ما غنم الدين بل امر بهم افرغوا الى بعض القلاع فكان آخر العهد بهم ما هو آخر ملوك آل سبكتكين وكان ابنه ادا واثم سنة ست وستين وثلاثمائة فمكون مدة ولايتهم مائتي سنة وثلاث عشرة سنة تقريبا وكان ملوكهم من احسن الملوك سيرة ولا سيما جدهم محمد ودخان آثاره في الجهاد معروفة واعماله للآخر مشهورة

لو كان يدهد فوق الشمس من كرم • قوم بالآبائهم أو بمجدهم قعدوا

فتبارك الذي لا يزول ملكه ولا تنبیره الدهور فاف لهذه الدنيا الدنية تفعل هذا يا باشا نسال الله تعالى ان يكشف عن قلوبنا حتى نرا دايهين الحقيقة وان يقبل بنا اليه وان يشغلنا به ما سواه انه على كل شئ قدير هكذا ذكر بعض فضلا عن ان خسرو شاه آخر ملوك آل سبكتكين وقد ذكر في توفى في الملك وملك به اربعة ابناءه ملك شاه وسند ذكره في سنة تسع وخمسين وخمسمائة وبالجمل فابتداء دولة الغورية عندي فيها



له الباشا اربعة اكباش لمصر في كل شهر ومعهوا ايضا من كان معه من ٧٧ نصارى الشوام من الطلوع الى الضرب بخاتمة

واستقر بكتاش افندي ناظرا  
عليها ودقق على ارباب  
الوظائف والمخدم لياخذ ذلك  
وجاهة عند محذومه ثم ان  
الباشا بعد ايام اربعين الدوزي  
من مصر وجميع اهله واولاده  
وانقضى امره بعد ان تعلموا  
تلك الصنعة منه وفي تلك  
المدة بلغ ان اراد الضرب بجهانه  
لخزينة الباشا في كل شهر اقل  
ونجمائة كيس وكان الذي  
يرد منها في زمن مصر بين  
ثلاثين كدسا في كل شهر واقل  
من ذلك فلما التزم بها السيد  
احمد الهروي اوصى لها الى  
نجمين واستمرت على ابنه  
السيد محمد كذلك مدة فالتزم  
لها محمد افندي طبل المعروف  
بناظر المهومات وزاد عليها  
ثلاثين كيسا وبقيت تحت  
نظارة الهروي بذلك القدر ثم  
ان الباشا هزل السيد محمد  
الهروي عنها وابقاه على فتمه  
وقيد خاله في نظارتها ولم يزل  
الباشا يلعب هذه الملاعب  
حتى بلغت هذا المبلغ المستمر  
وربما تزيد وذلك خلاف  
الغرامات والمصادرات  
لاربابها ثم وشى له على عبد الله  
اغاب كتاش بانه يزيد في  
وزن القروش وينقص منه  
عن القدر المذكور فاذا حسب  
القدر المنقوص وجعل معمله  
في مدة نظارته تحصل منه  
مقدار عظيم من الاكباش فلما توفس في ذلك قال هذا الامر يستل فيه صاحب العيار فاحضروه واحضروا

خلفا لونه كشف الحق فاصلحه ان شاء الله تعالى

• (ذ كر الخطبة لغيث الدين بالسلطنة) •

لما استقر ملكهم بلها ووراثته ما كنتم وكثرت عما كرههم واداهم كتب غياث  
الدين الى اخيه شهاب الدين باقامة الخطبة له بالسلطنة وتلقب بالقاب السلطين تان  
لقبه شمس الدين فتلعب غياث الدين والدنيامين الاسلام قسيم امير المؤمنين واقب  
اخاه بعز الدين ففعل شهاب الدين ذلك وخطب له بالسلطنة

• (ذ كر ملك غياث الدين هراة وغيره من خراسان) •

لما فرغ شهاب الدين من اصلاح امرها ووردت قري قواعدها سار الى اخيه غياث  
الدين فلما اجتمع به استقر رأيهم على المسير الى خراسان وقصد مدينة هراة ومحاصرتها  
فسار افي العسكر الكثيرة اليها وكان بها جماعة من الاتراك السجيرية فنازلا البلد  
وحصروه وضيقا له من به فاستسلموا اليها وارسلوا يطلبون الامان منهم فاجابهم  
الى ذلك وامانهم فسلموا البلد واخرجوا من فيه من الاراء السجيرية واستناب فيه غياث  
الدين خزنك الغوري وسار غياث الدين واخوه الى فوشنج فاكاهتم الى باذفيس  
وكالين وبيورفاكاه ايضا وتسلم ذلك جميع غياث الدين واحسن السيرة في اهل  
البلاد ورجع الى فيروز كوه ورجع شهاب الدين الى غزنة وكان ينبغي ان حوادث  
الغورية تذكري السنين وانما جمعناها ليتلوه بعضا بعضا لان فيهم مالم يعرف تاريخه  
وتركناه بحاله

• (ذ كر ملك شهاب الدين مدينة آجرة من بلاد الهند) •

لما رجع شهاب الدين من خراسان الى غزنة اقام بها حتى اراح واستراح هو وعساكره  
ثم سار الى بلاد الهند فحاصر مدينة آجرة وهما ملك من ملوك الهند فلم يظفر منه بطائل  
وكان للهندي زوجة غالبة على امره فراسلها شهاب الدين انه يتزوجها فاعادت الجواب  
انها لا تصلح له وانها لها ابنة جميلة تزوجه اياها فارسل اليها يجيبها الى التزويج بافتها  
فسقت زوجها سماعات وسمت البلاد اليه فلما تسلمه اخذها الصبية فاسلمت وتزوجها  
وجعلها الى غزنة واجرى عليها الجرايات الوافرة ووكل بها من علمها القرآن وتشاغل عنها  
فتوفيت والدتها ثم توفيت هي بعد عشر سنين ولم يرها ولم يقر بها فبقي لها شهيد اودفنها  
فيه واهل غزنة يزورون قبرها ثم عاد الى بلاد الهند فذل صعباها وتيسر له فتح الكثير من  
بلادهم وودخ ملوكهم وبلغ منهم ما لم يبلغه احد قبله من ملوك المسلمين

• (ذ كر ظفر الهند على المسلمين) •

لما اشتدت نكايه شهاب الدين في بلاد الهند وانخاضه في اهلها واستيلاؤه عليهم اجتمع  
ملوكهم وقائدهم وجمع بعضهم بعضا فاتفق رأيهم على الاجتماع والتعاقد على  
حربه فجمعوا عساكرهم وحشدوا واقبل اليهم الهندود من كل فج عميق هي الصعب والنزول  
مقدار عظيم من الاكباش فلما توفس في ذلك قال هذا الامر يستل فيه صاحب العيار فاحضروه واحضروا

ذهبت هذه الخمسة اكياس  
فقط فقولوا ينظرون الى بعضهم  
فقال المورد الحق ان هذه  
الخمسة اكياس من حساب  
محمد افندي ومطلوبة له وتجاوز  
عن سالفه لان الهمودي المورد  
من مدة سابقة قالفت الباشا  
الى محمد افندي وقال له لا ي  
شي تجاوزت للهمودي عن هذا  
القدر فقال له اهلبي انه خلى  
ليس عنده شيء فخذته  
الرافعة عليه وتركتها له  
حتى يحصل له الباس فقال  
كيف تتم بحالي على الهمودي  
فقال انه من حسابي فقال  
ومن اين كان لك ذلك وامر به  
بقطعه وضر به باله  
ثم اقاموه واضافوا الخمسة  
اكياس على باقي الغرامة  
المطلوبة منه التي هو مقير في  
قعه ليلها ولولا استدانته من  
الرويين كما قال القائل  
شكوت جلد انسان ثقيل  
لخاوفي من هو منه انقل  
فكنت كرسكا الطاعون  
بوما  
فزادوه على الطاعون دمل  
محمد افندي هذا من وجهاء  
الناس وخياره لم يفعل به  
هذه الافعال ثم انخط الخال مع  
بكمناش افندي على ان فرض  
عليه ستمائة كيس يقوم  
بدفعها فقال ويعد في اندينا

وجاؤا بخدمهم وحديدهم وكان الحاكم على جميع الملوك المهتمين امر اهل من اكل  
ملوكهم فلما سمع باجتماعهم مرميهم اليه تقدم هو ايضا اليهم في عسكر عظيم من  
الغورية والحلج والخراسانية فالتقوا واقعة لولا لم يكن بينهم كثير قتال حتى انهزم  
المسلمون وركبهم الهنود يتلون وياسرون واخذوا فيهم مواصل شهاب الدين ضربة  
بطلت من ايده السرى وضربة اخرى على رأسه سقط منها الى الارض وحجز الليل بين  
الفرقيتين فاحسر شهاب الدين بجماعة من غلمان الاتراك في ظلمة الليل وهم يطالبونه  
في القتلى ويبيكون وتدرج الهنود الى ورائهم فكاههم وهو على ما به من المجد فجاؤا  
اليهم مسرعين وحملوه على رؤسهم رجالا يتقاتلون حتى بلغوا مدينة آجرو مع  
الصباح وساع خبر سلامته في الناس فجاؤا اليه فؤند من اقطار البلاد فاول ما حمل انه  
اخذ امراء الغورية الذين انهزموا عنه فأسلموه في لا تخالي خيلهم شعير او حلف ان لم  
ياكلوه ليضر بن أعناقهم فاكلوه ضرورة وبلغ الخبر الى اخيه غياث الدين فارس الى  
يلومه على عجلته واقدامه وانفذ اليه جيشا عظيما

(ذكر ظفر المسلمين بالهند)

لما لم شهاب الدين وعاد الى آجرو اقامه المدد من اخيه غياث الدين وعاد الهنود جددوا  
سلاحهم ووفروا جهم واقاموا عوض من قتل منهم وسارت ملكتهم وهم معهما في عدد  
يصدق عنه الفضا فراسها شهاب الدين يتوجهها فلم تجبه الى ذلك وقالت  
اما الحرب واما ان تسلم بلاد الهند وتعود الى غزنة فاجابها الى العودة الى غزنة وانه  
يستأذن اخاه غياث الدين فعل ذلك مكر او خديعة وكان بين العسكر بن نهر وقد حفظ  
الهندو الخاضعات فلا يقدر احد من المسلمين ان يجوزه واقاموا ينظرون ما يكون من  
جواب غياث الدين بزعمهم فبينما هم كذلك اذ وصل انسان هندي الى شهاب الدين  
واعلمه انه يعرف مخاضا قريبيما من عسكر الهند وطلب ان يرسل معه جيشا يعبرهم  
لخوض ويكسور الهنود وهم غارون آمنون لخاف شهاب الدين ان تكون خديعة  
ومكر اقام له ضمنا من اهل آجرو والمولتان فارس مع جيشا كثيفا وجعل عليهم  
الامير الحسين بن خرميل الغوري وهو الذي صار بعد صاحب هراة وكان من الشجعان  
والرأى بالتمزلة المشهورة فسار الجيش مع الهندى فعبروا النهر فلم يشعر الهندو الا وقد  
خاضهم المسلمون ووضعوا السيف فيهم فاشتغل المراكلون بحفظ الخاضعات فعبير شهاب  
الدين وباقي العساكروا حاطوا بالهنودوا كثروا القتل فيهم ونادوا بشعار الاسلام فلم  
ينج من الهندو الا من عجز المسلمون عن قتله وأسروا وقتل ملكته مومتمكن شهاب  
الدين بعد هذه الواقعة من بلاد الهند وامن معرة ثم ادهم والتمزوا بالاموال وسلموا  
اليه الرهائن وصالحوه واقطع مملوكه قطب الدين ابيك مدينة دهلي وهي كرمي  
الممالك التي فتحها من الهند فارس عسكر امن الخلع مع محمد بن بختيار فملكوا من بلاد  
الهند مواضع ما وصل اليها مسلم قبله حتى قابوا حدود الصين من جهة المشرق وقد



عليه بنقص عشرة وشدودا  
في ذلك وبعده أيام فودى  
بنقص عشرة أخرى فخر  
الناس خمسة من اموالهم ثم  
ان ذلك القرش الذي يضاف  
اليه من الفضة ربع درهم  
ووزن الريال تسعة دراهم  
فضة فيكون الريال الواحد بها  
يضاف اليه من الفضة على  
هذا الحساب ستة وثلاثين  
قرشا يخرج منها ثمان الريال  
سنة قروش ونصف وكافة  
الشغل في الجملة قرش  
او قرشان يبقى بعد ذلك سبعة  
وعشرون قرشا ونصف وهو  
المكسب في الريال الواحد  
وهو من جملة سلب الاموال  
لان صاحب الريال اذا اراد  
صرفه اخذ بدله ستة قروش  
ونصفا وفيه من الفضة درهم  
ونصف وعشرون وهي بدل النسخة  
دراهم التي هي وزن الريال  
ثم يزيد في الطيبون نعمة وهي  
الحجر على الفضة العددية فلا  
يصرفون شيئا منها الا صيارف  
ولا تغيرهم الا بالفرط وهو اربعة  
قروش على كل الف فيعطى  
لاخر بخلاف تسعة وعشرون  
قرشا زائدا وبأخذ الف فضة  
عنها خمسة وعشرون قرشا ثم  
زادوا بعد ذلك في الفرط  
فعلوه خمسة قروش فيعطى  
الفاوما تين وبأخذ ثلثها

حدثني صديق لي من التجار بوقعة بين تشبهها بين الوقعتين المذكورتين وبينهما بعض  
الخلاف وقد ذكرناهما سنة ثلاث وثمانين وخمسمائة

\*(ذكر عدة حوادث)\*

في هذه السنة توفي يعقوب الكاتب ببغداد وكان يسكن بالمدرسة النظامية وحضر  
متولى التركات وختم على الغرفة التي كان يسكنها بالمدرسة فشارك الفقهاء بضر بوا  
المتولى وهذه عادتهم فيمن يموت بها وليس له وارث فتقبض حاجب الباب على  
رجلين من الفقهاء وعاقبهما ما وجدوا من الفقهاء المدروسين والقوا كرسى الوعاء  
في الطريق وهذا سطح المدرسة لئلا واسعا وانوا وتر كوالادب وكان حينئذ مدرسه  
الشيخ أبا العجيب فخافوا التي نفسه تحت التاج يعمد ذرفه في نفسه وفيه اتوفي حسام الدين  
عمر تاس صاحب ماردن وميا فارقن وكانت ولاية بني فاولا ثلثين سنة وتولى بعده  
ابنهم نجم الدين الي وفيها مات أبو الفسل محمد بن عمر بن يوسف الازدي الشافعي  
الحدث ومولده سنة تسع وخمسين وأربعمائة وفيها توفي أبو الاسعد عبد الرحمن القشيري  
في شوال وهو شيخ شيوخ خراسان وفيها في الهرم باع ديك ببغداد بيضة وباع بازي  
بيضتين وباعت نعامه لاذكرهها بيضة

\*(تم دخلت سنة ثمان واربعين وخمسمائة)\*

\*(ذكر انهم زام سنجر من الغزو فبهم خراسان وما كان منهم)\*

في هذه السنة في الهرم انهم زام السلطان سنجر من الاتراك الغزوهم طائفة من الترك  
مسلمون كانوا يهودا والنهر فلما ملك الخطا آخر جوهم منه كما ذكرنا فصدوا خراسان  
وكانوا خلقا كثيرافاقاموا بنواحي بلخ يرفعون في مراعيها وكان لهم امراء اسم احدهم دينار  
والآخر بختيار والآخر طوطى والآخر ارسلان والآخر جفزو والآخر محمد وفاراد الامير  
فحاج وهو مقطع بلخ ابعادهم فصاروا به بشئ يذلوله فعاد عنهم فقاموا على حالة حسنة  
لا يؤذون احدا ويقومون الصلاة ويؤتون الزكاة ثم ان حاج طودهم وامرهم بالانتقال  
عن بلده فامتنعوا وانضم بعضهم الى بعض واجتمع معهم غيرهم من طوائف الترك  
فسار فحاج اليهم في عشرة آلاف فارس فخاف اليه امرؤهم وسالوه ان يكف عنهم ويتركهم  
في مراعيهم ويعطونه من كل بيت مائتي درهم فلم يجبههم الى ذلك وشدد عليهم في الاقتراح  
عن بلده فعادوا عنه واجتمعوا وقتلوه فانهزم فحاج ونهبوا ماله ومن عسكره وانعروا  
القتل في العسكر والرعايا واسترقوا النساء والاطفال وعللوا كل عظيمة وقتلوا الفقهاء  
وخرى بوالمدارس وانتهت الهزيمة بقمماج الى مرو بها السلطان سنجر فاعلمه الحال  
فراسلهم سنجر يتهددهم فامرهم بمغادرة بلده فاعتذروا وبذلوا بدلا كثيرا اليكف عنهم  
ويتركهم في مراعيهم فلم يجبههم الى ذلك وجمع عساكره من اطراف البلاد واجتمع معه  
ما يزيد على مائة ألف فارس وقصدهم ووقع بينهم حرب شديدة فانهزم عساكر سنجر  
وانهزم هو ايضا وبعثهم الغزاة لاسرا فصار قتل العسكر كالتلالي وتل علاء الدين

الفا فانظر الى هذه الزيادة والذلة وكذا السفالة (ومنها) استمرار غلاء الاسعار في كل شئ وخصوصا في الاقوات

المساكولات كالهم والهم  
والعمل والسكر وغير ذلك  
مثل المحصارات وابطال  
جميع المذامع خلاف مذبح  
الحسينية الغرم به الهتسب  
ببلغ عظيم مع كفاية لحم  
الباشاوا كاردولته بالثمن  
القليل ويوزع الباقي على  
الحجازيين بالاسرار الالهى الذي  
يخرج منه ثمن لمحوم الدولة من  
غير ثمن فينزل الحجاز بما  
يكون معه من الغنمة او  
الانثين الجفيط الى بيت او  
عطفة مستورة فيترحم عليه  
المسجون له والمنظرون اليه  
ويقع بينهم من المضاربة  
والمشاجرة مالا يوصف وثن  
الراطل اثنا عشر نصفه وقدر يند  
على ذلك ولا ينقص عن الاثنى  
عشر وكذلك الخضر اوات  
التي كانت تباع جزافا تباع  
باقى القيمة حتى ان الحس  
منه لا الذي كان يباع كل  
عشرة امداد بنصف واحد  
صارت الواحدة تباع بنصف  
وقس على ذلك باقى  
الخضر اوات وان الباشا لما  
وضع يده على الاراضى القريبة  
وانشا السواقي تشبه القصر  
والاستان بناحية شبراد حث  
الاراضى الخرس وزرع فيها  
انواع الخضر اوات وأجرى  
عليها المياه وقيد محذمتها  
المراعى ايضا والمزارعين  
بالمزاجرة والمباشر على ذلك كله

قاج واسر السلطان سنجر واسر معه جماعة من الامراء فاما الامراء فاضربوا اعناقهم  
واما السلطان سنجر فان امراء الغزاجته واولوا الارض بين يديه وقالوا نحن عبيدك  
لا نخرج عن طاعتك فقد علمنا انك لم ترد قتالنا وانما جئت عليه فانك السلطان ونحن  
العبيد ففى على ذلك شهران او ثلثه ودخلوا معه الى مرو وهي كرسى ملك خراسان  
وظلمها منه بختيار اقطاعا فقال السلطان هذه دار الملك ولا يجوز ان تكون اقطاعا احد  
فضحكوا منه وحق له بختيار بغمه فلما راي ذلك نزل عن سرير الملك ودخل خانكاه  
مرو وتاب عن الملك واستولى الغز على البلاد وظهر منهم من الجور ما لم يسمع بمثله وولوا  
على نيسابور واليا فقط على الناس كثيرا وعسفهم وضم بهم وعلق في الاسواق ثلاث  
غرائر وقال اريد مل هذه ذهباً فثار عليه العامة وقتلوه ومن معه فركب الغز ودخلوا  
نيسابور ونهبوها نهباً عظيماً فاولوها فاقاصفها وقتلوا الكبار والصغار واحرقوها  
وقتلوا القضاء والعلماء في البلاد كلها فمن قتل الحسين بن محمد الارسل بندي والقاضي  
على بن مسعود والشيخ محي الدين محمد بن يحيى واكثر الشعراء في مراني محمد بن يحيى  
فمن قال فيه على بن ابراهيم الكاتب

مضى الذي كان يحيى النذر من فيه **هـ** يسيل بالفضل والافضل واديه  
مضى ابن يحيى الذي قد كان صوب حيا **هـ** لابرشهر ومصبها حال داجيه  
خلا خراسان من علم ومن ورع **هـ** لما نعاها الى الا فاق ناعيه  
لما ماتوه مات الدين واسم **هـ** من ذا الذي بعد يحيى الدين يحييه

ويتمذروصف ما جرى منهم بثلث البلاد جميعها ولم يلم من خراسان شيء لم تنبه الغز غير  
هراة ودهستان لانها كانت حصينة فامتنعت وقد ذكر بعض مؤرخي خراسان من  
اخبارهم ما فيه زيادة وضوح وقال ان هؤلاء الغز قوم انتقام لومان نواحى الثغر من  
اقاصى الترك الى ما وراء النهر في امام المهدي واسلموا واسمهم بنهم المقنع صاحب  
الخاريق الشعبذة حتى تم امره فلما سارت العساكر اليه خذله هؤلاء الغز والموه وهذه  
عادتهم في كل دولة كانوا فيها فعملوا مثل ذلك مع الملوك الخاقانية الا ان الترك  
القارغلية قمعوه وطردوهم عن اوطانهم فدعاهم الامير زنكي بن خليفة الشيباني  
المستولى على حدود بخارىستان اليه وانزلهم ببلادهم وكانت بينه وبين الامير قجاج عداوة  
احكمتها الايام للجاورة التي بينهم ما وكل منهم ما يريد ان يعمل على الاخر ويحكمهم عليه  
فتقوى بهم زنكي وساروا معه الى بلخ لهاربة قجاج فسكبتهم قجاج فسالوا اليه وخذلوا  
زنكي عند اخير فاخذ زنكي وابنه اسيرين فقتل قجاج بن زنكي وجعل يطعم اباهم  
ثم قتل الاب ايضا واقطع قجاج الغز واضعوا باحهم مراعى ببلادهم فلما قام الحسين بن  
الحسين الغوري وقصد بلخ خرج اليه قجاج وعساكره ومعه الغز ففارقوه الغز وانضموا  
الى الغوري حتى ملك مدينة بلخ فسار السلطان سنجر الى بلخ ففارقها الغوري بعد قتال  
انهزم منه ثم دخل الى السلطان سنجر لهزمه عن مقاومتهم ففرده الى غزنة وبقي الغز  
بنواحى طغارس ان وفي نفس قجاج منهم الغيظ العظيم لما فعلوه معه فارد صرفهم عن

المستعدين فيها باغلي عن وهم يديعونها على الناس بما أحبوا وشاع بين الناس ٨١ إضافة ذلك إلى الباشا فية ولون كرنيب

الباشا واقتب الباشا و ملو خية  
الباشا و فخل الباشا و قرنيب  
الباشا و زرع أيضا ستانه من  
أنواع الزهور الهيمية المنظر  
المتزعة الاشكال من الاجر  
والاصفر والازرق والملون  
اتوا بنقائلها من بلاد الروم  
فتمتت وافلمت و امس لها  
الاحسن المنظر فقط ولا واحة  
لها اصلا (ومنها) ان ديوان  
المكس بيولاقي الذي  
يعبرون عنه بالكمر لم  
يرل يتزايد فيه المترايدون  
حتى اوصلوه الى الف  
وخمس مائة كيس في السنة  
وكان في زمن المصريين يودي  
من يلتزمه ثلاثين كيسا مع  
محاباة الكثير من الناس  
والعفو عن كثير من البضائع  
لم ينسب الى الامراء واصحاب  
الوحاظة من اهل العلم وغيرهم  
فلا يتعرضون له ولو تخامى  
في بعض اتباعهم ولو بالكدب  
ويعاملون غيرهم بالرفق مع  
التجاوز الكثير ولا ينشون  
المتاع ولا رباط الشيء المهزوم  
بل على الصندوق او المهزوم  
قدر يسير معلوم فلما ارتفع  
امره الى هذه المقادير صاروا  
لا يعرفون عن شيء مطلقا  
ولا يسمعون احدا ولو كان  
عظيم من العلماء أو من غيرهم  
وكان من عادة التجار اذا  
بعثوا الى شركائهم محزوما

بلادهم فجمعوا وانضم اليهم طوائف من الترك وقدموا عليهم ارسلان مبرقا التركي فجمع  
قماح عسكره واقامهم فاقبلوا واما كاملا الى الابل فانزله قماح وعسكره واسره ووابته  
أبو بكر فقتلوه ما وادوا على نواحي بلخ وعاتوا فباعوا وابتاعوا بالثوب والقتل والسلب  
وبلغ السلطان سنجر الخبر فجمع عساكره وسار اليهم فمراسلوه يعتذرون ويتصلون فلم  
يقبل عذرهم ووصل اليهم سنة ثمان واربعين وخمس مائة ووصل بعدهم السلطان  
والمؤيد ابي في الهرم من سنة ثمان واربعين وخمس مائة ووصل بعدهم السلطان  
سجبر فالتقاء الغز بعد ان ارسلوا يعتذرون ويبدلون الاموال والطاعة والانقياد الى  
كل ما يأمرون به فلم يقبل سجنر ذلك منهم وسار اليهم فلقوه وقتلوه ووصى بهروالدوام  
قتاله فانهزم عسكر سجنر وهرمه م فتوجهوا الى بلخ على اقبح صورة وتبعهم الغز  
واقبته لوامرة ثمانية فانزله السلطان سجنر أيضا وضمهم من زمالي مرو في سنة ثمان  
فقصده الغز اليها فالتقى عسكر الخراساني بقربهم منهم اجفلوا من بين ايديهم هاربين  
لما دخل في قلوبهم من خوفهم والرعب منهم فلما فارقه السلطان والعسكر دخلها الغز  
ونهبوها الخشب نهب واقبته وذلك في جمادى الاولى من السنة وقتل بها كثير من أهلها  
وأعيانها منهم قاضي القضاة الحسن بن محمد الدارساندي والقاضي علي بن مسعود  
 وغيردهامن الاثمة العلماء ولما خرج سجنر من مرو قصد ديوذابة واخذ الغز اسيرا  
 واجلسوه على تحت السلطنة على عادته وقاموا بين يديه وفضلوا له الطاهة ثم عاودوا  
الغارة على مرو في رجب من السنة فقتلهم أهلها وقتلوه قتل الاشد اذ لو افيهم جهدهم  
وطاقتهم ثم انهم عجزوا فاستسلموا اليهم فنهبوا ما اخرج من النهب الاول لم يتركوا بها  
شيئا وكان قد فارق سجنر جميع امراء خراسان ووزيره طاهر بن فخر الملك بن نظام الملك  
 ولم يبق عنده غير نفر يسير من خواصه وخدومه فلما وصلوا الى نيسابور اضرروا الملك  
 سليمان شاه ابن السلطان محمود فوصل الى نيسابور تاسع شهر جمادى الآخرة من السنة  
 فاجتمع عوام عليه وخطبوا له بالسلطنة ومارف هذا الشهر جماعة من العسكر السلطاني  
 الى طائفة كثيرة من الغز فاقبته ونبههم وقتلوا منهم كثيرا وانزله الباقون الى امرائهم  
 الغزية فاجتمع عوامهم ولما اجتمعوا على العساكر على الملك سليمان شاه وساروا الى مرو  
 يطلبون الغز ففر الغز اليهم فمفساة رآهم عسكر الخراساني انهزموا واولوا على اديارهم  
 وقصدوا نيسابور وتبعهم الغز فربوا بطوس وهي معدن العلماء والزهاد فنهبوا وسبوا  
 نساءها وقتلوا رجالها وخرّبوا مساجدها وما كن أهلها ولم يسلم من جنتع ولا بطوس  
 الا الباء الذي فيه شهد على بن مرسى الرضا وموضع اخرى لمسا أسوار ومن قتل  
 من اعيان أهلها امامها محمد المارشي وقيب العلويين بها على الموسوي بخطيبها  
 اسمعيل بن الحسن وشيخ شيوخهم محمد بن محمد وافتوا من بهامن الشيوخ الصالحين  
 وساروا منها الى نيسابور فوصلوا اليها في شوال سنة ثمان وتسع واربعين ولم يجدوا دونهما ما فعلا  
 ولا مدافعتهم بهاتين اذ رما وقتلوا أهلها قتلوا كثيرا حتى ظنوا انهم لم يبقوا بها احدا  
 حتى انه ادهى في محلة بن خمسة عشر الف قتيل من الرجال دون النساء والصبيان

هذا الاوان يحملون رباط  
المحزوم ويقتنون الصناديق  
وينبشون المتاع ويهتكرون  
سفره ويحصرن عدده ويأخذون  
عشره أي من كل عشرة واحدا  
او ثمنه كما يبيع التاجر غالبا  
او رخيصا حتى البوايج  
والاخفاف والمسررت التي  
تجلب من الروم يفتحون  
صناديقها ويعدونها بالواحد  
ويأخذون عشورها عينا أو  
ثناو يفعل ذلك ايضا متبلي  
كرك الاسكندرية ودمياط  
واسلامبول والشام فبذلك  
غلت أسعار البضائع من كل  
شيء لغش هذه الامور  
وخصوصا في الاغشة  
الشامية والحلبية والرومية  
المنسوجة من القطن والحريز  
والصوف فان عليها بفردها  
مكروسا فاحشة قبل نسجها  
وكان الدرهم الحريز في  
السابق بنصف فضة فصار  
الآن بخمسة عشر نصفا وما  
يضاف اليه من الاصباغ وكاف  
الصناع والمكوس المذكورة  
فبذلك بلغ الغاية في غلوا الثمن  
فيبيع الثوب الواحد من  
القماش الشامي المسمى  
بالالاجة الذي كانت قيمته  
في السابق مائتي نصف  
فضة بالفين فضة مع ما يضاف  
اليه من ربح البائع وطمع  
التاجر والنعل الرومي الذي

وسبوا نساءه واطفالهسا واخذوا اموالهسا وبقي القتل في الدروب كالتلال بعضهم فوق  
بعض واجتمع اكثر اهلها بالجامع المنبجي تحصنوا به فحصرهم الغز فجز اهل نيسابور  
عن منعهم فدخل الغز اليهم فقتلهم عن آخرهم وكانوا يطالبون من الرجال المال  
فاذا اعطاهم احدث قتلوه وقتلوا كثيرا من ائمة العلماء والصالحين منهم محمد بن يحيى  
الغفقيه الشافعي الذي لم يكن في زمانه مثله كان رحلة الناس من اقصى الغرب  
والشرق اليه ورواه جماعة من العلماء منهم ابو الحسن علي بن ابي القاسم البهبقي فقال  
ياسافيك دم عالم متبصر \* قد طار في اقصى الممالك ميتة  
بالله قل لي يا ظلم ولا تخف \* من كان محبي الدين كيف صيدته

ومهم الزائد عبد الرحمن بن عبد الله هذا الاكاف واجد بن الحسين الكاتب سبط  
القشيري وابو البركات الغراوى والامام على الصباغ المتكامل واجد بن محمد بن حامد  
وعبد الوهاب النقا باذى والقاضي صاعد بن عبد الملك بن صاعد والحسن بن عبد الحميد  
الرازي وخلق كثير من ائمة والزهاد والصالحين واهل قواما بهما من خزان الكتب ولم  
يسلم الا بعضها وحصر واشارستان وهي منيرة فاحاطوا بها وقتلواهم اهلها من فوق  
سورها وقصدوا وجوههم وبنوا نفوسهم لله تعالى وجواب صفتهم والساقى اى الذهب  
والقتل عليه ثم قصدوا اسفراين فنهبوا وخرّبوا وقتلوا في اهلها فاكثروا ومن قتل  
عبد الرشيد الاشعثى وكان من اعيان دولة السلطان فتركهوا وقيل على الاشتغال بالعلم  
وطلب الآخرة وابو الحسن الغندورجى وكان من ذوى الفضائل لاسيما في علم الادب  
ولما فرغ الغزنم جوين واسفراين عادوا الى نيسابور فنهبوا ما بقى فيها بعد الذهب  
الاول وكان قد لحق بشهرستان كثير من اهلها فحصرهم الغز واسفروا عليهم ونهبوا  
ما كان فيها الاهل والاهل نيسابور وهتكروا الحرم والاطفال وفعلوا ما لم يفعل السكفار  
مع المسلمين وكان العيارون ايضا ينهبون نيسابور راشدين نهب الغزو يفعلون اقبح من  
فعلهم ثم ان السلطان سليمان شاه ضعف وكان قبيح السيرة سيئ التديبر وان وزيره  
طاهر بن خنر الملك بن نظام الملك توفى في شوال سنة ثمان وأربعين فضعف أمره واستوزر  
سليمان شاه بعده ابنه نظام الملك ابا على الحسن بن طاهر وانحل أمر دولته بالكيفية  
فغارق خراسان في صفر سنة تسع وأربعين وعادا الى جرجان فاجتمع الامراء وراسلوا  
الخان محمد بن محمد بن بغراخان وهو ابن اخت السلطان سنجر وخطبه والى على منابر  
خراسان واستدعوه اليهم فأكوه أمورهم وانقادوا له في شوال سنة تسع وأربعين  
ونجمائة وساروا معه الى الغزوهم يحاصرون هراة وجزت يدهم محروب كان الظفر في  
اكثرها القزور حلوا في جمادى الاولى من سنة ثمان وخمسة مائة وسار معهم من على  
هراة الى مرو وعادوا المصادرة لاهلها وسار الخان محمود بن محمد الى نيسابور وقد غلب  
عليه المؤيد على ما ذكره وراسل الغزى الصلح فاصححوه في رجب من سنة ثمان وخمسين

(ذكر ملك المؤيد نيسابور وغيرها)

الذي كان يباع بمائة نصف فضة بلغ في الثمن الى ألف نصف فضة وديكرا ٨٣

بما يستحقه يتبعه ولا تستحق  
مقدماته ويتولى هذه الحركات  
كل من تزايد فيما من اى ملة  
كان من قصارى القبط طو  
الشوام والادوم او من يدعى  
الاسلام وهم الاثلي في الاشياء  
الدون والمتولى الاثن في  
ديوان كرك بولاق شخص  
نصراني روى بسمي كرايت  
من طرف طاهر باشا لانه

مختص بإيراده واعوان كرايت  
من جنسه وعنده قواسية  
اترك يججزون متاع الناس  
ويقبضون على المسلمين  
ويستجرونهم ويضربونهم  
حتى يدفعوا ما عليهم واذا  
عثر او شخص اخفى عنهم

شيئا حبسوه وضربوه وسبوه  
ونككوا به والزموه بغرامة  
مجازاة لفعلة والحبان  
بضائع المسلمين يؤخذونها  
يعني من العشرة واحد  
وبضائع الافرنج والنصارى  
ومن ينسب اليهم يؤخذ  
عليهم المائة اثنان ونصف  
وكذلك احد عشر عدة اشياء  
واحتيكارات في كثير من

البضائع مثل السكر الذي  
ياتي من ناحية الصعيد  
وزيادات في المكوس القديمة  
خلاف الهدايا وذلك ان  
من كان بطالا او كاسد الصنعة  
او قليل الكسب او ظالم  
الذ كرفيع عمل فكرته في شئ  
مهمل معقول عنه ويسعى  
الى الخسرة بواسطة المنقر بين اوبعده حال يقل فيه ان الداعي للخسرة يطلب الالتزام بالهنف الفلاني ويقوم

كان للسلطان سنجر ملك اسمه اى ابيه ولقبه المؤيد فلما كانت هذه الفتنة تقدم  
وهلاشاته واطاعه كثير من الامراء فاستولى على نيسابور ووطوس ونساو وبيورد  
وشهرستان والده امغان وازاح الغزن الحميم مع وقتل منهم خلفا كثيرا واحسن العيرة  
وعدل في الرعية واستمال الناس فوفر الخراج على اهله وبالغ في مراعاة رباب البيوت  
فاستقرت البلاد ودانت له الرعية بحسن سيرته وعظم شأنه وكثرت جوده فراسله  
خاقان محمود بن محمد في تسليم البلاد والحضور عنده فامتنع وترددت الرسالة بينهم حتى  
استقر على المؤيد مال يحمله الى الملك محمود فكف عنه محمود واقام اثوابا بالبلاده  
والسلطان محمود

### • (ذكر ملك ايتاخ الري) •

كان ايتاخ احد ممالك السلطان سنجر فلما كان من فتنة الغزما ذكرناه هرب من خراسان  
ووصل الى الري فاستولى عليها واقام بها وارسل السلطان محمد شاه بن محمود صاحب  
همدان واصفهان وغيرهم ليجزوه وهاداه وارضاه واظهر له الطاعة وبقى بها الى ان  
مات السلطان محمد فاستولى على عدة بلاد تجاور الري فاسكنها فاعظم امره وعلا شأنه  
وصارت عساكره عشرة آلاف فارس فلما ملك سليمان شاه همدان على مازندران  
حضر عنده واطاعه لانه كان ايام مقام سليمان شاه بخراسان فتقوى امره بذلك

### • (ذكر قتل ابن السلاو زير الظافر ووزارة عباس) •

في هذه السنة في الهرم قتل العادل بن السلاو زير الظافر بالله قتله ربيعه عباس بن  
الى الفتوح بن يحيى الصنهاجي اشار اليه بذلك الامير اسامة بن منقذ ووافق عليه  
الخليفة الظافر بالله فامر ولده نصر فدخل على العادل وهو عند جدته أم عباس فقتله  
وولى الوزارة بعده ربيعه عباس وكان عباس قد قدم من المغرب كما ذكرناه الى مصر  
وتعلم الخيامة وكان خياط احسن فلما تروج ابن السلاو بامه احببه واحسن تربته فجازاه  
بان قتله وولى بعده وكانت الوزارة في مصر لمن غاب الخفاء وراء الحجاب والوزراء  
كالمسلمين وقل ان وليهم احد بعد الافضل الاجرب وقتل وماشا كل ذلك فلذلك  
ذكرناه في تراجم مفردة والله اعلم

### • (ذكر الحرب بين العرب وعساكر عبد المؤمن) •

في هذه السنة في مصر كانت الحرب بين عساكر عبد المؤمن والعرب عنده مدينة شطيف  
وسبب ذلك ان العرب وهم بنو لال والاذنج وعدى ورياح وزعب وغيرهم من  
العرب لما ملك عبد المؤمن بلاد بني حماد اجتمعوا من ارض طرابلس الى اقصى  
المغرب وقالوا ان جاورنا عبد المؤمن اجلنا من المغرب وليس الراى الا لقاء الجدمعه  
واخراجه من البلاد قبل ان يتمكن وقها الفواعلى التعاون والظافر وان لا يخون بعضهم  
بعضا وعزموا على لقائه بالرجال والاهل والمسال ليقا تلوه قال الحريرم واتصل الخبر  
بالمالك رجاو الفرنجي صاحب صقلية فارس الى امراء العرب وهم عزين زياد وجبارة

الى الخسرة بواسطة المنقر بين اوبعده حال يقل فيه ان الداعي للخسرة يطلب الالتزام بالهنف الفلاني ويقوم

للعزينة العامة. هكذا من الا كياس ٨٤ في كل سنة فاذا فعل ذلك تذهب المشار اليه فيه بالانجاز ويؤخر اياما

فتتساع المستجابون على  
أعمال ذلك فيزبدون على  
الطاب حتى تستقر الزيادة  
على شخص. اما هو واخلافه  
ويقيد اسمه بدفتر الروزنامة  
ويفعل بعد ذلك المدة ثم  
ما يريد وما يقرره على ذلك  
الصنف ويختله أعوانا  
وخدمة واتباعا يتولون  
استخلاص المقررات ويجمعون  
لأنفسهم أقدارا خارجة عن  
الذي بان. هذه كبيرهم والذي  
تولى كبر ذلك وفتح باب نصارى  
الارام والارمن فتراسوا  
بذلك وعلت اسافلهم ولبسوا  
الملابس الفاخرة وركبوا  
البغال والرهوانات وأخذوا  
بيوت الاعيان التي بمصر القديمة  
وعمروها وزخفوها وعملوا  
فيها باسatin وجناتن وذلك  
خلاف البيوت التي لهم بداخل  
المدينة ويركب السكاب منهم  
وحوله وامامه عدة من الخدم  
والقوامة يطردون الناس  
من امامه وخلفه ولم يدعوا  
شيئا خارجا عن المكسر حتى  
الفهم الذي يجاب من الصعيد  
والخطب السنت والتم  
وحطب الذرة الذي كان يباع  
منه كل مائة حمزة بمائة نصف  
فلما احتكروه صار يباع كل  
مائة حمزة بالف ومائتي نصف  
وبسبب ذلك تشهطت اشياء  
كثيرة وغلت اثمانها مثل  
الجبس والجبر وكل ما كان يحتاج

ابن كامل وحسن بن ثعلب وعيسى بن حسن وغيرهم بمخيمهم على لقاء عبد المؤمن  
ويعرض عليهم ان يرسل اليهم خمسة آلاف فارس من الفرنج يقاتلون معهم على  
شروط ان يرسلوا اليه الرهائن فشكلوه وقالوا ما بنا حاجة الى نجدة ولا نستعين بغير  
المالين وساروا في عدد لا يحصى وكان عبد المؤمن قد رحل من بجاية الى بلاد المغرب  
فلما بلغه خبرهم جهز من الموحدين ما يزيد على ثلاثين الف فارس واستعمل عليهم  
عبد الله بن عمر المختار وسعد الله بن يحيى وكان العرب اضعا فاستجبرهم الموحدون  
وتبعهم العرب الى ان وصلوا الى ارض شطيف بين جبال فحمل عليهم عسكر عبد  
المؤمن والعرب على غير اهبة والتقى الجمعان واقتتلوا اشدة قتال واعظمه فانهجت المعركة  
در انهم زام العرب ونصرة الموحدين وترك العرب جميع ما لهم من اهل ومال واثاث ونعم  
فاخذ الموحدون جميع ذلك وحاد الجيش الى عبد المؤمن بجميعه فقسم جميع الاموال  
على عسكره وترك النساء والاولاد تحت الاحتياط وكل بهم من الخدم المخصيان من  
يخدمهم ويقوم بحوائجهم وامر بصياتهم فلما وصلوا معه الى مرا كش انزلهم في المساكن  
الفسحة راجعى لهم النفقات الواسعة وامر عبد المؤمن ابنه محمد ان يكتب امراء العرب  
ويعلمهم ان نساءهم واولادهم تحت الحفظ والصيانة وانه قد بذل لهم الامان  
والكرامة فلما وصل كتاب محمد الى العرب سارعوا الى المسير الى مرا كش فلما  
وصلوا اليها اعطاهم عبد المؤمن نساءهم واولادهم واحسن اليهم واعطاهم اموالا  
جزيلة فارتق قلوبهم بذلك واقاموا عنده وكان بهم حفا واسعتان بهم على ولاية ابنه  
محمد لانه على ما نذر سنة احدى وخمسين

### • (ذكر ملك القرنج مدينة بونة وموت رجار وملك ابنه غلام) •

في هذه السنة سار اسطول رجار ملك القرنج بصقاية الى مدينة بونة وكان المقدم عليهم  
فتنا: فيلب المهدوي فخرها واستعان بالرب عليهم فاخذها في رجب وسبي اهلها  
وملك ما فيها فغيره اغضى عن جماعة من العلماء والاصالحين حتى خرجوا باهليهم  
واموالهم الى القرى فاقام بها عشرة ايام وعاد الى المهدية وبعض الاسرى معه وعاد الى  
صقلية فقبض رجار عليه لما اتمه زمن الرقيق بالمسلمين في بونة وكان فيلب يقول انه  
وجميع قتيانه مسلمون يكتمون ذلك وشهدوا عليه انه لا يصوم مع الملك وانه مسلم فجمع  
له رجار الاساقفة والقسوس والرهبان فحكموا بان يحرق فاحرق في رمضان وهذا اول  
وهن دخل على المسلمين بصقلية ولم يمهل الله رجار بعده الا يسيرا حتى مات في العشر  
الاول من ذي الحجة من السنة وكان مرضه الخوانيق وكان عمره قريبا من ثمانين سنة  
وكان ملكا فمخوعشرين سنة ولما مات ملك بعده ابنه غلام وكان فاسدا والتدبير سيئ  
النصو يرفاستوزر ما يوالبرصاني فاساء التدبير فاختلفت عليه حصون من جزيرة صقلية  
وبلاذق لوربة وتعدي الامرا الى افر يقية على ما نذر

### • (ذكر وفاة براهيم شاه صاحب غزنة) •



الجلوس بمائة عشر نصف فضة والآن بمائتين واربعين نصفه وكذلك ادرنا ٨٠ القنطار من الخبز بعشرة انصاف والآن

بمائة وعشرين ذكاً الحال في الزيادة  
(ومنها) ان الباشا شرع في حجارة  
قصر العيني وكان قد تلاشي  
وخر به العسكر واخذت اخشاب  
ولم يبق فيه ولا الجدران فشرع  
في انشائه وتعميره وتجديده

على هذه الصورة التي هو  
عليها الآن على وضع الابنية  
الرومية (ومنها) انه هدم  
سراية القلعة وما اشتملت  
عليه من الاماكن فهو هدم  
الحامس التي كانت بها  
والداوين وديوان قاينباي  
وهو المقعد المواجه للداخل الى  
الحوش هدموا الكلار الذي  
بداية دة وديوان الغوري  
الكبير وما اشتمل عليه من  
الحامس التي كانت تجلس  
بها الافندية والعلقات ابان  
الدواوين وشرع في بنائها على

وضع آخر واسم طلاح رومي  
واقاموا اكثر الابنية من  
الاخشاب وينون الاعلى  
قبل بناء السفلى واشيع انهم  
وجدوا غنائم بها ذخائر الملوكة  
مصر القديمة (ومنها) ان  
الباشا ارسل لقطع الاشجار  
المتواجية في جبل المراكب  
مثل القوت والنبق من جميع  
البلاد القبلية والبحرية فانبت  
العينون لذلك في البلاد فلم  
يبقوا من ذلك الا القليل  
لمصانعة اصحابه بالرشا  
والبراطيل حتى يتركوا لهم

في هذه السنة في رجب توفي السلطان بهرام شاه بن مسعود بن ابراهيم بن مسعود بن  
محمود بن سبكتكين صاحب غزنة بها وكان ولاية بهرام شاه ستا وثلاثين سنة وكان  
عادلا حسن السيرة جميل الطريقة محبا للعلماء مكرما لهم بالمال والاموال الكثرة  
جامعا للكتب تقرأ بين يديه وبقية هم مضمونها والمساكن ملك ولده خسر وشاه الملك بعده

\*(ذ كرمات الفرنج مدينة عسقلان)\*

في هذه السنة ملكا الفرنج بالاسلام مدينة عسقلان وكانت من جملة عمالكة الظافر بالله  
الملك المهرى وكان الفرنج كل سنة يقصدونها ويحصرونها فلا يجيئون الى ملكها  
سبيلا وكان الوزراء بمصر لهم الحكم في البلاد والمخلفاء معهم اسم لا معنى تحتهم وكان  
الوزراء كل سنة يرسلون اليها من الذخائر والاسلحة والاموال والرجال من يقوم بحفظها  
فلما كان في هذه السنة قتله ابن السلافة الى ما ذكرناه واختلفت الاهواء في مصر  
وولى عباس الوزارة والى ان اسلمت قاهرة اعدت الفرنج اشتغالهم عن عسقلان  
فاجتمعوا وحصروها فصبر اهلها وقتلوا قتلهم قتلا شديدا حتى انه لم يبق من بعض الايام قاتلوا  
خارج السور ودوا الفرنج الى خيامهم مقهورين وتبعهم اهل البلاد اليها فليس حينئذ  
الفرنج من ملكهم فبينما هم على عزم الرحيل اذ قد اتاهم الخبر ان البلد قد وقع بين اهل  
خلاف وقتل منهم قتلى فصبروا وكان سبب هذا الاختلاف انه لم يسمعوا عن قتال  
الفرنج قاهرة بن منصورين ادعى كل طائفة منهم ان النصر من جهتهم كانت وانهم هم  
الذين ردوا الفرنج خاسرين فعظم الخصام بينهم الى ان قتل من احدى الطائفتين قتيلا  
واشد الخطب وعظم حيفه فذوقوا الشر ووقعت الحرب بينهم فقتل بينهم قتلى فطمع  
الفرنج في وزيروا له وقالوا عليه فلم يجدوا من يمنعهم فلكوه

\*(ذ كرمات عسكر الخليفة تسكرت وعودهم عنها)\*

في هذه السنة سبر الخليفة المقتفي لار الله عسكر الى تسكرت ليحصرها وارسل معهم  
مقدماء عليهم ابن الوزير عور الدين بن هبيرة وترشك وهومن خواص الخليفة وغيرهما  
فجري بين ابن الوزير وترشك مناصرة اوجبت ان كتب ابن الوزير بترشك وترشك  
فامر الخليفة بالقبض على ترشك فعرف ذلك فادرس الى مسعود بلال صاحب تسكرت  
فصالحه وقبض على ابن الوزير ومن معه من المقدمين وسلمهم الى مسعود بلال فانهم زرع  
العسكر وغرق منه كثير وسار مسعود بلال وترشك من تسكرت الى طريق خراسان فنهبا  
وافسد افساد المقتفي عن ذلك فادله فعهما فنهبا من بين يديه فقصده تسكرت فحصرها  
اياما وجري له مع اهلها حروب من وراء السور فقتل من العسكر جماعة بالشاب فعاد  
الخليفة فنهبا ولم يملكها

\*(ذ كرمات حوادث)\*

في هذه السنة وصلت مراكب من صقلية فيها جميع من الفرنج فنهبا مدينة قنيس  
بالديار المصرية وفيها كان بين العسكر بارميانية وبين صلتق صاحب اوزن الروم

ما يتركون ويجمعون بقرى بخانة الاخشاب لمصانعة المراكب مع ما ينضم اليها من الاخشاب الرومية شي عظيم جدا يتجه

منه الناظر من كثرة وكثافتها نقص منه ٨٦ شئ في العمل اجتمع خلافة اكثر منه (ومنها) ان احدها اذا انا

كفدايك لما تقلد وكالة دار  
السعادة ونظارة الحرمين  
انضم اليه ابليس المكتبة  
اتخذ رير الاراد والمصرف  
وحملوا الاحكار المقررة  
على الاما كن والاميان التي  
اجرها النظار السابقون  
المدد الطميلة وجمعوا عليها  
قدرا من المال يقض في كل  
سنة بمحنة وقف اصله على عادة  
مصر السابقة واللاحقة في  
استيعاب الاوقاف من نظارها  
والاطيان والامان المتاجرة  
من اوقاف الحرمين وتوابعها  
كالشيشة والخاصكية  
والهمدية والمرادية وغير ذلك  
كثير جدا ففتحوا هذا الباب  
وتسلطوا على الناس في طلب  
ما يابدهم من السندات وجمع  
التأثيرات فاذا اطلعوا عليها  
فلا يخلوها ان تكون المدة  
قد انقضت ومضت اوتبقى منها  
بقية من السنين فان كان بقي  
منها بقية زادوا في الاجرة الموجهة  
التي هي المحكم مثلها او مثلها  
بحسب حال المحل ورواجه  
وان كانت المدة قد انقضت  
ومضت استولوا على عين  
المحل وضبطوه اوجدهدواله  
فاجروا اذوا في حكمه ويكون  
ذلك للمصلحة جسيمة وعلى  
كلتا الحالتين لا بد من التعزيم  
والمصلحات الجوانية والبرانية  
لاكتتاب والمباشرين والخدم والمعينين ثم المرافعة الى القافي ودفع المصايل والرسوم والتسجيل وكتابة

مضاف وحرب شديد وانهم صلتق بأسره المكي ج ثم أطلقوه وفيها توفي أبو العباس  
احمد بن أبي غالب الوراق المعروف بابن الطلاية الزاهد البالغ دادي بها وكان من  
الصالحين وله حديث ورواية وتوفي عنه الملك بن عبد الله بن أبي سهل أبو الفتح بن أبي  
القاسم الكروخي الهروي راوى جامع الترمذي ومولده سنة ثنتين ومن طريقه عنه

• (ثم دخلت سنة تسع وأربعين وخمسمائة) •

• (ذكر قتل الظافر وولايته ابنه الفاضل) •

في هذه السنة في الهرم قتل الظافر بالله أبو المنصور اسمعيل بن الحافظ لدين الله عبد الحميد  
العلوي صاحب مصر وكان سبب قتله ان وزيره عباسا كان له ولد اسمه نصر فاحبه  
الظافر ووجه له من قدمائه الذين لا يقدرون على فراغهم ساعة واحدة فاتفق أن يقدم من  
الشام مؤيدا للدولة الامير اسماعيل بن منقذ السكنا في وزارة ابن السلار واصل بعباس  
فحسن له قتل العادل بن السلار زوج أمه فقتله وولاه الظافر الوزارة فاستبد بالامور وتم  
له ذلك وعلم الامراء والاجناد أن ذلك من فعل ابن منقذ فعزموا على قتله فخلا بعباس  
وقال له كيف نصبر على ما نسمع من قبيح القول قال وما ذلك قال الناس يزعمون  
ان الظافر يفعل بابلت نصر وكان نصر خفيصا بالظافر وكان ملازما له ليله ونهاره  
وكن من أجل الناس ضرورة وكان الظافر يتهم به فانزعج لذلك وعظم عليه وقال  
كيف الحيلة قال تقتله فيذهب عنا العار فذكر الحال لولده نصر فاتفقوا على قتله وقيل  
ان الظافر أقطع نصر بن عباس قرية قلوب وهي من أعظم قرى مصر فدخل اليه مؤيدا  
الدولة بن منقذ وهو عند أبيه عباس قال له نصر قد أقطعني مولا قرية قلوب فقال  
له مؤيدا الدولة ما هي في مهلك بكثير فعظم عليه وعلى أبيه وأنف من هذه الحال وشرع  
في قتل الظافر فأمر ابنه فخصر نصر عنه الظافر وقال له اشتهى ان تجي الى دارى  
لدعوة صنعتها ولا تسكر من الجمع فشى معه في نغريسير من الخدم لا يفلما دخل الدار  
قتله ومن معه وأفلت خويدهم بغير اختيار فلم يروه ودفن القتل في داره وأخبر أباه عباسا  
الخبر فبكر الى القصر وطلب من الخدم الخصيصين بخدمة الظافر أن يطلبوا له اذا في  
الدخول عليه لا يرير يدان ياخذ رأيه فيه فقالوا انه ليس في القصر فقال لا بد منه وكان  
غرضه ان ينفي التهمة عنه بقتله وان يقتل كل من بالقصر ممن يخاف ان ينازعه فيمن  
يقيم في الخلافة فلما الخ عليهم عجزوا عن احضاره فبينما هم يطلبونه حائرين دهشين  
لا يدرون ما الخبر اذ وصل اليهم الخويدهم الصغير الذي شاهد قتله وقد هرب من دار  
عباسا عند غفلة م عنه واخبرهم بقتل الظافر فخرجوا الى عباس وقالوا له سل ولدك  
عنه فانه يعرف اين هو لانهم اخرجوا جميعا فلما سمع ذلك منهم قال اريد ان اعترض القصر  
ثلاثا يكون قد اغتاله احد من أهله فاسترض القصر فقتل اخوين للظافر وهما  
يوسف وجبريل واجلس الفاضل بن نصر الله ابا القاسم عيسى بن الظافر بامر الله اسمعيل  
ثاني يوم قتل ابوه وله من العمر خمس سنين فحمله عباس على كتفه واجلسه على سرير



السنداب التي ياخذها واضع اليد (ومنها) التخيير على الاجراء والمعمرين ٨٧ المستعجلين في الابنية والعمائر مثل

البنائين والتجلمين والذاشرين  
والنجارين والزامهم في هاتر  
الدولة بمصر وغيرها بالاجارة

والتمخير واختفى الكثير منهم

وابطل صناعته واهلق من له

حانوت حانوته في طلبه كبير حرقته

المزيم باحضاره عنده معماريا

فاما انه يلزم الشغل او يقتدى

نفسه او يقيم بذلا عنه ويدفع

له الاجرة من عنده فترك الكثير

صناعته واغلق حانوته وتكسب

بخرقة اخرى فتعطل بذلك

احتياجات الناس في التعمير

والبناء بحيث ان من اراد ان

يبني له كائنا اودم وداد بابه

تخير في امره واقام اياما في

تحصيل البناء وما يحتاجه

من الطين والحجر والقصر مل

وكان الباشا اشترى ألف

سحار وهم لولها مزابل

وأعدوها لنقل أتربة هاتره

وشيل القصر مل من

مستودعات الجماعات بالمدينة

وبولاق ونودي في المدينة بجمع

الناس كافة عن اخذ شيء من

الملك وباع له الناس واخذ عباس من القصر من الاموال والجواهر والالاق  
النفيسة ما اراد ولم يترك فيه الا ما لا خير فيه

### • (ذكر وزارة الملك الصالح بن رزق) •

كان السبب في وزارة الملك الصالح بن رزق ان عباهما قتل الظافر واقام القافر  
ظن ان الامريتم له على ما يريد فكان الحال خلاف ما عتده فان السكامة اخنفت  
عليه وثار به الجند والسودان وصار اذا امر بالامر لا يلتفت اليه ولا يسمع قوله فارسل من  
بالقصر من النساء والخدم الى الصالح طلائع بن رزق يستغيثون به وارسلوا شعورهم  
على السكتب وكن في منية بنى خصب والبايعا على اهمالها وليست من الاعمال  
الجملية وانما كانت اقرب الاحمال اليهم وكان فيه شهامة بجمع ليعصدها وسار اليه  
فلما مع عباس ذلك خرج من مصر نحو الشام بما معه من الاموال التي لا تحصى كثيرة  
والتحف والاشياء التي لا توجد الا هناك مما كان اخذ من القصر فلما سار وقع به  
الفرح فجفت له واخذوا جميع ما معه فتهووا به وسار الملك الصالح فدخل القاهرة  
باعلام سود وثياب سود خرقاء على الظافر والشعور التي ارسلت اليه من القصر على  
رؤس الرماح وكان هذان القاتل الهيب فان الاعلام السود العباسية دخلتها  
وازال الاعلام العلوية بعد خمس عشرة سنة ولما دخل الصالح القاهرة خلع عليه خلع  
الوزارة واستقر في الامروا حضر الخادم الذي شاهده قتل الظافر فراه ووضع دفنه  
فاخرجوه ونقله الى مقابرهم بالقصر ولما قتل الفرنج عباسا اسروا ابنه فارسل الملك  
الصالح الى الفرنج وبذل لهم مالا واخذ منهم فساد من الشام مع اصحاب الصالح فلم يكلم  
احدا منهم كلمة واحدة الى ان رأى القاهرة فانشد

بلى نحن كنا اهلها قايادنا • صروف الالي والجود والعوائر

وأدخل القصر فكان آخر العهد به فانه قتل وطلب على باب زويلة واصتقصى الصالح  
البيوت الكبار والاعمى بالديار المصرية فامسك اهلها وابعدهم عن ديارهم واخذ  
اموالهم فنهسهم من هلاك ومنهم من تفرق في البلاد والحجاز واليمن وغيرها فعل ذلك خوفا  
منهم ان يشوروا عليه وينازعوه في الوزارة وكان ابن منقذ قد هرب مع عباس فلما قتل  
هرب الى الشام

### • (ذكر حصر تكريت ووقعة بكرمزا) •

في هذه السنة ارسل الخليفة المقتدى لامر الله رسولا الى والى تكريت بسبب ما عندهم  
من الماسورين وهم ابن الوزير وغيره فقبضوا على الرسول فسير الخليفة عسكر اليهم  
فخرج اهل تكريت فقاتلوا العسكر ومنعوه من الدخول الى البلد فسير الخليفة بنفسه  
مستملا صفر فنزل على البلد فهرب اهلها فدخل العسكر قسما ونهبوا بعضه ونصب  
على القلعة ثلاثة عشر من جنينة قاسم من اسوارها برج وبقي الحصر كذلك الى الخامس  
والعشرين من ربيع الاول وأمر الخليفة بقتال والرحف فاشتد القتال وكثر القتلى ولم

بالسة وقد اتى الى الكيमान بالاجرة وان احتاجه الناس في ابينتهم امانه فلو على جبرهم أو نقله خدمة المستوفى باجرتهم

كل فردين نصف وأقل وأزيد ونحو ذلك ٨٨ كما اذا ضاع لانسان مفتاح خشب لا يجد بحرا يصنع مفتاحا آخر الاخفية

ويطاب ثمنه خمسة عشر نصف  
فضة وكان من عادة المفتاح  
نصف فضة ان كان كبيرا  
او نصف نصف ان كان صغيرا  
(ومنها) ان الذي التزم بعمل  
البارود قرر على نفسه مائتي  
كيس واحتكر جميع لوازمه  
مثل الفحم وخطب الترمس  
والذرة والكبريت فقرر على  
كل صنف من ذلك ثمانين  
الاكياس واطار الذين كانوا  
يعملون في السباخ بالكيمان  
ويستخرجون منه ملح البارود  
ثم يؤخذ منهم مبيطا الى  
المعمل فيكررونه حتى  
يخرج لمحابيض يصلح للعمل  
وهي صناعة قدرة ممتنة  
فابطلهم منها وبني احواضا  
تدلا عن الصناديق وجعلها  
مقسمة ومطلها بالخافق وعمل  
ساقية واجرى الماء منها الى  
تلك الاحواض واقف  
العمال لذلك بالاجرة يعملون  
في السباخ المذكور (ومنها)  
شدة الخطب الروحي في هذه  
السنة واذا ورد منه شيء فجزه  
الباشا لاحتياجاته فلا يرى  
الناس منه شيئا فكان الخطابة  
يبيعون بدل خشب الانشجار  
المنطوعة من القطر المصري  
وافضلها السلف فباع منه  
الحملة بثلاثمائة نصف قضية  
واجرة جملة عشرة وتسكيراها  
عشرة وعز وجلد الفحم ايضا حتى بيعت الاقعة عشر بن نصف او ذلك لانقطاع الجبال الامايات قليلا

يبلغ منها غرضا فرحل عائدا الى بغداد فدخلها آخر الشهر ثم امر الوزير عون الدين بن  
هبة بيرة بالعود الى محاصرتها والاستعداد والاستكثار من الآلات للصارف واليهما  
سابع ربيع الآخر وفاضلها وصديق هليم افوصل الخبر بان مود بلال وصل الى شهر ابان  
ومعه البقش كون خرو ترشك وعسكر كثر يرونه والابلا دفعا للوزير الى بغداد وكان  
سبب وصول هذا العسكر انه م حثوا الملك محمد بن السلطان محمود على قصد العراق فلم  
ينتهي له ذلك فسير هذا العسكر وانضاف اليه م خلق كثير من التركمان فخرج الخليفة  
اليهم فارس بلال مسعودا الى تكريت وأخرج منها الملكا ارسلان ابن السلطان طغرل بن  
محمد وكان محبوبا بكثرته وقال ان هذا سلطان نقاتل بين يديه بازا الخليفة والتقى  
العسكران عند ديكم زابا القرب من بغداد وبادام بين م المناوشة والحاربة ثمانية عشر  
يوما ثم انهم التفتوا آخر حرب فاقتتلوا فانهزمت مهينة عسكر الخليفة وبعض القلب حتى  
بلغت الهزيمة بغداد ونهبت خزائنه وقتل خازنه فحمل الخليفة بنفسه هو وولى عهده  
وصاحبا آل هاشم كذب الشيطان وقرأ الله الذين كفروا بغيظهم لم ينالوا خيرا  
وجعل باقي العسكر معه فانهزم مسعودا والبقش وجميع من معهم وقت الهزيمة وظفر  
الخليفة بهم وفتح عسكر جميع مال التركمان من دواب وغنم وغير ذلك فبيع كل كبش  
بدينق وكانوا قد خضر وابندائهم واولادهم وخركاواتهم وجميع مالهم فاخذ جميعه  
ونودي من أخذ من اولاد التركمان ونساءهم شيئا فليرده فردوه فاخذ البقش كون خرو  
الملك ارسلان وانهزم الى بلاد الحنف وقلعة المساء كين وفي هذه الحرب غدر بنو عوف  
من عسكر الخليفة ولحقوا بالهجم ومضى هندي السكردي ايضا معهم وكان الملك محمد  
قد ارسل سكرامع خاص بك بن آق سنقر فجدد له كون خرو فلما وصلوا الى الرافدان بلغهم  
خبر الهزيمة فعدا ورجع الخليفة الى بغداد فدخلها اوائلا سبعين فوصل الخبر ان  
مسعود بلال وترشك قصد مدينة واسط فنهبا وخرى بواقي عسكر الخليفة الوزير ابن هبة في  
عسكر خامس عشر شعبان فانهزم الهجم فلقه عسكر الخليفة ونهب منهم شيئا كثيرا  
وعاد الى بغداد فلقب الوزير سلطان العراق ملك الجيوش وسير الخليفة عسكرا الى  
بلاد الحنف فاخذوه صار في جملة واما الملك اب ارسلان بن طغرل فان البقش اخذ معه  
الى بلاد فارس بلال اليه الملك محمد يدقول له ان يحضر عنده وارسلان معه فبات البقش  
كون خرو في رمضان في هذه السنة وبقي ارسلان مع ابن البقش وحسن الجندار في بلاد  
الى الجبل تخاف السلطان محمد ان يصل ارسلان الى زوج امه ابى بكر فيجعله ذرية الى  
قهر البلاد فلم ينفعه حذره وانصل ارسلان بابى بكر زوج امه فصاره وهو واخوه بلوان  
ابن ايلد كزلامه وطغرل الذي قتله خوارزم شاه وولده ارسلان هذا وكان طغرل آخر  
السلجوقية

ذكر ملك نور الدين محمود مدينة دمشق

في هذه السنة في صفر ملك نور الدين محمود بن زنكي من آق سنقر مدينة دمشق واخذها

من ناحية الله عيدهم الله كبريتيون فيه ويعدونه بالغنى عن كل ضرورة ٨٩ باثنى عشر قرشاً وخمسة عشر قرشاً وهي دون

القنطار وكانت تباع في السابق بستين نصفاً وهي فرش ونصف وغير ذلك أمور واحداثات وابتداعات لا يمكن استقصاؤها لم يصل اليها خبرها اذ لا يصل اليها الا ما تعلق به اللوازم والاحتياجات الكلية وقد يستدل ببعض على الكل (واما من مات في هذه السنة من لذكر) فمات الشيخ الامام العلامة والفقيه الفهامة الفقيه الاصولي الفقيه شيخ الاسلام والمسلمين الشيخ عبد الله بن حجازي بن ابراهيم الشافعي الازهرى الشهير بالشرقاوى شيخ الجامع الازهر ولد ببلدة تسمى الطويلة بشرقية بلبس بالقرب من القسرين في حدود الخمسين بعد المائة وتوفي بالقسرين فلما ترعرع وحفظ القرآن قدم الى الجامع الازهر وسمع الكثير من الشهابيين المملوكى والجوهرى

من صاحبها مجير الدين انزبى بن محمد بن بوردى بن طغند كين انايك وكان سبب حرصه على ملكها ان القرنيج لما ملكه كوفى العام الماضى مدينة عسقلان لم يكن لنور الدين طريق الى ازعاجهم عنها لاعتراض دمشق بينهما وبين عسقلان فلما ملك القرنيج عسقلان نامعوا في دمشق حتى اتهم اسس تعرضوا كل من بهامن مملوك وجارية من النصارى فمن اراد المقام بها تاركوه ومن اراد العود الى وطنه اخذوه قهرا شاء صاحبها ام ابى وكان لهم على اهلها كل سنة قطيعة ياخذونها منهم فكان رسالهم يدخلون البلاد وياخذونها منهم فلما رأى نور الدين ذلك خاف ان يملكها القرنيج فلا يبقى حينئذ للمسلمين بالشام مقام فاعمل الحملة في اخذها حيث علم انها لا تملك قوت لان صاحبها متى رأى غلبة من يقصده راسل القرنيج واستعان بهم لئلا يملكها من يقوى بها الى قتالهم فراسل مجير الدين صاحبها واستماتته وواصله بالهدايا واظهر له المودة حتى وثق اليه فكان نور الدين يقول له في بعض الاوقات ان فلانا قد كاتبني في تسليم دمشق يعنى بعض امراء مجير الدين فكان يبعد الذى قيل عنه وياخذ اقطاعه فلما لم يبق عنده من الامراء احد قدم أمير ايقال له عطاء من حفاظ السلى الخادم وكان شهيداً بها وفوض اليه امر دولته فكان نور الدين لا يتكلم معه من اخذ دمشق فقبض عليه مجير الدين وقتله فسار نور الدين حينئذ الى دمشق وكان قد كاتب من بهامن الاحداث واستمالهم فوعده بالتسليم اليه فلما حضر نور الدين البلاد أرسل مجير الدين الى القرنيج يبذل لهم الاموال وتسليم قلعة بعلبك اليهم لينجدوه ويرحلوا نور الدين عنه فشرعوا في جمع فارسهم وراجلهم لم يرحلوا نور الدين عن البلد فالى ان اجتمع لهم ما يريدون تسلم نور الدين البلد فعداوا بخفي حنين وأما كيفية تسليم دمشق فانه لما حضرها ثار الاحداث الذين راسلهم فسلموا اليه البلد من الباب الاثري وملكه وحضر مجير الدين في القلعة وراسلهم في تسليمها وبذل له اقطاعاً من جملته مدينة حص فسلمها اليه وساد الى حص وأعطاه عوضاً عنها بالس فمريضها وسار منها الى العراق واقام ببغداد واثنى بهاداراً بالقرب من النظامية وتوفي بها

(ذكر قصد الاسماعيلية خراسان والظفر بهم)

في هذه السنة في ربيع الاخر اجتمع جمع كثير من الاسماعيلية من قهستان بلغت عدتهم مائة الف رجل ما بين فارس وراجل وساروا يريدون خراسان لاشتغال عساكرها بالانزوق قد دوا اهل خواف وما يجاورها فلقبهم الامير فرخشاه بن محمود الكاساني في جماعة من حشيه واصحابه فعلم أن لا طاقة له بهم وسارهم وأرسل الامير محمد بن انزوه ومن اكبر امراء خراسان راجعهم يعرفه الحال وطلب منه المير اليهم بهسكرو من قدر عليه من الامراء ليجتمعوا عليهم ويقاتلوه فسار محمد بن انزبى جماعة من الامراء وكثير من العسكر واجتمعوا بهم وفرخشاه ودفعوا الاسماعيلية وقتلوه وطال الحرب بينهم ثم نصرهم الله المسلمين وانزبى الاسماعيلية وكثر القتل فيهم واخذهم اسيف من كل مكان وهلك اعيانهم وسادتهم بعضهم قتل وبعضهم أسروا ولم يسل منهم

السنية بالصناديقية وشرقا الجبرت ١٩. والطبرسية وافتي في مذهبه وتميز في الاتساع والتعريب وله مؤلفات دالة

على سعة فهمه من ذلك  
حاشيته على التعريب وشرح نظم  
بحي العمريطى وشرح  
العقائد المشرفية والمتن له  
ايضا وشرح مختصر في العقائد  
والفقه والتصوف مشهور في  
بلاد اوغانستان وشرح رسالة  
عبد الفتاح العادل في العقائد  
ومختصر الشرائع وشرحه له  
ورسالة في لاله الا الله ورسالة  
في مسئلة اصولية في جمع  
الجوامع وشرح المحكم  
والوصايا الكردي في التصوف  
وشرح رد المحتار للبكري  
ومختصر المغني في الفقه  
وغير ذلك ولما اراد السلوك  
في طريق الخلوتية ولقنه الشيخ  
الحفي الاسم الاول حصل له  
وله واختلال في عقله ومكث  
بالمارستان اياما ثم شفي ولازم  
الاقراء والافادة ثم تلقن من  
شيخنا الشيخ محمود الكردي  
وقطع الاسماء عليه والبدنه  
التاج وواظب على مجالسته  
وكان في قلة من خشونة العيش  
وضيق المعيشة فلا يطبخ في  
داره الا نادرا وبعض معارفه  
يواسونه ويرسلون اليه الهدية  
من الطعام او يدعون له لياكل  
معهم ولما عرفه الناس واشتهر  
ذكره فواصله بعض تجار  
الشوام وغيرهم بالزكوات  
والهدايا والصلوات فراح حاله  
وتجمل بالملابس وكبر تاجه  
ولما توفي الشيخ البكردي كان المترجم من جملة خلفائه وضم اليه اشخاصا من الطلبة

الا القليل الشر يدخلت قلاعهم وحصونهم من حام وما منع فخلا اشتغال العساكر  
بالغز لكانوا ملوكوها بنوع غير تعب ولا مشقة وادارها المسلمين منهم ولكن الله امره هو  
بالفقه

### \*(ذكر ملك نور الدين تل باشر)\*

في هذه السنة اوالتي بعدها ملك نور الدين محمود بن زنكي قاعة تل باشر وهي شمالى  
حلب من امنع القلاع وسبب ملكها ان القرنج لما راوا ملك نور الدين دمثق خافوه  
وعلموا انه يقوى عليهم ولا يقدر على الانتصاف منه لما كانوا يرون منه قبل ملكها  
فراسلته من هذه القلعة من القرنج وبذلوا له تسليمها فسير اليهم الامير حسان المنجى وهو  
من اكابر امرائه وكان اقطاعه ذلك الوقت مدينة منجى وهي تقارب تل باشر وامره ان  
يسير اليها ويتسلمها فاسار اليها وتسلمها منهم وحصلها ورفع اليها من الذخائر ما يكفيها  
سنتين كثيرة

### \*(ذكر عدة حوادث)\*

في هذه السنة مات استاذ دارا ابو الفتوح عبد الله بن هبة الله بن المظفر بن رئيس الرؤساء  
وكان له صدقات ومعروف كثير ومجالسة للفقراء والمساكين ولما مات ولما ابنه الا كبر عضد  
الدين ابو الفرج محمد بن عبد الله ما كان الى ابيه وتوفي عبد الرحمن بن عبد الصمد بن احمد  
ابن علي ابو القاسم الاكاف النيسابورى كان زاهدا عابدا فقهيا مناضرا وكان السلطان  
سخر بزره وبتبرك بدعائه وكان رعا حبه فلا يملكه من الدخول اليه وفيها توفي ثقيفة  
الدولة ابو الحسن علي بن محمد بن الزوزني وكان يخدم ابا نصر محمد بن الفرج  
الامرى وزوجه ابنته شهدة الكاتبة فقتر به المقتنى لمر الله وكله فبنى مدرسة  
بباب الازج

### \*(ثم دلت سنة خمسين وخمسمائة)\*

في هذه السنة سار الخليفة المقتنى لمر الله الى دقوقا فحضرها وقاتل من بها ثم رحل عنها  
لانه بلغه ان عسكر الموصل قد تجهزوا للمسير لملته منها فحل ولم يبلغ غرضها وفيها  
استولى شعله التركاني على خوزستان وصاحبه حينئذ ملك شاه محمود بن محمد فسير  
الخليفة اليه عسكر افعليهم شعله في رجب وقاتلهم فانزعه عسكر الخليفة واسر وجوههم  
ثم احسن اليهم شعله وادلهمهم وارسل يعتذر فقبل عذره وسار الى خوزستان فملكها  
وازاح عنها ملك شاه ابن السلطان محمود بن محمد وفيها اسار الغزالي نيسابور فملكها  
بالسيف ودخلوها وقتلوا محمد بن يحيى الفقيه الشافعي ونحوه من ثلاثين الفا وكان  
السلطان سخر له اسم السلطنة وهو معتقل لا يلتفت اليه حتى انه اراد كثير من الايام ان  
يركب فعلم يكن له من يحمل سلاحه فشدته على وسطه وركب وكان اذا قدم اليه طعام  
ينخر منه ما ياكله وقتا آخر خوفا من انقطاعه عنه لتقصيرهم في واجبه ولانهم ليس  
بهذا ما يعرفونه وفيها وثب قسوس الارمن بمدينة آنى فاخذوها من الامير شداد

والمهاجرين الذين يحضرون في درس ياتون اليه في كل ليلة عشاء يذكرون معه ٩١ ويعمل لهم في بعض الاحيان ثريدا

ويذهب بهم الى بعض البيوت في ميقات الموتى وليا الى السج والجمع المعتادة ومعهم مئشرون ومولون ومن يقرأ الاعشار غدا حتم المجلس نيا كاون العشاء يسهرون حصة من الليل في الذكرو الانشاد والتولة وينادون في انشادهم بقوله لم يكرى مدد يا حفي مدد يا شرقاوى مدد ثم ياتون اليهم بالطاري وهو الطعام بعد انقضاء

لمجلس ثم يعطونهم ايضا ذراهم ثم اشترى له دارا بحارة كناية المسماة بالعينية وساعده في ثمنها بعض من يعاشرون المياس يوترك الذهاب الى البيوت الا في النادر واستمر على حاله حتى مات الشيخ أحمد العروسي فتولى بعده مشيخة الجامع الازهر فزاد في تكبير هماته وتعليقها حتى كان يضرب بعظمها المثل وكانت تعارضت فيه وفي الشيخ مصطفى الصاوي ثم حصل الاتفاق على المترجم وان الشيخ الصاوي يستمر في وظيفة التدريس بالمدرسة الاحية المهاجرة اضريح الامام الشافعي بعد صلاة العصر وهي من وظائف مشيخة الجامع ولما تولاهما الشيخ العروسي تعدي على الوظيفة المذكورة الشيخ محمد المصلي الضري برى في نفسه انه احق بالمشيخة من العروسي فلم ينازعه فيها لحيال الشرف فلما مات المصلي

وسلموها الى اخيه فضون وفيها في ذى الحجة قتل الاتراك القارغا يمة طمغاج خان بن محمد باوراء النهر والقره في العصر اونسبوه الى اشياء قبيحة وكان مدة ملكه مستضعفا غير مهيب وفيها توفي أبو الفضل محمد بن ناصر بن علي البغدادي الحافظ الاديوب وكان مشهورا بالفضل وكان شافعيًا وصار حنبليًا مغاليا وله سنة سبع وستين وأربعمائة في شعبان وكان موته أيضا في شعبان وفيها كان بالعراق وماجاو رده من البلاد قلة كبيرة في ذى الحجة وفيها توفي يحيى الغساني الكوي الموصل وكان فاضلا خيرا وتاج الدين أبو طاهر يحيى بن عبد الله بن القاسم الشهرزوري قاضي جزيرة ابن عمر

\*(ثم دخلت سنة احدى وخمسين وخمسمائة)\*

\*(ذكر عصيان الجزائر وافر يقية على ملك الفرج بصلية وما كان منهم)\*

قد ذكرنا سنة ثمان وأربعين وخمسمائة موت رجاء ملك صقلية وملك ولده غليالم وانه كان فاسدا التدبير فخرج عن حكمه عدة من حصون صقلية فلما كان هذه السنة قوى طمع الناس فيه فخرج من طاعته جزيرة جربة وجزيرة قرقنة وأظهروا الخلاف عليه وخالف عليه أهل افر بقية فاول من أظهر الخلاف عليه عمر بن أبي الحسين القرطبي بمدينة سفاقس وكان رجاء قد استعمل عليه الما فتعها أباه أبا الحسين وكان من العلماء الصالحين فظاهر العجز والضعف وقال استعمل ولدي فاستعمل له وأخذ أباه رهينة الى صقلية فلما اراد المسير اليها قال لولده عمر اتني كبير السن وقد قارب اجل فاني امكنك الفرصة في الخلاف على العدو فافعل ولا تراقبهم ولا تنظر في اتني اقتل واحسب اني قدمت فلما وجد هذه الفرصة دعا أهل المدينة الى الخلاف وقال يطلع جماعة منكم الى السور وجماعة يقصدون مساكن الفرج والناصري جميعهم ويقتلونهم كلهم فقالوا له ان سيدنا الشيخ والدك يخاف عليه قال شوامري بهذا واذا قتل بالشيخ الوف من الاعداء فسامات فلم تطلع الشمس حتى قتلوا الفرج عن آخرهم وكان ذلك اول سنة احدى وخمسين وخمسمائة ثم اتبعه يحيى بن مطروح بظرب البلس وبعد ذلك محمد بن رشيد بقابس وسار عسكر عبد المؤمن الى بونة فدخلها وخرج جميع افر بقية عن حكم الفرج معا جدا المهديّة وسوسة وارسل عمر بن أبي الحسين الى زويلة وهي مدينة بينها وبين المهديّة نحو مئدان يحترقهم على الوثوب على من معهم فيها من النصارى ففعلوا ذلك وقدم صرب البلاد الى زويلة فاعانوا اهلها على من بالمهديّة من الفرج وقطعوا الميرة عن المهديّة فلما اتصل الخبر بغليالم ملك صقلية احضر أبا الحسين وعرفه ما عمل ابنه فامر ان يكتب اليه ينأمن عن ذلك ويأمر بالعود الى طاعته ويخوفه طاقبة فعلة فقال من قدم على هذا يرجع بكماب فارس ملك صقلية اليه رسولاً يتهدده يا مر بترك ما ارتكبته فلم يمكنه من دخول البلد يومه ذلك فلما كان الغد خرج اهل البلد جميعهم ومعهم جنازة والرسول يشاهدهم قد فنوها واعدوا وارسل عمر الى الرسول يقول له هذا ابي قد قتلته وقد جلست لاهزابه فاصنعوا به ما اردتم فعاد الرسول الى غليالم فاخبره بما صنع عمر بن

محمد المصلي الضري برى في نفسه انه احق بالمشيخة من العروسي فلم ينازعه فيها لحيال الشرف فلما مات المصلي

أبي الحسن بن فاختة باه وصليبه فلم يزل يذكر الله تعالى حتى مات وأما أهل زويلة فأنهم كثر جمعهم بالعرب وأهل سفاقس وغيرهم فغصروا المهدي وضييقوا عليهم وكانت الأقوات بالمهدية قليلة فسير إليهم صاحب مهلكة عشرين شيخيا فيها الرجال والطعام والسلاح فدخلوا البلد وأدخلوا إلى العرب وبذلوا لهم ما لا ينزمو وأخرجوا من الغد فاقتموا لهم وأهل زويلة فأنهم زمت العرب وبقي أهل زويلة وأهل سفاقس وركبوا في البحر فبحروا وبقي أهل زويلة فعمل عليهم الفرنج فأنهم زمو إلى زويلة فوجدوا أبوابها مغلقة فقاتلوا تحت السور وصبروا حتى قتل أكثرهم ولم ينج إلا قليل فمقرقوا ومضى بعضهم إلى عبيد المؤمنين فلما قتلوا هرب من سلم من المحرم والصبين والشيوخ في البر ولم يعرجوا على شيء من أموالهم ودخل الفرنج زويلة فقتلوا من وجدوا فيها من النساء والأطفال ونهبوا الأموال واستمروا الفرنج بالمهدية إلى أن أخذها منهم عبيد المؤمنين على ما فعله الله تعالى

### ذكر القبض على سليمان شاه وحيدته بالموصل

في هذه السنة قبض زين الدين على وجهك نائب قطب الدين مردود بن زكي بن آق - منقر صاحب الموصل على الملك سليمان شاه ابن السلطان محمد بن ملكشاه وكان سليمان شاه عنده معه السلطان سنجر قديما وقد جعله ولي عهده وخطب له على منابر خراسان فلما جرى سنجر مع الفرس ما ذكرناه وقدم على عسكر خراسان وضمه فواعت الفرس مضى إلى خوارزم شاه فزوجه ابنة أخيه - اتيسين ثم بلغه عنه ما كرهه فابعده فجاء إلى أصفهان فغصه شهنتها من الدخول فحضر إلى قاشان فسير إليه محمد شاه ابن أخيه محمود بن محمد عسكرا - بعده عنها فسار إلى خوزستان فغصه ملكشاه عن أخيه محمد الخلف ونزل البندنيجين وأرسل رسولاً إلى الخليفة المقتفي يعلمه بوصوله وترددت الرسل بينهما إلى أن استقر الأمر على أن يرسل زوجته تكون رهينة فأرسلها إلى بغداد ومعهما كثير من الجواري والاتباع وقال قد أرسلت هؤلاء مرهات فان أذن أمير المؤمنين في دخول بغداد ففعلت والأرجعت فأكرم الخليفة زوجته ومن معها وأذن له في القدوم إليه فقدم معه عسكر خفيف يبلغون ثلثمائة رجل فخرج ولد الوزير ابن هبيرة لتلقيه ومع قاضي القضاة والنقيمان ولم يترجل له ابن الوزير ودخل بغداد وعلى رأسه الشمشة وخالع عليه الخليفة وأقام ببغداد إلى أن دخل الهرم من سنة إحدى وخمسين وخمسمائة فاحضر فيه سليمان شاه إلى دار الخليفة واحضر قاضي القضاة والشهود وأعيان العباسيين وحلف للخليفة على النصح والموافقة ولزوم الطاعة وأنه لا يتعرض إلى العراق بحال فلما حلف خطب له بيعة - اد ولقب القاب أبيه غياث الدين وبقى القاب وخلع عليه خلع السلطنة وسير معه من عسكر بغداد ثلاثة آلاف فارس وجعل الأمير قويدان صاحب الحلة أمير حاجب معه وسار نحو بلاد الجبل في ربيع الأول وسار الخليفة إلى حلوان وأرسل إلى ملكشاه ابن السلطان محمود أخي السلطان محمد صاحب همذان

فلما مات العروسي وتولى المترجم المشيخة اتفقوا على بقاء الصاوي في الوظيفة ومنفى - على ذلك أشهر ثم ان المهتمين - بنى الشرفاوي وسوسوا له وحرضوه على أخذ الوظيفة وإن مشيخته لا تتم إلا بها وكان مطوعا فمكلم في ذلك الشيخ محمد بن الجوهري وأيوب بك الدفتر دارو وانشاء على ذلك واعتبرهما وذهب بجماعته ومن انضم إليهم - وهم كثيرون وقرأهم درساً فلم يحتمل الصاوي ذلك وتشاور مع ذوى الرأي والمكاييد ورفقائه كالشيخ بدوى الهيتي واضربه فبیتوا أمرهم وذهب الشيخ - طفي إلى رضوان كنعان إبراهيم بك الكبير وله به صداقة ومعاملة ومقارضة فسامحه في مبلغ كان عليه له فعند ذلك أهدم رضوان كنعان المذكو وكو وحضر عند الشرفاوي وتكلم معه واخضعه ثم اجتمعوا في ثاني يوم ببیت الشرفاوي وحضر الصاوي وعزونه وباقي الجماعة فقال الشرفاوي أشهدوا يا جماعة إن هذه الوظيفة استحقاقى وأنا نزلت عنها إلى الشيخ مصطفى الصاوي فقال له الصاوي أجمع أما الآن فلا ولا جملة لك الآن في ذلك وبأكتبه بكلام كثير وبأفادله أي من حوله وغير ذلك وانقض المجلس على منعه من الوظيفة واستمرار



الضادى فيها الى ان مات فحدث الى المترجم عند ذلك من غير ٩٣ منازع فواظب الاقراء فيها مدة وطالب

سدنة الضرب مع علمهم  
فما طلوه فشا جرمهم وسبهم  
فشكوه للعاشرين لميم وهم  
أهل المكاييد من الفقهاء  
وغيرهم وتعبوا وأغلبوا  
الى الباشا وضعوا الى ذلك  
اشياء حتى اغروا عليه صدره  
وانفقوا على عزله من المشيخة  
ثم انخط الامر على ان يلزم  
داره ولا يخرج منها ولا  
يتداخل في شئ من الاشياء  
فكان ذلك امامهم عقاقنه  
الباشا بشفاعه القاضي فركب  
وقال له لم يكن لم يعد الى  
العراق في الوظيفة قبل استناب

فيها بعض الفقهاء وهو الشيخ  
محمد الشبراويني ولما حضرت  
الفرنساوية الى مصر في سنة  
ثلاث عشرة ومائتين وألف  
ورقة وادبوا بالاجراء الاحكام  
بين المسلمين جعلوا المترجم  
رئيس الديوان وانتفع في  
ايامهم بما يتصل اليه من  
المعلوم المرتب له من ذلك  
وقضيا وشيئا فاعات لبعض  
الاجناد المهرية وجعلت  
على ذلك واستيلاء على  
تركات وودائع خرجت اربابها  
في حادثة الفرنساوية وهلكوا  
واتسعت عليه الدنيا وزاد  
طمعه فيها واشترى دار ابن  
بيره بظاهر الزهر وهي دار  
واسعة من مساكن الامراء  
الاقطية بين وزوجته بنت

وغيرها يدعوه الى موافقة فقدم في النفي فارس فخلف كل من صاحبها وجعل  
ملك شاه ولي عهد سليمان شاه واهما الخليفة بالمال والاسلحة وغيرهما فاساروا  
واجتمعوا هم وايلد كزفصاروا في جمع كبير لما سمع السلطان محمد خبرهم ارسل  
الى قطب الدين مودود صاحب الموصل وناثبه زين الدين يطلب منهم المساعدة  
ويبذل لهم البذل الكريمة ان ظفروا فاجاباه الى ذلك ووافقا فقيت نفسه وساروا الى  
لقاء سليمان شاه ومن اجتمع معه من عساكره ووقعت الحرب بينهم في جادي الايلي  
واشتد القتال بين الفريقين فانهم ساروا من معه وقتلوا عسكره ووصل من  
عسكر الخليفة وكانوا ثلاثة آلاف رجل فحرموا من خمسين رجلا ولم يقتل منهم احدا وانما  
اخذت خيولهم واموالهم وتشتتوا و جاؤا متفرقين وفارق سليمان شاه ايلد كزوسار  
نحو بغداد على شهر زور فخرج اليه زين الدين على في جماعة من عسكر الموصل وكان  
بشهر زور الامير برزاق معطاه من جهة زين الدين وسارافوقا على طريق سليمان  
شاه فاخذاه اسيرا ووجهه الى قلعة الموصل وحبسه بهما بمكان محترما الى ان كان  
من امره فمات كره سنة خمس وخمسين ان شاء الله فلما قبض سليمان شاه ارسل زين  
الدين الى السلطان محمود بعرفه بذلك ووعدته المعاضدة على كل ما يريد منه والمساعدة له  
والله اعلم

#### • (ذكر حصر نور الدين قلعة حارم) •

في هذه السنة سار نور الدين محمود بن زنكي الى قلعة حارم وهي للفرنج ثم بعث صاحب  
انطاكية وهي تقارب انطاكية من شرقها وحصرها وضييق على اهلها وهي قلعة  
منيرة في تخوم المسلمين فاجتمعت الفرنج من قرب منها ومن بعد وساروا نحوها ليرحلوه  
عنها وكان بالحصن شيطان من شيئا طينهم يعرفون عقابه ويرجعون الى رايه فارسل اليهم  
يقول اننا بقدر على حفظ القلعة وليس بنا ضعف فلا تخاطروا انتم باللقاء فانه ان  
هزمكم اخذها وغيروها والى مطا ونبه فارسلوا اليه وصالحوه على ان يعطوه نصف  
اعمال حارم فاصطالحوا على ذلك ورحل عنهم فقال بعض الشعراء

البيت دين محمد - ديانوره • عزاله فوق السها آساد •  
مازلت تسمي له عيسا القنا • حتى تمثقف عوده المباد •  
لم يبق مذار هفت عزمك دونه • عدد براع به ولا استعداد •  
ان المنابر لو تعاقب تكلمها • حمدك عن خطبائها الاعواد •  
ما بقى باطراف القريحة كالكلاب • طرفاه ضرب صادق وجلاد •  
حاموا فلما عاينوا خوض الردي • حاموا فرائس كيدهم او كادوا •  
ورأى البرنس وقد تبرنس ذلة • خرم الحارم والمصاحم مصاد •  
من منكر ان ينسف السيل الزبا • وابوه ذلك العارض المسداد •  
أوان يعيد الشمس كاسفة السني • نازلها ذلك الشهاب زناد •

الشيخ على الزعفراني هي التي تدبر امره وتحرز كل ما ياتيه ويحرمه ولا يروح ولا يقدو الا عن امرها ومشورتها



وهي أم ولد سيدى على الموجود الآن ٩٤ وكانت قبل زواجهما في فلة من العيش فلما كثرت عليه الدنيا اشترت

لا ينفع الآباء ما سبكوا من الله عليها حتى يرفع الارلاد وهي طويلة

• (ذكر وفاة خوارزم شاه اتسر وغيره من الملوك) •

في هذه السنة ١٠٠٠ قاج جادى الاخرة توفى خوارزم شاه اتسر بن محمد بن انوشته بن وكان قد اصابه فالج فتعالج منه فلم يبرأ فاستعمل ادرية شديدة الحرارة بتغير أمر الاطباء فاشتد مرضه وضعفت قوته فتوفى وكان يقول عند الموت ما اغنى عني ماليه هلاك عني سلطانيه وكانت ولادته في رجب سنة تسعين وأربعمائة ولما توفى ملك بعده ابنه ارسلان فقتل نفرا من اهل بيته وسمل أخاه فمات بعد ثلاثة أيام وقبل بل تثل نفسه وارسل الى السلطان سنجر وكان قد هرب من أسر الغز على مفكره يمدل الطاعة والانقياد فسكتب له منشورا بولاية خوارزم وسير الخلع له في رمضان فبقى في ولايته ساكنا آمنا وكان اتسر حسن السيرة كافع عن أموال رعيته منصف الهم محبوبا بهم مؤثرا للاحسان والمخير اليهم وكان الرعية معه بيتا من غار وعدل شامل وفي سابع عشر الشهر المذكور توفى أبو الفوارس بن محمد بن ارسلان شاه ملك كرمان وملك بعده ابنه سلجوق شاه وفيها توفى الملك مسعود بن قلع ارسلان بن سليمان قتلش صاحب قونية وما يجاورها من بلاد الروم وملك بعده ابنه قلع ارسلان

• (ذكر هرب السلطان سنجر من الغز) •

في هذه السنة في رمضان هرب السلطان سنجر بن ملك شاه من أسر الغز وجماعة من الامراء الذين معه وسار الى قلعة ترمذ واستظهر بها على الغز وكان خوارزم شاه اتسر بن محمد بن انوشته بن وكان الخاقان محمود بن محمد يقصده ان الغز فيقاتلهم فيمن معهم ما فكانت الحرب بينهم سجالا وغلب كل واحد من الغز والخراسانيين على ناحية من خراسان فهو يا كل دخلها لارأسهم يجمعهم وسار السلطان سنجر من ترمذ الى جيحون يريد العبور الى خراسان فاتفق ان يقدم الاتراك القارغلية واسمعه على بك توفى وكان أشد شقي على السلطان سنجر وعلى غيره كثير الشر والفساد واثارة الفتن فلما توفى اقبلت القارغلية على السلطان سنجر وكذلك غيرهم من سائر الامم من اقاصى البلاد وادانها وعاد الى دار ملكه بمرور في رمضان فكانت مدة اسره مع الغز من سادس جمادى الاولى سنة ثمان واربعين الى رمضان سنة احدى وخمسين وخمسمائة

• (ذكر البيعة لعماد الدين محمد الملقب بولايه عودايه) •

في هذه السنة امر عبد المؤمن بالبيعة لولده محمد بولايه عوده وكان الشرط والقاعدة بين عبد المؤمن وبين محمد ان يهرأ الى هرا لمر بعد عبد المؤمن فلما كان عبد المؤمن من الملوك وكثر اولاده احب ان ينقل الملك اليهم فاحضر امراء العرب من هلال وزعب وعدى وغيرهم اليه ووصلهم واحسن اليهم ووضع عليهم من يقول لهم اطلبوا من عبد المؤمن ويقولوا له نريد ان تجعل لنا ولي عهد من ولدك يرجع الناس اليه بعدك ففعلوا ذلك

الاملاك والعقار والجماعات والحوادث بما يغفل ابراده مبلغا في كل شهر منه صورة وعمل مهم الزواج ابنه المذكور في أيام محمد بن شاه اتسر وسنة سبع عشرة ومائتين والف ودعا اليه الباشا واعيان الوقت فاجتمع اليه شئ كثير من الهدايا ولما حضر اليه الباشا اقم على ابنه باربعة اكياس منها ثمانون ألف درهم وذلك خلاف البقاشيش واتفق للترجم في أيام الامراء المصرية از طائفة المجاورين بالازهر من الشرقاويين يقطنون بحدسية الطيرسية يصاب الازهر وهم لهم المترجم خزانة بروق معمر فوق بيدهم وبين بعض المجاورين بها مشجرة قصر بواقيب الرواق فتعصب لهم الشيخ ابراهيم السجيني شيخ الرواق على الشرقاويين ومنعوه من الطيرسية وخرائبها وقهروا المترجم وطائفته فتوسط بامرأة هيا فقيمة تنحضر عنده في درسه الى عذيلة هانم ابنة ابراهيم بك فسكنت زرجها ابراهيم بك المعروف بالولاي فان ينقل له مكانا خاصا بطائفة فاجابه الى ذلك واخذ يسكنها امام الجامع البهاور لمدرسة الجوهرية من غير ثمن واطاف اليه قطعة اخرى وانشاذ ذلك بدوا خاصا بهم ونقل اليه الايجار والاموال الرخام الذي يوسطه من جامع الملك الظاهر

به قوائم وخرائن واشترى له  
منه لالا من جريات الشون  
واضافها الى اخباز الجامع  
وادخلها في دفنة يستلها  
خباز الجامع ويصرفها خبز  
قرصة لاهل ذلك الرواق في  
كل يوم ووزعها على الإنفار  
الذين اختارهم من اهل  
بلاده ومما اتفق المترجم ان  
بخارج باب البرقية خانكاه  
انشأتها خوند طغاي الناصرية  
بالاهرام على عنة السالك  
الى وهداة الجبانة المعروفة  
الآن بالستان وكان الناظر  
عليه انخص من شهود الحكمة  
يقال له ابن الشاهيني فلما مات  
تقرر في نظرها المترجم  
واستولى على جهات ارادها  
فلما ولج القرواية اراضى  
مصر واحدثوا القلاع فوق  
التلول والاماكن المستعينة  
حوالى المدينة هدموا منارة  
هذه الخانكاه وبعض الحواط  
الشمالية وتركوها على ذلك  
فلما ارتحلوا عن ارض مصر  
بقيت على وضعها في التخرب  
وكانت ساقية متجها بابها  
في علوة يصعد اليها بمنزلقان  
ويجري الماء منها الى الخانكاه  
على حائط مبنى وبه قنطرة يمر  
من تحتها المارون وتحت  
الساقية حوض اسقى الدواب  
وقد ادر كذا ذلك وشاهدنا  
دوران الثور في الساقية ثم ان المترجم ابطل ثلاث الساقية وبني مكانا زاوية وعمل لنفسه بها مدفنا وعقد عليه قبة

فلما يحيم ام اكر اما العمر المولود له في الموحدين وقال لهم ان الامر لا يـ حقص عمر فلما علم  
هم ذلك خاف على نفسه فحضره عند عبد المؤمن واجاب الى خلع نفسه حينئذ يبيع لمجد  
بولابة العهـ د وكتب الى جميع بلادهم بذلك وخطب له فيها جميعها فخرج عبد المؤمن  
في ذلك اليوم من الاموال شيئا كثيرا

### \*) ذكر استعمال عبد المؤمن اولاده على البلاد\*)

في هذه السنة استعمل عبد المؤمن اولاده على البلاد فاستعمل ولده ابا محمد عبد الله على  
بحاية واهمالها واستعمل ابنه ابا الحسن عليا على فاس واهمالها وولى ابنه ابا سعيد سبتة  
والجزيرة الخضراء ومالقة وكذلك غيرهم ولقد سلك في استعمالهم طريقا عجيبا وذلك  
انه كان قد استعمل على البلاد شيعة الموحدين المشهورين من اصحاب المهدي محمد بن  
تومرت وكان يتعذر عليه ان يعزلهم فاخذ اولادهم وتركهم عنده يشغلون في العلوم  
فلما عمر وافيا وصاروا يفتدى بهم قال لا تأثم افوار يد ان تكونوا عندي استعين  
بكم على ما انا بصدده ويكون اولادكم في الاعمال لانهم علماء فتها فاجابوا الى ذلك  
وهم فرحون مسرورون فولى اولادهم ثم وضع عليهم بعضهم عن يعند عليه فقال اني  
ارى امر اعظيما قد فعلتموه فارقم فيه الحزم والادب فقالوا وما هو فقال اولادكم في  
الاعمال واولاد امير المؤمنين ليس لهم مناشئ مع ما فيهم من العلم وحسن السياسة وانى  
أخاف ان ينظر في هذا فيسقط منزلتهم هذه فعلموا صدق القائل فحضر واعند عبد  
المؤمن وقالوا نحب ان تستعمل على البلاد اسادة اولادك فقال لا افعل فلم ير الواحى  
فعل ذلك لهم بسؤلهم اياه

### \*) ذكر حصر السلطان محمد ببغداد\*)

في هذه السنة في ذي الحجة حصر السلطان محمد ببغداد وسبب ذلك ان السلطان محمد بن  
محمد وكان قد ارسل الى الخليفة يطلب ان يخطب له ببغداد والعراق فامتنع الخليفة  
من اجابته الى ذلك فسار من همدان في عساكر كثيرة نحو العراق ووعده ان ياتى قطب  
الدين صاحب الموصل وناثبه زين الدين على بارسال العساكر اليه فجدد له على حصر  
بغداد فقدم العراق في ذي الحجة سنة احدى وخمسين واضطرب الناس ببغداد وارسل  
الخليفة يجمع العساكر فاقبل خطوب برس في مسكر واسط ورحل مهلهل الى الحلة  
فاخذها واهتم الخليفة وسعون الدين بن هبيرة بامر الحصار وجمع جميع السفن وقطع  
الجسر وجعل الجميع تحت التاج وتودى منتصف الهرم سنة اربعين وخمسين ان لا يقيم  
احدا بجانب النهر في فاجفـ الناس واهل الموادوة قتل الاموال الى حريم دار  
الخليفة وخرب الخليفة قصر عيسى والمربعة والقربة والمستجدة وانتهى ونهب اصحابه  
ما وجدوا ونهب اصحاب محمد شاه نهر القلائن والتوتة وشا رع ابن رزق الله وباب الميدان  
وقطعتا واما اهل الكرخ واهل باب البصرة فانهـم خرجوا الى عسكر محمد وكسبوا منهم  
اموالا كثيرة وعبر السلطان محمد فوق حراقة الى الجانب الغربى ونهبت اوقافا اتصل به

وجعل تحتها صورة بداخلها ثابوت عال مربع ٩٦ وعلى اركانها عساكر فضة وبني بجانبها قسرا ملاصقا لها يحتمل على اربعة

ومساكن ومطبخ وكلاهما ذهبت  
الساقية في ضمن ذلك وجعلها  
يثيرا وعليه خرقة يثاؤون منها  
بالدلو ونسيت تلك الساقية  
وانطاحت مسامها وكانها لم  
تكن وقد ذكر هذه الخائكة  
الاملاة المقرري في خطه  
عند ذكر الخوانك لايام  
باير ادمانسه للناسية فقال  
خائكة ام انوك هذه الخائكة  
خارج باب البرقية بالصراة  
انشاء الخاتون طغاي بجاه  
تربة الامير طغاي الساق  
بجاءت من اجل المباني  
وجعلت بها صوفية وقراء  
ووقفت عايها الاوقاف الكثيرة  
وقدرت لكل حاربة من جواربها  
مرتبا يقوم بها ثم ترجمها بقوله  
طغاي الخوذة الكبرى  
زوج السلطان الملك الناصر  
محمد بن قلاوون وأم ابنته  
الامير انوك كانت من جملة  
امائه فاعتقها وتزوجها ويقال  
انها اخت الامير آق قايغ بد  
الواحد وكانت بديعة الحسن  
باهرة الجمال رات من السعادة  
ما لم يره غيرها من نساء ملوك  
الترك بمصر وتعمت في ملازما  
وصل سواها مثلها لم يدم  
السلطان على محبة امراة  
سواها وصارت خوذة بعد  
ابنته توكاى اكبر نساها حتى  
من ابنته الامير تسكيز وجبها  
القاضي كريم الدين الكبير  
واحتفل بامرها وصل لها البقول في محارطين على ظهور الجمال واخذ لها الابقار الحلياة

زين الدين هناك وساروا فنزل محمد شاه عند الرملة وفرق الخليفة السلاج على الجند  
والعامية ونصب المتجنقات والعرادات فلما كان في العشر من المحرم وركب هسك  
محمد شاه وزين الدين على ووة وتوا عند الرقة وروا بالشباب الى ناحية التاج فعبير اليهم  
طامة بغداد فقاتلهم ورومهم بالنفط وغيره ثم جرى بينهم عدة حروب وفي ثالث صفر  
عاودا القتال واشتدت الحرب وعبر كثير من اهل بغداد سباحة وفي السفن فقتلوا  
وكان يومها مشهودا ولم تنزل الحرب بينهم كل وقت وعمل الجسر على دجلة وعبر عليه  
الكثير من السراير الى الجانب الشرقي وصار القتال في الجانبين وبقي زين الدين في الجانب  
الغربي وأمر الخليفة قنودى كل من جرح فله خمسة دنانير فحان كلما جرح انسان  
بمحضر عند الوزير فبعطيه خمسة دنانير فاتفق ان بعض العامة جرح جرحا ليس بكبير فحضر  
الوزير بطاب الدنانير فقال له الوزير يا امير هذا الجرح بشئ فعادوا القتال فضر بفاشقت  
جوفه وخج شيء من شحمها فحمل الى الوزير فلما رآه قال يا مولانا الوزير يا امير ضحك هذا  
فضحك منه واضعف له رقبته لمن يعالج جراحته الى ان برئ وتعددت الاقوات في  
العسكر الا ان اللحم والقواكه والخضر كثيرة وكانت الغلات ببغداد كثيرة لان الوزير  
كان يفرقها في الجند عوض الدنانير يبيعونها فلم تزل الاسعار عندهم رخيصة الا ان  
اللحم والقواكه والخضر قليل عندهم واشتد الحصار على اهل بغداد لانقطاع المواد  
عنهم وعدم المعيشة لاهلها وكان زين الدين وعسكر الموصل غير مجدين في القتال لاجل  
الخليفة والمسلمين وقيل لان نور الدين محمود بن زنكي وهو اخو قطب الدين صاحب  
الموصل الاكبر ارسل الى زين الدين يلومه على قتال الخليفة ففقدوا قصر ولم تزل الحرب  
في اكثر الايام وعمل السلطان محمد شاه اربعمائة مسلم ليصعد الرجال فيهم الى السور  
مزعجوا وقتلوا ففتح اهل بغداد ابواب البلد وقالوا اي حاجة بكم الى السلام هذه  
الابواب مفتحة فادخلوا منها فلم يقدروا على ان يقر بها فبينما الامر على ذلك اذ وصل  
الخبر الى السلطان محمد ان اخاه ملك شاه وابيلد كرز صاحب بلاد اران ومعه الملك  
ارسلان ابن الملك طغرل بن محمد وهو ابن امراة ايلد كرز قد دخلوا همدان واستولوا عليها  
واخذوا اهل الامراء الذين مع محمد شاه وامهم فلما سمع محمد شاه ذلك جدد في القتال  
اعله يبلغ مناه فلم يقدروا على شئ ورحل عنها نحو همدان في الرابع والعشر من ربيع  
الاول سنة ثنتين وخمسين وخمس مائة وعاد زين الدين الى الموصل وتفرق ذلك الجمع  
على عزم العور اذ افرغ محمد شاه من اصلاح بلاده فلم يعودوا يجتمعون وفي كثرة حروبهم  
لم يقتل بينهم الا نفر يسير وانما الجراح كانت كثيرة ولما ساروا منهم بوابه قوا وغيرهم  
طريق خراسان ولما رحل العسكر عن بغداد اصاب اهلها امراض شديدة حادة وموت  
كثير لاشدة التي مرت بهم وامام ملك شاه وابيلد كرز ومن معها فاقبلهم ساروا من همدان  
الى الري فخرج اليهم اينانج فمعتها وقتلهم فمهرزموه فارس لملك محمد الا مير سقمس  
ابن قيسار الحرامي في عسكر فنجده لا يتنازع فساد سقمس وكان ايلد كرز وملك شاه  
ومن معه ما قد عادوا من الري يريدون محاصرة الخليفة فاقبلهم سقمس وقتلهم

فسارت معها طول الطريق لاجل اللبن الطري والجبن وكان يقبل لها الجبن في الغداة ٩٧

والعشاء وناهيك من وصل  
الى مداومة البقل والجبن  
واللبن في كل يوم بطريق الجمع  
فما عساه يكون بعد ذلك وكان  
القاضي كريم الدين وامير  
مجلس وعدة من الامراء يترجلون  
عند النزول ويسرون بين يدي  
محفة تهاوي قبلون الارض لها  
كما يفعلون بالسلطان ثم حج بها  
الامير بشتاك في سنة تسع  
وثلاثين وسبعمائة وكان  
الامير تذكر اذا جهز من دمشق  
تقدمة للسلطان لا بد ان يكون  
لخوند طغاي منها جزءا وفر  
فالمات السلطان الملك الناصر  
استمرت عظمته من بعده الى  
ان ماتت في شهر شوال سنة  
تسع واربعين وسبعمائة أيام  
البوا عن ألف جارية وثمانين  
خصيا واموال كثيرة جدا  
وكانت عفيفة طاهرة كثيرة  
الخبر والصدقات والمعروف  
جهزت سائر جوارها  
وجعلت على قبر ابنها بقعة  
المدرسة الناصرية بين  
القصرين قراء ووقفت على  
ذلك وقفا وجعلت من جملة  
خدماء يفرق على الفقراء  
ودفنت بهذه الخانكاه وهي  
من اهم الاماكن الى يومنا  
هذا انتهى كلامه (يقول)  
الحقير اني دخلت هذه  
الخانكاه في اواخر القرن  
الماضي فوجدت بهار وحاتية  
لطيفة وبها مساكن وسكان  
قاطنون بها وفيهم اصحاب الوظائف مثل المؤذن والوقاد واليكنايس والملا ودخلت

### • (ذكر عدة حوادث) •

في هذه السنة في ربيع الاول اطلق ابو الواليه البدر ابن الوزير ابن هبيرة من حبس  
تكريت ولما قدم بغداد خرج اخوه والموكب يتلقونه وكان يوما مشهودا وكان مقامه  
في الحبس يز يد على ثلاث سنين وفيما احترقت بغداد في ربيع الآخر وكثر الحرق بها  
واحترق درب فراسا ودرب الدواب ودرب اللبان وخربة ابن حربة والظفرية والختاوية  
ودار الخلافة وباب الازج وسوق السلطان وغير ذلك وفيها في شوال قصدا لاسماعيلية  
طبرستان فاقعوا بها ودموا عدة عظيمة واسر واجاعة من اعيان دولة السلطان ونهبوا  
اولادهم ودوابهم وقتلوا فيهم وفيها في ذي القعدة توفي شيخ الاسلام ابو المعالي الحسن  
ابن عبيد الله بن احمد بن محمد المعروف بابن الرزاز بنيسابور وهو من اعيان الافاضل وفي  
هذه السنة توفي مرید الدين بن بيسان رئيسر آمد والحاكم فيها على صاحبها وولي ما كان  
اليه بعده ابنه كمال الدين ابو القاسم وتوفي ابو الحسن علي بن الحسين الغزنوي الواعظ  
المشهور ببغداد وكان قدم اليها سنة ست عشرة وخمس مائة وكان له قبول عظيم عند  
السلطين والعامّة والخلفاء الا ان المقتدي اعرض عنه بعد موت السلطان مسعود  
لاقبال السلطان عليه وكان موته في الحرم وتوفي ابو الحسن بن المحل الفقيه الشافعي  
شيخ الشافعية ببغداد وكان يؤتم بالخليفة في الصلاة وتوفي ابن الاشمى الشاعر وهو  
من اهل النيل من اعيان الشعراء في طبقة الغزالي والارجاني وكان عمره قد زاد على  
تسعين سنة وفيها قتل مظفر بن حماد بن ابي الخير صاحب البطيحة قتله نفيس بن فضل  
ابن ابي الخير في الحمام وولي بعده وفيها توفي الواو الحلبي الشاعر المشهور وفيها في  
رمضان توفي الحكيم ابو جعفر بن محمد البخاري باسمر ابن وكان عالما بعلوم الحكماء  
الاوائل

(ثم دخلت سنة اثنتين وخمسين وخمس مائة)

### • (ذكر الازل بالشام) •

في هذه السنة في رجب كان بالشام زلازل كثيرة قوية خربت كثير من البلاد وهلك  
فيها ما لا يحصى كثرة فغرب منها بالمرّة حجارة وشبىزرو وكفر طاب والمعرة واقامية وجص  
وحصن الاكراد وعرة واللاذقية وطرابلس وانطاكية وامامالم يكثر فيه الخراب  
ولكن خرب اكثره في جميع الشام وتهدمت اسوار البلاد والقلاع فقام نور الدين محمود

الى مدفن الواقعة وعلى قبره تار كريمة من ٩٨ الرخام الابيض وهندراسها ختم شريفة كبيرة على كرسى بخط جليل وهي  
 مذهبية وعليها اسم الواقعة  
 رحمه الله تعالى فلوان الشيخ  
 المترجم عمره هذه الخانة  
 بدل هذا الذي ارتكبه من  
 تخريبها كان له بذلك منقبة  
 وذ كرحمن في حياته وبعد  
 حياته وبالله التوفيق وللمترجم  
 طبعات جمعها في تراجم الفقهاء  
 الشافعية المتقدمة من  
 والمتأخرين من أهل عصره  
 ومن قبلهم من أهل القرن  
 الثاني عشر قبل تراجم  
 المتقدمين من طبقات السبكي  
 والاسنوني وأما المتأخرون  
 فنقلهم من تاريخنا هذا  
 بالحرف الواحد وأظن ان  
 ذلك آخر تاليفاته وعمل تاريخنا  
 قبله مختصا في نحو أربعة  
 كرايس عند قدماء الوزير  
 يوسف باشا الى مصر وخروج  
 الفرسان وبعثها واهداه اليه  
 عند دفعه ملوك مصر وذ كرفي  
 آخره خروج الفرانسيس  
 ودخول العثمانية في نحو  
 ورقتين وهو في غاية البرود  
 وغلط فيه غلطات منها انه  
 ذكر الاشرف شعبان ابن  
 الأمير حسين بن الناصر محمد بن  
 قلاوون فجعله ابن السلطان  
 حسن ونحو ذلك ولم يزل المترجم  
 حتى نعلل ومات في يوم  
 الخميس ثاني شهر شوال من  
 السنة وصلى عليه بالآزهر في  
 جامع كبير ودفن بعد فنه الذي  
 بناه لنفسه كما ذكر ووضعوا على تابوته المذ كور عمامة كبيرة كبر من طينته التي

• (ذ كرمك نور الدين حصن شيرز)

نفسه يد كرمك هذا الحصن ولمن كان قبل ان يملكه نور الدين محمود بن زنكي فنقول هذا  
 الحصن قريب من حماة بينهما نصف فرسوخا وهو على جبل عال منيع لا يسلك اليه الا من  
 طريق واحدة وكان لآل منقذ الكنائيين يتوارثونه من ايام صالح بن مرداس الى  
 ان انتهى الامر الى ابى المرحف نصر بن علي بن نصر بن منقذ بعد ابيه ابى الحسن على  
 وكان بيده الى ان مات سنة احدى وتسعين واربعمائة وكان شجاعا كريما فلما حضره  
 الموت استخلف اخاه باسلامة مرشد بن علي فقال والله لا وليته ولا اخرج من الدنيا  
 كما دخلتها وكان عالما بالقرآن وهو والد مؤيد الدولة اسامة بن منقذ ولاها اخاه  
 الاصغر سلطان بن علي واصطعبا اجل صبره مدة من الزمان فاولد مرشد عدة اولاد  
 ذ كور وكبروا وادوا منهم عز الدولة أبو الحسن على ومؤيد الدولة اسامة وغيرهم  
 ولم يولد لآخيه سلطان ولد ذ كراي ان كبر فآخاه اولاد ذ كور فآخاه على ذلك وخاف  
 اولاد آخيه على اولاده وسعى بينهم المفسدون فغبروا كلا منهم على آخيه فكتب  
 سلطان الى آخيه مرشد ابيات شعر يعاقبه على اشياء بلغته عنه فاجابه بشعر في معناه  
 رأيت ابيات ما تمس الحاجة اليه منه وهي هذه الابيات

ظلم أبت في الظلم الاتماديا • وفي الصدود الهجران الاتعالي  
 شكت هجرنا والذنب في ذالذنبها • ذبا عجبنا من ظالم جاء شاكيا  
 وطاوعت الواشين في وطامنا • عصيت مذولا في هواها وواشيا  
 ومال بها تيه الجمال الى القلي • وهيات ان امسى لها الدهر قاليا  
 ولاناسيا ما أودعت من عهدها • وان هي أبدت جفوة وتناسيا  
 ولما اتاني من قر يضك جوهر • جمعت المعالي فيه لي والمعاني  
 وكنت هجرت الشعر حين لانه • تولى برحى حين ولى شبايا  
 وابن من السنتين لفظ مفرق • اذارت ادنى القول منه عصانيا  
 وقلت اخي برحى بني واسرى • ويحفظ عهدى فيهم وذماني  
 ويحيزهم مالم اكفه فعله • لنفسى فقد ادعته من ترانيا  
 فباللهم ان خني الدهر صدق • وللمنى صار ما كان ماضيا  
 تنسكت حتى صار برك قسوة • وقدر بك منى جفوة وتناسيا  
 واصبحت صفر الكف مما جرت به • ارى الياس قد عني سبيل رجانيا

كان يلبسها في حياته بكثير وصحبه بها شاش أخضر وعصمه بها شاش ٩٩ كشميرى احمر ووقف شخص من طلب

مقصودته ويده مفرقة يدهو  
الناس لزيارته وياخذهم  
دراهم ثم ان زوجته وابنا ومن  
يلوذ بهم - ثم ابنته مولدا  
وعيدا في أيام مولد العفيفي  
وكتبوا بذلك فرمات من  
الباشا ونادى به تابع الشرطة  
باسواق المدينة على الناس  
بالجماع والحضور لذلك المولد  
وكتبوا اوراقا ورسائل  
للاعيان واصحاب المظاهر  
وغيرهم بالحضور وذهبوا ذبايح  
ولحضر وابوابين وفرشين  
مدوا السمطة بها انواع الاطعمة  
والحلالات والهمبرات  
والحشقات لمن حضر من  
الغنى والمشايع والاهيان  
وارباب الاشيار والبدع ونصبوا  
قبالة تلك القبة صواري علقوا  
بها قناديل وبيارق وشرايط  
جراوصفراء - لوحها الرمح  
واجتمع حول ذلك من غوغاه  
الناس وهملوا قهاوى وبياعين  
الحلوا والخللات والترمس  
المالح والقول المقل ودعوا  
ماتلك البقعة من قبور  
الامرات راو قدوا بها النيران  
وصبوا عليها القاذورات مع  
ما يلحقهم من البول والغائط  
وأما ضجة الاوباش والاولاد  
وصراخهم وفرقتهم بالبارود  
وصياحهم وضجيجهم فقد  
شاهدنا بها كنانة من

على اتى ما حدث هناك - دته • ولا غيرت هذى السنون وادايا  
فلا غرو عندها الحادثات فأتى • اراك يمى - نى والانام شماليا  
تحل بها - ذرا لو قرنت بها • نجب - وم الساء لم تعد راريا  
تحت يد من صفاتك زانها • كازان منظوم اللال الى القواني  
وعش بانيسا للمجد ما كان واهيا • مشيدامن الاحسان ما كان هاويا  
وكان الامر بينهما فيه تماسك فلما توفى مرشد سنة احدى وثلاثين وشجته امة قلب  
اخوه لا ولاده ظهر الجهن وباده - م عايسوه - م وانجر جهم من شيزر فقروا وقصد  
اكثرهم نور الدين وشكوا اليه ما لقوا من جهم فغاضه ذلك ولم يمكنه قصده والاخذ  
بشارهم واعادتهم الى وطنهم لاشتغاله بجهاد الفرنج ونحوه ان يسلم شيزر الى الفرنج ثم  
توفى سلطان وولى بعده اولاده فبلغ نور الدين عنهم مراسلة الفرنج فاشتد حنقه عليهم  
وانتظر فرصة تمككه فلما سبقت القلعة هذه السنة بمآذ كراهه من الزلزلة لم ينج من بني  
مئة من الذين بها احد وسبب هلاكهم اجمعين ان صاحبها منهم كان قد ختم ولده وعمل  
دعوة للناس واحضر جميع بني مئة - م عنده في داره وكان له فرس يجبه ولا يكاد يفارقه  
واذا كان في مجلس اقيم الفرس على يابه وكان المهرف في ذلك اليوم على باب الدار فحالت  
الزلزلة فقام الناس ليخرجوا من الدار فرح الفرس رجلا كان اولهم فقتله وامتنع  
الناس من الخروج فسقطت الدار عليهم كاهم وخربت القلعة وسقط سورها وكل بناء  
فيها ولم ينج منها الا الثريد فبادروا اليها بعض امرائه وكان بالقرب منها فصدوا اليها وتسلما  
نور الدين منه فلكها وعمر اسوارها ودورها واعادها جديدة

• (ذ كروفاة الدييسى صاحب جزيرة ابن عمر واسطة يلاه

قطب الدين مودود على الجزيرة)

كانت الجزيرة لا تملك زنى فلما قتل سنة احدى واربعين اقطعها ابنه سيف الدين  
غازى للميراث بكر الدييسى وكان من اكابراهم والده فبقيت بيده الى الآن ويمكن  
منها وصار بحيث يتعد على قطب الدين اخذها منه فحالت في ذى الحجة سنة اثنتين  
ونخسين ولم يخلف ولدا فاستولى عليها عمه لوك له اسم غلبك واطاعه جنداه فحصرهم  
مودود ثلاثة اشهر ثم تسلمها من غلبك في صفر من سنة ثلاث ونخسين واعطاه عوضها  
اقطاعا كثيرة

• (ذ كروفاة السلطان سنجر)

في هذه السنة في ربيع الاول توفى السلطان سنجر بن ملكشاه ابن البارسلان ابو  
الحمرث اصابه قولنج ثم بعده اسهال فحالت منه ومولده بسنجار من ديار الجزيرة في رجب  
سنة تسع وسبعين واربع مائة وسكن خراسان واستوطن مدينة مرو ودخل بنه - داد مع  
اخيه السلطان محمد وادخله معه بالخليفة المستظهر باقعه فعد الى محمد بالسلطنة وجعل  
سنجر ولى عهده فلما مات محمد دخلوا عليه بالسلطان واستقام امره واطاعه

عقارب الترب وضرر المثل بهم فهم اقبح منهم فان العقارب الحقيقية لم تلهم افعالا مثل هذه والمسامات



الشيخ المترجم ومضى على موته ثلاثة ايام . . . اجتمع المشايخ في يوم الاحد خامسه وطلعوا الى القلعة ودخلوا الى الباشا

السلطين وخطب له على اكثر من ابر بالاسلام بالسلطنة فمروا بعين سنة وكان قبلها  
يخاطب بالملك عشرين سنة ولم يزل امره عاليا وخدمه مترقا الى ان اسره الغز على ما ذكرناه  
ثم انه خلص بعد مدة وجع نليه اطرافه وكاديه وداليه مدركه فادركه اجله وكان  
مهيبا كريما رفيقا بالعزبة وكانت البلاد في زمانه آمنة ولما مات دفن في قبعة بناها  
لنفسه سماها دار الآخرة ولما وصل خبر موته الى بغداد قطعت خطبته ولم يجلس له  
في الديوان للعزاء ولما حضر السلطان منبج فقام بها خائفا من الغز فقصده جرجان  
ابن محمد بن بقرخان وهو ابن أخت السلطان منبج فقام بها خائفا من الغز فقصده جرجان  
يستظهر بها وعاد الغز الى مرو وخراسان واجتمع طائفة من عساكر خراسان على أي ابيه  
المؤيد فاستولى على طرف من خراسان وبقيت خراسان على هذا الاختلال الى سنة أربع  
ونخسين وراسل الغز الملك محمودا على ما نذكره سنة ثلاث وخسين وسالوه ان يحضر  
عندهم ليمسكوه عليهم فلم يبق اليهم وخافهم على نفسه فارسل ابنه اليهم فاطاعوه مديدة  
ثم لحق بهم الملك محمود على ما نذكره سنة ثلاث وخسين

\*) ذكر ملك المسلمين مدينة المرية وانقراض دولة الملتين بالاندلس \*)

في هذه السنة انقرضت دولة الملتين بالاندلس وملك أصحاب المؤمنين مدينة المرية  
من الفرنج وسبب ذلك ان عبدا لمؤمن لما استعمل ابنه ابا سعيد على الجزيرة الخضراء  
ومالقة عبر ابا سعيد البحر الى مالقة واتخذها دارا وكاتبه ميمون بن بدر الملقب في صاحب  
غرناطة ان يوحده ويسلم اليه غرناطة فقبل ابا سعيد ذلك منه وتسلم غرناطة فصار ميمون  
الى مالقة باهله وولده فلما جاء ابا سعيد وأكرمه ووجهه الى مراكش فقبل عليه عبد  
المؤمن وانقرضت دولة الملتين ولم يبق لهم الا الجزيرة ميمونة مع جوبن غانية فلما ملك  
ابا سعيد غرناطة جمع الجيوش وسار الى مدينة المرية وهي بايدي الفرنج اخذوها من  
المسلمين سنة اثنتين واربعين وخمسمائة فلما نازلها وافاد الاسطول من سبعة وفيه  
خلق كثير من المسلمين فخصروا المرية برا وبحرا وجاء الفرنج الى حصنها فحصرهم فيها  
ونزل عسكره على الجبل المشرف عليهم ابني ابا سعيد سورا على الجبل المذكور الى البحر  
وعمل عليه خندقا فاصارت المدينة والحصن الذي فيه الفرنج محصورا بهذا السور  
والخندق ولا يمكن من يجمدهما من ان يصل اليهما فجمع الادفونس ملك الفرنج  
بالاندلس المعروف بالاسليطين في اثني عشر ألف فارس من الفرنج ومعه محمد بن سعد  
ابن مردنيش في ستة آلاف فارس من المسلمين وراموا الوصول الى المدينة ودفع المسلمين  
عنها فلم يطيقوا ذلك فراجع الاسليطين وابن مردنيش خائمين فبات الاسليطين في عوده  
قبل ان يصل الى طليطلة وتعادى الحصار على المرية ثلاثة اشهر فضاقت الميرة وقلت  
الاقوات عالى الفرنج فطلبوا الامان ليسلموا الحصن فاجابهم ابا سعيد اليه وامنهم  
وتسلم الحصن ورحل الفرنج في البحر عائدين الى بلادهم فكان ملكهم المرية مدة عشر  
سنين

وذكروا له موت المترجم  
ويستأذنه فيمن يجعلونه  
شيخا على الازهر فقال لهم  
الباشا انهم ارايكم واختاروا  
شخصا يكون خاليا عن  
الاعراض وانا اقلده ذلك  
فقاموا من مجلسه ونزلوا الى  
بيوتهم واختلفت آراؤهم  
فالبعض اختار الشيخ المهدى  
والبعض ذكر الشيخ محمد  
الشنواني واما الشيخ محمد الامير  
فانه امتنع من ذلك وكذلك  
ابن الشيخ العروسي والشيخ  
الشنواني انه كور من عزل عنهم  
وليس له درس بالازهر وقرأ  
دروسه بجامع الفاكهاني الذي  
في العقادين ويده وظائف  
خدم الجامع وعند فراغه من  
الدروس بغير قيامه ويكنس  
المسجدو يغسل القناديل  
ويهرها بالزيت والغتائل  
حتى يكنس المراحيمض فلما  
بلغه انهم ذكروه تغيب ثم ان  
الباشا امر القاضي وهو بهجة  
أفندي بان يجمع المشايخ  
عندهم ويثقفوا على شخص  
يجمع رأيهم عليه بالشروط  
المذكورة فارسل اليهم القاضي  
وجمعهم وذلك في يوم الثلاثاء  
سابعه وحضر فقهاء الشافعية  
مثل القويني والفضالي  
وكثير من الجاهدين والشوام  
والقاربة فسال القاضي هل

بقي احد فقالوا لم يكن احد غائبا عن الحضور الا ابن العروسي والهيتمي والشنواني فارسلوا

(ذ ك



اليهم فخر العروبي والهيمتي فقال واين الشنوا في فلايد من حضوره فارسلوا . . .

الرسول انه له ثلاثة ايام غائبا  
عن داره وترك هذه الورقة

هنداه له وقال ابن طلحة في  
اعطوهم هذه الورقة فاخذها

القاضي وقرأها جها را يقول  
فيه انتم الله الرحمن الرحيم

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى  
آله وصحبه وسلم بحضرة شيخ

الاسلام اننا نزلنا عن المشيخة  
للشيخ بدوي الهيمتي الى آخر

ما قال فعند ما سمع الحاضرون  
ذلك القول قاموا قومة

واكثرهم طائفة الشوام  
وقال بعضهم هو لم يثبت له

مشيخة حتى انه ينزل عنها غيره  
وقال كبارهم من المدربين

لا يكون شيخا الا من يدرس  
العلوم ويقيم الطلبة و زادوا

في اللغظ فقال القاضي ومن  
الذي ترضونه فقالوا نرضي

الشيخ المهدي وكذلك قال  
البقية وقاموا وصافوه

وقرأوا الفاتحة وكتب القاضي  
اعلاما الى الباشا بما حصل

وانفض الجمع وركب الشيخ  
المهدي الى بيته في كبة

وحوله وخلقه المشايخ وطوائف  
الهاورين وقرى بوا الشربات

واقبلت عليه الناس للتهنئة  
وانتظر جواب الاعلام بقية

ذلك اليوم فلم يات الجواب  
ومضى اليوم الثاني والمدبرون

يدبرون شغلهم واحضروا  
الشيخ الشنوا في من المكان

### • (ذ كر شرو صاحب طهرستان الاسماعيليه) •

في هذه السنة جمع شاه مازندران رستم بن علي بن شهر يار عسكريه وسارولم يعلم احدا  
جهة مقصده وسلك المضائق وجد السير الى بلد الموت وهي الاسماعيليه فاغار عليها  
واحرق القرى والسواد وقتل فاكثر وغنم أموالهم وسبي نساءهم واسترق ابنائهم  
فباعهم في السوق وعاد سالما غافلا واخذل الاسماعيليه ودخل عليهم من الوعد مالم  
يصابوا بماله وخرب من بلادهم مالا يعمر في السنين البكثيرة

### • (ذ كر اخذ حجاج خراسان) •

في هذه السنة في ربيع الاول سار حجاج خراسان فلما رحلوا عن بسطام اغاروا عليهم جمع  
من الجند الخراسانية فاقصدوا طهرستان فاخذوا من امتعتهم وقتلوا نفر منهم وسلم  
الباقون وساروا من موضعهم فبينما هم سائرون اذ طاع عليهم الاسماعيليه فقاتلهم  
الحجاج قتالا عظيما وصبروا صبرا عظيما فقتل اميرهم فاخذوا القوابا يديهم واستسلموا  
وطلبوا الامان والقوا اسلحتهم مستأمنين فاخذهم الاسماعيليه وقتلوا منهم ولم يبقوا  
منهم الا شزيمة سيرة وقتل فيهم من الأئمة العلماء والزهاد والصالحا جمع كثير وكانت  
مصيبه عظيمة عمت بلاد الاسلام وخصت خراسان ولم يبق في بلادها وفيه الماتم فلما كان  
الغد طاف شيخ في القتلى والجرحى ينادي يا مسلمون يا حجاج ذهب الملا حدة وانار جل  
مسلم فمن اراد الماسمة فتيه فن كفه قتله واجهز عليه فلهكوا واجمعون الامن سلم وولى  
هار باو قليل ما هم

### • (ذ كر الحرب بين المؤيد والامير ايثاق) •

وذكرنا تقدم الامير اى به عمك السطان سنجر و تقدمه على عساكر خراسان ففسده  
جاعة من الامراء منهم الامير ايثاق وهو من الامراء السجريه وانحرف عنه وكان تارة  
يقصد دخرازمشاه وتارة مازندران وتارة يظهر الموافقة للمؤيد ويبطن المخالفة فلما  
كان الآن فاروق مازندران ومعه عشرة آلاف فارس قد اجتمع معه كل من يريد  
الغارة على البلاد وكل منحرف عن المؤيد وقصد خراسان واقام بنواحي نسا وابيورد  
لا يظهر المخالفة للمؤيد بل يراسله بالموافقة والمعاضدة له ويبطن ضدها وانتقل المؤيد  
من المكاتبة الى المسكافه وسارا اليه جريدة فاغار عليه ووقع به فقرق عنه جوعه ونجا  
بمخاشاة نفسه وغنم المؤيد وعسكره كل ما لا يثاق ومضى منهزما الى مازندران وكان  
ملكها رستم بينه وبين اخ له اسمه على تنازع على الملك وقد قوى رستم فلما وصل ايثاق  
الى مازندران قتل عليا وحمل راسه الى اخيه رستم فاعظم ذلك على رستم واشتدوا اشتبا  
غضبوا وقال اكل محمي ولا اطعمه غيري ولم يزل ايثاق يتردد في خراسان بالنهب والغارة  
لاسيما مدينة اسف راي فانه اكثر من قصد هاتحتي خربت فراس له السلطان محمود بن  
محمد والمؤيد عوانه الى الموافقة فامتنع في سارا اليه في العساكر فلما قارباه اتاهما كثير  
من عسكره فمضى من بين ايديهم الى طهرستان في صفر سنة ثلاث وخسين فتبعاه في

الذي كان متعينا فيه بعض القديمة ونعم واشغلهم هو حاضر والسيد منصور الياقوي المنفصل عن مشيخة

الشوام الى الامام عبيد الله الى شعبة الشوام وبمعهما ١٠٢ الشيخ قاسم التولي في عماله واما ائمة الذين تطاهروا في مجلس القاضي

عسا كرهما فامرسل شاهما زنديران يطلب الصلح فاجاباه واصطالحوا ورجل شاهما زنديران  
اموالا جليلية وهذا يا نفيسة وسيرا يثاق ابنه رهينة فادعته

\*(ذكر الحرب بين المؤيد وسنقر العزيزي)\*

كان سنقر العزيزي من اراء السلطان سنقر ومن ينساوي ايضا المؤيد اي ابيه فلما  
اشتغل المؤيد بحرب ايثاق سار سنقر من عسكر السلطان محمود بن محمد الى هراة  
ودخلها وبها جماعة من الاترك وتخص بها قشير عليه بان يعتضد بالملك الحسين  
ملك الغور به فلم يفعل واستبد بنفسه منفردا لانه راي اختلاف الامراء على السلطان  
محمود بن محمد فطمع وحده بنفسه بالقوة فقصده المؤيد الى هراة فلما وصل اليها قاتل  
من بها شيئا من قتال ثم ان الاترك مالوا الى المؤيد واطاعوه وانقطع خبر سنقر  
العزيزي من ذلك الوقت ولم يعلم ما كان منه فقيل انه سقط عن فرسه فمات وقيل بل  
اغتاله الاترك فقتلوه وتقدم السلطان محمود الى ولاية هراة في عساكرهم وجنوده  
والحق جماعة من عسكر سنقر بالامير ايثاق واغاروا على طوس وقرها فبطلت  
الزروع والحراث واستولى الخراب على البلاد ودمت القنن اطراف خراسان واصابهم  
العين فانهم كانوا ايام السلطان سنقر في ابدعده عيش وآمنه وهذا دأب الدنيا لا يهتفون  
نعمها وخيرها من كدر وشوائب وآفات ولما يخلص شرها من خير فندس الله ان  
يحسن لنا العون والعقبى بحمد وآله

\*(ذكر ملك نور الدين بعلبك)\*

في هذه السنة ملك نور الدين محمود بعلبك وقلعتها وكانت بيد انسان يقال له ضحاك  
البقاعي منسوب الى بقاع بعلبك وكان قد ولده اياهما صاحب دمشق فلما ملك نور  
الدين دمشق امتنع ضحاك بما في نفسه لم يمكن نور الدين محاصره لقربه من القر فخرج فقتلطف  
الحال معه الى الآن فلكها واستولى عليها

\*(ذكر عدة حوادث)\*

في هذه السنة قلع الخليفة المقتدى لامر الله باب الكعبة وعمل عوضه بابا مصفيا بالنقرة  
المذهبية وعمل لنفسه من الباب الاول بابا يمدقن فيه اذامات وفيه اتوفى محمد بن  
عبد اللطيف بن محمد بن ثابت أبو بكر الجبندى رئيس اصحاب الشافعي باصفهان وسبع  
الحديث بهما من ابي على الحداد وكان صدرا مقدما عند السلطان وكان ذا حكمة عظيمة  
وجاهة ريش ووقعت له قتلته عظيمة باصفهان وقتل فيها خلق كثير وفيها كان  
بخراسان غلا شديدا كادت فيه سائر الدواب حتى الناس وكان نيسابور طباطبا فذبح  
انسانا علوا وطبخه وباعه في الطبخ ثم ظهر عليه وانه فعل ذلك فقتل وأسفر الغلاء  
وصلحت احوال الناس وفيها اتوفى القاضي أبو العباس احمد بن مختار بن علي المايدي  
الواسطي قاضيا وكان فقيها عالما وفيها في بيع الاخر توفى القاضي برهان الدين أبو  
القاسم منصور بن ابي سعد محمد بن ابي نصر احمد الهادي قاضي نيسابور وكان من ائمة

بالسكلام وجد وابنية المشايخ  
آخر الليل وركبوا في الصباح  
الى القاعة فقابلوا الباشا فخرج  
على الشيخ محمد الشنوا في فروة  
محمود وجعله شيخا على الازهر  
وكذلك على السيد منصور  
اليافاوي ليكون شيخا على رواق  
الشوام كما كان في السابق ثم  
نزلوا وركبوا وصحبهم اغات  
الينجليزية بهيئة الموكب  
وعلى راسه المجوزة الكبيرة  
وامامه الملازمون بالبراقع  
والريش في رؤسهم وما زالوا  
سائرين حتى دخلوا حارة  
خوشقدم فتنزلوا بدار ابن الرابي  
لان دار ذات الشيخ الشنوا في  
صغيرة وضيقة لا تسع ذلك  
الجمع والذي أنزل في ذلك  
المنزل السيد محمد الهروي وقام  
له بجميع الاحتياجات وارسل  
من الليل الطباقين والغمر اشين  
والاغنام والارز والخطب  
والهجن والعسل والسكر  
والقهوة وأوقف عبيده  
وخدمه لخدمة القادمين للسلام  
والتمنئة ومنسالة القهوة  
والشربات والبخور وما الورود  
وازدجت الناس عليه وأتوا  
افواجا اليه وكان ذلك يوم  
الثلاثاء رابع عشره ووصل  
الخبير الى الشيخ المهدي ومن  
معه وحصل لهم كسوف  
وبطلت مشيخته ولما كان يوم  
الجمعة حضر الشيخ الجديد  
الى الازهر وصلى الجمعة وحضر

عظيم وخصوصا للشيخ على الشيخ الجديد وكأنه لم يكن طول دهره بينهم ولا ١٠٣ يلتفتون اليه وبعده اخ الحتم انشد

المشهد قصيدة يرقى بها المتوفى من  
نظم الشيخ هيب الله العدوي  
المعروف بالقاضي وانتهى  
المجموع ومات الاستاذ  
المكرم بقية السلف الصالحين  
ونتيجة الخلف الموقر الشيخ  
محمد المكني ابا السعود ابن  
الشيخ محمد جلال ابن الشيخ  
محمد افة - دي المكني باني  
المكارم ابن السيد عبد المزم  
ابن السيد محمد المكني باني  
السور صاحب الترجمة ابن  
السيد القطيب الملقب باني  
المرور البكري الصديقي  
العمري من جهة الام تولى  
خلافة سجادتهم في سنة  
سبع مائة ومائتين والف  
عندما عزل ابن عمه السيد  
خليل البكري ولم تكن  
الخلافة في فرعهم بل كانت  
في اولاد الشيخ احمد بن عبد  
المنعم وآخروهم السيد خليل  
المذكور فلما حضرت  
العثمانية الى مصر واستقر  
في ولايتها محمد باشا اخبرني  
في السيد خليل الكارهيون  
له وأخوه اليه فيه ورموه  
بالقبائح ومنها تدخله في  
الفرنسيس وامتناعه بهم  
وعزله من نقابة الاشراف  
وردت للسيد هجر مكرم ولم  
يكتفوا بذلك وذكروا انه  
لا يصلح لخلافة البكري فقال  
الباشا وهل موجود في اولادهم

الفقهاء الحنفية

(ثم دخلت سنة ثلاث وخمسين وخمسمائة)

(ذكر الحرب بين سنقر وارغش)

في هذه السنة كانت حرب شديدة بين سنقر الهمداني وارغش المسترشدي وسبعا ان  
سنقر الهمداني كان قد ذهب سواد بغداد بطريق خراسان وكثر جمعهم فخرج الخليفة  
المقتدى لأمراء الله في جمادى الاولى بنفسه يطلبه فلما وصل الى بلد اللخف قال له الامير  
خطلو برس انما كفيك هذا المهم وكان بينهما وبين سنقر مودة فركب اليه وتلاقيا  
وجرى بينهما عتاب طويل لاجل خروجه عن طاعة الخليفة فاجاب سنقر الى الطاعة  
وعاد خطلو برس وأصلح حاله فاقطعه بلدا للخف والامير ارغش المسترشدي فلما  
توجه الى اللخف جرى بينهما منازعة فاراد سنقر قبض ارغش فراه محترزا فصاريا  
واقعة لقتلا شديدا وغدر بارغش اصحابه فعاد منزما الى بغداد وانفرد سنقر ببلد  
اللخف وخطب فيه للملك محمد فسير من بغداد عسكرا قتاله مقدمهم خطلو برس فغرت  
بينهم الحرب شديدة انزعم في آخرها سنقر وقاتل رجاله ونهبت امواله التي في العسكر  
وسار هو الى قلعة الماسكي راخذما كان له فيها واستخلف فيها بعض غلمانته وسار هو  
الى همدان فلم يلتفت اليه الملك محمد شاه فعاد الى قلعة الماسكي

(ذكر الحرب بين شملة وقايمار السلطاني)

في هذه السنة ايضا كان قتال بين شملة صاحب خوزستان ومعه ابن مكايه وبين  
قايمار السلطاني في ناحية بادريا في معسكرهم اوسارا اليه فاقاه الخبير بذلك وهو  
يشرب فلم يحصل بذلك وركب اليهم في نحو ثلثمائة فارس وكان معهم بنفسه فعمل  
عليهم واختلط بهم فاحدقوا به وقاتل اشد قتال فانزعم اصحابه واخذوه اسيرا فقتلوه  
انسانا تركاني كان له عليه ذم لانه قتل ابنه لتركاني فقتله بابنه وارسل برأسه الى محمد  
شاه وارسل الخليفة عسكرا ليقاوم شملة ومن معه فانزعموا من بين ايديهم ونحطوا بالملك  
ملك شاه بخوزستان فهلك كثير منهم بالعد

(ذكر معاودة الغزاة الفتنه بخراسان)

كان الاتراك الغزية قد اقاموا ببلخ واستوطنوها وتركوا النبل والقتل ببلاد  
خراسان واتفقت الحكامة بها على طاعة السلطان خاقان محمود بن محمد ارسلان وكان  
المقتوى لامور دولته المؤيد اياه وعن رأيه يصدر محمود فلما كان هذه السنة في شعبان  
سار الغز من بلخ الى مرو وكان السلطان محمود بمخرخر في العساكر فساد المؤيد في  
طائفة من العسكر اليهم فوقع بطائفة منهم وظفر بهم ولم يزل يتبعهم الى أن دخلوا الى  
مرو وائل رمضان وغنم من اموالهم وقتل كثير او عادا الى سرخس فاتفق هو والسلطان  
محمود على قصد الغز وقتلهم فجمعوا العساكر وحشدا وسارا الى الغز فالتقوا سادس  
شوال من هذه السنة وجرت بينهم حرب طال مداها فبقوا يقتتلون من يوم الاثنين

خلافة قالوا نعم وذكر والترجم فيمن ذكره وانه قد طعن في السن وفيه من المال فقال الباشا انظر لا ينفي النسب وأمر له

بفرس وسرج وهماة كعادته كوجه ١٠٤ فاحضره واليسود التاج والفرجة وخاع عليه الباشا فمروا به واتفق عليه

سابع شوال الى نصف الليل من ليلة الاربعاء الحادي عشر من الشهر تواقعوا عدا  
وقعات متتابعة ولم يكن بينهم اراحة ولا نزول الا لما لا بد منه انهم الغز في ثلاث  
دفعات وعادوا الى الحرب فاما السفر الصبح يوم الاربعاء انكشف الحرب عن  
هزيمة حسا كخراسان وتفرقهم في البلاد وظفر الغز بهم وقتلوا كثيرا منهم واما  
البحري والامري فاكثروا من ذلك وعادوا الى طوس فاستولى الغز  
على مرو واحسنوا السيرة واكرموا العلماء والائمة مثل تاج الدين أبي سعيد السمعاني  
وشيوخ الاسلام على البلخي وغيرهم واغاروا على سرخس وخرت القري وجلباها  
وقتل من اهل سرخس نحو عشرة آلاف قتل ونهبوا طوس ايضا وقتلوا اهلها  
الاقليل وعادوا الى مرو واما السلطان محمود بن محمد الخان والعساكر التي معه  
فلم يقدروا على المقام بخراسان من الغز فساروا الى جرجان ينتظرون ما يكون من  
الغز فلما دخلت سنة اربع وخمسين وخمسمائة أرسل الغز الى السلطان يسألونه ان  
يحضر عندهم ليمسكوه امرهم فلم يثنى عنهم وخافهم على نفسه فاسلوا يطلبون منه ابنه  
جلال الدين ليمسكوه امرهم ويصدوا عن امره ونهيه في قليل الامور وكثيرها  
وترددت الرسل واحتاط السلطان محمود لولده بالعهود والمواثيق وتقرر انقوا هدم سيرة  
من جرجان الى خراسان فلما سمع الامراء الغز بقدومه ساروا من مرو الى طريقه  
فالتقوه بنيسابور وكرهوه وعظموه ودخل نيسابور واتصلت به العساكر الغززية  
واجتمعوا عنده في الثالث والعشرين من ربيع الآخر سنة اربع وخمسين  
وخمسمائة ثمان السلطان محمود سار من جرجان الى خراسان في الجيوش التي معه من  
الامراء السجيرية وتخلف عنه المؤيد ابي فوصل الى حدود نساوا ويوردوا قطع  
نسا لا يرأسه عمر بن حمزة النسوي فقام في حفظها المقام المرضى ومنع عنها ايدي  
المفسدين واقام السلطان محمود بظاهر نسا حتى اسلخ جمادى الآخرة من السنة  
ولما كان الغز بنيسابور هذه السنة أرسلوا الى طوس يدعونهم الى الطاعة والموافقة  
فامتنع اهل راذكان من اجابتهم الى ذلك واغترابوا بسور بلادهم وباعدهم من  
الاجتماع والقوة والعدة الوافرة والذخائر الكثيرة فقصدها طائفة من الغز وحصرهم  
وما كوا بالمدونة لموافيه ونهبوا كثيرا منهم وعادوا الى نيسابور وساروا مع جلال  
الدين محمد بن السلطان محمود الخان الى بهق وحصر واسابور سابع عشر جمادى  
الآخرة سنة اربع وخمسين وخمسمائة فامتنع اهلها عليهم وقام بامرهم النقيب  
محمد الدين علي بن محمد بن يحيى العلوي الحسيني نقيب العلويين واجتمعوا معه  
ورجعوا الى امره ونهيه ووقفوا عنده اشارته فامتنعوا على الغز وحفظوا البلاد منهم  
وصبروا على القتال فلما رأى الغز امتناعهم عليهم وقوتهم أرسلوا اليهم يطلبون  
الصبي فاصطلموا ولم يقتل من اهل سابور في تلك الحروب غير رجل واحد ورحل الملك  
جلال الدين والغز عن سابور في السابع والعشرين من جمادى الآخرة سنة اربع  
وخمسين وخمسمائة وساروا الى نساوا ويوردوا

خمسة كياس وأن يأخذله  
فانظروا في بعض الاقطاعات  
ويعنى من الخيل وسكن  
بداوجه باب الخرق وواج  
أمره واستمرز كره من حيث  
وسار سيرا حسنا مقرونا  
بالكمال جاري على نسق  
نظامه بحسب الحال ويتحكم  
لديه خلفاء الطرائق الصورية  
وأصحاب الاشبار البدعية  
كلاحدية والرافعية والبرهامية  
والقادرية في فصل قواينهم  
العادية وينتقل في أوائل شهر  
ربيع الأول الى دار بالاز بكية  
بدرج عبدالحق فيعمل هناك  
وليمة المولد النبوي على  
العبادة وكذلك مولد  
المعراج في شهر رجب برأوية  
الدش طوى خارج باب  
العدوى ولم يزل على حاله  
وطريقته من انكسار النفس  
الى أن ضعفت قواه وتعالى  
ولا زل الغرامر فعند ذلك طالب  
الشيخ الشنواي وباقي المشايخ  
وعرفهم ان مرضه الذي هو به  
مرض الموت لانه بلغ التسعين  
وزيادة وانه عهد بالخلافة على  
سجادهم لولده السيد محمد  
لانه بالغ رشيدوا التمس منهم  
بان يركبوا معه من الغد  
ويطعموا الى القلعة وبقابلوا  
به الباشا فاجابوه الى ذلك  
وركبوا من الغد صبيته الى  
القلعة فخلع عليه الباشا فروة

وحضر واجتازته الى الازهر فقلوا عليه وذهبوا به الى القرافة ودفن بمشهد ١٠٠ اسلافهم رحمه الله تعالى ومات الاجل

٥٠ (ذكر اسرار المؤيد وخلاصه)

قد ذكرنا ان المؤيد ابيه تخلص عن السلطان ركن الدين محمود بن محمد بجران فلما كان الآن سار من جرجان الى خراسان فقتل بقرية من قرى خبوشان اسمها زانك وبها حصن فسمع الغزوي صوته الى زانك فساروا اليه وحاصروه فيه فخرج منه هارباً فراه واحداً من الغزاة فخذوه فوجدوه بمال جزيل ان أطلقه فقال الغزوي واين المال فقال هو مودع في بعض هذه الجبال فساروه والغزوي فوصل الى جدار قرية فيمادسان وعيون فقال للغزاة المال ههنا ووصلوا الى الجدار ونزل من ظهره ومضى هارباً فراه الغزوي فدخلوا الارض فدخل قرية فمرفه طمان فيمادسان لم يهزم القرية به وطلب منه مركباً فانما بما ارادوا طمانه على الوصول الى نيسابور فوصل اليها واجتمعت العساكر وقوى امره وعاد الى حاله واحسن الى الطمان وبانغ في الاحسان اليه

٥١ (ذكر اجتماع السلطان محمود مع الغزوة وودهم الى نيسابور)

لما عاد الغزوة معهم الملك محمد بن محمود الخان الى نيسابور دكاذ كناه خرج والده السلطان محمود الخان وكان هناك فيمن معه من العساكر الخراسانية فاجتمع بهم وانفقت السكينة على طاعته وادار حصاراً للبلاد وحفظها فلم يقدروا على ذلك فلما اجتمعوا ساروا الى نيسابور وبها المؤيد ابيه في شعبان فلما سمع بقرية منهم رحل عنها الى خوف في سادس عشره ووصلوا اليها في الحادي والعشرين منه ونزلوا فيه وخافهم الناس خوفاً عظيماً فلم يفعلوا بهم شيئاً وساروا عنها في السادس والعشرين منه الى سرخس ومرو وكان بها الفقيه المؤيد بن الحسين الموفق رئيس الشافعية وله بيت قديم وهو من اجناد الامام ابي سهل الصعلوكي وله مصاهرة الى بيت ابي المعالي الجويني وهو المقدم في البلاد والمشار اليه وله من الاتباع ما لا يحصى فاتفق ان بعض اصحابه قتل انساناً من الشافعية اسمه ابو الفتوح الغسنة فاني خطأ وهذا ابو الفتوح له تعلق بنقيب العلويين بن نيسابور وهو فخر الدين ابو القاسم زيد بن الحسن الحسيني وكان هذا النقيب هو الحاكم هذه المدة بن نيسابور فغضب من ذلك وارسل الى الفقيه المؤيد يطلب منه القاتل ليقبض منه ويثبته ان لم يفعل فامتنع المؤيد من تسليمه وقال لا تدخل لك مع اصحابنا انما حكمك على الطائفة العلوية بجمع النقيب اصحابه ومن يتبعه وقصد الشافعية فاجتمعوا له وقتلوه فقتل منهم جماعة ثم ان النقيب ابرق سوق العطارين واحرقوا سكة سعاد ايسا وسكة باغ طاهر ودار امام الحرمين ابي المعالي الجويني وكان الفقيه المؤيد الشافعي بها لاصهر الذي بينهم وعظمت المصيبة على كافة الناس وجمع بعد ذلك المؤيد الفقيه جو عا من طوس واسفر اين وجوين وقهرهم وقتلوا واحداً من اتباع النقيب زيد يعرف بابن الحجابي الاشعري فاهم العلوية ومن معهم فاقتلوا ثمانين عشر شوال من سنة اربع وخمسين وقامت الحرب على ساق واهرق المدارس والاسواق والمساجد وكثر القتل في الشافعية فالتجبا المؤيد الشافعي في شروعة

المكرم المذهب في نفسه  
الندارة في ابناءه تحفه لهذا  
افندي الودنلي الذي عرف  
بناظر المهمات ويعرف  
ايضا بطبل اي الاعرج لانه  
كان به عرج قدم الى مصر  
في امام قدوم الوزير يوسف  
باشا وولاه محمد باشا خسر  
كشوفية اسس ووط ثم رجع  
الى مصر في ولاية محمد علي باشا  
فعمله ناظر اعلى مهمات  
الدولة وسكن بيت سليمان  
افندي مائة واربعة فقام الى  
كلية بناحية الدرب الاخر  
فتقيد بعمل الخيام والسروج  
والسرايات ولوازم الحروب  
فضاقت عليه الدار فاشترى  
بيت ابن الدالي بالبلدية  
بالقرب من قنطرة همرشاه  
وهي دار واسعة عظيمة  
متخربة بهي وما حولها من  
الدور والرباع والحوانيت  
فعمرها وسكن بها ورتب بها  
ورشات ارباب الاشغال  
والصنائع والمهمات المتعلقة  
بالدولة كسبك المدافع والجمال  
والقناير والمكاحل والعربات  
 وغير ذلك من الخيام والسروج  
ومصايف طوائف العساكر  
الطبيعية والعربية والرماة  
وغيرها حول تلك الدار من  
الرباع والحوانيت والمسجد  
الذي بجواره ومكتبا لا قراء  
الاطفال ورتب تدر يساني

من الطلبة ورتب لهم الف عثمانى تصرف ١٠٦ لهم من الروزنامة وقل أطفال وكسرتهم خلاف ذلك و يشترى في

الى قلعة فرخك وقهر باع الشافعية عن القتال ثم انتقل المؤيد الى قرية من قرى طوس و بطلت دروس الشافعية بنيسابور وخرّب البلد وكثر القتل فيه  
• (ذكر حصر صاحب حنبلان ترمذ وعوده وموته) •

في هذه السنة فرحب سار الملائكة ابو شجاع فرخشاہ و هو برقم انه من اولاد بهرام جور وقد تقدم ذكره ايام كسرى ابرو برالى ترمذ و حصرها وكان سبب ذلك انه كان في طاعة السلطان سنجر فلما خرج عليه الغز طلبه ليحضر معه حربه لم يجمع عنده و اظهر انه واصل فبين هذه من العساكر اليه واقام يتنظر ما يكون منه فان ظفر حضر وقال له سبقتني بالحق رب وان كان الظفر للغز قال لمسم انما تأخيت محبة و ارادة ان تملأ كوا فلما انهزم سنجر وكان ما ذكرناه بقى الى الآن فسار الى ترمذ ليحصرها فجمع صاحبها فيروز شاه بن ابى بكر بن قاج عسكره و اتيه ليمنعه فاقبلوا فانهزم فيروز شاه ومضى منهزما لا يلوى على شئ فاصابه في الطريق قوا ليجفان منه

• (ذكر عود المؤيد الى نيسابور وتخريب ما بقى منها) •

في هذه السنة عاد المؤيد الى نيسابور في عساكره و معه الامام المؤيد الموقى الشافعى الذى تقدم ذكر الفتنة بينه وبين ذخر الدين نقيب العلويين وخرجه من نيسابور فلما خرج منها صار مع المؤيد وحضر مع المؤيد وحضر معه حصار نيسابور وتخصن النقيب العلوى بشارستان واشتد الخطب وطال الحرب وسفكت الدماء وهتكت الاستار وخرّبوا ما بقى من نيسابور من الدور وغيرها وبالغ الشافعية ومن معهم فى الانتقام فخرّبوا المدرسة الصندلية لاصحاب ابي حنيفة وخرّبوا غيرها وحصر واقعندز وهذه الفتنة استصلت نيسابور ثم رحل المؤيد الى نيسابور الى بيته في شوال من سنة اربع وخمسين وخمسة مائة كان ينبغي ان تكون هذه الحوادث الغريبة الواقعة في سنة اربع وخمسين من ذكورة في سنتها وانما قدمناها هنا ليلتوب مدتها بعضا فيكون احسن اسياقتها

• (ذكر ملك ملك شاه خوزستان) •

في هذه السنة ملك ملك شاه ابن السلطان محمود بلاد خوزستان واخذ من شعبة التركمان وسبب ذلك ان الملك محمد ابن السلطان محمود لما عاد من حصار بغداد كاذرناه مرض وبقى مرضا به مائة ايام ومضى اخره ملك شاه الى قم وقاما وما والاها فنهبا جميعها وصادر أهلها وجمع أموالا كثيرة فمراسله اخوه محمد شاه يامر به بالكف عن ذلك ليجعله ولى عهد في الملك فلم يفعل ومضى الى اصفهان فلما قاربها ارسل رسولا الى ابن الخجندی و اهيان البلاد في تسليم البلاد اليه فامتنعوا من ذلك وقالوا لا خيل في رقابنا عمن ولا نعذر به فحينئذ شرع ملك شاه في الفساد والمصادرة لاهل القرى فلما سمع محمد شاه الخبر صار عن همدان وعلى مقدمة كد بازوه الخادم فنفرت جوع ملك شاه عند فرسيهين فلق به قويدان وكان قد فارق المفتى لامر الله واتفق مع سقر الله ما في فلما كلاهما

عبد الاضخى جواميس وكباش اذ يجمع منها ويفرق على الفقراء والموظفين ويرسل الى اصحابه عدة كباش في عبد الاضحية الى بيوتهم الكباش والكباشين على قدر مقاديرهم ويرسل في كل ليلة من ليل الى رمضان عدة قصاع مملوءة بالنريد واللحم الى الفقراء بالجماع الازهر واتفق ان الباشا قصد تعمير الهرة والسواقي التي تنقل الماء من النيل الى القلعة وكانت قد تهدمت وتخربت وتلاشت وبطل عملها مدة سنين فاحضر والمعمارية فحولوا عليه امرها واخبروه انها تحتاج خمسمائة كيس تنفق في حمارتها فعرض ذلك الى المترجم فقال له انا امرها بمائة كيس قال كيف تقول قال بل بمائة كيسا والتزم بذلك ثم شرع في حمارتها يعني اتمها على ما هي عليه الآن واهدى اليه رجال دولتهم عدة اثار معونة له فعمر ايضا سواقيها وادارها وجرى فيها الماء الى القلعة ونواحيها وانتفع بها اهل تلك الجهات ورخص الماء وكثر في تلك الاخطاط وكانوا قاسوا شدة من عدم الماء هذه سنين وعما عدم من مناقبه ان القلعات المقيمة

بالمر اكز و ابواب المدينة كانوا يخذون من الواردين والداخلين والخارجين والمسافرين من



الفلاحين وغيرهم ومعهم اشيائهم او احوالهم ولو حطبا او برسيا او تبننا او سرجينا ١٠٧ دراهم على كل شيء ولو امرأة فقيرة

معهما او على اقسامهم قطف من  
رجيع البهايم تبعه في الشارع  
وقفات بمنه فيحجزونها ولا  
يدعونها حتى تصفح لهم نصف  
فضة ثم ياخذون ايضا من  
ذل الاشياء ياخذون على كل  
جمل جارا ونعل او جمل نصف  
فضة واذا اشترى شخص من  
ساحل بولاق او مصر القديمة  
اردب غلة او جمل حطب  
لعياله اخذ منه المتقيدون عند  
قنطرة الليون ناذ اخلص منهم  
استقبله السكائن بالباب  
المحيد وهكذا سائر الطرق  
التي يدخل منها المارة الى المدينة  
ويخرجون مثل باب النصر  
وباب الفتوح وباب الشعرية  
وباب العدوى وطريق  
الازبكية وباب القرافة  
والبرقية وطريق مصر القديمة  
فسعى المترجم باعمال ذلك وتكلم  
مع الباشا وعرفه بضرر الناس  
وخصوصا الفقراء وهؤلاء  
المتقيدون لهم علائف  
يقبضونهم بالبشا كغيرهم  
وهذا قدر زائد فرخص له في  
ابطال هذا الامر وكتب له  
بيورندي بمنع هؤلاء المراكزين  
من اخذ شيء من الناس جلة  
كافية وقيد بكل مركز شخص  
من اتباعه لمرافقتهم واشاع  
ذلك في الناس فانكفروا  
وامتنعوا عن اخذ شيء من  
عامة الناس وكانوا يجتمعون  
من الاشياء المحمولة كالخبز

به وحسناله قصده بغداد فساد عن بلد خوزستان الى واسط ونزل بالجانب الشرقي وهم  
على غاية الضر من الجوع فنهيم القرى فيها فاحشا ففتح بئق بتلك الناحية ففرق منهم  
كثير ونجا ملك شاه ومن ساء لمعه وساروا الى خوزستان فنهيم شمله من العمور فراسله  
لمكنه من العمور الى اخيه الملك محمد شاه فلم يجبه الى ذلك وبكا تب حينئذ لا كراذال  
الذين هناك واستدعاهم اليه ففرحوا به ونزل اليه من تلك الجبال خلق كثير  
فاطاعوه فرحل ونزل على كرخانا وطلب من شمله الحرب فلا ن له شمله القول وقال  
انا اخطب لكوا كون معك فلم يقبل منه فاضطر شمله الى الحرب فجمع مسكره وقصده  
فلقبه ملك شاه وسعه سقر المذاني وقويدها من غيرهما من الامراء فاقتلوا فانهم  
شمله وقتل كثير من اصحابه وصعد الى قلعة دندرزين وملك ملك شاه البلاد وجي  
الاموال الكثيرة واطهر العدل وتوجه الى ارض فارس

### \*( ذكر الحرب بين التركمان والاسماعيلية بخراسان )\*

كان بنو احمي قهستان طائفة من التركمان فنزل اليهم جمع من الاسماعيلية من قلاعهم  
وهم الف وسبعمائة فاقبلوا بالتركان فلم يجدوا الرجال وكانوا قد فارقوا بسوتهم فنهيم  
الاموال واخذوا النساء والاطفال واحرقوا ما لم يقدر واهل جمل وعاد التركمان فراروا ما  
فعل بهم فقبضوا اثر الاسماعيلية فادركهم وهم بقتلهم من الغنمة فكبروا واولوا  
عليهم ووضعوا فيهم السيف فقتلهم كيف شاؤوا حتى افنواهم قتلوا واسرا ولم ينج الا  
تسعة رجال لا غير

### \*( ذكر عدة حوادث )\*

في هذه السنة كثرت فسادات التركمان اصحاب ترجم الايوائي بالجبل فسير اليهم من بغداد  
مسكر مقدمهم من كبر من المسترشدى فلما قاربهم اجتمع التركمان فالتقوا واتقتلوا منهم  
ومن كبر من فانهم تركمان اقبضهم من قتل بعضهم واسر بعض وحملت الرؤس  
والاسارى الى بغداد وفيها امج الناس فلما وصلوا الى مدينة النبي صلى الله عليه وسلم  
وصل لهم الخبر ان العرب قد اجتمعت لتأخذهم فمتركوا الطريق وسلكوا طريق  
خير فوجدوا مشقة شديدة ونجوا من العرب وفيها توفي الشيخ نصر بن منصور بن  
الحسين العطار ابو القاسم الحراني ومولده بخران سنة اربع وخمسين واربعمائة  
واقام ببغداد وكثر ماله وصداقته ايضا وكان يقرأ القرآن وهو والد الظهير الدين الذي  
حكم في دولة المستنصر بالله على ما ذكره ان شاء الله وفيها توفي ابو الوقت عبد الاول  
ابن عيسى بن شبيب السجزي ببغداد وهو سجنى الاصل هروى المشا وكان قدم الى  
بغداد سنة اثنى عشر وخمسين وخمسائة فمات بالحج فسمع الناس به اعياه صحيح البخاري  
وكان طالى الاستناد فاختل ذلك عن الحج فلما كان هذه السنة هزم على الحج فمات  
وفيها توفي يحيى بن سلامة بن الحسن بن محمد ابو الفضل الحصكي الاديبي بفارقين  
وله شعر حسن ورسائل جيدة مشهورة وكان يقشع ومولده بطبرستان شعره  
وخليع بت اهله ويرى على من الغيب

من ذلك مقدار من الفضة العديدة يتقاعمون بها آخر النهار وذلك خلاف ما ياخذونه



والزبد والخيار والبقا وأنواع  
ان الحياوية والقواسية  
الانراك المتهيين بخدمة  
الباشا والمكثدا كان من  
هوانهم انقبجة انهم في كل  
يوم جمعة يلبسون احسن  
ملابسهم وينتشدون بالمدينة  
ويطوفون على بيوت الاعيان  
وأوباب المظاهر واصحاب  
المناصب وياخذون منهم  
البقاشيش ويسمونهم الجمعية  
فها هو الآن يصطحب احدهم  
ذكرو يجلس مجلسه الا وانان  
او ثلاثة عابرون عليه من غير  
استئذان فبقه فون قبالة  
وبأيديهم العصي المفضضة  
فيعطيم القرشين او الثلاثة  
بحسب منصبه ومقامه فاذا  
ذهبوا وانصرفوا حضر اليه  
خلافهم وهكذا ولا يرون  
ذلك نقلا ولا ردالة بل يرون  
ان ذلك من اللازمات الواجبة  
فلا يكفي احدهم المقصودين  
الخمسون قرشا أو أقل او  
أكثر في ذلك اليوم تذهب  
سبله لا فكان منهم من ينقطع  
في حريمه ذلك اليوم او يتواري  
و يتعيب عن منزله فاذا  
صادفوه مرة أخرى ذا كروه  
فيمافاتهم في السابق فاما  
سأخبرهم وامتوا عليه بتر كه  
او طالوه بها ان لم يكن من  
يخشوه فسيجي أيضا المترجم  
مع الباشا في منعهم من ذلك  
ومن مساو به انه اول من  
فتح باب الزيادة في محصل الضريبة حتى تنبه الباشا من ذلك الوقت لاهل الضريبة ووقع بهم ما تقدم ذكره

الباطخ والمأكلة والبسم والاحطاب والخضارات وغير ذلك ومن مناقبه أيضا

قلت ان الحجر مخبشة • قال حاشاها من البهت  
قلت فالارقات تقيعها • قال طيب العيش في الرفث  
قلت منها التي قال اجل • شرفت عن مخرج الحدث  
وساسلها فقلت متى • قال عندنا لكون في الحدث

• ثم دخلت سنة اربع وخمسين وخمسمائة •

ذكر ملك عبد المؤمن مدينة المهدية من الفرنج ومولده جميع افر يقية قد ذكرنا سنة  
ثلاث واربعين وخمسمائة ملك افر من مدينة المهدية من صاحبها الحسن بن عيسى بن المعز  
ابن باديس الصنهاجي وذا كرنا ايضا سنة احدى وخمسين مافعله الفرنج بالمسلمين في زويلة  
الجاورة للمهدية من القتل والنهب فلما قتلهم افر فرج ونهبوا اموالهم هرب منهم جماعة  
وقصدوا عبد المؤمن صاحب المغرب وهو بمراكش يستجيرونه فلما وصلوا اليه  
ودخلوا عليه اكرمهم واخبروه بما جرى على المسلمين وانه ليس في ملوك الاسلام من  
يقصد سواه ولا يكشف هذا السر بغيره فدمعت عيناه وأطرق ثم رفع رأسه وقال  
أبشر والانصر وتم ولو بعد حين وأمر بانزلهم وأطلق لهم ألفي دينار ثم أمر بعمل الروايا  
والقرب وما يحتاج اليه العساكر في السفر وكتب الى جميع نوابه في الغرب وكان قد  
ملك الى قريبتونس يامرهم بحفظ جميع ما يتحصل من الغلات وان يترك في سبيله  
ويخزن في مواضعه وان يحفروا الابار في الطرق ففعلوا جميع ما امرهم به وجعلوا الغلات  
ثلاث سنين ونقلوها الى المنازل وطينوا عليها فاصارت كأنها قتال فلما كان في صفر من  
هذه السنة سارعن مراكش وكان أكثر اسفاره في صفر فسار يطلب افر يقية واجتمع  
من العساكر مائة ألف مقاتل ومن الاتباع والسوقة أمثالهم وبلغ من حفظه عساكره  
انهم كانوا يمشون بين الزروع فلا تنادي بهم سبلة واذا نزلوا صلوا جميعهم مع امام واحد  
بكبيرة واحدة لا يتخلف منهم احد كأنهم كان وقدم بين يديه الحسن بن علي بن  
يحيى بن عيسى بن المعز بن باديس الصنهاجي وكان صاحب المهدية واقرب يقية وقد ذكرنا  
سبب مصيره عند عبد المؤمن فلم يزل يسير الى ان وصل الى مدينة تونس في الرابع  
والعشرين من جمادى الآخرة من السنة وبها صاحبها احمد بن خراسان واقبل اسطوله  
في البحر في سبعين شينيا وطر يدة وشاندى فلما نزلها أرسل الى اهلها يدعوهم الى  
طاعتها فامتنعوا فقاتلهم من الغد أشد قتال فلم يبق الا أخذها ودخل الاسطول اليها  
فخافت ديج عاصف منعت الموحدين من دخول البلد فرجعوا اليها كروا القتال وعملوا كره  
فلما جن الليل نزل سبعة عشر رجلا من اعيان اهلها الى عبد المؤمن يسألونه الا مان  
لاهل بلدهم فاجابهم الى الامان لهم في انفسهم واهليهم واموالهم لمبادرتهم الى الطاعة  
وامان عداهم من اهل البلد فيؤتمنهم في انفسهم واهليهم ويقاسمهم على اموالهم  
واملاهم نصفين وان يخرج صاحب البلد هو واهله فاستقر ذلك وتسلم البلد وارسل  
اليه من يمنح العسكر من الدخول وارسل امناءه ليقاسموا الناس على اموالهم واقام عليها

فتح باب الزيادة في محصل الضريبة حتى تنبه الباشا من ذلك الوقت لاهل الضريبة ووقع بهم ما تقدم ذكره

ومن ذا الذي ترضى بها يا كاهن

كفى المرء نبلا أن تعد معايبه  
وبالجمله فمن رأس العين يأتي  
الكندر كما قاله الليث بن سعد  
لما صاله الرشيد وقال له  
يا أبا الجحر ما صلاح بلدكم  
فقال له أما صلاح أمر ذراعتها  
وجدها وخصبها فبالليل وأما  
صلاح أحكامها فمن رأس  
العين يأتي الكندر فقال له  
صدقت ذكر ذلك الحافظ بن  
حجر في المرحله الغيثية في  
الترجمة الليثية وعلى كل فـ كان  
المرجـم احسن من دينا في  
هذه الدولة وكان قرييما من  
الخبر وفعله مواظبا على الصلوات  
الخمسة في اوقاتها لازما على  
الاشتغال ومطاعة المكتب  
والممارسة في دقائق الفنون  
واقتي كتب كثيرة في سائر  
الفنون واستنباط الصنائع  
حتى انه صنع الجوخ الملون  
الذي يعمل به بلاد افريق  
ويجلب الى الانفاق ويلبسه  
الناس للتجمل وكان قل  
وجوده بمصر وغلائمه فعمل  
عدة ائوال ومناسج غريبة  
الوضع واحضر اشخاصا من  
النساجين فنسجوا الصوف  
بعد غزله مدات حددها لهم  
في الطول والعرض ثم يسلطه  
رجال أعدهم لتخميره وتلييده  
بالقلى والصابون منشورا  
ومطويا بكيفيات في اوقات وايام  
بما شرته لهم في العمل واشارته  
ثم يصفونه مطويا في احواس من خشب شحيم ترقت بمثلها من ساقية صنعها لخصوص ذلك يصيب منها

ثلاثة ايام وعرض الاسـ لام على من بها من اليهود والنصارى فمن أسلم سلم ومن لم يمتنع  
قتل واقام اهل تونس بها باجرة تؤخذ من نصف مساكنهم وسار عبد المؤمن منها الى  
المهدية والاسطول يحاذيه في البحر فوصل اليها ثمانين عشرين رجبا وكان حينئذ بالمهدية  
اولاد ملوك القر نيج واباطال القرسان وقد اخلوا زويلة وبينها وبين المهدية غايه سهـ  
فدخل عبد المؤمن زويلة وامتلاّت بالعباس كروا السوقة فصار ت مدينة معمورة في ساعة  
ومن لم يكن له موضع من العسكر نزل بظاهرها وانضاف اليه من صنهجة والعرب واهل  
البلاد ما يخرج من الاحصاء وأقبلوا يقاتلون المهدية مدة ايام فلا يؤثر فيها الحصانها  
وقوة سورها وضيق موضع القتال عليها لان البحر دثر بها كثرها فكانها كف في البحر  
وزنهامة تصل بالبر وكانت القر نيج تخرج تخرجها عنهم الى اطراف العسكر فتبتال منه  
ويعودون سر يعاقر عبد المؤمن أن يبنى سور من غرب المدينة فيمنعهـم من الخروج  
وأحاط الاسطول بها في البحر فها له مارأى من حصانته او علم انها لا تفتح بقتال بر ولا بحرا  
وليس لها الا المطاولة وقال للحسن كيف نزلت عن مثل هذا الحصن قتال لقله من يوفق  
به وعدم القوت وحكم القدر فقال صدقت وعاد من البحر وأمر بجمع الغلات والاقوات  
وترك القتال فلم يمس غير قليل حتى صار في العسكر كالجبلين من الحنطة والشعير فكان  
من يصل الى العسكر من بعيد يقولون منى حدثت هذه التجبال فيقال لهـم هي حنطة  
وشعير فيتمتعون من ذلك وتمادى الحصار وفي مدته أطاع سفاقس عبد المؤمن  
ومدينة طرابلس وجبال نفوسة وقصود افريقية وما والاها وفتح مدينة قابس بالسيف  
وسيرابنه أبا محمد عبد الله في جيش ففتح بلادا ثم ان اهل مدينة قفصة لما راوا انهـم  
عبد المؤمن اجتمعوا على المبادرة الى طاعته وتسليم المدينة اليه فتوجه صاحبها يحيى بن  
تميم بن المعزومعه جماعة من اعيانها وقصدوا عبد المؤمن فلما اعلمه حاجتهمـم قال له  
عبد المؤمن قد اشتبه عليك ليس هؤلاء اهل قفصة فقبال له لم يشبههـم على قال له عبد  
المؤمن كيف يكون ذلك والمهـدى يقول ان اصحابنا قد قتلوا اشجارها وهدموا  
أسوارها ومع هذا فاقبل منهم ونكف عنهم ليقضى الله أمرا كان مفعولا فارسل اليهم  
طائفة من اصحابه ومدحه شاعر منهم بقصيدة اولها

ما هز عطفه بين البيض والاسل ● مثل الخليفة عبد المؤمن بن علي

فوصله بالف دينار ولما كان في الثاني والعشرين من شعبان من السنة جاء اسطول  
صاحب صقلية في مائة وخمسين شينيا غير الطرائد وكان قد وفد من جزيرة يابسة من  
بلاد الاندلس وقد سبي أهلها وأسروهم وجلهم معه فارسل اليهم ملك القر نيج يامرهم  
بالهـم الى المهدية فقدموا في التاريخ فلما قاربوا المهدية خطوا شرعهم ليدخلوا الميناء  
فخرج اليهم اسطول عبد المؤمن وركب العسكر جميعه ووقفوا على جانب البحر فاستعظم  
الفرنج ما راوهـم كثرة العسا كرو دخل الرعب قلوبهم وبقي عبد المؤمن يمرغ وجهه على  
الارض ويبكي ويدعو لاسلمين بالنصر واقتتلوا في البحر فانهزمت شوالي القر نيج واعادوا

ثم يصفونه مطويا في احواس من خشب شحيم ترقت بمثلها من ساقية صنعها لخصوص ذلك يصيب منها

وهو طاه من ترس خاص يدور بدوران الساقية وما يفيض من ماء الاحواض يجري الى بستان زرعه حول ذلك فيسقى ما به من الانهار والمزارع فلا يذهب الماء لدرائهم يخرجونه بعد ذلك ويبرد خرنه ويصبغونه بانواع الاصباغ ويضعونه في مكرس كبير يقال له التخت صنه لذلك وعند ذلك يتم عمله فكان الناس يذهبون للتفرج على ذلك لغرائبه عندهم ثم ضم اليه شخص فرساوى واشاد عليه باشارات في تغيير المداخل وافساد العمل واشغل هو بكثرة المهمات فتكامل من اعادتها ثانيا وبطل ذلك وكان مع = ثمة اشغاله ومصاريفه ليس له كاتب بل يكتب ويحسب لنفسه وبين يديه عدة دفاتر لكل شئ فترخصه ولا يشغله شئ عن شئ والما تسمت دائرته وكثرت حاشيته واجتمعت فيه عدة مناصب مضافة لنظر المهمات مثل معمل البارود عدة الفضة ومداخن الجلود وغير ذلك فكان كنفدا بك محبة عليه في الباطن لأمور بينه ما حتى قيل ان نفسه طمعت في السكندانية فكان يتصدد في الامور والقضايا ورافع ويدافع ويهزل مع الباشا ويضاحكه ويردده ويدخل عليه من غير اعتذار فلم يزل السكنداني في الدسائس

القلوع وتبعهم المسلمون فاخذوا منهم سبع شواني ولو كان معهم شوا في لاخذوا كرها وكان امر ايجييا وفتحها قريبا وعاد اسطول المسلمين من نصر منصور وافرقت فيهم عبد المؤمن الاموال ويثس اهل المهديية حينئذ من النجدة وصبروا على الحصار ستة اشهر الى آخر شهر ذي الحجة من السنة فنزل حينئذ من فرسان الفرنج الى عبد المؤمن عشرة وسالوه الامان لمن فيها من الفرنج على انفسهم واموالهم ليخرجوا منها ويعدوا الى بلادهم وكان قوتهم قد نفى حتى اكوا الخيل فعرض عليهم الاسلام ودعاهم اليه فلم يجيبوا ولم يزالوا يترددون اليه اياما بالاكلام الذين فاجبهم الى ذلك وامرهم واعطاهم سفنا فركبوا فيها وساروا وكان الزمان شتاء ففرقوا كثيرهم ولم يصل منهم الى صقلية الا النفر اليسير وكان صاحب صقلية قد قال ان قتل عبد المؤمن اصحابنا بالمهديية قتلنا المسلمين الذين هم بجزيرة صقلية واخذنا منهم واموالهم فادلك الله الفر من غرقا وكان مدة ملكه - م المهديية اثنتي عشرة سنة ودخل عبد المؤمن المهديية بكرة عاشورا من المهرم سنة خمس وخمسين وخمسة مائة وسمي اها عبد المؤمن سنة الانجاس واقام بالمهديية عشرين يوما فرتب احوالها واصلح ما تشلم من سورها ونقل اليها الذخائر من الاقوات والرجال والعدد واستعمل عليهم بعض اصحابه وجعل معه الحسن بن علي الذي كان صاحبها و امره ان يقتدى برأيه في افعاله واقطع الحسن بها اقطاعا واعطاه دورا نفيسة يسكنها وكذلك فعل باولاده وورثه من المهديية اول صفر من السنة الى بلاد الغرب

### (ذكر ايقاع عبد المؤمن بالعرب)

لما فرغ عبد المؤمن من امر المهديية واراد العود الى الغرب جمع امراء العرب من بني رياح الذين كانوا باقرية وقال لهم قد وجبت علينا نصر الاسلام فان المشر كين قد استفحل امرهم بالاندلس واستولوا على كثير من البلاد التي كانت بايدي المسلمين وما يقا تلهم - م احدهم ملكم فيكم ففتح البلاد اول الاسلام ويكم يدفع عنها العدو والآن ونريد منكم عشرة آلاف فارس من اهل النجدة والشجاعة يجاهدون في سبيل الله فاجابوا بالسمع والطاعة خلفهم - م على ذلك بالله تعالى وبالمهدي فحلفوا وشوامعه الى مضيق جبل فغدران وكان منهم انسان يقال له يوسف بن مالك وهو من امراءهم ورؤس القباطل فيهم خفاء الى عبد المؤمن بالليل وقال له سر ان العرب قد كرمت المسير الى الاندلس وقالوا ما عرضة الاخر اجنا من بلادنا وانهم لا يفون بما حلفوا عليه فقال ياخذ الله عز وجل الغادر فلما كان الليلة الثانية هربوا الى عشا ثرهم ودخلوا البر ولم يبق منهم الا يوسف ابن مالك فسماه عبد المؤمن يوسف الصادق ولم يحدث عبد المؤمن في امرهم شيئا وسار مغربا يبحث السيرة حتى قرب من القسطنطينية فنزل في موضع مخضب يقال له وادي النساء والفصل ربيع والسكلا مستحسن فاقام به وضبط الطرق فلا يسير من العسكر احد البتة ودام كذلك عشرين يوما فبقى الناس في جميع البلاد لا يعرفون لهذا العسكر خبرا مع كثرة وعظمه ويقولون ما اوعجه الا خبر وصوله من الاندلس فحث لاجله في

ويعمل معلل الاشغال التي تحت نظره ويعرف الاشياء بما يتوفر من ذلك حتى ينزعها من ١١ نظارة جميع المهمات وقادها

صالح كتنسب الرزاقه وما  
تقمه عليه ان السكت قد احضر  
لزيارة المشهد الحسيني في عصره  
يوم من رمضان ثم ركب  
متوجها الى داره قبوئل  
الغروب فصادف في طريقه  
عدة تصاع كبار معة طاعة تحملها  
الرجال فدان هن افقر فوه ان  
الترجم يرسلها في كل ليلة من  
ليالي رمضان الى فقراء الجامع  
الازهر وبها التريد والجمع  
فامتعض من ذلك سوء عرف  
الباشا انه يثا افسا الناس  
ويتوادد اليهم باموالك وفخر  
ذلك واستمر المترجم بطا انحر  
السنة ولم يضعضع ولم يظهر  
عليه تغير ونظامه ومطبخه على  
حاله وطعامه مبذول وراتبه  
جاروفي تلك المدة اشتغل  
بمطالعة الكتب والممارسة  
والمدرسة وعانى الحسايات  
وصناعة التقويم حتى مهر في  
ذلك وعمل الدستور السري  
وما يشغل عليه من تقويم  
الكواكب السيارة وقد اخل  
التواريخ والاهلة والاجتماعات  
والاسـتقبالات وطواله  
التحاول بالنصبات ويصنع  
بيده ايضا الصنائع الفاخرة  
مثل الظروف التي تاتي من  
بلاد الهند والافرنج والروم  
ويضع فيها السكتية بحايرهم  
واقلامهم فيصنعها اولامن  
الخشب الرقيق والقرطاس

السير فعدت العرب الذين اجفوا له منه من البرية الى البلاد لما امنوا بانه وسكنوا البلاد  
التي القوها واستقرت في البلاد فلما علم عبد المؤمن برجوعهم جهز اليهم ولديه ابا محمد  
واباه عبد الله في ثلاثين الف مقاتل من اعيان الموحدين وجميعا منهم بخدوا والسير وقطعوا  
المفاوز فاشعر العرب الا والجنش قد اقبل بقة من ورائهم من جهة الصحراء لينعواهم  
الدخول اليها ان رماوا ذلك وكانوا قد نزلوا جنوبا من القبروان عند جبل يقال له جبل  
القرن وهم زهاء ثمانين الف بيت والمشاهير من مقدمهم ابو محفوظ محرز بن زياد  
ومسعود بن زمام البلاط وجبارة بن كامل وغيرهم فلما اطلت عساكر عبد المؤمن  
عليهم اضطربوا واختلعت كلمتهم ففر من سرع وجبارة بن كامل ومن معه ما من  
عشائرهما وثبت محرز بن زياد و امرهم بالثبات والقتال فلم يلتفتوا اليه فبغت وروى من  
معه من جهود العرب فذاجزهم الموحدون القتال في العشر الاوسط من ربيع الآخر  
من السنة وثبت الجمعان واشتد العراك فاتفق ان محرز بن زياد قتل ورفع رأسه  
على رمح فانهزمت جوع العرب عند ذلك اسلموا البيوت والحريم والاولاد والاموال  
وحمل جميع ذلك الى عبد المؤمن وهو بذلك المنزل فاربح خط النساء العربيات الصرايح  
وحملهن معه تحت الحفظ والبر والصيانة الى بلاد الغرب وفعل معهن مثل ما فعل في  
حريم الاتبيج ثم اقبلت اليه وفرد رايح مهاجرين في طلب حريمهم كما فعل الاتبيج فاجل  
الصنيع لهم ورد الحريم اليهم فلم يبق منهم أحد الا صار عنده وتحت حكمه وهو يخفص  
لهم الجناح ويبدل فيهم الاحد ان ثم انه جهزهم الى تغور الاندلس على الشرط الاول  
وجعلت عظام العرب المقتولة في هذه المعركة عند جبل قرن فبقيت دهر اطويلا  
كاتل العظيم تلوح للناظرين من مكان بعيدو بقيت افرريقية مع نواب عبد المؤمن  
آمنة ساكنة لم يبق فيها من امراء العرب خارج عن طاعته الا مسعود البلاط بن  
زمام وطائفة في اطراف البلاد

#### • (ذكر غرق بغداد) •

في هذه السنة ثامن ربيع الآخر كثرت الزيادة في دجلة وخرق القورج فوق بغداد واقبل  
المدا الى البلد فامتلات الصاري وخذق البلد وفسد الماء السور ففتح فيه فتحة يوم  
السبت تاسع عشر الشهر فوقع بعض السور عليها فسد بها ثم فتح الماء فتحة اخرى  
واهملوا طاعة انها تنفس عن السور لئلا يقع فغالب الماء وتعرضه فقرق قراح  
طغرل واللاجبة والمختارة والمقتدية ودر ب القبار وخرابة ابن جردة والراي وقراح  
القاضي وبعض القطيعة وبعض باب الازج وبعض المامونية وقراح ابي الشحم وبعض  
قراح ابن رزين وبعض الظفري ودر ب الماء تحت الارض الى اما كن فوقعت واخذ  
الناس يعبرون الى الجانب الغربي فبلغت المعبرة عدة دنائير ولم يكن يقدر عليها ثم  
نقص الماء وتهدم السور وبقي الماء الذي داخل السور عليها يدب في الهال التي لم  
يركبها الماء فكثر الخراب وبقيت الهال لا تعرف وانما هي تلول فاخذ الناس حدود

المقوم المتلاصق ويصنعها وينقشها بانواع الليق ويعمل على النقوشات بالسندروس الهلول ويضعها في صندوق

من الزجاج صنعه مخصوص ١١٢ تلك الاشياء والقبور ذات وجفاف دهانهم انحرارة الشمس المحبوب بالزجاج عن المواب

دورهم بالقنمين واما الجانب الغربي ففرقت فيه مقبرة احمد بن حنبل وغيره من المقابر  
وانخفضت القبور بالمدينة وخرج الموقى على رأس الماء وكذلك المشهد والمحرية وكان  
امراء عظيماء

\*( ذكر هود سنقر الحمداني الى الالحف وانهم زماه ) \*

في هذه السنة عاد سنقر الحمداني الى اقطاعه وهو قلعة الماسهكي وبلد اللحف وكان  
الخليفة قد اقطعه للامير قايماز العبيدي ومعهار بعامة فارس فارس الىه سنقر يقول  
له ارحل عن بلدي فامتنع فسار اليه وجرى بينهما قتال شديد انهزم فيه العبيدي  
ورجع الى بغداد باسواحل فيز الخليفة وسار في عسائه الى سنقر فوصل الى  
العمانية وصير العساكر مع ترشك ورجع الى بغداد ومضى ترشك نحو سنقر الحمداني  
فتوغل سنقر في الجبال هاربا ونهب ترشك ما وجد له واعسكره من مال وسلاح وغير  
ذلك وامروز به بقتل من رأى من اصحابه ونزل على الماسهكي وحصرها اياما ثم عاد الى  
البنديجين وأرسل الى بغداد بالبشارة واما سنقر فانه لحق بملك شاه فاستجدده فسير  
معه خمسة مائة فارس فعاد ونزل على قلعة هناك وأفسد اصحابه في البلاد وأرسل ترشك  
الى بغداد يطلب فجدد فجاهته فاراد سنقر ان يكبس ترشك فعرف ذلك فاحترق فعدل  
سنقر الى الخنادرة فارس لرسولا الى ترشك يطلب منه ان يصلح حاله مع الخليفة  
فاحتبس ترشك الرسول عنده وركب فيمن خف من اصحابه فكبس سنقر ليل لا فانهم  
هو واصحابه وكثر القتل فيهم وغنم ترشك أموالهم ودوابهم وكل ما لهم ونجا سنقر جريحا

\*( ذكر الفتنة بين عامه استر اباذ ) \*

في هذه السنة وقع في استر اباذ فتنة عظيمة بين العلويين ومن يتبعهم من الشيعة وبين  
الشافعية ومن معهم وكان سبها ان الامام محمد البرزوي وصل الى استر اباذ فوقعدهم  
الوعظ وكان قاضيا ابو نصر سعد بن محمد بن اسمعيل النعيم شافعي المذهب ايضا ثار  
العلويون ومن يتبعهم من الشيعة بالشافعية ومن يتبعهم باستر اباذ ووقعت بين  
الطائفتين فتنة عظيمة انتهت فيها العلويون فقتل من الشافعية جماعة وهرب القاضي  
ونهبت داره ودور من معه وجرى عليهم من الامور الشنيعة ما لا حد عليه فسمع شاه  
ما زقدان الخبر فاستعاضه وانكره على العلويين فعلمهم وبالغ في الانكار مع انه شديد  
التشيع وقطع عنهم جبايات كانت لهم ووضع الجبايات والمصادر على العامة ففرق  
كثير منهم وعاد القاضي الى منصبه وسكنت الفتنة

\*( ذكر وفاة الملك محمد بن محمود بن محمد بن ملك شاه ) \*

في هذه السنة توفي السلطان محمد بن محمود بن محمود وهو الذي حاصر بغداد طالبا السلطنة  
وعاد عنها فاصابه سبل وطال به خسائير بباب همدان وكان مولده في ربيع الاخر سنة  
اثنى عشر وثمانين وخمس مائة فلما حضره الموت امر العساكر فركبت واحضر امواله  
وجواهره وحضائيه ومما اليه فتنظر الى الجميع من طيارة تشرف على ما تحتها فلما رآه

والغبار وعند تمامها تذكر  
في غاية الحسن وانظر افة  
والهبة بحيث لا يشك من  
يراه بانها من صناعة الهنداء  
الا فرنج المتقنين الصناعة  
وكان كلما سمع بشخص ذي  
معرفة لصناعة من الصنائع  
او المعارف اجتهد في تحصيلها  
وتلقاها عنه ما يوجه كان  
ولو ببذل الرغائب واعيد بغيره  
اما كن لاشخاص من ارباب  
المعارف ينزلهم فيها ويجري  
عليهم النفقات والكساوى  
حتى يجتني ثمار معارفهم  
وصنائعهم ويجمع عنده في  
كل ليلة جمعة جماعة من القراء  
التي مساكنهم قريصة من  
داره فيذكر الله معهم حصاة  
من الليل ثم يفرق فيهم دراهم  
ولما طال به الاله مال وقدور  
الاحوال والباشا قايل  
الاقامة بمصر واكثر ايامه  
غائب عنها فحسن بينه الرحلة  
من مصر الى الديار الرومية  
ويذهب الى بلاده فاستاذن  
الباشا عند وداعه وهو متوجه  
الى ناحية قبل فاذن له واخذ  
في اسباب السفر فارس  
الكلخذاء الى الباشا ودرس  
اليه كلاما فارس بمنه ويرتب  
له خروجا لمخجه فتعرق عن  
السفر على غير خاطره وفي  
اوائل السنة حضرت اليه  
والدته وابنته وزوجها فانزلهم في دار بجاء داره وأجرى عليهم ما يحتاجون اليه من النفقة

الى كفتدا بن فكلماه في شأنه فلم يقبل وقال لا يجوز ان احال المحرم لاجلك واستمر صهره بقرود على السكتخدا ويلقى ما يلقيه في حقته من النسيئة ويذكر له عنه في حقه ما يزيد غيظا وكراهة ويقول له انه يجمع اناسا في كل ليلة جمعة يقرؤن ويدعون عليك وعلى خدومتك وذكرك له انه يقول لكم ان قصده السفر الى بلده وانما قصده السفر الى اسلا يقول ليجمع على مخدومه الاول لسكونه تولى قبودان باشا ورئاسة الدوانة ويقول عندما يكون بدار السلطنة افعل وافعل واخبرهم بحقيقة هؤلاء واقام عليهم وانقض عليهم امرهم وذكر له ايضا انه استخرج من احكام التجوم التي يعانها ان الباشا يحصل له نسكية بعد مدة قريية ويحصل ما يحصل من الفتن فيريد الخروج من مصر قبل وقوع ذلك ونحو ذلك فلما رجع الباشا من سفرته توسل المترجم بالكتخدا في ان ياخذ له اذنان الباشا بالسفر وهو لا يعلم سر برته ففاوض الباشا في ذلك والتى اليه ما لقاها حتى اوغمر صدره منه ثم رد عليه بقوله اني استاذنت الباشا فلم يسأل به بمفارقة قال ان

بكي وقال هذه العساكر والاموال والممالك والبراري ما اري يدفعون عن مقدار ذرة ولا يزدون في اجلي لحظة وامر بالجميع فرفع بعد ان فرق منه شيئا كثيرا وكان عظيم كرمه عافلا كثير الثاني في اموره وكان له ولد صغير فسلمه الى آق سنقر الاحمدى وقال له انما علم ان الناس لا تطيع مثل هذا الطفل وهو وديعة عندك فارحل به الى بلادك فرحل الى مراغة فلما مات اختلقت الامراء فطائفه طلبوا املاكم شاه وهم الاكثروا فطائفه طلبوا ارسلان الذي مع ايلد كرفا املاكم شاه فانه ارسلان من خوزستان ومعه كالا صاحب فارس وشعلة التركاني وغيرهما فوصل الى اصفهان فسلمها اليه ابن الخبندى وجمع له مالا نفقه عليه وارسل الى العساكر بمرحمان يدعوهم الى طاعته فلم يجيبوه لعدم الاتفاق بينهم ولان اكثرهم كان يريد سليمان شاه

### • (ذكر اخذ حرا من نور الدين وعودها اليه) •

في هذه السنة مرض نور الدين محمود بن زنكي صاحب حلب مرضا شديدا اوجف بموته وكان بقلعة حلب ومعه اخوه الاصغر امير اميران فجمع الناس وحصر القلعة وكان شيركوه واهوا كبارا ثم جمعهم في قبلة خبيرة فوسار الى دمشق ليغلب عليهم او بها اخوه نجم الدين ايوب فانكر عليه ايوب ذلك وقال اهلكتنا والمصلحة ان تعود الى حلب فان كان نور الدين حيا خدمته في هذا الوقت وان كان قد مات فانا في دمشق نفعل ما نريد من ملكها فاعاد الى حلب مجدا وصعد القلعة واجلس نور الدين في شباك يراه الناس وكلهم فلما رادوا حياة فترقوا هن اخيه امير اميران فسار الى حرا فملكها فلما عوفي نور الدين فهد حرا فاجلها فاهرب اخوه منه وترك اولاده بحرا في القلعة فملكها نور الدين وسلمها الى زين الدين على نائب اخيه قطب الدين صاحب الموصل سار نور الدين بعد اخذ حرا الى الرقة وبها اولاد اميرك الجاندار وهو من اعيان الاكراد وقد توفي وبقي اولاده فنازلوا فشفع جاءه من الامراء فيهم فغضب من ذلك وقال هلا شفعت في اولادى ما اخذت منهم حرا وكانت الشفاعة فيهم من احب الاشياء الى فلم يشفعهم واخذها منهم

### • (ذكر عدة حوادث) •

في هذه السنة مرض الخليفة المقتدى لأمراء الله واشتد مرضه وعوفي فضررت الفاشائر ببغداد وفرقت الصدقات من الخليفة ومن ار باب الدولة وغلق البلد بسبوعا وفيها صادت رشك الى بغداد ولم يشعر به احد الا وقد اتى نفسه تحت التاج ومعه سيف وكفن وكان قد عيى على الخليفة والحق بالهجم فعاد الا ان فرضى عنه واذن له في دخول دار الخلافة واهضى مالا وفيها في جمادى الاولى ارسل محمد بن انز صاحب قهستان عسكرا الى بلد الاسماعيلية من الجبال فقتلوا كثيرا من العسكر واسرو الامير الذي كان مقدما عليهم اسمهم قبيية وهو صهر ابن الترقى عندهم اسير اعدة شهور حتى زوج ابنته من رئيس الاسماعيلية على بن الحسن وخلص من الاسر وفيها توفي شرف الدين على بن



فلما قال له ذلك قال امالا يكفيني هذا ١١٤١ المقدار فان كان في طاق لي نجسة اكياس فقال لم يرض بازيد عما ذكرته لك وكل ذلك

الى العاسم منصور بن ابي سعاد الساعدي قاضي نيسابور في شهر رمضان وكان موته بالري ودفن في مقبرة محمد بن الحسن الشيباني صاحب ابي حنيفة رضي الله عنهما وكان القاضي حنفيا ايضا

• (ثم دخلت سنة خمس وخمسين وخمسمائة) •  
• (ذكر مير سليمان شاه الى همدان) •

في هذه السنة ارسل سليمان شاه من الموصل الى همدان ليمتولى السلطنة وقد تقدم سبب قبضه واخذته الى الموصل وصحب مسيره اليها ان الملك محمد بن السلطان محمود بن محمد بن ملك شاه لمسات ارسل اكابر الامراء من همدان الى اتابك قطب الدين مودود ابن زندي صاحب الموصل يطلبون منه ارسال الملك سليمان شاه ابن السلطان محمد بن ملك شاه اليهم ليوصلوه السلطنة فاستقرت القاعدة بينهم ان يكون سليمان شاه سلطانا وقطب الدين اتابكة ورجال الدين وزير قطب الدين وزير سليمان شاه وتحتل القوا على هذا وجهز سليمان شاه بالاموال الكثيرة والبرك والدواب والآلات وغير ذلك مما يصلح للسلطنة وسار معه زين الدين علي وعسكر الموصل الى همدان فلما قابروا بلاد الجبل اقبلت العساكر اليهم ثم ارسلوا كل يوم يلقاه طائفة وامير فاجتمع مع سليمان شاه عسكر خفافه وزين الدين علي نفسه لانه راي من تسلطهم على السلطان واطراحهم للادب معه ما اوجب الخوف معه فعاد الى الموصل فحين عاد عنه لم ينتظم امره ولم يتم له ما اراده وقبض العسكر عليه بباب همدان في شوال سنة ست وخمسين وخطبوا لارسال ان شاه ابن الملك طغرل وهو الذي زوج ايلد كزبان هوسيد كرمشروان شاه الله تعالى

• (ذكر وفاة القاتر وولايه العاضد العلويين) •

في هذه السنة توفي القاتر بن نصر الله ابو القاسم عيسى بن اسمعيل الظافر صاحب مصر وكانت خلافته ست سنين وخموشهرين وكان له لما ولي خمس سنين كما ذكرناه ولما مات دخل الصالح بن رزق بك القصر واستدعي خادما كبيرا وقال له من ههنا يصلح للخلافة فقال ههنا جماعة وقد كرامتهم وذكرا منهم انسانا كبيرا السن فامر باحضاره فقال له بعض اصحابه سر الايكون عباس اجزم منك حيث اختار الصلح غير ترك الكبار واستبد بالامر فاعاد الصالح الرجل الى موضعه وامر حينئذ باحضار العاضد لدين الله ابي محمد عبد الله بن يوسف بن الحافظ ولم يكن ابوه خليفة وكان العاضد ذلك الوقت مراغبا قارب البلوغ فبايع له بالخلافة وزوجه الصالح ابنته ونقل معها من الجهاد ما لا يسمع به له وعاشت بعد موت العاضد وخروج الامر من العلويين الى الاتراك وتزوجت

• (ذكر وفاة الخليفة المقتفي لامرأته وشي من سيرته) •

في هذه السنة ثاني ربيع الاول توفي امير المؤمنين المقتفي لامر الله ابو عبد الله محمد بن المستظهر بالله ابي العباس احمد بن المقتدي بامر الله رضي الله عنه بعلة التراقي وكان

مخادمة من الكتل اتخذ اليه حق ما حشده في صدره وخدمه وما زال يتردد في طالب الاذن حتى اذن له واظهره القتل بعد خروجه من مصر فند ذلك باع داره وما استجدده حولها والبستان خارج قناطر السباع وما زاد عن حاجته من الاشياء والامثلة واشترى عبيدا وجواري وقضى لوازمه وسافر الى رشيد فعندما مضى من نزوله بومان او ثلاثة كتبوا الى خليل بك حاكم الاسكندرية مرسوما بقتله فبلغه خبر ذلك وهو بشغور رشيد فلم يصدق وقال اي ذنب استوجب به القتل ولوا را دقتي ما الذي يمنعه منه وانا عنه بصير وانا سافرت باذنه وودعته وقبلت يديه وطارفه واخذت خاطره وهو مبشوش معي كعادته فلما حصل بالاسكندرية واستقر بالسفينة ومضى ايام وهم يفتظرون اعتدال الرياح والاذن من الحماكم بالافلاج ووصل المرسوم الى خليل بك فارسل اليه في وقت يدعوه ليتعدي معه في رأس اثنين ونظر الى خليل بك وهو واقف في انتظاره على بعد منه فوق هالة فاجاب وخرج من السفينة فوصل اليه جماعة من العسكر واطمأنا به فتحقق عند ذلك ما كان يلقه وهو مرشيد ونظر الى خليل بك فلم يره فقال

مولده



امه لوفى تحتى اتوضا واصلى ركعتين وقام من حلوة الروح والى بنفسه فى البحر ١١٥ فضر بوا عليه بالراضا واخرجه

وعمر اقله واخرجوا صناديقه

واخذوا ما فيها من الكتب

لان الباشا رسل بطلبها واخذ

مامعه من المال والدواهم

خليل بك فاعطى لولده جانبا

منه واذن له بالسفر مع عياله

وانتضى امره ووصلت الكتب

الى سراية الباشا واودعت

عنده ولى خوجا وتباعد

الملك يرمها وهرق منها عدة

على غير اهلها وكانت قتلته

فى اواخر شهر صفر من السنة

والله اعلم

(ثم دخلت سنة ثمان وعشرين

ومائتين والف)

● (استهل المحرم بيوم

الاثنين سنة ١٢٢٨)

فيه وصل الخبر من الجهة

القبيلية بان ابراهيم بك ابن

الباشا قبض على احمد افندى

ابن حافظ افندى الذى بيده

دفاتر الرزق الاحباسية وشنته

وضرب قاسم افندى ابن

امين الدين كاتب الشريعة

قوية وكان والده اصحبهما

معهم ليمشرا معهما الامور

ويعرفاه الاحوال وكان

قاسم افندى خصيصا به

مثل الوزير والصاحب

والنديم ورتب له الباشا فى

قل سنة ثمانين كىساخلاف

الخروج والكساوى وشرط

عليه المناصحة فى كشف

المستوزات وما يكون فيه

مخيل الام وال فيكانه قد عرف فى كشف بعض الاشياء وارسل الى والده يعلمه بخيائته هو وكاتب الارزاق

مولده ثمانى عشر ربيع الاخر سنة تسع وثمانين واربع مائة وامه ام ولد تدعى باهى  
وكانت خلافتها اربع وعشرين سنة وثلاثة اشهر وستة عشر يوما ووافق اباه المستظهر  
بالله فى علة التراقى ومات جميعا فى ربيع الاول وكان حليما كريما عادلا حسن السيرة  
من الرجال ذوى الراى والعقل الكثير وهو اول من استبد بالعراسى منفردا عن سلطان  
يكون معه من اول ايام الدين لم الى الآن واول خليفة تمكن من ازالة لافه منكم على  
عسكره واصحابه من حين تحكم المماليك على الخلفاء من غمهم المستنصر الى الآن  
الا ان يكون المعتضد وكان شجاعا عادلا ما مباشر للحرور بنفسه وكان يبدل الاموال  
العظيمة لاصحاب الاخبار فى جميع البلاد حتى كان لا يقوته منها شئ

● (ذكر خلافة المستنجد بالله)

وفى هذه السنة بوبيع المستنجد بالله امير المؤمنين واسمه يوسف وامه ام ولد تدعى طاموس  
بعد موت والده وكان للقتنى حظية وهى ام ولده ابى على فلما اشتد مرض المقتنى وايسر  
منه ارسلت الى جماعة من الامراء وبذلت لهم الاقطاعات الكثيرة والاموال الجزيلة  
لئلا ساعدوها على ان يكون ولدها الامير ابو على خليفة ففعلوا كيف الحيلة مع ولى العهد  
فقاتلوا اذ دخل على والده قبضت عليه وكون يدخل الى ابيه كل يوم فقالوا لا بد لنا من  
احد من ارباب الدولة فوقع اختيارهم على ابى المعلى بن الكيا الهراسى فدموه الى ذلك  
فاجابهم على ان يكون وزير افبذوا له ما طلب فلما استقرت القاعدة بينهم وعلمت ام ابى  
على احضرت عدة من الجوارى واعطتهن السكاكين وامرتهن بقتل ولى العهد  
المستنجد بالله وكان له خصى صغير يرسله كل وقت يتعرف اخبار والده فرأى الجوارى  
بايديهن السكاكين ورأى بيد ابى على وامه سيفين فعادا الى المستنجد فاخبروا وادسلته  
هى الى المستنجد فتول له ان والده قد حضر الموت ليحضر ويشاهده فاستدعى استاذ دار  
مضد الدولة واخذوه معه وجماعة من الفراشين ودخل الدار وقد لبس الدرع واخذ بيده  
السيف فلما دخل ثار به الجوارى فضربوا واحدة منهم فخرحها وكذلك اخرى وصاح  
ودخل استاذ الدار ومعه الفراشون فهرب الجوارى واخذ احاه اباعلى وامه فصبهنما  
واخذ الجوارى فقتل منهن وغرق منهن ودفع الله عنه فلما توفى المقتنى لأم الله جلس  
للبيعة فبايعه اهله واقاربه وأولادهم ابو طالب ثم اخوه ابو جعفر بن المقتنى وكان  
أكبر من المستنجد ثم بايعه الوزير ابن هبيرة وقاضى القضاة وارباب الدولة والعلماء  
وخطب له يوم الجمعة ونشئت الدفان والنداء لهم (حكى عنه) الوزير عون الدين بن هبيرة  
انه قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فى المنام منذ خمس عشرة سنة وقال لى يبق  
ابوت فى الخلافة خمس عشرة سنة فكان كما قال صلى الله عليه وسلم قال ثم رأيت قبل  
موت ابى المقتنى باربعة اشهر فدخل لى فى باب كبير ثم ارتقى الى راس جبل وصلى لى  
ركعتين ثم اجلسنى فيصائم قال لى قل اللهم اهدنى فيمن هدى وذر دعاة القنوت ولما  
ولى الخلافة اقرا ابن هبيرة على وزارته واصحاب الولايات على ولاياتهم وما زال المسكوس

مخيل الام وال فيكانه قد عرف فى كشف بعض الاشياء وارسل الى والده يعلمه بخيائته هو وكاتب الارزاق

وانهم امنهم مكان في ملاذهما ١١٦ فاذن له في فعله بهما ماذكرواخذنا كما جاءه لانتقامه واظهر انه انما فعل بهما ذلك

والضرائب وقبض على القاضي ابن المرخم وكان بشس الحماكم واخذ منه مالا كثيرا واخذت كتبه فاحرق منها في الرحبة ما كان من علوم الفلاسفة فكان منها كتاب الشفاء لابن سينا وكتاب اخوان الصفا وما يشاء كله ما وقدم عضد الدين بن رئيس الرؤساء وكان اسما اذ الدار ومكنه وتقدم الى الوزير ان يقوم له وعزل قاضي القضاة ابا الحسن علي بن احمد الدامغانى ورتب مكانه ابا جعفر عبد الواحد الثقفي وخلع عليه

• (ذكر الحرب بين عسكر خوارزمشاه والأتراك البرزية) •

في هذه السنة في ربيع الاول سار طائفة من عسكر خوارزمشاه الى اجنه وهجموا على يغمرخان بن اودك ومن معه من الاتراك البرزية فاوقعوا بهم واكثروا القتل فانهم زعم يغمرخان وتصد السلطان محمود بن محمد الخان والأتراك الغزية الذين معه وتوسل اليهم بالقرابة ونظن يغمرخان ان اختيار الدين ايتاق هو الذي هجم الخوارزمية عليه فطلب من الغزنجاده

• (ذكر احوال المؤيد بنخراسان هذه السنة) •

قد ذكرنا سنة ثلاث وخمسين عودا المؤيد الى نيسابور وتمكنه منها وان ذلك كان سنة اربع وخمسين فلما دخلت سنة خمس وخمسين وخمسة مائة ورأى المؤيد تحكمه في نيسابور وتمكنه في دولته وكثرة جنده وعسكره احسن السيرة في الرحمة لاسيما اهل نيسابور فانه جبرهم وبالغ في الاحسان اليهم وشرع في اصلاح اهلها واصلاح ولاياتها فسير طائفة من عسكره الى ناحية اسقيل وكان بها جمع قد عردوا واكثروا الغيث والفساد في البلاد طوال عاديهم في طغيانهم فارسل اليهم المؤيد يدعوهم الى ترك الثر والفساد ومعاودة الطاعة والصلاح فلم يقبلوا ولم يرجعوا عنهم عليه فسير اليهم سرية كثيرة فقاتلوهما واذاقوهم عاقبة ما صنعوا فاكثروا القتل فيهم وخرى بواحصنهم وسار المؤيد من نيسابور الى بيق فوصلها رابع عشر ربيع الاخر من السنة وقصد منها حصن خسرو وجد وهو حصن منيع بناه كينسرو الملك قبل فراغه من قتل افراسياب وفيه رجال نهجهم فامتنعوا على المؤيد فحصرهم ونصب عليهم الجانيق وجد في القتال فحصر اهل الحصن حتى نفد صبرهم ثم ملك المؤيد القلعة واخرج كل من فيها ورتب فيهم ما من يحفظها وعاد منها الى نيسابور في الخامس والعشرين من جمادى الاولى من السنة ثم سار الى هراقة فلم يبلغ منها غرضا فعاد الى نيسابور وقصد مدينة كندروهي من اهل طريث وقد تعال عليهم ارجل اسمه احمد كان خيرا بنده واجتمع معه جماعة من الزنود وقطاع الطريق والمفسدين فغربوا كثير من البلاد وقتلوا كثيرا من الخلق وغنموا من الاموال ما لا يحصى وعظمت المصيبة بهم - على خراسان وزاد البلاء فقصدهم المؤيد فحصره بابل الحصن الذي لهم فقتلوا اسد قتال ونصب عليهم العرادات والمتجنيقات فاذعن هذا الخمر بنده احمد الى طاعة المؤيد والافخراط في سلاط اصحابه واشياعه فقبضه له احسن قبول واحسن اليه وانعم عليه ثم انه عصى على المؤيد

عقوبة على ارتكابه المصيبة (وفي عشر ينة) حضر ابراهيم بك المذكور الى مصر وفيه بهدات منافسة بين حسين افندي الروزناجي وبين شخصين من كتابه وهما مصطفى افندي باش جاجرت وقيطاس افندي واحد - ل ذلك باغرا ابا المنى على حسين افندي فرفع امره الى الباشا وعرفاه عن مصارف وامور يفعلها حسين افندي ويخففها عن الباشا وان اذا حوسب على السنين الماضية يطلع عليه ألوف من الاكياس فعند ما سمع ذلك امره بما بمباشرة حسابه عن اربع سنوات متقدمة فخرج من عنده واخذ اصحابه ما مباشر تركيا ونزلوا على حسين غفلة بعد العصر وتوجهوا الى منزل اخيه عثمان افندي السرجي ففتحوا خزانة الدفاتر واخذوها بتمامها الى بيت ابن الباشا ابراهيم بك الدفتر داروا اجتماعا في صبغها للبراقعة والحساب مع اخيه عثمان افندي المذكور واستمره في المناقشة والمناقشة عدة ايام مع المرافعة والمدافعة والميل السكلى على حسين افندي ويذهبون في كل ليلة يخرجون الباشا بما يفعلون وبالتقدر الذي ظهر عليه فيجبهه ذلك ويثنى عليهم ما

في الحساب وحسين افندي على جليلة ويظن انه على عادته في كونه مطلق ١٧ التصرف في الاموال الميربة ويبلغها اذا

سئل فيها المقام الدولة اراد  
ومصرفا ايكون اجمالا  
لا تفصيل لا كونه امنا وعدلا  
وكان الاراد وانصرف محررا  
ومضبوطا في الدفاتر التي  
بأيدي الافندية السكتا  
ومن انضم اليهم من كتاب  
اليهود في دفاترهم ايضا  
بالعبراني لتكون كل فرقة  
شاهدة وضابطة على الاخرى  
فلما استعمل هذا البشاش  
بمملكة الديار المصرية  
واستعمل في تحويل الاموال  
باى وجه واستحدث اقسام  
المكوس وجعلها في دفاتر  
تحت ايدي الافندية وكتبه  
الروزنامه فصارت من جملة  
الاموال الميربة في قبضتها  
وصرفها ونحوها ولباشا  
مرنى العنان للروزنامجي  
ومرخص له في الاذن والتصرف

والروزنامجي كذلك مرنى  
العنان لاحد خواص كتبه  
المعروف باجداليتيم لفظاته  
ودرايته فكان هو المشار  
اليه من دون الجميع ويتناول  
عليهم ويقت من فعل فعلا  
دون املاعه ورماسيه ولو  
كان كبيرا او اعلى منزلة منه  
في فنه فيقتل غيظا وينقطع  
عن حضور الديوان فيهم له  
ولا يسال عنه والافندي  
الكبير لا يخرج من رايه  
لكونه سادامسد الجميع  
فدبروا على احمد افندي المذكور وحفر والده واهل رايه حتى نكبته الباشا وصادره في ثمانين كيسا ونحوه

وتحصن بمحمده فاخذ المأوى بدنه قهرا وعنوة وقبده واحتاط عليه ثم قتله واراح  
المسلمين منه ومن شره وفساده بقصد المأوى بدني شهر رمضان ناحية بيق قازما على  
قتلهم لخروجهم عن طاعته فلما قاربها اتاه زاهد من اهلها ودعاها الى العفو عنهم  
والحلم عن ذنوبهم ووعظه وذكروا فاجاب الى ذلك وزحل عنهم فارسل السلطان محمود  
ابن محمد الخان وهو مع الغزاني المأوى بدني بقرينيسابور وطوس واهلها عليه ورد الحكم  
فيها اليه فعاد الى نيسابور رابع ذي القعدة من السنة ففرح الناس بما تقرر بينه وبين  
الملك محمود وبين الغزنم ابغا نيسابور شبه لنزول الخلف والفتن من الناس

### • (ذكر الحرب بين شاه مازندران وبقمرخان) •

لما قصد بقمرخان الغزو توسل اليهم لينهروه على ايثاق لظنه انه هو الذي حسن  
للخوارزمية قصده فاجابوا الى ذلك وساروا معه على طريق ساوايورد ووصلوا الى  
الامير ايثاق فلم يجد نفسه بهم قوة فاستجد شاه مازندران بخاءه ومعه من الاكراد  
والديلم والأتراك والتركمان الذين يسكنون نواحي ايسكون جمع كثير فاقبعت لخواودامت  
الحرب بينهم وانهمز الاتراك الغزمية والبرزمية من شاه مازندران خمس مرات ويعودون  
وكان على ميمنة شاه مازندران الامير ايثاق فحملت الاتراك الغزمية عليه لما يسوا من  
الظفر بقلب شاه مازندران فانهمز ايثاق وتبعه باقي العسكر وودع شاه مازندران الى  
سارية وقتل من عسكره اكثرهم وحكى ان بعض التجار كفن ودفن من هؤلاء القتلى  
سبعة آلاف رجل واما ايثاق فانه قصد في هربه خوارزم واقام بها وسار الغزنم المعركة  
الى دهستان وكان الحرب قريبا من ههنا فقبضوا سورها واقعدوا باباها وانهبوها ثم اواهل  
سنة ست وخمسين وخمسمائة بعد ان خبروا بجران وفرقوا اهلها في البلاد وعادوا الى  
خراسان

### • (ذكر وفاة خسرو شاه صاحب غزنة ومملكته بعده) •

في هذه السنة في رجب توفي السلطان خسرو شاه بن بهرام شاه بن مسعود بن ابراهيم بن  
مسعود بن محمود بن سبكتكين صاحب غزنة وكان عادلا حسن السيرة في رعيته محبا  
للخير واهله مقر بالاعلام محبنا اليهم راجعا الى قولهم وكان ملكه تسع سنين ومملكته  
بعده ابنه مملك شاه فلما ملك نزل علاء الدين الحسين ملك الغور الى غزنة فحضرها  
وكان اشتاء شديدا والثلج كثير فلم يمكنه المقام عليهم فاعد الى بلاده في صفر سنة ست  
 وخمسين

### • (ذكر الحرب بين ايثاق وبغراتكين) •

في هذه السنة متصرف شعبان كان بين الامير ايثاق والامير بغراتكين برغش الجركاني  
حرب وكان ايثاق قد سار الى بغراتكين في آخر احوال جوين فذهب واخذ امواله  
وكل ماله وكان ذائعه عظيمة واما مال جسمته فانهمز بغراتكين عنها وخلاها فافتقها  
ايثاق واستغنى بها وقرى بنفسه بسببها وكثرت جوعه وقصده الناس واما بغراتكين

فدبروا على احمد افندي المذكور وحفر والده واهل رايه حتى نكبته الباشا وصادره في ثمانين كيسا ونحوه

١١٨ حسين افندي في اربع مائة  
كيس وانقطع احد افندي عن حضور الديوان وتقدم المتأخر وضم الباشا الى ديوانهم

فانه ارسل الى المؤيد صاحب نيسابور وسار في جانيه ومعه دودمان اصحابه فتلقيهم المؤيد بالقبول

\*(ذ كروا قلة ملك شاه بن محمود)\*

في هذه السنة توفي ملك شاه ابن السلطان محمود بن محمد بن ملك شاه بن البارسلان باصفهان مسموما وكان سبب ذلك انه لما كثر جمعه باصفهان ارسل الى بغداد وطلب ان يقطعوا خطبة محمد سليمان شاه ويخطبوا له ويعيدوا القواعد بالعراق الى ما كانت اول والا قصدهم فوضع الوزير عون الدين بن هبيرة خطبة يما كان خصمه صاه يقال له اغلبك الكوراني فغضب الى بلاد اهلهم واشتري جارية من قاضي همذان بالفدينار وباعها من ملك شاه وكان قد وضعها على سمه ووعداها موراطمة على ذلك وسمته في لحم مشوي فاصبح ميتا وجاء الطبيب الى دكلا وشمله ففره ما انه مسموم فعرفوا ان ذلك من فعل الجارية فاخذت وضربت واقرت وهرب اغلبك ووصل الى بغداد وفي له الوزير بجميع ما استقر له مال عليه ولما مات اخرج اهل اصفهان اصحابه من عندهم وخطبوا اسم سليمان شاه واستقر ملكه بملك البلاد وعاد شمله الى خوزستان فاخذ ما كان ملك شاه تغلب عليه منها

\*(ذكر عدة حوادث)\*

في هذه السنة هج اسلام الدين شير كوه بن شاذي مقدم جيوش نور الدين محمود بن زنكي صاحب الشام وشير كوه هذا هو الذي ملك الديار المصرية وسيرد ذكره ان شاء الله تعالى وفيها ارسل زين الدين على نائب قطب الدين صاحب الموصل رسولا الى المستنجد يعذره عما جناه من مساعدة محمد شاه في حصار بغداد ويطالب ان يؤذن له في الحج فارسل اليه يوسف الدمشقي مدرس النظامية وسليمان بن قنقش يطيبان قلبه عن الخليفة ويعرفانه الاذن في الحج فخرج ودخل الى الخليفة فامر به وخلع عليه وفيها توفي قايم زالارجواني امير الحاج سقط عن الفرس وهو يلعب بالاكرة فسال عنه من مناديه واذنيه فمات وفيها في ربيع الآخر توفي محمد بن يحيى بن علي بن مسلم ابو عبد الله الزبيدي من اهل زبيد مدينة باليمن مشهورة وقدم بغداد سنة تسع واربعمائة وخمسمائة وكان يامر بالمعروف وينهى عن المنكر وكان نحويا واعظا ومحبة الوزير ابن هبيرة مرة وكان دونه ببغداد

\*(ثم دخلت سنة ست وخمسين وخمسمائة)\*

\*(ذكر الفتنة ببغداد)\*

في هذه السنة في ربيع الاخر حج الوزير ابن هبيرة من دأوه الى الديوان والعلمان يطرقون له وارادوا يريدون باب المدرسة المالية بيدار الخليفة فغنمهم الفقهاء وضربوهم بالاجف فشنه راضب الوزير بالسيف وارادوا وضربهم فغنمهم الوزير ومضى الى الديوان فكتب الفقهاء مطالعة يشكون اصحاب الوز ير فامر الخليفة بضرب

من طرفه خليل افندي وسماه كاتب الفدية يعني انه لا يكتب نحويل ولا ورقة ميري ولا خلاف ذلك مما يستطر في ديوانهم حتى يطاع عليه خليل افندي الذي كورور رسم عليه علامته فاحاط علمه بجميع اسرارهم وكل قليل يستغبر منه الباشا فيحيط به بمعلوماته ولم يزل حتى تحول ديوانهم وانتقل الى بيت خليل افندي فجهت بجاه منزل ابراهيم بك ابن الباشا بالازبكية وترأس بالديوان قاسم افندي كاتب الشهرة وقر يبه قيطاس افندي ومصطفى افندي فاش جاجت وبعده مدة اشهر سافر ابراهيم بك واخذ صاحبته قاسم افندي على الصورة المتقدمة والروزناجي وولده محمد افندي يراهميان جانب رفيقية ولا يتعرضان لهما فيهما يتهدران له ويضعانه في صدهم فلما وصل الخبر بنكبة ابراهيم بك لقاسم افندي فعند ذلك قصر معهما واظهر ابن الروزناجي مكهون خيظه في حقهما ومانعهما ايضا وخشن القول لهما فاتفقا على انهاء الحال الى باب الباشا ففعل ما ذكر وكان حسين افندي عندهما استاذن الباشا في صرف الجامكية الساخرة للعامه والخاصة فاذن له في صرف ما يتعلق بمشايخ العلم والافندية المكتبة والشيد محمد الهروي في الكامل

وما عدلهم ربع استحقاقهم وكتب له فرمانا بذلك فقال له الروزنامجي في بعضهم ١١٩ من يستحق المراعاة كبعض أهل

العلم الخاملين وأهل الحرم  
المهاجرين ومستوطنين بمصر  
بغياهم وليس لهم إيراد  
يتعيشون منه إلا ما هو مرتب  
لهم من العلائف في كل سنة  
وكذلك بعض المترفين الذين  
اعتادوا سداد ما عليهم من  
الميرى وبعضه بمالهم من  
الاتلافات والعلائف والغلال  
فقال له النظر في ذلك لأريك  
فإن هذا شيء يعسر ضبطه

جزئياته فاعتمد ذلك ووافق  
يقبل في البعض بالنصف  
والبعض بالثلث أو الثلثين  
وأما العامة والأرامل  
فيصرف لهم الربع لا غير حسب  
الأمر ويقاسون في تخصيص  
ربع استحقاقهم الشدائد من  
السعي وتكرار الذهاب  
والترديف والرجوع في  
الأكثر من غير شيء مع بعد  
المسافة وفيهم المكثرون من  
العواجر فلما ترفعوا في  
الحساب مانع المتصدر فيها  
زاد على الربع وطلع إلى الباشا  
فعرّفه بذلك فقال الباشا  
لا تخصموا له إلا ما كان باذني  
وفرماني وما كان بدون ذلك  
فلا وأنكر الحال السابق  
منه له وقال هو متبرع فيما  
فعله فتأخر عليه مبلغ كبير في  
مدة أربع سنوات وكذلك  
كان يحول عليه حوالات  
لكبار العسكر برسول من  
أتباعه فلا يسعه الممانعة ويدفع القدر المحول عليه بدون فرمانة كالأهل الحالة التي هو معه عليها

الفقهاء وقاديتهم وفيهم من الدارفضى استاذ الدار وعاقبهم هناك واحتفى مدرّسهم  
الشيخ أبو طالب ثم إن الوزير أخطى كل فئة يرد دينارواستحل منهم وأعادهم إلى المدينة  
وظهر مدرّسهم

### • (ذكر قتل ترشك) •

في هذه الأيام قصه دجج من التتر كان إلى البندنجين فامر الخليفة بنججه بذكر الأيـم  
وإن يكون مقدمهم ترشك وكان في إقطاعه بلاد الخلف فارس إلى الخليفة يستدعيه  
فامتنع من المجيء إلى بغداد وقال يحضر العسكر فأناقاتل بهم وكان عازما على القـدر  
بخفض العسكر وساروا إليه وفيهم جماعة من الأمراء فلما اجتمعوا بترشك قتلوه وأرسلوا  
رأسه إلى بغداد وكان قتل علو كالخليفة فدعا أولياءه المقتول وقيل لهم إن أمير المؤمنين  
قد اقتصر لا يسكن من قتله

### • (ذكر قتل سليمان شاه والخطبة لإرساله) •

في هذه السنة في ربيع الآخر قتل السلطان سليمان شاه ابن السلطان محمد بن ملاك شاه  
وسبب ذلك أنه كان فيه تهور وخرق وبلغ به شرب الخمر حتى أنه شربها في رمضان نهارا  
وكان يجمع المساخرة ولا يلتفت إلى الأمراء فأهمل العسكر أمره وصاروا لا يحضرون بابه  
وكان قد ورد جميع الأمور إلى شرف الدين كردباز والخادم وهو من مشايخ الخدم  
السلجوقية يرجع إلى دين وعقل وحسن تدبير فكان الأمراء يشكون إليه وهو يسكنهم  
فاتفق أنه شرب يوما بظاهرهم هذا في الكشك فحضر عنده كردباز ولامه على فعله فأمر  
سليمان شاه من عنده من المساخرة فعبثوا بكردباز وحتي أن بعضهم كشف له سواته  
فخرج غضبا فلما صحا سليمان أرسل إليه يعتذر فقبل عذره إلا أنه تجنب الحضور  
عنده فكتب سليمان إلى اينانج صاحب الري يطلب منه أن يعده على كردباز و  
فوصل الرسول واينانج مرض فاعاد الجواب يقول إذا افقت من مرضي حضرت إليك  
بعسكري فبلغ الخبر كردباز وفازد استحيشا فأرسل إلى سليمان يوما يطلبه فقال إذا  
جاء اينانج حضرت وأحضر الأمراء واستعلمهم على طاعته وكانوا كارهين لسليمان  
فلحقوا له فأول ما همل أن قتل المساخرة الذين سليمان وقال إنما أفعل ذلك لئلا يثـم  
اصطالحا وحمـل كردباز ودعوة هزيمة حضرها السلطان والأمراء فلما صار السلطان  
سليمان شاه في داره قبض عليه كردباز ووعلى وزيره إلى القاسم محمود بن عبدالعزیز  
الحامدي وعلى أصحابه في شوال سنة خمس وخمسين وخمسمائة قتل وزيره وخواصه  
وحجس سليمان شاه في قلعة ثم أرسل إليه من خنقه وقيل بل حبسه في دار محمد الدين  
العلوي رئيسهم هذا وفيها قتل وقيل بل سقى سمها فمات والله أعلم وأرسل إلى  
أبيه كز صاحب أرائية وأكثرت بلاد دزيجان يستدعيه إليه ليخطب للملك أرسلان شاه  
الذي معه وبلغ الخبر إلى اينانج صاحب الري فسار منه إلى البلاد إلى أن وصل إلى  
همدان فقص كردباز وطلب منه اينانج أن يعطيه مصافا فقال أنا لأحار بل حتى  
أتباعه فلا يسعه الممانعة ويدفع القدر المحول عليه بدون فرمانة كالأهل الحالة التي هو معه عليها

فرجعه واهليه في كثير من ١٢٠ ذلك وتاخر عليه مبلغ كبير ايضا فتموا حساب سنة واحدة على هذا النسق فبلغت

يصل الا تائب الاعظم ايلد كزوسا ايلد كز في عساكره جميعها يز يد على همن بن ألف فارس ومعه ارسلان شاه بن طغرل بن محمد بن ملكشاه فوصل الى همدان فلقبهم كز بازو وانزله دار المملكة وخطب لارسلان شاه بالسلطنة بتلك البلاد وكان ايلد كز اتا بكة والبهلوان حاجبه وهو أخوه لاه و كان ايلد كز هذا أحد عماليك السلطان مسعود وأمره في أول امره فلما ملك افطهه اران وبعض اذر يجبان واتفق الحروب والاختلاف فلم يحضر عند احد من السلاطين السجوقية وعظم شانه وقوى امره وترزج بام الملك ارسلان شاه فولدت له اولاد منهم البهلوان محمود وقل ارسلان عثمان وقد كرتا سبب انتقال ارسلان شاه اليه وبقى عنده الى الآن فلما خطب له همدان ارسل ايلد كز الى بغداد ادي طلب الخطبة لارسلان شاه ايضا وان تعاد القراعد الى ما كانت عليه ايام السلطان مسعود فاهين رسولاه واعيد اليه على اقبح حاله واما اينالنج صاحب الري فان ايلد كز اداس له ولا طفه فاصطالحا وتحالفاه على الاتفاق رترزوج البهلوان بن ايلد كز بابتنة اينالنج ونقلت اليه همدان

• (ذ كز الحرب بين ابن آق سنقر وعسكر ايلد كز) •

لما استقر الصلح بين ايلد كز واينالنج ارسل الى ابن آق سنقر الاحديلي صاحب مرافقه يدعوه الى الحضور في خدمة السلطان ارسلان شاه فامتنع من ذلك وقال ان كفتم عنى والا فعندى سلطان وكان عنده ولد محمد شاه بن محمود كذا كرهناه وكان الوزير ابن هبيرة قد كاتبه يطمعه في الخطبة لولد محمود شاه فجهز ايلد كز عساكره مع ولده البهلوان فبلغ الخبر الى ابن آق سنقر فارسل الى شاه ارمن صاحب خلاط وحالفه وصار ايدا واحدة فسير اليه شاه ارمن عساكر كثيرة واعتذر عن تأخره بنفسه لانه في تغرلا يمكنه مفارقتة فتقوى بهم ابن آق سنقر وكره جمعه وسار نحو البهلوان فالتقى على نهر اسبير ودفاشته القتال بينهم فانهم هزم البهلوان اقبح هزيمة ووصل هو وعسكره الى همدان على اقبح صورة واستامن اكثر اصحابه الى ابن آق سنقر وعاد الى بلده منصورا

• (ذ كز الحرب بين ايلد كز واينالنج) •

لما مات ملك شاه ابن السلطان محمود كذا كرهناه اخذ طائفة من اصحابه ابنه محمودا واذرفوا به نحو بلاد فارس فخرج عليهم صاحبها زنكي بن دكلا السلغري فاخذهم منهم وتركم في قلعة اضطر فلما ملك ايلد كز والسلطان ارسلان شاه الذي معه البلاد وارسل ايلد كز الى بغداد يطلب الخطبة لسلطان كذا كرهناه شرع الوزير بهون الدين ابو المظفر يحيى بن هبيرة وزير الخليفة في اشارة اصحاب الاطراف عليه وواصل الاحديلي وكان ما ذ كرهناه وكاتب زنكي بن دكلا صاحب بلاد فارس يمسئله ان يطلب للملك الذي عنده وهو ابن ملكشاه وعاق الخطبة له بظفره بايلد كز فخطب ابن دكلا للملك الذي عنده وانزله من القلعة وضرب الطبل على بابة خمس نوب وجمع عساكره وكاتب اينالنج صاحب الري يطلب منه الموافقة ومع ايلد كز الخبر فشد وجع وكثر عسكره

فحوالاف كيس ومائتي كيس وكسور تبليخ في الاربع سنوات خمسة آلاف كيس فتلقا حسين افندي وتخير في امره وزاد وسواسه ولم يجد مغيثا ولا شافعا ولا دافعا (وفي اواخره) عمل الباشا معه ما لمحمد بن بونا باريه المخازندار الغائب ببلاد الحجاز واهله زفة في يوم الجمعة بعد الصلاة اجتمع الناس للفرجة عليهم (وفيها) ايضا زاد الارحاف بمحصول الطاعون وواقع الموت منه بالاسكندرية فامر الباشا بعمل كورنقينه بنغر رشيد ودمياط والبراس وشبرا وارسل الى الكاشف الذي بالبصرة بمنع المسافرين المارين من البر وأمر ايضا بقراءة صحيح البخاري بالازهر وكذلك يقرؤون بالمساجد والازوايا سورة الملك والاحقاف في كل ليلة بنية رفع الوباء فاجتمعوا الاقليه لابلالاهر نحو ثلاثة ايام ثم تركوا ذلك وتكاسلوا عن الحضور (وفي يوم الاثنين) تاسع عشر منه) كسفت الشمس وقت الضحوة وكان المذكرة ف نحو ثلاثة ارباع الجرم وكانت الشمس في برج الدلو ايام الشتاء فاطلم الجمل الا قليلا ولم ينتبه له كثير من الناس فظنهم انها غيوم متراكمة لانهم في فصل الشتاء

• (واستحل شهر صفر يوم الاربعاء سنة ١٢٢٨) • فيه في اخر ايام النهار هبت ريح جنوبية غربية عاصفة باردة وجوه



واستمرت لعصر يوم السبت وكانت قوتها يوم الجمعة انارت غبار الاصفر ورما لامع غيم ١٢١

مطبق وقتام ورش مطر قليل  
في بعض الاوقات (وفي يوم  
الثلاثاء سابعه) وردت بشارت  
من البلاد الحجازية باستيلاء  
العبا كرعلى جدة ومكة من  
غير حرب وذلك انه لما انهزم  
الاثرأ في العام الماضي  
ورجعوا على الصورة التي  
رجعوا عليها مشتمين  
ومتفرقين وفيهم من حضر من  
طريق السويس ومنهم من  
أتى من البر ومنهم من حضر من  
ناحية القصير وفي الباشا من  
استعمل بالزينة والرجوع  
من غير امره وبخشي صولته  
وبرى في نفسه انه أحق  
بالرياسة منه مثل صالح فوج  
وسليمان وحجوا أخرجه من  
من مصر واستراح منهم ثم قتل  
أحمد أغا لا جدد ترتبنا آخر  
وعرفه كبراء العرب الذين  
استمالهم واندرجوا معه وشيخ  
الحويطات أن الذي حصل  
لهم انما هو من العرب الموهبين  
وهم عرب حرب والصفراء  
وانهم مجاهدون والوهابية  
لا يهطونهم شيئا وية ولون لهم  
قاتلوا عن دينكم وبلادكم  
فاذا بذنتهم الاموال وأغدقتم  
عليهم بالانعام والعتاء ارتدوا  
ورجعوا وصاروا معكم  
وملكوكم البلاد فاجتهد  
الباشا في إجمع الاموال باي  
وجه كان واستأنف الطلب  
ورتب الامور وأشاع الخروج

وجوهه فكانت اربعين الفا وسار الى اصفهان يريد بلاد فارس وارسل الى زنكي بن  
دكلا يطلب منه الموافقة وان يعيد ويخطب لارسلان شاه فلم يفعل وقال ان الخليفة قد  
اقطعني بلاده واناساثر اليه فرحل ايلد كز وبلغه ان جنشير الارسلان بوقا وهو امير من  
امراء زنكي وفي اقطاعه ارجان بالقرب منصفه فاتفق عليه فاتفق ان ارسلان  
بوقا عزمه الى تغدير الخيل التي معها فاضعها واخذ عوضها من ذلك الجث يفسار في  
عسكره الى الجشير فصادف العسكر الذي سيره ايلد كز لاخذ دوابه فقاتلهم واخذهم  
وقتلهم وارسل الرؤس الى صاحبه فكتب بذلك الى بغداد وطلب المدد فبع ذلك  
وكان الوز يرعون الدين بن هبيرة ايضا قد كاتب الامراء الذين مع ايلد كز بوجههم الى  
طاهته ويضعف رأيهم ويحرضهم على مساعدة زنكي بن دكلا واينما كان اينما قد  
برز من الري عشرة آلاف فارس فارسل اليه ابن آقسنقر الاحدي بن خمسة آلاف  
فارس وهرب ابن البازدار صاحب قزوین وابن طبرك وغيرهما فلحقه وابايناخ وهو  
في صحراء مساوة واما ايلد كز فانه استشار نفعاه فاشادوا بقصد اينماخ لانه اهم فرحل  
اليه ونهب زنكي سهرم وغيره ففر ايلد كز اليه امير في عشرة آلاف فارس لحفظ  
البلاد فسار زنكي اليهم فلق بهم وقتلهم فانهزم عسكر ايلد كز اليه فقتل ايلد كز وارسل  
يطلب ساكر اذربيجان فقامت معه ولده قزل ارسلان وسير زنكي بزد كلاهما كثر  
الى اينماخ واعتذر عن الحضور بنفسه عنده مخوفة على بلاده من شمله صاحب  
خوزستان فسار ايلد كز الى اينماخ وتدفى العسكر ان قاتلوا تاسع شعبان وجرى بينهم  
حرب عظيمة اجلت عن هزيمة اينماخ فانهزم اقم هزيمة وقتل رجاله ونهب امواله  
ودخل الري وتحصن في قلعة طبرك وحصر ايلد كز الري ثم شرع في الصلح واقتراح اينماخ  
اقتراحات فاجابه ايلد كز اليها واعطاه ما ذكان وغيره واعد ايلد كز الى همذان وكان  
ينبغي ان تتأخر هذه المحادثة والتي قبلها وانما قدمت لتتبع اخواتها

● (ذكر وفاة ملك الغور وملك ابنه محمد) ●

في هذه السنة في ربيع الآخر توفي الملك علاء الدين الحسين بن الحسين الغوري ملك  
الغور بعد انصرافه عن غزنة وكان عادلا من احسن الملوك سيرة في رعيته ولسامات  
ملك بعده ابنه سيف الدين محمد واطاعه الناس واحبوه وكان قد صار في بلادهم جماعة  
من دعاة الاسماعيلية وكثر اتباعهم فاجرجه من تلك الديار جميعها ولم يبق فيها منهم  
احد وراسل الملوك وهاذهم واستمال المؤيد ابي صاحب نيسابور وطلب موافقته

● (ذكر الفتنة بنيسابور وتخربها) ●

كان اهل العيث والفساد بنيسابور قد طمعو في نهب الاموال وتخريب البيوت وفعل  
ما ارادوا فاذا نهوا لم يمتنعوا فلما كان الآن تقدم المؤيد ابي صاحب نيسابور  
منهم نقيب العلويين ابو القاسم زيد بن الحسن الحسيني وغيره وجسهم في ربيع الآخر  
سنة ست وخمسين وقال انتم الذين اطعتم الزنود والمفسدين حتى فعلوا هذه الافعال ولو

١٦ بخ مل ١١ بنفسه ونصب العرضي خارج باب النصر وذلك في شهر شعبان وخروج بالموكب كما



تقدم وجلس باليهود وان وقرر ١٢٢ للسفر في المقدمة بونا بارتة الخازن داروا طاه صناديق الاموال والكساوى وارفق

اردتم منعهم لا متنعوا وقتل من اهل الفساد جماعة فخر بت نيسابور بالسكية ومن جملة ما حارب مجتهد عقيل وكان مجتمعا لاهل العلم وفيه خزائن الكتب الموقوفة وكان من اعظم منافع نيسابور وخبر ب ايضاً من مدارس الخنفية ثمان مدارس ومن مدارس الشافعية سبع عشرة مدرسة واحرق خمس خزائن لالكتب ونهب سبع خزائن كتب وبيعت بالخسر الاثمان هذا ما يمكن احصاؤه سوى ما لم يذكر

• (ذ كر خلع السلطان محمود ونهب طوس وغيرهما من خراسان) •

في هذه السنة في جمادى الآخرة قصده السلطان محمود بن محمد الخان وهو ابن اخت السلطان صغير وقد ذكرنا انه ملك خراسان بعده في هذه السنة حصر المؤيد صاحب نيسابور بشاذياخ وكان الغز مع السلطان محمود فدامت الحرب الى آخر شعبان سنة ست وخمسين وخمسمائة ثمان مجودا اظهر انه يريد دخول الحما فدخل الى شهرستان آخر شعبان كلها رب من الغز واقاموا على نيسابور الى آخر شوال ثم عادوا واجتمع بين فعاثوا في القرى ونهبوها ونهبوا طوس ونهبوا فاحشوا وحضروا المشهد الذي لعلى بن موسى وقتلوا كثير من فيه ونهبوا هم ولم يعرفوا للقبعة التي فيها القبر فلما دخل السلطان محمود الى نيسابور اراه له المؤيد الى ان دخل رمضان من سنة سبع وخمسين وخمسمائة واخذه وتكلم واعماه واخذ ما كان معه من الاموال والجواهر والاعلاق النفيسة وكان يخفيها خوفا عليها من الغز لما كان معهم وقطع المؤيد خطبته من نيسابور وغيرها مما هو في نصرته وخطب لنفسه بعد الخليفة المستجيب بالله واخذ ابنه جلال الدين محمد الذي كان قدما لكة الغز اراههم قبل ابيه وقد ذكرنا ذلك وسماه ايضا وسجنهما ومعهما جواريهما وشبههما وبقيا فيها فلم تطل ايامهما ومات السلطان محمود ثم مات ابنه بعده من شدة وجده ومات ابيه والله اعلم

• (ذ كر هجرة شاذياخ نيسابور) •

كانت شاذياخ قد بناها عبد الله بن طاهر بن الحسين لما كان امير اعلى خراسان للامون وسبب هجرتها انه رأى امرأة جميلة فقدم فترى يدسقيه فسالها عن زوجها فاخبرته به فاحضره وقال له خذني الخيل بالربا لاشبهه فلم تقعدت في دارك وترسل امرأتك مع فرسك فبكى الرجل وقال له ظلمك يحملنا على ذلك فقال وكيف قال لانك تنزل الجند معنا في دورنا فان خرجت انا وزوجتي بقي البيت فارغاً فياخذ الجند ما نوافيه وان سقيت انا الفرس فلا آمن على زوجتي من الجند فأتيت ان اقيم في البيت واتخذدم زوجتي الفرس فعظم الامر عليه ونخرج من البلد لوقت ونزل في الخيام وامر الجند فخرجوا من دور الناس وبنى شاذياخ دارا له ولجنه وسكنها وهم معه ثم انها ثرت بعد ذلك فلما كان ايام السلطان الب ارسلان ذكرته هذه القصة فامر بتجديدها ثم انها تسكنت بعد ذلك فلما كان الآن ونبت نيسابور ولم يذن حظهها والغز طرق البلاد وتنهبها المؤيد حينئذ يعمل سورها وسكنها ففعل ذلك وسكنها هو والناس

معه صابدين بل ومن يهجمها وواظب على الخروج الى العرضى والرجوع تارة الى القلعة وتارة الى الازبكية والجزيرة وقصر شيرازي عمل الرماحة والميدان في يومى الخميس والاثنين والمصاف على طرائق حرب الافرنج وسافر بونا بارتة في اواخر شعبان ونسمر العرضى منصوبا والطالب كذلك مظلوا بالاعساكر واردة من بلادها على طريق الاسكندرية ودمياط ويخرج الكثير الى العرضى ويستقرون على الدخول الى المدينة في الصباح لقضاء اشغالهم والرجوع اخر ايام النهار مع تعدى اذاهم للبيعة والمحمارة وغيرهم ولما غدر الباشا باحد اغلاظ وقتله في اواخر رمضان ولم يبق احد ممن يخشى سطوته وسافر عابدين بك في شوال وارتحل بعده بنحو شهر مصطفى بك داني باشا وصحبته هذه وافرة من العسكر ثم سافرا ايضا بجي اغاومعه نحو الخمسمائة وهكذا كل قليل رحل طائفة بعد اخرى والعرضى كما هو ميدان الرماحة كذلك ولما وصل بونا بارتة الى ينبع البر اخذوا في قاييف العربان واستماتهم وذهب اليهم ابن شديد الحويطى ومن معه وتقابلوا مع شيخ حرب ولم يزلوا به حتى وافقهم وحضروا به الى بونا بارتة فآكره وخلع عليه الخلع وكذلك على من حضر من اكابر العربان فالبسهم معه

الكهـ اوى والفرادى المقود والشالات الكهـ يرمى ففرق عليهم من ١٢٣ الكهـ ميرمل اربع معاجير وصب عليهم

الاموال واعطى الشيخ عرب  
مائة الف فرانسه عين وحضر

باقى المشايخ فخلع عليهم وفرق

فيهم نخس شيخ حرب بمفرده

ثمانية عشر الف فرانسه ثم

رتب لهم علائف تصرف لهم

في كل شهر اسكن نخس

نخسة فرانسه وغرارة بقسمات

وغرارة عـدس فعند ذلك

ملكهم الارض الذى

كان متساربا لمدينة من

جنسهم فاستقلوه ايضا وسلم

لهم المدينة وكل ذلك بخمرة

الشريف غالب امير مكة

وتديره واشارته فلما تم ذلك

أظهر الشريف غالب امره

وملكهم مكة والمدينة وكان

ابن مسعود الوهاى حضر في

الموسم وج ثم ارتحل الى

الطائف وبعد رحيله فعل

الشريف غالب فعله وسيلقي

جزاه ولما وصلت البشائر

بذلك في يوم الثلاثاء سابه

ضربوا مدافع كثيرة ونودي

في صبح ذلك بزيمة المدينة

ومصر وبولاى فزيمة خمسة ايام

اولها الاربعاء وآخرها الاحد

وقاسى الناس في ليالى هذه

الايام العذاب الاليم من شدة

البرد والصقيع وسهر الليل

الطويل وكان ذلك في قوة

فصل الشتاء وكل صاحب

حانوت جالس فيها وبين يديه

مجرة نار يتدفقا ويصطفى

بجراتها وهو ملتف بالعباءة والا كسبة الصوف او الحاف وخرج البساتين ليلته الاربعاء المذكور ونصبت

معهم وخربت حيفا فندى ساوير كل خراب ولم يبق فيه الا ثمان

● (ذكر قتل الصالح بن رزبك ووزارة ابنه رزبك) ●

في هذه السنة في شهر رجب صار قتل الملائك الصالح ابو الغارات طلائع بن رزبك الارمنى

وزير العاضد العلوى صاحب مصر وكان سبب قتله الله تحكيم في الدولة التحكيم العظيم

واسمئذ بالامر والنهي وجباية الاموال اليه اصغر العاضد دولانه سوا الذى رلاه ووتر

الناس فانه خرج كثير من اعيانهم وفرقهم في البلاد ليامن وتوهم عليهم ثم انه زوج

ابنته من العاضد فماده ايضا الخرم من القصر فارسلت همة العاضد الاموال الى امراء

المصر بين ودعهم الى قتله وكان اشدهم عليه في ذلك انسان يقال له ابن الداهى فوقفوا

له في دهليز القصر فلما دخل فمر بوجهه بالسكاكين على دهن فخر حرمه جراحات مهلكة

الا انه حمل الى داره وفيه حمية فارسل الى العاضد بعباقبه على الرضا بقتله مع اثره في

خلافته فاقسم العاضد انه لا يعلم بذلك ولم يرض به فقال ان كنت بريفا فسلم عمتك الى

حتى انتقم منهم فاقام باخذها فارسل اليها فاخذها قهرا واحضرت عنده فقتلها ووصى

بالوزارة لابنه رزبك واقب العادل فانتقل الامر اليه بعد وفاة ابيه وللاصالح اشعار

حسنة بليغة تبدل على فضل فخر برغبته في الافتخار

أبى الله الا أن يدوم لنا الدهر ● ويخدمنا في ما سلكنا العز والنصر

عائنا بان المال تفنى الوفاء ● ويبقى لنا من بعده الاجر والذكر

خلطنا الندى بالباس حتى كائننا ● سحاب ليل البرق والرعد والقطر

قرانا اذا رحلنا الى الحر بمره ● قرانا ومن اضيقنا الذئب والنسر

كما اننا في السلم نبدل جودنا ● ويرتع في انعامنا العبد والحمر

وكان الصالح كرماء فيه ادب له شعر جيد وكان لاهل العلم عنده انفاق ويرسل اليهم

واعطاء الكهـ يرمى باعه أن الشيخ أبى محمد بن الدهان النحوى البغدادي المقيم بالموصل قد

شرح بيتان من شعره وهو هذا

تجنب سمى ما يقول العواذل ● واصبح لي شغل من الغزو شاغل

فخبر اليه هدية سفينة ايرماها اليه فقتل قبل ارسالها باعه ايضا ان انسانا من اعيان

الموصل قد اتنى عليه بمكة فارسل اليه كتابا يذكروهم هدية وكان الصالح اماميا لم

يكن على مذهب العلويين المصريين ولما ولي العاضد الخلافة وركب مع الصالح

ضجة عظيمة فقال ما الخبر فقل انهم يفرحون بالخليفة فقال كافيهم ولا الجملة وهم

يقولون ما مات الاقل حتى استخلف هذا وما علموا انى كنت من ساعة استعرضهم

استعرض الغم قال حمارة دخلت الى الصالح قبل قتله بثلاثة ايام فناولني قرطاسا

فيه بيتان من شعر وهما

نحزن في غفلة ونوم وللاو ● تعيون يقنانه لا تنام

قد رحلنا الى الحمام سفيننا ● لبت شعري متى يكون الحمام

بجراتها وهو ملتف بالعباءة والا كسبة الصوف او الحاف وخرج البساتين ليلته الاربعاء المذكور ونصبت

فكان آخر مهادي به وقال عسارة ايضا ومن عجيب الاتفاق اتني انشدت ابنه قصيدة  
أقول فيها

ابوك الذي تسطو الليالي بعده \* وانت يمين ان سطاوش مال  
لرنته العظمى وان طال عمره \* اليك مصرير واجب ومغال  
تخالسك اللحظ المصون ودونها \* حجاب شريف لا انقضاو جمال  
فانقل الامر اليه بعد ثلاثة ايام

• (ذكر الحرب بين العرب وعسكر بغداد) •

في هذه السنة في شهر رمضان اجتمعت خفاجية الى المحلة والكونة وطالبوا برسوهم  
من الطعام والقر وغير ذلك فنعهم امير الحاج ارغش وهو متطع الكوفة ووافقه على  
منعه الامير قيصر شحنة المحلة وهما من ممالك الخليفة فافسدت خفاجية ونهبوا سواد  
المكوفة والمحلة فاسرى اليهم الامير قيصر شحنة المحلة في مائتين وخمسين فارسا وخرج  
اليه ارغش في عسكره سلاح فانتزحت خفاجية من بين ايديهم وتبعهم العسكر الى رحبه  
انشام فارسا فحاجية يمتدذرون ويقولون قد قنعنا بليل الابل وخبر الشعيير وانتم  
تعمه وفارسونا وطلبوا الصلح فلم يجبههم ارغش وقيصر وكان قد اجتمع مع خفاجية كثير  
من العرب فقتلوا وافتتلوا وارسلت العرب طائفة الى خيام العسكر ورحلهم فخلوا  
بينهم وبينها وجرى العسكر حيلة منكرة فانهزم العسكر وقتل كثير منهم وقتل الامير  
قيصر واشهرت جماعة أخرى وجرى امير الحاج جراحة شديدة ودخل الرحبة فغماه شهنشها  
واخذله الامان وسيره الى بغداد ومن نجحات عطشا في البرية وكان امام العرب يخرجون  
بالماء يسقيهم الجرحى فاذا طلبه منهم أحد من العسكر رآه زن عليه وكثر الذوح  
والبكاء ببغداد على القتلى ونجته الزوزير عون الدين بن هبيرة والعساكر معه فخرج في  
طلب خفاجية فدخلوا البرية ونجروا الى البصرة ولما دخلوا البرعاد الوزير الى بغداد  
وارسل بنو خفاجية يمتدذرون ويقولون بنينا وافرقتنا البلاد فقمعونا واضطربنا  
الى القتال وسالوا العفو عنهم فاجبهم الى ذلك

• (ذكر حصر المؤيد شارستان) •

في هذه السنة حصر المؤيد ابيه مدينة شارستان قريب نيسابور وقاله اهلها ونصب  
المهانتي والعرادات فصب اهلها خوفا على انفسهم من المؤيد وكان مع المؤيد جلال الدين  
الموفق في الفقيه الشافعي فيمنعها هورا كب اذ وصل اليه بجر فنجنيق فقتله خامس  
جمادى الآخرة من السنة وتعدى الحجر منه الى شيخ من شيوخ يهيق فقتله فعضمت  
المصيبة بقتل جلال الدين على اهل العلم خصوصا اهل السنة والجماعة وكان في عنفوان  
شبابه رحمه الله لما قتل ودام الحصار الى شعبان سنة سبع وخمسين وخمسائة فقتل  
خواجكي صاحبها به دما كثر القتل ودام الحصر وكان لهذه القلعة ثلاثة رؤساء هم  
ارباب النسي والاروهم الذين حفظوها وقاتلوا عنها احدى خواجهي هذا والثاني داهي

وفي كل يوم يمدل مرماج  
وشنك عظيم مهول المدافع  
وبنادق الرصاص المتواصلة  
من غير فاصل مثل العود  
والطبول من طلوع الشمس  
الى قريب الظهر وفي أول  
يوم من ايام الرمي أصيب  
ابراهيم بك ابن الباشا  
برصاصة في كتفه أصابت  
شخصا من انساوس ونفذت  
منه اليه وهي باردة فتعال  
بسيما وخرج بعد يومين في  
عربة الى العرضي ثم رجع  
ولما كان يوم الاحد وقت  
الزوال ركب الباشا وطلع الى  
القلعة وقلعوا خيام الشنك  
وجعلوا المجال ودخلت  
طوائف العسكر واذن  
للناس بقلع الزينة ونزول  
التعاليق وكان الناس قد  
عمروا القناديل واشاعوا  
انها سبعة ايام فلما حصل  
الاذن بالرفع فكلمنا نشطوا  
من قتال وخلصوا من  
المصون لما قاسوه من البرد  
والسهر وطيلة الاشغال  
وكساد الصنائع والتكليف  
بملاطاة لهم به وفيهم من  
لا يملك قوت عياله او تعمير  
سراجه فيكلف مع ذلك هذه  
التكاليف وكتب الباشا  
بالدشائر الى دار السلطنة  
وارسلها بصحبة أمين جاويز

وكذلك الى جميع القواميس والنجع بالمناصب على خواصه • (وفي هذا الشهر) • وردت اخبار بوقوع امطار  
سبعة ايام في بلادهم كالطين حلة

وثلوج كثيرة بناحية بحري وبالأسكندرية ورشيد وبحدود الغر بية والمنوفية والبحيرة ١٢٥ وشدة برد ومات من ذلك أناس

وبهاشم والزردي ع البدرية  
وطف على وجه الماء اسماء  
موتى كثيرة فكان موج  
البحر ياقبه على الشطوط  
وغرق كثير من السفن من  
الرياح العواصف التي هبت  
في أول الشهر (وفي سابعه)  
يوم وصول البشادة حضر  
الباشا حسين أفندي  
الروزنامجي وخلع عليه خلعة  
الابقاء على منصبه في  
الروزنامه وقرر عليه الفين  
 وخمسمائة كبر وذلك أنهم  
لما رافعوه في الحساب على  
الطريقة المذكورة أرسل  
اليه الباشا بطالب خمسمائة  
كيس من أصل الحساب  
فضاق خنقه ولم يجده  
شافعا ولا ذمجة فأرسل  
ولده الى محمود بك الدويدار  
يستجير فيه وليكون واسطة  
بينه وبين الباشا وهو رجل  
ظاهره خلاف باطنه فذهب  
معه الى الباشا فبش في وجهه  
ورحب به واجلسه محمود بك  
في ناحية من المجلس وتناجي  
هو مع الباشا ورجع اليه  
يقول له انه يقول ان الحساب  
لم يتم الى هذا الحين وانه ظهر  
على ابيك تاريخ خمس  
آلاف كيس وزيادة وانا  
تسكمت معه وتشفعت  
عنده في ترك باقي الحساب  
والمساحة في نصف المبلغ

ابن محمد ابن امي حرب العلوي والثالث محمد بن بن ابى طالب العلوي القارسي قتلوا  
كاهن ايضا الى المؤيد اياه فبين معهم من اشيائهم واتباعهم فاما حواجكي فانه  
انبت عليه انه قتل زوجته ظلماء وعدوا واخذوا خذما لها فقتل بها اولئك المؤيد شارستان  
وضعت له فنيهم اسكره الا انهم لم يقتلوا امرأة ولا سبوا

• (ذكر ملك السرج مدينة افي) •

في هذه السنة في شعبان اجتمعت السرج مع ملكهم وساروا الى مدينة افي من بلاد  
اران وملاكو وها وقت لموافيقا خلقا كثيرا فانتدب لهم شاه ارمن بن ابراهيم بن سبكان  
صاحب خلاط وجمع العساكر واجتمع معه من المطوعة خلق كثير وسار اليه فلقوه  
وقاتلوه فانهم زعم المسلمون وقتلوا اكثرهم واسر كثير منهم وعاد شاه ارمن مهزوما لم يرجع  
معه غير اربعة فارس من عسكره

• (ذكر ولاية عيسى مكة حرسها الله تعالى) •

كان امير مكة هذه السنة قاسم بن فليمة بن قاسم بن ابى هاشم العلوي الحسيني فلما سمع  
بقرب الحاج من مكة صادر الهاورين واعيان اهل مكة واخذ كثير من اموالهم وهرب  
من مكة خوفا من امير الحاج ارجع وكان قد حج هذه السنة زين الدين علي بن بكته كين  
صاحب جيش الموصل ومعه طائفة صالحة من العسكر فلما وصل امير الحاج الى مكة  
رتب مكان قاسم بن فليمة معه عيسى بن قاسم بن هاشم فبقى كذلك الى شهر رمضان  
ثم ان قاسم بن فليمة جمع جمعا كثيرا من العرب اطاعهم في مال له بمكة فاقبوه فسار بهم  
اليها فلما سمع عيسى فارقه وادخلها قاسم فاقام بها امرا ياما ولم يكن له مال يوصله  
الى العرب ثم انه قتل قائدا كان معه من الصيرة فتغيرت نيات اصحابه عليه وكاتبوا  
عيسى فقدم عليهم فهرب وصعد جبل ابي قيس فسقط عن فرسه فاخذه اصحاب  
عيسى وقتلوه فوغم عظم عليه قتله فاخذه وغسله ودفنه بالمبلى عند ابيه فليمة واشتقر الامر  
بعده لعيسى والله اعلم

• (ذكر عدة حوادث) •

في هذه السنة سار عبد المؤمن بن علي الى جبل طارق وهو على ساحل الخليج عايل  
الاندلس فعبأ بها زاليه وبنى عليه مدينة حصينة واقام بها عليه عدة شهور وعاد الى  
مراكش وفيها في الهرم ورد نيسابور جمع كثير من تركمان بلاد فارس ومعهم اغنام كثيرة  
للتجارة فبايعوها واخذوا الثمن ونزلوا على مرحلتين من طابيس كنسكي وبنوا هناك  
فمنزل اليهم الاسماعيلية وكبدهم ليلا ووضعوا السيف فيهم فقتلوا اكثر ولم ينج  
منهم الا الشريد وغنم الاسماعيلية جميع ما معهم من مال وعروض وعادوا الى قلاعهم  
وفيها كثرت الامطار في اكثر البلاد ولا سيما خراسان فان الامطار توالى فيها من العشرين  
من الهرم الى منتصف صفر لم تنقطع ولا راي الناس فيها شرا وفيها كان بين السرج  
وبين الملك صلتى بن علي صاحب ارض الروم قتال وحرب انهم في حقه صلتى وعسكره

والايسور فيكون الباقي الفين وخمسمائة كيس تقومون بدفعها فقال ومن اين لنا هذا القدر العظيم وقد هزلنا من

واسر هو وكانت اخته شاه بانوار قد تزوجها شاه ارم من بن سكان بن ابراهيم بن سكان صاحب خلاط فارسات الى ملك المكرج هدية جلية المقدار وطلبت منه ان يغادها باخيها فاطمة فعاد الى ملكه وفيما اقام صاحب صيدا من القرنج نور الدين محمودا صاحب الشام ملتجئا اليه فامنه وسير معه عسكرا بمنعه من الفرنج ايضا فظهر عليهم في الطريق كمين لافرنج فقتلوا من المسلمين جماعة وانهم الباقون وفيما ملك قرار السلان صاحب حصن كيقا قلعة شاتان وكانت لطائفة من الاكراد يقال لهم المجمونية فلما ما سكرها خربها واصناف ولايتها الى حصن طالب وفيما توفي الكمال حمزة بن علي بن طلحة صاحب الخزق كان جليل القدر ايام المسترشد باقعه وولي المقتفي وبنى مدرسة لاصحاب الشافعي بالثرب من داره ثم حج وعاد وقد لبس الغوط وزى الصوفية وترك الاعمال فقال بعض الشعراء فيه

يا عضد الاسلام بامن تمت • الى العلامته الفخره

كانت لك الدنيا فلم ترضها • ملكا فاخلدت الى الآخره

وبقي منقطع في بيته عشرين سنة ولم يزل يحترم ما يغشاه الناس كافة

• (ثم دخلت سنة سبع وخمسين وخمسمائة

• (ذكر فتح المويد طوس وغيرها) •

في هذه السنة في السابع والعشرين من صفر نزل المويد أي ابيه ابا بكر جاندار بقلعة وسكرة خوى من طوس وكان قد تحصن بها وهي حصينة منيعة لا ترام فقاتله واعانه اهل طوس على ابي بكر لسوء سيرته كانت فيه -م وظلمه فلما رأى أبو بكر ملازمة المويد ومواصلة القتال عليه خضع وذل ونزل من القلعة بالامان في العشرين من ربيع الاول من السنة فلما نزل منها حبسه المويد و امر بتقييده ثم سار منها الى كرستان وصاحبها ابو بكر فاخذ فقل من قلعة وهي من امنع الحصون على رأس جبل عال وصار في طاعة المويد ودان له ووافقه وسير جيشا في جاردى الاخرة منها الى اسفراين فتحصن رئيسها عبد الرحمن بن محمد بن علي الحاج بالقلعة وكان ابو بكر كريم خراسان على الاطلاق ولم يكن كان عبد الرحمن هذا لبس الخلف فلما تحصن احاط به العسكر المويد واستمر لوه من الحصن وحملوه مقيدا الى شاذياخ وحبس بها وقيل في ربيع الآخر سنة ثمان وخمسين وخمسمائة وملك المويد ايضا قلعة دز نيسابور واستدارت ملكة المويد دخول نيسابور وحادت الى ما كانت عليه قبل الان اهلها انتمقلوا الى شاذياخ وغربت المدينة العتيقة وسير المويد جيشا الى خواف وبها عسكر مع بعض الامراء اسمه ارغش فمكمن ارغش جمع في تلك المضائق والجبال وتقدم الى عسكر المويد فقاتله -م وطلع الكمين فانهم عسكر المويد وقتل منهم جمع وعاد الباقون الى المويد بنيسابور وسير جيشا الى بوشنج هراة وهي في طاعة الملك محمد بن الحسين الغوري فحصرها واشتد الحصار عليها وقام القتال والزحف فسير الملك محمد الغوري جيشا اليها لينزع عنها فلما قاربوا هراة فارقتها

يقول له لم يمكن تضييف القدر سوى ما ساع فيه واما المنصب فهو عليكم وفي غدد يطلع والدك ويتجدد عليه الابقاء وينكمذ الخهم وعلى الله السداد ونحن وقيل يده وتوجه فنزل الى دارهم واخبر والده بما حصل فزاد كربه ولم يسعه الا التسليم وركب في صحتها وطلع الى الباشا فخلع عليه ونزل الى داره بقره وشرع في بيع تعلقاته وما يقبل لديه (وفي يوم الاثنين ثالث عشره) خلع الباشا على مصطفى اقدى ونزل الى داره وانا بالناس يهنونه بالمنصب (وفي يوم الاربعاء ثالث عشره) وردت بشائر بتملكهم الطائف وهدروا بالمضائق منها -م ملوا شكا وضر بوا هذا فـ كـ ثيرة من القلعة وغيرها ثلاثة ايام في كل وقت اذان وشرع الباشا في تشييل ولده اسمعيل باشا بالبشارة ليسافر الى اسلامبول ونادى بتملكها في سادس عشر من المحرم (وفي هذه الايام) ابتدعوا تحرير الموافين وهؤلاء الديوانا بالقلعة وامروا بابطال موازين البساعة واحضار ما عندهم من الصبح فيميزون الصبغة فان كانت زائدة اونا قصه

اخذوها وابقرها فدهم وان كانت محردة الوزن ختموها بنجتم واخذوا على كل ختم صبغة ثلاثة اصفاء العسكر

فضة وهي النصف اوقية والاولوية الى الزطل الذي يكون وزنه غير محدد ريع طونه رطلا ١٢٧ من حديد ويدفع عنه مائة

نصف فضة والنصف رطل  
نسون وهكذا وهو باب  
يجمع منه كداس كثيرة  
(وفيه) ايضا طلب الباشا  
من غرب القوائد غرامة  
سبعين الف فرانسه فحصلوا  
ورجوا باقليم الجيزة واخذوا  
المواشي وشطروا من صادفوه  
وربح كاشف الجيزة عليهم  
فصادف منهم ابا عمر حلة  
امتعة لهم وصحبهم نساء  
واولاد فاخذهم ورجع بهم  
(وفيه) سافر ابراهيم بك ابن  
الباشا الى ناحية قبلى ووصات  
الاخبار بوقوع الطاعون  
بالاسكندرية فاشتد خوف  
الباشا والعسكر مع قساوتهم  
وهسهم وعدم رجعتهم

• (واستعمل شهر ربيع الاول  
يوم الخميس سنة ١٢٢٨)  
(فيه) قتلوا شخصا يسمى  
حسين البرلى وهو الكفنداء  
عند كفنداءك وجعلوه في  
منصب بيت المال وهزلوا  
رجبا فهاو كان انسانا سهلا  
باس به فلما تولى هذا ارسل  
لجميع مشايخ الخطط والحارات  
وقيده عليهم بانهم يخبرونه  
بكل من مات من ذكر أو أنثى  
ولو كان ذاك اولاد او ورثة  
او غير ذلك وكذلك على  
حوانيت الاموات وارسل  
فرامات الى بلاد الارياق  
والبنادر يعني ذلك (وفي يوم الاحد رابعه)

العسكر الذي يحضرها وعاودوا وصفت تلك الولاية للعربية

• (ذكر اخذ ابن مردنيس غرناطة من عبد المؤمن وعودها اليه) •

في هذه السنة ارسل اهل غرناطة من بلاد الاندلس وهي عبد المؤمن الى الامير ابراهيم  
ابن همشك صهر ابن مردنيس فاستدعوه اليهم ليلسوا اليه البلد وكان قد وحدثوه  
من اصحاب عبد المؤمن وفي طاعته وعن يحرضه على قصد ابن مردنيس فلما وصل اليه  
رسل اهل غرناطة سار معهم اليها فدخلها وجمع من اصحاب عبد المؤمن فامتنعوا  
بعضها فبلغ الخبر بالاسكندرية ان ابن عبد المؤمن وهو مدينة معلقة بجمع الجيش الذي  
كان عنده وتوجه الى غرناطة لنعرة من فيه امن اصحابهم فعلم بذلك ابراهيم بن همشك  
فاستدعى ابن مردنيس ملك البلاد بشرق الاندلس فارسل اليه الف فارس من انجاد  
اصحابه ومن الفرنج الذين جندهم معه فاجتمعوا بينوا على غرناطة فالتقوا بهم ومن  
بغرناطة من عسكر عبد المؤمن قبل وصول ابى سعيد اليهم فاشتد القتال بينهم فانهمز  
عسكر عبد المؤمن وقدم ابوسعيد واقتلوا ايضا فانهمز كثير من اصحابه وثبت معه طائفة  
من الاعيان والفرسان المشهورين والرجال والاجلاد حتى قتلوا عن آخرهم وانهمز  
حينئذ ابوسعيد وتحقق بمعلقة وجمع عبد المؤمن الخبر وكان قد سار الى مدينة سلا فيرى  
الحال ابنة ابا يعقوب يوسف في عشرين ألف مقاتل فيهم جماعة من شيوخ الموحدين  
فخبروا المسير فبلغ ذلك ابن مردنيس فسار بنفسه وجيشه الى غرناطة ليعين ابن همشك  
فاجتمع منهم بغرناطة جمع كثير فقتل ابن مردنيس في الشريعة بظاهرها ونزل العسكر  
الذي امر به ابن همشك اولاهم الف فارس بظاهر القلعة المحمراء ونزل ابن همشك  
بباطن القلعة المحمراء فيمن معه ووصل عسكر عبد المؤمن الى جبل قريب من غرناطة  
فاقاموا في سفحه اياما ثم سيروا سيرة اربعة آلاف فارس فبيتوا العسكر الذي بظاهر  
القلعة المحمراء وقتلوا منهم من جهاتهم فالحقوا بركبون فقتلوا منهم عن آخرهم وأقبل  
عسكر عبد المؤمن بجيوشه ففزلوا بضواحي غرناطة فعلم ابن مردنيس وابن همشك انهم  
لا طاقة لهم بهم ففر واقي اليلة الثانية وتحقروا ببلادهم واستولى الموحدون على غرناطة  
في باقى السنة المذكورة وعاود عبد المؤمن من مدينة سلا الى مراکش

• (ذكر حصر نور الدين حارم) •

في هذه السنة جمع نور الدين محمود بن زكي بن آفة صقر صاحب الشام العساكر بحلب  
وسار الى قلعة حارم وهي للفرنج في جانب حصرها ووجد في قلعتها فامتنعت عليه  
بعضاتهما وكثرة من بهامن فرسان الفرنج ورجلهم وشجعانهم فلما علم الفرنج ذلك  
جمعوا قارسهم ورجالهم من سائر البلاد وحشدوا واستعدوا وساروا نحو ليرحاه عنها  
فلما قاربوه طلب منهم المصافى فلم يجيبوه اليه وراسلوه وتلطفوا الحال معه فلما رأى انه  
لا يمكنه أخذ الحصن ولا يجيبونه الى المصافى عاد الى بلاده وعن كان معه في هذه الغزوة  
مؤيد الدولة اسامة بن مرشد بن منقذ السكثاني وكان من الشجاعة في الغاية فلما عاد الى

والبنادر يعني ذلك (وفي يوم الاحد رابعه) طالب الباشا حسين افندي الروزناجي وطلب منه ما قرره عليه وكان



وما هذا التاخير والاحتاج الى المال فقال لم يبق عندي شيء وقد بعث الترامى واملا كى ويبتى وتداينت من الر بوبين حتى وفيت نجسمائة كبير وها ابابن يدريك فقال له هذا كلام لا يروج على ولا ينفعك بل اخرج المال المدفون فقال لم يكن عندي مال مدفون واما الذى اخبرك عنه فيذهب فيخرجه من محله فتنق منه وسبه وقبض على محبته واطمه على وجهه وبرد السيف ليضربه فترجى فيه السكت فدا والمحاضرون فامر به فبطحه واما القواسة الاترك بضر به فضر به بالعضى المفضضة التى بايديهم بعد ان ضربه هو بيده مدعهى وشج جبهته حتى اتو عليه ثم اقامه وابسه وه فروته وجملوه وهم غشى عليه واركبوه جارا واحاط به خدمه واقباعه حتى اوصلوه الى منزله وارسل معه جماعة من العسكر يلازمونه ولا يدعونه يدخل الى حرمة ولا يصل اليهم منه احد وركب في اثره محمد بك الدويدار بامر الباشا وعبداره وداراخييه عثمان افندي المذكور واخذته صبيته الى القلعة وسجنوه واما ولده واخواه فانهم تغيبوا ن وقت الطاب واختلفوا ونزل اليه في اليوم الثانى ابراهيم اغايات الباب

حلب دخل الى مسجد شير وكان قد دخله في العام الماضى سائرا الى الحج فلما دخله الآن كتب على حائطه

الحمد يا مولاي كم لك منة \* على وفضل لا يحيط به شكرى  
تزلزل هذا المسجد العام قافلا \* من الغزو ومفورا النصيب من الاجر  
بمنه رحلت العير في عامي الذي \* مضى نحو بيت الله والركن والحجر  
فاديت مفروضى واسقطت ثقل ما \* تحملت من وزر الشبيبة عن ظهري

• (ذكر ملك الخليفة قلعة الماهي) •

في هذه السنة في رجب ملك الخليفة المستنجد بالله قلعة الماهي وسبب ذلك ان سنقر الله هذا في صاحبها سلمها الى احد عماليكه ومضى الى همدان فضعف هذا المملوك عن مقاومة ما حولها من التركان والا كرادشير عليه ببيعة من الخليفة فراسل في ذلك فاستقرت على خمسة عشر الف دينار وسلاح وغير ذلك من الامتعة وعدة من القرى فلما وصلها وسلم ما استقر له واقام ببغداد وهذه القلعة لم تزل من ايام المقتدر بالله بايدي التركان والا كراد الى الآن

• (ذكر الحرب بين المسلمين والكرج) •

في هذه السنة في شعبان اجتمعت الكرج في خلق كثير يملفون ثلاثين الف مقاتل ودخلوا بلاد الاسلام وقصدوا مدينة دوين اذ ربحان فاكوها ونهبوها وقتلوا من اهلها وسوادها نحو عشرة آلاف قتيل واخذوا النساء سبايا واسرا كثيرا واءروا النساء وقادوهن حفاة عراة واهرقوا الجماع والمسا جد فلما وصلوا الى بلادهم انكر نساء الكرج ما فعلوا بنساء المسلمين وقتل لهم قدام حوجتم المسلمين الى ان يفعلوا بنساء مثل ما فعلت بنسائهم وكسوتهم ولما بلغ الخبر الى شمس الدين ايلدكز صاحب اذربيجان والجبل واصفهان جمع عساكره وحشدها وانضاف اليه شاه ارمن بن سكران القباصي صاحب خلاتاوا بن آق سنقر صاحب مراغة وغيرها فاجتمعوا في عسكر كثير يزيدون على خمسين الف مقاتل وساروا الى بلاد الكرج في صفر سنة ثمان وخمسين ونهبوها وسبوا النساء والصبيان واسروا الرجال واقبعتهم الكرج وقاتلوا اشد قتال صبر فيه الفريقان ودامت الحرب بينهم اكثر من شهر وكان الظفر للمسلمين فانهزم الكرج وقتل منهم مائة ورواسر كذلك وكان سبب الهزيمة ان بعض الكرج - ضرع عند ايلدكز فاسلم على يديه وقال له تعالني عسكرا حتى اسير بهم في طريق اعرافها واجي الى الكرج من ورائهم وهم لا يشعرون فاستوثق منه وسير معه عسكرا وواعده يوم يصل فيه الى الكرج فلما كان ذلك اليوم قاتل المسلمون الكرج فبينما هم في القتال وصل ذلك الكرجي الذي اسلم ومعه العسكروا وجرهوا وجرهوا الى الكرج من ورائهم فانهم زمووا وكثرت القتل فيهم والاسر وغنم المسلمون من أموالهم ما لا يدخل تحت الايام اكثر من فاتهم كانوا متيقنين ان الظفر اكثر منهم فخيبت الله ظنهم وقبعتهم المسلمون



يطالبه بفلاق ثمانمائة كيس وقتئذ فقال له وكيف احصل شيئاً وانما ١٢٩ رجل ضعيف وانى عثمان عندكم فى

الترسيم وهو الذى يعينى  
وبقضى اشغالى واخذتم  
دفاترى المتهمة باحوالى مع  
ما اخذتموه من الدفاتر فاقام  
عنده ابراهيم اغا برة ثم ركب  
الى اليانسا وكله فى ذلك  
فاطلقه والاه اخاه ايشى فى  
التحصيل (وفى حادى عشرة)  
عدي الباشا الى بر المجيزة  
بقصد السفر الى بلاد الفيوم  
واخذ صحبته كتيبة مباشرين  
مسلحين ونصارى واساعان  
سفره الى الصعيد ليكشف  
على الاراضى وروكها  
وارتحل فى ليلة الثلاثاء  
ثالث عشره بعد ان وجهه  
ابنه اسمعيل الى الديار  
الرومية فى تلك الليلة بالبشارة  
(وفى خامس عشره) حضر  
لطيف اغا رجعا من اسلامبول  
وكان قد توبه به ببشارة فتح  
الحرمين واخبروا انه لما  
وصل الى قرب دار السلطنة  
خرج الملاقاة الاعيان وعند  
دخوله الى البلدة عمه لواله  
موكبا عظيم ماشى فيه اعيان  
الدولة وكبرها وصحبته عدة  
مفاتيح زعموا انها مفاتيح مكة  
وجدة والمدينة وضعوها على  
صفايح الذهب والفضة  
وامامها البخورات فى بحار  
الذهب والفضة والعود  
والطيب وخلفهم الطبول

يقولون ويامرون ثلاثة ايام بنيا الى اوصاد المسلمون منصورين قاهرين

• (ذكر عدة حوادث) •

فى هذه السنة وصل الحجاج الى منى ولم يتم الحج لا كثر الناس اصددهم عن دخول مكة  
والطواف والسعى فن دخل يوم الخميس طاف وسعى وكل ومن تاخر عن ذلك منع  
دخول مكة لغتنة جرت بين امير الحاج وامير مكة كان سبها ان جماعة من عبيد مكة  
افسدوا فى الحاج بمنى فنفروا عليهم بعض اصحاب امير الحاج فقتلوا منهم جماعة ورجع من  
سلم الى مكة وجمعوا جعوا واغاروا على جمال الحاج واخذوا منها قريبا من ألف جمل  
فنادى امير الحاج فى جنده فركبوا بسلاحهم ووقع القتال بينهم فقتل جماعة ونهب  
جماعة من الحاج واهل مكة فرجع امير الحاج ولم يدخل مكة ولم يبق بالزمار غدا يوم  
واحد وعاد كثير من الناس رجالة القلة الجمال ولقوا شدة وعن حج هذه السنة جدتنا ام ايدينا  
فقاتم الطواف والسعى فاستفتى لها الشيخ الامام ابو القاسم بن البرزى فقال قدوم على  
ما بقى عليها من احرامها وان احبت تفدى وتحل من احرامها الى قابل وتعود الى مكة  
فتطوف وتسعى فتكمل الحجة الاولى ثم تحرم احراما ثانيا وتعود الى عرفات فتقف وترعى  
الحجار وتطوف وتسعى فتصير لها حجة ثانية فبقيت على احرامها الى قابل وحجت وفعلت  
كما قال فتم حجه الاول والثانى وفيها نزل بخراسان برد كثير عظيم المقدار واخر نيسان وكان  
آثره يجوبون وينسابون وما والاها فاهلك الغلات ثم جاء بعده مطر كثير دام عشرة ايام  
وفيها فى جمادى الآخرة وقع الحريق ببغداد احدثت سوق الطيور بين والدور  
التي تليها مقابله الى سوق الصفرة المجيد والمخان الذى فى الرحبة ودكاكين البرزورين  
وغيرها وفيها توفى الكيا الصباحى صاحب الموت مقدم الاسماعيلية وقام ابنه مقامه  
فاظهر التوبة واعاد هو ومن معه الصلوات وصيام شهر رمضان وارسلوا الى تزيون  
يطالبون من يصلى بهم ويعلمهم حدود الاسلام فارسلوا اليهم وفيها فى رمضان درس  
شرف الدين يوسف الدمشقى فى المدرسة النظامية ببغداد وكان مدرسا بمدرسة ابى  
حنيفة وكان موته فى ذى القعدة وفيها توفى صدقة بن وزير الواعظ وفيها فى المحرم  
توفى الشيخ عدي بن مسافر الزاهد المقيم ببلد الهكارية من اهل الموصل وهو من الشام  
من بلد بعلبك فانتقل الى الموصل وتبعه اهل السواد والجيال بتلك النواحي  
واطاعوه وحسنوا الظن فيه وهو مشهور جدا

• (تم دخالت سنة عثمان وخمسين وخمسمائة)

• (ذكر وزارة شاور لالاعاضد بهر ثم وزارة الاضرغام بعده) •

فى هذه السنة فى صفر ووزر شاور لالاعاضد ابن الله العلوى صاحب عصر وكان ابداء  
امرهم ووزارته انه كان يخدم الصالح بن رزيق ولزمه فاقبل عليه الصالح وولاه الصعيد  
وهو اكبر الالعالم بعد الوزارة فلما ولى الصعيد ظهرت منه كفاية عظيمة ووقته قدم  
زائدوا استعمال الرعية والمقدمين من العرب وغيرهم فعمى امره على الصالح ولم يمكنه

١٧ ينج مل ١١ والزمور وعلو لالاشن بك و مدافع وانعم عليه السلطان واعطاء خلعا وهدايا وكذلك

١٣٠ كابر الدولة وانعم عليه  
الحسنكار بطوخين وصار يقال له لطيف باشا (وفيه) ووردت الاخبار بقدم قهوجي

عزله ناسه تدام استعماله لئلا يخرج من طاعته فلما جرح الصالح كان من جملة وصيته  
لولده العادل انه لا يغير على شاورفا نتي انا اقوى منك وقد ندمت على استعماله ولم يكتفى  
عزله فلا تغير واما به فيكون احكم منه ما تكرر هون فلما توفي الصالح من جراحتة وولى ابنه  
العادل الوزارة حسن له اهلله عزل شاور واستعمال بعضه ممكانه وخوفه منه ان  
اقره على عمه له فارسل اليه بالعزل فجمع جموعا كثيرة وسار الى القاهرة بهم فهرب منه  
العادل بن الصالح بن رزيك فاخذ وقتل فكانت مدة وزارته ووزارة ابيه قبله تسع سنين  
وشهرا واياما وصار شاور وزيراً وتلقب بامير الجيوش واخذ اموال بني رزيك  
وودائعهم وذخائرهم واخذ منه ايضا طي والكامل ابن اشاور شيئا كثيرا وفرق  
كثير منها وجد وظهرت عليهم منذ انتقال الدولة عن شاور والمصريين الى الاتراك ثم  
ان الضرغام جمع جموعا كثيرة ونازع شاور في الوزارة في شهر رمضان وظهر امره وانهم  
شاور منه الى الشام على ما ذكره سنة تسع وخمسين ونجمائة وصار ضمير غام ووزير كان هذه  
السنة ثلاثة وزراء العادل بن رزيك وشاور وضمير غام فلما تمكن ضمير غام من الوزارة قتل  
كثيرا من الامراء المصريين لتخلوه البلاد من منازع فضعفت الدولة بهذا السبب حتى  
خرجت البلاد عن ايديهم

• (ذ كروفاة عبد المؤمن وولاية ابنه يوسف) •

في هذه السنة في العشرين من جمادى الآخرة توفي عبد المؤمن بن علي صاحب بلاد  
المغرب وافر يقية والانكسار وكان قد سار من مرا كش الى سلا فرض بها ومات ولما  
حضره الموت جمع شيوخ الموحدين من اصحابه وقال لهم قد جرت بت ابني محمد فلم اراه يصلح  
لهذا الامر وانما يصلح له ابني يوسف وهو اولى به فاقد موه ووصاه به وبايعوه ودعى  
باير المؤمنين وكتبوا موت عبد المؤمن وجعل من سلا في محفة بصورة مريض الى ان  
وصل الى مرا كش وكان ابنه ابو حفص في تلك المدة حاجبا لابيه فبقى مع اخيه على  
مثل حاله مع ابيه يخبره فيقول للناس امير المؤمنين امر بكذا يوسف يعدهم مقدمه ابيه  
الى ان مكملت المبايعه له في جميع البلاد واستقرت قواعدا لأموره ثم اظهر موت ابيه  
عبد المؤمن فكانت ولايته ثلاثة وثلاثين سنة وشهورا وكان عاقلا حازما حديد  
الرأى حسن السياسة للامور كثير انبذل للاموال الا انه كان كثير السفك للماء  
المسلمين على الذنب الصغير وكان يعظم امر الدين ويعقوبه ويلزم الناس في سائر بلاده  
بالصلاة ومن رآه وقت الصلاة غير مصل قتل وجمع الناس بالغرب على مذهب مالك  
في الفروع وعلى مذهب أبي الحسن الاشعري في الاصول وكان الغالب على مجلسه  
اهل العلم والدين المرجع اليهم والكلام معهم ولم

• (ذ كرمالك المؤيد احوال قومس والمحطة للسلطان ارسلان بخراسان) •

في هذه السنة سارا المؤيد اى ابنه صاحب نيسابور الى بلاد قومس فملك بسطام ودامغان  
واسفاب بقومس مملوكه تذكر فقام تذكر بمدينة بسطام فخرى بين تذكر وبين شاه

باشا ومعه خلع واطواخ  
للباشا وهذه اطواخ بولايات  
لمن يختار تقليده فاحتفل  
الباشا به عندما وصاته  
اخباره وارسل الى امراء  
الثغور بالاسكندرية رد مياط  
بالاعتناء بملاقاة عند دورده  
على ثغر منها (وفيه) حضر  
خليل بك حاكم الاسكندرية  
الى مصر فرار من الطاعون  
لانه قد فشا بها ومات اكثر  
عسكره واتباعه

• (واستهل شهر ربيع  
الثاني بمرم الاحد سنة  
١٢٢٨) •

(في ثمانه) حضر الباشا على  
حين غفلة من الفيوم الى  
الجيزة واخبروا انه لما وصل  
الى ناحية بنى سويف ركب  
بغلة سميرة العدو ومعه بعض  
خواصه على المجن والبغال  
فوصل الى الفيوم في اربع  
ساعات وانقطع اكثر  
المرافقين له ومات منهم سبعة  
عشر هجينا (وفي يوم الثلاثاء  
طاشه) حملوا مولد المشهد  
الحسيني المعتاد وتقيده  
لتنظيمه السيد المهر وفي  
الذي تولى النظارة عليه  
وجلس بيوت السادات  
المهاور للشهد بعد ان اخلوه  
له وفي ذلك اليوم امر الباشا  
بعمل كورنيتين بالجيزة ونوه  
بقامته بها وزاد به الخوف

بحق قوله لم يمشي على  
مذهبهم ولرغبة الباشا في  
الحياة الدنيا وكذلك أهل  
دائرته وخوفهم من الموت  
يصدقون قوله لم يمشي  
أنفق أنه مات بالهزيمة عند  
القاضي شخص من أتباعه  
فامحرق ثيابه وغسل أهل  
الذي مات فيه وتغيبه  
بالخزوات وكذلك غسل  
الأواني التي كان معها  
وتغريبها وأمر أصحاب  
الشرطة أنهم يأمرون الناس  
وأصحاب الأسواق بالكف من  
الرش والتنظيف في كل  
وقت ونشر الثياب وأزاد  
عليهم مكاتبات خرقوها  
بالسكاكين ودخنوها  
بالخزور قبل ورودها ولما عزم  
الباشا على كور نتيبة الجيزة  
أرسل في ذلك اليوم بأن  
ينسأوا بها على سكانها بأن  
من كان يملك قوته وقوت عياله  
سنتين يوما وأحب الإقامة  
فليمكث بالبلدة ولا يفلتخرج  
منها ويذهب ويسكن حيث  
أراد في غيرها ولهم مهلة  
أربع ساعات فخرج سكان  
الجيزة وخرج من خرج وأقام  
من أقام وكان ذلك وقت  
الحصاد ولهم فراع وأسباب  
مع مجاورهم من أهل القرى  
ولا يخفى احتياجات النقص  
لنفسه ووعيله وبهاتمة فذهوا

ما زلنا اختلاف أدى إلى الحرب فجمع كل من معاسكره والتقوا أوائل ذي الحجة  
في هذه السنة واقتتلوا فانهزم عسكر ما زلنا وأخذت أسلابهم وقتل منهم طائفة  
كبيرة ولما ملك المؤيد بلاد قومس أرسل إليه السلطان أرسلان بن طغرل بن محمد بن  
ملكشاه خلعانغيسه والوية معه ودية جارية وأمره أن يهتد بباشه في بلاد خراسان  
ويتولى ذلك الجمع وان يخطب له فلمس المؤيد الخلع فخطب له في البلد التي هي بيده  
وكان السبب في هذا أن أبك شمس الدين أيلد كزفانه كان هو الذي يحكم في عملة  
أرسلان وليس لأرسلان غير الاسم وكان بين أيلد كز وبين المؤيد مودة ذكرناها  
هذه فقتل المؤيد فلما طاع المؤيد السلطان أرسلان خطب له ببلاده وهي قومس  
ونيسابور وطوس وإهمال نيسابور جميعها ومن نسا إلى طبرستان وكان يخطب  
لنفسه بعد أرسلان وكانت الخطبة في جرجان ودهستان وخوارزم شاه بن أرسلان بن  
اتسرو بعده لأمير ياشاق وكانت الخطبة في مرو وبلخ وهراة وسرخس وهذه البلاد  
بيد الغزالي هراة فاتها بيد الأمير أيتكين وهو مسلم للفرقة فكانوا يخطبون للسلطان  
سبحر فية قولون اللهم اغفر للسلطان السعيد المبارك سنجر وبعده للأمير الذي هو  
الحاكم في تلك البلاد

### \*( ذكر قتل الغزالي ملك الغور ) \*

في هذه السنة في وجب قتل سيف الدين محمد بن الحسين الغوري ملك الغور قتله الغز  
وسبب ذلك أنه جمع عساكره وحشد قوا أكثر من جبال الغوريين بالغزورهم ببلخ  
واجتمعوا وتقدموا إليه فاتفق أن ملك الغور خرج من معسكره في جماعة من خاصته  
جريدة فسمع به أمراء الغز فساروا يطلبونه مجدين قبل أن يعود إلى معسكره فواجهوا به  
فقاتلهم أشد قتال رآه الناس فقتل معه نفر ممن كان معه وأسرى طائفة وهربت طائفة  
فلحقوا بجمع عسكرهم وعادوا إلى بلادهم من زمين لا يقف إلا على أبيه ولا أخاه على  
أخيه وتركو كل مالههم بماله ونجوا بنفوسهم فتمكن عسكر ملك الغور لما قتل نحو  
عشر من سنة وكان عادلا حسن السيرة فمن عدله وخوفه عاقبة الظلم أنه طاهر أهل هراة  
فلما ملكها أراد عسكره أن ينهبوها فنزل على درب المدينة واحضر الأموال والثياب  
فاطى جميع عسكره منها وقال هذا خير من أن تنهبوا أموال المسلمين وتسخطوا الله  
تعالى فإن الملك يبقى على الكفر ولا يبقى على الظلم ولما قتل عاد الغزالي ببلخ ومرو وقد  
غنموا شيئا كثيرا من عسكر الغوري لأن أهله تركوه ونجوا

### \*( ذكر انهزام نور الدين محمود من الفرنج ) \*

في هذه السنة انهزم نور الدين محمود بن زنكي من الفرنج تحت حصن الاكراد وهي  
الوقعة المعروفة بالبقعة تحت حصن الاكراد محاصرة وعازما على قصد طرابلس  
ومحاصرتها فبينما الناس يوم في خيامهم وسط النهار لم يرهم الاظهروا صلبان الفرنج  
من وراء الجبل الذي عليه حصن الاكراد وذلك ان الفرنج اجتمعوا واتفق رأيهم على  
جميع ذلك حتى سدوا خروق السور والاثواب ومنعوا المعادي مطلقا وأقام الباشا بيوت الأربكية لا يجتمع

١٣٢ فعدى في ذلك اليوم وقت الفجر وطلع الى قصر الجيزة واوقف مركبتي الاولى

كبسة المسلمين فادانهم بكونون آمنين فركبوا من وقتهم ولم يتوقفوا حتى يجتمعوا  
هنا كرههم وساروا مجدين فلم يشعروا بذلك المسلمون الا وقد قربوا منهم فارادوا منهم  
فلم يطيعوا ذلك فارسوا الى نور الدين يعرفونه الحال فرهقهم الفرنج بالجملة فلم يثبت  
المسلمون وعادوا يطلبون معسكر المسلمين والفرنج في ظهورهم فوصلوا معالي العسكر  
النورى فلم يتمكن المسلمون من ركوب الخيل وأخذوا السلاح الا وقد خالطوهم فاكثروا  
القتل والاسر وكان اشدهم على المسلمين الدوقس الرومى فانه كان قد خرج من بلاده الى  
البحر في جمع كثير من الروم فقاتلوا محترمين في زهمهم فلم يبقوا على احد وقصدوا  
خيمة نور الدين وقدر كب فيها فرسه ونجا نفسه واسرعت به ركب الفرس والشجعة في  
رجله فنزل انسان كردى قطعها فنجى نور الدين وقتل العسكرى فاحسن نود الدين الى  
مخفيه ووقف عليهم الوقوف ونزل نود الدين على بحيرة قدس بالقرب من حصن وبينه  
وبين المعركة اربعة فراسخ وتلاحق به من ساء لم من العسكر وقال له بعضهم ليس من  
الراى ان تقيم ههنا فان الفرنج ربما حملهم الطمع على الهوى البينافئ وخذو نحن على  
هذا الحال فوبخه واسكته وقال اذا كان معى الفارس لقيتمهم ولا يابى بهم ووالله  
لا استظل بسقف حتى آخذ بنارى وثار الاسلام ثم ارسل الى حاب ودمشق واحضر  
الاموال والثياب والخيام والسلاح والخيل فاعطى الناس عوض ما اخذ منهم جميعه  
بقولهم فعاد العسكر كأن لم تصبه هزيمة وكل من قتل اعطى اقطاعه ولا ولده واما الفرنج  
فانهم كانوا عازمين على قصد حصن بعد الهزيمة لانها اقرب البلاد اليهم فلما بلغهم نزول  
نور الدين بينهم وبينهم قالوا لم يفعل هذا الا وفضله قوة يمنعنا بها ولما رأى أصحاب نور  
الدين كثرة خرجهم قال له بعضهم ان لك في بلادك ادرات وصداقات كثيرة على  
الغنى والفقراء والصوفية والقراء فلما استعنت في هذا الوقت لمكان اصلح فغضب  
من ذلك وقال والله انى لا ارجو النصر الا بالاولئك فالتزموا قوتهم ونصروا بعض عفاكم  
كيف اقطع هلات قوم يقاتلون عني وانا اناهم على فراشي بسهام لا تخطى واهمها الى  
من لا يقاتل عني الا اذا رأى في سهام قد تصيب وقد تخطى وهو لا يقوم لهم نصيب في  
بيت المال كيف يحل لى ان اعطيه غيرهم ثم ان الفرنج راسلوا نود الدين يطلبون منه  
الصلح فلم يجبهم وتركوهم عند حصن الا كرا من يحميه وعادوا الى بلادهم

• (ذ كرا جلاء بنى أسد من العراق) •

في هذه السنة أمر الخليفة المستجد بالله باهلاك بنى أسد أهل الحلة المزبديين لما ظهر  
من فسادهم ولما كان في نفس الخليفة منهم من مساعدتهم السلطان محمد الماحصر  
بغداد فامر بوزن بن قجاج بقتالهم واجلائهم من البلاد وكانوا منبسطين في البطائح  
واللوير فلا يقدر عليهم فتوجه بوزن اليهم وجمع عساكر كثيرة من فارس ورجال  
وأرسل الى ابن معروف مقدم المتفق وهو بارض البصرة فغاه في خلق كثير وحصرهم  
وسكر عنهم الماء وصابرهم مدة فارس الخليفة يعتب على بوزن ويحجزه وينسبه الى

بأحد من الناس الى يوم الجمعة  
بئر الجيزة والاخرى في متابعتها  
ببر مصر القديمة فاذا ارسل  
السكرتير او المعلن غالى اليه  
مراسلة فاولها المرسل للمفيد  
بذلك في طرف مزارق بعد  
تجوير الورقة بالشبح واللباس  
والكبريت ويقتلها منه  
الاخر بمزارق آخر على بعد  
منه وما وعاد راجعا فاذا قرب  
من البرة تناولها المنظره ايضا  
بمزارق وخمسها في الخيل  
وبخبرها بالخير والمذكور ثم  
يوصلها محضرة المشار اليه  
بكيهية اخرى فاقام اياما  
وسافر الى الفيوم ورجع كما  
ذكر وارسل بماليكه ومن  
يعزله ويخاف عليه من  
الموت الى اسسوط (وفي يوم  
السبت سابعه) نودى  
بالاسواق بان السيد محمد  
الهروقي شاه بندر التجار  
وله الحكم على جميع التجار  
واهل الحرف والمستهدين في  
قضاياهم وقوانينهم وله الامر  
والنتهى فيهم (وفيه) وصل  
الى مصر عدة كبيرة من

العساكر الرومية على طريق  
دمياط ونصبر اليهم وطاقا  
خارج باب النصر وحضر  
فيهم نحو الخمسمائة نفر ارباب  
صنائع بنائين ونجارين وخرافين  
فانزلهم بوكالة بخط الخليفة  
(وفي يوم الاحد ثامنهم)  
تقلد الحسبة الخواجه محمود

حسن ولبس الخلعة وركب وشق المدينة وامامه الميزان فرسم برد المازين الى الارطال

موافقة

القديمة ونقص من اسعار  
البحر وغيره ففرح الناس  
بذلك ولم يكن لم يستمر ذلك  
(وفي يوم الاربعاء حادي  
عشره) بين الظهر والعصر  
كانت السماء مهيبة والشمس  
مضيئة صافية فها هو الا  
والسحاب والجحش طلع به غيم  
وقام ورياح تكبها فخر بية  
جنوبية واطلم ضوء الشمس  
وارعدت زعدتين الثانية  
اعظم من الاولى وبرق ظهر  
ضوؤه وامطرت مراما متوسطا  
ثم سكن الريح وانجحت  
السماء وقت العصر وكان  
ذلك سابع بشد من القبطي  
واخريوم من نيسان الرومي  
فسبحان الملك الفعال مغير  
الشؤون والاحوال وحصل  
في تاليه يوم الجمعة مثل  
ذلك الوقت ايضا غيوم وورد  
كثيرة ومطر ازيد من اليوم  
الاول  
(واستهل شهر رجاى الثانية  
سنة ١٢٢٨)  
(في ثا في عشره) وصل في  
النييل على طريق دمياط  
اغام طرف الدولة يقال له  
قهوجى باشا السلطان فاعتنى  
الباشا بشانه وحضر الى قصره  
بشبرا وأمر باحضار عدة من  
المدافع وآلات الشك وعلوا  
أمام القصر بساحل النييل  
تعالى وقناديل وقنادات

موافقة في التشيع وكان يزدن في شيع جدد هو وابن معروف في قتالهم والتضييق  
عليهم وسد مسالكهم في المساء فاستسلموا حينئذ فقتل منهم أربعة آلاف قتيل  
ونودى فيمن بقي من وجد بعد هذا في الحلة المزبلة فقد حل دمه فقتل قوا في البلاد ولم يبق  
منهم بالعراق من يعرف وسلمت بطائحتهم الى ابن معروف وبلادهم

### (ذكر عدة حوادث)

في هذه السنة وقع في بغداد حريق في باب درب فر اشالي مشرعة الصباغين من الجانبين  
وفيها في رجب توفي سيد الدولة أبو عبد الله بن عبد الكريم بن ابراهيم بن عبد الكريم  
المعروف بابن الانباري كاتب الانشاء بديوان الخلافة وكان فاضلا اديبا قدم  
كثيرا عند الخلفاء والسلاطين وخدم من سنة ثلاثين وخمسة مائة الى الآن في ديوان  
الخلافة وحاش حتى قارب تسعين سنة وتوفي في رمضان هبة الله بن الفضل بن  
عبد العزيز بن محمد المتوكل وسمع الحديث وهو من الشراة المشهورين الا انه كثير  
الجهل ومن شعره

يا من هجرت ولا تبالي \* هل ترجع دولة الوصال  
هل اطعم يا عذاب قلبي \* ان ينعم في هواك بالي  
الطرف كما عهدت بك \* والجسم كما ترين بالي  
ما ضررك ان تعلميني \* في الوصل بعود الهمال  
اهواك وانت حظ غيري \* يا فاتنة في احتياالي

وهي اكثر من هذا

### (ثم دخلت سنة تسع وخمسين وخمسة مائة)

#### (ذكر مسير شيركوه وبعثه كنور الدين الى ديار مصر وعودهم عنها)

في هذه السنة في رجاى الاولى سير نور الدين محمود بن زنكي عسكرا كثيرا الى مصر  
وجعل عليهم الامير اسد الدين شيركوه بن شاذي وهو مقدم عسكروا كبار امراء دولته  
واشجعهم وسند كرسنة اربح وستين سبب اتصاله بنور الدين وعلوشانه عنده ان  
شاء الله تعالى وكان سبب ارسال هذا الجيش ان شاور وزير الاعاضد لدين الله العلوي  
صاحب مصر فازعه في الوزارة فغلب عليه فاهرب شاور منه الى الشام ملتجئا  
الى نور الدين ومستجير به فكرم مثواه واحسن اليه وانعم عليه وكان دمه في ربيع  
الاول من السنة وطلب منه ارسال العساكر معه الى مصر ليعود الى منصبه ويكون  
لنور الدين ثلث دخل البلاد بعد اقطاعات العساكر ويكون شيركوه مقبلا  
بعساكره في مصر ويتصرف هو بامر نور الدين واختياره فبقي نور الدين يمدد الى هذا  
الغرض رجلا ويؤخر اخرى فتارة يحمله رعاية قصد شاور بابه وطلب الزيادة في الملك  
او التقوى على الفرع وقارة يمنعه خطر الطريق وان الفرع فيه ويخوف ان شاور ان  
استقرت قاعدته بالايدي ثم قوى عزمه على ارسال الجيوش فتقدم بتجهيزها وازاحة

و نبيه على الطوائف بالاجتماع على اسبهم وزيته ووصل الاغالمة كور يوم الاحد فخرج الاغوات

والسفاسية والصقلية وهم لابسون القوا ويقيمون ١٣٤ وجميع العساكر الخيالة ليلالفا طلعت الشمس حتى اجتمعوا بالمرهم

عالمها وكان هوى أسد الدين في ذلك وعنده من الشجاعة وقوة النفس ما لا يبالي  
بمخافة فتجهزوا وساروا جميعا وشاور في محبتهم في جمادى الاولى من سنة تسع وخمسين  
وقدم نور الدين الى شيركوه ان يعيد شاور الى منصبه فيتقم له من قازعه فيه وسار نور  
الدين الى طرف بلاد الفرنج مما يلي دمشق بمسالكهم واجتمع الفرنج من التعرض  
لاسد الدين ومن معه فكان قصارى الفرنج حقه ببلادهم من نور الدين ووصل اسد الدين  
والعساكر معه الى مدينة بلبيس فخرج اليهم ناصر الدين اخو ضرغام بعسكر المصريين  
ولقيهم فانهم هزموا وعادوا الى القاهرة ووصل اسد الدين فقتل على القاهرة واخر جمادى  
الآخرة فخرج ضرغام من القاهرة سلبا الشهور فقتل عنده مشهدا السيدة نفيسة وبقي يومين  
ثم جل ودفن في القاهرة وقتل اخوه فارس المسلمين وخلع على شاور مستهل رجب وأعيد  
الى الوزارة وتمكن منها واقام اسد الدين بظاهرا القاهرة فغدر به شاور ووادعها كان  
قرره لنور الدين من البلاد المصرية ولا اسد الدين أبضا ورسل اليه يامره بالعود الى الشام  
فاعاد الجواب بالاعتناع وطلب ما كان قد استقر بينهم فلم يجبه شاور اليه فلما  
رأى ذلك أرسل الى نوابه فسلموا مدينة بلبيس وحكم على البلاد الشرقية فأرسل شاور  
الى الفرنج يستمددهم ويخوفهم من نور الدين ان ملك مصر وكان الفرنج قد ايقنوا  
بالهلاك ان تم ملكه فلما أرسل شاور يطلب منهم أن يساعده على اخراج اسد الدين  
من البلاد جاءهم فرج لم يجتنبوه وسارعوا الى تأييده دعوته ونصرتهم وطمعوا في ثلاث  
الديار المصرية وكان قد بذل لهم المال على المسير اليه وجهازا وساروا فلما بلغ نور الدين  
ذلك سار بعساكره الى اطراف بلادهم ليمتنعوا عن المسير فلم يمنعهم ذلك لعلهم ان  
الخطر في مقامهم اذ ملك اسد الدين مصر أشد فتركوا في بلادهم من يحفظها وساروا ملك  
القدس في الباقي الى مصر وكان قد وصل الى الساحل جمع كثير من الفرنج في البحر  
لزيارة البيت المقدس فاستعان بهم الفرنج في الساحلية فاعانوه فمسير بعضهم معهم  
واقام بعضهم في البلاد لمحفظها فلما قارب الفرنج مصر فارقه اسد الدين وقصد مدينة  
بلبيس فاقام بها هو وعسكره وجعلها له ظهرا يتحصن به فاجتمعت العساكر المصرية  
والفرنج ونازلوا اسد الدين شيركوه بمدينة بلبيس وحصره بها ثلاثة اشهر وهو مجتمع  
بهم ان سورها قصير جدا وليس لها خندق ولا فصل يحميها وهو يغاديرهم القتال  
ويراوحهم فلم يلبثوا منه غرضا ولا نالوا منه شيئا فبينما هم كذلك اذ اتاهم الخبر بهزيمة  
الفرنج على حارم وملك نور الدين حارم ومسيره الى بانياس على ما ذكره ان شاء الله تعالى  
فحينئذ سقط في أيديهم وارادوا العودة الى بلادهم ليحفظوها فاسلموا اسد الدين في  
الصلى والعود الى الشام ومفارقة مصر وتسلم ما به من ماله الى المهر بين فاجابهم الى  
ذلك لانه لم يعلم ما فعله نور الدين بالشام بالفرنج فحجولان الاقوات والذخائر قلت عليه  
وخرج من بلبيس في ذي الحجة فحدثني من رأى اسد الدين حين خرج من بلبيس قال  
اخرج اصحابه بين يديه وبقي في آخرهم ويدهات من حديد يحمي ساقهم والمسلمون  
والفرنج ينظرون اليه قال فاقاه فرنجي من الغرباء الذين خرجوا من البحر فقال له أما

جهة شبرا وانتظموا في موكب  
ودخلوا من باب النصر ويقدمهم  
طوائف الدلاة وكابوهم  
ويتلوهم ارباب المناصب مثل  
الاغا والوالي والمحاسب وبنو  
وجاقات المصرية ثم موكب  
كتخدايك وبعده موكب  
الاغا والوالي وفي اثره ما وصل  
معه من الخلع وهي اربع بقم  
وخنجران مجوهران وسيف  
وثلاث شلحات عليهم ساريش  
مجوهره وخلف ذلك العساكر  
الخيالة والتفكجية وخلفهم  
النوبة التركية فكان مدة  
مرورهم نحو ساعتين ورجع  
وليس فيهم زجالة مشاة سوى  
المخدم وقليل عسكر مشاة واما  
بقية العسكر فهم متفرقون  
بالاسواق والازقة كالجراد  
المنتشر خلاف من يرد منهم في كل  
وقت من الاجناس المختلفة  
برابوهم ان الخلع الواردة ما هو  
مختص بالباشا وهو فروع وخنجر  
وريشة بشلنج أطواخ ولا يلبس  
ابراهيم بك مثل ذلك  
واسكنوا ذلك الاغا ورفيقه  
واتباعهما بمنزل ابراهيم بك  
ابن اليشا بالاز بكية بقنطرة  
الدكة وارسل باحضر اولاده من  
ناحية قبلى فحضر على المهن  
ولبس الخلع بولايتيه على  
الصعيد فقتل بالبحيرة وعاد  
الى بر مصر عند أبيه بقصر شبرا  
ولبس الخلع واقام هناك

ثلاث ايام ثم عدى الى البراءة متغريقا السفينة بموافيقهم من



الفرش ثم أخرجوها وكذلك أمر من معه من الرجال بالغطوس في الماء وغسل ثيابهم كل ذلك ١٣ خوفا من رائحة الطاهون

ونظروا هروبا من الموت (وفي خامس عشر من شهر ربيع) سافر إبراهيم بك راجعا إلى الصعيد (وفيه حضر) عرضي الباشا الذي كان سافرا في ربيع الأول إلى الجهة القبلية ومعه الكتبة أيضا المسلمون لتحرير حساب الأقباط ومساحة الأراضي (وفي أواخره) نودي على أهل المحيزة باستمراء السكورنتينه شهرى رجب وشعبان وأن يعطوا لهم فسحة للتسعين والبيعة ثلاثة أيام وكذلك لمن يخرج أو إذا دخل لا يخرج إذا كان عنده ما يكفيه ويكفي عياله في مدة الشهرين والثلاثة أيام المصحح لهم فيها ليقتضوا أشغالهم واحتياجاتهم فخرج أهل البلدة بأسرهم ولم يسبق منهم إلا القليل النادر والقادر أيضا تفرقوا في البلاد وبقي الكثير منهم حول البلدة وفي القبطان حول بياديرهم وأجرانهم وعملوا لهم أمشاشا تظلمهم من حر الشمس ووهبهم الهجير وينادي المقيم بالبلدة بمحاجته من أعلى السور لرؤيته أو صاحبها الذي هو خارج البلدة فيجيئ به ويرد جوابه من مكان بعيد ولا يمكنه من تناول الأشياء وأما العسكر فانهم يدخلون ويخرجون ويقضون حوائجهم ويشترون

تخاف ان يغدر بك هؤلاء المصريون والفرنج وقد أحاطوا بك وبأصحابك ولا يبقى لك بقية فقال شيركوه يا ليتهم فعلوه حتى كنت ترى ما فعله كنت والله أضع السيف فلا يقتل منارجل حتى يقتل منهم رجالا وحينئذ يذهبهم الملك العادل نور الدين وقد ضعه واوفني بوعدهم فنهلك بلادهم ونهلك من بني والله لو أطاعني هؤلاء لخرجت إليكم من أول يوم ولكنهم امتنعوا فهاب علي وجهه وقال كنا نذهب من فرنج هذه البلاد ومباغتكم في صفتك وخوفهم منك والآن فقد عذرناهم ثم رجع عنه وسار شيركوه إلى الشام فوصل سالما وكان الفرنج قد وضعوا له على مضيق في الطريق رسدا لياخذوه أو ينالوا منه ظفرا فعلم بهم فعاد عن ذلك الطريق فقيه يقول عمارة اخذتم من الفرنج كل ثنية وقائم لا يدي الخيل مري على مري اثني نصيبوا في البر حمر افانكم عبرتم بحمر من حديد على البحر واقظة مري في آخر البيت الأول اسم ملك الفرنج

### • ذكر هزيمة الفرنج وفتح حارم •

في هذه السنة في شهر رمضان فتح نور الدين محمود بن زنكي قلعة حارم من الفرنج وسبب ذلك ان نور الدين لمساعد من زمان البقية تحت حصن الاكراد كما ذكرناه قبل فرقى الاموال والسلاح وغير ذلك من الآلات على ما تقدم فعادوا لاعتصموا بصلابوا واخذ في الاستعداد للجهاد والاختباء ثم اتفق مع بعض الفرنج مع ملكهم الى مصر كما ذكرناه فأراد ان يذهب بلادهم ليعودوا عن مصر فافادهم الى اخيه قطب الدين مودود صاحب الموصل وديار الجزيرة والى نور الدين قراا رسلان صاحب حصن كيفا والى نجم الدين ابى صاحب ماردن وغيرهم من اصحاب الاطراف يستجدهم فاما قطب الدين فانه جمع عسكروا سار مجدا وفي مقدمته زين الدين على امير جيشه واما نور الدين صاحب الحصن فبلغني عنه انه قال له قد ماؤه وخرواصه على اى شئ عزمتم قتال على القعود فان نور الدين قد تحشف من كثرة الصوم والصلاة وهو يلقي نفسه في الهاك فمكلمهم وافقه على هذا الرأي فلما كان الغد امر بالتجهز للغزاة فقال له اولئك ما عدا عما بدأ فارقناك امس على حالة فترك اليوم على صدها فقال ان نور الدين قد سلك معى طريقا ان لم انجده خرج أهل بلادى عن طاعتي واخرجوا البلاد عن يدي فانه قد كاتب زهادها وعبادها والمنتهطعين عن الدنيا يذكروا لهم ما لى المسلمون من الفرنج وما ناله من القتل والاسم ويستمد من الدعاء ويطلب ان يحكموا المسلمين على الغزاة فقد عد كل واحد من اولئك ومعه اصحابه واتباعه وهم يقرؤن كتب نور الدين ويبيعون ويلعنون ويدعون على فلا بد من المسير اليه ثم تجهزوا سار بنفسه واما نجم الدين فانه سار بغيره فاجتمع العساكر سار نحو حارم فحصرها ونصب عليها المجانيق وتابع الزحف اليها فاجتمع من بقى بالساحل من الفرنج فجاؤا في حدهم وحديدهم وملوكهم وفرسانهم وقوسهم وروهبانهم واقبلوا اليه من كل حدب ينسلون وكان المتقدم عليهم البرنس بيعة صاحب انطاكية وقص

الخضر اوات والبطيخ وغيره وبيته ونه في المتعين بالبلدة باغلى الاثمان واذا أراد احد من أهل البلدة الخروج منه



الديار الرومية وواصل وعلى يده  
مرسوم فقرى بالله مكة في يوم  
الاثنين من عشر ينة بحضرة  
كتخت ابلت والقاضي والمشايع  
وأكابر الدولة والجم الغفير من  
الناس ومضمونه الامر للخطباء  
في المساجد يوم الجمعة على  
المنابر بان يقولوا عند الدعاء  
للسلطان فيقولوا السلطان ابن  
السلطان بذكر ير لفظ السلطان  
ثلاث مرات محمد و د خان ابن  
السلطان محمد المحيد خان  
ابن السلطان أحمد خان  
المتنازي خادم الحرمين  
الشريفين لانه استحق ان  
ينعت بهذه الذوات ليكون  
مساكره افتتحت بلاد الحرمين  
وقضت الخوارج واخر جتهم  
منها لان المفتي أفتاهم بانهم  
كفار اذ كفروهم المسلمين  
ويجب لولهم تركيز و الحزب وجهه  
على السلطان وقتلهم لانفس  
وان من قاتلهم يكون مغازيا  
ومجاهدا وشهيدا اذا قتل  
ولما انقضى المجلس ضربوا  
مدافع كثيرة من القلعة  
وبولاق والجيزة وعملوا شكا  
واسمخضربهم المدافع عند كل  
أذان عشرة أيام وذلك ونحوه  
من الحور

• (واستهل شهر رجب سنة

\*(155A

(فی منتصفه) حضور یونا بارتہ

المخازن دار من الديار الحجازية

صاحب طرابلس واهلها ساوين جوساين وهو من مشاهير الفرج والدوك وهو مقدم  
كبير من الروم وجمعوا الفارس والراجل فلما قاربوه رحل عن حارم الى ارقاح طمعان  
يتبعوه فيمكن منهم بجمعهم عن بلادهم اذ القوه فسادوا فقتلوا على غير ثم علموا انهم من  
لقائه فعادوا الى حارم فلما عادوا تبعضهم نور الذين في ابطال المسلمين على تعبئة الحرب فلما  
تقاربوا صدقوا للقتال فبدأ الفرج بالحمل على مينة المسلمين وفيه اعسكر رحاب  
وصاحب الحصار فانهم زعم المسلمون فيه واتبعهم الفرج فيبعدهم وامن راجلهم فبذل عليهم من بقي  
على اتفاق وراى دبره وهو ان يتبعهم الفرج فيبعدهم وامن راجلهم فبذل عليهم من بقي  
من المسلمين بالسبيوف فاذا قد فرسانهم لم يلقوا راجلا يلقون اليه ولا وراى راجلهم  
عليه ويعود المنزومون في آمارهم فياخذهم المسلمون من بين ايديهم ومن خلفهم  
وعن ايمانهم وعن شائئهم فكان الامر على ما دبروه فان الفرج لما تبعوا المنزومين  
عطف عليهم زين الدين على في عسكر الموصل على راجل الفرج فافناهم قتلوا و اسرا  
وعاد خيالهم ولم يعنوا في الداء خوفا على راجلهم فعاد المنزومون في آمارهم فلما  
وصل الفرج واو راجلهم قتلى واسرى فسقط في ايديهم ورواؤا انهم قتلوا و اسرا  
في الوسط قد احرق بهم المسلمون من كل جانب فاشتدت الحرب وقامت على ساق  
وكثر القتل في الفرج ودمت عليهم الهزيمة فعذل حينئذ المسلمون عن القتل الى الاسر  
فامروا بالامحيد وفي جملة الاسرى صاحب انطاكية والقمص صاحب طرابلس  
وكان شيطان الفرج واشدهم شكيمة على المسلمين والدوك مقدم الروم وابن جوساين  
وكان عدة القتلى تزيد على عشرة آلاف قتيل و اشار المسلمون على نور الدين بالسير الى  
انطاكية وتماكها لملوها من حام يحمها ومقاتل يذب عنها فلم يفعل وقال اما المدينة  
ذاتها سهل واما القلعة فخيعة وورعها سبلوها الى ملك الروم لان صاحبها ابن اخيه  
ومجاورة بمنذاحب الى من مجاورة صاحب تسعة طينية وبث السرايا في تلك الاعمال  
فنهروها واسمواها قسارهم ثم انه فادى برنيس بمنذاحب انطاكية واشترى من  
المسلمين خلقا كثيرا فاطلعتهم

• (ذكر ملك نور الدين قلعة بانياس من الفرنج ايضا) •

في ذي الحجة من هذه السنة فتح نور الدين محمود قلعة بانياس وهي بالقرب دمشق  
وكانت بيد الفرنج من ستة ثلاث واربعين وخمسمائة ولما فتح حارم اذن لعسكر الموصل  
وديار بكر بالعدو الى بلادهم واظهاره بريدي طرية فجعل من بقي من الفرنج همتهم حفظها  
وتفويتهم افسارهم الى بانياس لعلمه بقلعة من فيها من الحجة الممانعين منها ونازلها وضيق  
عليه اوقاتها وكان في جملة عسكره اخوه نصر الدين امير ايراز فاصابه سهم فذهب  
احدى عينيه فلما رآه نور الدين قال له لو كشف لنا عن الامر الذي اعد لك لتنت ذهاب  
الاخرى وجد في صاراها فسمع الفرنج فيهمه واغلمت كمال عدتهم حتى فتحها على ان  
الفرنج كانوا قد ضمه فوا بقتل رجالهم بحارم واسرهم فلما القلعة وملاها ذخائر وعدة

ذكر حضوره بالخارج والشانجات والخنساجر بعدما اعطى خدمته مبلغا من الاكياس ١٢٧ واصحاب معه الباشا هدية

عظيمة اصحاب الدولة واكابرها  
وقد رهن من الذهب العيون اربعون  
الف دينار ومن النصفيات  
يعني نصف الدينار ستون الفا  
ومن فروق البن خمسة مائة فرق  
ومن السكر مكرور من مائة  
قنطار ومن السكر مرة واحدة  
مائتي قنطار ومائتا قدر صيني  
الذي يقال له اسكي معدن مخلوطة  
بالمربيات وأنواع الثمرات  
الممسك المطيب المختلف  
الانواع ومن الخيول خمسون  
جوادا مرخمة بالمجوهر  
والنمدكش (١) واللواؤ  
والمرجان وخمسون حصانا  
من غنير وخوت واقمشة  
هندية كشميري ومقصبات  
وشاهي ومهترخان في عدة  
تعالى بقم وبخود عود وغنير  
وأشياء أخرى (وفيه) أيضا  
حضر اغا يقال له جاتم افندي  
وصحبه مرسوم تربي بالديوان  
في يوم الاثنين مضمونه الإشارة  
بمولود ولا للسلطان وسخوه  
عثمان واجتمع له مع ذلك  
المشايع والاعيان وضربوا  
بعد قراءة شذكا ومدافع  
واستمر ذلك سبعة ايام في كل  
وقت من الاوقات الخمسة  
(وفي يوم الثلاثاء عشرينه)  
الموافق الثالث عشر ممرى  
القبلى أوفى النيل المبارك  
أذرعته ونودى بذلك في الاسواق  
على العادة وكثرت اجتماع

ووجالوا وشاطر الفرنج في اعمال طبرية قوة ردوا له على الاعمال التي لم يشاطرهم عليها  
مالا في كل سنة ووصل خبر ملك حارم وحصن بانياس الى الفرنج فبعثوا فصاروا شريكوه  
وعادوا اليه كوابانياس فلم يسئلوا الا وقد ما كرها ولما عاد منها الى دمشق كان بيده  
خاتم بنفس يا قوت من احسن الجوهر وكان يسمى الجبل لكبره وحده فسقط من يده  
في شمعرا بانياس وهي كثيرة الاشجار ملتفة الاغصان فلما بهذه من المكان الذي  
ضاع فيه علم به فاعاد اصحابه في طلبه ودلهم على المكان الذي كان آخر عهده به فيه وقال  
اظنه هناك سقط فعادوا اليه فوجدوه فقال بعض الشعراء الشاميين اظنه ابن منير  
يحميه ويهنته بهذه الغزاة ويذكر الجبل الياقوت

ان يمتز الشكك فيك بانك الشهمدي مطفي جرة الدجال  
فلمودة الجبل الذي اضلته بالامس بين غياطل وجبال  
لم يعطها الاسليم ان وقته نبت الربا عوشك لا ليعمال  
وحرر سرير ملكك انه كسر يره عن كل خدع عالي  
فلما ايجار السبعة استهويه وأمرتهن قد فنه في الحال  
ولما فتح الحصن كان معه ولده معين الدين أنز الذي سلم بانياس الى الفرنج فقال له  
للمسلمين بعد الفتح فرحة واحدة ولث فرحتان فقال كيف ذاك قال لان اليوم بهدائه  
جلدوا ذلك من نار جهنم

• (ذكر اخذ الاتراك غزنة من ملك شاه وعوده اليها) •

في هذه السنة قصد بلاد غزنة الاتراك المعروفون بغزنونم وهاوخر بوها وقصدوا غزنة  
وبها صاحبها ملك شاه بن خسرو شاه المجرودي فعلم انه لا طاقة له بهم ففارقها وسار الى  
مدينة طاور وملك الغزمية غزنة وكان القيم بامرهم اميرا اسمه زكي بن علي بن  
خليفة الشيباني ثم ان صاحبها ملك شاه جمع وعاد الى غزنة ففارقها سارنكي وعاد  
ملكها ملك شاه ودخلها في جمادى الآخرة سنة ثمان وخمسين وخمسمائة وتمكن  
في دار ملكه

• (ذكر وفاة جمال الدين الوزير وشي من سيرته) •

في هذه السنة توفي جمال الدين أبو جعفر محمد بن علي بن ابي منصور الاصفهاني وزير قطب  
الدين صاحب الموصل في شعبان مقبوضا وكان قد قبض عليه سنة ثمان وخمسين  
فبقي في الحبس نحو سنة حتى الى انسان صوفي يقال له ابوالقاسم كان محتصا بخدمته  
في الحبس قال لم يزل مشغولا في محبسه بامر آخرته وكان يقول كنت اخشى ان انقل من  
الدست الى القبر فلما اتفق ان مرض قال لي في بعض الايام يا أبا القاسم اذا جاء طائر  
ابيض الى الدار فمرقني قال فقلت في نفسي قد اخطأ عقله فلما كان الغدا كثر الدوا  
عنه واذا طائر ابيض لم ارمه قد سقط فقلت جاء الطائر فاستبشر ثم قال جاء المحمي واقبل  
على الشهادة وذكر الله تعالى الى ان توفي فلما توفي طار ذلك الطائر فعلمت انه رأى شيئا

فما يحصل من اجتماع ١٣٨ الاخلاط امام جري الماء كما هو المعناد في كل سنة وانه اذا تودى بالوفا حصل ذلك

الاجتماع في تلك الليلة وكسرها السد في صبحها فادة لا تختلف فيما علم فلما كان آخر النهار ورد الخبر بان الباشا امر بتأخير فتح الخليج الى يوم الخميس فانيه فكان كذلك وخرج الباشا في صبح يوم الخميس وكسر السد وجري الماء في الخليج وكاف ارباب الدور المطلة على الخليج كافة فانيه اضيفانهم

• (واسمهل شهر رمضان بيوم الجمعة سنة ١٢٢٨) • (وفي خامسه) يوم الثلاثاء حضر ابن الباشا المسمى بامعيل من الديار الرومية ووصل الى ساحل النيل بشبرا وضربوا الوصوله مدافع من القلعة وبولاق وشبرا والجيزة وتقدم انه توجه بشاره الحرمين وأكرمته الدولة وأعطوه أطواخا (وفي عاشره) حضر قاصد من الديار الرومية ووصل الى ساحل النيل وصحبته بشاره بمولودة ولدت لحضرة السلطان فعملوا الديوان بالقلعة واجتمع به المشايخ والاميان وأكابر الدولة وقرى الفرمان الواصل في شأن ذلك وفي مضمونه الامر لكافة بالفرح والسرور وهل الشنك وبعد الفراغ من ذلك ضربت المدافع من ابراج القلعة واستمر ضربها في كل وقت اذان خمسة ايام وهذا يوم

في معناه ودفن بالموصل عند فتح السكرا محي رحمة الله عليهم فهو سنة ثم نقل الى المدينة فدفن بالقرب من حرم النبي صلى الله عليه وسلم في رباط بناه لنفسه وقال لابي القاسم يني وبين أسد الدين شيركوه عهد من مات من قبل صاحبه جله الى المدينة فدفنه بها في التربة التي عملتها فاذا انامت فامض اليه وذكره فلما توفي سار أبو القاسم الى شيركوه في المدة حتى فقال له شيركوه كم تريد فقال اريد اجرة جن بحمله وجمل بحملتي وزادى فانتصره وقال مثل جمال الدين بحمله هكذا الى مكة وأعطاه مالاً صالحاً يحمل معه جماعة يحجبون عن جمال الدين وجماعة يقرؤن عليه بين يدي تابوته اذا حمل واذا نزل عن الحمل واذا وصل الى مدينة يدخل اثناء القراء ينادون للصلاة عليه فيصلي عليه في كل بلدة يجتازها واعطاه أيضاً مالاً للصدقة عنه فصلي عليه في تكريت وبغداد والحلة وفيد ومكة والمدينة وكان يجمع له في كل بلد من الخلق ما لا يحصى ولما أرادوا الصلاة عليه بالحلة سعد شاب على موضع مرتفع وأنشد بعلى هـ وته

سرى نعشه فوق الرقاب وطالمها سرى جوده فوق الرقاب ونائه

سرى جوده فوق الرقاب وطالمها سرى جوده فوق الرقاب ونائه

فلما نجا كما أكثر من ذلك اليوم فطافوا به حول الكعبة وصلوا عليه بالحرم الشريف وبين قبره وقبر النبي صلى الله عليه وسلم خمسة عشر ذراعا وأما سيرته فكان رحمه الله اسقى الناس وأنتهزهم بهذا المال رحيماً بالحق متعظاً عليهم عادلاً فيهم فن أعماله الحسنة انه جدد بناء مسجد الخيف بمضى وغرم عليه أموالاً كثيرة جسيمة وبنى الحجر بجانب الكعبة وزحف الكعبة وزهبا وعلما بالرخام ولما اراد ذلك ارسل الى المقتني لأمر الله هدية جليلة وطلب منه ذلك وارسل الى الامير عيسى امير مكة هدية كبيرة وعلامة من اعمامة شراها بثلاثمائة دينار حتى يمكنه من ذلك وهو ايضا المسجد الذي على جبل عرفات والدرج التي يصعد فيها اليه وكان الناس يلقون شدة في صعودهم وهمل بعرفات ايضا مصانع للماء وجري الماء اليها من نعمان في طرق معمولة تحت الارض نخر ج عليها مال كثير وكان يجري الماء في المصانع كل سنة ايام عرفات وبنى سوراً على مدينة النبي صلى الله عليه وسلم وعلى فيدو بني لها ايضا فصيلا وكان يخرج على باب داره كل يوم للصلاة على الفقراء مائة دينار اميرى هذا سوى الادارات والتعهدات للامعة والصالحين وارباب البيوت ومن ابنته البهيمة التي لم ير الناس مثلهما الجسر الذي بناه على درجته عند بركة ابن حجر الملقب بالحديد والرماس والكامس فقبض قبل ان يفرغ وبنى عندها ايضا جسر كما كذلك على النهر المعروف بالارمادو بني الرباط وقصده الناس من اقطار الارض ويكفيه ان ابن الجندى رئيس اصحاب السافى باصفهان قصده وابن السكافى فاضى هـ جذان فخر ج عليهم امالا عظيما وكانت صدقانه وصلاته من اقاصى خراسان الى حدود اليمن وكان يشتري الاسرى كل سنة بعشرة آلاف دينار هذا من الشام حسب سوى ما يشتري من السكر حتى لي والدي عنه قال كثيرا ما كنت ارى جمال الدين اذا قدم اليه الطعام ياخذ منه

فليس لمن ذكر (وفي ليلة الاربعاء سابع شهر ربيع الثاني) عمل الباشا جمعية بيت ١٢٩

الاز بكية واحضر الالهيات  
والمنايخ والقضاة الثلاثة  
وهم بهجت افندي النصف  
عن قضاء مهر وصديق  
افندي المتوجه الى قضاء  
مكة المنفصل عن قضاء مهر  
العام الذي قبله والقاضي  
المتوجه الى المدينة فعدوا  
عقد ابنه اسمعيل باشا الى  
ابنة عارف بك التي حضرت  
بصحبة من الديار الرومية  
وعقدوا عقد اخوة ابنه الباشا  
على محمد افندي الذي تقلد  
الدفة تراديه ولما تم ذلك  
قدموا لهم دعائي بجمع في كل  
واحدة اربع قطع من الاقشة  
الهندية وهي شال كشميري  
وطاقة مسجور وطاقه قطني  
هندي وطاقه شاهي وفرقوا  
على الدون من الناس  
الحاضرين محارم ثم ان الباشا  
شرع في الاهتمام الى سفر  
الحجاز وتشكيل المطالبين  
والارام في جملة ذلك اربعون  
صندوقا من المصفيج المشع  
داخلها بالشمع والمصطكي  
وبالخشب من خارج وفوق  
الخشب جلود البقر المدبوغ  
ليودع بها ماء النيل المغلي  
لشربه وشرب خاصته ومثلها  
في كل شهر يتقيد بعمل ذلك  
وغيره السيد المهروقي ويرسله  
في كل شهر  
(واستعمل شهر شوال يوم  
الاحد سنة ١٢٢٨)

ومن الحلو ويتر كه في خبز بين يديه فكنت انا ومن يراه نظن انه يحمله الى ام ولده  
على فاتفق انه في بعض السنين جاء الى الجزيرة مع قطب الدين وكنت اتولى ديوانها  
وحمل جاريته ام ولده الى دارى لتدخل الحمام فبقيت في الدار اياما بينما انا هنده في  
الحمام وقد اكل الطعام فعل كما كان يفعل ثم تفرقا الناس فقامت فقال اعد فقه دت  
فلما خلا المكان قال لي قد آثرتك اليوم على نفسي فانت في الحيام ما يمكنني ان افعل  
ما كنت افعله خذ هذا الخبز واجعله انت في كيك في هذا المذيل وأترك الجماعه من  
رأسك وعدا الى بيتك فاذا رايت في طريقك فقيرا يقع في نفسك انه مستحق فاقعد أنت  
بنفسك واطعمه هذا الطعام قال ففعلت ذلك وكان في جمع كثير ففرقتهم في الطريق  
الى البروقى ففعلت ذلك وبقيت في غلما في فرأيت في موضع انسانا اعشى وعنده اولاده  
وزوجته وهم من الفتر في حال شديد فزلت عن دابتي اليهم واجر جبت الطعام واطعمتهم  
ايامه وقلت للرجل نجى غدا بركة الى دار فلان اعني دارى ولم اعرفه نفسي فانتى اخذ ذلك  
من صدقة جمال الدين شيئا ثم ركب اليه العصر فلما رأ في قال ما الذي فعلت في الذي  
قلت لك فاخذت اذكره شيئا عما في مدولتهم فقال ليس عن هذا اسالك انما اسالك عن  
الطعام الذي سلمته اليك فذكرت له الحال ففرح ثم قال بقي انك لو قلت للرجل يجي  
اليك هو واهله فمكسوكهم وتعتيمهم دنانير وتجري لهم كل شئ درد فاني قال فقلت له قد  
قلت للرجل حتى يجي الى فازداد فرحا وفعلمت بالرجل ما قال ولم يزل يصل اليه رسمه  
حتى قبض وله من هذا كثير فن ذلك انه تصدق بثيابه من على بدنه في بعض السنين  
التي تعدت الاقوات فيها

\*(ذكر اجلاء القارغلية من وراة النهر)\*

كان خان خانان الصفوي ملك الخطا قد فوض ولاية سمرقند وبخارا الى الخان جغرى  
خان بن حسن تكين واستعمله عليهم ما هو من بيت الملك قديم الابوة فبقي فيهم مدبرا  
لامورهم فلما كان الآن ارسل اليه ملك الخطا باجلاء الاتراك القارغلية من اعمال  
بخارا وسمرقند الى كاشغروا ن يتر كواحل السلاح ويستغلوا بالزراعة وغيرهما من  
الاهمال فتم تقدم جغرى خان اليهم بذلك فامتنعوا فالزمهم واطاعهم بالانتقال فاجتمعوا  
وصارت كلمتهم واحدة فكثروا وساروا الى بخارا فارسل الفقيه محمد بن عمر بن برهان  
الدين عبد العزيز بن مازة رئيس بخارى الى جغرى خان يعلمه ذلك ويحثه على الوصول  
اليهم بمساكره قبل ان يعظم شرهم وينهبوا البلاد وارسل اليهم ابن مازة يقول لهم ان  
الكفار بالامر لما طر قوا هذه البلاد امتنعوا عن النهب والقتل وانتم مسلمون فغزة  
يقع بكم هذا الهندي الى الاموال واندماء وانا ابذل ابيكم من الاموال ما ترضون به لتكفوا  
عن النهب والغارة فتدردت الرسل بينهم في تقرير القاعدة وابن مازة يطاول بهم ويأدى  
الايام الى ان وصل جغرى خان فلم يشعر الا تراك القارغلية الا وقد دهمهم جغرى خان  
في جيوشه وجوعه بغته ووضع السيف فيهم فانهزموا وتفرقوا وكثرا القتل فيهم والنهب

(في سابعة يوم السبت) اداروا بكسوة اليكبة وكانت مصنوعة من كوخ خمس سنوات ومودوعة في مكان بالمشهد

الحسيني فانخرجوها في مستهل الشهر وقد ١٤٠ توفيت اهل المدة في المار ومعهما وكان عليها اسم السلطان مصطفى

واختفى طائفة منهم في الغياض والاحكام ثم ظفروا بهم اصحاب جفري خان فقطعوا  
دايرهم ودفعوا عن بخارا ونواحيها ضررهم وخذلت الارض منهم

• (ذ كراستيلاسنقر على الطالقان وغرشتهان) •

في هذه السنة استولى الامير صلاح الدين سنقر وهو من عماليك السجعية على بلاد  
الطالقان واغار على حدود غرشتهان وتابع الغارات عليها حتى ملكها فصار للولايتان  
له وبحكمه وله فيها حصون منيعة وقلاع حصينة وصالح الامراء الغزية وحمل لهم الاثابة  
كل سنة

• (ذ كراستيلاسنقر على الطالقان وغرشتهان) •

كان صاحب هراة يتكبر بينه وبين الغزاة فلما توفي ملك الغور محمد طمع في  
بلادهم فغزاهم غيرة وذهب واغار فلما كان في شهر رمضان من هذه السنة جمع  
ايتهن كين جوعه وسار الى بلاد الغور وساروا الى باميان والى ولاية بست والرخج فقاتله  
صاحبها طغرل تكين برنقش العليكي من قبل الغورية فظهروا الى باميان واستولى على  
بست والرخج فسبغها الى بعض اولاد ملوك الغور واما يتكبر فانه توغل في بلاد الغور  
فاتاه اهلها وقتلوه وصدوه وصدوه القتل فلنهرزم عسكره وقتل هو في المعركة

• (ذ كراستيلاسنقر على الطالقان وغرشتهان) •

قد ذكرنا سنيلاه المؤيد صاحب نيسابور على قومس وبسطام وتلك البلاد وانه اذ ثاب  
بها ملوكه تنكز فلما كان هذه السنة جهز شاه مازندران جيشا واستعمل عليهم اميرا  
له يعرف بسابق الدين القزويني فسار الى دامنغان فملكها فجمع قذركز من عنده من  
العساكر وسار اليه الى دامنغان فخرج اليه القزويني ووضع السيف فيهم فقتلوا واولادهم من  
يشرهروا عسكره الا وقد كبسهم القزويني ووضع السيف فيهم فقتلوا واولادهم من  
واستولى على مازندران على تلك البلاد وعاد تنكز الى المؤيد صاحب نيسابور  
واشتهل بالغارة على بسطام وبلاد قومس

• (ذ كراستيلاسنقر على الطالقان وغرشتهان) •

لم تحقق الناس موت عبد المؤمن سنة تسع وخمسين تارت قبائل خمارة مع مفتاح بن  
عرو وكان مقدما كبيرا وتبعوه باجمعهم وامنوا في جبالهم وهي معاقل مافعة وهم ام  
جدة فتجهز اليهم ابو يعقوب يوسف بن عبد المؤمن ومعه اخواه عرو وعثمان في جيش  
كبير من الموحدين والعرب وتقدموا اليهم فاقفوا لواءا سنة احدى وستين وخمسمائة  
فلنهرمت خمارة وقتل منهم كثير وفيهم قتل مفتاح بن عرو ومعه وجعاة من  
اعيانهم ومقدميهم وملكوا بلادهم عنوة وكان هناك قبائل كثيرة ير يدون القننة  
فانتظروا ما يكون من خمارة فلما قتلوا ذلت تلك القبائل وانقادوا للاطاعة ولم يبق  
مترك القننة ومعصية فسكنت الدهماء في جميع المغرب

• (ذ كراستيلاسنقر على الطالقان وغرشتهان) •

فغيروه وكتبوا اسم السلطان  
عجود فاجتمع الناس لا فرجة  
عليها وكان المباشرة لها  
الريس حسن الخروقي  
ذكر كين في موكبها (وفي ليلة  
السبت رابع عشرة) خرج  
محمد علي باشا مسافرا الى  
الحجاز وكان خروجه وقت  
طالوع الفجر من يوم السبت  
المذكور الى بركة الحاج  
وخرج الابعان والماشيخ  
لوداه بعد طلوع النهار  
فاخذوا خطاه ورجعوا آخر  
النهار وركب هو وتوجهوا الى  
السويس بعد مضي ثمان  
ساعات وربع من النهار  
وبرزت الخيالة والسفاشية  
الى خارج باب النهر ليذهبوا  
على طريق البروق قبل خروج  
الباشا ويومين قدمت جماعة  
مباشرون بالقبض على عثمان  
المضاني بناحية الطائف  
وكان قد جرد على الطائف  
فبرز اليه الشريف غالب  
وصحبه عساكر الاتراك  
والعربان فخاربوه وحاربهم  
فاصاب جواده فسنزل الى  
الارض واخذوا بالعسكر فلم  
يعرفوه فخرج من بينهم ومشي  
وتباعد عنهم نحو اربع  
ساعات فصادفه جماعة من  
جند الشريف فقبضوا عليه  
واصابته جراحة وعندما سقط  
من بين قومه ارفع الحارب  
فيما بين الفريقين اخريات النهار ولما حضره الى الشريف غالب جعل في رقبته الجنبير

والمضاني هذا زوج اخت الثمر ينفذ ونجح منه وانضم الى الوهابيين فكان اعظم ١٤١ اعوانهم وهو الذي كان

محارب لهم ومقاتل ويجمع قبائل العربان ويدعوهم عدة سنين ويوجه السرايا على المخالفين ونمايره واشهر لذلك ذكره في الاقطار وهو الذي كان افصح الطائف وحاربها وحاصرها وقتل الرجال ونسي النساء وهدم قبة ابن عباس القرية الشكلى والوصف وكان هو المحارب للعسكر مع عربان حرب في العام الماضي بناحية الصفراء والديدة وهو منهم وشقت شملهم ولما قبضوا عليه احضروه الى جده واستمر في الترسيم هذا الثمر ينفذ ياخذ بذلك وحاشه عند الاتراك الذي هو على ملتهم ويتحقق لديهم فهمهم ومسالمتهم اياهم وسيلاتي قريتهم بمزاء فعله ووبال امره كما سيتلى عليك بعضه بعد قليل

● (واسهل شهر ذي القعدة بيوم الثلاثاء سنة ١٢٢٨) (وفي اوائله) وردت اخبار من الجهة الرومية بان عساكر العثمانيين استولوا على بلاد بلغاردين ايدى طائفة الصرب وكانوا استولوا على ما فيها واربعين سنة واقاموا بها ذلك (وفيه عزل) محمود حسن من الحسبة وتلقاها عثمان اغا المعروف بالورداني (وفي) خامس عشرة) وصل عثمان

في هذه السنة اغار الامير محمد بن انزلي بلاد الاسماعيلية بخراسان واهلها فاقولون وقتل منهم وغنم واسروسيوا كثيرا ولا اصحابه ايدى منهم من ذلك وفيما توفي ابو الفضل نصر ابن خلف ملك سجستان وعمره اكثر من مائة سنة ومدة ملكه ثمانون سنة وملك بعده ابنه شمس الدين ابو الفتح احمد بن نصر وكان ابو الفضل ملكا عادلا عفيفا عن رعيته وله آثار حسنة في نصرة السلطان سنجر في غزيره وقف وفيه سائر ملك الروم من القسطنطينية في عسائر لا تحصى وقصد بلاد الاسلام التي يريد فتح ارسلان وابن دانشمند فاجتمع التتر كان في تلك البلاد في جمع كبري فمكناوا بغزيرين على اطراف مكره ليل فاذا اصبح لا يرى احدا وكثر القتل في الروم حتى بلغت عدة القتلى عشرات ألوف فعاد الى القسطنطينية ولما عاد ملك المسلمون منه عدة حصون وفيما توفي الامام محمد الخوارزمي خطيب بلخ ومفتيها بها والقاضي ابو بكر المحمودي صاحب التصانيف والاشعار وله مقامات بالفارسية على غط مقامات الحريري بالفارسية

● (ثم دخلت سنة ستين وخمس مائة) ●

● (ذكر وفاة شاه ما زندران وملك ابنة بعده) ●

في هذه السنة ثامن ربيع الاول توفي شاه ما زندران رستم بن علي بن شهر يار بن قارن ولما توفي كتم ابنه علاء الدين الحسن موته اياما حتى استولى على سائر الحصون والبلاد ثم اظهره فلما ظهر خبر وفاته اظهر ايمانيق صاحب جرجان ودهستان المنازعة لولده في الملك ولم ير عحق ابيه عليه فانه لم يزل يذب عنه ويحجمه اذا التجأ اليه واما الملك عقيم ولم يحصل من منازعته على شيء غير سوء السمعة وقبح الاحدثة

● (ذكر حصر المؤيد بن سار وحيلهم بها) ●

كان المؤيد قدس يربيشا الى مدينة نسا فحصرها الى جمادى الاولى من هذه السنة فسير خوارزم شاه بن ارسلان بن اتغر جيشا الى نسا فلما قاربوها رحل عنها عسكر المؤيد وعادوا الى نيسابور واخر جمادى الاولى وسار عسكر المؤيد الى عسكر خوارزم لانهم توجهوا الى نيسابور فقدم عسكر المؤيد ليردوهم عنها فلما سمع العسكر الخوارزمي بهم عاد عنهم وصار صاحب نسا في طاعة خوارزم شاه والخطة له فيها وسار عسكر خوارزم الى دهستان فالتجأ صاحبها الامير ايمانيق الى المؤيد صاحب نيسابور بهد تمكن الوحشة بينهم فقبله المؤيد حسن قبول وسير اليه جيشا كثيفا فاقاموا عنده حتى دفع الضر عن نفسه وبلده من جهة طبرستان واماد دهستان فان عسكر خوارزم غلبوا عليها وصار لهم فيها شحنة

● (ذكر استيلاء المؤيد على هراة) ●

قد ذكرنا قتل صاحب هراة سنة تسع وخمسين فلما قتل تجهز الامراء الغزية وساروا الى هراة وحاصروها وقد تولى امرها انسان يلقب اثير الدين وكان له ميل الى الغزو وهو يحاربهم فادروا براسلهم باطنافه لذلك هذا السبب خلق كثير من اهل هراة فاجتمع

المضاني في محبة المتسفرين معه الى الريدانية آخر الليل واشبع ذلك فلما طلعت الشمس ضربوا مدافع من



الغلبة اعلاما وشهورا بوصوله اسير اوركب ١٤٢ صاحب بك السلطنة في عدة كبيرة وخرجوا الملاقاة واحضاره فلما واجهه

اليه اهلها وقتلوه وقام مقامه ابو الفتوح بن علي بن فضل الله الطغرائي فارسل اهلها الى المؤيد اى ابيه صاحب نيسابور بالطاعة والانقياد اليه فيرايهم بمجمل كه سيف الدين تنكر في جيش وسير جيشا آخر اثاروا على سرخس ومرو فاختدوا دواب الفرو عادوا سالمين فلما سمع الغزنيد ذلك راحوا عن هراة الى مرو

• (ذكر الحرب بين قلع ارسلان وبين ابن الدانشمند) •

في هذه السنة كانت الفتنة بين الملك قلع ارسلان بن مسعود بن قلع ارسلان صاحب قونية وما يجاورها من بلاد الروم وبين ياغي ارسلان بن دانشمند صاحب ملطية وما يجاورها من بلاد الروم وجرى بينهم ما حرب شديدة وسبهم ان قلع ارسلان تزوج ابنة الملك صديق بن علي بن ابي القاسم فسيرت الزوجة الى قلع ارسلان مع جهاز كثير لا يعلم قدره واغار ياغي صاحب ملطية عليه واخذ العروس وماله وادان بزوجهما بن اخيه أخيه ذي النون بن محمد بن دانشمند فامرهما بالردة عن الاسلام فزوجهما بن اخيه فجمع قلع ارسلان دس سكره وسار الى ابن دانشمند فالتقيا وافتتلا فانهزم قلع ارسلان واتجأ الى ملك الروم واستنصره فارسل اليه جيشا كثير اقات ياغي ارسلان بن دانشمند في تلك الايام او ملك قلع ارسلان بعض بلاده واصطلم هو والملك ابراهيم بن محمد ابن دانشمند لانه ملك البلاد بعدهم ياغي ارسلان واستولى ذو النون بن محمد بن دانشمند على مدينة قيسارية وملك شاهان شاه بن مسعود اخو قلع ارسلان على مدينة انكورية واستقرت القواعد بينهم واتفقوا

• (ذكر الفتنة بين نور الدين وقلع ارسلان) •

في هذه السنة كانت وحشة منا كدة بين نور الدين محمود بن زنكي صاحب الشام وبين قلع ارسلان بن مسعود بن قلع ارسلان صاحب الروم أدت الى الحرب والتضامن فلما بلغ خبرها الى مصر كتب الصالح بن رزيك وزير صاحب مصر الى قلع ارسلان ينهيه عن ذلك ويأمره بموافقة وتب فيه شعرا

نقول ولكن اين من يتفهم • ويعلم وجه الرأي والرأي مبهم  
وما كل من قاس الامور وساسها • يوفق للامر الذي هو احزم  
وما احد في الملك يبقى مخلدا • وما احد مما قضى الله يسلم  
امن بعد ما ذاق العداطم حريكم • يفهم وكانت وهي صاب وعلقم  
رجعتم الى حكم التنافس بينكم • وفيكم من الشغناء فارتضرم  
اما عندكم من يتقى الله وحده • اما في رعاياكم من الناس مسلم  
تعالوا لعل الله ينصردينه • اذا ما نصرنا الدين نحن وانتم  
وننص نحن الكافر بن بعزته • بامثالها تحوى البلاد وتقيم  
وهي اطول من هذا كذا ذكر بعض العلماء هذه الحادثة وان الصالح ارسل به هذا  
الشعر فان كان الشعر لا صالح فيبقى ان تكون الحادثة قبل هذا التاريخ ويحتمل

صالح بك ترع من عنقه الحديد واركبته هجيناً ودخل به الى المدينة وامامه الحماوي شعبة وانقواصة الاتراك وباديهم الهوى المفضضة وخلفه صالح بك وطوائفه وطلعو اب الى القاعة وادخله الى مجلس كفتد ابلد وصحبته حسن باشا و طاهر باشا وباقي اعيانهم ونجيب افندي قبي كفتدا الباشا ووكيله بباب الدولة وكان متاخرا عن السفر ينتظر قدوم المضاي في اياخذه بهجته الى دار السلطنة فلما دخل عليهم اجلسوه معهم اخذوه ساحة وهو يجيبهم من نفس كلامهم باحسن خطاب وافصح جواب وفيه سكون وتؤدة في الخطاب وظاهر عليه آثار الامارة والمحسنة والنجابة ومعرفة مواقع الكلام حتى قال الجماعة لبعضهم البعض يا اسفعا على مثل هذا اذا ذهب الى اسلامبول يقتلونه ولم يزل يتحدث معهم حصته ثم احضروا الطعام فواكلهم ثم اخذه كفتدا بلك الى منزله فاقام عنده مكرما فلا ما حتى تم فنجيب افندي اشغاله فاركبوه وتوجهوا به الى بولاق وانزلوه في السفينة مع نجيب افندي ووضعوا في حنقه الحماوي ورواخذوا طالبين الديار الرومية وذلك يوم الاثنين حادي عشر منه (وفي اواخره)

يوم الاثنين حادي عشر منه (وفي اواخره) اوصات اخبار بان مسعود الوهابي ارسل



فصادا من طرفه الى ناحية جد تغلبوا طوسون باشا واشريف بغالب خلع ١٤٣ هـ ليهم واخذهم الى ابيه فطابهم

وسالمهم عما جاؤا فيه فقتلوا  
الامير معود الوهابي بطلب

الافراج عن المضايقي وبقتديه  
بمائة الف نرائسه وكذلك

بريد اجراء الصلح بينه وبينكم  
وكف القتال فقال لهم فانه

تسافر الى الدولة واما الصلح فلا  
ناباه بشروط وهو ان يدفع لنا

كل ما حصرناه على العساكر  
من اول ابتداء الحرب الى

وقت تاريجحه وان ياتي بكل  
ما انجزه واستلمه من الجواهر

والذاخر التي كانت بالبحر  
الشريفه وكذلك فمن

ما استهلك منها وان ياتي بعد  
ذلك ويتلاقى معي وانعاهد

معه ويتم صلحنا بعد ذلك وان  
اني ذلك ولم يات ففني ذاهبون

اليه فقالوا له اكتب له جوابا  
فقال لا اكتب جوابا لانه لم

يرسل معكم جوابا ولا كتابا  
وكما ارسلكم بمجرد الكلام

فعودوا اليه كذلك فلما اصبح  
الصباح وقت انصرافهم امر

باجتماع العساكر فاجتمعوا  
ونصبوا ميدان الحرب والرمي

المتتابع من البنادق والمدافع  
ايضا هذا الرسل ذلك ويروه

ويخبروا عنه مرسلهم  
(واستهل شهر ذي الحجة

الحرام يوم الاربعاء سنة  
١٢٢٨ هـ)

(في ليلة الاحد تسع عشرة)  
وقعت كائنة لطيف باشا

وذلك ان المذكور عمولك اباشا اهداه عارف بك وهو عارف افندي ابن خليل باشا المنفصل عن قضاة مصر

ان يكون هذا التناقص كان ايام الصالح فكتب الابيات ثم امتد الى الان

(ذكر عدة حوادث)

في هذه السنة في صفر وقع في اصفهان فتنة عظيمة بين صدر الدين عبد اللطيف بن  
الحندي وغيره من اصحاب المذهب بسبب التعصب للمذهب فدام القتال بين  
الطائفتين ثمانية ايام متتابعة قتل فيها خلق كثير واحترق وهدم كثير من الدور  
والاسواق ثم افترقوا على اقبح صورة وفيها ابني الاسماعيلية فقتلوا بالقرب من قزوين  
فقتل لهم الدين ايلد كزغنه فلم يكن له انكار لهذه الحال خوفا من شرهم وقاتلهم  
فتمدوا بعد ذلك الى قزوين فحصرهم وهاو قاتلهم اهلها الشدة قتال رآه الناس وحكي  
بعض اصدقاؤنا بل مشايخنا من الائمة الفضلاء قال كنت بقزوين اشتغل بالعلم وكان  
بها انسان يقود جمعا كبيرا وكان موصوفا بالشجاعة وله عصاية حجرية اذا قاتل عصب  
بها رأسه قال فكنت احبه واشتهى المجلس معه قلي فيبينما انا عنده يوما واذا هو يقول  
كافي بالملاحدة وقد صدوا البلد عند الخرج جئنا اليهم وقتلناهم فكنيت اول الناس وانا  
متعصب بمذهبه العصاية فقاتلناهم فلم يبق من غيري ثم ترجع الملاحدة ورجع اهل البلد  
قال فوالله لما كان الغدا قد وقع الصوت بوصول الملاحدة فخرج الناس قال فذكرت  
قول الرجل فخرجت والله وليس لي همة الا اني انظر هل يصح اقال أم لا قال فلم يكن  
الا قليل حتى عاد الناس وهو محمول على ايديهم فقتلوا بعصايته الحجرية راوذكروا انه لم  
يقتل بينهم غيره فبقيت متعجبا من قوله كيف صح ولم يتغير منه شيء ومن اين له هذا  
اليقين ولما حكى لي هذه الحكاية لم اساله عن تاريخها وانما كان في هذه المدة في تلك  
البلاد فلما انبت هذه السنة على الظن والتخمين وفيها قبض المؤيد ابي صاحب  
نيسابور على وزيره ضياء الملك محمد بن ابي طالب محمد بن ابي القاسم محمود الرازي  
وحبسه واستوزر بعده نصير الدين ابا بكر محمد بن ابي نصر محمد المصطفى وهو من اعيان  
الدولة السنجارية وفي هذه السنة وردت الاخبار ان الناس بحول تسع وخمسين ألفا  
شدة وانقطع منهم خلق كثير في فيدوا النعلبية وواقعة وغيرها وهلك كثير ولم يبق من الحجاج  
الى مدينة النبي صلى الله عليه وسلم لهذه الاسباب واشدة الغلاء فيها وعدم ما يقتات  
ووقع الوباء في البادية وهلك منهم عالم لا يحصون وهلكت مواشيهم وكانت الاسعار  
بمكة غالية وفيها في صفر قبض المستنجد بالله على الامير توبة بن العقيلي وكان قد قرب  
منه قربا عظيما بحيث يخلو معه واحبه المستنجد بحجة كثيرة فحسده الوزير ابن هبيرة  
فوضع كتمانهم مع قوم واهمهم ان يتعرضوا فيؤخذوا فافقه لمواذلك واخذوا  
واحضروا عنده الخليفة فظهروا الكتاب بعد الامتناع الشديد فلما وقف الخليفة  
عليها خرج الى نهر الملك يتصيد وكانت حلال توبة على القران فحضر عنده فامر بالقبض  
عليه فقبض وادخل بغداد لئلا يهرب من اكل العرب مرواة وهؤلاء سخطا واجازة  
بالحياة بل مات بعد ثلاثة اشهر وكان توبة من اكل العرب مرواة وهؤلاء سخطا واجازة

١٢٢٨ هـ

فخمس سنوات واخص به الباشا ١٤٤ واجبه ورقاه في الخدم والمناصب الى ان جعله المختار اغاسي اى صاحب

المفتاح وصدر له حزمة زائدة وكلمة في باب الباشا وشهرة فلما حصلت النصرة لعمرك واستولوا على المدينة واتوا بمقاتل زعموا انها مقاتل المدينة كان هو المتعين بها للسفر للديار الرومية بالبشارة للدولة وارسلوا بحضرة مضيان الذي كان متاعا بالمدينة ولما وصل الى دار السلطنة ووصلت اخبره احقيل اهل الدولة بشانه احق قالا زائدا ونزلوا للاقامة في المركب في مسافة بعيدة ودخلوا الى اسلامبول في مركب جايل وابهة عظيمة الى القاية وسعت اعيان الدولة وعظماؤها بين يديه مشاة وركبانا وكان يوم دخوله يوما مشهودا وقتلوا مضيان المذكور في ذلك اليوم وعلقوه على باب السراية وعملوا شنائك ومدافع وافرأحو ولا ثم وانعم السلطان على اظيف المذكور واهضاه اطواخوا وارسل اليه اعيان الدولة الهدايا والاعف ورجع الى مصر في ابهة زائدة وداخله الغرور وتعاطف في نفسه ولم يحتفل بالباشا بمره وكذلك اهل دولته ليكونه من جنس المماليك وايضا قد تأسست هداوتهم في نفوسهم وكرهتهم له اشد من كراهتهم لابنائنا وخصوصا كغدايك فانه اشد الناس

واجتمع فيه من خلال السكك ما تفارق في الناس وفيها في ربيع الاول توفي الشهاب محمود بن عبد العزيز الحامدي المروزي وزير السلطان ارسلان ووزير اقبال شمس الدين ايلدكز وفيها توفي عون الدين الوزير ابن هبيرة واسمه يحيى بن محمد بن المظفر وزير الخليفة وكان مودة في جنادي الاولى ومولده سنة تسعين واربعمائة ودفن بالمدرسة التي بناها للعنابة بباب البصرة وكان حنبلي المذهب ديننا خير اعالميا مع حديث النبي صلى الله عليه وسلم وله فيه التهانيف المحسنة وكان ذا رأى شديد وفا في على المقتنى نفاقا عظيما حتى ان المقتنى كان يقول لم يزلني العباس مثله ولما مات قبض على اولاده واهله وتوفي بهذه السنة محمد بن سعيد البغدادي بالموصل وله شعر حسن فمن قوله

افدى انذى وكفى حبه \* بطول اعلاي وامراضى

واست ادري بعد ذاك له \* اساخطه ولاي امراضى

وفيها توفي الشيخ الامام ابو القاسم عمر بن بكر مة بن البرزى الشافعي فقهه على الفقيه السكيا المراسي وكان واحدا عصره في الفقه تاتيه الفتاوى من العراق وخراسان وسائر البلاد وهو من جزيرة ابن عمر

\*( ثم دخلت سنة احدى وستين وخمسائة ) \*

\*( ذكر فتح المنيطرة من الفرنج ) \*

في هذه السنة فتح نور الدين محمود بن زنكي حصن المنيطرة من الشام وكان بيد الفرنج ولم يحشد له ولا جمع عساكره وانما سار اليه جريدة على غرة منهم وعلم انه ان جمع العساكر حذروا فسار اليه جريدة وانتمز الفرصة وحضره وجده في قتاله فاخذ هذه عنوة وفهرا وقتل من بهاوسي وغنم غنيمة كثيرة فان الذين به كانوا آمنين فاخذتهم خيل الله بغتة وهم لا يشعرون ولم يجتمع الفرش لدفعه الا وقد ملأه كره ولوعوا انه جريدة في قلة من العساكر لاسرحدوا اليه وانما ظنوه انه في جمع كثير فلما ملأه كره تفرقوا وايسوا من رده

\*( ذكر قتل خطلوب برس مقطع واسط ) \*

في هذه السنة قتل خطلوب برس مقطع واسط قتله ابن اخي شمله صاحب خوزستان وسبب ذلك ان ابن شنكا وهو ابن اخي شمله كان قد صاهر منكب برس مقطع البصرة فانفق ان المستجيب بالله قتل منكب برس سنة تسع وخمسين وخمسائة فلما قتل قصد ابن شنكا البصرة ونهب قراها فارسل من بغداد الى كشته كين صاحب البصرة بمعاربة ابن شنكا فقال انا طامل است بها جب جيش يعني انه ضامن لا يقدر على اقامه عسكر فدفع ابن شنكا واسط واسط ونهب سوادها فجمع خطلوب برس مقطعها جعلا وج الى قتاله وكذب ابن شنكا الامراء الذين مع خطلوب برس فاستمالهم ثم قاتلهم فانهم عسكره فقتله واخذ ابن شنكا خطلوب برس فغضبه فلما رآه اصحابه

(ذكرة عدة حوادث)

في هذه السنة خرج السكرج في جمع كثير واغاروا على بلدان حتى بلغوا كجته فقتلوا  
 واسر واوسبوا كثير او نهبوا ما لا يحصى وفيها توفي الحسن بن العباس بن رستم ابو عبد الله  
 الاصفهاني الرسمى الشيخ الصالح وهو مشهور بروى عن احمد بن حنبل وغيره وفيها في  
 ربيع الاخر توفي الشيخ عبد القادر بن ابي صالح ابو محمد الجملي المقيم ببغداد ومولده  
 سنة سبعين واربع مائة وكان من الصلاح على حال وهو حنبلي المذهب ومدرسته  
 ورباطه مشهوران ببغداد

(ثم دخلت سنة ائتين وستين وخمسمائة)

(ذكرة عود اسد الدين شيركوه الى مصر)

قد ذكرنا سنة تسع وخمسين وخمسمائة مسير اسد الدين شيركوه الى مصر وما كان منه  
 وقوله الى الشام فلما وصل الى الشام اقام على حاله في خدمته تنور الدين الى الان وكان  
 بعد عوده منها لا يزال يتحدث بها وبقصدها وكان عند من الحرص على ذلك كثير فلما  
 كان هذه السنة تجهز وسافر في ربيع الاخر في جيش قوى وسير معه نور الدين جماعة  
 من الامراء فبلغت مدتهم الى فارس وكان كاره ذلك ولا يكره لما رأى جد اسد الدين  
 في المسير لم يمكنه الا ان يسير معه جمع اخوف من حادث يتجدد عليهم فيضعف الاسلام فلما  
 اجتمع معه عسكره سار الى مصر على البر وترك بلاد الفرنج على يمينه فوصل الديار المصرية  
 فقصدا طفيح وعبير النيل عندها الى الجانب الغربي ونزل بالجيزة مقابل مصر وتصرف في  
 البلاد الفرنجية وحكم عليها واقام نيفا وخمسين يوما وكان شاور لما بلغه مجي اسد الدين  
 اليهم قد ارسل الى الفرنج يستجدهم فاتوه على الصعب والدلول طمعا في ملكها وخوفا  
 ان يملكها اسد الدين فلا يبقى لهم في بلادهم مقام معه ومع نور الدين فالرجاء يقودهم  
 والخوف يسوقهم فلما وصلوا الى مصر عبروا الى الجانب الغربي وكان اسد الدين  
 وعساكره قد ساروا الى الصعيد فبلغه بكنا يعرف بالسباين وسارت العساكر المصرية  
 والفرنجية وادقادر كوه بها في الخامس والعشرين من جمادى الاخرة وكان ارسل  
 الى المصريين والفرنج جواسيس فعادوا اليه واخبروه بكمرة عدددهم وعدددهم وجددهم  
 في طلبه فعزم على قتالهم لانه خاف من اصحابه ان تضعف نفوسهم عن القتال في هذا  
 المقام الخطر الذي عاينهم فيه اقرب من سلامتهم لقله عدددهم وبعدهم عن اوطانهم  
 وبلادهم وخطر الظريق فاستشارهم فكلهم اشاروا عليه بهجود النيل الى الجانب  
 الشرقي والعود الى الشام وقالوا له ان نحن انهزمنا وهو الذي يغلب على الظن قال ابن  
 فلتجئ وبمن نختصم وكل من في هذه الديار من جندي وعامى وفلاح عدونا فقام امير من  
 مماليك نور الدين يقال له شرف الدين برغش صاحب شقيف وكان شجاعا وقال من  
 يخاف القتل والاسر فلا يخدم المملوك بل يكون في بيته مع امراته والله لئن عدنا الى نور

ويغترون به بحيث ان الباشا  
 فوض اليه الامر ان يظهر منه شيء  
 في قيسا به وسافر الباشا في اثر  
 ذلك واستمر لطيف باشا مع  
 الجماعة في صلف وهم  
 يخذلون هاهنا ويرصدون  
 حركاته ويتوقعون ما يوجب  
 الايقاع به وهو في غفلة وتيه  
 لا يظن بهم سوا طلب من  
 السكتخدا الزيادة في رواتبه  
 وعلا ثقله لثقله وكثرة  
 حواشيه ومصاريفه فقال له  
 السكتخدا انالست صاحب  
 الامر وقد كان هنا ولم يزدك  
 شيئا فراسله وكاتبه فان امر  
 بشئ فانال الخالف ما مورياته  
 وتزايد هو والحاضرون في  
 الكلام والمفاقة ففارقهم  
 على غيرة بحالة ونزل الى داره  
 وارسل في العشي الى ممالك  
 الباشا ليحضر واليه في الصباح  
 ليعمل معهم ميدان راحة  
 على العادة واسر اليهم ان  
 يهبطوا ماخف من متاعهم  
 واسلحتهم فلما هبطوا  
 استعدوا كما اشار اليهم وشدوا  
 خيولهم ووصل خبرهم الى  
 السكتخدا فطلب كبيرهم  
 وساله فاخبره ان لطيف باشا  
 طلبهم ليعمل معهم راحة  
 فقال ان هذا اليوم ليس هو  
 موعد الراحة ومنعهم من  
 الركوب وفي الحال احضر  
 حسن باشا وهاجر باشا واحد  
 اخا السمي بونا بلوته الخازن دار

وقد بلغه الخبر واخذوا عليه  
الطرق وارسلوا يطلبونه  
للحضور في مجلسهم فامتنع  
وقال ما المراد من حضوري  
فتزل اليه دبوس او غلى وخدعه  
فلم يقبل فركب وعاد اليه  
فانبا يامر بالخروج من مصر  
ان لم يحضر مجلسهم فقال  
اما المحضود فلا يكون واما  
الخروج فلا اخالف فيه بشرط  
ان يكون بكفالة حسن باشا  
او طاهر باشا فاني لا آمن ان  
يقبضوني وينقلوني خصوصا  
وقد اذوقوا بجميع مع الطرق  
ففارقهم دبوس او غلى فغير  
في امره واربشدا الحبول واراد  
الركوب فلم يتسع له  
ذلك ولم يزل في نقض وابرار  
الى الليل فشر كوا الجهات  
وابواب المدينة ايضا بالاعسا  
وكرجهم بالقلمة وابوابها  
وفي تاسع ساعة من الليل نزل  
حسن باشا ومحمد بك في نحو  
الالفين من الدسك واحدا طوا  
مداره بسويقة العزى وقد  
اغلق داره قصاروا يضربون  
عليه بالبنادق والقرايين الى  
آخر الليل فلما اصابهم ذلك  
هجموا على دور الناس التي  
حولهم وتساقوا عليه من  
الاسطحة ونزلوا الى سطح  
داره وقتلوا من صادفوه من  
عسكره واتباعه واخترقوا  
في حجة اسفل الدار مع ستة  
اشخاص من الجوارى ومملوك واحد وعلم بكانهم اغتالوا بالدار يقتشون عليه

الدين من غير غلبة ولا بلاغ نذر فيه اياخذن ما لثامن افطاع وجاءه كية وليعودن علينا  
بجميع ما اخذناه منذ خد مناد الى يومنا هذا ويقول تاخذون اموال المسلمين وتغرون عن  
هدوهم وتسلمون مثل مصر الى الكفار والحق بيده فقال اسد الدين هذا الراى وبه  
اعمل وقال ابن اخيه صلاح الدين مثله وكثرا موافقون لهم واجتمعت الحكمة على  
القتال فاقام بمكانه حتى ادر كره المصربون والفرنج وهو على تعبته وجعل الاقبال في  
القلب يتكثروا ولا نه لم يمكنه ان يتركها فكان اخيه فينها اهل البلد وجعل صلاح  
الدين في القلب وقال له ولما مع ان المصربين والفرنج يجعلون حاتم على القلب ظنا  
منهم اني فيه فاذا جلاوا عليكم فلا تصدقوهم القتل ولا تهلكوا نفوسكم وان دفعوا قدمهم  
بين ايديهم فاذا عادوا عنكم فارجعوا في أعقابهم واختارهم من شعبان عسكره جمع  
يثق بهم ويعرف صبرهم في الحرب ووقف بهم في المينة فلما اقاتل الطائفتان فعل  
الفرنج ما ذكره وجعلوا على القلب فقاتلهم من به قنالايسـير او انهم زمو ابي ايديهم غير  
متفرقين ومعهم الفرنج فحمل حفيد اسد الدين فين معه على من تخلف من الذين حملوا  
من المسلمين والفرنج القارس والراجل فهزمهم ووضع السيف فيهم فأتخن واكثر القتل  
والامر فلما نادا الفرنج من اثر المسلمين راوا عسكرهم مهزوما والارض منهم قفرا  
فانهزموا ايضا وكان هــذا من اعجب ما يورخ ان النفي فارس تهزم عساكر مصر وفرنج  
الساحل

### • (ذ كرمك اسد الدين الاسكندرية وهو دة الى الشام) •

لما تهزم المصربون والفرنج من اسد الدين بالبابين سا رالى ثغرا الاسكندرية وجي ما في  
القرى على طريقه من الاموال ووصل الى الاسكندرية فسلمها اليهم اعدة من أهلها  
سلموها اليه فاسقناب بها صلاح الدين ابن اخيه وعاد الى الصـعيد فله كيه وجي امواله  
واقام به حتى صام رمضان واما المصربون والفرنج فانهم عادوا واجتمعوا على القاهرة  
واصلحوا حال عساكرهم وجعلوا وساروا الى الاسكندرية فحضر واصلاح الدين بها  
واشتد الحصار وقل الطعام على من بها فصبأ أهلها على ذلك وسار اسد الدين من الصعيد  
اليهم وكان شاور قد افسد بعض من معه من التركان فوصل رسل الفرنج والمصريين  
يطلبون الصلح وبذلوا له خمسين ألف دينار سوى ما اخذه من البلاد فاجاب الى ذلك  
وشرط على الفرنج ان لا يقيموا بالبلد ولا يملكوا منها قرية واحدة فاجابوا الى ذلك  
واصلحوا وعادوا الى الشام وتسلم المصربون الاسكندرية في نصف شوال ووصل  
شير كوه الى دمشق ثامن عشر ذى القعدة واما الفرنج فانهم استقروا بينهم وبين المصريين  
ان يكون لهم بالقاهرة دكة وتكون ابوابها بيضاء قرسانهم ليجتمع نور الدين من انفاذ  
عسكر اليهم ويكون لهم من دخل مصر كل سنة مائة ألف دينار هذا كله استقرهم  
شاور فان العاضد لم يكن له معه حكم لانه قد جرح عليه وجبه عن الامور كلها وعاد الفرنج  
الى بلادهم بالساحل الشامي وتركوا مصر جماعة من مشاهير فرسانهم وكان السكامل

فلم يجدوه فنبهوا جميع ما في الدار ولم يتركوا ١٤٧ هـ شيئا وسبوا المحرم والجواري والمماليك والعبيد وكذلك ما حولها وما

جاوره من دورا الناس ودور  
حواشيه وهم نيف وعشرون  
دارا حتى حواقيت الباحة  
وغيرهم التي بالجحظة ودار  
على كذا اصالح الفلاح هذا  
ما جرى بتلك الناحية وباقي  
نواحي المدينة لا يدرون بشئ  
من ذلك الا انهم لما طلع نهار  
يوم الاحد خرج الناس الى  
الاسواق والشوارع وجدوا  
العسا كرماتجة وابواب البلد  
مغلقة وحولها العسا كرم  
مجموعة منهم من يعددومعه  
شئ من المنهوبات فامتنع  
الناس من فتح المحوانيت  
والقهاوي التي من عاداتهم  
التبكير بفتحها وظنوا ظنا  
واستمر لطيف باشا بالهجرة الى  
الليل واشتد به الخوف وتيقن  
ان العبد الطواشي سينم عليه  
ويعرفهم بمكانه فلما اظلم  
الليل وفرغوا من النهب  
والفتيش وخلا المكان خرج  
من الهجرة بمفرده ونظ من  
الاسطحة حتى خلاص الى  
دار خازن داره وصحبته كبير  
هسكه وآخر يسمى يوسف  
كاشف دياب من بقايا الاجناد  
المصرية وباقيا بقية تلك الليلة  
ويوم الاثنين والكفدوا واهل  
دولته يدأبون في الفحص  
والفتيش عليه ويتهمون  
كثيرا من الناس بمعرفة مكانه  
ومحجوديت داره بالقرى من

نصبا ع بن شاور قد ارسل الى نور الدين مع بعض الامراء ينهي محبته وولاه ورساله  
الدخول في طاعته وضمن على نفسه انه يفعل هذا ويذل ما لا يحمله كل شدة فاجابه الى ذلك  
وجعل اليه ما لا يجزى لابقى الامر على ذلك الى ان قصد القرية مصر سنة اربع وسبعين  
ونجمة مائة فكان ما نذره هناك ان شاء الله تعالى

\*(ذ كرمات نور الدين صافية او عريضة)\*

في هذه السنة جمع نور الدين العسا كرمات الى اخوه قطب الدين من الموصل وغيره  
فاجتمعوا على حصر فدخل نور الدين بلعا كرمات بلاد القرية فاجتازوا على حصن  
الا كرمات فاغاروا ونهبوا وقصدوا القرية فبازلوا وحاصروها وحاصروا حلبا واخذوها  
ونهبوا وسارت عسا كرمات المسلمين في بلادهم يمينا وبعثا لا تغير ونحرب البلاد وفتحوا  
العرية وصافيا وعاذوا الى حصن فصاروا بها من ثمر ساروا الى بانياس وقصدوا  
حصن هوفين وهو لقرية فاجتمعوا من اضع حصونهم ومعاقلة هم فانهم زعم القرية فخرج عنه  
واجر قوه فوصل نور الدين من القدر فهدم سورته وادخل الى بيروت فوجد  
في العسكر خلف اوجب الفرق فعاد قطب الدين الى الموصل واعطاه نور الدين مدينة  
الرقية على الفرات وكانت له فاخذها في طريقه وعاذ الى الموصل

\*(ذ كرمات لشدة البصرة)\*

في هذه السنة عاود ابن شمس كرمات البصرة ونهب بلادها وخرجه من الجهة الشرقية وسار  
الى مطار الخرج اليه كشته مكي صاحب البصرة وواقعه فاجتمع بشف الدين ابي  
جعفر بن البلدي الناظر فيها ووجهه ما قطعها من الرغش واقصت الاخبار بان ابن شمس  
واصل الى واسط فخاف الناس منه خوفا شديدا فلم يصل اليها

\*(ذ كرمات لشدة العراق)\*

في هذه السنة وصل شمس صاحب خوزستان الى قلعة الماهي من اعمال بغداد وارسل  
الى الخليفة المستعبد بالله يطلب شيئا من البلاد ويشط في النظم فسير الخليفة اكثر  
عسا كرمات اليه ليعزوه وارسل اليه يوسف الدمشقي يلومه ويحذره عاقبة فعلة فاعتذر بان  
ايلا كرمات السلطان ارسل انشاء قطع الملك الذي عنده وهو ولد ملك شاه البصرة  
وواسط ومرض التوقيع بذلك وقال انا اقع بذلك فعاذ الدمشقي بذلك فامر  
الخليفة بلعنه وانه من الخوارج وجعت العسا كرمات الى ارغش المسترشد وكان  
بالنعمانية هو وشرف الدين ابو جعفر بن البلدي ناظر واسط مقابل شمس ثم ان شمس  
ارسل قلع ابن اخيه في طائفة من العسكر اقتال طائفة من الا كرمات كرمات ارغش في  
بعض العسكر الذي عنده وسار الى قلع فغار به فاسر قلع وبعض اصحابه وسيرهم الى بغداد  
وبلغ شمس وطلب الصلح فلم تقع الاجابة اليه ثم ان ارغش سقط عن فرسه بعد الوقعة فمات  
وبقي شمس مقيما مقابل عسكر الخليفة فلما علم انه لا قدرته عليهم رحل وعاذ الى بلاده  
وكانت مدة سفره اربعة اشهر

داره وقف اشقياء من عسكره على الاسطحة لايلا ونهار الرصد وكان المذكور له اعدة فادى في شخص يسمى حسن افندي البلبي

• (ذكر عدة حوادث) •

في هذه السنة هـ غازی بن حسن المنجی علی نور الدین محمود بن زینکی صاحب الشام وكان نور الدين قد اقطعه مدينة منج فامتنع عليه فيها فسير اليه عسكر اخضروه واخذوه امانه واقطعها نور الدين اخاه قطب الدين بنال بن حسن وكان عادلا خيرا محسنا الى الرعية جميل السيرة فبقى فيها الى ان اخذه امانه صلاح الدين يوسف بن ايوب سنة اثنين وسبعين وخمسائة وفيها توفي فخر الدين ارسلان بن داود بن سقمان بن ارتق صاحب حصن كيفا وكرديار بكر لما اشتد مرضه ارسل الى نور الدين محمود صاحب الشام يقول له بيننا صهيبة في جهاد انك فاراريد ان ترحي بها اولدي ثم توفي وملاك بعده ولده محمد فقام نور الدين الشامي بنصرته والذب عنه بحيث ان اخاه قطب الدين مودود صاحب الموصل اراد قصد بلاد فارس الى اخوه نور الدين بمنعه ويقول له ان قصدته او تعرضت الى بلادهم منعتك فها رافا منعت من قصده وفيها توفي ابو المعالي محمد ابن الحسين بن حمدون السكاكبي بغداد وكان على ديوان الزمام فقبض عليه فمات محبوسا وفيها توفي قاج المسترشد ولد الامير بزدن وهو من اكابر الامراء ببغداد

• (ثم دخلت سنة ثلاث وستين وخمسائة) •

• (ذكر فارق زين الدين الموصل وتحكم قطب الدين في البلاد) •

في هذه السنة فارق زين الدين على بن بكتهين النائب عن قطب الدين مودود بن زينكي صاحب الموصل خدمة صاحبه بالموصل وسار الى اربل وكان هو المحاكم في الدولة واكثر البلاد يده منها اربل وفيه بيته واولاده وخرائنه ومنه ماشه وزور وجميع القلاع التي معها وجميع بلدان الحاربية وقلاعهم من العمادية وغيرها وبلدان الحيدية وتكريت وسنجار وحران وقلعة الموصل هو بها وكان قد اصابه طرش وهي ايضا فلما عزم على مغادرة الموصل الى بيته باربل سلم جميع ما كان يده من البلاد الى قطب الدين مودود وبقي معه اربل حسب وكان شجاعا عاقلا حسن السيرة سليم القلب ميمون النقيبة لم ينهزم من حرب قط وكان كريما كثير العطاء للجنود وغيرهم مدحه الحخيص بيص بقصيدة فلما اراد ان ينشد قال انا لا اعرف ما يقول وليكن اعلم انه يريد شيئا فامر له بخمسائة دينار وفرنس وخمسة مجوع ذلك الف دينار ولم يزل باربل الى ان مات بها بهذه السنة ولما فارق زين الدين قلعة الموصل سلمها قطب الدين الى فخر الدين عبيد المسيح وحكمه في البلاد فعمد القلعة وكانت خراب لان زين الدين كان قليل الالتفات الى العمارة وسار عبيد المسيح سيرة سليمة وسياسة عظيمة وهو خشي ابيض من عماليك زينكي اتاك عباد الدين

• (ذكر الحرب بين البهلوان وصاحب مراغة) •

في هذه السنة ارسل آقسنقر الاجدي صاحب مراغة الى بغداد يسال ان يخطب للملائك الذي هو عنده وهو ولد له لطان محمد شاهو يبذل انه لا يطار ارض العراق ولا يطلب شيئا

بيوت الاعيان والا كابر من الناس الا تراك وغيرهم وفي جيوبه من ذلك المحبس فيفرق على اهل المجلس منه و يلاطفهم ويصاحبهم ويمزح معهم ويعرف باللغة التركية ويجهز الناس الفريقين من اعطاء شيئا اخذه ومن لم يعطه لم يطلب منه شيئا وبعضهم يقول له انظر ضميري اوفالي فيعد على سمته ازواج وافرادا ثم يقول ضميرك كذا وكذا فيضحكون منه فوشي بحسن افندي هذا الى كتبخدايك وباقي الجماعة بانه كان يقول لطيف باشا انه سيلي سيادة مصر واحكامها ويقول له هذا وقت انتهاز الفرصة في غيبة الباشا ونحو ذلك وجسموا الدعوى وانه كان يعقد صخرة كلامه ويرزوه في داره ورتب له ترتيبا واشاعوا انه اراد ان يضم اليه اجناس المماليك والخاصة من العساكر وغيرهم ويعطيهم نفقات ويريد اثاره قننة ويقتل الكتبخدايك وحسن باشا وامثالهما على حين غفلة ويملك القلعة والبلدان البلسي يغيره على ذلك وكل وقت يقول له جاء وقتك ونحو ذلك من الكلام الذي المولى جل جلاله اعلم بهتمه فارسل كتبخدايك الى الباي فخصر بين يديه في يوم الاثنين فسأله عنه فقال لا ادري فقال



ثم ان المكتخذ اشار الى  
اعوانه فاخذوه ونزلوا به  
واركبوه على جماره وذهبوا  
به الى بولاق فانزلوه في مركب  
واخذوا به الى شلقان  
وشكوه من ثيابه واغرقوه

في البحر (وفي ذلك اليوم)  
عرفهم اغاث حريم اطوف باشا  
بعد ان هدده وقرره عن  
محل استاذة واخبرهم انه في  
الخطبة اراهم الم كان فقهره  
فوجدوا به الجوارى الستة  
والمملوك ولم يجدوه معهم  
فسالوهم عنه فقالوا انه كان  
معنا وخرج في ليلة امس ولم  
نعلم اين ذهب فاخرجوه  
واخذوا ما وجدوه في الخطبة  
من متاع وسروج ومصاغ  
ونقود وغير ذلك فلما كان  
بعد الغروب من ايلة الثلاثاء  
اشتد بلطف باشا الخوف  
والقلق فاراد ان ينتقل من  
بيت الخازن الى مكان آخر  
فطلع الى السطح وصعد على  
حائط يريد النزول منها هو  
ورفيقه البيوكاشي ليخلص  
الى حوش مجاور لتلك الدار  
فنظرهما شخص من العسكر

المصدع على سطح دار محمود بك  
الدو يدار فصاح عـلى  
القرابين منه لينتبهوا له  
فعندما صاح ضربه لطيف  
باشا رصاصا فاصابته  
وتقبه المرصدون بالنواحي

هند سمع الصيحة وندقة الرصاصية ونسار عوا اليه من كل ناحية وفيضوا عليه وعلى رفيقه واتوا به الى

غير ذلك وبذل ما لا يحمله اذا اجيب الى ما التمسه فاجيب بتطبيب قلبه وبلغ الخبر  
الى كز صاحب البلاد فساءه ذلك وداره كرا كنية اوجع له المقدم عليهم ابنته  
البهلوان وسيرهم الى آسنقر فوقع بينهم حرب اجلت عن هزيمة آسنقر ونخصه  
بمراغة ونازله البهلوان وحصره وضيق عليه ثم ترددت الرسائل بينهم فاصطلحوا وعاد  
البهلوان الى ابيه بهمدان

### • (ذكر عدة حوادث) •

في هذه السنة استوفى الخليفة المـ تتجدا بالله شرف الدين ابا جعفر احمد بن محمد بن سعيد  
المعروف بابن الباسدي وكان ناظرا بواسط ابا ز في ولايته عن كفاية فاعلمه فاحضره  
الخليفة واسـموزره وكان عضد الدين ابوالفرج بن رئيس الرؤساء قد تم كـ كما  
عظما فقدم الخليفة الى ابن ابا بدي بـ يده وايدى اهلـ واصحابه ففعل ذلك ووكل  
بتاج الدين اخي استاذ الدار وطالبه بحساب نهر الملك لانه كان يتولاه من ايام المقتدى  
وكذلك فعل بغيره فحصل بذلك اموال الـ وناقصه تـ تاذ الدار على نفسه فحمل مالا  
كثيرا وفي هذه السنة توفي عبد الكريم بن محمد بن منصور ابوسعيد بن ابي المظفر السمعاني  
المرؤزي الفقيه الشافعي وكان مكثر من سماع الحديث سافر في طلبه وسمع منه مالم  
يسمعه غيره ورحل الى ماوراء النهر وخراسان دفعت ودخل الى بلاد الجبل واصفهان  
والعراق والموصل والجزيرة والشام وغير ذلك من البلاد وله التصانيف المشهورة منها  
ذيل تاريخ بغداد وتاريخ مدينة مرو وكتاب الفـ وغير ذلك احسن فيها ما شاء وقد  
جمع مشيخته فزادت عدتهم على اربعة آلاف شيخ وقد ذكره ابوالفرج بن الجوزي  
فقطعه من جملة قوله فيه انه كان ياخذ الشيخ ببغداد ويعبر به الى فوق نهر عيسى  
فيقول حدثني فلان بما وراء النهر هـ ذا بار دج اذا قال الرجل سافر الى ماوراء النهر حقا  
وسم في عامة بلاده من عامة شيوخه فاي حاجة به الى هذا التـ ليس البارد واعما  
ذنبه عند ابن الجوزي انه شافعي وله اسوة بغيره فان ابن الجوزي لم يبق على احد الا  
مكسرى الحنابلة وفيها توفي قاضي القضاة ابو البركات جعفر بن عبد الواحد الثقفي  
في جمادى الآخرة وفيها توفي يوسف الدمشقي مدرس النظامية بخوزستان وكان قد سار  
وهولا الى شـلة وفيها توفي الشيخ ابو النجيب السهروردي الصوفي الفقيه وكان من  
الصالحين المشهورين ودفن ببغداد

### • (ثم دخلت سنة اربع وستين وخمسمائة) •

### • (ذكر ملك نور الدين قلعة جبر) •

في هذه السنة ملك نور الدين محمود بن زنكي قلعة جبر اخذها من صاحبها شهاب الدين  
مالك بن علي بن مالك العقيلي وكانت بيده ويدا بائه من قبله من ايام السلطان  
ملكشاه وقتلته دم ذ ك ذلك وهي من امنح القلاع واحصنها طلة على الفرات من  
الجانب الشرقي واما سبب ملكها فان صاحبها نزل منها يتصيد فاخذ به نوكلاب وجملوه



عجوديك فبات هنده ورحت المشرق الى بيوت الاعيان يبشرونهم بالقبض عليه ١٥٠ وياخذون على ذلك البقاشيش

الى نور الدين في رجب سنة ثلاث وستين فاعتقله واحسن اليه ورغبه في الاقطاع  
والمال ليسلم اليه القلعة فلم يفعل فعدل الى الشدة بالعنف وتهدده فلم يفعل فسير اليها  
نور الدين عسكرا مقدمه الامير خضر الدين مسعود بن علي الزعفراني فحصر هامة فلم يظفر  
منها بشئ فامدهم بمسكرا آخر وجعل على الجميع الامير محمد الدين ابا بكر المعروف بابن  
الداية وهو رضيع نور الدين واكبر امرائه فحصرها ايضا فلم ير له فيها مطمعا فسلط مع  
صاحبها طريق اللين وأشار عليه ان ياخذ من نور الدين العرش ولا يخطا طرفي حفظها  
بنفسه فقبض على قوله وسلمها فاخذ هو وصاحبها من وج واعمالها والملاحه التي بين بلد حلب  
وباب بزازة وعشرين ألف دينار هبة له هذا اقطاع عظيم جدا الا انه لاحصن فيه  
وهذا آخر امر بني مالك بالقلعة ولكل امرأ مدوا لكل ولاية نهاية بلغني انه قبض  
لصاحبها ايمانا حب الليث واحسن مقامه سروج والشام أم القلعة فقال هـ هذا كثر مالا  
واما العز فمارقناه بالقلعة

• (ذ كرمك اسد الدين مصر وقتل شاور) •

في هذه السنة في ربيع الاول سار اسد الدين شيركوه من شاذي الى ديار مصر فاجدها  
ومعه العساكر النورية وسبب ذلك ما ذكرناه من تمكن الفرنج من البلاد المصرية وانهم  
جعلوا لهم في القاهرة شحنة وتسلوا ابوابها وجعلوا لهم فيها جماعة من شجعانهم واعيان  
فرسانهم وحكموا على المسلمين حكما جائرا وركبواهم بالاذى العظيم فلما رأوا ذلك وان  
البلاد ليس فيها من يردهم ارسلوا الى ملك الفرنج بالاشام وهو مري ولم يكن للفرنج  
مظهر بالاشام مثله شجاعة ومكر او دهاء بسـ تدعون له اكلها واعلموه خلوها من  
موانع وهو نوا أمرها عليه فلم يجبهـ فاجتمع اليه فرسان الفرنج وذو الرأي منهم  
وأشاروا عليه بقصدها وتوكلها فقال لهم الرأي عندى اننا لا نقصدها ولا طمعة لنا  
فيها واموالها تساق اليها فتقوى بها على نور الدين وان نحن قصدناها لملكها فان  
صاحبها وعساكره وعامة بلاده وفلاحها لا يسلمونها لينا ويقاتلوننا ونهاويهم  
الخوف منا على تسليمها الى نور الدين واثن صار له فيها مثل اسد الدين فهو هلاك الفرنج  
واجلاؤهم من أرض الشام فلم يقبلوا قوله وقالوا له انما مانع فيها ولا حامى والى ان  
يتجهز عسكر نور الدين ويسير اليها تكون نحن قد ملكناها وفرغنا من أمرها وحيفت  
يتمنى نور الدين منا السلامة فسار معهم على كره وشروعوا يتجهزون ويظهرون انهم  
يريدون قصد مدينة حمص فلما سمع نور الدين شرع ايضا يجتمع عساكره وأمرهم  
بالقدوم عليه وجهد الفرنج في السير الى مصر فقدموها ونازلوا مدينة بلبيس وملكوها  
فهرامستهم صفر ونهبوها وقتلوا فيها سوارا وكان جماعة من اعيان المصر بين قد  
كتبوا الفرنج ووعدهم النصر عداوة منهم لشاور منهم ابن الخياط وابن فرجلة  
فقتلوا جنان الفرنج وساروا من بلبيس الى مصر فنزلوا على القاهرة عاشر صفر  
وحصرها وخاف الناس منهم ان يفعلوا بهم كما فعلوا باهل بلبيس فحملهم الخوف منهم

فلما طلع ثار يوم الثلاثاء  
طلع به محمودك الى القلعة  
وقد اجتمع كابرهم بدوان  
الملك فنادوا واتفقوا على قتله  
ووانتهم على ذلك اسمعيل  
ابن الباشا سمعوه عليه لانه  
في الاصل مملوك صهره  
عارف بك فعندما وصل الى  
الدرج قبض عليه الاعوان  
وهو بجانب محمودك فقبض  
بيده على علاقة سيفه وهو  
يقول له بالتركي عز ظنايم  
يعنى اثنى عشر سنك وماتت  
يده على قيطان السيف  
فانزع بعضهم سكينه وقطع  
القيطان وجذبوه الى اسفل  
سلم الركة وبواخذوا اعمامته  
وضربوا المشاهل بالسيف  
ضربات ووقع الى الارض  
ولم ينقطع هتفه فكمالوا  
ذبحه مثل الشاة وقطعوا راسه  
وفعلوا برقيقه كذلك وعلقوا  
رؤسهم ما تحبها باب زويلة  
طول النهار (وفي ثاني يوم وهو  
يوم الاربعاء ثاني عشر منه)  
احضروا ايضا يوسف كاشف  
دياب وقتلوه ايضا عند باب  
زويلة وانقضى أمرهم والله اعلم  
بحققة الحال وفتح اهل  
الاسواق حوائثهم بعد  
ما تخيل الناس بانها ستكون  
فتنة عظيمة وان العسكر  
ينهبون المدينة وخصوصا  
السكانون بالعرض خارج  
باب النصر فانهم جميعا عورثوا وقاتلوا لان معظمهم من الجدد والواردين

الذين لم يحصل لهم كسب من نهب او حادث واقع اذ ركوه ولولا انهم اوقفوا عساكر عند ١٥١ الابواب منعهم من العبور  
لحصل منهم قاية الضرر (وانقضت السنة) وحوادثها التي ربما استمرت الى ماشاء الله بدوامها وانقضائها (فنها)  
ان الباشا لما سبق غم من امر الجبهة القبلية بعد ما ولي ابنة ابراهيم باشا عليها وحرر اراضي الصعيد وقاس جملة اراضيها وفدائه وضبطه باجتهاد ولم يترك منه الا ما قل وضبط لديوانه جميع الاراضي المصرية والاقطاعات التي كانت للمتزمين من الامراء والهاوذة وذوي البيوت القديمة والزرق الاحباشية والسراوى والمناخات والمرصد على الاهالي والتحيرات وعلى البر والصدقة وغير ذلك مثل مصارف الولاية التي رتبها اهالي الخيرة المتقدمة ولا رباها رغبة منهم في الخير وتوسعة على الفقراء المحتاجين وذوي البيوت والدواوير المفتوحة المعدة لطعام الطعام للضيغان والواردين والقاصدين وابناء السبيل والمسافرين فن ذلك ان بناحية سهاج دار الشيخ عارف وهو رجل مشهور كسلافة ومعتقد بتلك الناحية وغيرها ومنزل محط الرجال الوافدين والقاصدين من الاكابر والاصاغر والفقراء والمحتاجين فيقرى السهل بما يليق بهم ويرتب لهم الترتيب والاحتياجات وهذا نهر افهم بعد قضاائه غلهم يزودهم ويماديهم بالغلال والسمن والعسل

على الامتناع في حفظوا البلد وقائلوا دونه وبذلوا جهدهم في حفظه فلوان الفرنج احسنوا السيرة في بلبيس ماسكو امهر والقاهرة وليكن الله تعالى حسن لهم ذلك اى ما فعلوا ليغضى الله امر اركان مفعولا وامر شاور باحراق مدينة مصر تاسع صفر و امر اهلها بالانتقال منها الى القاهرة وان ينهب البلد فانتقلوا وبقوا على الطرق ونهبت المدينة واقترا اهلها وزهبت اموالهم ونعمتهم قبل نزول الفرنج عليهم بيوم خوفان يملكها الفرنج فبقيت النار تحرقها اربعة وخمسين يوما وارسل الخليفة العاضد الى نور الدين يستغيث به ويقرضه ضعف المسلمين من رفع الفرنج وارسل في الكتب شعور النساء وقال هذه شعور نسائي من قصرى يستغيث بك لتنقذهن من الفرنج فشرع في تيسير الجيوش واما الفرنج فاتهم اشتدوا في حصار القاهرة وضيقوا على اهلها وشاروهم المتولى للامور والعساكر والقتال فضايق به الامر وضعف عن ردهم فاخذ الى اعمال الحيلة فارسل الى ملك الفرنج يثبذ كره موافقه ومحبة له قديما وان هو اعمه نحوه من نور الدين والعاضد وانما المسلمون لا يوافقونه على التسليم اليه ويشير بالصلح واخذ مال لثلاثين الف دينار فاجابه الى ذلك على ان يعطوه الف الف دينار مصرية يجعل البعض ويهمل بالباقي فاستقرت القاعدة على ذلك ورأى الفرنج ان البلاد قد امتنعت عليه ورجع اسلمت الى نور الدين فاجابوا كارهين وقالوا نأخذ المال فننتقوى به ونعاود البلاد بقوة لاننا الى معها بنور الدين ومكروا ومكر الله والله خير الماكرين فجهل لهم شاور ومائة الف دينار وسالمهم الرخيل عنه ايجمع لهم المال فرحسوا قريبا وجعل شاور يجمع لهم المال من اهل القاهرة ومصر فلم يحصل له الا قدر لا يبلغ خمسة آلاف دينار وسببه ان اهل مصر كانوا قد احترقت دودهم وما فيها وما سلم نهب وهم لا يقدر ون على الاقوات فضلا عن الاقساط واما اهل القاهرة فالأغلب على اهلها الجند وغلامانهم فلم هذا تضرعت عليهم الاموال وهم في خلال هذا يرسلون نور الدين بما الناس فيه وبذلوا له ثلث بلاد مصر وان يكون اسد الدين مقبعا عندهم في عسكر واقطاعهم من البلاد المصرية ايضا خارجا عن الثلث الذي لهم وكان نور الدين لما وصله كتب العاضد بحمل ارسال الى اسد الدين يستدعيه اليه فخرج القاصد في طلبه فلقيه على باب حلب وقد قدمها من حمص وكانت اقطاعه وكان سبب وصوله ان كتب المهر بين وصلته ايضا في المعنى فسار ايضا الى نور الدين واجتمع به وعجب نور الدين من حضوره في الحال وسره ذلك وتغافل به و امر بالتجهيز الى مصر واهطاء مائتي ألف دينار سوى الثياب والدواب والاسلحة وغير ذلك وحكمه في العسكر والخزائن واختار من العسكر التي فارس واخذ المال وجع ستة آلاف فارس وسار هو ونور الدين الى باب دمشق فوصلها سلم صفر ورحل الى رأس الماء وأعطى نور الدين كل فارس مائة من اسد الدين عشرين دينارا معونة غير محسوبة من جاكيتيه واصاف الى اسد الدين جماعة اخرى من الامراء منهم محمود كره عز الدين جرديل وخرس الدين قليم وشرف الدين برغش وعين الدولة الياروق وقطب الدين ينال بن

والتمر والاغنام وهذا ذابا وبأسلافه ٥٢ من قبله على الدوام والاستمرار ورزقته المرصدة التي يزرعها وينفق

منها ستائة فدان فضبطوها ولم يسمحوا له منها الا ستائة فدان بعد النوسط والترجي والتشفع وامثال ذلك بجرجا وابسيوط ومنفلوط وفرشوط وغيرها واذ اقل المتشفع والمترجي للتمر ينبغي مراعاة مثل هذا ومساخنة لانه يطعم الطعام وتنزل بداره الضيفان فيقول ومن كافه بذلك فيقال له وكيف يفعل اذا نزلت به الضيوف على حسب ما احتادوه فيقول يشترى ما ياكلون يدرهمهم من اكلهم او يعلقون ابوابهم ويستقلون بانفسهم وعيالهم ويقتصدون في معاشهم فيعتادون ذلك وهذا الذي يفعلونه تبذير واسراف ونحو ذلك على حسب حالهم وشأنهم في بلادهم ويقول الديوان احق بهذا فان عليه مصاريف ونفقات ومهمات ومحاربات الاعداء وخصوصا افتتاح بلاد الحجاز ولما حضر ابراهيم باشا الى مصر وكان ابوه على اهبية السفر الى الحجاز حضر الكثير من اهالي الصعيد بشيكون منازلهم ويستغيثون ويتشفعون بوجهاء المشايخ وغيرهم فاذا خطب الباشا في شئ من ذلك يعتذر بانه مشغول بالسال واهتمامه

حسان المنجي وصلاح الدين يوسف بن ايوب اني شيركوه على كره منه وهسي ان تتركه واشدنا وهو خير لكم وهسي ان تحبوا شيدا وهو شيركوه احب نور الدين مسير صلاح الدين وفيه ذهاب يمتد كره صلاح الدين المسير وفيه سعادته وملاكمه وسير كذلك عند موت شيركوه ان شاء الله تعالى وسار اسد الدين شيركوه من داس الماء بمصر الى منتصف ربيع الاول فلما قرب مصر رحل الفريخ الى بلادهم بخن حنين خائبين مما املوا ومع نور الدين يعودهم فسر ذلك وامر بضرب البشائر في البلاد وبث رساله في الاتفاق مبشرين بذلك فانه كان فتحا جديدا المهرو وحفظا للبلاد الشام وغيرها فاما اسد الدين فانه وصل الى القاهرة سابع جمادى الآخرة ودخل اليها واجتمع بالعا ضد الدين الله وخلع عليه وماد الى خيامه بالخلة العاضدية وفرح به اهل مصر واجريت عليه وعلى عسكره الجرايات الكثيرة والاقامات الوافرة ولم يمكن شاور المنع عن ذلك لانه راى العساكر كثيرة مع شيركوه وهوى العاضد معهم فلم يتجاسر على اظهار ما في نفسه وشرع بمطاع اسد الدين في تقرر ما كان بذل لنور الدين من المال واقطاع الجند وافراد تلك البلاد لنور الدين وهو يمر كب كل يوم الى اسد الدين ويسير معه ويعده ويغنيه وما يخدمهم الشيطان الا غرور اثم انه عزم على ان يعمل دعوة يدعوا اليها اسد الدين والامراء الذين معه ويقبض عليهم ويستخدم من معهم من الجند فيجمع بهم البلاد من الفريخ فنهاه ابنه الكامل وقال له والله اني عزم على هذا الامر لا عرف شيركوه فقال له ابوه والله اني لم تفعل هذا النعتان جميعا فقال صدقت ولان تقتل ونحن مسلمون والبلاد اسلامية تخير من ان تقتل وقدم اليكم الفريخ فانه ليس بينك وبين عود الفريخ الا ان يسعوا بالقبض على شيركوه وحيدئذ لومشى العاضد الى نور الدين لم يرسل معه فارسا واحدا وبما يكون البلاد فترك ما كان عزم عليه ولما راى العسكر النوري مطل شاور خفا وشره فاتفق صلاح الدين يوسف بن ايوب وعز الدين جريدك وغيرهم على قتل شاور فنهاهم اسد الدين فكنوا واهمهم على ذلك العزم من قتله فاتفق ان شاور قصد عسكر اسد الدين على عادته فلم يجد في الخيام كان قدمضي يزور قبر الشافعي رضي الله تعالى عنه فلقبه صلاح الدين يوسف وجريدك في جمع من العسكر وخدموه واعلموه بان شيركوه في زيادة قبر الامام الشافعي فقال غضي اليه فسا روا جميعا فابى صلاح الدين وجريدك والقوه الى الارض عن قومه فهرب اصحابه عنه فاخذوا سيرا فلم يمكنهم قتله بغير امر اسد الدين فتوكلوا بحفظه وسيروا اعلموا اسد الدين فحضر ولم يمكنه الا اتمام ما علموه وسمع الخليفة الساضد صاحب مصر الخبير فارس الى اسد الدين يطالب منه رأس شاور وتابع الرسل بذلك فقتل وارسل رأسه الى العاضد في السابع عشر من ربيع الآخر ودخل اسد الدين القاهرة فرأى من اجتماع الخلق ما خافهم على نفسه فقال لهم امير المؤمنين يعني العاضد يا مكرم بن بدار شاور ففرق الناس عنه اليها فقبضوه وهاو قصدوه قهر العاضد فباع عليه خلع الوزارة لقب الملك المنصور امير الجيوش وسار بالخلق الى دار الوزارة وهي التي كان فيها شاور فلم ير فيها ما يقعد عليه واستقر في الامر وغلب عليه ولم يبق له مانع ولا

فلما دله ولاية الصعيد فانا لعلته في بذلك واذا خوطب ابنه جابهم بعد الحاجة بما ١٥٣ تقدم ذكره ونحو ذلك واذا

قيل له هذا غلى مسجد فيقول  
كشفت على المساجد فوجدتها  
خرابا والنظار عليهم ايا كاون  
الارواح والنزيرة اولى منهم  
ويكفهم اني اسامهم فيما  
اكلوه في السنين الماضية

والذي وجدته عامرا اطلقت  
له ما يكفيه وزيادة وافى وجدت  
لبعض المساجد اطيانا  
واسعة وهي خراب ومعظلة  
والمسجد يكفيه مؤذن واحد  
وأجرته نصفان وامام مثل ذلك  
واما فرشته واسماجه فاني  
أرتب له راقبان الديوان في  
كل سنة فاذا ذكر عليه  
الرجاء أحال الامر على أبيه  
ولا يمكن العود اليه لمكراته  
وتقلاته وكثرة اشغاله

وزوغاله ولما زاد الحال بكثرة  
المقشكين والواردين وبرز  
الباشا لاسفر بل وسافر  
بالفعل فلم يمكث بعده ابنه  
الا اياما قليلة يبيت بالجيزة  
ليلته وعند اخيه بيولا ليلة  
اخرى ثم سافر راجعا الى  
الصعيد فيقيم ما بقي عليه لاهله  
من العذاب الشديد فانه  
فعل بهم فعل التتار عند  
ما جالوا بالاقطار واخذ اعزة  
اهله واساوا السوء معهم

في فعله فيسلب نعمهم واموالهم  
وياخذ ابقارهم واغناسهم  
ويجاسهم على ما كان في تصرفهم  
واسلمهم كره او يمتنع عليهم  
في فعله فيسلب نعمهم واموالهم

لما زرع واستعمل على الاعمال من يثق اليه من اصحابه واقطع البلاد لاسا كره واما  
الكمال بن شاور فانه لما قتل ابوه دخل القصر هو واخوته معتصمين به فكان آخر  
العهد بهم فكان شير كوه يتأسف عليه كيف عدم لانه باقعه ما كان منه مع ابيه في منعه  
من قتل شير كوه وكان يقول وددت انه بقي لاحسن اليه جزاء الصديقه

• (ذ كروفاة اسد الدين شير كوه) •

لما ثبت قدم اسد الدين وطن انه لم يبق له منافع اقامه اجله حتى اذا فرحوا بما اوتوا  
اخذناهم بغتة فتوفي يوم السبت الثاني والعشر من جمادى الآخرة سنة اربع  
وسنتين وخمس مائة وكانت ولايته شهرين وخمسة ايام واما ابتداء امره وسبب اتصاله  
بنور الدين فانه كان هو واخوه نجم الدين ايوب ابنا شاذي من بلد دوين من اذربيجان  
واصلهما من الاكراد الزاوية وهذا القبيل هم اشرف الاكراد فقدموا العراق وخدموا  
عجاهد الدين بهروز شحنة بغداد فراهي من نجم الدين عقلا وافرادا حسن سيرة وكان  
اكبر من شير كوه فغلبه مستغفلا لقلعة تكريت وهي له فسأرا اليها ومعه اخوه  
شير كوه فلما انهزم اتابك الشهيد ذكركي بن آق قسقر بالعراق من قراجا الساقى على  
ما ذكرناه سنة ست وعشرين وخمس مائة وصل منهزما الى تكريت فخدمه نجم الدين  
واقام له السفن فعبر دجلة هناك وتبعه اصحابه فاحسن ايوب محبتهم وسيرهم ثم ان  
شير كوه قتل ان اتابك تكريت لملاحه جرت بينهما فآخراهما بهروز من القلعة فسارا  
الى الشهيد ذكركي فاحسن اليهما وعرف لهما خدمتهما واقطعهما اقطاعا حسنا  
فلما ملك قلعة بعلبك جعل ايوب مستغفلا بها فلما قتل الشهيد حمزة عسكر دمشق  
بعلبك وهو بها فاضاق عليه الامر وكان سيف الدين غازي بن زنكي مشغولا عنه  
باصلاح البلاد فاضطر الى تسليمها اليهم فسلمها على اقطاع ذكره فاجيب الى ذلك  
وصار من اكبر الامراء بدمشق واتصل اخوه اسد الدين شير كوه بنور الدين محمود بعد  
قتل زنكي وكان يخدمه في ايام والده فقرر به وقدمه ورأى منه شجاعة بهز قهره عنها  
فزاده حتى صار له حصص والرحبة وغيرهما وجعله مقدم عسكره فلما اراد نور الدين  
ملك دمشق امره فراسل اخاه ايوب وهو بها وطلب منه المساعدة على فتحها فاجاب  
الى ذلك على ما يراد منه على اقطاع ذكره ولاخيه وقرى يتمل كما تم اقطاعها ما طلبها  
وفتح دمشق على ما ذكرناه وفيها وصارا اعظم امراء دولته فلما اراد ان يرسل  
العساكر الى مصر لم ير لهذا الامر العظيم والمقام الخطر غير فارس له ففعل ما ذكرناه أولا  
وأخرا والله أعلم

• (ذ كرو ملك صلاح الدين مصر) •

لما توفي اسد الدين شير كوه كان معه صلاح الدين يوسف ابن اخيه ايوب بن شاذي  
قد سار معه على كره منه لاسير حتى لي عنه بعض اصدقائنا ممن كان قريبا اليه خصيصا به  
قال لما وردت كتب العاصم على نور الدين يستغيث به من الفرنج ويطلب ارسال

بذنب لم يقتر فوه ثم يفرض عليهم المقام المائنة والمقادير من الاموال التي ليست ايديهم

اليها طائفة ويلزمهم بقصصها ٥٤ وغلاقتها وتجهيلها فتجهز ايديهم عن الاتمام فعند ذلك يحجروا عليهم انواع الآلام من

العسا كرا - حضر في واهل مني الحال وقال تمضي الى عمك اسد الدين بمحمص مع رسول  
اليه ليحضر وتجهز انت على الامراع فاصحتم الامر التاخير ففعلت وخرجنا من حلب  
فما كنا على ميل من حلب حتى اقمنا قادمي هذا المعني فامر نور الدين بالمسير  
فلما قال له نور الدين ذلك التفت عني الى فقال لي تجهز يا يوسف فقلت والله  
لو اعطيت ملك مصر ما سرت اليها فقلت - قد قاسيت بالاس - كندرية وغيرها ما لا انساه ابدا  
فقال نور الدين لا بد من مسيره معي فتامر به فامر في نور الدين وانا اساقيل وانقضى  
الهلس وتجهز اسد الدين ولم يبق غير المسير قال لي نور الدين لا بد من مسيرك مع عمك  
فث - كوت اليه الضائقة وعلم البرك فاعطاني ما تجهزت به فكأنما اساق الى الموت  
فسيرت معه وملكها ثم توفي فذكرني الله تعالى ما لا كنت اطمع في بعضه واما كيفية  
ولايته فان جماعة من الابرار النورية الذين كانوا مصر طلبوا التقدم على العسا كرا  
وولاية الوزارة العاضدية بعده منهم عين الدولة الياد رقي وقطب الدين بنال وسيف  
الدين المشطوب الهيكاري وشهاب الدين محمود الحارمي وهو خال صلاح الدين وكل  
واحد من هؤلاء يخطبها وقد جمع اصحابه ليغالب عليها فادرس العاضد الى صلاح  
الدين احضره عنده وخلق عليه وولاه الوزارة بعده وكان الذي جعله على ذلك ان  
اصحابه قالوا له ليس في الجماعة اضعف ولا اصغر سنانا من يوسف والراي ان يولي فانه  
لا يخرج من تحت حكمنا ثم وضع على العسا كرا من يستميلهم اليه فيصير هندا من  
الجنود من تمنعهم البلاد ثم اخذ يوسف وأخرجهم فلما خلع عليه لقب الملك الناصر  
ولم يطعه احد من اولئك الابرار الذين يريدون الامر لانفسهم ولا خدموه وكان القتيه  
يسى الهيكاري معه فسعى مع المشطوب حتى امله اليه وقال له ان هذا الامر لا يصل  
اليك مع عين الدولة والحارمي وغيرهما ثم قصد الحارمي وقال هذا صلاح الدين هو ابن  
اخلك وعزه وملكك لك وقد استقام له الامر فلا تكن اول من يسعى في اخراجه عنه  
ولا يصل اليك فقال اليه ايضا ثم فعل مثل هذا بابا باقين وكلهم اطاع غير عين الدولة  
الباروقي فانه قال ان لا اخذهم يوسف وعاد الى نور الدين بالشام ومعه غيره من الابرار  
وثبت قدم صلاح الدين ومع هذا فهو نائب عن نور الدين وكان نور الدين يكتبه بالامير  
الاسفهلار ويكتب علامته على رأس الكتاب تعظيما عن ان يكتب اسمه وكان  
لا يفرد بكتاب بل يكتب الامير الاسفهلار صلاح الدين وكافة الابرار بالديار المصرية  
يفعلون كذا واستمال صلاح الدين قلوب الناس وبذل الاموال فخالوا اليه واحبوه  
وضعف امر العاضد ثم ارسل صلاح الدين يطلب من نور الدين ان يرسل اليه اخوته  
واهل فارس لهم - ايه - وشرط عليهم - طاعته والقيام بامرهم ومساعدته وكانهم فعل ذلك  
واخذوا قضاة الابرار المهر بين فاعطاهم اهل الابرار الذين معه وزادهم فازدادوا  
له حبا وطاعة قد اعتبرت التوار يخ فرايت كثير من التوار يخ الاسلامية التي  
يمكن ضبطها ورأيت كثير من يتدنى الملك تنتقل الدولة عن صلبه الى بعض اهل  
واقار به منهم - ام اول الاسلام معاوية بن ابي سفيان اول من ملك من اهل بيته فتنقل

الضرب والتعليق والبي  
بالنار والقهر يق فانه بلغني  
والعهدة على الناقا انه ربط  
الرجل مدودا على خشبة  
طسويله وامك بطرفها  
الرجال وجعلوا يقبلونه على  
النار المضرة مثل الكباب  
وليس ذلك ببعيد على شاب  
جاهل سنة دون العشرين عاما  
وحضر من بلده ولم ير غير  
فاهو فيه لم يؤدبه مؤدب ولا  
يعرف شريعت ولا مامورات  
ولا منيات وسعت ان قائلا  
قال له وحق من اعطاك قال  
ومن هو الذي اعطاني قال  
له ربك قال له انه لم يعطني  
شيئا والذي اعطاني ابي فلو  
كان الذي قلت فانه كان  
يعطيني وانا بيلدي وقد جئت  
وهي راسي قبيح مرفعت مثل  
المقلاة فله - ذالم بقلعه دعوى  
ولم يتخلى الا بالاخلاق التي  
دره عليها والده وهي تحصيل  
المال بأي وجه - كان فانزل  
باهل الصعيد الذل والهوان  
قلقه - كان به من المقادير  
والهواره كل شهم - يستقى  
الرئيس من مكائمه والنظر  
اليه بالملابس الفاخرة  
والا كراك السور والخيول  
المسومة والانعام والا تباع  
والجنس والعبيد والا تكلم  
الواسعة والمضاييف والانعامات  
والاغداقات والتصدقات

في ترجمته ما بقي من الاعادة فخرت دورا لجميع ونشئتوا واما تواتر باقون ١٥٥ سر هاية مفارقة وطنه جري علية

ما جرى على غيره وصار في عداد  
المزارعين وقد رايت بعض  
بنى همام وقد حضروا الى  
مصر ليعرضوا حالهم على  
الباشا لعله يرفق بهم ويساعدهم  
في بعض ما صبطه ابنه من  
تعلقاتهم يتعيشون به وهم  
اولاد همدان الكريم وشاهين  
ولدى همام الكبير ومعه  
حريمه وجواريتهم وزوجة  
عبد الكريم ويقولون لها  
الست الكبرية وهى ام  
اولاده فلما وصلوا الى ساحل  
مصر القديمة وراى ارباب ديوان  
المكس الجوارى وعلمتهم  
ثلاثة حمرهم وطالبوهم  
بكمز كهن فقالوا هؤلاء جوارنا  
للخدمة وايتوا بحملوهم  
للبيع فلم يجواب ذلك فقبضوا  
منهم ما قبضوه ثم انهم لم  
يقبضوا من الباشا وكان  
اذلك قد توجه الى الفيوم  
وعاد الى العريش مسافرا الى  
الحجاز فاستقر بامهر حتى  
نفدت نفقاتهم ورايتهم مرة  
مارين بالشارع وهم مخلفون  
وفيمهم صغير مراهق وانفق  
انهم تفارقوا مع ابن همام وهو  
هم روضكوه الى مصطفى بك  
دالى باشا بانه حاف عليه في  
اشياء من اسقة فاقهم دعوى  
مفلس على مفلس فاحضره  
وحده مدة وما ادري ما حصل  
لهم بعد ذلك وهكذا

الملك من اعاقبه الى بنى مروان من بنى همام ثم من بعده الى فاح اول من ملك من بنى  
العباس انتقل الملك من اعاقبه الى اخيه المنصور ثم السامانية اول من استبد منهم  
نصر بن احمد فانتقل الملك عنه الى اخيه اسمعيل بن احمد واعاقبه ثم يعقوب الصفار  
وهو اول من ملك من اهل يثمة فانتقل الملك الى اخيه همر وواعاقبه ثم همدان الدولة  
ابن بويه اول من ملك من اهلها انتقل الملك عنه الى اخويه وكن الدولة وعزل الدولة ثم  
خلص في اعقاب ركن الدولة ومعز الدولة ثم خلص في اعقاب ركن الدولة ثم الدولة  
السلجوقية اول من ملك منهم ثم طغرل بك انتقل الملك الى اولاد اخيه هداود ثم هذا  
شيركوه كما ذكرناه انتقل الملك الى اعقاب اخيه ايوب ثم ابن صلاح الدين لما انشا  
الدولة وعظمها وصار كانه اول لها انتقل الملك الى اعقاب اخيه العادل ولم يبق بعد اعاقبه  
غير حلب وهذه اعظم الدول الاسلامية ولولا خوف التطويل لذكرنا اكثر من هذا والذي  
اظنه السبب في ذلك ان الذى يكون اول دولة يكثر ياخذ الملك وقلوب من كان فيه  
متعلقة به فلهذا يحرمه الله اعاقبه ومن يفعل ذلك من اجلهم عقوبة له

### • ( ذكر وقعة السودان بمصر ) •

في هذه السنة في اوائل ذى القعدة قتل مؤتمن الخلافة وهو خصى كان يقصر العاضد  
اليه الحكم فيه والتقدم على جميع من يحويه فاتفق هو وجماعة من المصريين على  
مكاتبة الفرنج واستدعائهم الى البلاد والتقوى بهم على صلاح الدين ومن معه وسيروا  
الكاتب مع افسان يثقون اليه واقاموا ينتظرون جوابه وسار ذلك القاصد الى البئر  
البيضاء فلقية انسان تركى فراى معه نعلين جديدين فاخذهما منه وقال فى نفسه  
لو كانا يلبسه هذا الرجل لكانا خلعين فانه رث الهيمه وارتاب به وبهم ما فاتى به  
صلاح الدين ففته ما فرأى الكتاب فيهم ما فقرأه وسكت عليه وكان معه ومؤتمن  
الخلافة ان يتحرك الفرنج الى الديار المصرية فاذا وصلوا اليها خرج صلاح الدين  
في العساكر الى قتالهم فيثور مؤتمن الخلافة بمن معه من المصريين على متخلفهم  
فيقتلونهم ثم يخرجون باجمعهم يبعون صلاح الدين فياوتونه من وراء ظهره والفرنج  
من بين يديه فلا يبقى لهم باقية فلما قرأ الكتاب سال عن كاتبه فقيل رجل يهودى  
فاحضر قاتلهم به وقرر يره فابتدأوا سلموا واخذ به الخبر واخفى صلاح الدين الحال  
وان مؤتمن الخلافة استنشد عر فلازم القصر ولم يخرج منه خوفا واذا خرج لم يبعده من  
صلاح الدين وصلاح الدين لا يظهر له شيئا من الطلب لئلا يترك ذلك فلما طال الامر  
خرج من القصر الى قرية له تعرف بالحرقانية لانه لم يبع صلاح الدين ارسلا اليه  
جماعة فاخذوه وقتلوه واتوا برأسه وعزل جميع الخدم الذين يتولون امر قصر الخلافة  
واسمهم عمل على اجمعهم اهل الدين فراقوش وهو خصى ابيض وكان لا يجرى في القصر  
من غير ولا كبير الابارمه فغضب السودان لقتل مؤتمن الخلافة للجفسيه ولانه كان  
يتعصب لهم فحشدوا وافرادت عدتهم على خمسين الفا وقصدوا حرب الاجناد

• تخفض العالى وتعالى من سفل اللهم انا نعوذ بك من زوال النعم ونزول النقم • (واما من مات في هذه السنة) •



غات الاستاذ الشهير والجهيد المير ١٥٦ الرئيس المفضل والفريد المجل قادره مهره ووحيد مهره الشيخ شمس

الدين محمد أبو الانوار بن عبد  
الرحمن المعروف بابن عارفين  
سبط بني الوفاء وخليفة  
السادات المحفاه وشيخ  
سجاده ومخاطر حال سيادتها  
وشهرته غنية عن مزيد الافصاح  
ومناقبه اظهر من البيان  
والايضاح وأمه السيدة  
صفية بنت الاستاذ جمال  
الدين يوسف ابي الارشاد بن  
وفاتر ووج بها الخواجه عبد  
الرحمن المعروف بعارفين  
فاولدها المرحوم اخاه الشيخ  
يوسف وكان أسن منه فتر في  
مع اخيه في حجر السيادة  
والصيانة والحشمة وقرا  
القرآن وتوابع بطاب العلم  
وحضر دروس اشياخ الوقت  
وتلقى طريقة اصلافة واوردهم  
واحياهم عن خاله الاستاذ  
شمس الدين محمد ابراهيم الشراق  
ابن وقاع رحمه الشيخ عبد  
الحالقي من ابيه الشيخ يوسف  
ابي الارشاد عن والده ابي  
الخصيص عبد الوهاب ابي  
آخر السند المنتهي الى الاستاذ  
ابي الحسن الشاذلي ولازم  
العلامة القدوة الشيخ موسى  
الجبري فحضر عليه كما ذكره في  
برناج شيوخه أم البراهين  
وشرح المصنف عليها  
والاجرومية وشرحها الشيخ  
خالد وشرح السنين مسئلة  
للجلال الهادي وهو اول اشياخه  
ثم لازم الشيخ خليل المغربي فحضر عليه شرح ايساغوجي لشيخ الاسلام زكريا الانصاري

الصلاحية فاجتمع العسكر ايضا وقتلوهم بين القصرين وكثرا القتل في القريتين  
فارسد صلاح الدين الى محلاتهم المعروفة بالمنصوره فاحرقها على اموالهم واولادهم فلما  
اتاهم الخبر بذلك ولوا منهم من فركبهم السيف واخذت عليهم افواه السكاك فطلبوا  
الامان بعد ان كثروا فيهم القتل فاجيبوا الى ذلك فخرجوا من مصر الى الحيرة فغير  
اليهم شمس الدلالة اخو صلاح الدين الا كبر في طائفة من العسكر فابادهم بالسيف  
ولم يبق منهم الا القليل الشر يد وكفى الله تعالى شرهم والله اعلم

• (ذكر ملك شملة فارس واخاؤه عنها) •

في هذه السنة ملك شملة صاحب خوزستان بلاد فارس واخرج عنها وسبب ذلك ان  
زنيكي بن دكلا صاحب اساء السيرة مع عسكره فارسلوا الى شملة بن خوزستان وحسنوا له  
قصد فارس فجمع عساكره وتجهز وسار اليها فخرج اليه زنيكي بن دكلا ووقعت بينهم حرب  
خامر فهاهم صاحب زنيكي عليه فانهزم في شرومة من عسكره ونجا بنفسه وقصد الاكراد  
اشوان عكار والقبائل اليهم فاجارده صاحبها واحسن ضيافته ونزل شملة ببلاد فارس  
فلم يكد يها فاساء السيرة الى اهلها ونهب ابن اخيه ابن شملة كالبلاذ فغيرت بوطن اهلها  
عليه واجتمع الى زنيكي بعض العسكر الذين خامروا عليه لما راوا من سوء سيرة شملة  
واستعاد زنيكي بلاده ورجع الى ملكه وعاد شملة الى بلاد خوزستان

• (ذكر ملك ايلد كزالي) •

في هذه السنة ملك ايلد كز مدينة الري والبلدان التي كانت بيد اينافج وسبب ذلك ان  
ايلد كز كان قد استقر الامر بينهم وبين اينافج على مال يؤديه الى ايلد كز فغضب سنيين  
فارسد ايلد كز يطلب المال فاعة نذر بكثرة غلبانه وحاشيته فتجهز ايلد كز وقصد  
الري فالتقاء اينافج وحوار به حرب باعظيها فانهزم اينافج ومضى من مزمز فقص بقلمه  
طبرك خضر ايلد كز فبها وراسل سراجا من محاليكه فاطمعهم في الاقطاعات  
والاموال والاحسان العظيم ليعتزلوا اينافج فقتلوه وكانوا جماعة كثيرة وسلموا البلد  
الى ايلد كز فرتب فيه مهر بن علي باغ وعادا الى همدان ولم يبق لالغلمان الذين قتلوا  
اينافج وسلموا البلد اليه بما وعدهم وقال مثل هؤلاء ينبغي ان لا يستخفوا واولادهم منه  
فتفرقوا في البلاد فساد بعضهم وهو الذي تولى قتله الى خوارزم شاه فسلبه خوارزم شاه  
نكالا بما فعل بصاحبه

• (ذكر عدة حوادث) •

في هذه السنة روى في دارا خليفة ر جل غرييب في الطريق التي يركب فيه وفي يده  
سكين صغيرة وفي يده الاخرى سكين كبيرة فاخذوه وقرروه فقال انا من حباب غيبس  
وعوقب البواب ولم يعلم من أين دخل وفيها قبض ابن البلد الذي وز بر الحليفة على  
الحسين بن محمد المعروف بابن السيني وعلى اخيه الاصغر وكانا ابني عمه ضد الدين  
استاذ الدار وكان الاصغر عامل البهارستان فقطعت يده ورجله قيل كان عنده



وشرح الغمام على السمرقندية بالغا كهي على القطر وممن القوضيح والاشعوفى على ١٥٧ الخلاصة ورسالة الوضع والمغنى

صحيح يفيض بها ويحمل الى الدنوان بالصنج العصىة وقيل غـير ذلك وسجل الى  
البيارستان فأت به وكان شاعرا فغن شعره وهو محبوس هذه الايات

سلام على اهلى وصحبي وجلاسى \* ومن في فؤادى ذكرهم راسب راسى  
أطالع فيكم كل هم ولا أرى \* لدا هم وموى غير رؤيتكم آسى  
لقد أبدت الايام لى كل شـدة \* نشيب لها الاكباد فضلا عن الراس  
فيا ابنة عبد الله صبرا على الذى \* لقيت فوذا الحـكم من مالک الناس  
فلما بصرت عينك ذلى بكيت لى \* بدفع سوى بالـد دمع رجاس  
أقـول لقلبي والـموم تنوشه \* وقد حدثته النفس بالضر والياس  
فلو هم طيف من خيالى يزوركم \* لما نعه دون المغالاق يراسى  
وما حذرى الا على النفس لا على \* سواها لا فى حلف فقر وافلاس

وفيهما توفى المعمر من عبد الواحد بن رجار أبو أحمد الاصفهاني الحافظ زوى من أصحاب  
أبي نعيم وكان موفى بالبادية ذاهبا الى الحج فى ذى القعدة وفى رجب منها توفى الشيخ  
أبو محمد الفاروق المتكلم الى الناس وكان أحد الزهاد له كرامات كثيرة وكان يتكلم  
على الخطوط وكلامه مجموع مشهور وفيه امات جعيفة الرقاص من ندماء دار الخلافة وفى  
شوال منها توفى القاضي أبو الحسن على بن يحيى القرشى الدمشقى وفى ذى الحجة توفى نجم  
الدين بن محمد بن على بن القاسم الشهرزورى قاضى الموصل وولى ابنه حجة الدين محمد  
القاهر القضاة

• (ثم دخلت سنة خمس وستين وخمسمائة) •

• (ذكر حصر الفرنج دمياط) •

فى هذه السنة فى صفر نزل الفرنج على مدينة دمياط من الديار المصرية وحاصروها وكان  
الفرنج بالشام ممالك أسد الدين شير كوه مصر قد خافوه وأيقنوا بالهـلاك وكاتبوا  
الفرنج الذين بصقلية والاندلس وغيرها يستمدونهم ويعرفونهم ما تجد من ملك  
الاتراك مصر وانهم خائفون على البيت المقدس منهم فارسلوا جماعة من القسوس  
والرهبان يخبرونهم على الحركات فامدوهم بالاموال والرجال والسلاح واتعدوا  
للتناول على دمياط فلما منهم أنهم بما كونه اويتخذونها ظهرا بما يكون به الديار المصرية  
فرد الله الذين كفروا بغيظهم لم ينالوا خيرا فالى أن دخلوا كان أسد الدين قد مات  
وملك صلاح الدين فاجتمعوا عليها وحاصروها وضيقوا على من بها فارسل اليها صلاح  
الدين العساكر فى النيل وحشر فيها كل من عنده وأمدهم بالاموال والسلاح والذخائر  
وأرسل الى نور الدين يستدعهم فبقيهم من الخسافة ويقول انى ان قاترت عن دمياط  
ملكها الفرنج وان سرت اليها خلفتى مصر بون فى أهلها بالشر وخرجوا عن طاعتى  
وساروا فى آخرى والفرنج امامى فلا يبقى لنا باقية فسير نور الدين العساكر اليه وأرسل اليه  
بعضا بعبه ثم سار هو بنفسه الى بلاد الفرنج الشامية فمها وأغار عليها واستباحها

وحضر دروس شيخ الشيوخ  
الشيخ أحمد الميجرى المولى  
فى صحيح البخارى والشيخ عبد  
السلام على الجوهرية وأجازته  
بمر وبانه وموافاته الأجازة  
العامية وكذلك أجازته الشيخ  
أحمد الجوهرى الشافعى أجازة  
طامة وأجازة خاصة بطريفة  
مـولاي عبد الله الشريف  
ولازم وقـرأ وشارك ولده  
الشيخ محمد الجوهرى الصغير  
وحضر ايضا دروس الاستاذ  
الحفنى فى شرح التلخيص للسعد  
الفتازانى وشرح التقرير  
لشيخ الاسلام وشرح الالفية  
لابن عقيل والاشعوفى وحضر  
دروس الشيخ عمر الطحطاوى  
المالكى فى شرح الأجر ومية  
للشيخ خالدوشـين ثامن شرح  
المهزبة للعلامة ابن حجر وشيئا  
من تفسير الجلالين والبيضاوى  
وحضر الشيخ مصـطفى  
السندوبى الشافعى فى شرح  
ابن القاسم القرزى على ابي  
شجاع وعلى السيد البليدى فى  
شرح التهذيب للقبصى وعلى  
الشيخ عطية الاجهردى  
الشافعى فى شرح الخطيب  
على أبى شجاع وشرح التقرير  
لشيخ الاسلام وتفسير الجلالين  
وعلى الشيخ محمد النارى شرح  
السلم لمصنفه وشرح التقرير  
وعلى الشيخ أحمد القوصى  
شرح الورقات الكبير لابن قاسم  
المالكى

العبادى وسمع المسلسل بالاولية من عالم اهل المغرب فى وقته الشيخ محمد بن سودة الداودى القاسمى المالكى

عن دور ودهم في سنة اثنتين وثمانين ١٥٨ ومثله وألف به هذا الحج وكتب له اجازة بخطه مع سنده واجازة ايضا

فوصلت الغارات الى ما لم تكن تباعه قبل لمخلو البلاد من مانع فلما رأى الفرنج يتابع  
العساكر الى مصر ودخول نور الدين الى بلادهم ونهبها وتخريرها ورجوعها خائفين لم  
يظفروا بشئ ووجدوا بلادهم خرابا وأهلها بين قتيل وأسير فمكثوا موضع المثل خرجت  
النعامة تطلب قرنين رجعت بلا ذنين وكان مدة مقامهم على دمياط خمسين يوما  
أخرج فيها صلاح الدين أموالا لا تحصى حتى أنه قال ما رأيت أكرم من العاضد أرسل  
الى مرة مقام الفرنج على دمياط ألف ألف دينار مصرية سوى الثياب وغيرها

• (ذكر حصر نور الدين السرك) •

في هذه السنة في جمادى الآخرة سار نور الدين الى بلاد الفرنج حصر السرك وهو من امنع  
المعاقل على طرف البر وكان سبب ذلك ان صلاح الدين أرسل الى نور الدين يطلب ان  
يرسل اليه والده نجم الدين ايوب فجاءه نور الدين وسيره معه عسكر او اجتمع معه  
من التجار خاق كثير وانضاف اليهم من كان له مع صلاح الدين انس وصحبة فخاف نور  
الدين عليهم من الفرنج فسار في عساكره الى السرك فحصره وضيق عليه ونصب عليه  
المنجنيقات فأتاه الخبر ان الفرنج قد جاء واليه وقد جعلوا في مقعدتهم اليه ابن  
هنقري وقريب بن الرقيق وهما فارسا الفرنج في وقتهم فخرج نور الدين نحوهم فذهبن  
المقعدتين ليلتهما ومن معهما قبل ان يلتحق بهما باقي الفرنج فلما قاربهم ارجعوا  
القهقري واجتمعوا بياقي الفرنج فمسلت نور الدين وسط بلادهم ينهب ويحرق ما على  
طريقه من القرى الى ان وصل الى بلاد الاسلام فنزل على عشرا واقام ينظر حركة  
الفرنج ليلقاهم فلم يبرحوا من مكانهم فقام هو حتى أتاهم خبر الزلزلة المحادثة فرحل  
واما نجم الدين ايوب فانه وصل الى مصر سالما هرا ومن معه ونرج العاضد الخليفة  
التقاء اكرامه

• (ذكر غزوة لسرية ثورية) •

كان شهاب الدين الياس بن ايلغازي بن ارتقي صاحب قلعة البيرة قد سار في عسكره  
وهو في مائتي فارس الى نور الدين وهو بعشرا فلما وصل الى قرية اللبوة وهي من حمل  
بعلمك ركب تصيد افساد ثلثمائة فارس من الفرنج قد ساروا للاغارة على بلاد  
الاسلام سابع عشر شوال فوقع بعضهم على بعض واقعة لحوال واشتد القتال وصبر  
الفرنجان لاسيما المسلمون فان الف فارس لا يصبرون لجملة ثلثمائة فارس افرنجية  
وكثر القتل بين الطائفتين فانهم زعم الفرنج وجمعهم القتل والاسر فلم يفلت منهم الا من  
لا يعتد به وسار شهاب الدين برؤس القتل وبالا سرى الى نور الدين فركب نور الدين  
والعسكر فلقوهم فرأى نور الدين في الرؤس راس مقدم الاسيثار صاحب حصن  
الاكراد وكان من الشهادة بجمل كبير وكان شجاعا في حلق المسلمين

• (ذكر الزلزلة وما فعلته بالشام) •

في هذه السنة ايضا ثانی، دشر شوال كانت زلازل عظيمة متتابعة هائلة لم ير الناس مثلهما

بدا لئيل الحيات وأحزاب  
الشاذلي وكذلك تاتي  
الاجازة من الاستاذ المسلك  
هبة الوهاب بن عبد السلام  
العفيفي المزوقي وتاتي ايضا  
من امام الحرم المدني الشيخ  
ابراهيم ابن الرئيس محمد  
الزمني الاجازة بالمسلمات  
واستجازه وايضا بالاسلافه  
من الاحزاب وكناهه بابي  
الفوز وذلك في سنة تسع  
وسبعين ومائة والف بمكة سنة  
هجرة المترجم

• (وصل) • ولما مات السيد  
محمد ابوه سادى وانقرضت  
بجوته سلسلة اولاد الظهور  
وذلك في سنة ست وسبعين  
ومائة والف تافت نفس  
المترجم لخلافة يدهم وتبها  
لذلك وليس التاج ايضا  
والعصابة التي يحملونها عليه

فلم يتم له ذلك وعرض بسيدى  
احمد بن اسمعيل بك المعروف  
بالدالي المكنى بابي الامداد  
لانه في طبقته في النسب واهله  
السيدة ام المفسخر ابنة الشيخ  
عبد الخاق با اتفاق ارباب  
الحل والعقد لكونه من بيت  
الامارة وقد صار منزلهم  
كنساز الامراء في الاتساع  
والثاني والهاجر المزينة  
والقريمان والقهور وفي  
ضجته البستان بالخيمل  
والاشجار وما يجتني منها من

والملايس الغا خرقو كثرة الايراد والخدم والحشم خصوصاً ان اقترن بذلك شيء من المزاي ١٥٩ المتعدي من بذل الاحسان

واكرام الضيفان فعند ذلك يصير به قطب الزمان وفريد العصر والادوان فلو فرضنا ان شخصاً اجتمعت فيه اوصاف الكلالات المعنوية والمعارف الدنيوية وخلاها ذكر وكان صعلوكاً قليل المال كثير العيال فلا يعد في الرجال ولا يلقفت اليه بحال حكم الهمة واحكام ربانية فلما تقلدها سبى اجد المذكور دون المترجم بقي متطالعاً يسلى نفسه بالاماني ثم قصده الحج في سنة تسع وسبعين كما ذكر فلما عاد من الحج تزوج بوالدة الشيخ محمد ابى هادي واسكنها بمزمل ملاصق لدار الخلافة توصلا وتقر بالمأموه ولم تطل مدة الشيخ في الامداد وتوفي سنة اثنتين وثمانين كما ذكرناه في ترجمته وعند ذلك لم يبق للمترجم معارض وقدمه د احواله وتشتت امره مع من يخشى صولته ومعارضته من الاشياخ وغيرهم ودفن السيد احمد وركب المترجم في صبحها مع اشياخ الوقت والشيخ احمد البكرى وبجاعة الحزب ونقبائهم الى الرباط بالخرنقش ودخل الى خلوة جدهم فخلص بها ساعة وقرأ ارباب الحزب وظيفتهم ثم ركب مع المشايخ الى امير البلدة وكان اذذاك على بلخ فخلع عليه

وهمت اكثر البلاد من الشام والجزيرة والموصل والعراق وغيرهما من البلاد واشدها كان بالشام فخر بت كثير من دمشق وبعليك وحمص وحماة وشيزرو وبعين وحلب وغيرها وتهدمت اسوارها وقلاعها وسقطت الدور على اهلها واهلك منهم ما يخرج من الحمد فلما اتاه الخبر سار الى بعليك ليعمرها منهم من سورها وقطعها فلما وصلها اتاه خبر باقي البلاد وخرب اسوارها وقلاعها واخلوها من اهلها فعمل ببعليك من يعمرها ويحفظها وسار الى حمص ففعل مثل ذلك ثم الى حماة ثم الى بعين وكان شهيداً المحذر على سائر البلاد من الفرنج ثم اتى مدينة حلب فرأى فيها من آثار الزلزلة ما ليس بغيرها من البلاد فانما كانت قد اتت عليهم اوبلغ الرعب عن فجاكل مباح وكانوا لا يقدرين ياوون مساكنهم خوفاً من الزلزلة فقام بظواهرها وياشعها رتبا بنفسه فلم يزل كذلك حتى احكم اسوار البلاد وجوامعها واما بلاد الفرنج فان الزلازل ايضا هلت بها كذلك فاشتعلوا بعمارة بلادهم خوفاً من نور الدين عليهما فاشتعل كل منهم بعمارة بلاده خوفاً من الآخر

• (ذكر وفاة قطب الدين مودود بن زكي وملك ابنه سيف الدين غازي) •

في هذه السنة في ذي الحجة مات قطب الدين مودود بن زكي بن آق سقر صاحب الموصل بالموصل وكان مرضه حتى حادة ولما اشتد مرضه وصى بالملك بعده لابنه الا كبره عباد الدين زكي وعدل عنه الى ابنه الا ح سيف الدين غازي وانما صرف الملك عن ابنه الا كبره عباد الدين زكي بن مودود لان القيم بامور دولته والمقدم فيها كان خادماً له يقال له فخر الدين عبد المسيح وكان يكره عباد الدين لانه كان طوعه معه نور الدين لكرامة مقامه عنده ولانه زوج ابنته وكان نور الدين يبعضه عبد المسيح فاتفق فخر الدين وخاتون ابنة حسام الدين قرقاش بن اياغازي وهي والدة سيف الدين على صرف الملك عن عباد الدين الى سيف الدين فدخل عباد الدين الى عمه نور الدين مستنصراً به ليعينه على اخذ الملك لنفسه وتوفي قطب الدين وعمره نحو اربعين سنة وكان ما ذكره احدى وعشرين سنة وخمسة اشهر ونصفاً وكان فخر الدين هو المديبر للامور والحكام في الدولة وكان قطب الدين من احسن الملوك سيرة واعفهم عن اموال رعيتيه محسناً اليهم كثير الانعام عليهم محبوباً الى كبيرهم وصغيرهم عطوفاً على شريفهم وورعهم كرم الاخلاق حسن الصبغة لهم فكان القائل اراده بقوله

خلق كماء المزن طيب مذاقة • والروضة الغناء طيب نسيم  
كالسيف لئلا يكن فيه حلم واسع • من جنى والسيف غمير حلیم  
كانغيث الآن وابل جوده • ابد وجود الغيث غمير مقيم  
كالدهر الا انه ذو رحمة • والدهر قاسى القاب غير رحيم

وكان سر يسع الانفعال للغير بطيان الشر جم المناقب قليل المعاييب رحمه الله ورضي عنه وعن جميع المسلمين بمه وكرمه انه جواد كريم

وركبوا الى دارهم ومحل سياقتهم المعهودة واصبح متقلداً اخلافة اسلافهم ومشيئة سيادتهم فكان لها

• (ذ ك ر حالة ينبغي للوك ان يحترز وامن مثلها) •

حدثني والدي رحمه الله قال كنت اتولى جزيرة ابن هريرة طاب الدين كما علمت فلما كان قبل موته ببسيرة انا من كتاب من الديوار بالموصل يا مروان بمساحة جميع بساين العقبة وهذه العقبة هي قرية تحاذي الجزيرة منها دجلة ولها بساين كثيرة بعضها مسبح فيؤخذ منه على كل جريب شئ معلوم وبعضها عليه خراج وبعضها مطلق عن الجميع قال وكان لي فيها ملك كثيرة فكنيت اقول ان المصلحة ان لا يغير على الناس شئ وما اقول هذا لاجل ملكي فاني انا مسبح ملكي وانما اريد ان يدوم الدماء من الناس للدولة فخافني كتاب النائب يقول لا بد من المساحة قال فاطهرت الامر وكان بها قوم صالحون لي بهم انس وبيننا مودة فخافني الناس كلهم واولئك معهم يطلبون المراجعة فاعلمتهم اني راجعت وما اجبت الى ذلك فخافني منهم رجلان اعرف صلاحهما وطلبهما مني المعادة ومخاطبة ثانية ففعلت فاصروا على المعاهدة ففرقتهما الحال قال فخافني مني الاعدة ايام وازدجاني الرجلان فلما رايتهما ظننت انهما جا اي طلبان المعادة فذهبت منهما واخذت امة فاذرتهما فاقالا ما جئنا اليك في هذا وانما جئنا نعرفك ان حاجتنا قضيت قال فظننت انهما قد ارسالا الى الموصل الى من يشفع لهما فقلت من الذي خاطب في هذا بالموصل فقالا ان حاجتنا قد قضيت من الاسماء اول بكافة اهل العتمة قال فظننت ان هذا ما قد حدثنا به نفوسهم انهم قاما عني فلم يمض غير عشرة ايام واذا قد جانا كتاب من الموصل يا مروان باطلاق المساجين والهجوسين والمكوس ويا مروان اننا قد وقعوا في سلطان يعني قطب الدين مريض يعني على حالة شديدة ثم بعد يومين او ثلاثة جاءنا الكتاب بوفاته ففهمت من قولهما واعتقدته كرامة لهما فدنا والدي بعد ذلك يكثر اكرامهما واحترامهما ويرزورهما

• (ذ ك ر الحرب بين عسا كرا بن عبد المؤمن وابن مردئش) •

كان محمد بن سعيد بن مردئش ملكا مشرق الاندلس قد اتفق هو والفرنج وامتنع على عبد المؤمن وابنه بعده فاستعمل امره لاسيما بعد وفاة عبد المؤمن فلما كان هذه السنة جهز اليه يوسف بن عبد المؤمن بخاسا وبالاذه ونحوها واخذوا مدينتين من بلادها واخافوا عسا كرا وجنوده واقاموا ببلادة مدينته فلقوا فيها ويحيون اموالها

• (ذ ك ر وفاة صاحب كرمان والخلف بين اولاده) •

في هذه السنة توفي الملك طغرل بن قاووت صاحب كرمان واختلف اولاده بهرام شاه وارسلان شاه وهو الاكبر وجرى بينهم قتال انهزم فيه بهرام شاه الى خراسان فدخل على المؤيد صاحب نيسابور واستنجده فاستنجد به عسا كرا واهالي كرمان بفرى بين الاخوين حرب ظفر فيها بهرام شاه وهر بارسلان شاه فقصدا صفة هان مستجير ايايلا كزفانغذ معه مسكروا تنفذوا الى بلاد من بهرام شاه وسلموها الى اخيه ارسلان شاه فقام بهرام شاه الى نيسابور مستجير بالمؤيد صاحبها فقام عنده فاتفق ان اخاه ارسلان شاه مات فصار

وسلامته ص. در اخيه وحسن خلقه فيه وانتظم امره واحسن سلوكه بشهامة وحشمة ورآسة وتؤدة وأدب مع الاشياخ والاقربان وتجنب الى ارباب المظاهر والاكابر واستعلا ب الخواطر وسلوك الطرائق الحميدة والتباعد عن الامور الخلة بالمروءة والاخذ بالحزم والرفق مع الاشتغال في بعض الاحيان بالمطالعة والمذاكرة في المسائل الدينية والادبية ومعاشر الفضلاء ومجاالسهم والمناسقة معهم في النكات واقتناء الكتب من كل فن كل ذلك مع الجهد والتحصيل لاسباب الدنيوية وما يتوصل به الى كثرة الاراد بحسن تداخل وجيل طريقة مبعدة عما يحل بالمقدار بحيث يقتضى مرامه من العظيم وجيل الفضل له وراسل ويكتب ويشايع على ادنى شئ ويحاسب ولا يدفع لارباب الاقلام عواندهم المقررة في الدفاتر بل يرون ان اخذها منه من السكبات و كذلك دواوين المكوس المبنى على الاجتاف فكل ما نسب له فيها فهو معاف وكلما طال الامد زاد المدد وخصوصا اذا تقابلت الدول وارتفعت السفل كان الاسبق القديم في اعينهم هو الجليل العظيم وهم لديه صغار لا ينظر اليهم الا بعين الاحتقار ولما انقرضت بقايا الشيوخ الذين

الى كرامان فليكنها واقام بها بغير منازع

\* (ذكرة عدة حوادث) \*

في هذه السنة كثرت الازدية من عبد الملك بن محمد بن عطاء وطريق الى بلاد حلوان ونهب وافسد وادخن الحجاج فانهذ اليه من بغداد عسكر فنازلوه في قلاعهم وضامه قوه ونهبوا امواله واما اهل حله حتى اذعن بالطاعة ولا يعاود اذى الحجاج ولا غيره هم فمادعهم من العسكر وفيها توفي محمد الدين ابو بكر بن الداية وهو رضى عن نور الدين ولكن اعظم الامراء منزلة عنده وله في اقطاعه حلب وحارم وقلمنة جعفر فلما توفي رد نور الدين ما كان له الى اخيه شمس الدين على بن الداية وفيها في شعبان توفي احمد بن صالح بن شافع ابو الفضل الجيلي وهو من مشهورى الهدنة (الجيلي) بالحكيم والياه تحتها نعتان

\* (ثم دخلت سنة ست وستين وخمسمائة) \*

\* (ذكرة وفاة المستنجد بالله) \*

في هذه السنة تاسع ربيع الاخر توفي المستنجد بالله ابو المظفر يوسف بن المقتدي لارائه ابي عبد الله محمد بن المستنجد بالله وقد تقدم باقى النسب في غير موضع وامه ام ولد اسمها طائوس وقيل نرجس رومية ومولده مستحل ربيع الاخر سنة عشر وخمسمائة وكان اسمر تام القامة طويل اللحية وكان سبب موته انه مرض واشتد مرضه وكان قد خافه استاذ الدار عضد الدين ابو الفرج بن رئيس الرؤساء وقطب الدين قايمزالمقتنوى وهو حينئذ كبير امير ببغداد فلما اشتد مرض الخليفة اتفقوا ورضعوا الطبيب على ان يصف له ما يؤذيه فوصف له دخول الحمام فامتنع اضعه ثم انه دخل واغلق عليه بابا خاتا وهكذا سمعت عن غير واحد من يعلم الحال وقيل ان الخليفة كتب الى وزيره مع طبيبه ابن صفية يامر بالقبض على استاذ الدار وقطب الدين وصلبهما فاجتمع ابن صفية باستاذ الدار واعطاه خط الخليفة فقال له تعود وتقول اننى اوصلت الخط الى الوزير ففعل ذلك وحضر استاذ الدار قطب الدين ويزن واخاه تنامش وعرض الخط عليهم ثم فاقه قواهل قتل الخليفة فدخل اليه يزن وقايمزالحمدى فحملاه الى الحمام وهو يستغيث والقياه واغلقا الباب عليه وهو يصيح الى ان مات رحمه الله وكان وزيره ابا جعفر بن المدي وبيده وبين استاذ الدار وبين قطب الدين عداوة مستحكمة لان المستنجد بالله كان يامر باشياء تتعلق بهما فيعملها فكانا يظن ان انه هو الذى يسعى بهما فلما مرض المستنجد وارجع بموته ركب الوزير ومعه الامراء والاجناد وغيرهما بالعدد فلم يتحقق عنده خبر موته فارسل اليه عضد الدين يقول ان امير المؤمنين قد خف ما به من المرض واقبلت العافية فخاف الوزير ان يدخل دار الخلافة بالمجنون فبما انكر عليه ذلك فعاد الى داره وتفرق الثنائ منه وكان عضد الدين وقطب الدين قد استعدا للهرب لما ركب الوزير خوفا منه ان دخل الدار ان ياخذهما فلما سادا غلق استاذ الدار ابواب الدار واطهر وا وفاة المستنجد واعضر هو وقطب الدين ابنه ابا محمد المحسن

في العفة والا تجمعاع مما يغفل به عظم العلم وادله والتباعد عن بني الدنيا الابقدر الضرورة وخلاف من بعدهم من هم على خلاف ذلك وهم اعظم مدزسى الوقت فاحذر قوايه واكبروا من ان ترداد عليه وعلى موائده وبالغوا في تعذيبه وتقييد يده ومداحه بالتقصائد البليغة طمعا في صلاته وجوارحه القليلة وحصول الشهرة لهم وزوال المحول والتعارف عن يتردد الى داره من الامراء والا كابر وزادهوا ايضا وجها ووجاهة بمجاساتهم ولا يريهم فضلا بسعيهم اليه ويزداد كبرا وتيها وبلغ به انه لا يقوم لا كثرهم اذا دخل عليه ومنهم من يدخل بغاية الادب فيضم ثيابه ويقول عند مشاهدته يا مولاي يا واحد فيصبيه هو بقوله يا مولاي يا دأتم يا على يا حكيم فاذا حصل بالقرب منه يتخوذ راء بين جماعه على ركبته ومديعنه لتقبيل يده او طرف ثوبه واما الادون فلا يقبل الا طرف ثوبه وكذلك اتباعه وخدمه الخواص واذا كان من اهل الذمة او كبار المباشرين وقبلاويده وخاطبهم في اشغاله وهم قيام وانصرفوا طلب الطست والابريق وغسل يده بالصابون لازالة اثره

ومسارعيه الاباء بتقاد اهل مصره وغيبه ١٦٢ غالب اهل عصرة وتبسط نفسه لذلك واليه يهتفي كل ان الانسان

ليطفي وفي سنة تسعين ومائة  
والف ورد الى مصر عبد الرزاق  
افندي رئيس الكتاب ومن  
أكابر اهل الدولة فتدخل  
معه واسم طح بيه واهدى  
اليه هدايا واستدعاه واضافه  
وحضر في ذلك العام محمد باشا  
المعروف بالعزقي واليا على  
مصر فاجتمع اليه بمعونته الرئيس  
المذكور احتياج راوية  
اسلحه للمعمارة ودعا الباشا  
لزيارة قبره هم في يوم المولد  
المتباد السنوي وذكره  
المقصود وانه اظهر له بعض  
الخلل وزين له ذلك الفعل  
وانه من تمام الشرائع الاسلامية  
والمشاهد التي يجب الاعتناء  
بشأنها والسعي والطواف  
بمهرها وكان المعين والسفير  
والمساعد في ذلك ايضا فخنا  
محدث العصر السيد محمد  
مرتضى وهو عند العثمانيين  
مقبول القبول وكان معبد  
الرزاق الرئيس يتلقى عنه  
المسائل والاجازات وقرأ  
عليه مقامات الحريري فاجاب  
الباشا ووعده بانعام ذلك  
وكاتب الدولة وورد الامر  
بإطلاق خمسين كيسا للمصرف  
العمارة من خزينة مصر  
فشرع في هدم حوائطها  
ووسعها عن وضعها الاصل  
واندرس في جدرانها قبور

وابناءه بالخلافة واقامه المستضي بإمر الله وشرط عليه شروطا ان يكرن ضد الدين ووزرا  
وابنه كمال الدين استاذ الدار وقطب الدين امير العسكر فاجابهم الى ذلك ولم يتول الخلافة  
من اسمه الحسن الا الحسن بن علي بن ابي طالب والمستضي بإمر الله واتفقا في السكينة  
والكرم فيما يبعه اهل بيته البيعة الخاصة يوم توفي ابوه وبايعه الناس من القس في التساج  
بيعة عامة واطهر من العدل اضعاف ما عمل ابوه وفرق اموال الجليل له المقدار وعلم  
الوزير ابن الباذي فسقط في يده وقرع سنه ندم على ما فرط في هوده حيث لا ينفعه  
واناه من يستدعيه للجلوس للعرش والبيعة للمستضي فغضى الى دار الخلافة فلما دخلها  
صرف الى موضع وقتل وقطع قطعها والقي في دجلة رحمه الله واخذ جميع ما في داره فربا  
فيها خيطا المستجيب بالله يامر فيها بالقبض عليه وما وخط الوزير بقدر اجمعه في ذلك  
وصرفه عنه فلما وقف عليهم اعرافه ما كانا يظنان فيه فندما حيث فرطاني قتله  
وكان المستجيب بالله من احسن الخلفاء سيرة مع الرعية ما لا يفهم كثير الرقي بهم واسموا طلق  
كثيرا من المكوس ولم يترك بالعران منها شيئا وكان شديد على اهل العيث والفساد  
والسعاية بالناس (بلغني) انه قبض على انسان كان يسمى بالناس فاط ال حبسه فشفع  
فيه بعض اصحابه المختصين بخدمته وبذل عنه عشرة آلاف دينار فقال انا اعطيك عشرة  
آلاف دينار وتخضرن لي انسانا آخر مثله لا كف شره عن الناس ولم يطلقه ورد كثير من  
الاموال على اصحابها ايضا وقبض على القاضي ابن المرخم واخذ منه مالا كثيرا فاعاده  
على اصحابه ايضا وكان ابن المرخم ظالما جاثرا في احكامه

\*(ذكر ملك نور الدين الموصل واقرار سيف الدين عليها)\*

لم يبلغ نور الدين محمود وفاة اخيه قطب الدين مودود صاحب الموصل وملك ولده سيف  
الدين غازي الموصل والبلد التي كانت لابييه بعد وفاته وقام بغير الدين عبد المسيح  
بالامر معه وتحكمه عليه وكان يفتن بغير الدين لما يلقاه عنه من خشونة سياسته فقال  
انا اولى بتدبير اولاد اخي وملكهم وسار عندها نقضاء العزاج يدة في قلة من العسكر  
وعبر القرات عند قلعة جعبر مستهل الحرم من هذه السنة وقصد الرقة فصرها واخذها ثم  
سار الى الحابور فملكها جميعه وملك نصيبين واقام بها فجمع العساكر فقاتله بنو نور الدين  
محمد بن قرا ارسلان بن داود صاحب حصن كيفا وكثر جمعه وكان قد ترك كثير عساكره  
بالشام لحفظ ثغوره فلما اجتمعت العساكر سار الى شنجار فصرها ونصب عليها  
الخجنيقات وملكها وسلمها الى عماد الدين ابن اخيه قطب الدين وكان قد جاءته كتب  
الامراء الذين بالموصل سرا يذلون له الطاعة ويحثونه على الوصول اليهم فسار الى  
الموصل فاتي مدينة بلد وعبر دجلة عندها مخاضة الى الجانب الشرقي وسار فنزل شرقي  
الموصل على حصن ينموي ودجلة بينه وبين الموصل ومن العجب ان يوم نزل وله سقطن  
سور الموصل بدنة كبيرة كان سيف الدين غازي قد سيره من الدين مسعود بن قطب الدين  
الى اقبال شمس الدين ابياء كز صاحب همدان وبلد الجبل واذر بيجان واصفهان

ومدافن وجوطةها وزخرفها بالنقوش وانواع الزحام الملقن والمتموه بالذهب والاحمد الزخام ثم كاتب الدولة والري



وانهم ان ذلك القدر لم يكف وان العماردة لم تكمل والاحسان بالانعام ١٢٣ فاطمة والنجسين كيدا اخرى واتهما

على هذا الرضع الذي هي عليه  
الآن وانشأوه لها ما كن  
ومخادع وووسع القصر الملاصق  
لها المختص به لجلوسه وبوضوح  
الحريم ايام الموالد ثم ارسل  
في اثر ذلك كفتاده ووزيره  
الشيخ ابراهيم السندوني  
الى دار السلطنة بمكاتبات  
وعرض لرجال الدولة  
والتمس رفع ما على قرية  
زفتاوغ ببرها عما في حوزة  
من الالتزام من المال المبري  
الذي يدفع الى الابواب في كل  
سنة وكان ابراهيم المذكور  
غاية في الدهاء والحيل  
السامانية والتصنعات  
الشرطانية والتخطيطات الوهمية  
وتقلبات الملامية فتمم  
مرامه بما ابتدعه من الخفقة  
والايهامات الملققة ولم يدفع  
ما جرت به العادة من العوائد  
بل اجتلب خلاف ذلك فوائد  
ولما حضر حسن باشا الجزائر الى  
الى مصر على رأس القرن  
وخرج الامراء المصريون الى  
الجهة القبلية واستباح  
أموالهم وقبض على نسايتهم  
وأولادهم وأمر بائزهم سوق  
المزاد وبيعهم زاهما انهم  
أرفقوا لبيت المال وفعل ذلك  
فاجتمع الاشياخ وذهبوا  
اليه فمكنا الخطاب له  
المترجم قائلا أنت أيت  
الى هذه البلدة وأرسلت

والرى وتلك الاصل يستجده على هم نور الدين فارسل اليه كثر رسولا الى نور الدين  
ينهاه عن التعرض الى الموصل ويقول له ان هذه البلاد للسلطان فلا تقصد ما فم  
يلتفت اليه وقال للرسول قل لصاحبك انا اصلح الاولاد اني منك فلم تدخل نفسك  
بيننا وعند الفراغ من اصلاح بلادهم يكون الحديث معك على باب همدان فانك  
قد ملكت هذه المملكة العظيمة وأهملت الثغور حتى غلب الكرج عليها وقد بلغت  
أناولى مثل ربيع بلادك بالفرنج وهم اشجع العالم فاخذت معظم بلادهم وأسرت  
ملوكهم ولا يحول الى السكوت هناك فانه يجب علينا القيام بحفظ ما أهدمت وازالة  
الظلم عن المسلمين فاقام نور الدين على الموصل فعزم من بهما من الامراء على مجاهرة فخر  
الدين عبد المسيح بالعصيان وتسليم البلاد الى نور الدين فعلم ذلك فارسل الى نور الدين في  
تسليم البلاد اليه على ان يقره ببد سيف الدين ويطلب لنفسه الامان ولما له فاجابه الى  
ذلك وشترط ان يخر الدين باخذه معه الى الشام ويعطيه عنده اقطاعا يرضيه فسلم  
البلدان ثلاث هجر جادى الاولى من هذه السنة ودخل القلعة من باب السر لانها  
بلغه عصيان عبد المسيح عليه حلف أن لا يدخلها الا من احسن موضع فيهم ولما ملكها  
اطاق ما بهما من المكوس وغيرهما من ابواب المظالم وكذلك فعل بنصيبين وبنجار  
والخابور وهكذا كان جميع بلاد من الشام ومصر ووصله وهو على الموصل  
يحاصرها خلعته من الخليفة المستنصر بالله فلبسها ولما ملك الموصل خلعها على  
سيف الدين ابن اخيه وأمره وهو بالموصل بعمارة الجامع النورى وركب هو  
بنفسه الى موضعه فرآه وصعد منارة مسجد ابي حاضر فاشرف منها على موضع الجامع  
فامر أن يضاف الى الارض التى شاهدها بمجاورها من الدور والحوادث وأن  
لا يؤخذ منها شئ بغير اختيار أصحابه وولى الشيخ محمد الملاحمته وكان من  
الصالحين الاختيار فاشترى الاملاك من أصحابها بأوفر الاثمان وعمره فخرج عليه  
أموال كثيرة وفرغ من عمارة سنة ثمان وستين وخمس مائة وأما نور الدين فانه  
عاد الى الشام واستناب في قلعة الموصل خصصها كان له اسم كسيتين ولقبه  
سعد الدين وأمر سيف الدين ان لا ينفرد عنه بقليل من الامور ولا بكثير وحكمه واقطع  
مدينة سنجار لعاد الدين ابن اخيه قطب الدين فلما فعل ذلك قال كمال الدين ابن  
الشهرزورى هذا طريق الى اذى يحصل ببيت اتابك لان عماد الدين كبير لا يرى  
طاعة سيف الدين وسيف الدين هو الملك لا يرى الاغضاء لعاد الدين فيحصل الخائف  
ويطمع الاعداء فكان كذلك على ما نذكره سنة سبعين وخمس مائة وكان مقام  
نور الدين بالموصل اربعة وعشرين يوما واستعجب معه فخر الدين عبد المسيح وغير  
اسمه فسماه عبد الله واقطعها قطاعا كبيرا

● (ذكر عز وصلاح الدين بلاد الفرنج وفتح ايلة) ●

وفي هذه السنة صار صلاح الدين ايضا عن مصر الى بلاد الفرنج فاغار على اعمال

السلطان الى اقامة العدل ورفع الظلم كما تقول اوبليس الاحرار وامهات الاولاد وهتك الحرم فقال هؤلاء ارقام



بيت المال فقال له هذا لا يجوز ولم يقل ١٦٤ به احد فاعتنا فغنيظا شديدا وطلب كاتب ديوانه وقال له اكتب اسماء

عسقلان والرملة وهجم على روض غزوة فنهيه واتاه ملك الفرنج في قلة من العسكر  
مسرعين لردده عن البلاد فقاتلهم وهزمهم ووافلت ملك الفرنج فجه بهدان اشرف ان يؤخذ  
اسيرا وعاد الى مصر وعمل مراكب مفصلة وجملها قطعاعا على الجمال في البر وقصه سدائله  
فجمع قطع المراكب واقامها في البحر وحصر ايلة براو بحرا وفقهها في العشر الاول من  
ربيع الآخر واستباح اهلها وما فيها وعاد الى مصر

\*(ذكر ما عتقده صلاح الدين بمصر هذه السنة)\*

كان بمصر دار للشحنة تسمى دار المعونة يجلس فيها من يريد حبسه فهدمها صلاح  
الدين وبناهامدرسة للشافعية وازال ما كان فيها من الظلم وبني دار العدل مدرسة  
للشافعية ايضا وهزل قضاة المصريين وكانوا شيعية واقام قاضيا شافعييا في مصر فاستجاب  
القضاة الشافعية في جميع البلاد في العشرين من جمادى الآخرة

\*(ذكر عدة حوادث)\*

في هذه السنة اشترى تقي الدين عمر ابن اخي صلاح الدين منازل العز بمصر وبنها  
مدرسة للشافعية وفيها اغار خمس الدولة تور انشاء اخو صلاح الدين على الاعراب  
الذين بالصدع وعيد وكانوا قد افسدوا في البلاد ومدوا ايديهم فمكفوا عما كانوا يفعلونه  
وفيها مات القاضي ابن الخلال من اعيان الكتائب المصريين وفضلاتهم وكان صاحب  
ديوان الانشاء بها وفيها وقع حريق ببغداد في درب المطبخ وفي خرابة ابن جردة وفيها  
توفي الامير نصر بن المستظهر بالله عم المستنجد بالله وجوه وهو آخر من مات من اولاد  
المستظهر بالله وكان موته في ذي القعدة ودفن في التراب بالرصافة وفيها جعل  
ظهير الدين ابو بكر نصر بن اعطار صاحب الخزن ببغداد ولقب بظهير الدين وفيها  
جج بالناس الامير طاشته ابن المستعبدى وكان نعم الامير رحمه الله

\*(ثم دخلت سنة سبع وستين وخمسائة)\*

\*(ذكر اقامة الخطبة العباسية بمصر وانعراض الدولة العلوية)\*

في هذه السنة في ثاني جمعة من المحرم قطعت خطبة العاضد لدين الله ابي محمد الامام  
عبدالله بن يوسف بن الحافظ لدين الله ابي الميمون عبد المجيد بن ابي القاسم محمد بن  
انصهر بالله ابي عمير محمد بن الظاهر لاعزاز دين الله ابي الحسن علي بن الحماكم بامر الله  
الي على المنصور ابن العزيز بالله ابي منصور بن نزار بن المعز لدين الله ابي تميم محمد بن  
المنصور بالله ابي الظاهر اسمعيل بن القائم بامر الله ابي القاسم محمد بن المهدي بالله ابي  
محمد عبد الله وهو اهل العلويين من هذا البيت الذين خطب لهم بالخلافة وخوطبوا  
بامرة المؤمنين وكان سبب الخطبة العباسية بمصر ان صلاح الدين يوسف بن ايوب  
لما ثبت قدمه بمصر وازال الخلفاء له وضعف امر الخليفة بها العاضد وصار قصره  
يحكم فيه صلاح الدين ونائمه قراقوش وهو خصى كان من اعيان الامراء الاسديين  
كاهم يرجعون اليه فكتب اليه نور الدين محمود بن زنكي بامر بقطع الخطبة

هؤلاء واخير السالمان  
بمعارنتهم لا واره فقال له  
السيد محمود البنفري اكتب  
ما تريد بل نحن نكتب  
اسماءنا بخطنا فافهم وانكف  
عن اتمام قصده وايضا تتبع  
اموالهم وودائعهم وكان  
ابراهيم بك الكبير قد اودع  
عند المترجم وديعة وكذلك  
مراد بك اودع عند محمد انندي  
الابكرى وديعة وعلم ذلك  
حسن باشا فارس لعل عكرا  
الى السيد ابكرى فلم تدمه  
الخلافة وسلم ما عنده وارسل  
كذلك يطالب من المترجم  
وديعة ابراهيم بك فامتنع من  
دفعها قائلا ان صاحبها لم يموت  
وقد كتبت على نفسي وثيقة  
فلا اسلم ذلك مادام صاحبها  
في قيد الحياة فاشتد غيظ  
الباشا منه وقصده ليطش به  
فجهاه الله منه ببركة الانتصار  
لاحق فكان يقول لم ارفى  
جميع الممالك التي ولجتها  
من اجده ترا على مخالفتي مثل  
هذا الرجل فانه احرق قلبي  
ولما ارتحل من مصر ورجع  
المهريون الى دواتهم حصل  
من مراد بك في حق السيد  
الابكرى ما حصل وفهرمه مبلغا  
عظيما بايع فيه اقطاعه في  
نظير تفریطه في وديعته واحج  
عليه بامتناع نظيره وحصل  
له قهر تعرض بسببه وتسلل  
به المرض حتى مات ويقال ان مراد بك ارسل اليه الحكيم وديس له السيم في العلاج ثم مات رحمه الله

له الدهر بصاحب حتى قيل انه  
هو الذي عرف حسن باشا  
عن ذلك اينال به زيادة في  
الحظ وعنده و يترك منها  
حصة لنفسه بقرينة ما ظهر  
عليه في عقب ذلك من التوسخ  
وقد غلب على ظنه بل وطن  
قال الناس انقراض  
المصريين وغفلوا عن تقلبات  
الدهر في كل حين وأما المترجم  
فانه لما أخذ بالحزم سلم ورد  
الامانة الى صاحبها حين قدم  
وحسنت فيهم سيرته وزادت  
عندهم محبته وفي عقب ذلك نزل  
السيد محمد افندي البكري  
المذكور عن وظيفة نظر  
المشهد الحسيني للمترجم وارسل  
اليه بصندوق دفاتر الوقف  
وكان نظر المشهد يبتغيهم مدة  
طويلة ووعده المترجم بان  
يبدله عنه وظيفة النظر على  
وقف الشافعي فلما حصل  
الافراغ واحتوى على الدفاتر  
نكث وطمع على الوظيفتين  
بل ومديده الى غيرهما لعدم  
من يعارضه ولا يدافع عن  
الامراء وغيرهم مثل نظر  
المشهد النفيسي والزيني  
وباقى الاضرحة الكثيرة  
الاراد التي يصاد بها الدنيا  
من كل ناد وناقيم الخلائق  
بالقربانات وانواع النذورات  
وأخذ يحاسب المباشرين  
وخدمة الاضرحة المذكورة  
على الارادات والنذورات  
ويعمل في ذلك بالسيد بدوي

العاضية واقامة الخطبة المستضيئة فامتنع صلاح الدين واعتذر بالخوف من قيام  
اهل الديار المصرية عليهم ليأثم الى العلويين وكان صلاح الدين يكره قطع الخطبة  
لهم ويريد بقاءهم خوفا من نور الدين فانه كان يخافه ان يدخل الى الديار المصرية  
ياخذها منه فكان يريد ان يكون العاضدة حتى ان قصده نور الدين امتنع به وباهل  
مصر عليه فلما اعتذر الى نور الدين بذلك لم يقبل عذره واح عليه بقطع خطبته والزمه  
الزاما لا فية له في مخالفته وكان على الحقيقة نائب نور الدين وانفق ان العاضد  
مرض هذا الوقت مرضا شديدا فلما عزم صلاح الدين على قطع خطبته استشار  
امراءه فخرج منهم من اشار به ولم يفكر في المهر بين ومنهم من خافه الا انه ما يمكنه الامتناع  
امر نور الدين وكان قد دخل الى مصر انسان اعجمي يعرف بالامير العالم رايته انابا لموصل  
فلما راي ما هم فيه من الاجام وان احدا لا يتجاسر بخطب للعباسي قال انا ابتدي  
بالخطبة له فلما كان اول جمعة من الهرم صعد المنبر قبل الخطيب ودعا للستة ففعلوا  
ذلك فلم ينقطع فيها اعتراض وكتب بذلك الى سائر بلاد مصر ففعلوا وكان العاضد  
قد اشتد مرضه فلم يعلمه احدا من اهله واصحابه بقطع الخطبة وقالوا ان عوفي فهو يعا  
وان توفي فلا ينبغي ان نفعه بمثل هذه الحادثة قبل موته فتوفي يوم عاشوراء ولم يعلم  
بقطع الخطبة ولما توفي جلس صلاح الدين للامراء واستولى على قصر الخلافة وعلى  
جميع ما فيه فحفظه بهاء الدين قراقوش الذي كان قد رتبته قبل موت العاضد فعمل  
الجميع الى صلاح الدين وكان من كثرته يخرج عن الاحصاء وفيه من الاعلاق  
النفيسة والاشياء الغريبة ما تحلوا الدنيا عن مثله ومن الجواهر التي لم توجد عند  
غيرهم فنه الحبل الياقوت وزنه سبعة عشر درهما وسبعة عشر مثقالا انالاشك فاني  
رايته ووزنته والاقوال الذي لم يوجد مثله ومنه النصاب الزمرد الذي طوله أربع اصابع  
في عرض عقد كبير ووجد فيه طبل كان بالقرب من موضع العاضد وقد احتاطوا  
بالحفظ فلما رآوه ظنوه عمل لاجل اللعب فيه فسخره وامن العاضد فاخذ انسان فضرب  
به فضرط فضا حكا منه ثم آخر كذلك وكان كل من ضرب به ضرط فلقاه احدهم  
فمكسره فاذا الطبل لاجل قولنج فزدم واعلى كسره لما قيل لهم ذلك وكان فيه من  
الكتب النفيسة المدمومة المثل ما لا يعد فباع جميع ما فيه ونقل اهبل العاضد الى  
موضع من القصر وكل بهم من يحفظهم واخرج جميع من فيه من امه وعبد فباع  
البعض واعتق البعض ووهب البعض وخلا القصر من ساكنه كان لم يغن بالامس  
فسبحان المحي الدائم الذي لا يزول ملكه ولا تغيره الدهور ولا يقر بالنقص حساه  
ولما اشتد مرض العاضد ارسل الى صلاح الدين يستدعيه فظن ذلك خديعة فلم  
يخص اليه فلما توفي لم صدقه فندم على تخلفه عنه وكان يصفه كثيرا بالكرم والبن  
الجانب وغلبة الخير على طبعه وانقياده وكان في نسبه تسع خطب لهم بالخلافة وهم  
الحافظ والمستنصر والظاهر والحاكم والعزير والمعز والمصور والقائم والمهدي ومنهم  
من لم يخطب له بالخلافة ابوه يوسف بن الحافظ وجد ابوه واهل امير ابو القاسم محمد بن  
ويحياقه هم على الذرات ويسبهم ويضربهم بالبحر بداهم على ارجاءهم وفعل ذلك بالسيد بدوي

مباشر المشهد الحسيني وهو من وجهاء ١٦٦ الناس الذين يخشى جانبهم ومشهور ورومذ كور في المهر وغيره وكان معظم

انقباض السيد البكري ونزوله  
عن نظر المشهد ضيق صدره  
من المذكور ومنا كدته له  
ولسبب لاه على المحل ومحصل  
الوقف والتفكير في مصارفه  
اللازمة وينسب التقصير  
للتأخر وكان رحمه الله عظيم  
الهمة يغلب عليه الحياء  
والسماحة ويرى خلاف  
ذلك من سفايف الامور  
فتنزل من ذلك وترك فعله  
اغيره فلما اوتى المترجم بالسيد  
يدوي باقى عظامه السنية  
ما وقع انقمع الباقون وذلوا  
وخافوه اشد الخوف ووشوا  
على بعضهم البعض وطلق  
يطالبهم بالندور والشموع  
والاغنام والبول وما يتحصل  
من صندوق المهر صبح من المال  
وكانوا يختصون بذلك كله  
واقلمهم في رفاهية من العيش  
وجمع المال مع السفايلة  
والتمسادة حتى من الفقير  
المعتمد المفلس والمكسرة  
الناشفة وكان اذا اراد  
الايقاع بشخص او اهانتة وخشى  
حاقبة ذلك اذ لو ما يلحقه من  
ينتهره منه ذلك الطريق  
مر اقبل الى الايقاع به فانه لما  
اراد ضرب السيد بدوي طاف  
على الشيخ العروسي وامناه  
واسره ما في نفسه وامتدت  
يده ايضا الى شهود بيت القاضي  
فكان اذا باغته ان احدهم

المستصروبق من خطبه بالحق لافقة وليس من آياته المستعلى والاخر والظاهر  
والفاخر وجميع من خطبه له منهم بالخلافة أربعة عشر خليفة منهم باقر يقية المهدي  
والقائم والمنصور والمعز الى ان سار الى مصر ومنهم بمصر المعز المذكور وهو اول من  
خرج اليه من افرى بقمية والعزير والمحاكم والظاهر والمستهصر والمستعلى والاخر  
والحافظ والظاهر والفاخر والعاصد وجميع مدته من حين ظهر المهدي  
بشبهامسة في ذي الحجة من سنة تسع وتسعين ومائتين الى ان توفي العاصد مائتين  
واثنتان وتسبعون سنة وثمان مائة اقر بيساوه مذاذاب الدنيا لم تعه الا واستردت ولم تحل  
الا وتمردت ولم تصف الا وتمردت بل صفوها لا يخلو من الكدرو كدورها قد يخلو من  
الصفة ونسال الله تعالى ان يقبل بقلوبنا اليه ويرينا الدنيا حقيقة ويرهنا فانيها  
ويرغبنا في الآخرة انه سمع الدعاء قريب من الاجابة ولما وصلت البشارة الى  
بغداد بذلك ضربت العشاير بمائة ايام وزينت بغداد وظهر من الفرح والجدل  
مالا حده عليه وسيرت الخلع مع محاد الدين صندل وهو من خواص الخدم المقتوية  
والمقدمين في الدولة لنور الدين صلاح الدين فسار صندل الى نور الدين وابسه الخلع  
وسير الخلع التي اصابه لاح الدين وللخطباء بالديار المصرية والاعلام السود ثم ان هذا  
صندلا صار اساتذدار الخليفة المستضي بمصر الله ببغداد وكان يدري الفقه على  
مذهب الشافعي وسمع الحديث ورواهو يعرف اشياء حسنة وفيه دين وله معروف كثير  
وهو من محاسن بغداد

### ذكر الوحشة بين نور الدين وصلاح الدين باطنيا

في هذه السنة جرت امور اوجبت ان تاتر نور الدين من صلاح الدين ولم يظهر ذلك وكان  
سببه ان صلاح الدين يوسف بن ايوب سار عن مصر في صفر من هذه السنة الى بلاد  
الفرنج فازيا ونازل من السو بلكو بينه وبين الكرك يوم وحره وضيق على من به  
من الفرنج وادام القتال وطلبوا الامان واستمهلوه عشرة ايام فاجابهم الى ذلك فلما  
سمع نور الدين بما فعله صلاح الدين سار عن دمشق قاصدا بلاد الفرنج ايضا ليدخل  
اليه من جهة اخرى فقبل له صلاح الدين ان يدخل نور الدين بلاد الفرنج وهم على هذه  
الحال انت من جانب ونور الدين من جانب ملكها ومضى زال الفرنج عن الطريق  
واخذ ملكهم لم يبق بدبار مصر مقام مع نور الدين وان جاء نور الدين اليك وانت ههنا  
فلا بد لك من الاجتماع به وحينئذ يكون هو المتكلم فيك بما شاء ان شاعر كلثا ولا  
فقد لا تقدر على الامتناع عليه والمصلحة الرجوع الى مصر فحل عن الشو بلك عائدا  
الى مصر ولم ياخذه من الفرنج وكتب الى نور الدين يعتذر باختلال البلاد المصرية  
لامور بلغة من بعض شيعته العلويين وانهم عازمون على الوثوب بها فانه يخاف  
عليهم ان البعد عنها ان يقوم اهملها على من تخلف بها فيخرجوهم وتعود بممتعة واطال  
الاعتذار فلم يقبلها نور الدين منه وتغير عليه وعزم على تصده مصر وانخرجه ههنا وظهر

يؤول بعد انقرض مستحقه اضرم يح من الاضرحه التي تحت نظره احضر ذلك الكتاب ١٦٧ ووضعه ولعنه ولرم اضربه وابطل

تلك المكتبة ومحاها من سجل  
القاضي اويسا لمونه على  
نفي ذلك مع انها لا تؤول الى  
تلك الجهة الا بعد سنين  
واخوام متطاولة وقد نص  
علياء الشرح على ان الوقف  
والنذر لا يقود والاضرحه  
باطل فلن قيل بهته على  
الفقراء قلنا ان مدته هذه  
الاضرحه ليسوا بفقراء بل هم  
الآن اغني الناس والفقراء  
حقية خلافهم من اولاد  
الناس الذين لا كسب لهم  
والكثير من اهل العلم الخاملين  
والذين يحسبهم الجاهل اغنياء  
من التعفف ولما استولى  
المترجم على وظيفة نظر  
المشاهد الحسيني قهر السيد  
بدوى المباشر المذكور واخذ  
داره كنه شرق المسجد  
واخرجه منها وهدمها وانشأها  
دار لنفسه ينزل بها ايام المولد  
المعتاد ويأتي اليها في كل جمعة  
اوجعتين ولما تم بناؤها  
ونظامها وقرب وقت ايام  
المولدا انتقل اليها بخدمة وحرمة  
وتقدم الى حكام الشرطة  
بامر الناس والمنادات على  
اهل الاسواق والحوانيت  
بالسهر بالليل ووقود السرج  
والقناديل خمس عشرة ليلة  
المولد وكان في السابق ليلة  
واحدة واحد توفي تلك الليالي  
سيارات وجهيات وطبولا

ذلك فسمع صلاح الدين الخبر فجمع اهله وقيمهم ابو نجم الدين ابوب وخاله شهاب  
الدين الحارمي ومعه سائر الامراء واعلمهم ما بلغه من عزم نور الدين وحرمة ابيه  
واسقشادهم فلم يجبه احد بكلمة واحدة فقام تقي الدين هراين اخي صلاح الدين فقال  
اذا جاءنا قاتلناه ومنعناه عن البلاد ووافقه يرم من اهلهم فشتهم بنجم الدين ابوب  
وايكر ذلك واستعظمه وشت تقي الدين واقعه وقال اصلاح الدين انا بولك وهذا خالك  
شهاب الدين ونحن اكثر حجة لك من جميع من ترى والله لو رايت انا وهذا خالك نور  
الدين لم نكث الا ان نقتل بين يديه فلو امرنا ان نضرب عنقك بالسيف لفعلنا فاذا كنا  
نحن هكذا فظنك بغيرنا وكل من تراه من الامراء لوراى نور الدين وحده  
لم يتجاسروا على الثبات على سروجهم وهذه البلاد ونحن مما يليك ونوابه فيم افان  
أراد سمعنا واطعنا الراى ان يكتب كتابا مع نجاب تقول فيه بلغني انك تريد الحركة  
لاجل البلاد فاي حاجة الى هذا يرسل المولى نجابا يضع في رقبتي منديلا ويأخذني  
اليك وماهنا من يمنع وقام الامراء وغيرهم وفرقوا على هذا فلما خلا به ابوب قال له  
ياى عقل فعلت هذا اما تعلم ان نور الدين اذا سمع عزمنا على منعه وحار به جعلنا اهم  
الوجه اليه وحينئذ لا توى عليه واما الآن اذا بلغه ما جرى وطاعتنا تركنا واشتغل  
بغيرنا والافدرا تامل عملها والله لو اراد نور الدين قسبة من قصب السكر لقاتلته انا  
عليها حتى امنعه او اقتل ففعل صلاح الدين ما اشار به فترك نور الدين قصده واشتغل  
بغيره فكان الامر كما ظنه ابوب فتوفي نور الدين ولم يقصده ومالك صلاح الدين البلاد  
وكان هذا من احسن الازراء واجودها

### • (ذ كر غزوة الى الفريخ بالشام) •

وفي هذه السنة خرج مكيان من مهران الى الشام فارستاجد ينة لازقية فاخذها بالفريخ  
وهما ملوانان من الامتعة والتجارة وكان بينهما وبين نور الدين هدنة فنهكثوا وغدروا  
فاورسل نور الدين اليهم في المعنى واعادة ما اخذوه من اموال التجار فغناطوه واحتجوا  
بامور منها ان المركبين كانوا قد انكسر او دخلها الماسا وكان الشرط ان كل مركب  
ينكسر ويدخله الماسا اخذونه فلم يقبل مع العطاء مخرج العساكرو بث السرايا في  
بلادهم بعضه انخروا ناطا كية وبعضها نحو طرابلس وحصن عرقه وخراب  
ربضه وارسل طائفة من العساكر الى حصن صافيا وهو عرقه فاسار في العساكر جميعها الى  
ان قارب طرابلس ينهب ويحرق ويحرق ويقتل واما الذين ساروا الى انطاكية  
ففعلموا في ولايتها مثل ما فعل في ولاية طرابلس فراجع الفريخ وبذلوا جميع ما اخذوه  
من المركبين وتجديد الهدنة معهم فاجابهم الى ذلك واعادوا ما اخذوا وهم صاغرون  
وقد خربت بلادهم وغنمت اموالهم

### • (ذ كر وفاة ابن مردنيش ومالك يوسف بن عبد المظفر من بلاد) •

وزمورا ومناور ومسا على وجع خلايق من اوباش العالم الذين ينسبون الى الطرائق كالا حدية

في هذه السنة توفي الامير محمد بن سعد بن مردنيس صاحب البلاد بشرق الاندلس وهي مرسية وباسمية وغيرهما ووهي اولاده ان يقصدوا بعد موته الامير ابا يعقوب وكان قد اجتمع الى الاندلس في مائة الف مقاتل قبل موت ابن مردنيس فحين رآهم يوم ففرح بهم وسره قدومه عليهم عليه وسلم بلادهم وتزوج اختهم واكرمهم وعظم أمرهم ووصلهم بالاموال الجزيلة واقام واما

• (ذ كرمه ور الخواجيون والحرب بينهم وبين خوارزم شاه)

في هذه السنة عبر الخطاير جيوشون يريدون خوارزم فجمع صاحبها خوارزم شاه ايل ارسلان بن اتسرج مع عساكره وسار الى ارمية ليقاقلهم ويصدهم فمرض واقام بها وسير بعض جيشه مع امير كبير اليهم فلقهم فاقته لولا قتلا شديدا فانهزم الخوارزميون واسر مقدمهم ورجع به الخطاير الى ماوراء النهر وعاد خوارزم شاه الى خوارزم ايضا

• (ذ كرمه حوادث)

في هذه السنة اتخذ نور الدين باشام الحمام الوادي وهي التي يقال لها المناسيب وهي تخير من البلاد البعيدة الى اوكارها وجعلها في جميع بلاده وسبب ذلك انه لما اتسعت بلاده وطالت مملكته وعرضت اكنافها وتبعادت اوائلها عن اخرها ثم انها جاورت بلاد الفرنج وكانوا رعايا لولا حضنتها من تغورده فالى ان يصل الخبر ويصل اليهم قد بلغوا غرضهم منه امر بالحمام ليصل الخبر اليه في يومه واجرى الجريبات على المرتبين لحفظها واقامتها فحصل منها الراحة العظيمة والنفع الكبير للمسلمين وفيها عزل الخليفة المستضيء بامر الله وزيره عضد الدين ابا الفرج بن رئيس الرؤساء لان قطب الدين قايمباز الزمه بعزله فلم يملكه مخالفته وفيها مات ابو محمد عبد الله بن احمد الخشاب الانوي وكان قديما بالعبدية وسمع الحديث وفيها مات البوري الفقيه الشافعي ثقة على محمد بن يحيى وقدم بغداد ووعظ وكان يذم الخنابلة وكثرت اتباعه فاصابه اسمها فسات هو وجماعة من اصحابه فقتل ان الخنابلة اعدوا له الحواشي كل منها فسات وكل من اكل منها وفيها مات القرطبي ابو بكر يحيى بن سعد بن تمام الازدي الاندلسي وكان اماما في القراءة والتجويد وغيره من العلوم زاهدا عابدا انتفع به الناس في كثير من البلاد ولا سيما اهل الموصل فانه اقام بها وفيها توفي رحمه الله

• (ثم دخلت سنة ثمان وستين وخسمائة)

• (ذ كروفاة خوارزم شاه ايل ارسلان وملك ولده سلطان شاه)

وبعده ولده الآخر تكش وقتل المؤيد وملك ابنه

في هذه السنة توفي خوارزم شاه ايل ارسلان بن اتسرج بن محمد بن انوشته كين قد عاد من قتال الخطاير يضافت وفي ملك بعده سلطان شاه محمود ودرت والدته المملكة والعساكر وكان ابنه الاكبر علاء الدين تكش مقيم في الجند قد اقطع له ابوه اياها فلما بلغه موت ابيه وتولية اخيه الصغير انف من ذلك وقصد ملك الخطاير واستمد على اخيه واطمعه

وعبارات تشتمل منها الطبايع وأمرهم بان يمرروا من تحت داره ودعا أمراء البلدة في ظرف تلك الايام متفرقين ودعاه ابدن باشا يوم المولد ولما سكن بتلك الدار وهي قبالة الميضة والمراحيض فيمكن يتصرف من الرائحة فقصدا باطلها من تلك الجهة فاشترى دارا قبلي المسجد وهي بجانب حائط المسجد الجنوبية الفاصلة بينها وبين المسجد وأدخل منها جانبا في المسجد وزاد فيه مقعدا ربا كية وجعلها مرتفعة عن أرض المسجد درجة لتمياز من البناء القديم وجعل به محرابا ومن خلفه خلوة يسلك اليها من باب يصدر اللوان المذكور الى فصة لطيفة امام الخلوة وبالخلوة شبالمطل على اللوان الصغير الذي بقية الضريح وانما في بابي من الدار ميضة ومرحاض وفتح لها بابا من داخل المسجد من آخره بجانب باب السبيل وأبطل الميضة القديمة لانحراف مزاجه وتاذيه من رائحتها وتحول عبور الناس من داخل وخارج الى هذه الجديدة وافت عليها عدة ايام ففاحت الروائح على المهلين ومن بالمسجد وما انضاف الى ذلك ايضا من البلب والتقدير من أرجل الابدان التي قربها من

من اترك خان الخليلي والتجار وشعروا القالة وقاموا قومة واحدة واغلقوا الباب وابطلوا تلك الميضاة ومنعوا

من دخولها وساعدتهم  
المتصرفون من اجناسهم  
فانكسبوا بال المترجم لتلك  
ولم يمكنه تنفيذ ذلك واعداد  
الميضاة القديمة كما كانت  
وجعل المستجدة مربوطا لاهم  
يسـ تغل اجرتهم بعد ان ازال  
تلك الميضاة وهما اثر ذلك  
وكان بناء هذه الزيادة سنة  
ست بعد المائتين ثم زاد في  
منزل سكنهم زيادة من ناحية  
البركة المعروفة بغير كفة القير  
خاف البستان ان ياتي تلك  
الزيادة فهداها كبريامن  
ارض البركة وانشاء مجلسا  
مر بهما منساعا مطلقا على البركة  
من جهتيه وبوسطه عامود  
من الرخام ببط دورقاعته  
بالرخام وجعل به مخدعا  
وخارجيه فسحة كبيرة  
وشبايكها مطلة على البركة  
وصارت القاعة القديمة  
المعروفة بالغزال المنقوت  
بابا في ضمن القسحة وبها  
باب القيطون وسعى هذه  
المنشئة الاسعدية وبذلك  
القسحة باب يدخل منه الى  
منافع ومرافق ثم من له التغيير  
والتبديل لاوضاع البيت  
من ناحية اخرى فهو دم  
الساتر على القاعة الكبيرة  
وقد بنيتها وهي التي يسمونها  
بام الافراح وهي من افشاء  
الشيخ ابي التخصيص وهي

في الاموال وذخائر خوارزم في يرمعه جيشا كثيفا مقدمهم قوما فسادوا حتى قاربوا  
خوارزم فخرج سلطان شاه واما الى المؤيد واهدى له هدية جليلة المقدار ووعدته اموال  
خوارزم وذخائرها فالتفت بقوله وجمع جيوشه وسار معه حتى بلغ سور بلي بلي مدة على  
عشرين فرسخا من خوارزم وكان تكش قد عسكر بالقرب منها فتقدم اليهم فلما تراءى  
الجمعان انهزم عسكر المؤيد كسر المؤيد واخذ اسيرا ورجى به الى خوارزم شاه تكش فامر  
بقتله فقتل بين يديه صبرا وهرب سلطان شاه واخذ الى دهستان فقصده خوارزم شاه تكش  
فاقتحم المدينة عنوة فهرب سلطان شاه واخذت امه فقتلها تكش وعاد الى خوارزم ولما طاد  
المنزعمون الى نيسابور ملكها وطغان شاه ابابكر بن المؤيد واتصل به سلطان شاه ثم سار  
من هناك الى غيات الدين ملك الغوري فها كرمه وعظمه واحسن ضيافته واما علاه  
الدين تكش فانه لما ثبت قدمه بخوارزم اتصلت به رسل الخطا بالاقتراحات والتحكيم  
كعادتهم فاخذته حمية الملك والدين وقتل احدا قارب الملك وكان قد ورد اليه ومعه  
جماعة ارسله ملكهم في مطالبة خوارزم شاه بالمال فامر خوارزم شاه اعيان خوارزم  
فقتل كل واحد منهم رجلا من الخطا فلم يسل منهم احد ونفذوا الى ملك الخطا هذه  
وبلغ ذلك سلطان شاه فساد الى ملك الخطا واغتم الفرصة بهذه الحال واستجده على اخيه  
علاء الدين تكش وزعم له ان اهل خوارزم معه يردونه ويختارون ملكا عليهم ولم يولوا  
راؤه اسلموا البلد اليه فسير معه جيشا كثيرا من الخطا مع قوما يذافو وصلوا الى خوارزم  
فحصروها فامر خوارزم شاه علاء الدين باجرا ما يجيئون عليهم فسادوا وبقروا  
فدخلوا ولم يبلغوا منها غرضا ولم يلقوهم الا بدم حيث لم ينفعهم ولاه واسطان شاه وعنفوه  
فقال اقموا لورسلت معي جيشا الى مرو فاستخاضتهم ان يدبنا نار الغري وكان قد استولى  
عليها من حين كانت فتنة الغزالي الا ان يرمعه جيشا فقتل على سرخس على غرة  
من اهلها وهجم على الغزق فقتل مقتلة عظيمة فلم يتركوا بها احد منهم والقي دينار  
ملكهم نفسه في خندق القاعة فخرج منه ودخل القاعة وتحصن بها وارسا سلطان شاه الى  
مرو فملكها وعاد الخطا الى ما وراء النهر وجعل سلطان شاه دأبه قتال الغزق والقتل فيهم  
والنهب منهم فلما عجز دينار عن مقاومته ارسل الى نيسابور الى طغان شاه بن المؤيد  
يقول له ابرسل اليه من يلم اليه قلعة سرخس فارسل اليه جيشا مع امير اسمع قراقوش  
فسلم اليه دينار القاعة ولحق بطغان شاه فقصده سلطان شاه سرخس وحصر قلعتها وبلغ  
ذلك طغان شاه بجمع جيوشه وقصد سرخس فلما التقى هو وسلطان شاه فرطغان  
شاه الى نيسابور وذلك سنة ست وسبعين وخمسة مائة فاحلى قراقوش قلعة سرخس  
ولحق بصاحبه وملكها سلطان شاه ثم اخذ طوس والزام وضيق الامر على طغان  
شاه بعلوه منته وقلة قراره ومرصه على طلب الملك وكان طغان شاه يحب الدعة ومعاقرة  
الحجر فلم يزل الحال كذلك الى ان مات طغان شاه سنة اثنتين وخمسين وخمسة مائة في المحرم  
وملك ابنه سنجر شاه فغلب عليه عمه ملك جده المؤيد اسمع من كل تكش ففرق الامراء  
اثة من تحكمه واتصل اكثرهم سلطان شاه وارسا الملك دينار الى كرمان ومعه الغز



في ملكها وامامه نكلى تسكين فانه اساء السيرة في الرعية واخذوا الموم وقيل بعض الاعراء  
 سمع خوارزم شاه بذلك فسار اليه فصره بنيسابور في ربيع الاول سنة اثنيتين وخمسين  
 وخمسة مائة فصرها شهرين فلم يظفر بها وعاد الى خوارزم ثم رجع سنة ثلاث وخمسين  
 الى نيسابور فصرها وطالب وامنه الامان فامنهم فسلموا البلد اليه فقتل منه كل من تسكين  
 واخذ شجر شاهوا كرمه واترته بخوارزم واحسن اليه فاراد الى نيسابور يستميل اهلها  
 ليعود اليهم فجمع به خوارزم شاه فاخذ شجر شاه فسمه له وكان قد تزوج بامه وزوجه  
 بابنته فماتت فزوجه باخته وبقي هذه الى ان مات سنة خمس وتسعين وخمسة مائة ذكر  
 هذا ابو الحسن بن ابي القاسم البهقي في كتاب مسارب التجارب وقد ذكر غيره من  
 العلماء بالتواريخ هذه الحوادث مخالفة لهذا في بعض الامور مع تقديم وتأخير ونحن  
 نورد ما قل ان تكش خوارزم شاه بن ارسلان اخرج اخاه سلطان شاه من خوارزم  
 وكان قد ملكها بعده وتابيه فجاء الى مرو فملكها وازاح الغز عن افرجوا اياما ثم  
 عادوا عليه فاجروهم منها وانتهوا خزانته وقتلوا كثير من رجاله فغير الى الخطا فاستخدمهم  
 وضمن لهم مالا وجا بجيش عظيم فاخرج الغز عن مرو وسمرخس ونسا وابير وردوا ملكها  
 وردوا الخطا فلما ابعدها وكاتب غياث الدين الغوري يطلب منه ان ينزل عن هراة وبوشنج  
 وبادغيس وما والاها ويتوعدده ان هو لم ينزل عن ذلك فاجابه غياث الدين يطلب منه  
 اقامة الخطبة له بمرو وسمرخس وما ملكه من بلاد خراسان فلما سمع الرسالة سار عن  
 مرو وشن الغارات على بادغيس وبيوار وما والاها وحصر بوشنج ونهب الرسا قيق  
 وصادر الرعايا فلما سمع غياث الدين ذلك لم يرض انفسه ان يسير هو بل سير ملك  
 سبستان وكاتب ابن اخته بهاء الدين سام صاحب باميان بالحقاق به لان اخاه  
 شهاب الدين كان بالهند والزمان شتمه فاجابه بهاء الدين ابن اخت غياث الدين وملك  
 سبستان ومن معهما من العساكروا في ذلك وصول سلطان شاه الى هراة فلما علم  
 بوصولهم عاد الى مرو ومن غير ان يقاقلها واحرق كل ما ربه من البسلاد ونهب واقام بمرو  
 الى الربيع واعاد مراسلة غياث الدين في المعنى فارسل الى اخيه شهاب الدين يعرفه  
 الحال فنادى في عساكره الرحيل لساعته وعاد الى خراسان واجتمع هو واخوه  
 غياث الدين وملك سبستان وغيرهم من العساكر وقصدوا سلطان شاه فلما علم ذلك  
 جمع عساكره واجتمع عليه من الغز والمفسدين وقطاع الطريق ومن عنده طمع  
 في كثير فنزل غياث الدين ومن معه في الطالقان ونزل سلطان شاه بمرو والرذوق قدمه بكر  
 الغورية اليه وتواعده بالانصاف وبقوا كذلك شهرين والرسائل ترد بين غياث الدين  
 وبين سلطان شاه وشهاب الدين يطلب من اخيه غياث الدين الاذن في الحرب فلا يتركه  
 وتقرر الامر على ان يسلم غياث الدين الى سلطان شاه وبوشنج وبادغيس وقلاع بيوار وكره  
 ذلك شهاب الدين وبهاء الدين صاحب باميان لانهم لم يخالفوا غياث الدين وفي آخر  
 الامر حضر رسول سلطان شاه هذ غياث الدين وحضر الامراء ليكتب العهد فقال الرسول  
 ان سلطان شاه يطلب ان يحصر شهاب الدين وبهاء الدين هذا الامر فارسل غياث الدين

فصبها في رحبة الحوش  
 وهدم القاعة الاخرى التي  
 كان يصعد اليها بسلم من  
 الفسفة الاخرى وابطل  
 الحواصل التي اسفلها  
 وسواها بالارض وعمل بها فسقية  
 بالرخام وموافقها من داخلها  
 وبها باب يتوصل منه الى  
 الحرم ومساكن الانوار  
 نسبة لكنيته وامامه فسحة  
 عظيمة ديوان بدك وكرامى  
 بجانب البستان وبها الطريقة  
 والاهل المندوبون بالستان  
 الموصل الى القاعة المسماة  
 بالغزال والاسعدية وهدم  
 المقعد القديم الذي به العمود  
 وقنطرة وما كان بظاهر  
 الحاصل المسمى بحاصل السجادة  
 من الحواصل السفلية وجعله  
 مسجد ابصلى فيه الجمعة  
 ونصب فيه منبر الخطبة  
 وذلك لبعده المساجد الجامعة  
 عن داره وتعاظمه عن السبي  
 الكثير والاختلاط بالعامه  
 واخذ قطعة وافرة من يد  
 كتف الجاوشية وسع بها  
 البستان وغرس بها الاشجار  
 والرياحين والثمار وافنى  
 غالب عمره في تحصيل الدنيا  
 وتنظيم المعاش والرفاهية  
 واقتناء كل مرغوب للنفس  
 وشراء الجوارى والمماليك  
 والعبيد والحبوش والخصيان  
 والتائق في المآكل والمشرب  
 والملابس واستخراج الادهار



ابناء جنسه حتى انه ترفع على لبس التاج وحضروا له يابا لاهر ليلة ١٧١ المعراج وكذا المحضوري مجلس وزدهم

الذي هو محل عزهم وفخرهم وصار يلبس قاورا بجمامة خضراء تشبه ابا كابر الامراء وبعد اعن التشبه بالاعمامين والفقهاء والمقرئين ولما طالت ايامه وماتت اقاربه والذين كان يستحي منهم وبها هم وتعلقت عليه الدول واندرجت اكار الامراء وتامر اتباعهم ومالكهم الذين كانوا قومون على اقدامهم بين يدي عبادهم واسيادهم جلوس بالادب مع المتجهم لاجرم كانت هيئة في قلوبهم اعظم من اسلافهم واسيادهم هولهم كذلك فكان يصدعهم بالكلام وينغذهم فيه ويذكر الامير الكبير بقوله ولدنا لاميير فلان وحوائجه عندهم مقضية وكلامه لديهم مسموع وشفاعته مقبولة واومر اه نافذة فيهم وفي حواشيهم وحرياتهم واتفق ان بعض اعانهم المباشرين من الاقباط توقف معه في امر فاحضره واعنه وسبه وكشف راسه وضربه على دماغه بزنة من الجلد ولم يراع حرمة اميره وهو اذ ذاك امير البلدة ولما شكوا الى مخدومه ما فعل به قال له وما تريد ان اصنع بشيخ عظيم ضرب نصرانيا فرحم الله عظامهم واتفق ايضا ان جماعة من اولاد البلد ووجهاتها اجتمعوا اليه ينزل به بعض اصحابهم وتبسطوا فاحذبه بعضهم بسخير وبقاد بعض اصحاب المظاهر فوشى

اليهم ما فاعاد الجواب اننا عالى الكرام ومه ما تفعله لا يمكننا ان نأخذك فيمنعنا الناس مجتمعون في فخر ير الامر واذا قد قبل محمد الدين العلوي الهروي اليه وكان خصيصا بغيث الدين بحيث يفعل في ماله مما يختار فلا يخالف بقاء العلوي ويده في يد البغازي ابن اخ غياث الدين وقد كتبوا النكتاب وقد احضر غياث الدين اخاه شهاب الدين وبهاء الدين سام ملك الباميان فجاء العلوي كانه يساور غياث الدين ووقف في وسط الحلقة وقال للرسول يا فلان تقول للسلطان شاه قد تم لك الصلح من جانب السلطان الاعظم ومن شهاب الدين وبهاء الدين ويقول لك العلوي خصك انا ومولانا البغازي بيننا وبينك السيف ثم صرخ صرخة وخرق ثيابه وحشى التراب على راسه واقبل على غياث الدين وقال له هذا واحد طرده اخوه واخرجه فريدا وحيدا لم نترك له مملكة كناه باسيا فقام من الغزو الاترك والسمنير به فاذا سمع هذا عن ابيجي اخوه يطلب منازعته والهند وجميع ما بيدك فخر غياث الدين راسه ولم ينفه بكامة فقال ملك سجنان للعلوي اترك الامر ينصلح فله الم يتكلم غياث الدين بمنع العلوي قال شهاب الدين لجواوشية نادوا في الاسكر بالتجهز للحرب والتقدم الى مرو والروذوقام وانشد العلوي بيتا من الشعر عجميا معناه ان الموت تحت السيف اسهل من الرضا بالنيسة فرجع الرسول الى سلطان شاه وأعلمه الحال فرتب عساكره للصلح والتقى الفريقان واقفة لواقصة وبرو اللدرب فانهم سلطان شاه وعسكره واخذوا اكثر اصحابه اسارى فاطلقتهم غياث الدين ودخله سلطان شاه مرو وفي عشر من فارسا وحقيه من اصحابه نحو ألف وخمسة مائة فارس ولما سمع خوارزم شاه تكبير مجاهدي لآخيه سار من خوارزم في الف فارس وارسل الى جيكون ثلاثة آلاف فارس يقطعون الطريق على اخيه ان اراد الخطا وجد في السير ليعيض على اخيه قبل ان يقوى فانت الاخبار سلطان شاه بذلك فلم يقدره لي عبور جيكون الى الخطا فسار الى غياث الدين وكتب اليه يعلمه قصده اليه فكتب اليه رارة وغيره من بلادها كراهه واحترامه وحمل الاقامات اليه ففعل به ذلك وقدم على غياث الدين والتمناه وكرمه وانزله معه في داره وانزل اصحاب سلطان شاه كل اناسان منهم من هو في طبقة فانزل الوزير عنده وزيره والعارض عنده عارضه وكذلك غيره واقام عنده حتى انسج الستاء فارسل علاء الدين بن خوارزم شاه الى غياث الدين يذكره ما صنع اخوه سلطان شاه من فخر يب بالادب وجميع العساكر عليه ويشير بالقبض عليه وردده اليه فانزل الرسول واذا قد اتى كتاب نائبه به رارة يخبره ان كتاب خوارزم شاه جاءه يتهدده فاجابه انه لا يظهر لخوارزم شاه انه اعلمه بالحوال واحضر الرسول وقال له يقول لعلاء الدين اما قولك ان سلطان شاه اخر بالبلاد واراد ملكها فلعمري انه ملك وابن ملك وله همة عالية واذا اراد الملك فله اراده ولا مرمدم يوصلها الى مستحقها وقد اتجا الى ويشي ان تنزاح عن بلاده وتعطيه نصيبه مما خلف ابوه ومن الاملاك التي خلف والاموال واحلف اسكنا يميننا على المودة والمفااة وتخطب لي بخوارزم وتزوج اني

ووجهاتها اجتمعوا اليه ينزل به بعض اصحابهم وتبسطوا فاحذبه بعضهم بسخير وبقاد بعض اصحاب المظاهر فوشى

فكان كل قليل يقع في بيته  
الضرب والاهانة لافراد من  
الناس وكذلك فلاحو  
المحصى التي حازها واتزم  
بها فانه زاه في خواجهم عن  
شركائه ويفرض عليهم  
زيادات ويحبسهم عليها  
شهورا ويضربهم بالكرابيح  
وبالمجمل فترجمهم في الموضوع  
وفي الرسم المطبوع بدمان  
كن من ترجمهم محل سلوك ورشاد  
وولاية واعتقاد فصار كبيت  
حاكم الشرطة يخافه من غلط  
ادنى غلطة ويخافه الناس  
من جميع الاجناس وجلساؤا  
ومرافقه لا يعارضونه في شيء  
بل يوافقونه ولايته كما هو  
معهم الاميزان وملاحظة  
الاركان ويتأقنون معه في رد  
الجواب وحذف كاف الخطاب  
ونقل الضمائر عن وضعها  
في غالب الالة سا بل كاه  
حتى في الالة ثار المسروبة  
والاحاديث النبوية وغير  
ذلك من المباحات وتحمسين  
العبارات والوصف بالمناقب  
الجميلة والوصاف الجميلة  
حتى ان السيد حسينا  
المتزلاوى الخطيب كان ينشئ  
خطبا يخطب بها يوم الجمعة  
التي يكون المترجم حاضرا  
فيها بالمشهد الحسيني ويزاويهم  
ايام المولد ويدرج فيها الاطراء  
العظيم في المترجم والتوسل

شاه الدين باختل فلما سمع خوارزم شاه الرسالة امتنع لذلك وكتب الى غياث  
الدين كتابا يتهدده بقصد بلادهم فغضب غياث الدين اما كرم مع ابن اخته غازي  
وصاحب بستان وسيرهما مع سلطان شاه الى خوارزم وكتب الى المؤيد صاحب  
نيسابور يستنجد به وكان قد صار بينهما مصاهرة تزوج المؤيد ابنة طغان شاه ببنسة  
غياث الدين فجمع المؤيد عسا كره واقام بظاهر نيسابور على طريق خوارزم وكان  
خوارزم شاه قد صار عن خوارزم الى لقائه عسكر القوزية الذين مع اخيه سلطان شاه  
وقد نزلوا بطرف الرمل فبينما هو في مسيره اتاه خبر المؤيد انه قد جمع عسا كره وانه  
على قصد خوارزم اذ فارقها فوقع في قلبه وعاد الى خوارزم فاخذاه والده وذخايره وعسبر  
جيحون الى الخطا واخذ الى خوارزم فوقع بها خبط عظيم فغضب جماعة من اعيانها  
عند الب غازي وصالوا رسال امير معهم يضبط البلد في ان تكون مكية فلم  
يفعل فبينما هم على ذلك توفي سلطان شاه سلجور رمضان سنة تسع وثمانين وخمسمائة  
فكتب الب غازي الى غياث الدين بعلمه الخبر فكتب اليه يامره بالعود اليه فرجع  
وسعه اصحاب سلطان شاه فامر غياث الدين بان يستقدموا واقطع الاجناد الاقصادات  
الجيدة وكلهم قابل احسانه بـ كفران وسند كبرياي اخبارهم ولما سمع خوارزم شاه  
تكش بوفاة اخيه عاد الى خوارزم وارسل الى سرخس ومرو وشكندة في خوارزم امير  
هراتهم المرغني جيشا فاخرجوهم وقال حتى نستاذن السلطان غياث الدين وارسل  
خوارزم شاه رسولا الى غياث الدين يطلب الصلح والمصاهرة وسير مع رسوله جماعة  
من فقهائخراسان والعلماء بين رومهم ووجهه الدين محمود بن محمود وهو الذي جعل  
غياث الدين شافعيما وكان له عنده منزلة كبيرة فو عظمه وخوفه الله تعالى واعلموه ان  
خوارزم شاه يرسلهم يتهددهم بانه يحرق بالاتراك والخطاويستبيح حريمهم واموالهم  
وقالوا اما ان تخفض انت بنفست وتجعل مرو دار ملكك حتى ينقطع طمع  
الكافر بن ويا من اهلها واما ان تصالح خوارزم شاه فاجاب الى الصلح وترك معارضة  
البلاد فلما سمع من بخرا ان من الغزير بذلك طمعوه في البلاد فعاودوا النهب والاحراق  
والتهريب فسمع خوارزم شاه بجمع عسا كره وحضر بخراسان ودخل مرو وسرخس  
وفما وابور دوشيراوا صلح البلاد وتطرق الى طوس وهي للمؤيد صاحب نيسابور فجمع  
المؤيد جيوشه وسار اليه فلما سمع خوارزم شاه بمسيره اليه عاد الى خوارزم فلما وصل  
الى الرمل اقام بطرفه فلما سمع المؤيد بعودة خوارزم شاه طمع فيه وتبعه فلما سمع  
خوارزم شاه بذلك ارسل الى المناهل التي في البرية فالتقى فيها الجميعة والتراب بحيث لم  
يمكن الانتفاع بها فلما توسط المؤيد البر به طلب الماء فلم يجده فها خوارزم شاه اليه  
وهو على تلك الحال سال رومهم الماء على الجمال فاحاط به فاما عسكره فاسدوا بأسهم  
وجي بالمؤيد اسيرا الى خوارزم شاه فامر بضرب عنقه فقال له يا محنت هذا فعل الناس  
فلم يلتفت اليه وقتله وجل راسه الى خوارزم فلما قتل ملك نيسابور ملك ماكلن له ابنة  
طغان شاه فلما كان من تابيل جمع خوارزم شاه عسا كره وسار الى نيسابور فها

المخيط بالان يقول ان كعولوا سجنوا وا عبدوا شيخ السادات ولما ١٧٣ قدمت الفرنساوية الى الديار المصرية

في اوائل سنة ثلاث عشرة ومائة من والف لم يعرضوا له في شئ وراعوا جانبه واخرجوا عن تعلقاته وقبلوا شفاعته وتردد اليه كبرهم واعظمهم وعمل لهم ولائح

وكنت اصحابه في الذهاب الى مساكنهم والتفرج على صنائعهم ونقوشهم وتصاويرهم وغير انهم الى ان حضر ركب العثمانيين في سنة خمسة عشرة وحصلت بينهم انصاحته على انتقال الفرنساوية من ارض مصر ورجوعهم الى بلادهم على شروط اشترطوها بينهم وبين وزير الدولة العثمانية (ومنها) حسابات تدفع اليهم واخرى تخصم عليهم ووطن المترجم وخلافه اتمام الامر والارتحال لامحالة فعند ذلك

لحقه الطمع فذكر مصلحة دفعها السكاك جيشهم في نظير الافراج عن تعلقاته وأوسل يطلبها من بوسليك مدير الجمهور وكذلك ما قبضه نرجانه فقال هذه عوائد لا بد منها ودخلت في حساب الجمهور وتغير خاطرهم منه وكانت منه هفوة ترتب عليها بينهم وبينه الجفوة ولما انتهت الصلح وحصلت المفاضة وقعت المهادنة في داخل المدينة وترست العساكر الاسلامية واهل

وقائلها قتب مع طغان شاه واخذ وزوجه اخته وحمله معه الى خوارزم وملكانيس ابوروما كان اطغان شاه وقوى امره هذا الذي ذكر في هذه الرواية مخالف لما تقدم ولو ان كان الجمع بين الرواية بين لغات فان احدهم اقدم ما آخره الاخر فلهذا اوردنا جميع ما قاله ولبعد البلاد عن عالمنا لم اى القولين اجمع لننذكره ونترك الاخر وانما اوردتها في موضع واحد لان ايام سلطان شاه لم تطل له ولا عتابة حتى تفرق على السنين فلهذا اوردتها متتابعة

### • (ذ كراوة الفرنج على بلاد حوران وغارة المسلمين على بلاد الفرنج) •

في هذه السنة في ربيع الاول اجتمعت الفرنج وساروا الى بلاد حوران من اجمال دمشق للغارة عليه وبلغ الخبر الى نور الدين وكان قد برز ونزل هو وعسكره بالاكسوة فسار اليهم مجدا وقدامهم بجمعهم عليهم فلما علموا بقرية منهم دخلوا الى السواد وهو من اجمال دمشق ايضا ولحقهم المسلمون فحفظوا من ساقطهم ونالوا منهم وساروا نور الدين فنزل في عشرا وسير من سارية الى اجمال طبرية فشنوا الغارات عليها فنهوا وسبوا واهرقوا وخرّبوا فسمع الفرنج في ذلك فرحوا باليهم ليعنوا عن بلادهم فلما وصلوا كان قد فرغ المسلمون منهم وغيثتهم وعادوا وعبروا النهر وادركهم الفرنج فوقف مقابلهم شجعان المسلمين وجماعتهم فقاتلوه فاشتد القتال وصبر الفريقان الفرنج يرومون ان يلحقوا الغنيمة فيردوها والمسلمون يريدون ان يمنعوهم عنها ليقبضوا من قد ساد معها فلما طال القتال بينهم وابعدت الغنيمة وسامت مع المسلمين عاد الفرنج ولم يقصدوا ان يستردوا منها شيئا

### • (ذكر مسير شمس الدولة الى بلاد النوبة) •

في هذه السنة في جمادى الاولى سار شمس الدولة توران شاه بن ايوب اخو صلاح الدين الاكبر من مصر الى بلاد النوبة فوصل الى اول بلادهم لينتقل اليه ويملكه وكان سبب ذلك ان صلاح الدين وأهله كانوا يعلمون ان نور الدين كان على عزم الدخول الى مصر فاستقر الراي بينهم انهم يتسلطون اما بلاد النوبة او بلاد اليمن حتى اذا وصل اليهم نور الدين لقوه وصده عن البلد فان قوا على منعه اقاموا بمصر وان عجزوا عن منعه وكبوا البحر ولحقوا بالبلاد التي قد افترقوها فخرج شمس الدولة وسار الى اسوان ومنها الى بلاد النوبة فنزل قلعة اسمها التريم في صرها وقاتله اهلها فلم يكن لهم يقاتل العسكر الاسلامي فوالا لانهم ليس لهم جنة تقيم السهام وغيرها من آلات الحرب فسلموها فلما هذا واقام بها ولم يلب الا بدخول اربع فيه وتحتل المشقة لاجله وقوتهم الذرة فلما راي عدم الحاصل وقشف العيش مع مباشرة الحروب وبومعانة التعب والمشقة تركها وعاد الى مصر بما غنم وكان عامة غنيمة العبيد والحواري

### • (ذ كراوة الفرنج على بلاد حوران وغارة المسلمين على بلاد الفرنج) •

في هذه السنة في جمادى الاولى هزم ملج بين ليون بالروم في بلاد الدروب الجاوره ابلد في النواحي والجبهات وانقطع الجهاب عن اهل البلاد مدة ستة وثلاثين يوما اقرم اغنياء الناس واصحاب المظاهر

من حوله فلما انقضت ايام  
الحاربة وانتهى القرنساوية  
ورجع اليزير ومن معه الى  
جهة الشام من زمين فعند  
ذلك انتقم القرنساوية من  
المبارزين لهم باخذ المال  
يدلا عن الارواح وقبضوا  
على المترجم وحيد واهانوه  
اياما وفروا عليه قدرا عظيما  
من المال قام بدفعه كذا كرنا  
ذلك مغصلا في محله وقيل  
ان الذي زاد القرنساوية  
اغراه به مراد بكسين اصمليج  
مهم وهم لدم ضياقة ببر  
الجزيرة ودية انه لسا دهم  
الفرنساوية وطاعوا  
الاسكندرية ووصل الخبر  
الى مصر اجتمع الامراء  
بالساطب وطلبوا المشايخ  
ليشاوروا في هذا الحادث  
فتم كلام المترجم وخاطبهم  
بالتوبيخ وقال كل هذا سوء  
فعالكم وظلمكم وآخر امرنا  
معكم ما كنتمونا لا فرج  
وشاف مراد بك وخصوصا  
بافعالك وتعديك أنت  
وامرائك على متاجرهم واخذ  
بضائعهم واهانتهم فخذها  
عليهم وكنتمها في نفسه حتى  
اصطلم مع القرنساوية واتى  
اليهم ما اتاه ففعلوا به ما ذكر  
وذلك في ثاني يوم الضيافة  
فلما رجع العجمانية في  
السنة الثانية الى مصر بموت  
الانكايروا والقرية من المدينة بسوا المترجم مع من حبس بالقلعة من ارباب المظاهر خوفا من احداهم كثير

لحلب عسكر الروم من القسطنطينية وسبب ذلك ان نور الدين كان قد استقدم مليشيا  
المذكور واقطعه اقطاعا سافيا وكان ملازم الخدمة لنور الدين ومشاهد المحرور به مع القرش  
ومباشر المساو ان هذا من جيد الراي وصائبه فان نور الدين لما قيل له في معنى  
استخدامه واعطائه الاقطاع في بلاد الشام قال استعين به على قتال اهل ملته واربع  
طائفة من عسكرى تكرون بازائه لقمعه من الغارة على البلاد الجاهورة له وكان مليج ايضا  
يتقوى بنور الدين على من يجاوره من الارمن والروم وكانت مدينة اذنة والمصيبة  
وطرسوس بيد ملك الروم صاحب القسطنطينية فاخذها مليج منهم لانها تتجاور بلاده  
فسير اليه ملك الروم جيشا كبيرا وجعل عليهم بعض اعيان البطارقة من اقاربهم فلقبهم  
مليج ومعهم طائفة من عسكر نور الدين فقاتلهم وصدفهم القتال وصار بهم فانهزم  
الروم وكثرت فيهم القتل والاسر وقويت شوكة مليج واقطع اهل الروم من تلك البلاد  
وارسل مليج الى نور الدين كثيرا من غنائمهم ومن الاسرى ثلاثين رجلا من مشهورهم  
واعيانهم فسير نور الدين بعض ذلك الى الخليفة المستضي بما امر الله وكتب يعتمد هذا  
الفخ لان بعض جنده فعلوه

### • (ذكر وفاة ايلد كز) •

في هذه السنة توفي اقبال شمس الدين ايلد كز بهمدان وملك بعده ابنه محمد البهلوان  
ولم يختلف عليه احد وكان ايلد كز هذا ملوكا للكمال السعدي ووزير السلطان محمود فلما  
قتل الكمال كذا كراهه سار ايلد كز الى السلطان محمود فلما ولي السلطان مسعود  
السلطنة ولاه ارامية فخصي اليها ولم يعد يحضر عند السلطان مسعود ولا غيره ثم ملكا كز  
اذر بيجان وبلاد الجبل بهمدان وغيرها واصفهان والري وما والاها من البلاد  
وخطب بالسلطنة لابن امراته ارسلا فاشاه بن طغرل وكان عسكره خمسين الف فارس  
سوى الاتباع واتسع ملكه من باب قليس الى بكران ولم يكن للسلطان ارسلا معه  
حجم انما كان له جريته تصل اليه وبلغ من تحكمه عليه انه شرب ليلة قوهب ما في  
خزائنه وكان كثيرا فلما سمع ايلد كز بذلك استعاده جميعا وقال له متى اخرجت المال  
في غير وجهه اخذته ايضا من غير وجهه وظلمت الرعية وكان ايلد كز عاقلا حسن السيرة  
يخلص بنفسه للرعية ويسمع شكواهم وينصف بعضهم من بعض

### • (ذكر وصول الترك الى افر يقية وملكهم طرابلس وغيرها) •

في هذه السنة سار طائفة من الترك من ديار مصر مع قراقوش ملوك تقي الدين عمر بن  
انجي صلاح الدين يوسف بن ايوب الى جبال نفوسة واجتمع به مسعود بن زمام المعروف  
بمسعود البلاط وهو من اعيان الامراء هناك وكان خارجا عن طاعة عبد المؤمن فاتفقا  
وكثر جمعهما ونزلا على طرابلس الغرب فهاصرها ووضعا على اهلها ثم فكت فاستولى  
عليها قراقوش واسكن اهله قصرها وملك كثيرا من بلاد افر يقية ما خلا المدينة  
وساقس وقفصة وتونس وما والاها من القرى والواضع وصار مع قراقوش عسكر

فتمتة بالبلدة ومات ولده الذي كان سماه محمد انور الله وهو معوق وممنوع ٧٥ فاذا تواله في حضوره جنازة ولده فنزل وصحبه

شخص خرسى منهم فلزمه  
حتى وازاه وعاد به ذلك  
الحرسى الى القلعة وكان  
هذا الولد مرافقه من العمر  
اثنا عشرة سنة كان في امه  
ان يكون هو الخليفة في بيتهم

من بعده وباني الله الامير  
ولما انفصل الامور وتحل  
للفرنساوية من ارض مصر  
ودخل اليها يوسف باشا الوزير  
ومن معه تقدم المترجم يشكو  
اليه حاله وما اصابه وادعى  
الفقر والاملاق مع ان  
الفرنساوية لم يحجزوا عنه  
شيئا من تعلقاته وابراده  
وجعل يشكو له وما حصل له

سلما للافراج عن جميع  
تعلقاته وابراده من غير حلوان  
كثيره من الناس وزاد على  
ذلك اشياء ومطالب ومساومات  
ودعا الوزير الى داره وافراد  
رجال الدولة الذين بيدهم  
مقاليد الامور ونادى حالته  
في التعاطف والكبرياء  
وارتحل الوزير بعد استقرار  
محمد باشا خسر وعلى ولاية مصر  
وكان سمعوا وكذلك شريف

انسدى الدهر دار فرح في  
غفلتها واستكثر من التحصيل  
والايراد الى ان تقابلت  
الاحوال وعادت للهرين  
في سنة ثمان عشرة ثم خرجهم  
وما وقع من الحوادث التي  
تقدم ذكرها واستقر محمد على  
باشا وبقت قدمه بموت الامانة والسيد هركم بمكة هروشي ع في عهده مقامه فكان السيد هركم

كثير فكم على تلك الابد مساعدة العرب بما جلبت عليه من التخريب والنهب  
والافساد بقطع الاشجار والتمار وغـير ذلك بجمعها الاموال العظيمة وجعلها بمدينة  
قابس وقويت نفسه وحشدته بالاستيلاء على جميع افر يقية لبعدي يعقوب بن  
عبد المؤمن صاحبها وكان ما سذكه ان شاء الله

• (ذ كرزوا بن عبد المؤمن الفرنج بالانكسار) •

في هذه السنة جمع ابو يعقوب يوسف بن عبد المؤمن عسا كره وساز من اشبيلية الى  
الغزو فقصه بلاد الفرنج ونزل على مدينة رندى وهى بالقرب من طلمبة شرقا منها  
وحصنها واجتمعت الفرنج على ابن الغنم ملك طلمبة في جمع كثير فلم يقدموا على  
لقاء المسلمين فانفق ان الغلاء اشتد على المسلمين وعدمت الاقوات عندهم وهم في جمع  
كثير فاضطروا الى مغادرة بلاد الفرنج فعادوا الى اشبيلية واقام يعقوب بها الى سنة  
احدى وسبعين وخمسائة وهو على ذلك يجهز العسا كرو يسيرها الى غزو بلاد الفرنج  
في كل وقت فكان له فيها عدة وقائع وغزوات ظهر فيها للعرب من الشجاعة ما لا يوصف  
وصار الفارس من العرب يبرز بين الصفين ويطلب مبارزة الفارس المشهور من الفرنج  
فلا يبرز اليه احد ثم طاد ابو يعقوب الى مرا كش

• (ذكر نهب نهاوند) •

في هذه السنة نهب عسكر شملة نهاوند وسبب ذلك ان شملة كان ايام ايلد كزلا يزال  
يطلب منه نهاوند كونهما مجاورة بلاده ويمد في الاموال فلا يجيبه الى ذلك فلما مات  
ايلد كزلا ملك بعده ولده محمد ايلد الهلوان وسار الى اذر بيجان لاصلاحها فغذ شملة ابن  
اخيه ابن شملة لا خذنها وندو بلغ اهل البلد الخبر فحصبوا وحصرهم وقتلهم وقتلوه  
واخذوا في سبه فلما علم انه لا طاقه لهم رجع الى تسروهي قرية منها وارسل اهل  
نهاوند الى الهلوان يطلبون منه فجدته فتأخرت عنهم فلما اطمانوا خرج ابن شملة من  
تسروهي بخمسة مائة فارس وسار بوماو لية فقطع اربعين فرسخا حتى وصل الى نهاوند  
وضرب البوق واظهر انه من اصحاب الهلوان لانه جاءهم من ناحيته ففتح اهل البلد له  
الابواب فدخله فلما توسط قبض على القاضي والرؤساء وصل بهم من نهب البلد وقطع  
انف الوالى واطلقه وتوجه نحو ما سبران قاصدا لامراق

• (ذ كره نور الدين بلاد قلع ارسلان) •

في هذه السنة سار نور الدين محمد ودين زكي الى عمليكة عز الدين قلع ارسلان بن مسعود بن  
قلع ارسلان وهى مطية وسـمـواس واهـر او غيرها ملازم على حربه واخذ بلاده منه  
وكان سبب ذلك ان ذا النون بن ذان شمل صاحب مطية وسواس قصده قلع ارسلان  
واخذ بلاده وانرجه عنها طريد افر يد افسار الى نور الدين مستجيراه وملتجئا اليه فكرم  
نزله واحسن اليه وحمل له ما يليق ان يحمله الى الملوك ووعده النهر والسعي في رد  
ملكه اليه ثم انه ارسل الى قلع ارسلان يتشفع في اعادته ملكا فلم يجبه الى ذلك فساد

باشا وبقت قدمه بموت الامانة والسيد هركم بمكة هروشي ع في عهده مقامه فكان السيد هركم

من مصر متغيا الى ديساط  
وذلك في سنة اربع وعشرين  
كما تقدم ووافق فله ذلك عرض  
الترجم بل ربما كان بموته  
لحقه ديساط على السيد  
مهر وشرفه الى النقابة  
وادعائه انها كانت بينهم  
لكون الشيخ ابي هادي  
قولاها اياما ثم قولاها بعده ابو  
الامداد ثم نزل عنها المهاد افندي  
البكري الكبير فلم ير في نفس  
الترجم الطامع النقابة الاشراف  
و يصرح بقوله انها من  
وظائفنا القديمة واحضر بها  
مرسوما من دار السلطنة  
واخفاه ولم يظهره مدة حياة  
محمد افندي البكري الكبير  
فلسامات وتقلدها ولده محمد  
افندي ادعاها واظهر المرسوم  
وشاع خبر ذلك فاجتمع الحزم  
الغفير من الاشراف بالمشهد  
الحسيني ثمانين وقائمين  
لانرضاه نقيبا ولاحا كما علينا  
فلم يتم له مراده فلما توفي محمد  
افندي الصغير ظن انه لم يبق  
له فيما نازع فلا يشهر الا وقد  
تقلدها السيد محمد بمعونة  
مراد بك و ابراهيم بك اصبته  
معهما ووافقه له ما في  
الفر به حين كان المصرون  
بالصعيد فسكنت على ضعف  
وغيظ يخفيه قارة ويظهره  
اخرى وخصوصا وهو يرى

نور الدين اليه فابتدأ بكيسون ويهني ومعرض وبرزبان فلكها وما بينهما وكان ملكه  
لمعرض اوائل ذي القعدة والباقي بعدها فلما ملكها سيطر ثقة من عسكريه الى سيواس  
فلكها وكان قلع ارسلان لـ سار نور الدين الى بلاده قد صار من طرقها التي الى الشام  
الى وسطها وراسل نور الدين يستعطفه ويساله الصلح فتوقف نور الدين عن قصده رجاء  
ان يصلح الامر به فمهر بناناه عن الفر فخرج ما ازعمه فاجابه الى الصلح وشرط عليه ان  
ينجد به ساكر الى الغزاة وقال له انت مجاور الروم ولا تغزوهم وبذلك قطعة كبيرة من  
بلاد الاسلام ولا بد من الغزاة معي فاجابه الى ذلك وتبقى سيواس على حالها سيدنواب  
نور الدين وهي لذي النون فبقى العسكر في خدمة ذى النون الى ان مات نور الدين فلما  
مات رحل عسكريه عنها وعاد قلع ارسلان وما كها وهي بيد اولاده الى الآن سنة ثيف  
وعشرين وستة مائة ولما كان نور الدين في هذه السفرة جاءه رسول كمال الدين ابي الفضل  
محمد بن عبد الله بن الشهرزوري من بغداد ومعه مرسوم الخليفة بالموصل والجزيرة  
وباربيل وخلاط والشام وبلاد قلع ارسلان وديار مصر

هـ (ذ كر حيل صلاح الدين من مصر الى السرك وعوده عنها)

في هذه السنة في شوال رحل صلاح الدين يوسف بن أيوب من مصر بعساكرها جميعا  
الى بلاد الفر فمهر يدع السرك والاجتماع مع نور الدين عليه والاتفاق على قصده  
بلاد الفر فخرج من جهة بين كل واحد منهما في جهة بعسكره وسبب ذلك ان نور الدين لما انكر  
على صلاح الدين عوده من بلاد الفر فخرج في العام الماضي وأراد نور الدين قصده مصر  
واخذها منه أرسل يعتذرو به من نفسه بالحركة على ما يقرره نور الدين فاستقرت  
القاعدة بينهما ان صلاح الدين يخرج من مصر ويسير نور الدين من دمشق فاجمعا سبق  
صاحبه يقيم الى ان يصل الاخير اليه وتواعدا الى يوم معلوم يكون وهو لهما فيه فسار  
صلاح الدين عن مصر لان طريقه بعد واثق ووصل الى السرك وحصره واما نور الدين  
فانه لما وصل اليه كتاب صلاح الدين برحيله من مصر فرق الاموال وحصل الازواد  
وما يحتاج اليه وسار الى السرك فوصل الى الرقيم وبينه وبين السرك مرحلتان فلما  
سمع صلاح الدين بقر به خافه هو وجميع أهله واتفق رأيهم على العود الى مصر وترك  
الاجتماع بنور الدين لانهم لم يعلموا انه ان اجتمعوا كان عزله على نور الدين سهلا فلما عاد  
أرسل الفقيه هيسي الى نور الدين يعتذر عن رحيله بانه كان قد استخلف اياه نجم الدين  
أيوب على ديار مصر وانه مرض شديد المرض وإخاف ان يحدث حادث الموت فتخرج  
البلاد عن أيديهم وأرسل معه من القنف والمدايا ما يحيل من الوصف فجاها الرسول الى  
نور الدين وأعلمه ذلك فظلم عليه وعلم المراد من العود الا انه لم يظهر للرسول تاثيرا بل قال  
له حفظ مصر ايامهم عن دنانم غيرها وسار صلاح الدين الى مصر فوجد اياه قد قضى نحبه  
ولحق بربه وكلمة تقول لثقلها دعني وكان سبب موت نجم الدين انه ركب يوما فرسا  
بمصر فغفر به الفرس نفرة كبيرة شديدة فسقط عنه فحمل الى قصره وقيد اوبق اياما



للقبلة كما كان وانفصل عنها السيد خليل البكري وارتفع شأن السيد عمر ١٧٧ و زاد امره بمباشرة الوقائع وولاية محمد

علي باشا و سار به - دة المحل  
والعقد والامر والنهي  
والمرجع في الامور الحكاية  
والجزئية والمترجم بمحمد طه  
في الباطن ويظهر له خلافة  
وهو الاتم كذلك كقول

الشاعر

أصادفه كرهاو يظهر انه  
صديق كرهاو الدواة تشد  
ولست بمعتدله بمداقة  
كأنه مني بهاليس يعتد  
وذاك لاني عالم وهو عالم  
فعلى منه أنى منه ضد

ولكنني اخشاه وهو يخافني  
فيغني ويبدو بيننا البغض والود  
فلما خرج الباشا السيد عمر  
وتقلد المترجم - م النقابة و بلغ  
ماموله عند ذلك أظهر  
السكان في نفسه وصرح  
بالمكر وفي حق السيد عمر  
ومن ينقئ اليه او يواليه  
وسط رفيه عمرنا محضر الى  
الدولة نسب اليه فيه انواحا  
من المواقف التي منها انه  
ادخل جماعة من الاقباط  
في دفتر الاشراف وقطع افاسا  
من الشرفاء المستحقين وصرف  
راتبهم للاقباط المدحنيين  
ومنها انه تسبب في خراب  
الاقليم واثارة الفتن وموالاته  
البغاة المصيريين وتطميعهم  
في المملكة حتى انه وعدهم  
بالهجوم على البلدة يوم قطع  
الخليج في غفلة الباشا

أوطأت في السابع والعشرين من ذي الحجة وكان خير عاقلا حسن السيرة كريما جوادا  
كثير الاحسان الى الفقراء والصوفية والجهالة لهم وقد تقدم من ذكره وابتداء أمره  
وأمر أخيه شير كوه مالا حاجة الى اعادته

### • (ذكرة عدة حوادث) •

في هذه السنة زادت دجلة زيادة كثيرة أشهرت بها بغداد على العراق في شعبان وسدوا  
أبواب الدروب ووصل الماء الى قبة أحمد بن حنبل ووصل الى النظامية وور باط شيخ  
الشيوخ واشتغل الناس بالعمل في القورج ثم نقص وكفى الناس شره وفيها وقعت  
النار ببغداد من درب بهروز الى باب جامع القصر ومن الجانب الآخر من حجر الخناس  
الى دارام الخليفة وفيها غار بنو حزن من خفاجة على سواد العراق وسبب ذلك ان  
الحماية كانت لهم لسواد العراق فلما تم كن يزدن من البلاد وتسلم الحملة أخذها منهم  
وجعلها بنى كعب من خفاجة وأغار بنو حزن على السواد فساد يزدن في عسكر ومعه  
الغضببان الخفاجي وهو من بنى كعب لقتال بنى حزن فبينما هم سائرون ليلاري بعض  
الجند الغضببان بسهم فقتله لفساده وكان في السواد فلما قيل عاد العسكر الى بغداد  
وأعيدت خفاجة السواد الى بنى حزن وفيها خرج ترجم الايوبي في جمع من التركمان في  
حياة ايلد كز وتطرق اعمالهم هذان ونهب الدينور واستباح المحريم وسمع ايلد كز  
الخبر وهو يتعجب وان فساد مجدد افمن خف من عسكره فقصده فهرب ترجم الى ان قارب  
بغداد وتبعه ايلد كز فظن الخليفة انها حملة ليصل الى بغداد فجاء فشرع في جمع العساكر  
وعمل السور فادرس الى ايلد كز الخلع والاقاب الكبيرة فاعتذر انه لم يقصد الا كف  
الامير يزدن وهو من اكبر امراء بغداد وكن ان يتشيع فوقع بسببه فتنة بين السنية  
والشيعية بواسطة لان الشيعة جلسوا له للعرش وأظهروا السنية الشتمة به فآل الامر الى  
القتال فقتل بينهم جماعة ولمامات اقطع اخوه تنامش ما كان لاخيه وهي مدينة  
واسط واقب علاء الدين وفيها ارسل نور الدين محمود بن زنكي رسولا الى الخليفة وكان  
الرسول القاضي كمال الدين ابا الفضل محمد بن عبد الله الشهرزوري قاضي بلاده جميعها  
مع الوقوف والديوان ووجه له رسالة مضمونها الخدمة للديوان وما هو عليه من جهاد  
الكفار وفتح بلادهم يطلب تقليد اعمامه من البلاط والاشام والجزيرة  
والموصل وبقا في مائة كديار بكر وما يجاوز ذلك كخلاط وبلاد قلم ارسلان وان  
يعطى من الاقطاع بسواد العراق ما كان لابي زكي وهو صريفيين ودر ب هرون والتمس  
ارضاء على شاطئ دجلة بينهما مدرسة لاشافعية ويوقف عليها صريفيين ودر ب هرون  
فاكرم كمال الدين اكرامهم بكره ورسول قبله واجيب الى ما اتهمه فذات نور الدين قبل  
اشر وع في بناء المدرسة رجه الله

• (ثم دخلت سنة تسع وستين وخمسمائة) •

• (ذكرة ثلاث شعور الدولة فريد وغيرهما من بلاد اليمن) •



الطرابلسي حين قدم واليا على مصر ١٧٨ وهو الذي كاتب الانكليز وطمعهم في البلاد مع الانبي حين حضر والي

اسكندرية وملكوها ونصر الله عليهم العساكر الاسلامية وغير ذلك من عبارات عكس القضية وتثنيق الاغراض النفسانية وكتب الاشياخ عليه فطوهم وطمعوا تحتها ختمهم ماعدا المخطاوى الخفي فانه نفى عن الشهور وامتنع من شهادة الزور فاعود معضاه مقتا وعزلوه من الاقنا وقد تقدم خبر ذلك في حوادث سنة اربع وعشرين رافعا المعنى باطادة ذلك هتاة تمة لترجة المشار اليه وحذر امن فقصها مع النسيان لا كثر جملها فلو سلمت الفكرة من النسيان لفاقت سيرته كان وكان وفي سنة ست وعشرين انشاد ارا عظمة بجانب المنزل وصرف بجلا من المال وانشأ بها مجالس مقاطات ورواشن ومنافع ومرافق وفساق وانشأ فيها بستانا غرس فيه انواع الاشجار المثمرة وادخل به ما حازه من دور الامراء المتخربة وكان السيد خليل البكري اشترى دارا يدرب القرن وذلك بعد خروج القرن ساوية ونحو امره وعزلوه من مشيخة البكرية والبقية وانشأ بها بستانا انيقا وانشأ قصر ابرسم ولده مطلا على البستان فلما توفي السيد خليل تعدي على ولده سيدي احمد وقهره واخذ منه ذلك البستان باخص الاثمان وخطبه بستان الدار

قد ذكرنا قبل ان صلاح الدين يوسف بن ايوب صاحب مصر واهله كانوا يخافون من نور الدين محمود ان يدخل الى مصر فباخذ فامتهم فشرعوا في تحصيل مملكة يقصدونها ويتملكونها تكون عدو له ثم ان اخرجهم نور الدين من مصر صاروا اليها واقاموا به فسيروا شمس الدولة تور انشاه بن ايوب وهو اخو صلاح الدين الا كبر الى بلاد الخوبة فكان ما ذكرناه فلما عاد الى مصر استاذنوا نور الدين في ان يسير الى اليمن لقصد عبد النبي صاحب زبيد لاجل قطع الخطبة العباسية فاذن في ذلك وكان بمصر شاهرا اسمه عمارة من اهل اليمن فكان يحسن لشمس الدولة قصدا لليمن ويصف البلاد له ويعظم ذلك في عينه فزاده قوله رغبة فيما فسر ع يتجهز ويعد الازواد والروايا والسلاح وغيره من الاتلات وجند الاجناد فجتمع وحشد وسار عن مصر مستهل رجب فوصل الى مكة اعزها الله تعالى ومنها الى زبيد وفيما هو احبها المتغلب عليها المعروف بعبد النبي فلما قرب منها رآه اهلها فاستقل من معه فقال لهم عبد النبي كانكم يثولا وفدحي عليهم الحرفها كروا الا كرامة فخرج اليهم بعسكره فقال لهم شمس الدولة ومن معه فلم يثبت اهل زبيد وانهمزوا وودل المصريون الى سور زبيد فلم يجدوا عليه من يمنعهم فنصبوا السلام وصعدوا السور فليدكروا البلد منوة ونهبوه واكثروا النهب واخذوا عبد النبي اسيرا وزوجته المدعوة بالحرة وكانت امرأة سالحة كثيرة الصدقة لاسيما اذا حجت فان فقراء الحاج كانوا يجدون عندها صدقة دارة وخيرا كثيرا ومعروفاء عظاما فلما امر شمس الدولة عبد النبي وسلم شمس الدولة عبد النبي الى بعض امرائه يقال له سيف الدولة مبارك بن كامل من بني منقذ اصحاب شيز وامره ان يستخرج منه الاموال فاعطاه منها شيئا كثيرا ثم انه دلهم على قبر كان قد صنع له والده بنى عليه بنية عظيمة وله هناك دفائن كثيرة فاعلمهم بها فاستخرجت الاموال من هناك وكانت جلية له المقدار واما الحرة فانها ايضا كانت تدلهم على ودائع لها فاخذ منها مالا كثيرا ولما سلم كروا زبيد واستقر الامر لهم بها وادانت اهلها واقامت فيها الخطبة العباسية اصلحوا حالها وساروا الى عدن وهي على البحر ولها سمر سى عظيم وهي فرضة الهند والرنج والحبشة وسمان وكرمان وكيش وفارس وغيرها ذلك وهي من جهة البر من امنع البلاد واحصنها وصاحبها انسان اسمه ياسر فلو اقام بها ولم يخرج عنها العادوا خائبين وانما جعله جهله وانقضاء مدته على الخروج اليهم ومباشرة قتالهم فسار اليهم وقتلهم فانهمز ياسر ومن معه وسبقهم بعض عسكر شمس الدولة فدخلوا البلاد قبل اهلها فاكروه واخذوا صاحبها ياسرا اسيرا وارادوا نهب البلاد فزعهم شمس الدولة وقال ما جئنا لنخرب البلاد وانما جئنا لنملكها ونعمرها وننتفع يدخلها فلم ينهب احد منها شيئا فبقيت على حالها ونبت ملكه واستقر امره ولما مضى الى عدن كان معه عبد النبي صاحب زبيد ماسورا فلما دخل الى عدن قال سبحان الله كنت قد علمت اني ادخل الى عدن في موكب كبير فاننا انتظر ذلك واسر به ولم اكن اعلم اني ادخلها على هذا الحال ولما فرغ شمس الدولة من امر عدن عاد الى زبيد وحضر ما في الجبل من

خليل تعدي على ولده سيدي احمد وقهره واخذ منه ذلك البستان باخص الاثمان وخطبه بستان الدار المحصور

الجديدة ونى سورده واجاطه واقام حائطاً بينه وبين دار المذكور ووطئها واماها ١٧٩١ وسدت الحائط شبابهك ذلك القصر

واظلمته ولم يزل كلما طال  
هره زاد كبره وقل بره وتبدى  
شره وبما ضعت قواه تقاعد  
عن القيام لا عاظم الناس اذا  
دخل عليه مهتجاً بالاعياء  
والضعف ولازم استعمال  
المنبهات والمركبات المفروحة  
ولا يصلح العطار ما أفسد الدهر  
(وفي شهر شوال) من السنة  
التي توفي فيها احضر ابن اخيه  
سيدي احمد الذي تولى  
المشيخة بعده وابسه خلعة  
وتاجا وجعله وكيلاً عنه في  
نقابة الاشراف واركبته  
فرساً بعبادة وارسله الى  
الباشا صبيحة سيدي محمد  
المعروف بابي دقية وامامه  
جاو يشية النقابة على العادة  
فلم ادخلا الى الباشا وعرفه  
المرسول بان عمه اقامه وكيلاً  
عنه فقال مبارك فاشاد اليه  
ان يلبيه خلعة فقال ان  
موكاه البسه ولم يتقبلها  
بالاصالة ولو كنت قلديته انا  
كنت اخلع عليه والبسه فقام  
ونزل الى داره التي اسكنه بها  
عمه وهي الدار التي عند  
المشهد الحسيني وحضر اليه  
الناس للسلام والتهنئة وفي  
هذه السنة ايضا هن للترجم  
ان يزيد في المسجد الحسيني  
زيادة مضافة لزيادته الاولى  
التي كان زادها في سنة ست  
وما تين والف فهدم الحائط  
التي كان بناها المجدوبية وادخل القطعة التي كان عمل بها المضافة وزادها

الحصون فلك قلعة تروهي من احصن القلاع وبها تكون خائن صاحب زبيد  
وملك ايضا قلعة التكر والجند وغيرهما من المعاقيل والحصون والتمت اناب بعدن  
عز الدين عثمان بن الرنجبيلي وزير بيد سيف الدولة مبارك بن منقذ وجعل في كل قلعة  
ناظرين اصحابه والتي ملكهم باليمن حران ودام واحسن شمس الدولة الى اهل البلاد  
واستصنى طاعتهم بالعدل والاحسان وعادت زبيد الى احسن احوالها من العمارة  
والامن بعد خرابها

### • (ذكر قتل جماعة من المهر بين ارادوا الوثوب بصلاح الدين) •

في هذه السنة ثاني رمضان صلب صلاح الدين يوسف بن ايوب جماعة من ارادوا الوثوب به  
بمصر من اصحاب الخلفاء العلويين وسبب ذلك ان جماعة من الشيعة منهم عمارة بن ابي  
الحسن البجلي الشاعر وعبد الله الكاتب والقاضي العرويس وداعي الدعوة وغيرهم  
من جنود المهر بين ورجائهم السودان وحاشية القصر واقفهم جماعة من اراء صلاح  
الدين وجنده واتفق رأيهم على استدعاء الفرنج من صقلية ومن ساحل الشام الى ديار  
مصر على شئ بذلوه لهم من المال والبلاد فاذا قصدوا البلاد فان خرج صلاح الدين  
بنفسه اليهم ثارواهم في القاهرة ومسر واعدوا الدولة العلوية وعاد من معهم العسكر  
الذين واقفهم عنه فلا يبقى له مقام مقابل الفرنج وان كان صلاح الدين يقيم ويرسل  
العساكر اليهم ثاروا به واخذوه اخذاً باليد لعدم الناصر له وقال لهم عمارة وانا قد  
ابعدت اخاه الى اليمن خوفاً ان يسد مسدده وتجتمع السكاسة عليه بعده وارسلوا الى  
الفرنج وصقلية والساحل في ذلك وتقررت القاهدية بينهم ولم يبق الا رحيل الفرنج  
وكان من لطف الله بالمسلمين ان الجماعة المصرية بين ادخلوا معهم زين الدين علي بن نجبا  
الواعظ والقاضي المعروف بابن نجبة ورتبوا الخليفة والوزير والحاجب والداعي  
والقضاة الا ان بني وزيرك قالوا لا يكون الوزير منا وبني شاور والقاضي قالوا لا يكون الوزير  
مننا فلما علم ابن نجبا الحال حضر عند صلاح الدين واعلمه حقيقة الامر فاره بملازمهم  
ومخاطبتهم ومواطبتهم على ما يريدون ففعلونه وتعرفهم ما يتجددوا ولا باول ففعل ذلك  
وصار يطالعه بكل ما عزموا عليه ثم وصل رسول من ملك الفرنج بالساحل بهدية  
ورسالة وهو في الظاهر اليه والباطن الى اولئك الجماعة وكن ان يرسل اليهم بعض  
النصارى وتاتيهم فاني اخبر الى صلاح الدين من بلاد الفرنج بحيلة الحال فوضع  
صلاح الدين على الرسول بعض من يثق اليه من النصارى وادخله فاخبره الرسول بالخبر  
على حقيقةه فقبض حينئذ على المتقدمين في هذه الجماعة منهم عمارة وعبد الله  
الكاتب والعرويس وغيرهم وصلبهم وقيلى في كشف امرهم ان عبد الله المذكور  
كان اذ اتى القاضي الفاضل الصلاحى يخدمه ويتقرب اليه بجهده وطاقته فلقبه يوما  
فلم يلتفت اليه فقال القاضي الفاضل ما هذا الاسباب وخاف أن يكون قد صار له  
باطن مع صلاح الدين فاحضر على بن نجبا الواعظ واخبره الحال وقال اريدك كشف لي

التي كان بناها المجدوبية وادخل القطعة التي كان عمل بها المضافة وزادها

مع القديسة ليوانا واحدا وشرع في بناء دار ١٨٠ هـ فمما ايفرل فيها وقت مجيئه هنالك في أيام المولد وغيره هو صانع الدار التي

الان عرفت في كشفه - لم ير له من جانب صلاح الدين شيئا فعدل الى الجانب الآخر فكشف الحال وحضر عند القاضي الفاضل واهله فقال تحضر الساعة عند صلاح الدين وتنبى الحال اليه فحضر عند صلاح الدين وهو في المجمع فذكر له الحال فقام وأخذ الجماعة وقرروهم فاقروا فامر بصلبهم وكان عبارة بينه وبين الفاضل عداوة من أيام الاضطد وقبلها فلما أراد صلبه قام القاضي الفاضل وخاطب صلاح الدين في اطلاقه وظن عبارة انه يحرض على هلاكه فقال اصلاح الدين يا مولانا لا تسمع منه في حق فغضب الفاضل ونرج وقال صلاح الدين لعمارة انه كان يشفع فيك فندم ثم اخرج عبارة ليصلب فطاب ان يمر به على مجلس الفاضل فاجتازوا به عليه فاغلق بابا ولم يجتمع به فقال عبارة

عبد الرحيم قد احتجب \* ان الخلاص هو الهب

ثم صلب هو والجماعة ونودي في أجناد المصريين بالرحيل من ديار مصر ومفارقة الى أقصى الصدد واحتيط على من بالتص من سلالة الاعاضد وغيره من اهله وأما الذين فاقوا على صلاح الدين من جنده فلم يعرض لهم ولا علمهم انه علمهم وأما الفرنج فان فرنج صقلية قصدوا الاسكندرية على ما نذرهم ان شاء الله تعالى لانهم لم يتصل بهم ظهور الخبر عند صلاح الدين واما فرنج الساحل الشامي فاتهم لم يتحركوا العلمهم بحقيقة الحال وكان عبارة شاعرا مقلنا فن شعره

لوان قلبي يوم كاطمة معي \* لما كتبه وكظمت فيض الادمع  
قلب كفلا من الصبابة انه \* اي نداء الطاعنين او مادي  
ما القاب أول غادر فالومه \* هي شيمة الايام مذخلت معي  
ومن الثمنون الفاسدات توهمي \* بعد اليقين بقاءه في أصلي

وله أيضا

لي في هوى الرشا العذري اعذار \* لم يبق لي مذاق الدمع ان كل  
لي في القلود وفي لثم الخدود وفي \* ضم النود لبامات وأوطار  
هذا اختياري فوافقي ان رضيت به \* ولا فدعني وما هوى وأختار

وله ديوان شعر مشهور في غاية الحسن والرفقة والملاحاة

\*( ذكر وفاة نور الدين محمود بن زنكي رحمه الله ) \*

في هذه السنة توفي نور الدين محمود بن زنكي بن آقنقر صاحب الشام وديار الجزيرة ومصر يوم الاربعاء حادي عشر شوال بعلية الخ وانيق ودفن بقلعة دمشق ونقل منها الى المدرسة التي انشاها بدمشق عند سوق الخواصين ومن عجيب الاتفاق انه ركب ثاني شوال والى جانبه بعض الامراء الاخيار فقال له الامير سبهان من يعلم هل يجتمع هنا في العام المقبل ام لا فقال نور الدين لا تغفل هكذا بل سبهان من يعلم هل يجتمع بعد شهر ام لا فأت نور الدين رحمه الله بعد احدى عشر يوما ومات الامير قبل الحول فاخذ كل منهما

نزل عن ابن اخيه فمات يكون هذه بعيدة عن روائح الميضة القديمة وتكون بالشارع وتبر من تحتها مواكب الاشار ولا يجتازون الى تعديهم المجدو دخولهم من طريق باب القبة وجعل بالحائط الفاصل بين الزيادة والدار المستعدة شيا يسلك مظلة على المسجد لينظر منها المجالس والوقودات من يكرن بالدار من الحرريم وغيرهم في ساهوا وقد قرب اتمام ذلك الا وقد زاده الاعياء والمرض وانقطع عن النزول من الحرم وتمت الزيادة ولم يبق الا اتمام الدار فيستكمل ويشتم المشد والمهندس وينصب اليهم اهل مال استحداث العمل ويقول قدوة - رب المولد ولم تسكمل الدار فابن مجلس ايام المولد هذا وكل يوم يزيد مرضه وتورمت قدماه وضعف عن الحركة وهو يقول ذلك ويؤمل الحماسة فلما زاده الحال وتحقق الرحيل الى مغفرة المولى الجليل اوصى لا يتابعه بدراهم ولذي الفقار الذي كان كنفه الا في والآن في خواله بستان الباسا الذي بشرب الخمر مائة ريال ليكون زوجته خدشداة جرمه وهما من جوارى اشعيل

بل الكبير وليكون معينا لها ومساعد في مهماتها وليسدي مجدا في دفية مثلها في نظير خدمته وتقيده ولا يرمته بما

وأوصى أن لا يغسل إلا على سريرته الهندى الذى كان يتام عليه في حياته ١٨١ ليكون مغفلا لمسلم حتى فى حال

الموت فلما كان يوم الأحد ثامن عشر ربيع الأول من السنة انقضت نحبته وتوفى إلى رحمة الله تعالى وقت العصر وبات بالموتى ميتا فلما أصبح يوم الاثنين غسل وكفن كما وصى به إلى السرير وخرجوا بجنازته من المنزل ووصلوها إلى الأثر فدخلوا عليه بعد ما انشد المأثد مرثية من انشاء العلامة الشيخ حسن العطار وجعل براءة اسمها الاشارة إلى ما كان عليه المترجم من التعظيم والتعظيم فقال

سلام على الدنيا قد ذهب الفخر ثم حمل إلى مشهد أسلافه بالترافق ودون في التربة التي أعد لها نفسه بمكان جدهم وتقدم مشيخة عبادتهم في ذلك اليوم السيد أحمد ابن الشيخ يوسف وهو ابن عمه وعصبته وكنيته أبو الأقبال باجماع من الخاص والعام وجلس هو وأخوه سيدي يحيى لتلقى العزاء وفي الصباح حضر إلى الرباط بالخرقة نفس وكان نزواة الرباط المذكور خلوة جدهم أقام بها حين حضر من القرب إلى مصر وعادتهم إذا تولى شخص منهم المشيخة لا يدان باقي الصباح ويدخل الخلوة فيجلس بها حصة عطية فيتروحن وتلبس

ما قاله وكان قد شرع يتجهز للدخول إلى مصر لاخذها من صلاح الدين يوسف بن أيوب فإنه رأى منه قد وراى غزوا فرجع من ناحيته وكان يعلم أنه إنما يمنع صلاح الدين من الغزى والخوف منه ومن الاجتناع به فإنه يتركون الفجر في الطريق ليمتنع بهم على نور الدين فأرسل إلى الموصل وديار الجوز وديار بكر يطلب العساكر للغزاة وكان وزمه أن يتر كها مع ابن أخيه سيف الدين غازى صاحب الموصل والشام وسيرهم عساكره إلى مصر فيبنيها هو يتجهز لذلك أتاه امرأته الذى لا مرد له حكى على طيب كان يخدم نور الدين وهو من حذاق الأطباء قال استدعاني نور الدين في مرضه الذى توفى فيه مع غيرى من الأطباء فدخلنا إليه وهو فى بدت صغير بقلعة دمشق وقد تمكنت الخوانيق منه وقارب الملاك فلا يكاد يسمع صوته وكان يخلو فيه للتعب فاستدأه المرمى فلم ينتقل عنه فلما دخلنا وزاينا ما به قلت له كان ينبغي أن لا تؤخر أحضارنا إلى أن يشتد لك المرض الآن وينبغي أن تهمل الانتقال من هذا الموضع إلى مكان فسيح مضى فله أثر في هذا المرض وشرعنا في علاجه واشترانا بالاف صدف قال ابن هيتين لا يفقه صدف ما تمنع منه فعاالجناه بغيره فلم يجفع فيه الدواء وعظم الداء ومات رحمه الله ورضى عنه وكان اسمه طويل القامة ليس له لحية الا فى حنكه وكان واسع الجبهة حسن الصورة حلو العينين وكان قد اتسع ملكه جدا وخطب له بالحرمين الشرقيين وبالحسين لما دخلها شمس الدولة بن أيوب وملا كها وكان مولده سنة إحدى عشر وخمسمائة وطبق ذكره الارض بحسن سيرته وعدله وقد طالت سيرته الملك المتقدمين فلم ارفها بعد الخلفاء الراشدين وهو بن عبد العزيز احسن من سيرته ولا أكثر شجرا من له العدل وقد ائتمنا على كثير من ذلك في كتاب ابناهم من اخبار دولتهم ولذا كرهنا نبذة لعل يقف عليهم ان له حكم فيقتدى به من ذلك زهده وعبادته وعلمه فإنه كان لا ياكل ولا يلبس ولا يتصرف الا في الذى يخصه من ملك كان له قد اشتره من سهمه من الغنمة ومن الاموال المرصدة لمصالح المسلمين ولقد شكت اليه زوجته من الضائقة فاعطاها ثلاث دكا كين في حصص كانت له يحصل له منها في السنة نحو العشرين دينارا فلما استقرت لها قال ليس لي الا هذا وجيـح ما بهـدى انا فيه خازن للمسلمين لا اخونهم فيه ولا اخوض نار جهنم لاجل ذلك وكان يصلى كثيرا بالليل وله فيه اوارح سنة وكان كما قيل

جمع الشجاعة واخشوع لربه ما احسن الهرب في الهرب

وكان عارفا بالحق على مذهب ابي حنيفة ليس عنده فيه تعصب وسمع الحديث واسمعه طلبه الاجراء ما عساه فانه لم يترك في بلاده على ستمائة كساولا عشر ابل اطلعه اجيها في مصر والشام والجزيرة والموصل وكان يعظم الشريعة ويقف عند احكامها واحضره انسان الى مجلس الحكم فمضى معه اليه وارسل الى القاضي كمال الدين بن الشهرزورى يقول قد جئت بها كما فاسلك معي ما تسلك مع الخصوم وظهر الحق له فوجه به الخصم الذى احضره وقال اردت ان اترك له ما بهد به لما خفت ان يكون الباسا على على ذلك الكبير والافقة من الحضور الى مجلس الشريعة فحضرت ثم وجهته ما بهد به وبنى

الولاية فلما كان المترجم هدم حائط تلك الخلوة زاحما انه خاتمة اوليائه وأنه لم يات من يصلح للشيخة سواه وكانه اخذ

ذلك عهدا وميثاقا ولم يعلم ان ربه لم يزل خلاقا ١٨ وان الولاية ليست بفعل العبد ولا باسعي والقصد قال تعالى في محكم

ذراعه دل في بلاده وكان يجلس هو والقاضي فيما ينصف المظلوم ولوانه يهودى من  
الظالم ولوانه ولده او ا كبرامير عذبه واما شجاعة فاليها النهاية وكان في الحرب ياخذ  
قوسين وتر كشين ليقاتل بها فقال له القطب النساي الفقيه بالله عليك لا تخاطر  
بنفسك وبالا سلام فان اصبحت في معركة لا يبقى من المسلمين احد الا اخذه السيف فقال  
له نور الدين ومن محمود حتى يقال له هذا من قبلى من حفظ البلاد والاسلام ذلك الله  
الذى لا اله الا هو واما ما فعله من المصالح فانه بنى اسوار مدن الشام جميعها وقلاعها فنها  
دمشق وحص وجماة وحلب وشيزر وبعليك وغيرها وبنى المدارس الكثيرة للحنفية  
والشافعية وبنى اجماع النورى بالموصل وبنى البيمارستانات والخانات في الطرق  
وبنى الخانات كلها في جميع البلاد واقف على الجميع الوقوف الكثيرة سمعت ان  
حاصل وقفه كل شهر تسعة آلاف دينار صوري وكان يكرم العلماء واهل الدين  
ويعظمهم ويوقم اليهم ويجلسهم معهم وينسط معهم ولا يردفهم قولا ويكاتبهم بخط يده  
وكان وقورا مهيبا مع تواضعه وبالجمله فحسناته كثيرة ومنافعه غزيرة لا يحتملها هذا  
الكتاب

### • (ذكر ملك ولده الملك الصالح) •

لما توفي نور الدين قام ابنه الملك الصالح اسمعيل بالملك بعده وكان عمره احدى عشرة  
سنة وحلف له الامراء والمقدمون بدمشق واقام بها واطاعه الناس بالشام وصلاح  
الدين بمصر وخطب له بها وضرب السكة باسمه وتولى تربته الامير شمس الدين محمد بن  
عبد الملك المعروف بابن المقدم وصار مدبر دولته فقال له كمال الدين صاحب مصر هو  
من اصحاب نور الدين والمصلحة ان نشاوره في الذي نفعه ولا تفخر جهه من بيننا فيخرج عن  
طاعتنا ويجهل ذلك حجة عليه ناو هو اقوى منا لانه قد انفراد اليوم بملك مصر فلم يوافق  
هذا القول اغراضهم وخافوا ان يدخل صلاح الدين ويخرجهم فلم يرض غير قليل  
حتى وردت كتب صلاح الدين الى الملك الصالح يعزیه ويهنته بالملك وارسل دنانير  
مصرية عليهم اسمه ويعرفه ان الخطبة والطاعة له كما كانت لابييه فلما سار سيف الدين  
غازي صاحب الموصل وملك البلاد الجزرية على ما نذر ارسل صلاح الدين ايضا  
الى الملك الصالح يعقبه حيث لم يعلمه قصد سيف الدين بلاده واخذها ليحضر في خدمته  
ويكف سيف الدين وكتب الى كمال الدين والامراء يقول لوان نور الدين يعلم ان فيكم  
من يقوم مقامى او يثق اليه مثل ثقته الى اسم اليه مصر التي هي اعظم ممالكه  
ولايانه ولولم يجهل عليه الموت لم يعهد الى احد بتربية ولده والقيام بخدمة غيره واراكم  
قد تقردتهم مولاي وابن مولاي دونى وسوف اصل الى خدمته واجازى انعام والده  
بخدمته يظهر أثرها واجازى كلامه كم على صفة في ترك الذب عن بلاده وتسلط  
ابن المقدم وجماعة الامراء بالملك الصالح لم يرسلوه الى حلب خوفا ان يغلب عليهم  
شمس الدين على بن الداية فانه كان اكبر الامراء النورية وانما سمعته من الاتصال به

آياته الله أعلم حيث يجعل  
رسالاته وقال سبحانه الان  
أولياء الله لا خوف عليهم  
ولا هم يحزنون الذين آمنوا  
وكانوا يتقون وان اولياؤه  
الالمتقون نساله التوفيق  
والهداية والمحافظة من اسباب  
الغواية ولما كان ذلك  
واجبوا اجراء العادة القديمة  
حضر المتولى وصحبته اشياخ  
الوقت والسيد محمد الخروقي  
وجماعة الحزب وغيرهم من  
المفكرين وقد جعلوا على محمد  
الحلوة ساترا بدل الحائط  
المهدوم ودخل المتولى خلفها  
وقرا جماعة الحزب شيئا من  
القرآن ثم قام النقيب مع  
الشيخ البكري فقلعوا الشيخ فخرج  
على الحاضرين متطيلسا وصاحهم  
وركب بهبتهم الى القلعة فخرج  
عليه كغدا بل خلعة مموه  
وقاموا ونزلوا الى زاويتهم  
بالقرافة واما جماعة الحزب  
وجاوشية النقابة فجلسوا  
واحدة وقرأوا احزابهم ثم  
ركبوا رجوعا الى المنزل وجلس  
مع اخيه لعمل الماتم وقرأوا  
الجمعية على العادة وارسل  
كثداين ساعيا بخصبر موته الى  
الباشا بالقيوم لانه لما سافر الى  
جهة قبلى ووصل الى ناحية بنى

سوييف ركب بغلة سريعة العدو وركب خلفه خواصه بالجن والبالغ في اربع ساعات وانقطع اكثر والقيام

المتوجهين معه ومات منهم سبعة عشر هجيتا ورجع الساقى بعد ١٨٣ . ثلاثة ايام بجواب الرسالة ومفقونها

عدم التعرض لوردة المتوفى  
حتى يقدم الباشا من غبطة  
فبقى الامر على السكوت  
اربعة عشر يوما وحضر  
الباشا ليلة الاحد ثامن ربيع  
الابر في فجره ووصوله الى  
الجزيرة ارسى بالتحتم على منزلهم  
فما يعرفون الا وحسين  
كفدا السكوت ببيت  
المال واصل اليهم ومعه  
اخرى فتمه واصل اليها  
التي بالبحر ومجلس المجلس  
الرجالي ختموا على خزائنه  
وقبضوا على الكاتب القبطي  
المسمى عبد القدوس  
والفراس وحبسوا وعادى  
الباشا من ليلته الى بر مصر  
وطلع الى القلعة فركب اليه  
في صبحها المشايخ وصحبته  
ابن اخى المتوفى وهو الذى  
تولى الشيشة فحاطبه  
وقالوا كلاما معناه ان بيوت  
الاشياخ مكرمة ولم تجر العادة  
بالتحتم على اماكنهم وخصوصا  
ان هذا المتوفى كان عظيما  
في بابه وانتم اخبر به وكان  
لكم به مزيد عناية ومراعاة  
قال نعم انى لا يريد اهانته يديهم  
ولا اطمع فى شئ مما يتعلق  
بشخصهم ولا وظائفهم القديمة  
ولا يخفى ان المتوفى كان  
طامعا وجاا لال وطالت  
مدته وحاز الترامات واقطاعات  
وكان لا يجب قرابته ولا  
يخفى من شئ بل كتب ما حاز له وجته وهى جارية نهية فتمها القافر شواقل او اكثر ولم يكتب لاولاد اخيه

والقيام بخدمة مرضى لخدمة وكان هو واخوته بحلب وامرها اليهم وعساكرها معهم في  
حياة نور الدين وبعده ولما عجز عن الحركة ارسى الى الملك الصالح يدعوه الى حلب  
فتمنع به البلاد المحزرة من سيف الدين ابن عمه قطب الدين فلم يمكنه الا امره الذين معه  
من الانتقال الى حلب لما ذكرناه

### • (ذكر ملك سيف الدين البلاد الجزرية) •

كان نور الدين قبل ان يمرض قد ارسى الى البلاد الشرقية الموصل وديار الجزيرة  
وغربها يستدعى العساكر منها لخدمة الغزاة والمراذع وغيرها وقد تقدم ذكره فسار سيف الدين  
غازي بن قطب الدين وودوين زكي صاحب الموصل في عساكره وعلى مقدمته الخادم  
سعد الدين كشتكين الذي كان قد جعله نور الدين بقاعة الموصل مع سيف الدين  
فلما كانوا ببعض الطريق وصلت الاخبار بوفاة نور الدين فامسعد الدين فانه كان  
في المقدمة فهر بجريده وامسيف الدين فاخذ كل ما كان له من برك وغيره وعاد الى  
نصيبين فلكها وارسل الشجعان الى الحياور فاستولوا عليه واقطعه وساروا الى حران  
فخبرها بعد ايام وبها علموا لنور الدين يقال له قايمسار المحراني فتمنع بها واطاع  
بعد ذلك على ان تكون حران له ونزل الى خدمة سيف الدين فقبض عليه واخذ حران  
منه وسار الى الرها فحصرها وملكها وكان بها خادم خصى اسود لنور الدين فسلها  
وطالب عوضها قلعة الزعفران من اهل الجزيرة ابن عمر فاعطوها ثم اخذت منه ثم صار  
الى ان يستعصى ما يقوم به ويقوته وسير سيف الدين الى الرقة فلكها وكذلك سروج  
واستكمل جميع بلاد الجزيرة سوى قلعة جعبر فانها كانت منيعة وسوى رأس عين  
فانها كانت لقطب الدين صاحب مارددين وهو ابن خال سيف الدين فلم يتعرض اليها  
وكان شمس الدين على بن الداية وهو كبير الامراء النورية يحب مع عساكرها فلم يقدر  
على العبور الى سيف الدين لانه من اخذ البلاد لفالج كان به فارسل الى دمشق يطلب  
الملك الصالح فلم يرسل اليه لما ذكرناه ولما ملك سيف الدين الجزيرة قال له خبر الدين  
عبد المسيح وكان قد وصل اليه من سيواس بعد موت نور الدين وهو الذى اقره الملك  
بعد ابيه فظن ان سيف الدين يرحى له ذلك فلم يحن ثمره ما غرس وكان عنده كبعض  
الامراء قال له الراى ان تعبر الى الشام فليس به مانع فقال له كبير امرائه وهو امير يقال له  
هز الدين محمود المعروف بزنغندار قد ملكنا كثيرا كان لا يبيك والمصلحة ان تعود  
فرجع الى قوله وعاد الى الموصل ليقهى الله امره ان كان مفعولا

### • (ذكر حصر القرمق بانياس وعودهم عنها) •

لما مات نور الدين محمود صاحب الشام اجتمعت القرمق وساروا الى قلعة بانياس من  
اعمال دمشق فحصرها فجمع شمس الدين محمد بن عبد الملك بن المقدم العسكر عنده  
بدمشق فخرج عنها فراسلهم ولا طمعهم ثم اغلظ لهم في القول وقال لهم ان انتم صالحتونا  
وعدتهم من بانياس ففعلن على ما كنا عليه والا فترسل الى سيف الدين صاحب

يخبرهم بشئ بل كتب ما حاز له وجته وهى جارية نهية فتمها القافر شواقل او اكثر ولم يكتب لاولاد اخيه



شيثا فلا يصح ان امة تختص بذلك كله ١٨٤ والخزينة اولى به لاحتياجات مصاريق العساكر ومصاريف الخوارج

الموصل ونعله ونصالحه ونستجده ونرسل الى صلاح الدين بمصر فنستجده ونقصد بلادكم من جهاتها كلها ولا تقومون لنا وانتم تعلمون ان صلاح الدين كان يخاف ان يجتمع بنو الدين والآن فقد زال ذلك الخوف واذا طلبنا الى بلادكم فلا يمنع فعلوا صدقه فصالحوه على شيء من المال اخذوه واسرى اطلقوا لهم كانوا اخذوا المسلمين وتقررت المدينة فلما سمع صلاح الدين بذلك انكره واستعظمه وكتب الى الملك الصالح والامراء الذين معه يعيجه لهم ما فعلوه وبذل من نفسه قصد بلاد الفرنج ومقارعتهم وازعاجهم عن قصد شيء من بلاد الملك الصالح وكان قصده ان يصير له طريق الى بلاد الشام ليملك البلاد والامراء الشاميون انما صالحوا الفرنج خوفا منه ومن سيف الدين غازي صاحب الموصل فانه كان قد اخذ بلاد الجزيرة وخافوا منه ان يعبر الى الشام فراوا صلح الفرنج اصلح من ان يجيء ههنا من الغرب وههنا من الشرق وهم مشغولون عن ردهم

### • (ذكر عدة حوادث) •

في هذه السنة في المحرم وقع الحريق ليلا يبعد اذ فاحترق أكثر الظفرية ومواقع غيرها ودام الحريق الى بكرة ومطقت النار وفيها في شعبان بنى ابن شريك وهو ابن أخي شملة صاحب خوزستان قلعة بالقرب من المساهكي ليمتدقوى بها على الاستيلاء على تلك الاعمال فسير اليه الخليفة العساكر من بغداد لئلا يفلت نفسه على المهنة فهزمها واقتتل الناس قتالا عظيما واسر ابن أخي شملة وحمل رأسه الى بغداد فعلق بباب النوري وهدمت القلعة وفيها في رمضان وكان الزمان ربيعاً توات الامطار في ديار بكر والجزيرة والموصل فدامت اربعين يوماً ما رأينا الشمس فيها غير مرتين كل مرة بعدار لحظة وخربت المساكن وغيرها وكثر الهمدم وماتت تحت كثير من الناس وزادت دجلة زيادة عظيمة وكان أكثرها يبعد اذ فانه ازادت على كل زيادة تقدمت منذ بنيت بغداد يذراع وكسر وناف الناس الغرق وفارقوا البلد واقاموا على شاطئ دجلة خوفاً من انفتاح القودج وغيره وكانوا كلما انفتح موضع يادروا بسده وينبع الماء في البلايع وخرب كثير من الدور ودخل الماء الى البيمارستان العسدي ودخلت السفن من الشبايك التي له فانها كانت قد تقلعت فغن الله تعالى على الناس بنقص الماء بعد ان اشرقوا على الغرق وفيها في جمادى الاولى كانت الفتنة ببغداد بين قطب الدين قايمار والخليفة وسببها ان الخليفة امر باعادة عضد الدين بن رئيس الرؤساء الى الوزارة فخرج منه قطب الدين وأغلق باب النوري وباب العامة وبقيت دار الخليفة كالحصاة فاجاب الخليفة الى ترك وزارته فقال قطب الدين لا أقنع الا باخراج عضد الدين من بغداد فامر بالخروج منها فالتجأ الى صدر الدين شيخ الشيوخ عبد الرحيم بن اسمعيل فاخذه الى رباطه وأجاره ونقله الى دار الوزير بقطنة فاقام بها ثم عاد الى بيته في جمادى الآخرة وفيها سقط الامير أبو العباس أحمد ابن الخليفة وهو الذي صار خليفة من قبيلة عالية الى أرض

واستخلاص الحرمين ونزينة السلطان وانما ارفع الختم رعاية الخواطر كم فدعوا له وقاموا الى مجلس السكينة وخلع على الشيخ المتولي فروة سمور اخرى وقاد السبد محمداً الدواحي الى نقابة الاشراف وخلع عليه فروة سمور عوضاً عن سيدي احمد الى الاقبال المتولي على خلافة السادات فانه فصل من النقابة وقرأت الجواب بشية ولوازم النعابة مثل باشا جويش والكاتب امام الدواحي وخلفه وقاد السيد الهروي نقابة الماشهد الحسيني عوضاً عن المتولي وكان فرغ بها ابن اخيه فلم ينفذ الباشا ذلك وفي ثاني يوم حضر الاعوان الى بيت السادات وفكروا المختوم وطلبوا استقاء المحريم فاخذوه ههنا وأوجعوه بالضرب وأحضروا البناء وسالوهما عن محل الحبسايا ثم رجعا الى المنزل ففعلوا نجابة مسدودة بالبناء فوجدوا بها اقوالاً ب مساند قطيفة غير محسوة ووجدوا الحساو قطناً واواني صيني فتركوا ذلك وذهبوا وأبقوا بالدار عدة من العسكر فباتوا بها ثم رجعوا في ثالث يوم وفعلوا نجابة اخرى فوجدوا بها اكاسير مبطلة فظنوا بداخلها المال ففعلوها فوجدوا بها من قهوة وبغيرها صابون وشه وعسل ولم يجدوا شيئاً من المال فتركوا تلك الاشياء وتركوا الى قاعة التاج



جلوسه وفقوا خزانة فوجدوا بها نقودا فعدوها وحصرها فبلغت مائة ١٨٥ وسبعة وعشرين كيسا فاخذوها ثم سقى

السيد محمد المحروقي في  
مصالحمة الباشا حتى قهر  
عليهم ألف كيس وخمسين  
كيسا وخمسة أكياس براني  
أدب المال وخمسمائة منها  
الذي وجدوه بالخزانة  
وطولوا بالباقي وذلك بعد  
التنديد والتهديد على الزوجة  
وتوعدوها بالتغريق في البحر  
ان لم تظهر المال وأمر الكاتب  
بحبس ابراهم ومهره في كل  
سنة وما صر فيه في الابنية ونظر  
ما يتبقى بعد ذلك في مدة سنين  
ماضية فلم يزل السيد محمد  
المهروقي يدافع ويسعى حتى  
تقرر القدر المذكور والتزم  
هو بدفعه وحقات عليه  
الحالات وضبط الباشا  
حصى الالتزام التي كتبت  
باسم الزوجة ومنها قلعة شندة  
بالقليوبية وسوادة ودفرية  
بالجهة القبلية وغير ذلك وبعد  
انقضاء عدة الزوجة استأذن  
السيد المهروقي الباشا في عقد

نكاحها على ابن أخي المتوفى  
الذي هو السيد احمد ابو  
الاقبال الذي تولى خلافة  
بيتهم فاذن بذلك فحضر في  
الحال وأجرى العقد بعد  
ان حكمت عليه بطلاق  
التي في عصمته وهي جاريتها  
زوجه بها في حياته عمه وورث  
منها اولاد واسمهم المشار  
اليه في المنزل خليفة وشيخا

التاج ومعه غلام له اسمه نجاح فالتقى نفسه بعده وسلم ابن الخليفة ونجاشة لئلا يباح  
ألقبت نفسك فقال ما كنت أريد البقاء بعد مولاي فرعى له الامير ابو العباس ذلك  
فلما صار خليفة جعله شرايبا وصاربت الدولة جميعها بحكمه وتلقبه الملك الرحيم عز الدين  
وبالغ في الاحسان اليه والتقديم له وخدمه جميع الامراء بالعراق والوزراء وغيرهم  
وفيها في رمضان وقع ببغداد رد كبار ما رأى الناس مثله فهدم الدور وقتل جماعة من  
الناس وكثيرا من المواشي فوزنت برودة منها فكانت سبعة ابطال وكان عامته كانا ربيع  
يكسر الاغصان هكذا ذكره ابو الفرج بن الجوزي في تاريخه والعهد عليه وفيها  
كانت وقعة عظيمة بين المؤيد صاحب نيسابور وبين شاه ما زندران قتل فيها كثير من  
الطائفتين فانهم زعم شاه ما زندران ودخل المؤيد بلاد الديلم وخربها وقتل باهلها وعاد عنها  
وفيها وقعت وقعة كبيرة بين اهل باب البصرة واهل باب السرخ وسبها ان المساء لما  
زاد سكر اهل باب السرخ سكر ارباب المساء عنهم فغرق مسجد فيه شجرة فانقلعت فصاح  
اهل السرخ انقلعت الشجرة لعن الله العشرة فقامت الفتنة فقدم الخليفة الى علاء  
الدين تنامش فقال على اهل باب البصرة لانه كان شيعيا واراد دخول الحلة فذعه اهلها  
واغلقوا الابواب ووقفوا على السور واراد احراق الابواب فبلغ ذلك الخليفة فأنكره  
اشد انكارا وأمر باعادة تنامش فعاد ودامت الفتنة اسبوعا ثم انفسل الحال من غير  
توسط سلطان وفيها عبر ملك الروم خليف القسطنطينية وقصد بلاد قلع ارسلان  
بحري بينهم احب استظهر فيها المسلمون فلما رأى ملك الروم عجزه عاد الى بلده وقد قتل  
من عسكره واسر جماعة كثيرة وفيها في جمادى الاولى مات احمد بن علي بن المعمر بن  
محمد بن عبد الله ابو عبد الله العلوي الحسيني نقيب العلويين ببغداد وكان يلقب  
الظاهر وسماه الحديث الكثير ورواه وكان حسنة اهل بغداد وفيها توفي الجياض ابو  
العلاء الحسن بن احمد بن محمد العطار الحمداني سافر الكثير في طلب الحديث وقراءة  
القرآن واللغة وكان من اعيان المحدثين وكان له قبول عظيم ببلده عنده العامة  
والخاصة

• (ثم دخلت سنة سبعين وخمس مائة) •

• (ذ كروصول اسطول صقلية الى مدينة الاسكندرية وانهم زامهم منها) •

في هذه السنة ظفر اهل الاسكندرية وعسكرهم باسطول الفرنج من صقلية وكان سبب  
ذلك ما ذكرناه من ارسال اهل مصر الى ملك الفرنج بساحل الشام والى صاحب  
صقلية ليقصدوا ديار مصر ليشربوا به لاجل الدين ويخرجوه من مصر فجز صاحب  
صقلية اسطولا كثيرا عديته مائتي شنبى تحمل الرجال وسبعمائة واثنتين طريفة تحمل  
الخيل وست مراكب كبارا تحمل آلة الحرب واربعين مراكبا تحمل الازواد وفيها  
من الراجل خمسون ألفا ومن الفرسان ألفا وخمسمائة منها خمسمائة تركبلى وكان  
المقدم عليهم اميرهم صاحب صقلية ومعه الى الاسكندرية من ديار مصر فوصلوا

٢٤ بخ مل ١١ على سجدتهم ومحل سيادتهم وسكن معه اخوه سيدى يحيى زادهم الله توفيقا وخيرا

في المهد ينطق عن سعادة جده  
أثر النجاة واضح البرهان  
إن الهلال إذا رايت غموة

أيقنت أن سيزيد في المعان  
(ومات) الشيخ الناسك محمد بن

عبد الرحمن اليوسفي المغربي  
ورد إلى مصر ورجع ونزل

بدا للحاج مصطفى المعبين  
العطار منجمعا عن خلطة

الناس والسعي على طريقة  
جيدة وهذا كره حسنة ويأتي

إليه الناس يزورونه ويتبركون  
به ويسألونه الدعاء ويستفهمون

منه مسائل فيجيب كل  
إنسان بما ينس منه بتواضع

وانسكار وتزهد في الدنيا  
وتعرض سنينا وتوفي يوم

الثلاثاء ثامن عشر من المحرم  
وصلى عليه بالأهر في مشهد

حافل ودفن بجانب الخطيب  
الشريني بترية الجاودين وهي

القرافة الكبرى  
(ثم دخلت سنة تسع وثمانين

وما تين وألف)  
(استهل المحرم بيوم الجمعة)

فيه في ليلة الجمعة ثمانية ودرت  
مكاثبات من الديار الحجازية

وفيها الأخبار بان إلباشا قبض  
على الشريف غالب أمير مكة

وقبض على أولاده الثلاثة  
وإربعة عبيد طواشيين من

هبيذه وأرسلهم إلى جدة  
واتهم في مركب من مراكبه

إليها في السادس والعشرين من ذي الحجة سنة تسع وثمانين هـ إلى حين غفلة من أهلها  
وطمانينة فخرج أهل الإسكندرية بسلاحهم وعدتهم ليمنعوهم من الغزول وبعثوا  
عن البلد فذهبهم إلى عليهم من ذلك وأمرهم بملزمة السور ونزل الفرنج إلى البرماني  
البحر والمنازة وقدموا إلى المدينة ونصبوا عليها الدبابات والمخنيقات وقاتلوا أشد  
قتال وصبر لهم أهل البلد ولم يكن عندهم من العسكر إلا القليل ورأى الفرنج من شجاعة  
أهل الإسكندرية وحسن سلاحهم ما راعهم وسيرت الكتب بالجمال إلى صلاح  
الدين يستدعونه لدفع العدو عنهم ردام القتال أول يوم إلى آخر النهار ثم عاود الفرنج  
القتال اليوم الثاني رجدا ولا زمو الزحف حتى وصلت الدبابات إلى قريب السور  
ووصل ذلك اليوم من العساكر الإسلامية كل من كان في إقطاعه وهو قريب من  
الإسكندرية فقتل منهم نفوس أهلها واحسنوا القتال والصبر فلما كان اليوم  
الثالث فتح المسلمون باب البلد وخرجوا منه على الفرنج من كل جانب وهم غارون  
وكثرا الصياح من كل الجهات فارتاع الفرنج واشتد القتال فوصل المسلمون إلى  
الدبابات فأحرقوها وصبروا للقتال فانزل الله نصرهم عليهم وظهرت أماراته ولم يزل القتال  
إلى آخر النهار ودخل أهل البلد إليه وهم فرحون مسبشرين بما رأوا من تبشير الظفر  
وقوتهم وفشل الفرنج وقتور حرجهم وكثرة القتل والجراح في رجالهم وأما صلاح  
الدين فإنه لما وصله الخبر سار بعساكره وسير عملوكاله ومعهم ثلاثة جنائب ليجد السير  
عليها إلى الإسكندرية يبشرون بوصولهم وسير طائفة من العسكر إلى دميضات خوفا عليها  
واحتياطاً لها فساد ذلك المملوك فوصل الإسكندرية من يومه وقت العصر والناس  
قد رجعوا من القتال فنادى في البلد بمجيء صلاح الدين والعساكر مسرعين فلما سمع  
الناس ذلك عادوا إلى القتال وقد زال ما بينهم من تعب وألم الجراح وكل منهم يظن أن  
صلاح الدين معه فهو يقاتل قتال من يريد أن يشاهد قتاله وسمع الفرنج بقرب  
صلاح الدين في عساكره فحفظ في أيديهم وأزدادوا تعباً وقتلوا فيها جرحهم المسلمون عند  
اختلاط الظلام ووصلوا إلى خيامهم فغنموا ما فيها من الأسلحة الكثيرة  
والتمهلات العظيمة وكثرت القتل في رجالة الفرنج فهرب كثير منهم إلى البحر وقرّبوا  
شوانهم إلى الساحل ليركبوا فيها فسلم بعضهم وركب وغرق بعضهم وغاص بعض  
المسلمين في الماء وخرق بعض شواني الفرنج فغرقت خافي الباقون من ذلك فلو  
هاربين واحتجى ثلثمائة من فرسان الفرنج على رأس تل فقاتلهم المسلمون إلى بكرة  
ودام القتال إلى أن أضحى النهار فغلّبهم أهل البلد وقهرهم فصاروا بين قتيل وأسير  
وكفى الله المسلمين شرهم

\*(ذ ك خلاف المكنز بصعيد مصر)\*

وفي أول هذه السنة خالف المكنز بصعيد مصر واجتمع إليه من رعية البلاد والسودان  
والعرب وغيرهم خلق كثير وكان هناك أمير من الصلاحية في إقطاعه وهو أخو الأمير

السويين واخبروا ايضا في المسكوبة انه لما قبض عليهم احضر يحيى ابن ١٨٧ الشريف سرور وقلاه الامارة عوضا عن

جمه طالب وقبضوا ايضا على  
وزيره الذي سجدة واصحبوه  
معهم وقلاه مكانه في الكرك  
شخصا من الاتراك يسمى علي  
الوجاقي فلما وصل السجان  
بهذه المسكوبة الى السيد محمد  
المهروقي ليلا ركب من وقته  
الى كنفه اياك في بيته واطلعه  
على المسكوبات فلما طلع  
النهار غدا يوم الجمعة ضربوا  
عدة مدافع من القلعة اعلاما  
وسرور بذلك (وفيه) احتفل  
كنفد اياك بعمل مهم ايضا  
لزوج اسمعيل باشا ابن محمد  
علي باشا ومحمد ذلك الدفتر دار  
علي ابنة الباشا واسمعيل باشا  
علي ابنة عارف بك ابن خليل  
باشا التي احضرها صبيته من  
اسلامبول وقد تم ذكرك  
العقد عليهم ما في ليلة السابع  
والعشرين من شهر رمضان  
من السنة الماضية قبل توجه  
الباشا الى الحجاز فالزم كنفه  
بلد السيد محمد المهروقي  
بتنظيم الفرح والاحتياجات  
والاوازم واتفقوا على ان يكون  
نصبه الفرح ببركة الازبكية  
تجاه بيت حريم الباشا وظاهر  
باشا وتعمل بالاثم واجتماع  
المدعوين ببيت طاهر باشا  
والمطبخ بخبرائين بيت  
الصاويجي وارسلوا اوراق  
التنايه للادعويين على طبقات  
الناس بالترتيب ونصبوا يوسف

أفي الهجاء العيين فقتله الكثرة عظم قتله على أخيه وهو من اكبر الامراء واشجعهم فساد  
الى قتال الكثر وسير معه صلاح الدين جماعة من الامراء وكثيرا من العسكر ووصلوا الى  
مدينة طود فاحت علىهم فقاتلوا من بها وظفروا بهم وقتلوا منهم كثيرا واذلوا بعد العز  
وقهر واواسته كانوا ثم سارا العسكر بعد فراغهم من طود الى الكفر وهو في طغيانه يعمه  
فته اتلوه فقتل هو ومن معه من الالهرا ب وغيرهم وامننت بعده البلاد واطمان اهلها

● (ذ كرمك صلاح الدين دمشق) ●

في هذه السنة سلخ وبيع الاول ملك صلاح الدين يوسف بن ايوب مدينة دمشق وسبب  
ذلك ان نور الدين لمات وملك ابنه الملك الصالح بعده كان بدمشق وكان معه عدد الدين  
كثيرون قد هرب من سيف الدين غازي الى حلب كما ذكرناه فقام بها عند شمس  
الدين علي بن الداية فلما استولى سيف الدين على البلاد الجزرية خاف ابن الداية ان  
يغير الى حلب فيملكها فارسل سعد الدين الى دمشق ليحضر الملك الصالح ومعه العساكر  
الى حلب فلما قارب دمشق سيرا اليه شمس الدين محمد بن المقدم عسكر افنديوه وعاد من زما  
الى حلب فاخالف عليه ابن الداية عرض ما اخذ منه ثم ان الامراء الذين بدمشق  
اظروا في المصلحة فعملوا ان يسيره الى حلب اصليح للدولة من مقامه بدمشق فارسلوا  
الى ابن الداية يطلبون ارسال سعد الدين لياخذ الملك الصالح في هذه السنة وعلى  
نفسه امر اقش تجني فصار الى دمشق في المحرم من هذه السنة واخذ الملك الصالح  
وعاد الى حلب فلما وصلوا اليها قبض سعد الدين على شمس الدين بن الداية واخوته  
وعلى رئيس بن الخشاب رئيس حلب ومقدم الاحداث بها ولولا مرض شمس الدين بن  
الداية لم يتمكن من ذلك واستبد سعد الدين بتربية الملك الصالح فخاف ابن المقدم وغيره  
من الامراء الذين بدمشق وقالوا ان استقر امر حلب اخذ الملك الصالح وسار به اليها وفعل  
مثل ما فعل بحلب وكما تبوا سيف الدين غازي صاحب الموصل ليعبر الغرات اليهم  
ليسلموا اليه بدمشق فلم يفعل وخاف ان تكون مكيدة عليه ليعبر الغرات ويسير الى  
دمشق فيمنع عنها ويقصده ابن عمه وعسكر حلب من وراء ظهره فيملك اشار عليه بهذا  
زلفندار عز الدين والجبان يقدر الاله من الشرقيين ويرى الجبن خرم كما قال

يرى الجبن بناء ان الجبن خرم ● وتلك طبيعة الرجل الجبان

فلما اشار عليه بهذا الرأي زلفندار قبله وامتنع من قصده دمشق وراسل سعد الدين  
والملك الصالح وصالحهما على ما اخذ من الاله لادفلا امتنع عن العبور الى دمشق  
هظم خرمهم وقالوا حيث صالحهم سيف الدين لم يبق لهم مانع عن المسير اليها فكبوا  
حينئذ صلاح الدين يوسف بن ايوب صاحب مصر واستدعوه ليلامكوه عليهم وكان  
كبيرهم في ذلك شمس الدين بن المقدم ومن اشبهه اباه فساظلم وقد ذكرنا خاتمة ابيه في  
تسليم سنجر سنة أربع وأربعين وخمسمائة فلما وصلت الرسل الى صلاح الدين  
بذلك لم يلبث وسار جريدة في سبعة مائة فارس والفرنج في طار يمه فلم يبال بهم فلما وطئ

البركة عدة صواريخ لاجل القودات والقناديل التي تعمل عليها التها ويرمن القناديل فترى من البعد

صورة مركب اوسبعين متقابلين او ١٧٨ : بحجرة او محمل على حمل او كتابه مثل ماشاء الله ونحو ذلك وصفه وابو سطر البركة

عدة مدافع صمد من متقابلين  
ونصب بهلوان الحمل حبله  
اوله من تجاه بيت الباشا وآخره  
برأس المنارة التي جهة حارة  
انقولة خلف رصيف الخشاب  
حيث الابنية المتخرجة في  
الحوادث الماضية بالقرب  
من القسلة بممارات محمد باشا  
خمس والتي لم تكمل  
وبهلوان آخر شامى بالاحمية  
ال اخرى وانتقل السيد محمد  
الهروقي من داره الى بيت  
الشرايبي بجاء جامع أزبك  
لاجل مباشرة المهمات فلما  
اصبح يوم السبت وهو يوم  
الابتداء ودعوة الاشياخ  
رتبهم فرقتين فرقة تاني  
ضهوة النهار واخرى بعد  
العصر واجتمع بالاز بكية  
اصناف ارباب الملاهي  
والمنزلكين والمجنبة  
والحبيضية والحواة والقردياتية  
والرقاصين والبرامكة وغير  
ذلك اصناف واشكال  
فاحتفلت واقبل من كل  
ناحية اصناف الناس رجال  
ونساء واقارب واباعدوا كابر  
واصاغرو عساكر وفلاحون  
ويهود ونصارى واردام  
لاجل التفرج حتى ازدحت  
الطرق الموصلة الى الاز بكية  
من جميع النواحي باصناف  
الناس الذاهبين والراجعين  
والمرتدين واستمر ضرب  
المدافع من ليلة السبت المذ

### • (ذ كرملاک صلاح الدين مدينتي حص و حماة) •

لما استقر ملك صلاح الدين لدمشق وقرراها استخلف بها أخاه سيف الاسلام  
طغتكين بن ايوب وساد الى مدينة حص مستهل جمادى الاولى وكانت حص وحماة  
وقلعة بعرين وسلمية وتل خالد والرها من بلاد الجزيرة في اقطاع الامير خفر الدين مسعود  
الاعفراني فلما مات نور الدين لم يكن له المقام بها سوى سيرته في أهلها ولم يكن له في قلاع  
هذه البلاد حكم انما فيها اولاة انور الدين وكان بقلعة حص وال يحفظها فلما نزل  
صلاح الدين على حص حادي عشر الشهر المذ كور راسل من فيها بالتسليم فامتنعوا  
فقاتلهم من الغد فلك البلاد وأمن أهلها وامتنت عليه القلعة وبقيت متمتعة الى ان عاد  
من حلب على ما نذره ان شاء الله وترك بمدينة حص من يحفظها ويمنع من بالقلعة من  
التصرف وان تصعد اليهم ميرة وسار الى مدينة حماة وهو في جميع أحواله لا يظهر الا  
طاعة الملك الصالح بن نور الدين وانما يخرج لحفظ بلاده عليه من الفرنج واستعادة  
ما أخذه سيف الدين غازي صاحب الموصل من البلاد الجزرية فلما وصل الى حماة  
ملك المدينة مستهل جمادى الآخرة وكان بقلعتها الامير عز الدين جورديك وهو من  
الملك اليك النورية فامتنع من التسليم الى صلاح الدين فارسل اليه صلاح الدين يعرفه  
ما هو عليه من طاعة الملك الصالح وانما يريد حفظ بلاده عليه فاستخلفه جورديك على  
ذلك وسيره الى حلب في اجتماع الكامة على طاعة الملك الصالح وفي اطلاق شمس الدين  
على حصن وعثمان اولاد الداية من السجس فسار جورديك الى حلب واستخلف  
بقاعة حماة أخاه ايحفظها فلما وصل جورديك الى حلب قبض عليه كمشة تكين وسجنه

فلما كور الى ايلة الجمعة التالية الاخرى ايلانهاراوا الحرائق والنفوط والسوارب

فاما علم اخوه بذلك سلم القلعة الى صلاح الدين فاحكمها

(ذكر صلاح الدين حلب وهو دونه عنها وبها قلعة حصينة وعلمت)

لما ملك صلاح الدين حماة اراد الى حلب فحصرها ثالث جاري الاخرة فقاتله اهلها وركب الملك الصالح وهو وصي وعمره اثنتا عشرة سنة وجمع اهل حلب وقال لهم قد عرفتم احسان ابي اليكم ومحبة لكم وسيرته فيكم وانا اتيكم وقد جاء هذا الظالم الجاحد احسان والذي اليه ياخذ بلدي ولا يراقب الله تعالى ولا الخلق وقال من هذا كثير اوبى فابكى الناس فبذلوا له الاموال والانفس واتفقوا على القتال دونه والمنع عن بلده وجدوا في القتال وفيهم شجاعة قد الفوا الحرب واعادوها حيث كان الفرنج بالقرب منهم فكانوا يخرجون ويقاتلون صلاح الدين عند جبل حوشن فلا يقدر على القرب من البلد وارسل سعد الدين الى سنان فقدم الاسماعيلية وبذل له امرا لا كثيرة ليقبضوا صلاح الدين فارسلوا جماعة منهم الى عسكره فلما وصلوا رآهم امير اسمعيل فاجتمع اليه صاحب قلعة بوقيس فعرفه لانه جاره في البلد كثير الاجتماع بهم والقتال لهم فلما رآهم قال لهم ما الذي اقدمكم وفي اي شئ جئتم فخرجوه جراحات ممتحنة وجرل احدثهم على صلاح الدين ليقبضه فقتل دونه وقاتل الباقون من الاسماعيلية فقتلوا جماعة ثم قتلوا بقي صلاح الدين محاصرا لحلب الى سلخ جاري الاخرة ورحل عنها مستهلا رجب وميد رحية له ان اتهم الصنحية الى صاحب طرابلس كان قد اسره نور الدين على حارم سنة تسع وخمسين وخمسمائة وبقى في الحبس الى هذه السنة فاطلعه سعد الدين بمائة الف وخمسين الف دينار مصدرة والفسير فلما وصل الى بلده اجتمع الفرنج عليه يهتفونه بالسلامة وكان عظيم افيهم من اعيان شياطينهم فاتفقوا ان يرمي ملك الفرنج اعنسه الله مات اول هذه السنة وكان اعظم ملوكهم شجاعة واجودهم راياموكرا ومكيدة فلما توفي خلف ابنه مجذوما عاجزا عن تدبير الملك فذكر الفرنج مصدرة لانه لمعنى تحتها وتولى القمص ريمند تدبير الملك المحل والعتد عن امره يصددون فارسلوا اليه من حلب يطلبون منه ان يقبض بعض البلاد التي بيده صلاح الدين ابرحل عنهم فصار الى حصص ونازلها سابع رجب فلما انتهت قصده اسعص صلاح الدين الخبر ففرحل عن حلب فوصل الى حماة ثامن رجب بعد نزول الفرنج على حصص بيوم ثم رحل الى الرستن فلما سمع الفرنج بقر به رحلوا عن حصص ووصل صلاح الدين اليها فحصر القلعة الى ان ملكها في المحادي والعشرين من شعبان من السنة فصارا كثر الشام بيده ولما ملك حصص سار منها الى بعلبك وبها خادما اسمعيل وهو وال عليه من ايام نور الدين فحصرها صلاح الدين فارسل بمن يطلب الامان له ولمن عنده فامتهم صلاح الدين وتسلم القلعة رابع عشر رمضان من السنة المذكورة

(ذكر حصص سيف الدين اخاه عماد الدين بسنجار)

لما ملك صلاح الدين دمشق وحصص وحملة كتب الملك الصالح اسمعيل بن نور الدين

وحراقات نجاة حارتهم ومساكنهم وصادف ذلك عيد الميلاد وعملوا لهم مراحج وملاعب (وفي اثناء ذلك) وقع التنبية على اصحاب الحرف والصنائع بعمل عربات مشككة ومسلحة بحرفتهم وصنائعهم ليعملوا في زفة العروس فاعتنى اهل كل حرف وصناعة بتتميق وتزيين شكله وتبناهوا وتناظروا وتفاخروا على بعضهم البعض فكان كل من سولت له نفسه وحده الشيطان باحداث شئ فعله وذهب الى المتعين لذلك فيعطيه ورقة لان ذلك لم يكن لانا من خصوصه او عدم قدر بل بقدر كبرهم والزام بعضهم البعض فيعرض رئيس الحرفة على اشخاص اهلها فرائض ودرهم يجمعهم منهم وينفقها على العرب وبما يلزمهم من اخشاب وحبال وحديد او خيل او رجال يستعيره لانتها من المزرعات والمقاصبات والطليعات وادوات الصنعة التي تتميز بها عن غيرها فقصير في الشكل كأنها حائوت والبائع جالس فيها كالخولاني وامامه الاواني فيها انواع الخبوا والسكرى وحوله اواني

الملبس واقسام البكر معلقة حوله والشرابات والشربتى والاعطار والحربى والعقاد البلدى والرومى والزيات

القرن وهو يجز فيه والقطا طرى  
والجـزاد وحوله لحم الغنم  
ومثـلـه جزاء الجـاموس والـجـكـابـجـي  
والنـيـفـاوى وقـلـاء الجـبـن  
والسـمـلـة و الجـيـمارين  
والجـبـاسـين بالجـجر والثـور  
يـدور به وهو ماش بالـهـربة  
والبنـاء والمبـلـط والمبـيـض  
الـخـاس والبنـاء والسـمـكـرى  
قـمـة احدى وتسعون دربة  
وفـيـم حـقـي المـر ا كـي في  
قـنـجـة كـبـيرة كـامل العـدة  
والقـلـوع عـشـي على الارض  
على الجـهـل خـلاف اربـع  
عـر بات الـهـتـصـة بالعـروس  
فـلـمـا كان يـوم الـاربـعـاء سـجـبوا  
ثـلـث العـسـرـات والـجـر و  
بـمـا كـبـهم وطـبـولـهم وزهـرهم  
واهم كل عـرـبة اـحـل حـفـتها  
وصـنـاعـها مـاشـاة خـلف الطـيـول  
والزـمـور وهم خـزـنـون بالمـلابـس  
ومـلابـسـهم الـاخـرة وا كـثـرها  
مـسـتـعـارة فـكـانوا يـنـزلـون الى  
البركة من ناحية باب الشواء  
ويعـمـرون من تحت بيت الباشا  
الى ناحية رصيف الخشاب  
و ياتي كبير الحرفة بورقة  
الى المتعبين للافاقة فيمنع  
عليه بخلعة ودرهم فيعطى  
البعض شال كشـمـيرى  
والفـين فضة والبعض طاقـة  
تـفـصـيلة قـطـنى او اربعة  
اذرع جوخ على قدر مقام  
الـهـنـة واهلها واستمر

الى ابن عمه سيف الدين غازى بن قطب الدين مودود يستنجد به على صلاح الدين  
ويطلب ان يعبر اليه ليقصده واصلح الدين وياخذوا البلاد منه فجمع سيف الدين  
عساكره وكاتب اخاه عماد الدين زنكى صاحب سنجار ويامره ان ينزل اليه بعساكره  
ليجتمعوا على المسير الى الشام فامتنع من ذلك وكان صلاح الدين قد كاتب عماد  
الدين واطمعه في الملك لانه هو الكبير فحمله الطمع على الامتناع على اخيه فلما راي  
سيف الدين امتناعه جهز اخاه عز الدين مسعود فى عسكر كبير وهو معظم عسكره وسيره  
الى الشام وجعل المقدم على العسكر اكبر امير معه يقال له عز الدين محمود وياقب ايضا  
زافندار وجعل المدبر للامر وسار سيف الدين الى سنجار فحصرها في شهر رمضان  
وقاتلها وحدث في القتال وامتنع عماد الدين بها وحدث في حفظها والذب عنها فدام المحصار  
عليها فبينما هو يحاصر ما آتاه الخبر بان هزم عسكره الذى مع اخيه عز الدين مسعود  
من صلاح الدين فراسل حينئذ اخاه عماد الدين وصالحه على ما بيده ورحل الى  
الموصل وثبت قدم صلاح الدين بعد هذه الهزيمة وخافه الناس وترددت الرسل بينه  
وبين سيف الدين غازى فى الصلح فلم يستقر حال

• (ذكر انه زام سيف الدين من صلاح الدين وحصره مدينة حلب) •

فى هذه السنة سار عسكر سيف الدين مع اخيه عز الدين وعز الدين زافندار الى حلب  
 واجتمع معه ماعسا كرحلب وساروا كلهم الى صلاح الدين ليجار بوه فارسل صلاح  
 الدين الى سيف الدين ببذل تسليم حص وجماعة وان يقرب يده مدينة دمشق وهو فيها  
 نائب الملك الصالح فلم يجب الى ذلك وقال لابد من تسليم جميع ما اخذ من بلاد الشام  
 والعود الى مصر وكان صلاح الدين يجمع عساكره ويتجهز للحرب فلما امتنع سيف  
 الدين من اجابته الى ما بذل سار فى عساكره الى عز الدين مسعود وزافندار فالتقوا  
 تاسع عشر رمضان بالقرب من مدينة حماه بموضع يقال له قرون جماعة وكان زافندار  
 جاهـلا بالـحـر و بـوالتـقـال غـير عـالم بتـدبـير هـام جـن فيه الا انه قدر زق سعادة وقبولا  
 من سيف الدين فلما اتى الجمعان لم يثبت العسكر السيفي وانهمزوا الا يلوى اخ على  
 اخيه وثبت عز الدين اخو سيف الدين بعد انه زام اصحابه فلما راي صلاح الدين  
 ثباته قال اما ان هذا أشجع الناس او انه لا يعرف الحرب واصر اصحابه بالجملة عليه  
 فحملوا فاذا لوه عن موقعه وعت الهزيمة رتبهم صلاح الدين وعسكره حتى جازوا  
 معسكرهم وغنموا منهم غنائم كثيرة وآلة وسلاحا عظيما ودواب فارقة وعادوا بعد طول  
 البـيـكار مـسـر يـجـيـن وعاد الـمـنـزـمـون الى حـلب وبقـيـهـم صلاح الدين فـنـازـلـهم بها مـحـاصـرا  
 لها ومقاتلا وقطع حينئذ خطبة الملك الصالح بن نور الدين وأزال اسمه عن السكة فى  
 بلادهم ودام محاصرهم فلما طال الامر عليهم راسلوه فى الصلح على ان يكون له ما بيده  
 من بلاد الشام ولهم ما بهيهم منها فاجابهم الى ذلك وانتظم الصلح ورحل عن حلب  
 فى العشر الاول من شوال ووصل الى حماة ووصلت اليها بها خلع الخليفة مع رسوله



دقيقا وهو كغير المنظمين وكان خروجهما من

بيت الحرميم وهو الذي كان  
سكن الشيخ خليل البكري  
وذهبوا وانجروا على طريق  
الموسكي على قنطرة المربع  
الى باب زويلة الى القورية  
الى بين القصرين الى سوق  
مرجوش الى باب الحديد الى  
بولاق الى سراية اسمعيل  
بلش التي جددوها قبل  
بولاق قرييما من الشون فلم  
تصل الى منزلها الا عند  
الغروب وكان في اول الزفة  
طائفة من العسكر الدلاة ثم  
والى الشرطة ثم الهتوب  
ثم موكب اغات الينكجية  
وبعدهم المساحر والنقاير  
وعدها عشرة نقاير وعلى  
كل نقارة تفصيلة ثم العرمان  
الذكورة وفيها ايضا تجار  
القورية وطائفة تجار  
الخلي الى موكب حفص  
وتجار الحزاوي من نصاري  
الشوام وغيرهم وكان يوما  
مشمس هودا اجتمع فيه  
الخلائق للفرجة في طرقها  
حتى طريق بولاق واكثرى  
الناس الا ما كن المطة على  
الشارع والحوافيت باع على  
الامان ولما وصلت العروس  
الى قصر هاضم بواحدة مدافع  
من بولاق والازبكية والحجرة  
وكان العزم على عمل المهـم  
الثاني والابتداء فيه من يوم  
السبت الذي بعد الجمعة

فرسما وابتاخيرہ الى الجمعة الاخرى لتأخرام العريس ومن يهبطها من النساء واقرن بمولاى تلك الجمعة واسفرت

\*(ذکر ملک صلاح الدین قلعة بعرین)\*

في هذه السنة في العشر الآخر من شوال ملك صلاح الدين قلعة بعرين من الشام وكان صاحبها خنجر الدين مسعود بن الزعفراني وهو من أكابر الأعراف النورية فلما رأى قوة صلاح الدين نزل منها واتصل به صلاح الدين ووطن أن صلاح الدين يكرمه ويشاركه في ملكه ولا ينفرد عنه بأمر مثل ما كان مع نور الدين فلم يومن ذلك شيئا ففارقه ولم يكن بقي له من أقطاعه التي كانت له في الأيام النورية غير بعرين ونابلس فبها فلما صالح صلاح الدين الملك الصالح بحلب عاد إلى حماة وسار منها إلى بعرين وهي قرية من بلادها فحضرها ونصب عليها المنجنيقات وأدامت الحفا فسلمها وإيما بالاه أن فلما ملكها عاد إلى حماة فأقطعها خاله شهاب الدين محمود بن تكش الحارمي وأقطع حصن ناصر الدين ابن عمه شريكوه وسار منها إلى دمشق فدخلها وأواخر شوال من السنة

• (ذكر ملاك البهلوان مدينة قبرين) •

في هذه السنة ملك البهلولان بن ايلدك زعم مدينة تبريز وهي من جملة بلاد آفستة من  
الاجديلي وسبب ذلك ان البهلولان سارا الى مراغة وحصرها وكان ابن آفستة من  
الاجديلي قد مات ووصى بالملك لابنه فلما كان في سنة هذه البهلولان ونزل على قلعة  
رويندز وحصرها فاستنعت عليه فمات كذا وحصر مراغة وسير اخاه قزل ارسلان في  
جيش الى مدينة تبريز فحصرها ايضا وكان البهلولان يقاتل أهل مراغة فظفر وابطانة  
من عسكره خلع عليهم صدر الدين قاضي مراغة وأطاعهم فحسن ذلك عند البهلولان  
وشرع القاضي في الصلح على ان يسلموا تبريز الى البهلولان فاجيب الى ذلك واستقرت  
القاعدة عليه وحلف كل واحد منهم ما صاحبه وتسلم البهلولان تبريز وأعطاه اخاه  
قزل ارسلان ورحل عن مراغة بعسكره

• (ذکر و فاشمہ) •

في هذه السنة مات شملة التركي صاحب خوزستان وكان قد كثرت ولايته وعظم شأنه  
وبني عدة حصون وبقي كذلك زيادة على عشرين سنة وكان سبب موته انه قصد بعض  
الترك كان فعلموا بذلك فاشتد تعاونو ابيه من الدين اليه - لوان بن ايلد كز صاحب هراتي  
الجم فقهر اليه - مديشا فاقتتلوا فاصاب شملة سهم ثم اخذ اسير او ولده وابن اخيه وتوفي  
بعد يومين وهو من الترك كان الاقشريه ولم مات ملك ابنته بعده

• (ذکر حرب قطب الدین قایمازمن بغداد) •

في هذه السنة في شوال صير علاء الدين تنماش وهو من اكابر الاعراء ببغداد وكان قطب الدين قايمار زوج اخته صكر الى العراق فنبهوا الله وبالقوا في اذانهم فاجابهم جماعة الى بغداد واستغاثوا فلم يغاثوا والضعف الخليفة مع قايمار وتنماش ونحوكم مما عليه فقصدوا جامع القصر واستغاثوا فيه ومنعوا الخطيب وقات الصلاة اكثر الناس فانكر الخليفة ما جرى فلم يلتفت قطب الدين وتنماش الى ما فعلوا واخبروه فلا جرم لم يهاجم

فرسم وابتاخيرہ الى الجمعة الاخرى لتأخرام العريس ومن يهملهم امن النساء و



شريف مكة الى مصر القديمة  
مقدت به السفينة من  
القلزم الى مرساة نهر القاهر  
فلقاه ابراهيم باشا وحضر  
صحبته الى قننا وقوص ثم  
ركب النيل بن معه من  
أولاده وعبيده والعسكر  
الواصلين صحبته وحضر الى  
مصر القديمة فلما وصل المنبر الى  
كتخد ايك ضرب بوعدة مدافع  
من القاعة اعلاما بوضوله  
واكراما على حد قوله تعالى  
ذق انك انت العزيز الكريم  
وركب صالح بك السليدار  
واحمد أخا أخو كتخد ايك  
في طائفة الملاقاة واحضاره  
وهي االه مكانا بمنزل أحد أعا  
أخي كتخد ايك بعطفة ابن  
عبد الله بك بخط السروجية  
لينزل فيه وانتظره اليكتخد ايك  
هناك وصحبته بونا بارتة الحازندار  
ومحمد بك ومحبوبك و ابراهيم  
أخا أخا الباس والسيد محمد  
المهروقي فلما وصل الى الدار  
نزل الى متخذ الجماعة ولاقوه  
عند سلم الركوبة وقبلوا بده  
ولزم الكتخد ايك بيده تحت  
ابط به حتى صعد الى محل  
الجلوس الذي أعده له  
واستمر اليكتخد ايك قائما على  
قدميه حتى أذن له في الجلوس  
هو وباقي الجماعة وعرفه  
اليكتخد ايك عن السيد محمد  
المهروقي فتقدم وقبل يده  
فقام له وسلم عليه وجلس بجذاء اليكتخد ايك ترجم منه في الكلام ويؤا سوه ويطنه واخاطبه ثم ان اليكتخد ايك

الله تعالى لاحتقاره م الدعا وازدراثهم أهله فلما سكن خامس ذى القعدة قصد  
قطب الدين قايما زأدى ظهره الى الدين بن العطار وكان صاحب الخزن وهو خاص الخليفة  
وله به عناية تامة فلم يراع الخليفة في صاحبه فإرسل اليه يستدعيه ليحضر عنده  
فهرب فأحرق قطب الدين داره وحالف الامراء الى المساعدة والمظاهرة ولجمعهم  
وقصد دار الخليفة اعلمه ان ابن العطار فيها فلما علم الخليفة ذلك وراى الغلبة  
صعد الى سطح داره وظهر للعامية وأمر خادما فصاح واسد تغاث وقال للعامية مال  
قطب الدين لكم ودمه في قصدي الخلق كلهم دار قطب الدين للهب فلم يمهكنه المقام  
اضيق الشوارع وغلبة العامة فهرب من داره من باب فتحة في ظهرها الى الكتلة الخلق  
على بابها ونخرج من بغداد ونهبت داره وأخذ منها من الاموال ما لا يعد ولا يحصى فرأى  
فيها من التمتع ما ليس لاحد مثله فن جلة ذلك ان بيت الطهارة الذي كان له فيه ساسلة  
ذهب من السقف الى محاذي وجهه القاعة على الخلاء وفي اسفلها كرة كبيرة ذهب  
مخرمة محشوة بالمسك والعنبر ليشتمها اذا قعدت فثبت افسان وقطعها ودخل بعض  
الصلح اليك فاخذ عدة اكياس مملوءة دنائير وكان الاقوياء قد وقفوا على الباب ياخذون  
ما يخرج به الناس فلما أخذ ذلك الصعلوك الاكياس قصد المطبخ فاخذ منه قدرا مملوءة  
طبخا واتى الاكياس فيها وجعلها على رأسه والناس يضحكون منه فيقول انا اريد  
شيئا اطعمه عيالي اليوم فتجأ سامعه فاستغنى به بذلك فظهر المال ولم يبق من نعمة  
قطب الدين في ساعة واحدة قليل ولا كثير ولما خرج من البلد تبعه نمامش وجماعة من  
الامراء فنهبت دورهم ايضا واخذت أموالهم واحرقوا كثرها وسار قطب الدين الى المحلة  
ومعه الامراء فيسير الخليفة اليه صدر الدين عبد الرحيم شيخ الشيوخ فلم ير له ينجده  
حتى سار عن المحلة الى الموصل على البر فلقوه ومن معه عطش عظيم فاشأ كثيرهم من  
شدة الحر والعطش ومات قطب الدين قبل وصوله الى الموصل فحمل ودفن بظاهر باب  
العمادى وقبره مشهور هناك وهذا عاقبة عصيان الخليفة وكفران الاحسان والظلم  
وسوء التدبير فانه ظلم اهل العراق وكفر احمدا ان الخليفة الذي كان قد غمره ولو اقام  
بالمحلة وجمع العساكر وعاد بعداد لا يستولى على الامور كلها كما كان فان عامة بغداد  
كانوا يريدونه وكان قوى بالاحسان على البلاد فاطاعوه ولما مات في ذى الحجة وصل  
علاء الدين نمامش الى الموصل فاقام مديدة ثم أمره الخليفة بالقدوم الى بغداد فعدا اليها  
وبقى بها الى ان مات بغير اقطاع وكان هذا آخر أمرهم ولما اقام قطب الدين بالمحلة امتنع  
الحاج من السفر فتناسخوا الى ان رحل عنها فدخلوا من الكوفة في ثمانية عشر يوما  
وهذا ما لم يسمع عنه له وفات كثير منهم الحج ولما هرب قطب الدين خلع الخليفة على  
عضد الدين الوزير واعيه الى الوزارة قال بعض الشعراء في قطب الدين وتنامش هذه  
الايان

ان كنت معتبرا بملك ذائل • وحوادث عنيفة الادلاج  
فدع الجباب والتواريخ الاولى • وانظر الى قهار بين العجاج

اعتذر له باستغاله باحوال الدولة واستاذنه في الذهاب الى ديوانه وعزفه أن اخاه ٩٣ يذوب عنه في الخدمة ولوازمه فقبل عذره  
وقام منه من غار وبقى الجماعة

ما هذا السيد محمد الجروقي  
ومحمديه بك فان الدكتور ابرهما  
بالتيخلف عنده ساعة في سامعه  
وتغديا ضجته ومعه اولاده  
الثلثة وعبيده ثم انصرفا  
الى منزلهما ولم ياذن الدكتور  
لاحده من الاشياخ او غيرهم  
من التجار بالسلاطام عليه  
والاجتماع به الذي بلغنا في  
كيفية القبط عليه انه لما  
ذهب الياساني مكة واستمر  
هو وابنه طوسون باشا مع  
الشريف غالب على المصادفة  
والمسألة والمصادفة وجد معه  
العهدود واليمان في جوف  
الكعبة بيان لا يخون احد  
صاحبه وكان الباشا ذهب  
اليه في قلة وهو الاخيراني  
اليه والى ابنه كذلك واستمروا  
على ذلك خمسة عشر يوما من  
ذي القعدة فطوسون باشا  
اليه فاني اليه كعادته في قلة  
فوجد بالدار عساكر كثيرة  
فعند ما استقر به المجلس  
وصل عابدين بك في عدة  
وافرة وطلع الى المجلس فدنا  
منه واخذ الجنبية من خزامه  
وقال له انت مطلوب للدولة  
فقال سمعنا وطاعة وليكن  
حتى افضى اشغالي في طرف  
ثلاثة ايام واتوجه فقال  
لا سبيل الى ذلك والسفينة  
حاضرة في انتظارك فحصل في

عطف الزمان عليهم فاسقاهما • من كاسه صر فابغى ميرزا  
فتبذوا به القصور وظاهما • ونهها بهما • وبجراح  
فلما يندرا بالمقون من امثالها • نكبسات دهر خائن مزاج  
وكان قطب الدين كرمي مطلق الوجهه محبا للعدل والاحسان كثير البذل للمال والذي  
كان جرى منه انما كان يحمله عليه فامش ولم يكن بازائه  
( ذكر عدة حوادث )

في هذه السنة مات زعيم الدين صاحب المظن واسمه يحيى بن عبد الله بن محمد بن المعمر  
ابن جعفر ابو الفضل وجميع بالناس عدة سنين واليه الحكم في الطريق وناب عن الوزارة  
وتنقل في هذه الاعمال اكثر من عشرين سنة وكان يحفظ القرآن  
( ثم دخلت سنة احدى وسبعين وخمسة مائة )  
( ذكر انهم زام سيف الدين من صلاح الدين )

في هذه السنة عاشر شوال كان المصافى بين سيف الدين غازي بن مودود وبين صلاح  
الدين يوسف بن ايوب بقل السلطان على مرحلة من حلب على طريق حماة وانهم زام سيف  
الدين وسبب ذلك انه لما انهم زام اخوه عز الدين مسعود من صلاح الدين في العام الماضي  
وصالح سيف الدين اخاه هم ادا لدين صاحب سنجار عاد الى الموصل وجمع عساكره  
وفرق فيهم الاموال واستنجد صاحب حصن كيقا وصاحب ماردين وغيرهما  
فاجتمعت معهم عساكر كثيرة بلغت عدتهم ستة آلاف فارس فمادوا الى نصيبين في  
ربيع الاول من هذه السنة واقام بها فاطال المقام حتى انتضى الشتاء وهو مقيم فظهر  
العسكر ونفذت نفقاتهم وصار العود الى بيوتهم مع الهزيمة احب اليهم من الظفر لما  
يتوقعونه ان ظفروا من طول المقام بالشام بعد هذه المدة ثم سار الى حلب فنزل اليه  
سعد الدين كمشكين الخادم مدبر دولة الملك الصالح ومعه عساكر حلب وكان صلاح  
الدين في قلة من العساكر لانه كان صالح الفرنج في المحرم من هذه السنة على ما نذر كره ان  
شاء الله وقد سير عساكر الى مصر فارسل يستدعيهم فلو عاجلوه لبلغوا غرضهم منه لكنهم  
تروا وتاخروا عنه فحانته عساكره فسار من دمشق الى ناحية حلب ليلقي سيف الدين  
فالتي العسكران بقل السلطان وكان سيف الدين قد سبقه فلما وصل صلاح الدين  
كلن وصوله العصر وقد تعب هو واهله وعظمو قالة وانقوسهم الى الارض ليس  
فيهم حركة فاشار على سيف الدين جماعة بقتالهم وهم على هذا الحال فقال زلفندار ما بنا  
هذه الحاجة الى قتال هذا الخارجى في هذه الساعة غدا بكرة نأخذهم كلهم فترك القتال  
الى الغد فلما اصبحوا اصطفوا للقتال فجعل زلفندار وهو المدبر للعسكر السيفي املاهم في  
وهذه من الارض لا يراها الا من هو بالقرب منها فلما لم يرها الناس ظنوا ان السلطان قد  
انهمز فلم يثبتوا وانهمز مواولم يلوأخ على اخيه ولم يقتل بين الفريقين مع كثرتهم غير رجل  
واحد ووصل سيف الدين الى حلب وترك بها اخاه عز الدين مسعود في جمع من

وقد منكم حرب احرقت البلدة وقتلت ١٩٤ استاذكم وارسل لهم ايضا الشريف يكفهم عن ذلك وكان بها اولاده الثلاثة فحضر

السرك ولم يبق منهم هو وصبر الفرات وسار الى الموصل وهو لا يصدق انه يجوز وطن ان  
صلاح الدين يعبر الفرات ويقصده بالموصل فاستشار وزيره جلال الدين ومجاهد  
الدين فابا في مفارقة الموصل والاعتصام بقلعة عقر المجيدية فقال له مجاهد  
الدين ارايت ان ملكك الموصل عليك اتقدرا ان تمتنع ببعض ابراج الفصيل فقال لا  
فقال برج في الفصيل خير من العقر وما زال الملوك ينهزمون ويعاودون الحرب  
واتفق هو والوزير على شدادته وتقوية قلبه فثبت ثم اعرى عن زافندار وعزله  
واستعمل مكانه على اماردة الجيوش مجاهد الدين فابا زعلى ما ذكره ابن شاه افقه وقد  
ذكر العلاء الكاتب في كتاب البرق الشامي في تاريخ الدولة الصلاحية ان سيف  
الدين كان عسكره في هذه الوقعة عشرين الف فارس ولم يكن كذلك انما كان على  
التحقيق يزيدون على ستة آلاف فارس اقل من خمسمائة فاقى وقعت على جريدة  
العرض وترتيب العسكر كالمصاف معينة وميسرة وقلبا ارجاليشة وغير ذلك وكان المتولى  
لذلك والكاتب له اخي مجد الدين ابا السعادات المبارك بن محمد بن عبد الكريم رحمه  
الله وانما قصص العمدان يعظم امر صاحبه بانه هزم بستة آلاف عشرين الفا والمحق  
احق ان يقبع شياليت شعري كم هي الموصل واعمالها الى الفرات حتى يكون لها  
وفيها عشرين الف فارس

\*( ذكر ما ملكه صلاح الدين بعد الكسرة من بلاد الصالح بن نور الدين ) \*

لما انهزم سيف الدين وعسكره ووصلوا الى حلب عاد سيف الدين الى الموصل كما  
ذكرناه وترك بحلب اخاه عز الدين مسعودا في طائفة من العسكر فنجدة لملك الصالح  
راما صلاح الدين فانه لما استولى على انقال العسكر الموصل الى هو وعسكره وغنموها  
واتسعوا بها وقوا وساروا الى بركة خضرها وقالة من بالقلعة ثم تسلمها وجعل فيها من  
يحفظها وساروا الى مدينة منبج فحضرها آخر شوال وبها صاحبها قطب الدين بنال بن  
حسان المنجي وكان شديد العداوة لصلاح الدين والتعريض عليه والاطماع فيه  
والظعن فيه فصلاح الدين حلق عليه مهدد له فاما المدينة فلكها ولم تمتنع عليه وبقى  
القلعة وبها صاحبها قد جمع اليها الرجال والسلاح والذخا ثم فخره صلاح الدين  
وضيق عليه وزحف الى القلعة فوصل النقاويون الى السور فنفقوا وهاولها عتوة  
وغنم العسكر الصلحي كل ما فيها واخذ صاحبها اسيرا فاخذ صلاح الدين كل ماله  
واصبح فقيرا لا يملك تقيرا ثم اطلقه صلاح الدين فسار الى الموصل فاقطعه سيف الدين  
غازي مدينة الرقة ولما فرغ صلاح الدين من منبج سار الى قلعة اعزاز فنازلها ثلث  
ذي القعدة من السنة وهي من احصن القلاع وامن بها فنازلها وحضرها واحاط بها  
وضيق على من فيها ونصب عليها المنجنيقات وقتل عليها كثير من العسكر فبينما  
صلاح الدين يوما في خيمة لبعض امرائه يقال له جاولي وهو مقدم الطائفة الاسدية  
اذ وثب عليه باطني فضر به بسكين في راسه فخرجه فلولا ان المغفر الزرد كان تحت

اليهم الشيخ احمد تركي وهو من  
حواس الشريف وخدمهم  
وقال لهم لم يكن هناك باسم وانما  
والدكم مطلوب في مشاورة  
مع الدولة يعود بالسلامة  
وحضرة الباشا يريد ان يغلق  
كبيركم نيابة عن ابيه الى  
حين رجوعه ولم يزل حتى  
التفدع كبيرهم لسلامة  
وقاموا معه فذهب بهم الى  
محل خلاف الذي به والدم  
محتفظا بهم وفي الوقت احضر  
الباشا الشريف يحيى بن  
سرور وهو ابن اخي الشريف  
غالب وخلع عليه وقلده اماردة  
مكة ونودي في البلدة باسمه  
وعزل الشريف غالب صاحب  
الاوامر السلطانية واستمر  
الشريف غالب اربعة ايام  
عند طوسون باشا ثم اركبوه  
واصحبوا معه عدة من العسكر  
وفدوا به وباولاده الى بندر  
جدة وانزلوهم السفينة وساروا  
بها من ناحية القصير من  
صعيد مصر وحضر كما ذكر  
( وفي يوم الاربعاء ) وصل  
قاصدا من الديار الرومية  
وعلى يده منشا لان فعمل  
كتفدايل ديوانا في صبيحة يوم  
الخميس حادى عشر ينة  
وقرى ذلك وهمامشان  
يتضمن أحدهما التقرير  
لجده على باشا على ولاية مصر على  
السنة الجديدة والثاني الاخبار

ضربوه عدة مدافع من القلعة وفي عصرية ذلك اليه زم حضر حريم الباشا من ١٩٥ بولاى الى الازبكية فى عربات فضوا

لحفورهن مدافع من  
الازبكية وشرعوا فى حمل  
المهم الثانى لآبنة الباشا على  
القفرداروا ففتحوا ذلك من  
ليته السبب على المنق  
المتقدم وحمّلوا الغزائم  
والإلثم واحتفلوا ازيد من  
المهم الاول واحضروا  
ناشر يف غالبا وأعدوا له  
مكنا بيت الشرايى على  
حدته هو وأولاده ليتفرجوا  
على الملاعب والبلوانات  
نهارا والى ذلك والحراقات  
ليلا وعلى الشريفة وأولاده  
الحرس ولا يجتمع بهم أحد  
على الوجه والصورة التى  
كانوا عليها بالمنزل الذى انزلوا  
فيه فلما كان فى يوم الاربعاء  
اجتمع أرباب العربات وأصحابها  
وقد زادوا عن الأولى خمسة  
عشر عربية وفيهم م معمل  
الزجاج وباتوا نواحي البركة  
على النسق المتقدم ونصبوا لهم  
خيما لتقيم من البرد والمطر  
لان الوقت شات ولما أصبح  
يوم الخميس انجرت العربات  
ومركب الزفة من ناحية باب  
الهوا على قنطرة الموسيقى  
على باب الخندق على درب  
الجماميز وعطفوا من الصليبية  
على المنظر على السر وجبة  
على قصبة رضوان بك على باب  
زويلة على شارع القوردية  
على الجمالية على سوق

المنسوة لقتله فامسك صلاح الدين يد الباطنى ببسدا لانه لا يقدر على منعهم  
الضرب بالسكينة انما يضرب ضربا ضيعا فبقي الباطنى يضرب به فى وقبته بالسكين  
وكان عليه كراغند فكانت الضربات تقح فى ذيق الكراغند فقتله وهو الزردية  
تمنعها من الوصول الى وقبته لبعدها جله فجاء امير من امرائه اسمه ياز كشر فامسك  
السكين بكفه فجرحه الباطنى ولم يطلها من يده الى ان قتل الباطنى وجاء آخر من  
الاسماعيلية فقتل ايضا وثالث فقتل وركب صلاح الدين الى خيمته كما انه عود  
لا يصدق بنبهاته ثم اعتبر جنده فى انكره ابعده ومن عرفه اقره على خدمته ولازم  
حصار اعزاز ثمانية وثلاثين يوما كل يوم الشد قتالا عاصف له وكثرت النقب فيه فاذا عن  
من بها وسلموا القاعة اليه فسلمها حادى عشر ذى الحجة

• (ذكر حرم صلاح الدين مدينة حلب والصالح عليها) •

لما ملك صلاح الدين قلعة اعزاز رحل الى حلب فزاره سامنة صف ذى الحجة وحمىها  
وبها الملك الصالح ومن معه من العساكر وقد قام العامة فى حفظ البلد القيام المرضى  
بحيث انهم منه وصلاح الدين من القرب من البلد لانه كان اذا تقدم لاقتال خسر هو  
وأصحابه وكثير الجراح فيهم والقتل وكانوا يخربون ويقاتلون ظاهرا بالبلد فترك  
القتال واخذ للطاولة وانقضت سنة احدى وسبعين ودخلت سنة ثنتين وسبعين  
وهو محاصر لها ثم ترددت الرسل بينهم فى الصلح فى العشر من من المهرم فوعدت الاجابة  
اليهم من المجانيين لان اهل حلب خافوا من طول الحصار فاتهم ربحا ضجيرا وارضعوا  
وصلاح الدين رأى انه لا يقدر على الدنو من البلد ولا على قتال من به فاجاب ايضا  
وتقررت القاعدة فى الصلح للجميع للملك الصالح ولسييف الدين صاحب الموصل  
ولصاحب الحصن ولصاحب ماردى وتجاؤا واستقرت القاعدة ان يكونوا كلهم  
عونا على التاكث الغادر فلما انقضى الامر رحل عن حلب بعد ان احاد قلعة اعزاز  
الى الملك الصالح فانه اخرج الى صلاح الدين اختاله صغيرة طفلة فاكرمها صلاح  
الدين وحمل لها شيئا كثيرا وقال لها ما تريدى قالت اريد قلعة اعزاز وكانوا قد  
علموا ذلك فسلمها اليهم ورحل الى بلد الاسماعيلية

• (ذكر القلعة بمكة وعزل اميرها واقامة غيره) •

فى هذه السنة فى ذى الحجة كان بمكة حرب شديدة بين امير الحاج طاشتكين وبين  
الامير مكث بن عيسى امير مكة وكان الخليفة قد امر امير الحاج بعزل مكث واقامة اخيه  
دارده مقامه وبسبب ذلك انه كان قد بنى قلعة على جبل ابي قبيس فلما سار الحاج عن  
مكة فالتهم بيتوا بالمر دلفة وانما اجتازوا بها فلم يرموا الجمار انما بعضهم رمى بعضها وهو  
سائر وتزلوا الابراج فخرج اليهم ناس من اهل مكة فخار بهم وقتل من الفريقين جماعة  
وصاح الناس انقرة الى مكة فجمعوا عليهم فاهرب امير مكة مكث ففصل الى القلعة التى  
بناها على جبل ابي قبيس فحصره بها ففارقها وسار عن مكة وولى اخوه داود الامارة

مخرجوش على بين البورين على الازبكية على باب الهوا الى المنزل الذى اعدوه لها وهو بيت ابنة اسمعيل بك

تولى اخاوية مستحفظا في هذه الدولة واعتنى هذه الدار وعمر بها مكانين بداخل المحرم وزحفها ونقدها نقشا بديعا صناعة صناعاتهم واستمروا في نقشها سنتين ولما ماتت المذكورة في اوائل هذه السنة واستمر هو ساكن فيها وانزل الباشا عنده القاضي المنفصل من قضا مصر المعروف ببهجة افندي وقاضي مكة صادق افندي حين حضر من اسلامبول ثم اراد الباشا بالخروج منها واخذها لاجل ان يسكن بها ابنته هذه الزوجة فخرج منها في اوائل شوال وكذلك سافر القاضي الى الحجاز بصحبة الباشا وعند ذلك بيضوها وزادوا في زخرفتها وعرشوها بأنواع الفرش الفاخرة ونقلوا اليها جهاز العروس والصناديق وما قدم اليها من الهدايا والامثلة والجواهر والتحف من الاعيان وزيماتهم حتى من نساء الامراء المصريين المنكوبين وقد مكافؤا فوق طاقتهم وباعوا واستدانوا وغرموا في النقود والتفادم والهدايا في هذين المهمين ما أصبحوا به مجردين ومسددين وكان اذا قدمت احدى المشهورات

ونهب كثيرا من الحاج واخذوا من اموال التجار المقيمين بها شيئا كثيرا واحرقوا دواها كثيرة ومن اعجب ما جرى فيها ان افسانا زرقا ضرب دارا بقاوودة فقط فاحرقها وكانت لايتام فاحرق ما فيها ثم اخذ قارورة اخرى ليضرب بها مكانا آخر فانه جرح فاصاب القارورة فكسرها فاحترق هو بها فبقى ثلاثة ايام يعذب بالحرق ثم مات

### (ذكرة عدة حوادث)

في هذه السنة في شهر رمضان انكسرت الشمس جميعها وانظمت الارض حتى بقي الوقت كله ليل مظلم وظهرت النجوم وكان ذلك ضحوة النهار يوم الجمعة التاسع والعشرين منه وكنت حينئذ صديدا بظاهر جزيرة ابن هرم مع شيخ لنا من العلماء اقرأ عليه الحساب فلما رايت ذلك خفت خوفا شديدا وتمسكت به فتقوى قلبي وكان عالم بالنجوم ايضا وقال لي الان ترى هذا جميعه انصرف فانصرف سريعا وفيها ولي الخليفة المستضيء بامر الله حجة الباب ابا طاب نصر من على النافذ وكان يلقب في صفه قنبرا فصاروا يصيرون به ذلك اذا ركب فامر الخليفة ان يركب معه جماعة من الاتراك ويمنعون الناس من ذلك فامتنعوا فلما كان قبل العبد دخل عليه ليركب في الموكب فاشتري جماعة من اهل بغداد من القناير شيئا كثيرا وعزموا على ارسالها في الموكب اذا راء ابن النافذ فانهمي ذلك الى الخليفة و قيل له يصير الموكب ضحكة فعزله وولي ابن المعوج وفيها في ذي الحجة يوم العيد وقعت فتنة بينه وبين العامة وبين الاتراك بسبب اخذ جمال النور فقتل بينهم جماعة نهب شيئا كثيرا من الاموال ففرق الخليفة اموال الاجليلة فيمن نهب ماله وفيها ازلفت بلاد الجهم من جهة العراق الى ما وراء الرى وهلك فيها خلق كثير وتهدمت دور كثيرة واكثر ذلك كان بالرى وقروين وفيها في ربيع الاخر استوزر سيف الدين غازي صاحب الموصل جلال الدين ابا الحسن ابن جمال الدين محمد بن علي وكان جمال الدين وزير البيت الاتاكي وقد تقدمت اخباره وهو المشهور بالجمود والافضال ولما ولي جلال الدين الوزارة ظهرت منه كفاية عظيمة ومعرفة تامة بقوا في الوزارة وله مكاتبات وعهود وحسنه مدونة مشهورة وكان جوادا فاضلا خيرا وكان همرا لما ولي الوزارة خمس وعشرين سنة وفيها في ذي الحجة استناب سيف الدين ايضا عنه بقلعة الموصل بجاهد الدين قايماز وفوض اليه الامور وكان قبل ذلك اليه الامم بمدينة اربل واجمالها وكان وجهه الله من صالحى الامراء وارباب المعروف بنى كثيرا من الجوامع والمخانات في الطرق والقناطر الى الانهار والربط وغير ذلك من ابواب البر وكان دائم الصدقة كثيرا لاحسان عادل السيرة رحمه الله وفيها قبض الخليفة على سجنار المقتوى استأذله دار ورتب مكانه ابا الفضل هبة الله ابن علي بن هبة الله بن صاحب وفيها في رمضان قدم شمس الدولة تورانشاه بن ابوب الذي ملك اليمن الى دمشق ولماسمع ان انحاء صلاح الدين ملكها حق الى الوطن والاتباف فارق اليمن وسار الى الشام وارسل من الطريق الى اخيه صلاح الدين يعلمه بوصوله وكتب في الكتاب شعرا من قول ابن المتيم المصرى

منهن هديتها عرضوها على ام العروسين لاتي هي زوجة الباشا فقبلت ما فيها من المصالح الجوهر والمقصدات والى

وغيرها فان اجمعت ان كنهها والاهم بردها قالة هذا مقام فلانة التي ١٩٧ كانت بنت امير مصر اوزوجته فتشككنا

المسكينة لازيادة ونحو ذلك  
مع ما يلحقها من كسر الخاطر  
وانكساف الابل ثم لخلها  
العروس الى تلك الدار عند  
ما وصلت بالزفة (ومما حصل)  
انه قبل مرور موكب الزفة  
بيومين طاف اصحاب الشرطة  
ومعهم رجال وبيدهم  
دقياس فكلموا بناحية  
يا طريق يضيق عن القياس  
هدموا ما عارضهم من مساكن  
الذكاكين اذ غيروها من  
الجهتين لتساع الطريق  
لمرور العربات والملاعب  
وغريها فاتفقوا كنههم من  
الابنية ونودي في يوم الاربعاء  
بزيينة الحوانيت والطرق  
التي تمر عليها الزفة بالعروس  
(ومما حصل) من الحوادث  
السموية ان في يوم الخميس  
المد كوز عند ما توسطت الزفة  
في مرورها توسط المدينة اطبق  
الجو بالغمام وامطرت السماء  
مطارا غزيرا حتى تبهرت  
الطرق وتوحلت الارض  
وابتلت الخلائق من النساء  
والرجال المتجمعين للفرجة  
وخصوصا الكائنات بالسقائف  
وفوق الحوانيت والمساطيب  
واما المتعنين للشي في الموكب  
ولا بد الذين لا مغرم من  
ذلك ولا مهرب فاختلف نظامهم  
وابتلت ثيابهم وتكدرت  
طباعهم وافتتضت اوضاعهم  
والشالات الكرخانة والسليمان

والى صلاح الدين اشكرواني \* من بعده مضى الجواخج مولع  
جزع بالمداد منه ولم يكن \* لولا هواه لبعدها اخرج  
فلا ركن اليه متن عزائي \* ويحب في ركب الغرام ويوسع  
ولا قطع من النهار واجزا \* قلب النصارى بها يقطع  
ولا مرين الليل لا يسرى به \* طيف الخيال ولا ابر وق الماع  
واقدم اليه قلبي مخبرا \* اني بجمعي من قرييب اجمع  
حتى اشاهد منه اسعد طاعة \* من نافقها صبح السعادة يطالع

وفي هذه السنة في المحرم برز صلاح الدين من دمشق وقد عظم شأنه بما ملكه من بلاد  
الشام وبكسره عسكر الموصل تخافه القرى وغيرهم وعزم على دخول بلادهم ونهبها  
والاغارة عليهم فارسلوا اليه يطلبون الهدنة معه فاجابهم اياها وصالحهم فامر العساكر  
المصرية بالعود الى مصر والاستراحة الى ان يعاود طلبهم وشروط عليهم من انه متى ارسل  
يستدعيهم لا يتاخر ونفساوا اليها واقاموا بها الى ان استدعاهم للحرب مع سيف  
الدين على ما ذكرناه وفيه سمات ابو الحسن على بن عساكر البغاثي المقرئ وكان قد  
سمع الحديث الكثير ورواه وكان نحويا جيدا وفي ذي الحجة منها توفي ابو سعد محمد  
ابن سعيد بن محمد بن الرزاز مع الحديث ورواه له شمر جدي فذكر ذلك انه كتب اليه  
بعض اصدقائه مكاتبة وضمه لها فاجابه

يا من اباديه تغني من بعددها \* وايسر يحصى مداها من لما يصف  
عجزت عن شكر ما اوليت من كرم \* وصرت عبدا ولي في ذلك الشرف  
اهدت من ظوم شمر كاه درر \* فكل ناظم عهده عنده يقف  
اذا اقيمت بيوت منه كان لنا \* قهر اودوا في فوقه شرف  
وان اقيمت انا بيتا يناقضه \* اقيمت لكن بيت سقفه يكن  
ما كنت منه ولا من اهل ابلدا \* وانما حين ادنومته اقتطف

(ثم دخلت سنة اربع مائة وسبعين وخمسة مائة)

(ذكر نهب صلاح الدين لبلاد الاسماعيلية)

لما رحل صلاح الدين من حلب على ما ذكرناه قبل قصد بلاد الاسماعيلية في المحرم  
ليقاتلهم بما فعلوه من الوثوب عليه وارادة قتله فنهب بلادهم وخربه واحرقه وحصر  
قلعة مصيات وهي اعظم حصونهم واحصن قلاعهم فنهب عليها المنجنيقات وضيق  
على من بها ولم يزل كذلك فارسل سنان مقدم الاسماعيلية الى شهاب الدين الحارثي  
صاحب حماة وهو خال صلاح الدين يساله ان يدخل بينهم ويصلح الحال ويسفح فيهم  
ويقول له ان لم تفعل قتلناك وجميع اهل صلاح الدين فشفع فيهم وسال الصفع عنهم  
فاجابه الى ذلك وصالحهم وورحل عنهم وكان عسكره قد ملوا من طول البيكار وقد  
امتلأت ايديهم من غنائم عسكر الموصل ونهب بلاد الاسماعيلية فطلبوا العود الى  
بلادهم للاستراحة فاذن لهم وسارهم الى مصر مع عسكره لانه كان قد طال عهدهم  
وزادتموساوسهم وتلفت ملايسهم وهطل القيت على الابريسهم والحرب والشالات الكرخانة والسليمان



الكشمير ومازينت به العربات من انواع ٩٨ المزركش والمقصبات ونفذت على من يدخلها من القيان والافاق

ولم يمكنه المضي اليها فقامت قدمه خوافا في بلاد الشام فلما انهمز سيف الدين وحضره حبيب وملاك بلادها واصلحوا أمن على البلاد فصار الى مصر وأمر ببناء سور على مصر والقاهرة والقلعة التي على جبل المقطم دوره تسعة وعشرون الف ذراع وثلاثمائة ذراع بالذراع الهاشمي ولم يزل العمل فيه الى ان مات صلاح الدين

\*(ذ كزفر لاسمين بالفرنج ولا فرنج بالمسلمين)\*

كان شمس الدين محمد بن عبد الملك بن المقدم صاحب بعلبك فاقاه خبر ان جعسان الفرنج قد قصدوا البقاع من اعمال بعلبك واغاروا عليها فاسار اليهم - م وكن لهم في الشعراء والقياض وأوقع بهم - م وقتل فيهم واكثر واسر نحو مائتي رجل منهم وسيرهم الى صلاح الدين وكان شمس الدولة توران شاه اخوه - لاه الدين وهو الذي ملك اليمن قد وصل الى دمشق كما ذكرناه وهو فيها فسمع ان طائفة من الفرنج قد خرجوا من بلادهم الى اعمال دمشق فاسار اليهم ولاقهم - م عند عين البحر في تلك المروج فلم يثبت لهم وانهمز عنهم فظفروا بهم - م مع من اصحابه فاسر وهم منهم سيف الدين ابو بكر بن السلار وعومر من اعيان الجند المدمشقيين واعتبروا الفرنج بعد ما وانبطوا في تلك الولاية وجبروا الكسر الذي ناله منهم ابن المقدم

\*(ذ كزعيان صاحب شهر ذور على سيف الدين وعوده الى طاعته)\*

في هذه السنة ذهبي شهاب لدين محمد بن يزان صاحب شهر زور على سيف الدين غازي وكان في طائفة وتحت حكمه وكان سبب ذلك ان مجاهد الدين قايماز كان متوليا مدينة اربل وكان بينه وبين ابن يزان - م داوة محكمة فلما استتاب سيف الدين مجاهد الدين بالموصل خاف ابن يزان ان يناله منه اذى فاطهر الامتناع من النزول الى الخدمة فارسل اليه جلال الدين وزير سيف الدين كتابا يامر به باودة الطاعة ويحذره عاقبة الخيانة وهو من احسن الكتب وابلاغها في هذا المعنى ولولا خوف التظويل لذكرته فليطلب من مكاتباته فلما وصل اليه الكتاب والرسول باذرا الى حضور الخدمة بالموصل وزال الخلف

\*(ذ كزفر ج بعد مدة يتعلق بالتاريخ)\*

بالقرب من جزيرة ابن عمر حصن منيع من امنع المعاقل اسمه قنك وهو على رأس جبل عال وهو لا كراد البشوية له بايديهم نحو ثلثمائة سنة وكان صاحبه - م هذه السنة اميرا منهم اسمه ابراهيم وله اخ اسمه عيسى قد اخرج منه وهو لا يزال يسبي في اخذه من اخيه ابراهيم فاطاعه بعض بطانة ابراهيم وفتح باب العمر ايلوا وصعد منه الى رأس القلعة نيفا وعشرين رجلا فقبضوا على ابراهيم ومن عنده ولم يكن عنده الا نفر من خواصه وهذه قلعة على صخرة كبيرة مرتفعة عن سائر القلعة ارتفاعا كثيرا وبها يسكن الامير واهله وخواصه وبقيت الجند في القلعة تحت القلعة فلما قبضوا ابراهيم جعلوه في خزانة وضر به بعضهم بسيف في يده على عاتقه فلم يصنع شيئا فلما جسد في الخزانة وكل به

الحسان وكثير من الناس وقع بعد ما ترحاق وصار نوبه بالوحل ابلق ومنهم من ترك الزفة وولى هاربافي عطفه يمسح يديه في الحيط بما تلطخ بهام من الرطاريط وتعارجت الحجير وتعثرت البياجير وانهمز تدور الزجاج ولم ينفع به العلاج وتلف للناس شئ كثير ولا يدفع قضا الله حيلة ولا تدبير ولم تصل الروس الى دارها الا قبيل دنوا الشمس من غروبها وعند ذلك انجلى الجؤ وانكشف بيوت النور ووافق ذلك اليوم ثالث شهر طوبه من سنة هـ وورد القبط المحسوبه وحصل بذلك الغيث العميم النفع لمزارع القلعة والبرسيم (وفيها) وردت مكاتبات من العقبه فيها الاخبار بوصول قافلة الحج صعبة الحمل واميرها مصطفي بك دالي باشا (وفي يوم الجمعة) تاسع عشر ينه وصل كثير من الحجاج الاتراك وغيرهم ووردوا في البحر الى بندر السويس ووصل تابعه ورجى باشا واخبر عنه انه فارق بخدمه من العقبه ونزل في مركب مع ام عابدين بك وحضر الى السويس

\*(واستهل شهر صفر بيوم

الاحد سنة ١٢٢٩) مما وقع في ذلك اليوم من الحوادث ان صناعات البارود الكاثنين بيباب اللوق حملوا

فمعه عشرة رجال من الجمال اوعية ملائمة بارودا وهي الظروف المصنوعة ١٩٩ من الجلود التي تسمى البطاط يريدون بها

القلعة فمر راسا من باب الخرق الى ناحية تحت الربيع فلما وصلوا اتجهاء معمل للشمع ويصعبه الجمال شيهن عسكري فتشاجر مع الجمال وزد عليه القول فخنق منه فضر به بقرد الطنبجة فاصابت احده في البطاط فالتهمت بالنار وسررت الى باقي الاحمال فالتب الجميع وصعداني عنان السماء فاحترقت السقيفة للظلمة على الشارع وما بنا حيتها من البيوت والذي اسفلها من الخوانيت وكذلك من صاعد مروره في ذلك الوقت واحترق ذلك العسكري والجمال فبين احترق واقترق مرور امرأة من النساء الهتت مات مع رفيقتها فاحترقت ثيابها مع رفيقتها وذهبت بحري والنار ترمي فيها وكانت ادها بالقرب

من تلك الناحية فاصولت الى الدار حتى احترق ما عليها من الثياب واحترق اكثر جسدها وصلات الاخرى بعددها وهي محترقة وعريانة فماتت من ايمنها ولحقها الاخرى في ضجيرة اليوم الثاني ومات في هذه الحادثة اكبر من المائة نفس من رجال ونساء واطفال وصبيان واما الجمال فاخذوها الى بيت ابى الشوارب وهي سود محترقة الجلود وفيها من خرجت عيئة فاما يعالجوها او ينصروها وكل هذا الذي

رجلين وصعدا بالساقون الى سطح القلة ولا يشكون ان القلعة لهم لا مانع عنها ووهل من الغد بكرة الامير عيسى ليتسلم القلعة ويذهب مع سادحة وكانت امرأة الامير ابراهيم في خزائن اخرى وفيها شبك الحديد ثقيل يشرف الى القلعة فخذ به بيداهما فقلع وجند زوجته في القلعة لا يقدرون على شئ فلما قلعت الشباك ارادت ان تدلى جملا لترفع به الرجال اليها فلم يكن عندنا غير ثياب خام وصلت بعضها ببعض يدها الى القلعة وشدت طرفيها عندها في عود فاصعدت اليها عشرة رجال ولم يكن ابراهيم الذين على السطح وراى الامير عيسى وهو على جانب دجلة الرجال يصعدون فصاح هو ومن معه الى اولئك الذين على السطح ليخدروا وكان كل واحد احوا صاحب اهل القلعة لتختاف الاصوات فاليهم الذين على السطح فيمتثلون ويمنعون من ذلك فلما اجتمع عندها عشرة رجال ارسلت مع خادم عندها الى زوجها فسدح شراب وامرته ان يقرب منه كانه يسقيه الشراب ويعرفه الحال ففعل ذلك وجلس بين يديه ليسقيه وعرفه الحال فقال ازدادوا من الرجال فاصعدت عشر بن رجلا وخرجوا من عندها فادبر ابراهيم يده الى الرجلين الموكلين به فاخذته ووردهما و امر الخادم بقتلهما وكان عندهم قلة ما يسلاهما فخرج واجتمع باصحابه وادادوا ففتح القلعة ليصعد اليه اصحابه من القلة فلم يجد المفاتيح وكانت مع اولئك الرجال الذين على السطح فاضطروا الى الصعود الى سطح القلعة لياخذوا اصحاب عيسى فعملوا الحال فجاءوا ووقفوا على رأس الممرق فلم يقدر احد يصعد فاخذ بعض اصحاب ابراهيم ترسا وجعله على رأسه وحصل في الدرجة وصعدوا قاتل القوم على رأس الممرق حتى صعد اصحابه فقتلوا الجماعة وبقي منهم رجل اتى نفسه من السطح فنزل الى اسفل الجبل فقتل فلما راى عيسى ما حل باصحابه عادنا ثبا عماما له واستقر الامير ابراهيم في قلعة على حاله

#### • (ذ كرتب البندنجين)

في هذه السنة وصل الملك الذي بخوزستان عند شملة وهو ابن ملك شاه بن محمود الى البندنجين فخر بها ونهبها وقتل في الناس وسبي حريمهم وفعل كل قبيح ووصل الخبر الى بغداد فخرج الوزير عضد الدين وعرض العسكر ووصل عسكر الحلة وواسط مع طاشكين امير الحاج وغزغلي وساروا نحو العدو فلما سمع بوصولهم فارق مكانه وعاد وكان معه من التركان جمع كثير فنهزم عسكر بغداد ورجعوا من غير امر بالعود فانهك عليهم ذلك امروا بالعود الى موافقهم فعدوا الاوائل شهر رمضان وقد رجع الملك فنهب من البندنجين ما كان سلم في الاول ووقعت بينهم وبين الملك وقعة ثم افترقوا فخصى الملك وفارق ولاية العراق

#### • (ذ كرتب حوادث)

في هذه السنة في جمادى الاولى اقيمت الصلاة في الجامع الذي بناه نضر الدولة بن المطلب ابى الشوارب وهي سود محترقة الجلود وفيها من خرجت عيئة فاما يعالجوها او ينصروها وكل هذا الذي

٢٠٠ مصطفي بك امير ركب الحاج  
١٠٠ من الحرق والموت والهدم في طارفة - بر (وفي ثانيه) يوم الاثنين وصل

الى مصر وترك الحاج بالدار  
نحمره اقيات في داره واصبح  
عائدا الى البركة فدخل مع  
الهمم يوم الاربعاء ودخل  
الحجاج واتبعهم حتى ان  
اخذ المسافة في احد عشر  
يوما وسبب حضور المذكور  
انه ذهب بعساكر وعساكر  
الشريف من الطائف الى  
ناحية تربة المتمر عليها المرأة  
فغار بهم ونهزم منها شر  
هزيمة فقتل عليه الباشا و امره  
بالذهاب الى مصر مع الهمم  
(وفيه) ارسل الباشا يستدعي  
ثلاثين او ثلاثة عشرين من  
مخايمه وصحبتهن خمسة من  
الجواري السود الاسطوانات  
في الطابع و عمل انواع الفطور  
فارسلوهن في ذلك اليوم الى  
السويس وصحبتهن نفيسة  
القهرمانية وهي من جواريه  
ايضا وكانت زوجة القاضي  
او غلى الخشب الذي مات  
بالحجاز في الاسام الماضي  
(وفيه) ايضا وصل حريم  
الشريف غالب فعينوا له  
دارا يسكنهم حريمه جهة  
سويقة العزى فسكنهم معه  
اولاده وعلمهم المضافون  
واستولى الباشا على موجودات  
الشريف غالب من نقود  
وامتعة وودائع ومخبات  
وشرك وتجارات وبن وبهار

بقصر الامور فربى بغداد وفيها امر صلاح الدين ببناء المدرسة التي على قبر الشافعي  
رضي الله عنه بمصر وعمل بالقاهرة بعمارستان ووقف عليهم ما لوقوف العظيمة الكبيرة  
وفيها رأيت بالموصل خروفيين ببطن واحد - دور أسين وورقبتين وظهريين وثماني قوائم  
كاشم - ما خروفيان ببطن واحد - دوجه أحده - ما الى وجه الآخر - وهذا من الهباب  
وفيها انقض كوكب اضاعت له الارض اضاءة كثيرة ومع له صوت عظيم وبقي اثره  
في السماء مقدر ساعة وذهب وفيها توفي تاج الدين ابو علي الحسن بن عبد الله بن المنصور  
ابن رئيس الرؤساء اخو الوزير عضد الدين وزير الخليفة وفيها في الهرم توفي القاضي  
كمال الدين ابو الفضل محمد بن عبد الله بن القاسم الشهير زوري قاضي دمشق وجميع  
الشام واليه الوقوف بها والديوان وكان جوادا فاضلا رئيسا ذاعقل ومعرفة في تدبير  
الدول رحمه الله ورضي عنه

\*(ثم دخلت سنة ثلاث وسبعين رجب سنة)\*

\*(ذكر انه زام صلاح الدين بالرملة)\*

في هذه السنة في جمادى الاولى سار صلاح الدين يوسف بن ايوب من مصر الى ساحل  
الشام لصد غزاة بلاد الفرنج وجمع معه عساكره وجنوده فلم ير الا يهودون السير حتى  
وصلوا الى عسقلان في الرابع والعشرين من منه فنهباوا و اسروا وقتلوا واحرقوا وقتلوا  
في تلك الاعمال مغير بن فلما راوا ان الفرنج لم يظهروا لهم عسكرة ولا اجتمع لهم من يحمي  
البلاد من المسلمين طمعوا وانبطوا و اساحوا في الارض آمنين ووصل صلاح الدين  
الى الرملة طارعا على ان يقصد بعض حصونه ثم يحصره فوصل الى نهر فاردحم الناس  
للعبور فلم يرعهم الا والفرنج قد اشرفت عليهم باطلا بها وابطالها وكان مع صلاح الدين  
بعض العسكرة لان اكثرهم تفرقوا في طاب الغنمة فلما رآهم وقف لهم فبين معه وتقدم  
بين يديه محمد ابن اخي صلاح الدين فباشم القتال بنفسه بين يديه فقتل من اصحابه  
جماعة وكذلك من الفرنج وكان لثقي الدين ولد اسمعيل وهو من احسن المشايخ اول  
ماتكمات محمية فامر ابيه بالجملة عليهم فحمل عليهم وقتلهم وعادوا الى قادش فريهم  
اثرا كثيرا فامرهم بالعودة اليهم ثمانية فحمل عليهم فقتل شهيدا ومضى حميدا رحمه الله  
ورضى عنه وكان اشدد الناس قتلا لذلك اليوم الفقيه عيسى رحمه الله ومات الهزيمة  
على المسلمين وحمل بعض الفرنج على صلاح الدين فقتله حتى كاد يصل اليه فقتل  
الفرنجي بين يديه وتكاثر الفرنج عليه فمضى منهم ما يبرق قليلا ويوقف ايلقه العسكرة الى  
ان دخل الليل فسلكت البرية الى أن مضى في نفرين يراي مصر واقواف طريقهم مشقة  
شديدة وقل عليهم القوت والماء وهلك كثير من دواب العسكرة وجوعوا وعطشوا وسرقة  
سبوا ما العسكرة الذين كانوا دخلوا بلاد الفرنج في الغارة فان اكثرهم ذهب ما بين قتيل  
واسير وكان من جملة من اسر الفقيه عيسى الكاري وهو من اعيان الاسدية وكان جمع  
العلم والدين والشجاعة واسر ايضا اخوه الظهير وكانا قد سارا من زمين فضلا الطريق

واخرجوا حرمه وجواربه من سرايته، ما علم من من الثياب به ما فتشوهن تفتيشا ٥١ فاحشوا هتك حرمة فاه

الاهم مالك الملك سدا  
الشر يف غالب انتزع من  
ملكته وخرج من دولته  
وسمادته وامواله وزناثره  
وانسل من ذلك كله كالشجرة  
من الجين حتى انه لما ركب  
وخرج مع العسكر وهم  
متوجهون به الى جدة اخذوا  
ما في جيوبه فلم يغير من يعتبر  
وكل الذي وقع له وما يقع  
له بعد من التعريب وغيره  
فما جناه من الظلم ومخالفة  
الشريعة والطعن في الدنيا  
وتحصيها باي طريق نسال  
الله السلامة وحسن العاقبة  
(وفي يوم الخميس) خامسه  
طاف الاغا ايضا بأسواق  
المدينة وامامه المناداة على  
ابواب الخانات والوكائل من  
التجار بانهم لا يتعاملون في  
بيع البن والبهارا لاجساد  
الريال المتعارف في معاملة  
الناس وهو الذي يصرف  
تسعين نصفا لان باعة البن  
لا يسمون في بيعه الا افرانسه  
ولا يقبضون في ثمنه الا اياها  
باعيها ولا يقبلون خلافها  
من جنس المعاملات فيحصل  
بذلك تعيب للتسعين الفقراء  
والقطاعين ومن يشتري  
بالقنطار او دونه في هذه  
المناداة يدفع المشتري ما يشاء  
من جنس المعاملات قروشا  
او ذهبيا او فسرانسه او اى

فاخذوا معه ما جمعة من اصحاب ماوبة واسنين في الاسر فاقتدى صلاح الدين الفقيه  
عيسى بستين الف دينار وجماعة كثيرة من الاسرى وودل صلاح الدين الى القاهرة  
نصف جمادى الآخرة ورأيت كتابا كتبه صلاح الدين بخط يده الى اخيه شمس  
الدولة توران شاه وهو يدع مشق يذ كر الوقعة وفي اوله .

ذ كرتك والخطى يحظر يبتنا \* وقد نهلت من المنة في الاسر  
ويقول فيه اقد امر فنا على الهلاك غير مرة وما انجنا الله سبحانه منه الا مريد به سبحانه  
\* وما نهلت الا وفي منعه امر \*

### \*(ذ كرتك صر الفرج مدينة حاة)\*

في هذه السنة في جمادى الاولى حصر الفرج ايضا مدينة حاة وسبب ذلك انه وصل من  
البحر الى الساحل الشامي كند كبير من الفرج من ا كبرطوا غيتهم فرائ صلاح الدين  
بصر قد عادمهزما فافتتحوهم خلوا البلادان شمس الدولة بن اوب كان يد مشق ينوب عن  
صلاح الدين وليس عنده كثير من العسكر وكان ايضا كثير الانعام في اللذات ما تلا  
الى الراحة فجمع ذلك الكند الفرجي من الشام من الفرج وفرق فيهم الاموال  
وسار الى مدينة حاة فحصرها بها صاحبها شهاب الدين محمود المحارمي خال صلاح  
الدين وهو مرض شديد المرض وكان طائفة من العسكر الصلاحي بالقرب منها  
فدخلوا اليها واغاثوا من بها وقاتل الفرج على البلد قتالا شديدا وهاجموه بعض الايام  
على طرف منه وكادوا يملكون البلد قهرا وقسموا فاجتمع اهل البلد مع العسكر الى تلك  
الناحية واشتد القتال وعظم الخطب على الفرج يقين واستتقل المسلمون وحاموا عن  
الانفس والاهل والمال فخرجوا الفرج من البلد الى ظاهره ودام القتال ظاهر البلد  
ليلا ونهارا وقويت نفوس المسلمين حين اخرجوهم من البلد وطعموا فعيموا كثروا  
فيهم القتل فرحل الفرج حينئذ خائبين وكفى الله المسلمين شرهم فساروا الى حارم  
فحصرها وكان مقامهم على حاة اربعة ايام ولما رحل الفرج عن حاة مات صاحبها  
شهاب الدين المحارمي وكان له ابن من احسن الناس شهابا مات قبله بثلاثة ايام

### \*(ذ كرتك كشتكين وحصر الفرج حارم)\*

في هذه السنة قبض الملك الصالح بن نور الدين على سعد الدين كشتكين وكان المتولى  
لامر دولته والحاكم فيها وسبب قبضه انه كان يحمل افسان من اعيان اهلها يقال له  
ابوصالح بن الجهمي وكان قد قدم عند نور الدين محمود فلما مات نور الدين تقدم ايضا في  
دولة ولده الملك الصالح وصار بمنزلة الوزير الكبير المتمكن الكثرة اتباعه بحلب وصار  
كل من كان يحسد كشتكين انضم الى صالح وقوى واجنانه وكثروا سواده وكان عنده  
اقدام وجراة فصار واحدا للدولة بحلب ومن يصدر الجماعة عن رايه واره فيبنيها هو  
في بعض الايام في الجامع وثب به الباطنية فقتلوه ومضى شهيدا ولم يكن بعده سعد  
الدين وقوى حاله فلما قتل احال الجماعة قتله على سعد الدين وقالوا هو وضع الباطنية

تسعون نصف افضة واذا سعى سحر القنطار ٢ . ٢ . فلا يسمى الابهذا الريال وهذه المسادة باشارة السيد محمد الهروي

بسبب ما كان يقع من  
تدليل الاسباب (وفيه) سافر  
محمد بنك وصحبته المعظم غالي  
للكشف عن قياس الاراضي  
البحرية التي نزل اليها القياسون  
بهيئة مباشرة من النصراني  
والمسلمين من وقت المحار  
المسلمين من وقت المحار  
بالاقايم البحرية وهم  
يقسمون بقصة تنقذ عن  
القصة القديمة (وفي يوم  
الاثنين) تاسعه وصل حريم  
الشريف غالب من السويس  
فاتزلوهن بيت السيد محمد  
الهروي وعدتهن خمسة  
احدها ن جارية بيضاء  
والاربعة حبشيات ومعهن  
جوارى سود وواشيعة وحضر  
اليهم سيدهم وصحبته احد  
اخوانه كخدايك وصحبته  
نحو العشرين نفر من العسكر  
واستمر الجميع مقيمين  
بمنزل المذكور وهو بحري  
عليهم النفقات اللائقة بهم  
والهاريف وفصل لهم  
كساوي من مقاصات  
وكشميري وتفصيل هندية  
(وفي يوم السبت) رابع عشر  
خرج نحو ملك الى ناحية  
الانار بعساكره يسافر من  
ساحل القصير الى الحجاز  
باستدعاء الباشا فاستمر  
مقيما هناك عدة ايام ثم افاقه  
الرجح وارتحل في اخره وفي  
اوائل هذا الشهر بل والذي قبله

عليه حتى قتله وذكروا ذلك للملك الصالح ونسبوه الى انه هز وانه ليس له حكم وان سعد  
الدين قد فتحكم عليه واحتقره واستغره وقتل ووزره ولم ير الوأبه حتى قبض عليه  
وكانت قلعة حارم لسعد الدين قد اقطعه اياها الملك الصالح فامتنع من بهاءه بقضه  
وتحصنوا فيها فسير سعد الدين اليها تحت الاستظهار ليأمر اصحابه بتسليمها الى الملك  
الصالح فامرهم بذلك فامتنعوا وعذب كشتكين واصحابه برونه ولا يرجونه فانت في  
العذاب وامر اصحابه على الامتناع والعصيان فامار اى الفرج ذلك ساروا الى حارم  
من حاة في جمادى الاولى على ما نذره ظنا منهم انهم لا ناصر له وان الملك الصالح صبي  
قابل العسكر وصالح الدين بمصر فاعتصموا هذه الفرصة ونزلوها واطالوا المقام عليها  
مدة اربعة اشهر ونهبوا عليها المنجنيقات والسلاح فلم ير الوأبه كذا الى ان بذل لهم  
الملك الصالح مالا وقال لهم ازصلاح الدين واصل الى الشام وروايسلم القلعة من بها اليه  
فاحابوا حينئذ الى الرحيل منها فلما رحلوا عنها سار اليها الملك الصالح جيشا فحصرها  
وقد بلغ الجهد منهم بحصار الفرج وحصار واكثرهم طلاع وكان قد قتل من اهلهما وجرح  
كثير فسلموا القلعة الى الملك الصالح فاستناب بها مملوكا كان لا يبه اسمعه سر دخلت

\*(ذكرة حوادث)\*

في هذه السنة في المحرم خطب للسلطان طغرل بن ارسلان بن طغرل بن محمد بن ملكشاه  
المقيم عند ايلد كز بهمذان وكان ابوه ارسلان قد توفي وفيها سابع شوال هبت ببغداد  
ريح عظيمة فزلزلت الارض واشتد الامر على الناس حتى ظنوا ان القيامة قد قامت  
فبقي ذلك ساعة ثم انجلت وقد وقع كثير من الدورومات فيها ساعة كثيرة وفيها رابع  
ذي القعدة قتل عضد الدين ابوالفرج محمد بن عبد الله بن هبة الله بن المظفر بن رئيس  
الرؤساء ابى القاسم بن المسلمة وزير الخليفة وكان قد عزم على الحج فمجدله ليسير وعبر  
معه ارباب مناصب وهو في موكب عظيم وتقدم الى اصحابه ان لا يمنعوا عنه احد فلما  
وصل الى باب قطيبي القية كهل فقال انما مظلوم وتقدم ليسمع الوزير كلامه فضر به  
بسكين في خصره فصاح الوزير بقتله ووقع عن الدابة وسقطت عمامته فغطى رأسه  
بكمه وضرب الباطني بسيف وعاد الى الوزير فضر به واقبل حاجب الباب ابن المعرج  
لينهزم الوزير فضر به الباطني بسكين وقيل بل ضر به رفيق كان للباطني ثم قتل  
الباطني ورفيقه وكان لهما رفيق ثالث فصاح ويده سكين فقتل ولم يعمل شيئا واهرقوا  
ثلاثتهم وجعل الوزير الى داره هناك وجعل حاجب الباب يحرق وحالي بيته فمات هو  
والوزير ورجل الوزير فدفن عند ابيه بمقبرة الرباط عند جامع المنصور وكان الوزير قد رأى في  
المنام انه مع اتق عثمان بن عفان وحكى عنه ولده انه اغسل قبل خروجه وقال هذا غسل  
الاسلام وانا مقتول بلا شك وكان مولده في جمادى الاولى سنة اربع عشرة وستمائة وكان  
ابوه اسما اذ دار المقتني لامر الله فلما مات ولي هو مكانه فبقي كذلك الى ان مات المقتني  
فاقره المستنجد على ذلك ورفع قدره فلما ولي المستنجد استوزره وكان حافظا للقرآن سمع  
الحديث وله معروف كثير وكانت داره مجمع للعلماء وختمت اهلها بالشهادة وهو على

من سرحتهما (وفيه) اثنتان  
الشمريين غالب بعينه من يد  
السيد محمد المحروقي الى المنزل  
الذي أعهدوه له وهو بيت  
لطيف باشا بسوية العزى  
بعد ما اضلوه. ويصفوه  
واسكنوه به وعائيه السقي  
والعسكر الملامون ابنايه  
(وفيه) أبرز كتحدا بك  
فرمانا وصل اليه من الباشا  
يتضمن ضبط جميع الالتزام  
لطرف الباشا ورفع أيدي  
المتميزين عن البصر بل  
الملتزم ياخذ فائضه من  
الخزينة فلما أشيع ذلك  
خرج الناس وكثروا - م اللفظ  
واجتمعوا على المشايخ فطلعوا  
الى كتحدا بك وسالوه فقال  
نعم ورد من أفندينا أمر بذلك  
ولا يمكنني مخالفته فقالوا له  
كيف تقطعون معاش  
الناس وأزاقهم - م وفيهم - م  
أرامل وعواجز ولواحدة قيراط  
او نصف قيراط يتعيش من  
اراده فينقطع عنهم فقال  
ياخذن الفائض من الخزينة  
العامة فرداده وناقشه - م  
وهو يهون ويقرّب ويعد  
الى ان قالوا له نكتب للباشا  
عرض حال وننتظر الجواب  
فاجابهم - م الى ذلك من باب  
المسارعة وفي المجلس وشرع  
الشيخ المهدي في ترصيف  
العرض حال فكتبوه وختموا  
عليه - م بعد امتناع البعض  
الذي ليس له التزام وكثر اللفظ فيهم - م بسبب ذلك (وفي خامسة) حضر جمع كثير من النساء الملتزمات الى الجامع

فصد الحج وفيها كانت فتنة ببغداد وسبها انه حضر قوم من مسلمي المدائن الى بغداد  
فشكروا من يهودها وقالوا لنام مسجد تؤذن فيه ونصلى وهو مجاور الكنيسة فقال لنا  
اليهود قد آذيتونا بكثرة الاذنين فقال المؤمنون ما نريد بذلك فاختصموا وكانت فتنة  
استظهر فيها اليهود بخفاء المسلمون يشكون منهم فامر ابن العطار ربه وهو صاحب الخزن  
بمحبهم ثم اخرجوا فقصدا وجامع القصر واستغاثوا قبل صلاة الجمعة تخفف الخطيب  
الخطبة والصلاة فمادوا يستغيثون فانامهم جماعة من الجند وعوهم فلما ارأى العامة  
ما فعل بهم غضبوا نصره للاسلام فاستغاثوا وقالوا اشياء مبيحة وقلعوا طويق الجامع  
ورجوا الجند فهربوا ثم قصدا العامة دكاكين الخياطين لان اكثرهم يهود فنبهوها  
واراد احجب الباب منهم فرجوه فهرب منهم واقرباب البلد وخرجوا الكنيسة التي  
عند دار الباسيري وأحرقوا التوراة وأمر الخليفة أن تنقض الكنيسة التي بالمدائن  
وتجعل سجدا ونصب بالرحبة اخشاب ليصلب عليها قوم من المفسدين فظنها العامة  
نصبت تخويفا لهم لاجل ما فعلوا فعلقوا عليها في الليل جردان مائة وأخرج جماعة  
من الحبس لصوص فصلبوا عليها وفيها في شبعبان قبض سيف الدين غازي صاحب  
الموصل هلى وزيره جلال الدين هلى بن جمال الدين غير جرم ولا عجز ولا تقصير بل  
لجهر سيف الدين فان جلال الدين كان بينه وبين مجاهد الدين قايمار مشاحنة فقال  
مجاهد الدين لسيف الدين لا بد من قبض الوزير فقبض عليه كاره لذلك ثم شفع فيه  
ابن رئيس آمداه وورثته فما فخرج وصار الى آمد فرفض بها وعاد الى دنيسر فمات  
سنة خمس وسبعين وهره سبع وعشرون سنة ورجل الى مدينة النبي صلى الله عليه وسلم  
فدفن عند والده في الرباط الذي بناه بها وكان رحمه الله من محاسن الدنيا جمع كرما  
وعلما ودينا وعفة وحسن سيرة واستغلفه سيف الدين أنه لا يعضى الى صلاح الدين لانه  
خاف ان يعضى اليه للوادة التي كانت بين جمال الدين وبين نجم الدين أيوب واسد الدين  
شيركوه فبلغني ان صلاح الدين طلبه فلم يقصده لايمن وفيها اجتمع الفرنج طائفة  
منهم وقصدا اعمال حص فنهبوها وغنموا واسروا وسبوا فاسار ناصر الدين محمد بن  
شيركوه صاحب حص وسبقهم ووقف على طريقهم وكن لهم فلما وصلوا اليه خرج  
اليهم هو والكمين ووضعوا السيف فيهم فقتلوا اكثرهم واسر جماعة من مقدمهم  
ومن سلم منهم لم يفلت الا هو ومنخن بالجراح واسد منهم جميع ما غنموا فردوه على  
أصحابه وفيها في ربيع الاخر توفي صدقة بن الحسين الحمداد الذي ذيل تاريخ  
الزاغوني ببغداد وفيها في جمادى الاولى توفي محمد بن احمد بن عبد الجبار الفقيه الحنفي  
المعروف بالمشطب ببغداد

• (ثم دخلت سنة اربع وسبعين وخمسمائة) •

• (ذكر قصدا الفرنج مدينة حماة ايضا) •

في هذه السنة في ربيع الاول سادس جمع كثير من الفرنج بالشام الى مدينة حماة وكثر

الذي ليس له التزام وكثر اللفظ فيهم - م بسبب ذلك (وفي خامسة) حضر جمع كثير من النساء الملتزمات الى الجامع



وكان قد اجتمع معهم الكثير من العامة واستمروا في هرج اتي بعد العصر ثم جاءهم من يقول لهم كلاما كذبا سكن به دلتهم فانفض الجمع وذهب النساء وهن يقطن ناني في كل يوم على هذا المنوال حتى يفرجرا لناعن حصنها ومعاشنا وأرزاقنا وفي ظن الناس وغفلت عن ان في الافاق بقية أو انهم يدعون الرزية وماعلموا ان البساط قد انطوى وكل قد ضل وأضل وغوى ومال هن الصراط واتبع الهوى وكاب الجور قد كثر أنيابه وعوى ولم يجد له طاردا ولا معارضا ولا معاندا ولما وصل الخبر الى كندابك طلب بعض المشايخ وقال له ما خبر هذه الجمعية بالازهر فقال له بسبب ما بلغهم عن قطع معاشهم قال ومن قطع معاشهم وانما انتم الذين تسلطونهم على هذه الاعمال لا غراضكم ولا بد أني استخبر على من أغراهم واخرج من تم وطلب على أغا الوالي وقال له اخبرني عن هؤلاء النساء من أي البيوت فقال وما علمي ومن عييزهن وغالبن واكثرهن نساء العساكر ولا قدرة لي على منعهن وانفص الهلس وبردت همتهن وانكمشوا وشرعوا في تنفيذ ما أمر وابه وترتيبه وتنظيمه (وفيه) حضر محمود بك والمعلم خالي فاقاما يا ما سافر في ثالث عشرة (وفيه) احضر وا

جمعهم من الفرسان والرجال طمعه في الثوب والغارة فشنوا الغارة ونهبوا وخرقوا القرى واحرقوا وأسروا وقتلوا فلما سمع العسكر المقيم بحماية ساروا اليهم وهم قليل من متوكئين على الله تعالى فالتقوا واقتتلوا وصدق المسلمون القتال فنهضهم الله تعالى وانهم زعم الفرنج وكثروا القتل والاسرف فيهم واستردوا ما غنموه من السواد وكان صلاح الدين قد عاد من مصر الى الشام في شوال من السنة المتقدمة وهو نازل بظاهر حصن فحملت الرؤس والاسرى والاسلاب اليه فأمر بقتل الاسرى فقتلوا

• (ذكر مصيبت ابن المقدم على صلاح الدين وحصر بعلبك وأخذ البلد منه) •

في هذه السنة عصى شمس الدين محمد بن عبد الملك المقدم على صلاح الدين ببلبك وكانت له قد سلمها اليه صلاح الدين لما فتحها اجزأ له حيث سلم اليه ابن المقدم دمشق على ما سبق ذكره فلم تزل بيده الى الاثنى فطلب شمس الدولة محمد بن أيوب أخو صلاح الدين منه ببلبك والحق عليه في طلبها لان تربيته ومشاها كان بها وكان يحبها ويختارها على غيرها من البلاد وكان الاكبر فلم يكن صلاح الدين بخالفة فامر شمس الدين بتسليمها الى أخيه ليعرضه عنها فلم يجب الى ذلك وذكره العهد الذي له وما اعتمده معه من تسليم البلاد اليه فلم يصح اليه والحق في أخذها وسار ابن المقدم اليها واعتصم بها فوجه اليه صلاح الدين عسكر او حصره بهامدة ثم رحل عنها من غير ان يأخذها وترك عليه عسكر يحصره فطاول عليه الحصار أرسل الى صلاح الدين يطلب العوض عنها ليسلمها اليه فعوضه عنها وسلمها فاقطعها صلاح الدين اخاه شمس الدولة

• (ذكر الغلاء والوباء العام) •

في هذه السنة انقطعت الامطار بالكلية في سائر البلاد الشامية والجزيرة والعراقية والديار البكرية والموصل وبلاد الجبل وخلاط وغير ذلك واشتد الغلاء وكان عامافي سائر البلاد فيبيع الغرارة الحنطة بدمشق وهي اربعة عشر مكو كابل وموصل بعشرين دينارا صورية عتي وكان الشعير بالموصل كل ثلاث مكاكي بدينار امير وفي سائر البلاد ما يناسب ذلك واستسقى الناس في اقطار الارض فلم يسقوا وتعذرت الاقوات واكث الناس الميتة وما ناله بها ودام كذلك الى آخر سنة خمس وسبعين ثم تبعه بعد ذلك وباء شديد عام ايضا كثرفيه الموت وكان مرض الناس شيئا واحدا وهو السهرام وكان الناس لا يلحقون يدفنون الموتي الا ان بعض البلاد كان أشد من البعض ثم ان الله تعالى رحم العباد والبلاد والدواب وارسل الامطار وأرخص الاسعار ومن عجيب ما رأيت انني قصدت رجلا من العلماء الصالحين بالجزيرة لاسمع عليه شيئا من حديث النبي صلى الله عليه وسلم في شهر رمضان سنة خمس وسبعين والناس في أشد ما كانوا غلاء وقنوطا من الامطار وقد توسط الربيع ولم تجش قطرة واحدة من المطر فبينما أنا جالس ومعي جماعة من فقهاء الشيوخ واذا قد أقبل انسان تركاني قد أثر عليه الجوع وكأنه قد أخرج من قبر فبكى وشكا الجوع فإرسلت من يشتري له

حسن أفاضل المعروف بخاتمي من إقليم المازوفية وهو مريض وتوفي في ثاني يوم ٢٠٥ ودفن (وفي خامس عشر)

مرالاغا والوالي وأغات التبدل  
وهم يأمرون الناس بكس  
الاسواق ورشها حال في ذلك  
الوقت من غير تأخير فابتدر  
الناس ونزلوا من حوانيتهم  
وباد بهم المـ كانس يكسبون

بها فتحت حوانيتهم ثم يرشونها  
(وفي راسع عشره) حضر  
الشر يف عبد الله ابن  
السري فسرورادله الباشا  
الى مهر من ناحية القصير  
منفيا من أرض الحجاز فأنزلوه  
بمنزل احمد اغا اني كتم ذابل  
محجوراد عليه ولم يجتمع بعمه  
ولم يره (وفيه) كثر الطالب  
لأربال الفـ رائسه بسبب  
احتياج دار الضرب وما  
يرسل الى الباشا من ذلك  
والزموا التجار باحضار جملة  
من ذلك وياخذون بدلها

قروشا فوزعوامقادير على  
افرادهم بما يحتمله وجعوا  
ما قدر واعليه منها (وفيه)  
شـ نق شخص يسمى صالحا  
عند باب زويلة واستمر معلقا  
يومين وسبب ذلك انه يدعي  
الجنذب والولاية وتزوج بامرأة  
وأخذ منها عاها واطلها وحصل  
لها خال في عتالها فانها امره  
الى كتم ذابل فامر بحبسها  
واستخلصوا منه جانبا عما  
أخذ من متاع المرأة وكثر  
كلام الناس في حقها فامر  
الديكتند باشنقه (وفي اواخره)

خبر افتاح احضاره لعدمه وهو يبكي وينمخ على الارض ويشكو الجوع فلم يبق فينا  
الامن بكى رجته ولاناس فتعجبت السماء وجات بقط من المطر متفرقة فضج الناس  
واستغاثوا ثم جاء الخبر فاكل التبر كافي بعضه واخذ الباقي ومشي واشتد المطر ودام المطر  
من تلك الليلة

### \*(ذ كرفارات القر نيج على بلاد المسلمين)\*

في هذه السنة في ذي القعدة اجتمع الفرنج وسائر الروا الى بلاد دمشق مع ملكهم فاغاروا  
على اهلها فنهوها واسروا وقتلوا وسبوا فاحارس صلاح الدين فرخشاها ولد اخيه في  
جمع من العسكر اليهم وأمره انه اذا قاربهم يرسل اليه يخبره على جناح طائر يسير اليه  
وقدم اليه أن يامر اهل البلاد بالانتراح من بين يدي الفرنج ففساد فرخشاها في عسكره  
يطلبهم فلم يشعر الا واغرفه قد خالطوه فاضطرا الى القتال فاقتتلوا أشد قتال رآه الناس  
والتي فرخشاها نفسه عليه سم وغشى الحرب ولم يكها الى سواه فانهم زعم الفرنج ونصر  
المسلمون عليهم وقتل من مقدميهم جماعة ومنهم من فرى وما دارك ما هن فرى كان  
يضر به المثل في الشجاعة والرايش الحرب وكان بلاص به الله على المسلمين فاراح  
الله من شره وقتل غيره من اضرابه ولم يبلغ عسكر فرخشاها الف فارس وفيها ايضا اغار  
البرنس صاحب انطاكية ولاذية على حشـ ير المسلمين بشير ذواخذة واغار صاحب  
طرابلس على جمع كثير من التركمان فاجحف باموالهم وكان صلاح الدين على بانياس  
على ما نذ كره ان شاء الله فسير ولد اخيه قتي الدين همر الى حماة وابن عمه فاصر الدين محمد  
ابن شـ ير كوه الى حصن و امرهما بحفظ البلاد وحياطة اطرافها من العدو ودرهم الله  
تعالى

### \*(ذ كعدة حوادث)\*

ليلة النصف من ربيع الاخر انكسف القمر نحو ثلث الليل الاخير وغاب من كسفا  
وفيها ايضا في التاسع والعشرين انكسفت الشمس وقت العصر فغربت منكسفة وفي  
هذه السنة في شعبان توفي الحبيب بن الشاعر واسمه سعد بن محمد بن سعد ابو الفوارس  
وكان قد سمع الحديث وودح الخلفاء والسلاطين والا كابر وشعره مشهور فنه قوله  
كلما اوسعت حلمي جاهلا \* اوسع الفحش له فحش المقال  
واذا شاردة فمت بها \* سبقت مر الزعاعى والشمال  
لا تلمني في شـ قائى بالـلا \* رغدا العيش لربات الحجال  
سيف عز زانه رونقه \* فهو بالطبع غنى عن صقال  
وفي الهرم ماتت شهيدة بنت احمد بن همر بن الابرى وسمعت الحديث من السراج وطراد  
وغيرهما وهرت هي قاربت مائة سنة وسمع عليها اخلاق كثير الحديث لعلوا اسنادها

### \*(ثم دخلت سنة خمس وسبعين وستمائة)\*

### \*(ذ كرتخريب الحصن الذى بناه الفرج عند محاضة الاخران)\*

حضر ابراهيم بك ابن الباشا من الجهة القبلية ونزل بالبيت الذى اشـ تراه بناحية الجمالية بدرب المسط وهو

بيت احد بن محرم (واستهل  
حضر ميمش اخله من ناحية  
الحجاز مرسل من عند الباشا  
باستبصال حسن باشا لادخول  
الى الحجاز وكان قبل ذلك بايام  
ارسل يطلب سبعة آلاف  
عسكري وسبعة آلاف كمين  
فشرع كتحديق في استكتاب  
اشخاص من اخلاط العالم  
ما بين مغاربة وصعيدة وفلاح  
القرى فكان كل من صاق  
به الحال في معاشه يذهب  
ويعرض نفسه في كمينه وان  
كان وجهها جعلا امير على  
مائة او مائتين ويعطيه اكبسا  
يفرقها في انفراده ويشترى  
فرسا وسلاحا ويتقارب سيف  
وطبختات وكذلك انفارده  
ويلبسون قناتيش ولباسا  
مثل لبس العسكر ويعاقله  
وزنقا بارود تحت ابطه وياخذ  
على كتفه بندقية ويمشون  
امام كبيرهم مثل الموكب  
وفيه اشخاص من الغلبة  
الذين يستعملون في شيل  
التراب والطين في العماثر  
وبرابرة وارسل الكتخد الى  
القيوم وغيرها بطلب رجال  
من امثال ذلك وجعوا الكثير  
من ارباب الصنائع مثل  
الحمازين والقرانيين والتجارين  
والجندادين والبيطار وغيرهم  
من ارباب الصنائع ويحبونهم  
قهرافا غلق القران ونحوهم  
وتعطل خبير خبز الناس اياما  
(وفيه) ورد الطلب لحسن باشا

كان القرقي قد بنوا حصنا منيعا يقارب بانياس عند بيت يعقوب عليه السلام فكان  
يعرف بمخاضة الاحزان فلما سمع صلاح الدين بذلك سار من دمشق الى بانياس واقام  
بها وبث الغارات على بلاد القرقي ثم سار الى الحصن وجهره ليخبره ثم يعود اليه عند  
اجتماع العساكر فلما نازل الحصن قاتل من به من القرقي ثم عاد عنه فلما دخلت سنة  
تخمس وسمعين لم يفارق بانياس بل اقام بها وخبلة تغير على بلاد العدو وارسل جماعة  
من عسكره مع جالبي المرة فلم تشعر الا والقرقي مع ملكهم قد خرجوا عليهم فمارسوا الى  
صلاح الدين يعرفونه الخ ببرفسار في العساكر مجدا حتى واقاهم وهم في القتال فقاتل  
القرقي قتلا لا يشد يد او حلو على المسلمين عدة جلالات ادوا برز يلونهم عن مواقفهم  
ثم انزل الله نصره على المسلمين وهزم المشركين وقتل منهم مائة كثيرة ونجى ملكهم  
فريدا واسر منهم كثير منهم ابن بيرزان صاحب الرملة ولباس وهو اعظم القرقي محلا  
بعد الملك وامروا ايضا اخا صاحب جيبيل وصاحب طبرية ومقدم الداوية ومقدم  
الاسبانيا وصاحب جينين وغيرهم من مشاهير فرسانهم وطواغيتهم فاما ابن بيرزان  
فانه فدى نفسه بمائة الف وخمسين الف دينار صوريته واطلاق الفاسير من المسلمين  
وكان اكثر العمل في هذا اليوم لعز الدين فرخشا ابن اخي صلاح الدين وحكي عنه  
قال ذكرت في تلك الحال بيتي المنبني وما

فان تـكـن الدولت قسما فانها \* لمن يرد الموت الزوام تؤل  
ومن هو ن الدنيا على النفس ساعة \* ولا يـضـ في هام الحكمة صليل

فهان الموت في عيني فالقيت نفسي اليه وكان ذلك سبب الظفر ثم عاد صلاح الدين  
الى بانياس من موضع المعركة وتجهز للدخول الى ذلك الحصن ومحاصرته فساد اليه في  
ربيع الاول واحاط به وقوى طمعه بالهزيمة المذكورة في فتحه وبث العساكر في بلاد  
القرقي للاغارة ففعلوا ذلك وجعوا من الاخشاب والزجون شيئا كثيرا يجعله متاس  
للمخيمات فقال له جالبي الاسدي وهو مقدم الاسديق ومن اكابر الامراء الراي اننا  
نخرج بهم بالزحف اول مرة ونذوق قتال من به وننظر الحال معهم فان استضعفناهم والا  
فنصب الخيميات ما يغوت فقبل رايه وافرغ نودى بالزحف اليه والجم في قتاله فرحقوا  
واشد القتال وعظم الامر فصد انسان من العامة بقة حصيص خلق في باشورة الحصن  
وقاتل على السور لمساعدته فبعه غيره من اضرابه ومحقهم الجند فادوا بالباشورة  
فصد القرقي حينئذ ذمنا الى اسوار الحصن ليحموا نفوسهم وحصنهم الى ان ياتيهم  
المدد وكان القرقي قد جمعوا بطرية ففتح المسلمون في قتال الحصن خوفا من وصول  
القرقي اليهم وازاحتهم عنه وادركهم الليل فامر صلاح الدين بالبيت بالباشورة الى  
العدو ففعلوا فلما كان الغد اصبحوا انقبوا الحصن وحقوا النقب واشعلوا النيران  
فيه وانتظروا سقوط السور فلم يسقط اعرضه فانه كان تسعة اذرع بالتجاري يكون  
الذراع ذراعا ونصفا فانتظروا يومين فلم يسقط فامر صلاح الدين باطفاء النار التي في  
النقب فحمل الماء والتي عليها فاطمئت وعاد النقبون فنقبوا وخرقوا السور والقوا

واستعمال المطلوبات من الاموال وغيرها (وفيها) قبضوا على اليهود المرددين ٢٠٧ الذين يوردون الذهب والفضة

لدار الضرب بسبب احصاء  
الفرانسه وقد قاتل يابدي  
الناحية جذ الكثرة اخذها  
والطلب لها وانقطاع مجيئها  
من بلادها فحبسواهم  
وضربوهم ونزلوا في اسوأ حال  
متعسرين وذلك ان راتب  
الضرب بخانه سبعة آلاف في كل  
يوم عنها ثلاثة وستون ألف  
تجروهم وقدرها ثلاث مرات من  
النحاس يضر بون ذلك كروشا  
حتى بلغ سعر النحاس المقراضه  
مائة وعشرين نصفه فضة  
(وفي تاسعه) حضر محمود بك  
الدويدار والمعلم غالي من  
سرحتهما الى مصر وهما  
المتحاران على مباشرة قياس  
الاراضي وتشهيل المال  
المفروض وسبب حضورهما  
ان ابراهيم باشا ارسل بطلبهما  
للعضورا ليتشاورا معهما في  
أمر فاقاما ربعة ايام وعادا  
راجعين الى شغلها (وفي  
منتصفه) سافر ابراهيم  
باشا عائدا الى اسيوط وذهب  
صحبه اخوه اسمعيل باشا  
والبيكات الصغار خوفا  
وهروبا من الطاعون (وفيها)  
كل تعمير الجامع الذي هو  
ديوس او غلي الذي بقرب داره  
التي بقيط العدة وهو جامع  
جوهر العيني وكان قد تحرق  
فهدمه جميعه وانشاه وزخرفه  
ونقل لعمارتها انتقاضا كثيرة

فيه النار فسقط يوم الخميس است بقين من ربيع الاول ودخل المسلمون المحصن  
عنوة واسمروا كل من فيه واطلقوا من كان به من اسارى المسلمين وقتل صلاح الدين  
كثيرا من اسرى الفرنج وأدخل الباقيين الى دمشق فسيحوا وأقام صلاح الدين مكانه  
حتى هدم الحصن وعفي اثره والحكمة بالارض وكان قد بذل للفرنج مئتين ألف دينار  
مصرية ليمدموه بغير قتال فلم يفعلوا طنا منهم انه اذا بقي بنبأه مكنيا به من كثير من  
بلاد الاسلام واما الفرنج فاجتمعوا بطبرية ليحجموا الحصن فأجابا تاهم الخبر باخذهم  
في اعضادهم فمتمرقوا الى بلادهم واكثر الشعار فيه من ذلك قول صديقنا النشوبين  
نفاذه رحمه الله

هلاك الفرنج اني عاجلا • وقد آن تكسير صلبانها •

ولولم يكن قد دنا حتفها • لماسم رمت بيت اخوانها •

وقول علي بن محمد الساعاني الدهشقي

اتسكن اوطان النبيين عصبة • تمين لدى ايمانها وهي تخلف

نصحتكم والنصح للدين واجب • ذروا بيت يعقوب فقد جاء يوسف

• (ذكر الحرب بين عسكر صلاح الدين وعسكر قلع ارسلان) •

في هذه السنة كان الحرب بين عسكر صلاح الدين يوسف بن ايوب ومقدمهم ابن اخيه  
تقي الدين عمر بن شاهنشاه بن ايوب وبين عسكر الملك قلع ارسلان بن مسعود بن قلع  
ارسلان صاحب بلاد قونية واقصر اوسيدبا ان نور الدين محمود بن زنكي بن آق - منقر  
وجه الله كان قد اخذ قديما من قلع ارسلان حصن رعبان وكان يبدشعس الدين بن  
المقدم الى الآن فطمع فيه قلع ارسلان بسبب ان الملك الصالح يحلب بينه وبين صلاح  
الدين فارس اليه من يحضره فاجتمع عليه جمع كثير يقال كانوا عشر بن الف فارس  
اليهم صلاح الدين تقي الدين في ألف فارس فواجههم وقتلهم وهزمهم واصلح حال  
تلك الولاية وعاد الى صلاح الدين ولم يحضر معه تخريب حصن الاخوان فكان يتختر  
ويقول هزمت بالف مقاتل عشر بن الف

• (ذكر وفاة المستضي بامر الله وخلافة الناصر لدين الله) •

في هذه السنة في ثاني ذي القعدة توفي الامام المستضي بامر الله امير المؤمنين ابو محمد  
الحسن بن يوسف المستنجد رضي الله عنه وامام ولد ارمينية تدهي غضة وكانت  
خلافة متحوسع سنين وسبعة اشهر وكان مولده سنة ست وثلاثين وخمسمائة وكان  
عادلا حسن السيرة في الرعية كثير البذل للاموال غير مبالغ في اخذ ما جرت العادة  
باخذها وكان الناس معه في أمن عام واحسان شامل وطمانينة وسكون لم يروا مثله  
وكان حليما قليل المعاقبة على الذنوب محبا للفقو والصفيح عن المذنبين فعاشر جيدا  
ومات سعيدا رضي الله عنه فلقد كانت ايامه كاقيل

كان ايامه من حسن سيرته • مواسم الحج والاعباد والجمع

واخشا باورخاهم - نبيت ابى الشوارب وعل به منير ابديع الصنعة واستخلص جهة اوقافه اطيانا واما كن

من واضي اليد (وفيه) ٢٠٨ ارسلوا جله اخشاب الى الحجاز ملوثة الى الباشا (وفيه) ايضا نادوا على سكان البحيرة

ووزراءه عضد الدين ابو الفرج بن رئيس الرؤساء الى ان قتل في ذي القعدة سنة ثلاث  
ربيعين وخمسمائة ولما قتل حكم في الدولة طهير الدين ابو بكر منصور بن نصر المعروف  
بابن العطار وكان خيرا حن السيرة كثيرة العطاء وتمكن تمكنا كثيرا فلما مات  
المستضي قام طهير الدين بن العطار في اخذ البيعة لولده الناصر لدين الله امير المؤمنين  
فلما تمت البيعة صار الحماكة في الدولة استاذ الدار محمد الدين ابا الفضل بن صاحب  
وفي سابع ذي القعدة قبض على ابن العطار طهير الدين و وكل عليه في داره ثم نقل الى  
التاج وفيد و وكل به و طلبت ودائع و أمواله وفي ليلة الاربعاء ثامن عشر ذي القعدة  
أخرج ميتا على رأس جمال سرا فغمز به بعض الناس فتثار به العسامة فالتقه عن رأس  
الجمال وكشفوا رأسه وشدوا في كركه حبلا وسحبوه في البلد وكانوا يضعون ايده مغرقة  
يعني انها لم وقد غمسوها في العذرة ويقولون وقع انبياء ولا نالي غمير هذا من الافعال  
الثنية ثم خلاص من ايديهم ودفن هذا فعلمهم به مع حسن سيرته فيهم وكفه عن اموالهم  
وأعراضهم وسيرت الرسل الى الافاق لاخذ البيعة فسير صدر الدين شيخ الشيوخ  
الى البهلوان صاحب همدان واصفهان والري وغيرها فامتنع من البيعة فراجع  
صدر الدين وأغلظ له في القول حتى انه قال لعسكره في حضرته هلم اذ اعليكم طاعة ما لم  
يبايع امير المؤمنين بل يجب عليكم ان تخلعوه من الامارة وتقاتلوه فاضطر الى البيعة  
والخطبة وأرسل رضى الدين القزويني مدرس النظامية الى الموصل لاخذ البيعة  
فبايع صاحبها وخطب للخليفة الناصر لدين الله في السنة

• (ذكر عدة حوادث) •

في هذه السنة هبت ريح سوداء مظلمة بالديار الجزرية والعراق وغيرها وعت أكثر  
البلاء من الظهور الى ان مضى من الليل ربعه و بقيت الدنيا مظلمة لا يكاد الانسان  
يرى صاحبه و كنت حينئذ بالموصل فسلمنا الى مصر والمغرب والعشاء الاخرة على  
الظن والتخمين وأقبل الناس على التضرع والتوبة والاستغفار وظنوا ان القيامة  
قد قامت فلما مضى مقدار ثلث الليل زال ذلك الظلام والعممة التي غطت السماء  
فنظرنا فرأينا النجوم فعلمنا مقدار ما مضى من الليل لان الظلام لم يزد ديد خول الليل  
وكان كل من يصل من جهة من الجهات يخبر عن ذلك وفيها في ذي القعدة نزل شمس  
الدولة اخو صلاح الدين عن بعابك وطلب عوضا عنها الاسكندرية فاجابه صلاح الدين  
الى ذلك واقطع بعابك لعز الدين فرخ شاه ابن أخيه فساد اليها وجمع أصحابه وأغار على  
بلاد الفرنج حتى وصل الى قلعة صغد وهي مطلية على مبرية فسي وأمر وغنم وخرق  
وفعل في الفرنج افاعيل عظيمة وأما شمس الدولة فانه سار الى مصر وأقام بالاسكندرية  
واذا أراد الله ان يقبض رجلا بارض جعل له اليها حاجة فانه اقام بها الى ان مات بها  
وفيهما قارب الجامع الذي بناه مجاهد الدين قايمز بظاهر الموصل من جهة باب البحر  
الافراغ واقامت فيه الصلوات الخمس والجمعة وهو من احسن الجوامع وفيها توفي احمد  
ابن عبد الرحمن المصري شيخ وباط الروزي وسمع الحديث وكان يوم الدهر وعبد

بالمخرج منها بعد يوم  
الست ومن لا يريد المخرج  
فلا يخرج بعد ذلك ومن  
خرج فلا يدخل وامه لوهم  
الى الغروب فخرجوا بايتهم  
واطفالهم واولادهم واولادهم  
الى خارج البلدة وبات الاكثر  
منهم تحت السماء اضيق  
الوقت على الرحيل الى بلدة  
اخرى وخرج ايضا الكثير من  
عساكرهم واتباعهم ممن  
لا يريد المقام والحبس فكانوا  
كاما وجدوا من اجل متاعه  
من اهل البلدة الى حمار  
ليذهب الى جهة يستقر بها  
رموا به الى الارض واخذوا  
الحمار وحصل لاهل البحيرة  
في تلك الليلة ما لا يزيد عليه

من الكرب راجع الى  
اوطانهم وكل ذلك مجرد وهم  
مع قلة وجود الطين الا انهم  
اليسير (وفي ثالث عشر ربه)  
سافرت خزينة المال المطلوبة  
الى الباشا الى جهة السويس  
وأحببوا معه جماعة كبيرة من  
عسكر الدولة فغارتها و قدرها  
الفان وخمسمائة كيس  
جميعها قروش

• (شهر جمادى الاولى  
سنة ١٢٢٩) •

(استعمل بيوم الجمعة) في رآله  
خرج حسن باشا عساكره  
ونزل بوطا وقامه وقيامه التي  
ذهبت له بالعدلية قبل خروجه  
يومين (وفي رابعة) وصات هجامة من ناحية الحجاز بطريق حسين بك دالى باشا واخشايب

واحتياجات وجمال والذي اخبر به المخبرون عن الباشا وعما كره ان يلوهمون ٢٠٩ باشا وعابدين بك ركبوا بعساكرهم

على ناحية قريبة التي بها المرأة التي يقال لها غالية فوقعت بينهم حروب ثمانية ايام ثم رجعوا منهم زمين ولم يظفروا بطائل ولان العربان نفرت طبعاهم من الباشا لما حصل

منه في حق الشريف من القبض عليه وهاجرا لكثير من الاشراف وانضموا الى الاخصام وتفرقوا في الزواحي ومنهم شخص يقال له الشريف راجع فاني من خلف العسكر

وقت قيام الحرب وحاربهم ونهب الذخيرة والاحمال وقطع عنهم المدد واخبروا ان الجمال قتل وجودها عند الباشا ويشترها من العربان المسالمين له باغلى ثمن واخبروا ايضا انه واقع بالحرمن غلاه شديد لقلعة الجباب واحتكار الباشا للغلال الواصلة اليه من مصر فبقيعه حتى على عسكره باغلى ثمن مع التجبر على المسافرين والحجاج في اسبهم شيئا من الحب والدقيق فيفتشون متاعهم في السويس وياخذون ما يجدونه معهم مما يتزودون به في سفرهم من القمع او الدقيق وما يكون معهم من القرانسه لثقتهم واعطوهم بدلها من القروش (وفيه) بلغ صرف الريال القرانسه من القصة العديدة

الحق بن عبدالحق بن يوسف سمع الحديث ور وافوه من بيت الحديث والقاضي همر بن علي بن الخضر ابو الحسن الدمشقي سمع الحديث مر واه وولي قضاء الحريم وعلى بن احمد البزدي سمع الحديث الكثير وله وقف كتب كثيرة بيعة مدادو كان زاهدا خيرا عالما ومحمد بن علي بن حمزة بن علي الاقناسي نقيب العلويين بالسكوفة وكان ينشد كثيرا

رب قوم في خلافتهم \* عرو قد صبر واغررا  
ستر المال القبيح لهم \* سترى ان زال ما سترنا

ومحمد بن محمد بن عبد الله كرم المعروف بابن سيد الدولة الانباري كاتب الانشاء بعده ابيه وابو الفتوح نصر بن عبد الرحمن الدانقاني الفقيه كان مناظر احسن المناظرة كثيرا العبادة ودن عذق قبر أبي حنيفة

• (ثم دخلت سنة ست وسبعين وخمسمائة) •  
• (ذكر وفاة سيف الدين صاحب الموصل وولاية اخيه عز الدين بعده) •

في هذه السنة ثالث صفرت في سيف الدين غازي بن مودود بن زنكي صاحب الموصل وديار الجزيرة وكان مرضه السل وطال به ثم ادركه في آخره برسام ومات ومن عجيب ما يحكي ان الناس خرجوا من خمر وسبعين يسنة ون لانقطاع الغيث وشدة الغلاء وخرج سيف الدين في موكبه فثار به الناس وقصدوه بالاسلحة متعاقبة وطالبوا منه ان يامر بالمنع من بيع الخمر فاجابهم الى ذلك فدخلوا البلد وقصدوا مساكن الخمارين وخرجوا ابوابها ودخلوها ونهبوها وارقوا ما بها من خمر وكسروا الظروف وعللوا ما لا يحل فاستتعت اصحاب الدور الى نواب السلطان وخصوصا بالاشكرى رجلا من الصالحين يقال له ابو الفرج الدقاق ولم يكن في الذي فعله العامة من النهب وما لا يجوز فعله انما هو اراق الخمر ونهي العامة عن الذي يفعلونه فلم يسعهم وامنهم فلما شكى الخمارون منه احضر بالقلعة وضرب على راسه فسقطت عمامة فلما اطلق لينزل من القلعة نزل مكشوف الراس فارادوا تعذيبه بعمامة فلم ينعزل وقال والله لا هطيت رأسي حتى يثقتهم الله في من ظلمني فلم يرض غير ايام حتى توفي الزردار الذي تولى اذاه ثم بعقبه مرض سيف الدين واستمر الى ان مات وجمعه حينئذ نحو ثلاثين سنة وكانت ولايته عشر سنين وثلاثة اشهر وكان حسن الصورة مليح الشباب تام القامة ابيض اللون وكان عاقلا وقورا قليل الالفاظ اذا ركب واذا جلس عفيفا لم يذكر عنه ما يشافي العفة وكان غيورا شديدا لا يدخل دور غير الخدم الصغار فاذا كبر احدهم منه وكان لا يحب سفك الدماء ولا اخذ الاموال على شئ فيه وجبن ولما اشتد مرضه اراد ان يعهد بالملك لابنه عز الدين سنجار شاه وكان عمره حينئذ اثني عشرة سنة فخاف على الدولة من ذلك لان صلاح الدين يوسف بن ايوب كان قد تمكن بالشام وقوى امره وامتنع اخوه عز الدين مسعود بن مودود من الازعان لذلك والاجابة اليه فاشار الامراء الاكابر ومجاهد الدين قايم ازبان بجعل الملك بعده في عز الدين اخيه لما هو



والله يخص به - تمهش قرضا  
 رشده وافي ذلك ونكلا وامن  
 يخالف ذلك وعاقبوا من زاد  
 على ذلك في قبض اثمان  
 المبيعات وأطلقوا في الناس  
 جواسيس وعيون نافذ عثرا  
 عليه في مبيح أو غيره انه  
 قبض بالزيادة أحاطوا به  
 واخذوه وعاقبوه بالحبس  
 والضرب والتعذيب ورموا  
 أرسلوا من طرفهم أشخاصا  
 متكررين يأتى أحدهم للبايع  
 فيساومه السلعة كأنه مشتر  
 ويدفع له في ضمن الثمن ديالا  
 أو منقضا ويحسبه بحسابه  
 الاول وينكره في ذلك فرما  
 تجاوز البائع خوفامن بوار  
 سلعته وخصوصا اذا كانت  
 البعيرة رابحة أو بعية استفتح  
 على زعم الباعة وقلة الزبون  
 بسبب وقف حال الناس  
 أو أفلاسهم فها هو الا أن  
 يتابع عنه سيرافا يشتر  
 الا وهو بين يدي الأعوان  
 ويلقى وعده (وفي منتصفه)  
 وصلت قافلة من السويس  
 وفيها جملة من العسكر المتمرضين  
 ونحو العشرة من كبارهم  
 نفاهم الباشا الى مصر وفيهم  
 جواوغل ودالى حسن وعلى  
 اغادر منى وترجوا وحسن  
 إفازا رجلى ومصطفى ميسوا  
 واحدا فاقبورا (وفيه أيضا)  
 خرج عسكر المقاربة ومن  
 معهم من الاجناس المختلفة الى مصر العتيقة ليهربوا من ناحية التمهير الى ايجاز واما محبوك فانه لم يزل بقنا واحسب

عليه من كبر السن والشجاعة والعقل وقوة النفس وان يعطى ابنه بعض البلاد  
 ويكون مرجعهما الى هزال الدين ههما وامتولى لامرهما مجاهد الدين قايمز ففعل ذلك  
 وجعل الملك في أخيه وأعطى خيرة ابن همر وقلاعه الولده سنجر شاه وقلة عقر  
 الحميدية لولده الصغير ناصر الدين كسك فلما توفي سيف الدين ملك بعده الموصل  
 والبلاد أخوه هزال الدين وكان المدبر للادولة مجاهد الدين وهو الحاكم في الجميع  
 واستقرت الامور ولم يختلف اثنان

### هـ (ذكر مسير صلاح الدين لمحرب تلج ارسلان)

في هذه السنة سار صلاح الدين يوسف بن أيوب من الشام الى بلاد تلج ارسلان بن  
 مسعود بن تلج ارسلان وهي ماطية وسواس وما بينهما وقوية ليجار به وسبب ذلك ان  
 نور الدين محمد بن قرا ارسلان بن داود صاحب حصن كيفا وغيره من ديار بكر كان  
 قد تزوج ابنة تلج ارسلان المذكور وبقيت عنده مدة ثم انه احب مغنية فتركها وهاو سال  
 اليها وحكمت في بلاده وخزائنه واعرض عن ابنة تلج ارسلان وتركها انسيام نسيما فبلغ  
 لبها الخبر فعزم على قصد نور الدين واخذت بلاده فارسلت نور الدين الى صلاح الدين  
 يستجير به ويسأله كفيدي تلج ارسلان عنه فارسل صلاح الدين الى تلج ارسلان في  
 المعنى فاعاد الجواب اني كنت قد سلمت الى نور الدين عدة حصون تجاور بلادها  
 تزوج ابنتي فحيث آل الامر معه الى ما يعامله فانا اريد ان يعبد الى ما اخذته منى وترددت  
 الرسل بينهم فلم يستقر حال فبهمافها دن صلاح الدين الفرنج وسار في عساكره وكان  
 الملك الصالح اسمعيل بن نور الدين محمود بها فتركها ذات اليسار وسار على تل باشر الى  
 رعبان فأتاه نور الدين محمود واقام عنده فلما سمع تلج ارسلان بمقر به منه أرسل اليه  
 أكبر أمير عنده ويقول له ان هذا الرجل فعل مع ابنتي كذا ولا بد من قصده ببلاده  
 وتعرفه محل نفسه فلما وصل الرسول واجتمع بصلاح الدين وادى الرسالة امتنع  
 صلاح الدين لذلك واعتناظ وقال للرسول قل لصاحبك والله الذي لا اله الا هو اني  
 لم يرجع لاسيرين الى ماطية ويبنى وبينها يومان ولا أنزل عن فرسي الا في البلد ثم أقصد  
 جميع بلاده وأخذها منه فرأى الرسول أمرا شديدا فقام من عنده وكان قد رأى العسكر  
 وما هو عليه من القوة والتجمل وكثرة السلاح والدواب وغير ذلك ليس عنده ما يقاربه  
 فعلم انه ان قصده - ثم أخذ بلاد سم فارس الىه من الغدي طلب ان يجتمع به فاحضره  
 فقال له اريد ان أقول شيئا من عندي ليس رسالة عن صاحبي وأحب ان تنصني فقال  
 له قل قال يامولا ناما هو قبيح بذلك وأنت من أعظم السلاطين وكبرهم شافانا نسمع  
 الناس عنك أنك صاحب الفرنج وتركت الغزو ومصالح المملكة واعرضت عن  
 كل ما فيه صلاح لك ولرعيك وللمسلمين عامة وجعت العساكر من اطراف البلاد  
 البعيدة والقريبة وسرت وخسرت أنت وهما كرك الاموال العظيمة لاجل قبة  
 مغنية ما يهكون عندك عند الله تعالى ثم عند الخليفة وملكك الاسلام وكافة العالم

وصلت قافلة وفيها انفار من  
اهل مكة والمدينة وسفار  
وبضائع تجارة بن والغشة  
وببضائع كثيرة وقد انت  
الى جدة من تجارات الشريف  
غالب ولم يبلغهم خبر  
الشريف غالب وما حصل له  
فلما حضر واوضح الباشا  
عليه جمعه وارسله الى مھر  
فتولى ذلك السيد محمد الهروي  
وفرقتها على التجار باليمن  
الذي قدره عليهم والزهم أن  
لا يدفعوه الا فراسة (وفي  
هذا الشهر) وصل الخبر بموت  
الشيخ مھود كبير الوهابية  
وتولى مكانه ابنه عبد الله  
(وفيه) خرج طائفة الكتبة  
والانباط والر وزناجسي  
والجارجية وذهب الجميع الى  
جزيرة شلفان ليجرروا قاتر  
على الروك الذي راكوه من  
قياس الاراضي وزيادة الاطيان  
وجعل الكثر من الفلاحين  
واھالى الارياض وتركوا  
أوطانهم وزرعهم وھالهم  
هذا الواقع ليكون لهم يعتادوه  
ويأفوه وباعوا مواشيهم  
ودفعوا الثمن في الذي طلع  
عليهم في الزبادات الهائلة  
وسيعودون من الكلاب  
ويعتادون سلخ الھاب وأما  
المسلمون فبقوا حيارى  
باهتين وارتفع أيدي تصرفهم  
في حصصهم ولا يدرون عاقبة  
أمرهم منتظرين رحمة ربهم

واحسب أن أحدا ما يواجهك بهذا أما يعلمون أن الأمر هكذا ثم احسب أن قلب أرسلان  
مات وهذه ابنته قد أرسلتني اليك تستجيرك وتسالك إن تنصفها من زوجها فان فعلت  
فهو الظن بك أن لا تردھا فقال الله الحق بك وان الامر لكما تقول ولكن هذا  
الرجل دخل على واستجار بي ويقع في تركه لئلا يتركك أنت اجتمع به واصلح الحال بينكم  
على ما تحبون وانما عينكم عليه وافصح فعه ووعدهم نفسه بكل جملة فاجتمعوا للرسول  
بصاحب المحن وتردد القول بينهم فاستقر أن صاحب المحن يخرج المغنية عنه  
بعد سنة وان كان لا يفعل ينزل صلاح الدين عن نصرته ويكون هو وقلج أرسلان عليه  
واصلحوا على ذلك وعاد صلاح الدين عنه الى الشام وعاد نور الدين الى بلاده فلما  
انقضت المدة أخرج نور الدين المغنية عنه فتوجهت الى بغداد وأقامت بها الى أن  
ماتت

• (ذكر قصد صلاح الدين ببلاد ابن ليون الارمني) •

وفيما قصد صلاح الدين ببلاد ابن ليون الارمني بعد فراغه من امر قلج أرسلان وسبب  
ذلك أن ابن ليون الارمني كان قد استمال قوم من التركان وبذل لهم الاموال فامرهم  
أن يردوا مواشيهم في بلاده وهي بلاد حصينة كلها حصون منيعة والدخول اليها  
صعب لانها مضائق وجبال وعرة ثم غدر بهم وسبى حرهم وأخذ أموالهم وامر رجالهم  
بعدم قتل منهم من كان اجله ونزل صلاح الدين على النهر الاسود وبث الغارات على  
بلاد نخساف ابن ليون على حصن له على رأس جبل ان يؤخذ فخر به واخره فسمع  
صلاح الدين بذلك فامر عساكره ان يراهم فادركه قبل ان ينقل ما فيه من ذخائر واتوات  
فغنمها وانتفع المسلمون بما غنموه فامر ابن ليون ببذل اطلاق من عنده من  
الاسرى والسبي واعاد أموالهم على ان يعودوا عن بلاده فاجابه صلاح الدين الى ذلك  
واستقر الحال واطلق الاسرى واعيدت أموالهم وعاد صلاح الدين عنه في جمادى  
الآخرة

• (ذكر ملك يوسف بن عبد المؤمن مدينة قفصة بعد خلاف صاحبها عليه) •

في هذه السنة سار ابو يعقوب يوسف بن عبد المؤمن الى افريقية وملك قفصة وكان  
سبب ذلك أن صاحبها الى بن المعز المسمى بترمسارمى دخول الترك الى افريقية  
واستبلاهم على بعض ما وافقوا د العرب اليهم طمع ايضا في الاستبداد والانفراد عن  
يوسف وكان في طاعته فاطهر ما في نفسه وخالفه وادھر العصيان ووافقه اهل قفصة  
فقتلوا كل من كان منهم من الموحدین اصحاب أبي يعقوب وكان ذلك في شوال سنة  
انفتين وسبعين وخمسائة فامرسل الى بجاية الى يوسف بن عبد المؤمن يخبره باضطراب  
امور البلاد واجتماع كثير من العرب الى قراقوش التركي الذي دخل الى افريقية وقد  
تقدم ذكر ذلك وما جرى في قفصة من قتل الموحدین ومساعدة اهل قفصة صاحبهم  
على ذلك فشرع في سد الشغور التي يخافها بعد مسيره فلما فرغ من جميع ذلك تجهز

وأرسلت احوالهم ممنوعون عن ضم زرع وسايهم الى ان اذن لهم المكتبة بذلك وكتب لهم اوراقا وتوجهوا بانفسهم

أربعين ينوب عن محذومه وأراد ضم زرعه ولم ٢١٢ يجد من يطيعه بهم وتناولوا عليهم بالأسنة فيقول الحرفوش منهم إذا دق

الأسكر وسار إلى أفر يقيمة سنة خمس وسبعين ونزل على مدينة قفصة وحصرها ثلاثة أشهر وهي بلدة حصينة وأهلها أنجاد وقطع شجرها فلما اشتد الأمر على صاحبها وأهلها خرج منها مستخفيا لم يشعر به أحد من أهل قفصة ولا من أسكره وسار إلى خيمة يوسف وعرف حاجته أنه قد حضر إلى أمير المؤمنين يوسف فدخل المحارب وأعلم يوسف بوصول صاحب قفصة إلى باب خيمته فذهب منه كيف أقدم على الحضور عنده بغير عهد وأمر بادخاله عليه فدخل وقبل يده وقال قد حضرت أطلب غوا أمير المؤمنين هني وعن أهل بلدي وإن يفعل ما هو أهله واعتذر فقبله يوسف فغفاه عنه وعن أهل البلد وتسلم المدينة أول سنة ست وسبعين وسير علي بن المعز صاحبها إلى بلاد المغرب فمكث فيها مكرما عزيزا واقطعه ولاية كبيرة ورتب يوسف لقصة طائفة من أصحابه الموحدين وحضر مسعود بن زمام أمير العرب عند يوسف أيضا فغفاه عنه وسيره إلى مرا كش وسار يوسف إلى المهدي فاقاه بهار رسول ملك الفرنج صاحب صقلية يلتصق منه الصلح فهادنه عشر سنين وكانت بلاد أفر يقيمة محمية فمعدر على الأسكر القوت وعلف الدواب فسار إلى المغرب مسرعا والله اعلم

• (ذكر عدة حوادث) •

في هذه السنة توفي شمس الدولة تورانشاه بن أيوب أخو صلاح الدين الأكبر بالأسكندرية وكان قد أخذها من أخيه أقطاعا فقام بها فتوفي وكان له أكثر بلاد اليمن ونوابه هناك يحملون إليه الأموال من زييد وعدن وما بينهما من البلاد والمعاقل وكان أجود الناس وأسخاهم كفايخرج كل ما يحمل إليه من أموال اليمن ودخل الأسكندرية وحكمه في بلاد أخيه صلاح الدين وأمواله نافذ ومع هذا فلم يمتدح له كان عليه نحو ما تقي الف دينار مهر يقره في فوفاها أخوه صلاح الدين عنه لما دخل إلى مصر فإنه لما بلغه خبر وفاته سار إلى مصر في شعبان من السنة واستخلف بالشام عز الدين فرخشاه بن أخيه شاهنشاه وكان عاقلا حازما شجاعا وفيها توفي أبو طاهر أحمد بن محمد بن سلفه الأصمغاني بالأسكندرية وكان حافظ الحديث وطالما به سافر في طلب الكثير وتوفي أيضا في الهرم علي بن عبد الرحيم المعروف بابن العصار اللغوي ببغداد وسمع الحديث وكان من أصحاب ابن الجواليقي

• (ثم دخلت سنة سبع وسبعين وخمسمائة) •

• (ذكر غزاة إلى بلاد الكرك من الشام) •

في هذه السنة سار فرخشاه نائب صلاح الدين بد شق إلى أعمال كرك ونهبها وسبب ذلك أن البرنس أرفاط صاحب الكرك كان من شياطين الفرنج ومردتهم وأشدهم عداوة للمسلمين فتجهز وجمع أسكره ومن أمكنه الجمع وعزم على السير في البر إلى تيماء ومنها إلى مدينة النبي صلى الله عليه وسلم للاستيلاء على تلك النواحي الشريفة فسمع عز الدين فرخشاه ذلك فجمع العساكر الدمشقية وسار إلى بلده ونهبه وخر به وعاد

للسغل باجته روح انظر غبري  
أنامته غول في شغل أنتم ايش  
بقاكم في البلاد قد انقضت  
أيامكم احنا صرنا فلاحين  
الباشا وقد كانوا مع المتمرزين  
أذل من العبيد المشتري فرما  
ان العبد يهرب من سيده اذا  
كافه فوق طاقتة وأهانه  
بالضرب وأما العلاج فلا يمكنه  
ولا يسهل به ان يترك رطنة  
وأولاده وعماله ويهرب واذا  
هرب إلى بلدة أخرى واستعلم  
استأذه مكانه أحضره قهرا  
وازداد ذلا ومقنا وأهانة وكان  
من طرائقهم أنه اذا آن وقت  
الحصاد والتخضير طلب  
المتمرز أوقا ثم مقامه الفلاحين  
فينادي عليهم الغفير أمس  
اليوم المطسوبين في صبحه  
بالتبكير إلى شغل المتمرز  
فن تخاف لعذر أحضره  
الفقير أو المسدد وسحبته من  
شنتبه واشبهه سببا وشتما  
وضربا وهو المسمى عندهم  
بالعونة والسخرة واعتادوا  
ذلك بل يرونه من اللازم  
الواجب وهذا خلاف ما يلحقونه  
من الأذلال والقهر من  
مشايخهم والنهوض والنصراني  
الصراف وهو العمدة والعمدة  
خصوصا عند قبض المال  
فيغاطهم ويأخذهم وهم  
له أطوع من استأذهم وأمره  
نافذ فيهم فيأمر قائم مقامه بحبس  
من شاء وأمر به محبجا عليهم بمراتي لا يدفعها وإذا غلق أحد منهم ساعليه من المال الذي وجب عليه في ثأته إلى

المصروف وطلب من المملوك وردن وهي ورقة الغلاق وعدده لوقت آخر حتى يجرى ٢١٣ حسابه فلا يقدر الاصلاح على

مرادته خوفا منه فاذا ساله  
من بعد ذلك قال له بقي عليك  
حبتيان من فدان او خروبتان  
او نحو ذلك ولا يعطيه ورقة

الغلاق حتى يستوفى منه قدر

المال او يصانعه بالمدية

والرشوة وغير ذلك امور

واحكام خارجة عن ادرالك

البيمية ففصلنا عن البشرية

كالكساي ونحوها وذلك كما

اذا تشاجر احداهم مع آخر على

امر حتى يادرا احدهم بالحضور

الى المتزعم وتمثل بين يديه قائلا

اشكو انك فلانا بمائة

ريال مثلا فيمجرد قوله ذلك

يامر بكتابة ورقة خطا بالي

قائم مقام او المشايخ باحضار

ذلك الرجل المشتكى

واستخلاص القدر الذي ذكره

الشاكى قليلا او كثيرا او

حبسه وضربه حتى يدفع ذلك

القدر ويرسل الورقة مع بعض

اتباعه ويكتب بها مشاهير كراه

طريقه قليلا او كثيرا ويضمنه

حتى الطريق فعند وصوله اول

شيء يطالب به الرجل حتى

الطريق المعين ثم الشكوى

فان يادرو دفعها والا حبس

او حضر به العيين الى بيت

استاذة فيوعده الحبس

ويعاقبه بالضرب حتى يوفي

القدر الذي تلفظ به الشاكى

وان تاخر عن حضوره او حضور

المعين اردفه بالخروج حتى

الى طرف بلادهم واقام بها يمنع البرنس من المسلمين فامتنع من مقهده فلما طان  
مقام كل واحد منهم ما في مقابلة الا آخر علم البرنس ان المسلمين لا يعودون حتى تفرق  
جمعه وانقطع طمعه من الحركة فعاد فرخشا الى دمشق وكفى الله المؤمنين شر الكفار

\*(ذكر تلبيس يذبح في ان يحطاط من مثله)\*

كان سيف الدولة مبارك بن كامل بن منقذ الكنا في ثوب عن شمس الدولة اخي  
صلاح الدين باليمن ونجح في الاموال والبلاد بعد ان فارقه شمس الدولة كما ذكرنا  
وكان هواه بالشام لانه وطنه فارس الى شمس الدولة يطلب الاذن له في المجيء اليه  
فاذن له في المجيء فاستجاب بن بيده اخاه حطان بن كامل بن منقذ الكنا في وعاد الى  
شمس الدولة وكان معه بمصر فمات شمس الدولة وبقي مع صلاح الدين فقبل عنه انه  
أخذ اموال اليمن وادخلها وسعى به اعداؤه فلم يعارضه صلاح الدين فلما كان هذه  
السنة وصلاح الدين بمصر اصطنع سيف الدولة طعاما ومهل دعوة كبيرة ودعا اليها  
اعيان الدولة الصلاحية بقرية تسمى العدوية وارسل اصحابه يتجهزون من البلد  
ويشترزون ما يحتاجون اليه من الاطعمة وغيره فاقبل صلاح الدين ان ابن منقذ يريد  
الهرب واصحابه يتزودون له ومتى دخل اليمن اخرجهم عن طاعتك فارسل صلاح  
الدين فاخذوا الناس دنده وجبسه فلما سمع صلاح الدين جلية الحال علم ان الحيلة  
تمت لاعدائه في قبضة فخفف ما كان عنده وسهل امره وصانعه على ثمانين الف دينار  
مصرية سوى ما حقه من الحمل لاختوة صلاح الدين واصحابه واطلقه واعاده الى منزله  
وكان اديبا شاعرا

\*(ذكر ارسال صلاح الدين العساكر الى اليمن)\*

في هذه السنة سير صلاح الدين جماعة من امرائه منهم صارم الدين قتلغ ابيه الى مصر  
الى اليمن للاختلاف الواقع بها بين نواب اخيه شمس الدولة وهم عز الدين عثمان بن  
الزنجبيلي والى عدن وحطان بن منقذ والى زبيد وغيرهما فاندلسا بلغهم وفاة صاحبهم  
اختلفوا وجرحت بين عز الدين عثمان وبين حطان حرب وكل واحد منهم ما يروم ان يغلب  
الا آخر على ما بيده واشتد الامر بخلاف صلاح الدين ان يطمع اهل البلاد فارسل  
هؤلاء الامراء اليها واستولى قتلغ ابيه على زبيد وازال حطان عنها ثم مات قتلغ ابيه فعاد  
حطان الى امارته زبيد واطاعه الناس لمجوده وشجاعته

\*(ذكر وفاة الملك الصالح ومالك ابن عمه عز الدين مسعود مدينة حلب)\*

في هذه السنة توفي الملك الصالح اسمعيل بن نور الدين محمود صاحب حلب بها  
وعمره نحو تسع عشرة سنة ولما اشتد مرضه وصف له اطباء مشرب الخمر للتداوى  
فقال لا افعل حتى استفتى الفقهاء فاستفتى فافتماه فقيه من مدرسى الحنفية بجواز  
ذلك فقال له ارايت ان قدر الله تعالى بقراب الاجل أيؤثره مشرب الخمر فقال له  
الفقيه لا فقال والله لا اقيت الله سبحانه وقد استعصمت بما حرمه على ولم يشربه فلما

طريق الاحر كذلك ويضمنها الاستبها له وغير ذلك احكام وامور غير معقولة المعنى

قدر بواهلها واعنادها لا يرون

فيما باسا ولا عيبا وقد سطا الله على هؤلاء ٢١٤ الفلاحين بشواذهم وعدم ديانتهم وخيانتهم واضرارهم لبعضهم

البعض من لا يرتفع ولا يعفو عنهم كما قال فيهم البلد الحجازي وسبعة بالغل قد انزلات  
اساحووه من قبيل الفعل  
شيوخهم استاذهم والمشد  
والقتل فيما بينهم والقتال  
مع النصاري كاشف الناحية  
وزد عليها كدهم في اشتغال  
وقفرهم ما بين عبيتهم  
مع اسوداد الوجه هذا النكال  
واذا التزم بهم ذور حجة  
ازدروه في اعينهم واستماتوا  
به ويخدمه وما ملوه في الخراج  
وسمرو باسماء النساء وعنوا  
زوال الترامه بهم وولاية  
غيره من الجبارين الذين  
لا يخافون بهم ولا يرتفعهم  
لنسالوا بذلك اغراضهم  
بوصول الاذى لبعضهم  
وكذلك اشياخهم اذا لم يكن  
الما ترم ظالما يتهمونهم  
ايضا من ظلم فلا حيم لانهم  
لم يحصل لهم دواخ الا بطلب  
المال بقرم الزيادة والمغارم  
فياخذون لانفسهم في ضعتها  
ما احبوا ور بما وزعوا خراج  
اطيانهم ووزراتهم على  
الفلاحين وقد انخرم هذا  
الترتيب بما حدث في هذه  
الدولة من قياس الاراضي  
والفدن وما سيحدث بعد ذلك  
من الاحداث التي تليها  
قراينها شيئا بعد شيء (وفي ثاني  
شهر رينه) برز حسن بك دالي  
باشا خيامه الى خارج باب النصر وخرج هو في ثاني يوم في موكب ونزل بوطا فوجه الى الحجاز على طريق

ايس من نفسه احضر الامراء وسائر الاجناد وصاحبهم بتسليم البلد الى ابن عمه  
عز الدين مسعود بن مودود بن زني واستخلفهم على ذلك فقال له بعضهم ان عماد الدين  
ابن عمك ايضا هو زوج اخمك وكان والدك يحبه ويؤثره وهو تولى تربيته وليس له غير  
سجبار فلوا عطية البلد اسكان اصلح وعز الدين له من البلاد من الفرات الى همدان  
ولا حاجة به الى بلدك فقال له ان هذا لم يغيب عني ولكن قد علمت ان صلاح الدين قد  
تغلب على عامة بلاد الشام سوى ما بين يدى ومتى سلمت حلب الى عماد الدين يهز  
عن حفظها وان ما كره صلاح الدين لم يسبق لاهلنا معه مقام وان سلمتها الى عز  
الدين امكنه حفظها بكثير عسا كرهه بلاد فاستحسنوا قوله وعجبوا من جوده فظنوا مع  
شدة مرضه عود فرسبه ثم مات وكان حليما كريما عفيف اليد والفرج واللسان ملازما  
للدين لا يعرف له شيء مما يتبعه اماء الملوك والشباب من شرب خمر او غيره حسن السيرة  
في رعيته عاد لا فيهم ولم يات في نخبه ارسل الامراء الى انا بك عز الدين يستدعونه الى  
حلب فسار هو ومجاهد الدين قايمار الى الفرات وارسل احضر الامراء عنده من حلب  
فحضروا وساروا جميعا الى حلب ودخلها في العشرين من شعبان وكان صلاح الدين  
حينئذ بمصر ولولا ذلك لراجمهم عليها وقتلهم فلما اجتمعوا في طريقه اليها من الفرات  
كن نقي الدين عمر ابن اخي صلاح الدين بمدينة منبج فسار عنها اربا الى حماة وثار اهل  
حماة وناذوا بشعار عز الدين فاستار عن ذكر حلب على عز الدين بقصد دمشق واطاعوه  
فيما اوفى غيرهما من بلاد الشام واعلموا بحجة اهلها ولاهل بيته فلم يفعل وقال بيننا وبين  
ولا نغدر به واقام بحلب عدة شهر ثم سار عنها الى الرقة

\*(دكر تسليم حلب الى عماد الدين واخذ سجبار وعوضا عنها)\*

لما دخل عز الدين الى الرقة جاءه رسل اخيه عماد الدين صاحب سجبار يطلب ان  
يسلم اليه حلب وياخذ عوضا عنها مدينة سجبار فلم يجبه الى ذلك ولج عماد الدين في  
ذلك وقال ان سلمت الى حلب والاسلمت اناسنجاو الى صلاح الدين فاشار حينئذ جماعة  
من الامراء بتسليمها اليه وكان اشدهم في ذلك مجاهد الدين قايمار فلم يمكن عز الدين  
مخالفته لتمكنه في الدولة وكثرة عسا كرهه وبلاده وانما سجل مجاهد الدين على ذلك  
خوفه من عز الدين لانه عظم في نفسه وكثر معه العساكر وكان الامراء الحلييون  
لا يلتفتون الى مجاهد الدين ويسلكون معه من ترك الادب ما فعله عسكر الموصل فاستقر  
الامر على تسليم حلب الى عماد الدين واخذ سجبار عوضا عنها فاسار عماد الدين فسلمها  
وسلم سجبارا الى اخيه موحد الى الموصل وكان صلاح الدين بمصر قد بلغه خبر ملك عز  
الدين حلب فعظم الامر عليه وخاف ان يسير منها الى دمشق وغيرها ويملك الجميع  
وايس من حلب فاما بالقبه ملك عماد الدين لها برز من مصر من يومه وسار الى الشام  
وكان من الوهن على دولة عز الدين ما نذ كره ان شاء الله

\*(دكر حصر صاحب هاردين قلعة البيرة ومصرها جميعا مع صلاح الدين)\*

البر (وفي ليلة الاربعاء) سابع عشر يه قبل الغروب بنحو نصف ساعة وصل جراد ٢١٥ كسير مثل الغمام وعازر

يقسا على الدور والاسطحة  
والازقة مثل الغمام وافند  
كثير من الاشجار وانقطع اثره  
في ثاني يوم (وفي يوم الاثنين)  
عاشره ارتحل حسين بن علي  
من ناحية الشيخ قمرالى  
بركة الحج (وفي) منتصفه  
خضر الروز ناجي والافندية  
بعد ان استعمل منهم القبط  
الدقات واسماء الملتزمين  
ومقاد بر حصصهم ثم حضر  
محمود بك والمعلم غالى ومن  
معه من الكتبة الاقباط  
وظهر للناس عند حضورهم  
نتيجة ما صنعوه ونظموه ورتبوه

من قياس الاراضى وروك  
البلاد وهوان الاراضى زادت  
في القياس بالقصبية التى  
قاسوا بها رعدودها مقدار  
الثلث او الربع حتى قاسوا  
الرزق الاحياسية باسماء  
اصحابها وزادهم اوطيان  
الوسا يا على حدتها حتى  
الاجان وما لا يصلح للزراعة  
وما يصلح من البور الصالح  
وغير الصالح فلما تم ذلك  
حسبوا بنى اياتها بالافندة  
ثم جعلوها ضرائب منها  
ضريبة خمسة عشر رايلا  
واربعة عشر واثني عشر  
واحد عشر وعشرة مال الفدان  
بحسب جودة الاقليم والارض  
فبلغ ذلك مبلغا عظيما بحيث  
ان البلدة التى كانت يقرض

هايم فى مقام الغرض التى كانوا يقرضونها قبل ذلك فى سنهم الماضية ويتسكى منها الفلاحون والمترمون

كانت قلعة البيرة وهى مطاة على الفرات من ارض الجزيرة لشهاب الدين الادرسى  
وهو ابن عم قطب الدين ايلغازى بن الجي بن تاش بن ايلغازى بن ارتق صاحب  
ماردين وكان فى طاعة نور الدين محمد ودين زكي صاحب الشام فبات شهاب الدين  
وملك القلعة بعده ولده وصار فى طاعة ز الدين مسعود صاحب الموصل فلما كان  
هذه السنة ارسل صاحب ماردين الى عز الدين يطلب منه ان ياذن له فى حصص البيرة  
واخذها فاذن له فى ذلك فسار فى مسكره الى قلعة مسيساط وهى انزل بها ومير العسكر  
الى البيرة فحصرها فلم يظفر منها باطن الا انهم لا يؤموا الحصار فارسل صاحبها الى صلاح  
الدين وقد خرج من ديار مصر على مائة كره يطلب منه ان ينجده ويرحل بالعسكر  
الماردانى عنه ويكون هو فى خدمته كما كان أبوه فى خدمة نور الدين فاجابه الى ذلك  
وارسل رسولا الى صاحب ماردين يشفع فيه ويطلب ان يرحل عسكره عنه فلم يقبل  
شفاعته واشتغل صلاح الدين بماند كره من الفرنج فلما رأى صاحب ماردين طول  
مقام عسكره على البيرة ولم يلقها منها رضاء أمرهم بالرحيل عنها وعاد الى ماردين فساد  
صاحبها الى صلاح الدين وكان معه حتى رزعه الفرات على مائة كره ان شاء  
الله تعالى

#### \*( ذكر عدة حوادث )\*

فى هذه السنة كثرت المنكرات بغير عدا فقام حاجب الباب جماعة لاراقبة المحمور  
واخذوا لنفسه دات فبينما امرأة من فى موضع علمت بمجيء اصحاب حاجب الباب  
فاضطجعت وأظهرت انها مريضة وارتفع أنينها فزاعها على تلك الحال فمركوها  
وانصرفوا فاجتهدت بعدهم ان تقوم فلم تقدر وحلت تصبغ الكرب الكرب الى ان  
ماتت وهذا من اعجب ما يحكى وفيها فى عاشر ذى الحجة توفى الامير همام الدين تتر صاحب  
قلعة تكريت بالمزلفة كان قد استخلف الامير عيسى ابن اخى مودود وجمع قنوقى ودفن  
بالعلى مقبرة مكة وفيها فى شعبان توفى عبد الرحمن بن محمد بن ابي سعيد ابو البركات  
النجوى المعروف بابن الانبارى ببغداد وله تصانيف حسنة فى النحو وكان فقيها صاحبها  
وفىها توفى ابراهيم بن محمد بن مهران الفقيه الشافعى بجزيرة ابن عمر وكان فاضلا  
كثير الورع

#### \*( تم دخالت سنة ثمان وسبعين وخمسائة )\*

#### \*( ذكر مسير صلاح الدين الى الشام واغارته على الفرنج )\*

فى هذه السنة خامس الهرم سار صلاح الدين عن مصر الى الشام ومن عجيب ما يحكى  
من التطيراته لما برز من القاهرة اقام بخيمته حتى تجتمع العساكر والناس عنده  
واعيان دولته والعلماء وادباب الآداب فى بين مودع له وسائر معه وكل منهم يقول  
شيئا فى الوداع والفراق واهم بهدده من السفر وفى الحاضر من معلم لبعض اولاده



ويستغيثون ويبيعون منها بواقي ويهجرون ٢١٦ منها ألف ريال طلع عليهم في هذه الالفه عشرة آلاف ريال الى مائة ألف

فاخرج راسه من بين المحاضرين وانشد

تمتع من شهيم عرار نجد \* فسا بعد العشي من عرار  
فانقض صلاح الدين بعد انسا طه وتطير وتند كد الجلس على المحاضرين فلم يعد اليها  
الى ان مات مع طول المدة ثم سارعن مصر وتبعه من التجار واهل البلاد ومن كان قصد  
مصر من الشام بسبب الغلاء بالشام وغـيره عالم كثير فلما سار جـ على طريقه على ايلة  
فسمع ان الفرنج قد جمعوا له ليعاربوه ويصدوه عن المسير فلما قارب بلادهم سيرا الضعفاء  
والانقال مع اخيه تاج الملوك بوري الى دمشق وبقى هو في العسا كرا المقاتلة لا غير فشن  
الغارات باطراف بلادهم واكثر ذلك بيلا السرك والشوبك فلم يخرج اليه منهم احد  
ولا اقدم على الدنونه ثم سار في دمشق فوصلها احادي عشر صفر من السنة

\*(ذكر ملك المسلمين شقيقا من الفرنج)\*

في هذه السنة ايضا في صفر فتح المسلمون بالشام شقيقا من الفرنج يعرف بمحبس جملك  
وهو من اعمال طبرية مطل على السواد وسبب فتحه ان الفرنج لما بلغهم مسير صلاح  
الدين من مصر الى الشام جمعوا له وحشدوا الفارس والراجل واجتمعوا بالسرك بالقرب  
من الطريق ليعلمهم يفتهمون فرصة أو يظفرون بنصرة دور بما عاقوا المسلمين عن المسير  
بان يقفوا على بعض المضائق فلما فعلوا ذلك خلت بلادهم من ناحية الشام فسمع  
فرخ شاه الخبر فجمع من عنده من عسا كرا الشام ثم قصد بلادا الفرنج وغازل عليها ونهب  
دبورية وما يجاورها من القرى وأسمر الرجال وقتل واكثر وسبي النساء وغنم الاموال وفتح  
منهم الشقيف وكان على المسلمين منه اذى شديد ففرخ المسلمون بفتح فرح عظيم وارسل  
الى صلاح الدين بالشارة فلقية في الطريق ففت ذلك في عسده الفرنج وانكسرت  
شوكهم

\*(ذكر ارسال سيف الاسلام الى ايجن وتغلبه عليه)\*

في هذه السنة سير صلاح الدين اخاه سيف الاسلام طغتكين الى بلاد ايجن واوره بتلكها  
وقطع الفتن بها وفوض اليه امرها وكان بها حطان بن منقذ كما ذكرناه قبيل وكتب عز  
الدين عثمان الزنجبيلي متولي عدن الى صلاح الدين يعرفه باختلال البلاد ويشير بارسال  
بعض أهله اليها لان حطان كان قوي عليه فخافه عثمان فجهز صلاح الدين اخاه سيف  
الاسلام وسيره الى بلاد ايجن فوصل الى زبيد فخافه حطان بن منقذ واستشعر منه  
وتحصن في بعض القلاع فلم يزل به سيف الاسلام يؤتمنه ويهدي اليه ويتألفه حتى  
نزل اليه فاحسن صحبته وعمل معه ما لم يكن يتوقعه من الاحسان فلم يثق حطان به  
وطلب منه دستورا ليقصد الشام فامتنع من اجابته اظهارا لرغبته في كونه عنده فلم  
يزل حطان يراجعه حتى اذن له فاخرج انقاله وامواله ودوابه واهله وأصحابه وكل ماله  
وسير الجميع بين يديه فلما كان القصد دخل الى سيف الاسلام ليودعه فقبض عليه  
واستخرج جميع ماله فاخذته عن آخره لم يسلم منه قليل ولا كثير ثم سجنه في بعض القلاع

واقل وأكثر وأحضر  
الملك ابراهيم اغا الرزاز  
والشيخ احمد يوسف دخل  
عليه ما خلعته وجعلوا لها  
دبوانا خاصا لمن ياتهم بالقدر  
الذي تحرر على حصته التي في  
تصرفه في عطونه ورقة تصرف  
ويكتب على نفسه وثيقة  
باجل معلوم يقوم بدفع ذلك  
ويتصرف في حصته بشرط  
ان لا يبيع ولا الاطيان  
الزوسية ان شاء زرعها واخذ  
غلته وان شاء اخرها من شاء  
وايس له من مال الخراج الا  
المال المحرر المعين بسند  
الدبوان المعروف بالتقسيم  
وما زاد في قياس الارض من  
طين القلاحة والاوسية فهو  
للبري قل او كثر واما الرزق  
الاجناسية المرصدة على البر  
والصدقة واهل المساجد  
والاسبلة والمكاتب  
والخيرات فانهم مستحوا  
بقياسهم فيما وجدوه زائدا  
عن الحد الاصل الى جعله  
للدبوان وما بقي قيدوه وحرروه  
بأمر واضع اليد عليهم واسم  
واقفها وزادها او ميناها  
المزارع المحاضر وقت القياس  
وسؤال المباشرين وقرروا  
عليها المال مثل ضريبة  
البلد فان اثبت اصحابها وكان  
بيده سند جديد من أيام  
الوزير وشريف افسندي وما  
بعده على سبيل وقت تاريخه قيدوا له نصف مال تاجرها والنصف الثاني الباقي

الیه الناس باوراق سنداتهم  
 فن وجهه بیده سند جدیدا  
 کتب له صورة قید السکتف  
 بموجب ما هو بد فتره فی ورقة  
 فیذهب بها الی الدیوان  
 فیقیدون ذلك به بد البعث  
 والتمنت من الطرفين ويقع  
 الاشهاد الکثیر فی اسماء  
 اربابها واسماء حیضاتها  
 وغیظاتها فیکنان صاحب  
 الناحیة باثبات مالدناه  
 ویکتب له اوراقا لمشاخیخ  
 الناحیة وقاضیها باثبات  
 ما یدعیه ویعود مسافرا  
 ویقاسی ما یقاسیه من مشقة  
 السفر والمصرف ومعا کسة  
 المشاخیخ وقاضی الناحیة ثم  
 یعود الی الدیوان بالجواب  
 ثم یمکن الاحتجاج علیه بحجة  
 اخرى ورعما کان سعيه  
 وتعبه علی فدان واحد او اقل  
 او اکثر وازدحم الناس علی  
 بیت کاتب الرزق وانفتح له  
 بذلك باب لانه لا یکتب کشفه  
 حتی یأخذ علیه دراهم  
 تعینت علی قدر الافدنة  
 واضاع الکثیر من الناس  
 ما تلقوه عن اسلافهم وما  
 كانوا یرتزقون منه واهملوا  
 تجدید السندات واتسکوا  
 علی ما یدیه من السندات  
 القدیمة لجهلهم او ظنهم  
 انقضاء الامر وعدم دوام  
 الحال وتغیر الدولة وهود  
 النسق الاول اول فقرهم  
 التي نصیر علی تجدید السند

وكان آخر العهد به فقل انه قتل وكان في جملة ما أخذ منه من الاموال الذهب الثمين  
 في سبعين غلافا زردية مملوءة ذهباً عينا واما عز الدين عثمان الزنجي يلى فانه لما سمع  
 ما جرى على سلطان خاف فسار نحو الشام خائفا يترقب وسير معظم امواله في البحر  
 فصادفه مراكب فيها اصحاب سيف الاسلام فاجذوا كل مال عز الدين ولم يبق له الا  
 ما صحبه في الطريق وصفت زبيد وعدن وماعه من البلاد لسيف الاسلام

\*(ذكر اشارة صلاح الدين على الغور وغيره من بلاد الفرنج واعمالها)\*

لما وصل صلاح الدين الى دمشق كاذب كراهه اقام اياما يريح ويستريح هو وجنده ثم سار  
 الى بلاد الفرنج في ربيع الاول فقصده طبرية فنزل بالقرب منها وخيم في الاقحوانة من  
 الاردن وجاءت الفرنج بجموعها فقتلت طبرية فسير صلاح الدين فرخشاه ابن اخيه  
 الى بيسان فدخلها فها هو غنم ما فيها وقتل وسي وجفت الغور فارتفعوا فم اهل له قتلا  
 واسرا وجاءت العرب فاغارت على جينين والبحرن وتلك الولاية حتى قاربوا مرج عكا  
 وسار الفرنج من طبرية فنزلوا تحت جبل كوكب فقدم صلاح الدين اليهم وارسل  
 العساكر عليهم يروهم بالانشاب فلم يبرحوا ولم يقدروا القتال فامر ابني اخيه بقي الدين  
 عمر وعز الدين فرخشاه فحملا على الفرنج فبين معهم ما فاقا لقتل لا شديد انهم ان الفرنج  
 انخازوا على حمايتهم فنزلوا غفرا فلما رأى صلاح الدين ما قد اتخذه فيهم وفي بلادهم  
 عاد عنهم الى دمشق

\*(ذكر حصر بيروت)\*

ثم انه سار عن دمشق الى بيروت فحلب بالدها وكان قد امر الاسطول المهرى بالهجرة في  
 البحر اليها فساروا وانزلوها واغاروا عليها وعلى بالدها وسار صلاح الدين فوافاهم ونهب  
 ما لم يصل الاسطول اليه ووجههم باعدة ايام وكان عازما على ملازمتها الى ان يفتحها  
 فاقام الخبر وهو عليها ان البحر قد اتى بطسة للفرنج فيها جمع عظيم منهم الى دمياط كانوا  
 قد خرجوا لزيارة البيت المقدس فاسروا من بها بعد ان غرق منهم كثير فكان عدة  
 الاسرى الفاضلة وسوا سبعين اسيرا فضربت بذلك البشائر

\*(ذكر عهده وصلاح الدين الفرات وملكه ديار الجزيرة)\*

في هذه السنة عبر صلاح الدين الفرات الى الديار الجزيرة وملكها وسبب ذلك ان  
 مظفر الدين كوكبري بن زين الدين علي بن بكركين وهو متقطع حران كان قد اقطعه  
 اياها عز الدين اتانك المدينة والقلة قوية واعتمدا ارسل الى صلاح الدين وهو  
 يحاصر بيروت يدعوه اليه معه لمحلب لدولته ووعدته النصر له اذا عبر الفرات ويطمعه في  
 ابلاد ويحثه على الوصول فسار صلاح الدين من بيروت ووصل مظفر الدين فترى اليه  
 يحثه على الهجوع فجد صلاح الدين في السير مظهر انه يريد حصر حلب تستر الحال  
 فلم ياقارب الفرات سارا اليه مظفر الدين فغير الفرات واجتمع به فقصده البيرة وهي قلعة  
 مشيعة على الفرات من الجانب الجزيرة وكان صاحبها قد سارع صلاح الدين وفي

من الناس استعظم ذلك  
واهتموا على اوراقه القديمة  
فضاعت عليه رزقه وانحلت  
واخذها الغير والذي لم يرض  
بالتوت بن ولا حصل حظه  
رضى بالولاش وكان الشان  
في امر الرزق ان اراضي اتريد  
عن موقوف اراضي البلاد  
زيادة كثيرة ونراجهما اقل  
من خراج اراضي البلاد  
الذي يقال له المال المحرر  
الاصلي راييس عليها صاريه  
ولا منارم ولا تكاليف  
فالمازاع من الفلاحين اذا  
كان تحت يده تاجر رزقة او  
رزقتين فانه يكون مغبوطا  
ومحسودا في اهل بلده ويدفع  
اها صاحب الاصل القدر التز  
والمزارع يتلقى ذلك سلفا عن  
خلف ولا يقدر صاحب  
الاصل ان يزيد عليه زيادة  
وخصوصا اذا كانت تحت  
يد بعض مشايخ البلاد فلا  
يقدر احد ان يتعدى عليه  
من الفلاحين ويستاجر  
من صاحبها وان فعل لا يقدر  
على حمايتها والعكس كثير من  
الرزق واسعة القياس جدا  
وما لها قليل جدا وخصوصا  
في الاراضي القبلية فان  
غالبيتها رزق وشراوى  
ومتاخرات لم يسمع ولم يعلم لها  
فدادين ولا مقادير وقد تزيد  
ايضا بانحسار البحر عن  
سواحلها وكذلك في البلاد البحرية ولكن دون ذلك ومعظم اراضي الرزق القبلية مرصدة على جهات الاوقاف

طاعته وقد ذكرنا بب ذلك قبل فعبه هو وعسكره الفرات على البحر الذي عند البيرة  
وكان عز الدين صاحب المرسل ومجاهد الدين لمسا باقهما وصول صلاح الدين الى  
الشام قد جمع العسكر وسار الى نصيبين ليكونا على اهبة واجتماع لئلا يتعاضد صلاح  
الدين الى حلب ثم تقدموا الى دارقنزل عند هاجاهما اعرلم يكن في الحساب فلما باقهما  
عبور صلاح الدين الفرات عاد الى المرسل وارسل الى الرها عسكر ليحميها ويمنعها  
فلما سمع صلاح الدين ذلك قوى طمعه في البلاد ولما عاصر صلاح الدين الفرات  
كاتب الملوك اصحاب الاطراف ووعدهم وبذل لهم البذول على نصرته فاجابه نور  
الدين محمد بن قرا ارسلان صاحب الحصن الى ما طالب منه لاقاعدة استقرت بينهم لما  
كان نور الدين عنده بالشام فانه استقر الحال ان صلاح الدين يحصر آمدو ويملكها  
ويسلمها اليه وسار صلاح الدين الى مدينة الرها فحصرها في جادي الاولى وقاطنها اشد  
قتال فحدثني بعض من كان بها من الجند انه عد في غلاف ربح اربعة عشر خرقا و قدرته  
السهم ووالى الزحف عليها وكان بها حينئذ مذمقطع وهو الامير نجر الدين مسعود  
الزعفراني فحيث رأى شدة القتال اذعن الى التسليم وطالب الامان وسلم البلاد وصاد  
في خدمة صلاح الدين فلما ملك المدينة زحف الى القلعة فسلمها اليه الدزدار الذي بها  
على مال اخذه فلما ملكها اسلمها الى مظفر الدين مع حراش سار عنها على حراش الى الرقة  
فلما وصل اليها كان بها مقطعة قطب الدين بنال بن حسان المنجي فسار عنها الى عز  
الدين اتامك وملكها صلاح الدين وسار الى الخابور فقسى ما وما كسين وعرايان فملك  
جميع ذلك فلما استولى على الخابور جميعه سار الى نصيبين فملك المدينة لوقتهما و بقيت  
القلعة فحصرها مدة ايام فملكها ايضا واقام بها اليصلح شاهنشا ثم اقطعها اميرا كان معه  
يقال له ابو الهيثم بن سار عنها ومعه نور الدين صاحب الحصن واتاه الخبر ان  
الفرنج قصصوا دمشق ولبوا القرى ووصلوا الى داريا وادوا تخريب جامعها  
فارسل النائب بدمشق اليهم جماعة من النصاري يقول لهم ان اخر بتم الجامع جددنا  
عمارته واخر بنا كل بيعة لكم في بلادنا ولا نمكن احد من عمارتها فتركوه ولما وصل  
الخبر الى صلاح الدين بذلك اشار عليه من يتعصب لعز الدين بالعود فقال يخرجون قري  
وتلك عوضها بلادا ونعدو دمعمرها ونقوى على قصد بلادهم ولم يرجع فكان كما قال

#### • (ذكر حصر صلاح الدين الموصل) •

لما ملك صلاح الدين نصيبين جمع امرائه وادار باب المشورة عنده واستشاره جهاب  
البلاد يبدوا فيها يقصد بالموصل ام يستجار ام يحجز بيرة ابن عمر فاختلقت آراؤهم فقال له  
مظفر الدين كوكبرى بن زين الدين لا ينبغي ان يبدأ بغير الموصل فانها في ايدينا لا مانع  
لها فان عز الدين ومجاهد الدين متى سمعنا سيرنا اليها تراسلوا وساروا عنها الى بعض  
البلاد المجلية ووافقه ناصر الدين محمد بن ههشير كوه وكان قد بذل صلاح الدين مالا  
كثيرا ليقطعه الموصل اذا ملكها وقد اجابه صلاح الدين الى ذلك فاشار بهذا الرأي

السابق وروشى قليل وليتهم  
لو دفعه وعافان في اوقاف  
الاطنين المتقدمة القطعة  
من الاراضى التى عبرتها  
اكثر من الف فدان وخارجها  
نحسون ذكيرة والركيبة  
نحس وبيات او من الدراهم  
اقتان فضة واقلوا كثر  
وهى تحت يد بعض كبراء  
انه لا يزرعها وياخذ منها  
الاربع من الارادب من  
اجناس القلال ويضن  
ويغسل بدفع ذاك القدر  
اليسير لجمعة وقفه ويكرس  
السنة على السنة فان كانت  
يد صاحب الاصل قوية  
او كان واضع اليد فيه خيرة  
وقليل ما هم يدفع لاربابها  
ثم ابعدها براد الخمسين الى  
الاربعة بين بالتكسير والمخاط  
ثم يخرج الثمن جدا فان كان  
ثمن الارادب اربعمائة حسبه  
اربعة نصف او اقل فيعود  
ثمن الخمسين ذكيرة الى ثمن  
ذكيرة وتسع على ذلك  
والذى يكون تحت يده شئ  
من اطياف هذه الاوقاف  
وورثتها من بعده ذريته  
فزرعوها وتواسعوها معتقدين  
ملكيتها لا تقربها بالارث من  
مورثه ولا يرون ان لا حد  
سواهم فيها حق ولا يهون بهم  
دفع شئ لاربابه ولو قيل الا  
قهر وبالحيلة ما اصاب

لهواه فسار صلاح الدين الى الموصل وكان عز الدين صاحبها ومجاهد الدين نائبه قد جمع  
بالموصل العساكر الكثيرة ما بين فارس وراجل واطهر من السلاح واللات الحصار  
ما حارته الابصار وبذل الاموال الكثيرة واجتمع مجاهد الدين من ماله كثيرا واصطلى  
الامور بنفسه فاحسن تدبيرها وتكنوا ما بقى بايديهم من البلاد كالحزيرة وسنجار  
والموصل واربيل وغيرها من البلاد بالرجال والسلاح والاموال وسار صلاح الدين  
حتى قارب الموصل وترك عسكره وانفرده ومظفر الدين وابنه معه باصر الدين بن  
شير كوه ومعه مفر من اعيان دولته وقر بوما من البلاد فلما قر بواوراه وحققه رأى  
ما هاله وملا صدره وصدور اصحابه فانه رأى بلادا عظيما كبيرا ورأى السور  
والفصيل قدم لثمان الرجال وليس فيها شرافة الا وعلوها رجل يقاتل سوى من عليه  
من عامة البلد المتفرجين فلما رأى ذلك علم انه لا يقهر على اخذه وانه يعود خائبا فقال  
لناصر الدين ابن عمه اذارجعنا الى المعسكر فاحمل ما بذات من المال فنحن معك على  
القول فقال قد رجعت عما بذلت من المال فان هذا البلد لا يرام فقال له ومظفر الدين  
غير رمتانى واطمعتما فى غير مطمع ولو قصدت غيره قبله لكان لسهل اخذنا بالاسم  
والهبة التى حصلت لنا ومتى نازلناه وعدنا منه يتركنا وسناؤنا لحدنا وشوكتنا  
ثم رجع الى معسكره وصبح البلد وكان نزوله عليه فى رجب فساقله وضايقه ونزل  
محاذى باب كندة وانزل صاحب الحصن بباب الجسر وانزل اخاه تاج الملوك عند الباب  
العجاضى وانشب القتال فلم يظفر وخرج اليه يوما بعض العامة فسالوا منه ولم يمكن  
عز الدين ومجاهد الدين احدا من العسكر يخرجون اقاتل بل الزموا الاسوار ثم ان  
تقى الدين اشار على عمه صلاح الدين بنصب منجنيق فقال مثل هذا البلد لا ينصب  
عليه منجنيق ومتى نصبناه اخذوه ولوخرنا برجاو بدنة من يقد على الدخول للبلد  
وفيه هذا الخلق الكثير فراح على الدين وقال يخرج بهم به فنصب منجنيقا فنصب عليه  
من البلد تسعة منجنيقات وخرج جماعة من العامة فاخذوه وجرى عنده قتال كثير فاخذ  
بعض العامة لاسكة من رجليه فيها المسامير الكثيرة ورعى بها امير اتماله جاولى  
الاسدى مقدم الاسدية وكبيرهم فاصاب صدره فوجد لذلك الماشد ديدا واخذ  
اللاسكة وعاد عن القتال الى صلاح الدين وقال قد قاتلنا اهل الموصل بل بمحاقات  
ما راينا بهد من لها واتي اللاسكة وحلف انه لا يعود يقاتل عليها انفة حيث ضرب  
بهذه ثم ان صلاح الدين رحل من قرب البلد ونزل متاخرا خوفا من البيات فانه لقربه  
كان لا يامن ذلك وكان سببه ايضا ان مجاهد الدين اخرج فى بعض الليالى جماعة من باب  
السرى الذى للقلعة ومعه م المشاغل فكان احدهم يخرج من الباب وينزل الى دجلة  
على ايلي عين الكبريت ويطفى المشعل فرأى العسكر الناس يخرجون فلم يشكروا فى  
الكبسة فحملهم ذلك على الرحيل والتاخر اية عذرا ليه انت على اهل الموصل وكان  
صدر الدين شيخ الشيوخ خرج الله قد وصل اليه قبل نزوله على الموصل ومعه بشير  
الحاد وهو من خواص الخليفة الناصر لدين الله فى الصلح فاقام معه على الموصل

الناس الاما كسبت ايدىهم ولا حثوا الا ثمرات اعمالهم وكان معظم ادرات دوائر عظماء النواحي وتوسعاتهم

رمضان ففهم من هذه الارزاق ٢٢٠ التي كانت تحت ايديهم -م- بغير استحقاق الى ان ساط الله عليهم -م- من استحقاقه على

وترددت الرسل الى عز الدين ومجاهد الدين في الصلح فطلب عز الدين اعادة البلاد التي أخذت منهم فاجاب صلاح الدين الى ذلك بشرط ان تسلم اليه صاحب فامتنع عز الدين ومجاهد الدين ثم نزل عن ذلك واحاب الى تسليم البلاد بشرط ان يتركوا انتخاب صاحب حلب عليه فلم يجيبوا الى ذلك ايضا وقال عز الدين هو اخي وله العهد والمواثيق ولا يستعني ان انكسر ما ووصات ايضا رسول قزل ارسل -لان صاحب اذربيجان ورسول شاه ارمن صاحب خلاط في المم -ني فلم ينظم امر ولا تم صلح فلما رأى صلاح الدين انه لا ينال من الموصل غرضه ولا يحصل على غيره العناء والتعب وان من يستجار من العساكر الموصلية يقطع عن طر بق من يقصدونه من عساكره واصحابه سار من الموصل اليها

### • (ذكر ملكه مدينة سنجار) •

لما سار صلاح الدين عن الموصل الى سنجار سير مجاهد الدين اليها عسكرا قوية لها ونجدة فسمع بهم صلاح الدين فغضبهم من الوصول اليها واوتع بهم واخذ سلاحهم ودوابهم وسار اليها وانزلها وكان بها شرف الدين امير اسيران هندوا اخوة عز الدين صاحب الموصل في عسكر معه فحضر البلاد وضايقه وراح في قتاله فكتبه به بعض امراء الاكراد الذين به من الرزارية وخامر معه و اشار بقصده من الناحية التي هو بها يسلم اليها فطرقه صلاح الدين لئلا يسلم اليه فناحيته ذلك بالاشورة لاغير فلما سمع شرف الدين الخبر استمكن وخضع وطلب الامان فامن ولو قاتل على تلك الناحية اخرج العسكر الصلاحي عنها ولوامتنع بالقلعة لم يظفها ومنعها واسكنه عجز فلما طلب الامان اجابه صلاح الدين اليه فامتنع وملك البلاد وسار شرف الدين ومن معه الى الموصل واستقر جميع ما ملكه صلاح الدين بملك سنجار فانه كان قد دان يسترده المواصلة اذا فارقه لانه لم يكن فيه حصن غير الرها لاغير فلما ملكه سنجار صارت على الجميع كالسور واستتاب بها سعد الدين بن معين الدين انزوا وكان من اكابر الامراء واحسنهم صورة ومعنى

### • (ذكر عود صلاح الدين الى حران) •

لما ملك صلاح الدين سنجار وقرر قواعدها سار الى نصيبين فلقبها اهلها ساكنين من ابي الهيجاء السمين باكين من ظلمه متأسفين على دولة عز الدين وعده له فهم فلما سمع ذلك انكر على ابي الهيجاء ظلمه وعزله عنهم واحذمه وسار الى حران وفرق عساكره ليستريحوا وبقي جريدة في خواصه وثقات اصحابه وكان وصوله اليها اوائل ذي القعدة من السنة

### • (ذكر اجتماع عز الدين وشاه ارمن) •

في هذه السنة في ذي الحجة اجتمع اقبال عز الدين صاحب الموصل وشاه ارمن صاحب خلاط على قتال صلاح الدين وسبب ذلك ان رسول عز الدين ترددت الى شاه ارمن يستنجده ويستنصره على صلاح الدين فارسل شاه ارمن الى صلاح الدين عدة رسول

جميع ذلك وصلب عن -م- ما كانوا فيه من النعمة وتلقوا في النواحي وتغربوا عن اوطانهم وخربت دورهم ومضايقتهم وذهبت سيادتهم وكم اهلها كآبة لهم من قرن هل تحبس منهم من احد او تسمع لهم ركزا وفي بعض الارزاق من مات اربابه وخربت جهاته ونسي ابيه وبقي تحت يد من هو تحت يده من غير شيء الا وقد اخبرني بذلك شمس الدين ابن جوده من مشايخ برما بالنونية عند ما حضر الى مصر في وقت هذا النظام انه كان في حوزهم الف فدان لا علم لا اتم ولا غيره بها وذلك خلاف ما بايديهم -م- من الرزق التي يزعمونها بالمال اليسير وخلاف المرصد على مساجد بلادهم التي لم يبق لها اثر وكذلك الاسبلة وغيرها واطيانهم -م- تحت ايديهم من غير شيء وخلاف فلاحتهم الظاهرة بالمال القليل لمصارف الحج لانها كانت من جملة البلاد الموقوفة على مهمات امير الحاج وقد انتسخ ذلك كله (وفيه) اخبر الخبرون ان مراكب الموسم وصلت في هذا العام الى جدة وكان لها مدة سنين متمعة عن الوصول خوفا من جور الشريفة وزواله وعلت الدولة البلاد وظنهم -م- فيم -م- العدل فاطمأنوا وهبوا متاجرهم

وحضروا الى جده فجمع الباشا ملوسهم فبلغت اربعة وعشرين لسكا والملك الواحد ٢٢١ مائة ألف فرانسا خيدين

اربعة وعشرين مائة ألف  
فرانسا فبقضاهم بمبضائع  
ونقودا وحسب البضائع  
بالمخس الامنان ثم التفت  
الى التجار الذين اشترى  
البضائع وقال لهم اني طلبت  
منكم مرارا ان تقرضوني  
المال فادعيتهم الافلاس ولما  
حضر الموسم بادرتم باخذ  
ولمهرت اموالكم التي كنتم  
تخلون بها فلا بد ان تقرضوني  
ثلثمائة ألف فرانسا فصالحوه  
على مائتي ألف دفعوها له  
نقودا وبضائع مشترقاتهم  
حبسها لهم العشرة سنة ثم  
فرض على اهل المدينة  
ثلاثين ألف فرانسا

• (واسمى شهر رجب  
سنة ١٢٢٩)

في خامسة عشر بواحدة مدافع  
واخبروا بوصول بشاره وان  
عسا كرههم دار بواقة فغدة  
واسمى عليهم ولم يجدوا بها  
غير اهلها (وفي سادسه) سار  
حسين بك دلى باشا بعسا كره  
الحماية برا (وفيه) عزم على  
السفر والدخول بلك زوج  
ابنة الباشا الى بلادهم وذلك  
بعد هود من الحجاز فاسلوا  
الى الاهيان قنايه بالارطهم  
بمهاداته ففعلوا وعجبوا له  
بقبا وبناوارزا واثقة هندية  
ومحلاوية كل أمير على قدر  
مقامه (وفي ليلة الاثنين) فانه

في الشفاعة اليه بالكف عن الموصل وما يتعلق بعز الدين فلم يجبه الى ذلك وغلاطه  
فارسل اليه اخيرا ملوك سيف الدين بكتمر الذي ملك خلاط بعد شاه ارمن فانه هو  
يحاصر سنغار يطلب اليه لين يتركها ويرحل عنها وقال له ان رحل عنها او لا فتهدده  
بقصده ومها ربته فابلغه بكتمر الشفاعة فسوف في الجواب رجاء ان يفحصها فلما رأى  
بكتمر ذلك ابلغه الرسالة بالتهديد وفارقه غضبان ولم يقبل منه جملة ولا صلة واخبر  
صاحبه الخبر وخوفه طاعة الاهمال والتواني عن صلاح الدين فساوشا ارمن من  
خلاط وكان خيما بظاهرها وسا رالي ماريدين وصاحبها حينئذ قطب الدين بن نجم  
الدين ابني وهو ابن اخت شاه ارمن وابن خال عز الدين وحجوه لان عز الدين كان قد زوج  
ابنة قطب الدين وحضر مع شاه ارمن دولة شاه صاحب بدليس وارزق وسار تاك  
عز الدين من الموصل في عسكره جديدة من الاتقال وكان صلاح الدين قد ملك سنجار وسار  
عنها الى حران وفرق عسا كره فاجتمع باجتماعهم سيرا الى تقي الدين ابن اخيه وهو  
يحماة يستدعيه فوصل اليه مسرعا وشارع عليه بالرحيل وحذره منه آخرون وكان هوى  
صلاح الدين في الرحيل فرحل الى راس عين فلما سمع عواير حيله تفرقوا فاعاد شاه ارمن  
الى خلاط واعتذر بانني اجمع العسا كره واعود ورجع عز الدين الى الموصل واقام  
قطب الدين بماريدين وسار صلاح الدين فنزل بجوزم تحت ماريدين عدة ايام

• (ذكر الظفر بالفريخ في شهر عيذاب)

في هذه السنة عمل البرنس صاحب الكرك اسطولا وفرغ منه بالكرك ولم يبق الا  
جمع قطعه بعضها الى بعض وجاهل الى البحر رايلة وجمعها في امر ع وقت وفتح منها  
وشكها بالماقاتلة وسيرها فساد وفي البحر واقتروا فرتين فرة اقامت على حصن ايلة  
يحصرونه ويمنعون اهله من ورود الماء فقال اهله شدة شديدة وضيق عليهم واما  
الفرقة الثانية فانهم ساروا نحو عيذاب وافسدوا في السواحل ونهبوا واخذوا ما وجدوا  
من المراكب الاسلامية ومن فيها من التجار وبغتوا الناس في بلادهم على حين  
غفلة منهم فانهم لم يمهّدوا بهذا البحر ففرنجية الاتجار والاحزاب وكان بمصر الملك العادل  
ابوبكر بن ايوب ينوب عن اخيه صلاح الدين فعمر اسطولا وسيره وفيه جمع كثير من  
المسلمين ومعه منهم حسام الدين اثاوا الحجاب وهو متولى الاسطول بديار مصر وكان  
مظفر فيه شجاعا كرم فسادا لؤلؤ مجدا في طلبهم فابتدأ بالذين على ايلة فاقبض عليهم  
انتهاض العقاب على صيده فقاتلهم فقتل بعضهم واسر الباقي وسار من وقته بعد  
الظفر يقص اثر الذين قصدوا عيذاب فلم يرهم وكانوا قد اغاروا على ما وجدوه بها وقتلوا  
من اقوه عند هودا روا الى غير ذلك المرعى ليفعلوا كما فعلوا فيه وكانوا عازمين على  
الدخول الى الحجاز مكة والمدينة حرسه ما الله تعالى واخذوا الحاج ومنعهم عن البيت  
الحرام والدخول بعد ذلك الى اليمن فلما وصل لؤلؤا الى عيذاب ولم يرهم سار يقفو  
اثرهم فبلغ رابع وساحل الجوزا وغيرهم فاقدركم بساحل الجوزا فوقع بهم هناك

حسب ما تفي وقت اذان العشاء زلزلة فخر ودميتين وكان المؤمنون طلعوا على المنارات وشروا في الاذان فلما اهترت بهم



لما كل من كان على منارة سقوها فاسرعوا ٢٢٢ بالانزول فلما علموا انهم انزلوا طلعهوا واعادوا الاذان وسقط من شرائف

فانما راوا العطب وشاهدوا الهلاك خرجوا الى البر واعتصموا ببعض تلك الشهاب  
فنزلوا من ركبهم وقاتلهم اشد قتال واخذ خيلا من الاعراب الذين هناك  
فركبهم واقتلهم فمروا بمرجاة فقتلهم فمروا بمرجاة فقتلهم فمروا بمرجاة فقتلهم  
بعضهم الى منى لينعروا بها عقوبة لمن رام اخافة حرم الله تعالى وحرم رسوله صلى الله  
عليه وسلم وعاد بالباقيين الى مصر فقتلوا جميعهم

• (ذكرة حوادث) •

في هذه السنة في جمادى الاولى توفي عز الدين فرخ شاه ابن اخي صلاح الدين وكان  
يقرب عنه دمشق وهو ثقة من اهلها وكان اعتماده عليه اكثر من جميع اهلها وامراته  
وكان شجاعا كريما فضلا طامبا بالادب وغيره وله شعر جيد من بيت اشعار الملوك  
وكان ابتداء مرضه انه خرج من دمشق الى غزوة الفرس فمرض وعاد مريضا فمات  
ووصل خبر موته الى صلاح الدين وقدم الغزاة الى الديار الجزرية فاعاد شمس الدين  
محمد بن المقدم الى دمشق لانه لم يكن مقدما على عسكرها وفيها مات فخر الدولة ابو المظفر بن  
الحسن بن هبة الله بن المطالب كان ابو وزير الخليفة و اخوه استاذ الدار فتصوف هو ومن  
زمن الصبا وبنى مدرسة ور باطابيعه اذ عند عقد المصطنع وبنى جامعها بالجانب الغربي  
منها وفيها توفي الامير ابو منصور هاشم ولد المستضي بامرته ودفن عند ابيه وفيها  
توفي ابو العباس احمد بن علي بن الرفاعي من سواد واسط وكان صالحا اذ قبول عظيم عند  
الناس وله من التلامذة ما لا يحصى

• (ثم دخلت سنة تسع وسبعين وخمسمائة) •

(ذكرة ملك صلاح الدين آمد وتسلية الى صاحب الحصن)

قد ذكرنا نزول صلاح الدين بجوزم تحت ماردن فلم ير اطماعه وجهها وسار عنها الى آمد  
على طريق البادية وكان نور الدين محمد بن قرا ارسلان يظا له في كل وقت بقصدها  
واخذها وتسلية اليه على ما استقرت القاعدة بينهما فوصل الى آمد سابع عشر ذي  
الحجة من سنة ثمان وسبعين ونازلها واقام يحاصرها وكان المتولي لارها والحاكم فيها  
بها الدين بن نيسان وكان صاحبها وايسر له من الامر شي مع ابن نيسان فلما نازلها صلاح  
الدين اساء ابن نيسان التدبير ولم يعط الناس من الذخائر شيئا ولا فرق فيهم دينارا  
واحدا ولا قوتا وقال لاهل البلد قاتلوا عن نفوسكم فقال له بعض اصحابه ليس العدو  
بكافر حتى يقتلوا عن نفوسهم فلم يفعل شيئا وقتلهم صلاح الدين ونصب المنجنيق  
وزحف اليها وهي الغاية في الحصانة والمنعة بها وبورها يضرب المثل وابن نيسان على  
حاله من الشج بالمال وتصرفه تصرف من ولت سعادته وادبرت دولته فلما رأى الناس  
ذلك منه هتفوا وبالقناتل وجفوا الى السلامة وكان في ايام ابن نيسان قذالات  
وثقلت على اهل البلد اسوء بركة وصنيعه وتضييقه عليهم في مكاسمهم فالتاس كارهون  
لها محبون لا فقرضاها و امر صلاح الدين ان يكتب على السهام الى اهل البلد يهدمهم الخبر

الجامع الازهر من افة وتحررت  
الارض ايضا في خامس ساعة  
من الليل ولا يكن دور الاولى  
وكذلك وقت انشروق هزة  
لطيفة (وفي حادي عشره)  
هرب الشريف به الله ابن  
الشريف سمرور في وقت افجيرة  
ولم يشعروا بهروبه الا بعد  
الظهر فلما بلغ كفتدا بك  
الخبر فتمت كدرك ذلك وارسل  
الى المشايخ الحارات وغيرهم  
وبعث العربان في الجهات فلما  
كان ليلة السبت حضروا  
به في وقت الغروب وقد جزوه  
بجملون واتوا به الى بيت  
السيد محمد النور في فاخذته الى  
كفتدا بك فادسه الى بيت  
اخيه احمد اخاه من ذلك الوقت  
ضيقوا عليه ومنعوه من  
الخروج والدخول بعد ان  
كان مطلق السراح يخرج من  
بيت احمد اخاه يذهب الى  
بيت عمه الشريف غالب  
ويهدو وحده فمات ذلك  
ضيقوا عليه وعلى عمه ايضا  
(وفي يوم الخميس تاسع  
عشره) حضر المشايخ عند  
كفتدا بك وعادوه في الخطاب  
فيما احذثوه على الرزق  
وعرفوه انه يلزم من هذا  
الاحداث اطال المساجد  
والشعائر فتمهل من ذلك  
وقال هذا شي لا علاقة في فيه  
وهذا شي امر به افندينا  
ومجوديك والعلم خالي ثم كلوه ايضا في صرف الجاهلية المعروفة بالاثرة والدعوى للقراءة والعمامة والاحسان

والاحسان ان اطاعوه ويتعهدوه - م ان قاتلوه فزادهم ذلك تقاعداً وتخافوا واحبوا  
ملكه وتركوا القتال فوصل النقبون الى الكور فقتلوه وعاقبوه فلما رأى الختد  
واهل البلد ذلك طمعهوا في ابن نيسان واشتطوا في المطالب فحين صارت الحال لذلك  
اخرج ابن نيسان نساءه الى القاضى الفاضل وزير صلاح الدين يساله ان ياخذله  
الامان ولا لاهله وماله وان يؤخره ثلاثة ايام حتى ينقل ثماله بالبلد من الاموال والذخائر  
فسعى له الفاضل في ذلك فاجابه صلاح الدين اليه - لم البلد في العشر الاول من المحرم  
هذه السنة و اخرج خيمه الى ظاهر البلد ورام نقل ماله فتم ذلك عليه لزوال حكمه عن  
اصحابه واطراحهم امره ونهيه فارسل الى صلاح الدين يعرفه الحال ويساله مساعدته  
على ذلك فامر له بالدواب والرجال فنقل البعض وسرق البعض وانقضت الايام الثلاث  
قبل الفراغ فمخ من الباقي وكانت ابراج المدينة معلومة من انواع الذخائر فتركها بجاهلها  
ولو اخرج البعض منها لمخفظ البلد وسائر نعمه وامواله لكن اذا اراد الله امرها  
اسبابه فلما تسلمها صلاح الدين سلمها لصاحب الحصن نور الدين فقبل له قبل تسليمها  
ان هذه المدينة فيهم امن الذخائر ما يزيد على ألف ألف دينار فلو اخذت ذلك واعطيته  
جندك وسلمت البلد اليه فارغاً كان راضياً فانه لا يطمع في غير ما تمنع من ذلك  
وقال ما كنت لاعطيه الاصل و انجل بافرع فلما تسلم نور الدين البلد اصطنع دعوة  
عظيمة ودعا اليها صلاح الدين وامراه ولم يكن دخل البلد وقدم له ولا صحابه من القنف  
والهدايا اشياء كثيرة

### \*(ذ كرم لك صلاح الدين قل خالد وعينه تاب من اعمال الشام)\*

لسافر صلاح الدين من امر آمد سار الى الشام وقصد قل خالد وهو من اعمال حلب  
فحضرها ورماها بالمنجنيق فنزل اهلها واطلبوا الامان فامنه ثم تسلمها في الحرم ايضا ثم  
سار منها الى عينتاب فحضرها وبها ناصر الدين محمد وهو اخو الشيخ اسمعيل الذي كان  
خازن نور الدين محمود بن زنكي وصاحبه وكان قد سلمها اليه نور الدين فبقيت معه الى  
الآن فلما نازله صلاح الدين ارسل اليه يطلب ان يقر الحصن بيده وينزل الى خدمته  
و يكون تحت حكمه وطاعته فاجابه صلاح الدين الى ذلك وحلف له عليه فنزل اليه  
وصار في خدمته وكان ايضا في الحرم من هذه السنة

### \*(ذ كروعتين مع الفرنج في البحر والشام)\*

في هذه السنة في العاشر من المحرم سار اسطول المسلمين من مصر في البحر فلقوا بطسة فيها  
نحو ثلثمائة من الفرنج بالصلاح التام ومعهم الاموال والصلاح الى فرنج الساحل  
فقاتلوههم وصبر الفرنج وكان الضفر للمسلمين واخذوا الفرنج اسرى فقتلوا بعضهم  
وابقوا بعضهم اسرى وغنموا ما معهم وعادوا الى مصر سالمين وفيها ايضا سارت عصابة  
كبيرة من الفرنج من نواحي الداروم الى نواحي مصر ليغيروا وينهبوا فسمع بهم المسلمون  
فخرجوا اليهم على طريق صدور الى فائق الفرنج من بين ايديهم فنزلوا لواء يقال

الى اسلامبول وعند ما علم العر باربعي الا تراك خلوا منها ويقال لهم عرب العسيرة وتوافعوا عنها وكبيرهم يسمى

ذلك ركبوا عليهم وطار بهم فأنزموهم وقتل الكثير منهم ونجا من ذلك بنفسه في نحو سبعة انفار وكذلك زعيم اوفى الى وشرى فافانزوا في سفينة وهو ربو افغضب الباشا وقد كان ارسل لهم بحدة من السفاسية الخيالة فطار بهم العرب ورجعوا هزيمين من ناحية البر ونواتر هذا الخبر

\*(واستهل شهر شعبان يوم الثلاثاء سنة ١٢٢٩)\*

في ثانيه حضر ميمش أفمن الديار الحجازية وعلى يده فرمانات خطابا لدبوس اوغلي وآخرين يستدعيهم الى المحضور بعساكرهم وكان دبوس اوغلي في بلدته البرام فتوجه اليه الطالب وكذلك شرع كتحذاب في استكباب عساكر اترك ومنار به وعربان وغير ذلك (وفي رابعه) سافر طائفة من العسكر وارسل كتحذابك بمنع الحجاج الواردين من بلاد الروم وغيرهم من النزول الى السفائن الكائنة بساحل السويس والقصير وبان يحولوا الاجل نزول العساكر المافرين وبتأخير الحجاج وذلك انه لما وصلت البشائر الى الديار الرومية بفتح الحرمين وخلص مكة وجدة والطائف والمدينة ووصول

له التسمية وسبقوا المسلمين اليه فاتاهم المسلمون وهم عطاش قد أشرفوا على الهلاك فرأوا الفرنج قد ملأ الماء فانت الله سبحانه وتعالى بلطفه بحبابة عظيمة فطروا منها حتى رووا وكان الزمان قيظا والحمر شديد في برمه لك فلما رأوا ذلك قويت نفوسهم ووثقوا بنهر الله لهم وقاتلوا الفرنج فنهزمهم الله عليهم فقتلوه ولم يسلم منهم الا الشريد الفريد وغنم المسلمون ما معهم من سلاح ودواب وعادرا منصورين فاهرين بفضل الله

### \*(ذكر ملك صلاح الدين حلب)\*

في هذه السنة سار صلاح الدين من عينتاب الى حلب فقتل عليهم في الهرم ايضا في الميدان الانضروا وقام به عدة ايام ثم انتقل الى جبل جوشن فقتل باعلاء واطهراته يريدان بيني مساكين له ولاصحابه وعساكره وقام عليهم اياما والقتال بين العسكرين كل يوم وكان صاحب حلب عماد الدين زنكي بن مودود بن زنكي ومعه العسكر النوري وهم مجدون في القتال فلما رأى كثرة المخرج كانه ينح بالمسال فحضر يوما عنده بعض اجناديه وطلبوا منه شيئا فاعتذر بقلة المال عنده فقال له بعضهم من يريد ان يحفظ مثل حلب يخرج الاله والولوباع حلى نسله خال حينئذ الى تسليم حلب واخذ العوض منها وارسل مع الامير طمان الياورقي وكان يميل الى صلاح الدين انه يسلم حلب وياخذ عوضها سنجا وروضة بين والخابور والرقعة وسروج وجرت اليمين على ذلك وياها بابا وكس الاثمان اعطى حصننا مثل حلب واخذ عوضها قرى وخرار فقتل عنها ثامن عشر صفر وتسلمها صلاح الدين فحبب الناس كلهم من ذلك وقصوا ما اتى حتى ان بعض عامة حلب احضر اجنحة وماناداه انت لا يصلح لك الملك وانما يصلح لك ان تغسل الثياب واسمعه المسكوه واستقر ملك صلاح الدين بمسكها وكان غرلا فثبت قدمه بتسليمها وكان على شفا جرف هار واذا اراد الله امر افلا مرد له وسار عماد الدين الى البلاد التي اعطياها فسلمها واخذ صلاح الدين حلب واستقر الحال بينهما ان عماد الدين يحضر في خدمة صلاح الدين بنفسه وعسكره اذا استدعا لا يحتاج بحجة ومن لاتفاقات الهيمية ان محي الدين بن الركني قاضي دمشق مدح صلاح الدين بقصيدة منها

وفتحكم حلبا بالاسية في صفر \* مبشر بفتح القدس في رجب

فوافق فتح القدس في رجب سنة ثلاث وثمانين وخمس مائة على ما نذره ان شاء الله تعالى وعمما كتبه القاضي الفاضل في المعنى عن صلاح الدين فاعطيناه عن حلب كذا وكذا وهو صرف على المحمية اعطيناه الدراهم ونزلنا عن القرى وخرقنا العواسم وكتب ايضا اعطيناه ما لم يخرج عن اليد يعني انه متى شاء اخذه لعدم حصانته وكان في جملة من قتل على حلب تاج الملوك بوري اخو صلاح الدين الاصغر وكان فارسا نبها عاكرا محليما جامعا لخصال الخير ومحاسن الاخلاق طعن في ركبته فأنفكت خسات منها بعد ان استقر الصلح بين عماد الدين وصلاح الدين على تسليم حلب قبل ان يدخلها صلاح الدين فلما استقر منه الصلح حضر صلاح الدين عند اخيه يوده وقال له

ابن مضيان والمضايي وغيرهم الى دار السلطنة وهرب الوهايين الى بلادهم فملوا ولاثم واقرحا وتهانى هذه

وكتب من اسلمها منه الى بلاد الروم والى انضول بالبشائر بالفتح والاذن ٢٢٥ والترخيص والاطلاق لمن يرتد الى الحج

الى الله رومين بالامن والامان  
والرفاهية والراحة فحركت  
هم من يدي الحج لانهم  
منين وهم ممتنعون ومثقفون  
من ورود الحج فعند ذلك  
اقبلوا افواجا بحريهم

وأولادهم ومتساعهم حتى ان  
كثيرا من المتصونين منهم باع  
داره وتعلقاته وعزم على  
الحج والمجاورة بالحرمين ياهل  
وعشاله ولم يبلغهم استعذار  
الحروب وما بالجزمين من  
الغلاء والعطش الا عند وصولهم  
الى نغراس كنندرية ولم  
يفقه قواها الا بعد وقوعوا في  
حيرة ما بين مصدق ومكذب  
فهم من قصد السفر ولم  
يرجع عن عزمه وسلم الامر لله  
ومنه من فاض بهر الى ان  
ينكشف له الحال وقرروا

على كل شخص من المسافرين  
في اركب السويس عشرين  
فرانسه وذلك لخلاف اجرة  
متاعه وما يتزود به في سفره  
فانهم يزنون بالميزان وعلى  
كل اقة قدر معلوم من الدراهم  
راما من يسافر في بحر النيل  
على جهة القصير في اركب  
البشائر وخذ على رأس كل  
شخص من مصر القديمة الى  
ساحل قسائلون قرشاهم  
عليه اجرة حمله من قسائلون  
القصير ثم اجرة بحرا القسائلون

وخذ صفيحة حاضرة والا تاخر ابا القصير والسويس حتى يتيسر له النزول ويقام

هذه حلب قد اخذناها وهي لك فقال ذلك لو كان واناحي ووالله لقد اخذتها غالية  
حيث تقدمت فيكي صلاح الدين وابكي ولما خرج عساكر الدين الى صلاح الدين  
وقد عمل له دعوة احتفل فيها بقبيلتهم في سرور. اذ جاء افسان قاصر الى صلاح الدين  
بموت اخيه فلم يظهرها معا ولا خزاوا ر بجهنم سرا ولم يعلم عساكر الدين ومن معه في  
الدعوة واحتمل الحزن وحده ثلثا ليلة كدماهم فيه وكان هذا من الصبر الجميل

### • (ذكر فتح صلاح الدين حارم) •

لما ملك صلاح الدين حلب كان بقلعة حارم وهي من اعمال حلب بعض المماليك  
النورية واسمه سرخك وولا عليه الملك الصالح عساكر الدين فامتنع من تسليمها الى  
صلاح الدين فراسله صلاح الدين في التسليم وقال له اطلب من الاقطاع ما اردت ووعده  
الاحسان فاشتط في الطلب وترددت الرسل بينهم فراسل الفرع ليحتج بهم فسمع من  
معه من الاجناد انه يرسل الفرع فخرجوا وان يسلمها اليهم فوثبوا عليه فقبضوه وحبسوه  
وراسلوا صلاح الدين يطلبون منه الامان والانعام فاجابهم الى ما طلبوا وسلموا اليه  
المحصن فرتب به دزدان بعض خواصه وما باقى قلاع حلب فان صلاح الدين امر  
هينتاب بيد صاحبها كما تقدم واقطع قل خالدا لم يبق له داروم والداروق وهو صاحب  
قل باشروا ما قلعة اهراز فان عساكر الدين اسعيل كان قد خربها فاقطعها صلاح الدين  
لام يري قال له سليمان بن جندرف عسرها واقام صلاح الدين بحلب الى ان فرغ من تقرير  
قواعدها واحوالها وديوانها واقطع اجماعها وادخل منها اجمع العساكر من جميع  
بلاد

### • (ذكر القبض على مجاهد الدين وما حصل من الضرر بذلك) •

في هذه السنة في جمادى الاولى قبض عز الدين مسعود صاحب الموصل على فائده مجاهد  
الدين قائماز وكان اليه الحكم في جميع البلاد واتبع في ذلك هوى من اراد المصلحة لنفسه  
ولم ينظر في مضرة صاحبه وكان الذي اشار بذلك عز الدين محمود زلفندار وشرف الدين  
أحمد بن أبي الخير الذي كان أبوه صاحب الغراف وهو ما من اكابرا الامراء فلما اراد  
القبض عليه لم يقبض على ذلك لقوة مجاهد الدين فظهر انه مريض وانقطع عن الركوب  
عدة ايام فدخل اليه مجاهد الدين وحده وكان خصيا لا يجتمع من الدخول على النساء  
فلما دخل عليه قبض عليه وركب لوقته الى القلعة فاحتوى على الاموال التي لمجاهد  
الدين وخزائنه وولى زلفندار قلعة الموصل بعد مجاهد الدين وجعل ابن صاحب الغراف  
امير حاجب وحكمه ما في دولته وكان تحت حكم مجاهد الدين حينئذ ذاريل واهلها  
ومعه فيم ساربن الدين يوسف بن زين الدين على وهو صبي صغير ليس له من الحكم شيء  
والحكم والامر كرا الى مجاهد الدين وتحت حكمه ايضا جيرة ابن عمرو هي لعز الدين سنجر  
شاه بن سيف الدين غازي بن مردود وهو ايضا صبي والحكم والنواب والعسكر لمجاهد  
الدين ويده ايتماشه زور واهلها ونوابه فيها ودقوا وفائيه فيها وقلعة عقر الحميدية

كثدا بك وبعضه مرسوما  
بالاذن وبلغني أن الذين  
خرجوا من اسلامبول خاصة  
بقصد الحج فحوال عشرة آلاف  
خلاف من وصل من بلاد  
الروم مثل والانضول وغيرهما  
وحضر الكثير من اعيانهم  
مثل امام السلطان وغيره فنزل  
البعض بمنزل عندهما ان اغا  
وكيل دار السعادة سابقا  
والبعض بمنزل السيد محمد  
المهروقي وبيت شيخ السادات  
ومنهم من استأجر دورا في  
الخانات والكواكل (وفيها)  
حضر قاصد من باب الدولة

وعلى يده مرسوم مضمونه الامر  
باسترجاع ما اخذ من الشريف  
غالب من المال والذخائر اليه  
وكان الباشا ارسلا الى الدولة  
بشيخي ثلوث عظام من  
موجودات الشريف فحضر  
بهم اذلك القبطي ووردهما  
الى الشريف غالب ثم سافر  
ذلك القبطي بالاورام الى  
الباشا بالبحار (وفي سابعه)  
وصارت هجاعة باستجهان  
العساكر وتوالي حضور  
الهجاعة لمصوص الاستجهان  
(وفي يوم السبت تاسع عشره)  
أنزلوا الشريف غالبا  
الى بولاق بحريمه وأولاده  
وعبيده وكان قد وصل الى  
مصر اغامعين بقصد سفر  
المذكور الى سلاطنتك فنزل

رثائه فيها ولم يبق لعز الدين مسعود بعد ان اخذ صلاح الدين البـ لاد الحجز رية سوى  
الموصل وقلعتا بيد مجاهد الدين وسو على الحقيقة الملك واسمه عز الدين فلما قبض عليه  
استنق صاحب اربل من طاعة عز الدين واستبد وكذلك ايضا صاحب جزيرة ابن عمر  
وارسل الخليفة الى دوقا فحضر داواخـ هذا ولم يحصل لعز الدين مـ مود غير شهر زور  
والعقر وصارت اربل والحـ جزيرة أخضر شق على صاحب الموصل وارسل صاحبها الى  
صلاح الدين بالاناعة والـ يكون في خدمته وكان الخليفة المنصور لدين الله قد ارسل  
مـ د الدين شيخ الشـ يوخ ومعه بشير الخادم الخاص الى صلاح الدين في الصلح مع  
عز الدين صاحب الموصل وسير عز الدين معه القاضي محي الدين اباحا دين  
الشهر زوري في المعنى فاجاب صلاح الدين الى ذلك وقال ليس لكم مع الحجز مودة واربل  
حديث فامتنع محي الدين عن ذلك وقال هما لنا فلم يجب صلاح الدين الى الصلح الا بان  
تكون اربل والجزيرة مـ فلم يتم امره وقوى طمع صلاح الدين في الموصل بقبض  
مجاهد الدين فلما رأى صاحب الموصل الضرر بقبض مجاهد الدين قبض على شرف  
الدين أحمد بن صاحب الغراف وزلفندار بقوة لمـ ما ثم اخرج مجاهد الدين على  
مانذ كره ان شاء الله

### • (ذكر غزو بيسان) •

لما فرغ صلاح الدين من امر حلب جعل فيها ولده الملك الظاهر غازي وهو صبي وجعل  
معه الامير سيف الدين يار كج وكانا كبار الامراء الاشدية وسارا الى دمشق وتجهز  
للفوز ومعه عساكر الشام والجزيرة وديار بكر وسارا الى بلد الفرج فعبثوا بالاردن  
تاسع جادى الاخرة من السنة فرأى أهل تلك النواحي قد فارقوها خوفا فصد بيسان  
فاحتهمسا وخر بها وأغار على ما هناك فاجتمع الفرج وجاءوا الى قبائلهم فحين رأوا كثرة  
عساكرهم لم يقدموا عليه فقام عليهم وقد استعدوا الى جبل هناك وخندقوا عليهم  
فحاط بهم وعساكر الاسلام ترميهم بالسـ هم وتناوشهم القنابل فلم يخرجوا واقاموا  
كذلك خمسة أيام وعاد المسلمون عنهم ابع هشر الشهر لعل الفرج يطعمون  
ويخرجون فيستدرجونهم ايباغوا منهم مـ غرضا فلما رأى الفرج ذلك لم يطعموا  
انفسهم في غير السلامة وأغار المسلمون على تلك الاهمال يمينوا وشعلا لا وصلوا فيها الى  
ما لم يكونوا يطعمون في الوصول اليه والاقدام عليه فلما كثرت الغنائم معهم رأوا  
العود الى بلادهم بما غنموا مع الظفر اولى فعدوا الى بلادهم على هزم الغزو

### • (ذكر غزو السكر وملك العادل حلب) •

لما عاد صلاح الدين والمسلمون من غزوة بيسان تجهزوا والغزو السكر فسار اليه في  
العساكر وكتب الى أخيه العادل أبي بكر بن أيوب وهو نائبه بمصر يأمره بالخروج  
بجميع العساكر الى السكر وكان العادل قد ارسل الى صلاح الدين يطلب منه  
مدينة حلب وقلعتها فاجابه الى ذلك وأمره ان يخرج معه باهـ وماله فوصل صلاح

انهم اخذوا ما الى ذهابه شخصاً وفراسه فكيف اخذ بدل ذلك تحاساً لانفع بها في غير ٢٢٧ مصر فاعطوه ما تتي بيس

ذهبوا وفراسه وتحول بالباقى  
وكيله مكى الحولا في ثم زودوه  
واعطوه سـ كرا و بنا و ارزاء  
وشربات وغير ذلك ونزل  
مسافرا الى المرا كـ صحبة  
المعين الى الحجاز من ناحية  
القضير وبرزابن باشت طرابلس  
وصحبه عساكر ايضا الى  
نادية العادلية آخر يقال له  
ذهب بك ومعهم نحو الالف  
خيال من العرب والمغاربية  
على طريق البهالى الحجاز و في  
يوم الخميس (دابع عشر منه  
الموافق لسادس شهر مسرى  
القبلى أوفى النيل المبارك  
اذرعه فداروا بالرايات ونودي  
بالوفاء وكسروا السدى صبح  
يوم الجمعة بحضرة كندابك  
والقاضى والحكم الغفير من  
العساكر (وفى اواخره)  
وصلت الاخبار بان الباشا  
توجه الى الطائف رايتى حسن  
باشا مكة  
(واسهل شهر رمضان بيوم  
الاربعا سنة ١٢٢٩)  
فى رابعه حضر موسى أغا  
تفكجى باشا من الديار الحجازية  
وكان فيمن باشا حراة قنفذة  
ومن جملة من انهم بها  
وهلكت جميع عساكره  
وخسده ورجع الى مصر  
وصحبه أربعة انفار من  
الحكم (وفى عاشره) خرجت  
العساكر الهردة لسفر الحجاز

الدين الى المراك في رجب ووافاه أخوه العادل في العسكر المصرى وكثر جمعه وفتح  
من حصره وصعد معه المسلمون الى ربه وملكه ووجد هرا الحصن من الر بض وفتحكم  
عليه فى القتال ونصب عليه سبع منجنيقات لا تزال ترمى بالحجارة ليلـ لا ونهارا وكان  
صلاح الدين يظن ان الفرنج لا يمكنونه من حصر المراك وانهم يريدون جهدهم فى رده  
عنه فلم يستهيب معهم من آلات الحصار ما يكفى لمثل ذلك الحصن العظيم والمعقل المنيع  
فرحل عنه منتصف شعبان وسيرتقى الدين ابن أخيه الى مصر نائباً عنه لى ولى ما كان  
أخوه العادل يتولاه واستهيب أخاه العادل معه الى دمشق واعطاه مدينة حلب  
وقلعتها وأعمالها ومدينة منبج وما يتاقي بها وسيره اليها فى شهر رمضان من البنة واحضر  
ولده الظاهر منها الى دمشق

### • (ذ كر عدة حوادث) •

فى هذه السنة فتح الرباط الذى بتهام الخليفة بالمامونية وفيها فى ذى الحجة توفى مكرم  
ابن بختيار أبو الخير الزاهد بغير عدد روى الحديث وكان كثير البكاء وفى جمادى الآخرة  
توفى محمد بن بختيار بن عبد الله أبو عبد المولد الشاعر و يعرف بالابله فى جملة شعره  
اراق دعى لابل اراق دعى • ظلمنا بظلم من ريقه الشيم  
ذوقامة كالتضيب ناضرة • وناظـ رمن سقامه سقى  
حصلت من وعدده الى اصدق الله وعد ومن وصـ له على التهم

### • (ثم دخلت سنة ثمانين وختمائة) •

### • (ذ كر اطلاق مجاهد الدين من الحبس وانهم زام الجهم) •

فى هذه السنة فى الهرم اطلق اتابك عز الدين صاحب الموصل مجاهد الدين قايم بآمن  
الحبس بشفاعة شمس الدين البهلوان صاحب همذان وبلاذ الجبل وسيره الى البهلوان  
وأخيه قزل يستجدهما على صلاح الدين فسار الى قزل اولا وهو صاحب اذربيجان  
فلم يمكنه من المضى الى البهلوان وقال مهـ ما تخمارة انا فـ له وجهه معه عسكرا كثيرا  
نحو مائة آلاف فارس وساروا نحو اربل ليحصروها فلما قاربوها فـ دواى البلاد  
وخر بوها ونهبوا وسـوا واخذوا النساء قهرا ولم يقدر مجاهد الدين على منعهم فسار  
الىهم زين الدين يوسف صاحب اربل فى عسكره فلقهم وهم متفرقون فى القرى  
ينهبون ويحرقون فانهم زل الفرصة فـهم بـتفرقهم والى بنفسه وهـ عسكره على اول من  
لقيه منهم فـهم وتمت الهزيمة على الجميع وغنم الاراملون أموالهم ودوابهم  
وسلاحهم وعاد الجهم الى بلادهم منهم زين وعاد صاحب اربل الى بلاده مظفرا غنا  
وعاد مجاهد الدين الى الموصل فكأن يحكى انى ما زات انتظر العقوبة من الله تعالى  
على سوء افعال الجهم فأتى رأيت منهم مـ مالا كنت اظنه يفعل به مسلم بمـ لم وكنت انهم  
ولا يسمعون حتى كان من الهزيمة ما كان

### • (ذ كر وفاة يوسف بن عبد المؤمن وولاية ابنه يعقوب) •

الى بركة الحج وهـ مغاربة وعربان وأرتحلوا يوم الاحد تانى عشره (وفى يوم الاربعاء من شهره) برز دبوس أوغلى



٢٢٨ بعساكره الى الحجاز وكذلك حسن افاسر ششمه وندبوا خباياهم واسموا بغير حوت

ثم خرج باب الفتوح لنسافر  
من المدينة ويدخلون خدوا  
وعشماوهم يا كاون ويشربون  
جها را في نهار رمضان يقهونون  
نحن مسافرون وبجها مدرن  
يعمرون بالاسواق ويجلسون  
على المساطب ويايدهم  
الاقتصاب والشبكات التي  
يشربون فيه اللذان من غير  
احتشام ولا حياء ويجوزون  
بمحارات الحسينية على  
القبو او في النخوة فيجدرها  
مغلوفة فيسألون من انه وحي  
ويطلبونه ليقف لهم القهوة  
ويوقد لهم النار فيغلي لهم  
القهوة ويسقيهم فربما هرب  
القهو وحي واختفى منهم  
فيكسرون الباب ويعمنون  
بالآله واوانيه فبايسعه الا  
الحبي وايقاد النار واشنع  
من ذلك انه اجتمع بناحية  
عرضهم وخيامهم الحظ  
الكثير من النساء الخواطي  
والباغايا ونصبواهن خياما  
واخصاصا وافضم اليهن بيع  
البوظة والعرقى والمحشاشون  
والغوازي والرقاصون وامثال  
ذلك وانحصر معهم الكثير من  
الفساق واهل الاهواء  
والعياق من اولاد البلد  
فسكانوا جماعا عظيما يا كاون  
الحشيش ويشربون المسكرات  
ويزنون ويلوطون ويشربون  
الجوزة وياعبون القمار جها را  
في نهار رمضان ولياليه مختاطين مع العساكر كما سقط عن الجميع التكايف وخلصوا

في هذه السنة سار ابو يعقوب يوسف بن عبد المؤمن الى بلاد الاندلس وجازا البصر اليها  
في جمع عظيم من عساكر المغرب فانه جمع وحشد الفارس والراجل فلما هب به الخليلج  
قصد غر في البلاد فحضر مدينة شنترين وهي لاغر في شهر افاصا به بها عرض فسات منه  
في ربيع الاول وجماع في تابوت الى مدينة اشبيلية من الاندلس وكانت مدة ملكه  
اثنين وعشرين سنة وشهر اومات من غير وصية بالملك لاحد من اولاده فاتفق رأي  
قواد الخديدين واولادهم عبد المؤمن على تملك ولد له يوسف يعقوب بن يوسف بن  
عبد المؤمن فلكوه من الوقت الذي مات فيه ابوه لئلا يكونوا بغير ملك يجمع كلهم  
اقرهم من العدو فقام في ذلك احسن قيام واقام راية الجهاد واحسن السيرة في الناس  
وكان ديناه قويا للحدود في الخاص والعام فاستقامت له الدولة وانقادت اليه باسرها  
مع سعة اقطارها ورتب ثور الاندلس وشحنها بالرجال ورتب المقاتلة في سائر بلادها  
واصلح احوالها وبها الى ما كثر وكان ابوه يوسف حسن السيرة وكان طريقه الى من  
طريق ابيه مع الناس يحب العلماء ويقر بهم ويشاورهم وهم اهل خدمته وخاصة  
واحبه الناس ومالوا اليه واطاعوه من اللادما امتنع على ابيه وسلمت في جباية الاموال  
ما كان ابوه ياخذ منه ولم يتعد الى غيره واستقامت له البلاد بحسن فعله مع اهلها ولم يزل  
كذلك الى ان توفي رحمه الله تعالى

#### • (ذكر غزو صلاح الدين السرك) •

في هذه السنة في ربيع الاخر سار صلاح الدين من دمشق يريد الغزو وجمع عساكره  
فاقتهم من كل ناحية ومن اتاه نور الدين محمد بن قرا ارسلان صاحب الحصن وكتب  
الى مصر ليحضر عسكره عنده الى السرك فنازل السرك وحضره وضيق على من به  
وامر بنصب المنجنيقات على دبره واشتد القتال فلك المسلمون الرض وبقى الحصن  
وهو الرض على سطح جبل را حده الان بينهما خندق اعظم اعظمه نخوسه تين ذراعا  
فامر صلاح الدين بالقضاء الاحجار والتراب فيه ليطمه فلم يقدر احد على الدنومنه اسيرة  
الرمي عليهم بالهمام من الجمر خ والقوس والاحجار من المنجنيقات فامر ان يبنى  
بالاخشاب واللابن ما يمكن الرجال يمسون تحت السقائف وياقون في الخندق ما يطمه  
ومنجنيقات المسلمين مع ذلك ترمي الحصن ليل لا ونهارا وارسل من فيه من الفرص الى  
ملكهم وفرسانهم يستمدونهم ويعرفونهم بحزمهم وضعتهم عن حفظ الحصن  
فاجتمعت الفرص من آخرها وساروا الى نجدتهم على ان فلما بلغ الخبر بمسيرهم الى  
صلاح الدين رحل عن السرك الى طريقهم ليقاتلهم وياقهم و يعود بعد ان  
يهزمهم الى السرك فقرب منهم وخيم ونزل ولم يمكنه الدنومنه الخشونة الارض وصعوبة  
المسالك اليهم ووضيعة فاقام اياما ينتظر خروجهم من ذلك المكان ليقدر ان يبرحوا  
منه خوفا على نفوسهم فلما راي ذلك رحل عنهم عدة قرامنخ وجعل بازايتهم من بعده  
بمسيرهم فساروا الى السرك فلما علم صلاح الدين ذلك علم انه لا يمكن حينئذ

من الحساب وشهدت عن شاهدتين محمود بك المهـ ردار الذي هو اعظم اعيانهم ٢٢٩ وهو المتولي على قبة

الاراضي مع المهـ لم غالى وهو جالس في ديوانهم المخصوص بالقرب من سوية الملا لاوهو يشرب في النارجيلة التتبال ويأتونه بالغدا جهارا او يقول انما سافر الشريعة لامل نظام

الاراضي (وفي غايته وصات هجانة باستعمال الاساكر (واسهل شهرشوال يوم الخميس سنة ١٢٢٩)

في ليلة قلدوا عبد الله كاشف الدرندلي اميرا على ركب الحجاج (وفي يوم السبت ثالثة) خرج دبوس اوفلى في موكب الى تخيمه وكذلك حسن اغا سرششمه لساقر الى الحجاز

(وفي يوم السبت حادى عشره) نزولوا بكسوة الكعبة بالطبول والزمو الى المشهد الحسيني واجتمع الناس على عادتهم للفرجة (وفيه) انتقل محمود بك والمعلم غالى الى بيت حسن

اغاجتاقى وعملوا ديوانهم فيه واتلفوا الخيمنة التى به وجلسوا تحت اقمصارها وربط الاقباط حبرهم فيها وشرع محمود بك في عمارة

الجهة القبليـ منه وانزوت صاحبة المنزل في ناحية منه (وفي سابع عشره) ارتحل

دبوس اوفلى وحسن اغا سرششمه ومن معهم من الاساكر من منازلهم متوجهين الى الديار الحجازية (وفي يوم

الخميس ثانى عشر ينة) ردم كتحدا بل بني طائفة من الفقهاء من ناحية طندالى الى قبر بسبب قتيلا اقودها

ولا يبلغ غرضه دار الى مدينة نابلـ ونهب كل ما على طريقه من البلاد فلما وصل الى نابلـ اسرقها وخر بها وقتل فيها واسر وسي فاكتر وصار عنها الى سبسطية وبها مشهد ذكر يا عليه السلام وبها كنيسة وبها اجاعة امري من المسلمين فاصتبقدهم وروح الى جينين فنهبا وخر بها وادالى دمشق ونهب ما على طريقه وخر بهو بث السرايا في طريقه يميناه شمالا يغفون ويخربون ووصل الى دمشق

• (ذكر ملك الممـين بجاية وعودها الى اولاد عبد المـون) •

في هذه السنة في شعبان خرج على بن اسحق المعروف بابن غانية وهو من اعيان المـين الذين كانوا ملوك المغرب وهو حينئذ صاحب جزيرة ميورقة الى بجاية فلما كره اسبب ذلك انه لما سمع بوفاة يوسف بن عبد المـون من هراس طوله فكان عشر من قطعة وسار في جموعه فارسي في ساحل بجاية وخر جت خيله ورجاله من الشواني فكانوا نحو مائتى فارس من المـين واربعة آلاف راجل فدخل مدينة بجاية بغـيرة قتال لانه اتفق ان واليه اسار عنها قبل ذلك بايام الى مرا كش ولم يترك فيها جيشا ولا عـ انما العـ دمـ دو يحفظها منه فغـ المـم لم يكن في حسابهمـ انه يحدث نفسه بذلك فارسي به او واقفه جماعة من بقايا دولة بنى حماد وصاروا معه فكثر جمعهمـ موفويـ نفسه فسمع خبره والى بجاية فعاد من طريقه ومعه من الموحـدين ثلثة مائة فارس فجمع من العرب والقبائل الذين في تلك الجهات نحو ألف فارس فسمعهمـ موفويـ منه فخرج اليهم وقد صار معه قدر ألف فارس وتوافقوا ساعة فانضاف جميع الجموع التى كانت مع والى بجاية الى المـم فانهزم حينئذ والى بجاية قوم معه من الموحـدين وصاروا الى مرا كش وعاد المـم الى بجاية فجمع جيشه فخرج الى اعمال بجاية فاطاعه جميعها الا قسطنطينية الهوى فصرها الى ان جاء جيش من الموحـدين من مرا كش في صفر سنة احدى وثمانين وخمسمائة الى بجاية في البر والبحر وكان به يحيى وعبد الله اخو اعلى ابن اتحق المـم فخرجا منها هاربين ولحقه اباخيمـ مافرحـل عن القسـنطينية وسار الى افر يقية وكان سبب ارسال الجيش من مرا كش ان والى بجاية وصل الى يعقوب ابن يوسف صاحب المغرب وعرفه ماجرى بجاية واستيلاء المـين عليها وخوفه عاقبة التوافى فخره اساكرك في البرعشرين ألف فارس وجهـزالا سـطول في البحر في خلق كثير واستعادوها

• (ذكر وفاة صاحب ماردن وملك ولده) •

في هذه السنة مات قطب الدين ابغا زى بن نجم الدين بن الي بن قمر تاش بن ايلغازى ابن ارتقى صاحب ماردن وملك بعده ابنه حسام الدين بوق ارسلان وهو طفل وقام بتربيته وتديره عمـا كته نظام الدين البقش مملوك ابيه وكان شاه ارمن صاحب خلاط خللى قطب الدين فحكم في دولته وهو ذاب البقش مع ولده وكان البقش دينـا خـيرا صادلا حسن السيرة سليما فاحسن تربية الولد وتزوج امه فلما كبر الولد لم يكنه النظام

الخميس ثانى عشر ينة) ردم كتحدا بل بني طائفة من الفقهاء من ناحية طندالى الى قبر بسبب قتيلا اقودها

في حادثة بيلدهم وقضى بها قاضيهما وانتهت ٢٣٠ الدعوى الى ديوان مصر فطلبوا الى اعادته الدعوى فحضروا وترافعوا

من مملكة الخبط وهو ج كان فيه وكان النظام الدين هـ ذاب لوك اسمه اولو قد تم حكم في دولته وحكم فيها فـ كان يحمل النظام على ما يفعله مع الولد ولم يزل الامر كذلك الى ان مات الولد وله اخ اصـ غرمنه لقيه قطب الدين فرقبه النظام في الملك وليس له منه الا الاسم والحكم الى النظام ولؤلؤ فبقي كذلك الى سنة احدى وست مائة فرفض النظام البقش نأقاه قطب الدين يبرده فلما خرج من عنده خرج معه اولو وضر به قطب الدين بسكين معه فقتله ثم دخل الى النظام وبه يد السكين فقتله ايضا وخرج وحده ومعه غلام له والقي الرأسين الى الاجناد وكانوا كلهم قد انشاهم النظام ولؤلؤ فاذنوا له بالطاعة فلما سمع انهم ج من اراد وترك من اراد واستولى على قلعة ماردين واعمالها وقلعة البارية وصودروا الى الان حا كم فيها حازم في افعاله

\*( ذكر عدة حوادث )\*

في هذه السنة توفي صدر الدين شيخ الشيوخ عبد الرحمن بن شيخ الشيوخ اسمعيل بن شيخ الشيوخ ابي سعيد احمد في شعبان وكان قد سار في ديوان الخلافة رسولا الى صلاح الدين ومعه شهاب الدين بشير الخادم في معنى الصلح بينهما وبين عز الدين صاحب الموصل فوصل دمشق وصلاح الدين يحضر الكرك فاقام الى ان عاد فلم يستقر في الصلح امرهم وضابطا الى العراق فاشار عليهم صاحب صلاح الدين بالمقام الى ان يصطلمها فلم يفعلوا وسارا في الحرفات بشير بالصفحة ومات صدر الدين بالرحبة ودفن بمشهد البوق وكان واحد من زمانه قد جمع بين رياسة الدين والنبأ وكان ملجأ لكل خائف صالحا كرميا حليما وله منافع كثيرة ولم يستعمل في مرضه هـ ذادوا تو كرا على الله تعالى وفيها توفي عبد القاطيف بن محمد بن عبد اللطيف الخنذي الفقيه الشافعي رئيس اصغار وكان موته يباب هـ ذان وقد عاد من الحج وله شعر فنه

بالحمى داره قدامه دمي \* يا سقي الله الحمى من مريع  
ايت شعري والاماني صلة \* هل الى وادي الغنى من مرجع  
أذنت عـ لوة للواشي بنا \* ما عـ الى عـ لوة لولم تسمع  
أوتحرت رشـ دافياوشى \* أوعفت عني نساقي مـ هي  
رحمه الله ورضي عنه وأرضاه

\*( ثم دخلت سنة احدى وثمانين وخمسمائة )\*

\*( ذكر حصر صلاح الدين الموصل ورحيله عنها لوفاته شاه ارمين )\*

في هذه السنة حصر صلاح الدين يوسف بن ايوب الموصل مرة ثانية وكان مسـ يره من دمشق في ذي القعدة من السنة الماضية فوصل الى حلب واقام بها الى ان خرجت السنة وسار منها فعب الى ارض الجزيرة فلما وصل حان قبض على مظفر الدين كوكبرى ابن زين الدين الذي كان سبب ملكه الديار الجزيرة وبسبب قبضه عليه ان مظفر الدين كان يرسل صلاح الدين كل وقت ويشير عليه به بقصد الموصل ويحسن له ذلك

الى قاضي العسكر واثبتوا عليهم الخطا فوسم بنى الشاكي والمغتيرين والقاضي رابعهم ( وفي يوم السبت رابع عشر منه ) حملوا دبا الخـ روج الحمل واستعد الناس للفرجة على عادتهم فكان عبارة عن نحو مائة جل تحمل روايا الماء والاقرب ربعة من طائفة اللالة على رؤسهم طراير سود نلاق وأمر الحاج على شـ كاهم وخلفه ارباب الاشايير بربارهم وشراهم يطهم وطبولهم وزمورهم وجوقاتهم وخلفهم المحمل فكان مدة مرورهم مع قطايهم وعدم نظامهم نحو ساعتين فاين ما كان يعمل من المراكب بمصر التي يضر بها بحسبها وترتيبها ونظامها المثل في الدنياف بخان مغبر الشون والاحوال ( وفيه ) خرجت زوجة الباشا الكبيرة وهي أم اولادها تهربد الشيخ الخارج باب النصر في ثلاثة نخوت والمفسر به ابو باريته الخازندار وقد حضر لوداهها ولدها ابراهيم باشا من الصـ عيد وخرج لتشييعها هو واخوه اسمعيل باشا وصحبتهما محرم بك زوج ابنتها حاكم الجزيرة ومصطفى بك دالي باشا ويقل انه اخوها وكذلك محمد بك

الدفتر دار زوج ابنتها ايضا واطاهر باشا وصاحب بن السلطان داروا بحدث

ومن ههنا سادس عشر ينه الى بندر الويس وفي ذلك اليوم برزت قساكر المغاربة ٢٣١ وغيرهم من قساكر وارتحل

امير الحج من المحصورة الى البركة  
(وفي يوم الثلاثاء) خرجت  
عساكر كثيرة بجردن للسفر  
(وفي يوم الخميس) فاصبح  
عشر ينه) ارتحل امير الحج  
ومن معه من البركة في ناسع  
ساعة من النهار وفي ذلك  
اليوم هبت رياح غربية  
شمالية باردة واشتد هبوبها  
اواخر النهار واطبقت السماء  
بالغيوم والقمام وارتق البرق  
برق متتابعة وارعدت رعدا  
له دوى متصل ولما قرب من  
سمت رؤس سنا كان له صوت  
عظيم فزعج ثم نزل مطر غزير  
استمر نحو نصف ساعة ثم  
سكن بعد ان تبهرت منه  
الازقة والطرق وكان ذلك  
اليوم رابع شهر ربيع القبطي  
(وفيه) ورد الخبر من السويس  
ان امراد الباشا لما وصلت الى  
هناك وجدت عالما كبيرا  
من الحجاج المختلفة الاجناس  
منوعين من نزول المراكب  
فصرخوا في وجهه هاوشكوا  
اليها تخلفه هم وان امير البندر  
ماذعه هم من النزول في  
المراكب وبذلك المنع يفوتهم  
الحج الذي تحشموا الاسفار  
وصرفوا ايضا الاموال من  
اجله وهم في مشقة عظيمة من  
عدم الماء ولا يملكهم  
الرجوع لعدم من يحملهم  
وان امير البندر يشط عليهم

ويقوى طمعه حتى انه يذل له اذا سارا اليها خمسين الف دينار فلما وصل صلاح الدين  
الى حران لم يفلح بما يذل من المال وانكر ذلك فقبض عليه واكل به ثم اطلقه واعاد  
اليه مدينتي حران والرها وكان قد اخذهم امانه واعاد اطلقه لانه خاف انحراف الناس  
عنه بالبلاد الجزرية لانهم كانوا علماء واعلماء اطلقه لانه خاف انحراف الناس  
وسار صلاح الدين عن حران في ربيع الاول فحضر عنده عساكر المحسن ودارا  
ومعز الدين سنجر شاه صاحب الجزيرة وهو ابن اخي عز الدين صاحب الموصل وكان  
قد فرق طاعة همه بعد قبض مجاهد الدين وسار مع صلاح الدين الى الموصل فلما وصلوا  
الى مدينة بلد سمراتاك عز الدين والدته الى صلاح الدين ومعه ابنته سميرة نور الدين  
محمد بن زنكي وغيرهما من النساء وجاعة من اعيان الدولة يطلبون منه المصالحمة  
وبذلوا له الموافقة والانجذاب العساكر اربعة ودعاهم وانما ارسلهم لانه وكل من عنده  
ظفوا انهم اذا طلب من اشيائهم الى ذلك لاسيما ومعهم ابنة مخدومه وولى نعمته  
نور الدين فلما وصل الى ايه انزلهم واحضر اصحابه واستشارهم في ما يفعلوه ويقوله  
فاشارا كثيرهم باجابتهم الى ما طلب من وقال له الفقيه عيسى وعلى بن احمد المشطوب  
وهما من بلد الله كاريه من اعمال الموصل مثل الموصل لا يعرك لامرأة فان عز الدين  
ما ارسله الا وقد عجز عن حفظ البلاد ووافق ذلك هو اعداهن خائبات واعتذر  
باعدار غير مقبولة ولم يكن ارسالهن عن ضعف ووهن انما ارسلهن لمطلب الدفع الشر بالتي  
هي احسن فلما عدن رحل صلاح الدين الى الموصل وهو كالمتيقن انه يملك البلد  
وكان الامر بخلاف ذلك فلما قارب البلد نزل على فرسخين منه وامتد عسكره في تلك  
العمران بنواحي الحلة المراقية وكان يجري بين العسكرين مناوشات بظاهر البساب  
العمادى وكانت اذ ذلك بالموصل وبذل العامة نفوسهم غيظا وحنقا لرد النساء فرأى  
صلاح الدين ما لم يكن يحسبه فندم على رده النساء اندامة السكسي حيث فاته الذكر  
وملك البلد وعاد على الذين اشاروا بردهن بالالوم والذوبخ وجاءته كتب القاضي  
الفاضل وغيره من ليس له هوى في الموصل يتبعون فعله وينكرونه واتاه وهو على  
الموصل زين الدين يوسف بن زين الدين صاحب اربل فأنزله ومعه اخوه مظفر الدين  
كوكبرى وغيرهم من الامراء بالجانب الشرقي من الموصل وسير من المنزلة على بن احمد  
المشطوب المكي الى قلعة الجزيرة من بلاد المكيارية فحصرها واجتمع عليه من  
الاكراد والمكيارية كثير وبقى هناك الى ان رحل صلاح الدين عن الموصل وكان  
عامه الموصل بهرون دجلة فيقالون من الجانب الشرقي من العسكر ويعودون  
ولما كان صلاح الدين يحاصر الموصل بلغ انابك عز الدين صاحبها ان ثابته بالقلعة  
يكاتبه فغضب من الصعود الى القلعة وعاد يقتدي برأى مجاهد الدين وكان قد اخرج  
كما ذكرناه ويصدر عن رايه وضبط الامور واصلح ما كان فسد من الاحوال حتى آلى  
الامر الى الصلح على ما فذكره ان شاء الله وحضر عند صلاح الدين انسان بغدادى اقام  
بالموصل ثم خرج الى صلاح الدين فاشارة عليه بقطع دجلة عن الموصل الى ناحية نينوى

في الاجرة وبأخذ على كل راس خمسة عشر فرانسا فخلعت اليها لا تنزل الى المراكب حتى ينزل جميع من باله ويس

الحكومة صار له اية مقبلة  
- مدة وذكرا حسنا وفرجا  
لهؤلاء الخلاق بعد الدالة  
\* (واستعمل شهر ذي القعدة  
يوم السبت سنة ١٢٢٩) \*  
وفي يوم الاثنين نادى المنادى  
بوقود فتناديل سهارى على  
البيوت والو كائل وكل اربع  
دكا كين قنديل (وفي ثمانية)  
جسوا شخصه واربعه على  
حمار بالمقلوب وهو قابض  
بيده على ذنب الحمار ومعه  
بهارين ذبيحة وعلى كتفه  
كرش بعدادان حلقوا نصف  
لحميته وشوار به قيل ان  
سبب ذلك انه فوجعة تقرر على  
اما كن تتعاقى بامر اجنبية  
وباع بعض الاما كن وكانت  
ذلك المرافعة من مصر فلما  
حضرت وجدت مكانا مكوفا  
بالذى اشتراه فرفعت قصتها  
الى كتيختك ففعل به ذلك  
به - ووضوح القضية (وفي  
ثاني عشرة) سافر عبد الله ابن  
الشريف سرور الى الحجاز  
باستدعاء من الباشا فاعلنه  
ا كياسا وقضى أشغاله وخرج  
بسافرا (وفيه) وقعت حادثة  
بحارة - كمين بين شخصين  
من الدلاية رحما خلف  
غلام بدوى - على نفسه  
عسكريا مع طائفة المغاربة  
يدعي أحدهما ان له عنده  
دراهم فهرب منها الى الحطة

وقال ابن دجلة اذا قلت عن الموصل عطش اهلها فكيف يكون حالها بغير قتال فظن صلاح الدين  
ان قوله صدق فعزم على ذلك حتى لما انه لا يمكن قطعه بالكلية فان المدة طول والتعب  
يكثرولا فائدة وراه وقبضه عنده اصحابه ذاعرض عنه واقام مكانه من اول ربيع  
الا<sup>٢</sup> بحرالى ان قارب آخره ثم رحل عنها الى ميانا رقين وكان سبب ذلك ان شاه اردن  
صاحب خلاط توفى بها تاسع ربيع الا<sup>٢</sup> ففصل الخبر بوفاة في العشر بين منه فعزم  
على الرحيل اليها وعلمها حيث ان شاه اردن لم يخلف ولدا ولا احدا من اهل بيته يملك  
بلادهم - واما قدامه - تولى عاينها عملا له اسمه بكتمر واقبض سيف الدين فاستشار  
صلاح الدين امره ووزراه فاختلوا فاما من هواه بالموصل فيشير بالمقام ولازمة  
المصارفها وامان يذكر اذى البيت الا تاتي فانه اشار بالرحيل وقال ان ولاية خلاط  
ا كبر واعظم وهي سائبة لا حافظ لها وهذه لاسلطان يحفظها وينبئها واذا ما سكتا  
تلك سهل امر هذه وغيرها فتردد في امره فاتفق انه جاءه كتب جماعة من اعيان خلاط  
من اهلها وامرائها يستدعونه ليعلموا اليه البلد فاردن الموصل وكانت مكاتبة من  
كاتبه خديعة ومكر افان شمس الدين البهلوان بن ايلدكز صاحب اذر بيجان  
وهذان وتلك المماثلة قد قصدهم لياخذوا به لاد منهم وكان قبل ذلك قد زوج  
شاه اردن على كبر سنه بنتا له ليحعل ذلك طر يقا الى ملك خلاط واصحابها فلما بلغهم  
مسيره اليهم كاتبو ا صلاح الدين يستدعونه اليهم ليعلموا اليه البلد ليدفعوا به  
البهلوان ويبدعوه بالبهلوان وتبقى البلد بايديهم فساو صلاح الدين وسير في مقدمته  
ابن ع - ناهم الدين محمد بن شير كوه ومظفر الدين بن زين الدين وغيرهما فساروا  
الى خلاط ونزلوا بطرانة بالقرب من خلاط وسار صلاح الدين الى ميانا رقين واما  
البهلوان فانه سارا الى خلاط ونزل قريبا منها وترددت رسل اهل خلاط بينهم وبينه  
وبين صلاح الدين ثم انهم اصلحوا امرهم مع البهلوان وصاروا من خربه وخطبه وال

### \* (ذ كروفاة نور الدين صاحب الحصن) \*

في هذه السنة توفى نور الدين محمد بن قرا ارسلان بن داود صاحب الحصن وآمد لما كان  
صلاح الدين على الموصل وخلف ابنه في ملك الا كبر منهم ما واسمه سقمان واقبض قطب  
الدين وتولى تدبير الامور وزيه القوام بن معاقا الاسعردى وكان عاد الدين بن قرا  
ارسلان قد سير داود نور الدين في عسا كره الى صلاح الدين وهو يحاصر الموصل  
وهو معه فاما بلغه - خبر وفاة اخيه سارا يملك البلاد بعده لاهن اولاده فتعذر عليه  
ذلك فسار الى خربت برت فاكها وهي بيد اولاده الى سنة عشرين وستمائة ولما حضر  
صلاح الدين ميانا رقين حضر عند دولة نور الدين فاقره على ملك ابيه ومن جلته آمد  
وكانوا خافوا ان ياخذها منهم فلما فعل وردتهم الى بلادهم وشرط عليهم ان يرجعوه فيها  
فعلونه ويصدرون عن امره ونهيه ورتب معه أمير القبة صلاح الدين من اصحاب ابيه

### \* (ذكر ملك صلاح الدين ميانا رقين) \*

المد كورة فربحها خلفه ورجل منهم اسيفه - لمولا فدخل القلام الى عطفة الحمام وفزعت عليهم ما المغاربة

المتعسرون القاطنون بتلك الناحية وضربوا عليهم ابنادق فسقط ٢٣٣ حصان أخذ الدلاء وأصيبوا كبهه هربا

رفيقه الى كنف دابل فآخبره  
فامر باحضار كبراء المغاربة  
وطالبهم بالاضارب فسلم يمين  
امره وقبضوا على الغلام  
المضارب فحبسه وفي ذلك  
الوقت حصل في الناس فرقة  
واغلت ساهل سوق الغورية  
والشيوانيين والفحامين  
حوافيتهم وبقي ذلك الغلام  
محبوسا ومات الدلائى المضروب  
في ليلة السبت خامس شهره  
فاحضره ذلك الغلام الى باب  
زويلة وقطعوا رأسه ظلموا لم  
يكن هو المضارب (وفي عشرينه)  
سافرا بن باشت طرابلس  
وسافر معه عسكر المغاربة  
الحخيالة

• (واستهل شهر ذي الحجة  
الحرام حتام سنة ١٢٢٩)  
في اقله ورد نجاب من الحجاز  
واخبر بموت طاهر افندي  
وهو افندي ديوان الباشا  
وكان موته في شهر شوال  
المدنية حثف أنفه وورد  
الخبر ايضا بصلى الشريف راجع  
مع الباشا وانه قابله واكرمه  
وانعم عليه بما تني كيدس واخبر  
ايضا بان تترك الباشا بناحية  
المكحلة وهي ما بين الطائف  
وترية وانقضت السنة بحوادثها

(واما من مات في هذه السنة)  
فمات العمدة الفاضل الفقيه  
النبه الشيخ حسين المعروف  
بالشيخ الكاشف الده باطى ويعرف بالرشيدى تعالى بالعلم والخلق من الامرية والجنسية

لمسار صلاح الدين الى خلاط جعل طريقه على ميا فارقين مطمع بلكها حيث كان  
صاحبه قطب الدين صاحب ماردن قد توفي تكاذ كرا وملك بعده ابنه وهو طفل وكان  
حكمها الى شاه ارمن وعسكره فيها فلم ياتوا في طمع في اخذها فلما نازلها رآها مشحونة  
بالرجال وبها زوجة قطب الدين المتوفى ومعهما بنت اهل امنه وهي أخت نورا الدين محمد  
صاحب الحصن فاقام صلاح الدين عليها محصر فامر اول جناده الى اولى وكان المقدم  
على اجنادها امير اسمه يرتقش ولقبه اسد الدين وكان شجاعا ثمهما يحفظ البلد فاحسن  
اليه واشتد القتال عليه ونصب المنجنيقات والفرادات فلم يصل صلاح الدين الى ما يريد  
منها فلما رأى ذلك عدل من القوة والحرب الى اهل الحيلة فراسل امرأة قطب الدين  
المقيمة بالبلدية تقول لها ان اسد الدين يرتقش قد مال اليها في تسليم البلد ونحن نرحى حق  
أخيتك نور الدين فيك بعد وفاته ونريد ان يكون لنا في هذا الامر نصيب وأنا أزواج  
بناتك باولادى وتكون ميا فارقين وغير هالك وبحكمك ووضع من أوسلى الى الاسد  
يعرفه ان الخاتون قد ماتت للعارية والافتقار الى السلطان وان من خلاط يذلون به الطاعة وقالوا له  
ليسلموا اليه فخذ لنفسك واتفق ان رسولا وصله من خلاط يذلون به الطاعة وقالوا له  
من الاستدعاء اليهم ما كانوا يقولونه فامر صلاح الدين الرسول فدخل الى ميا فارقين  
وقال للاسد انت عن تقاقل وأنا قد جئت في تسليم خلاط الى صلاح الدين فسقط في  
يده وضعفت قوته وأرسل يعترج اقطاعا ومالافا جيب الى ذلك وسلم البلد لسلج جادى  
الاولى وعة ذلك كاح لبعض اولاده على بعض بنات خاتون وأقر بيدها قلعة هتاخ  
تكون فيها وبناتها

• (ذكر عود صلاح الدين الى بلاد الموصل والصلح بينه وبين اتابك عز الدين)

لمافرغ صلاح الدين من امريه ميا فارقين واحكم قواعدها وقرر اقطاعا وبولاياتها  
اجمع على العود الى الموصل فساد نحوها وجعل طريقه على نصيبين فوصل الى كفر زمار  
والزمان شتاء فتر له في عساكره وعزم على المقام بها واقطاع جميع بلاد الموصل واخذ  
غلاتها ودخلها واصف عاف الموصل بذلك اذا علم انه لا يمكنه التغلب عليهم وكان نزوله  
في شعبان واقام بها شعبان ورمضان وترددت الرسائل بينه وبين عز الدين صاحب  
الموصل وصار مجاهد الدين يرأسل ويقترب وكان قوله مقبولا عنه دسائر الملوك لما  
علموا من صحته فبينما الرسائل تتردد في الصلح ان مرض صلاح الدين وسار من كفر زمار  
عائدا الى حران فلققه الرسل بالاجابة الى ما طلب فقررا الصلح وحلف على ذلك وكانت  
القاعدة ان يسلم اليه عز الدين شهر زور وأهلها وولاية القربالى وجميع ما وراء الزاب من  
أعمال وان يخطب له على منابر بلاده ويضرب اسمه على السكة فلما حلف أرسل رسوله  
خلف عز الدين له وسلم البلاد التي استقرت القاعدة على تسليمها ووصل صلاح الدين  
الى حران فاقام بها مريضاً وأمنت الدنيا وسكنت الدهماء وانحسرت مادة الفتن وكان  
ذلك بتوصل مجاهد الدين قايمار رحمه الله واما صلاح الدين فانه طال مرضه بمحران  
وكان هنده من أهله اخيه الملك اعدا له حينئذ فحلب وولده الملك العزيز عثمان



لم يلازمته لهسم في المقول والمنقول وتلقى عن السيد مرتضى اسانية الحديث والمسائل وحفظ القرآن في مبداء امره برشيد وجوده على السيد صديق وحفظ شيئا من المتن قبل مجيئه الى مصر وأكب على الاشتغال بالازهر وتربى على الفقه باليس العمامة والفرجسية وتصدر ودرس في الفقه والمقول وغيره ما لم يوصل محمد باشا الى ولاية مصر واجتمع عليه عند قلعة ابي قير فعمله اماما يصلى خلفه الاوقات وحضر معه الى مصر ولم يزل مواظبا على وظيفته وافتتح بنسبته اليه واقبى حصا واقطاعات وتقلد قضايا مناصب البلاد البنادر ياخذ بمن يتولاهما الجعالات والهدايا واخذ ايضا انظر وقف اربك وغيره ولم يزل تحت نظره بعد انفصال محمد باشا خسر وواوتم المذكور على القراءة والاقراء حتى توفي او اخر السنة (ومات) الفاضل الشيخ عبد الرحمن الجميل وهو اخو الشيخ سليمان الجميل تفرقه على اخيه ولازم دروسه وحضر غيره من اشياخ العصر ومشي على طريقة اخيه في التفتيش والانجساع عن خلطة الناس ولما مات اخوه وكان على الدروس بجمام المشهد الحسيني بين المغرب والعشاء على جمع من مجاورى الازهر والعمامة تصدرت في محله في ذلك الوقت الدين

واشد تدمر ضه حتى ايسوان عانيتها خلف الناس لا ولاد وجعل لكل منهم شثمان البلاد معلوما وجعل اخاه العادل وصيا على الجميع ثم انه عوفي وعاد الى دمشق في الهرم سنة اثنتين وثمانين وخمسة مائة ولما كان من رضاء بحر ان كان عنده ابن عمه ناصر الدين محمد بن شيركوه وله من الاقطاع حصص والرحبة فساد من هذه الى حصص فاجتاز بحلب واحضر جماعة من الدمشقيين وواعدهم على تسليم البلد اليه اذ مات صلاح الدين واقام به من ينتظروته ليسيروا الى دمشق فيه ما كانها فاعوفى وبلغه الخبر على جهته فلم يرض غير قليل حتى مات ابن شيركوه ليلة عيد الاضحي فانه شرب الخمر واكل كثر منه فادبج ميتا فذكروا والعهدة عليهم ان صلاح الدين وضع انسانا يقال له الناصح بن العميد وهو من دمشق فحضر عنده وناداه وسقاها فلما أصبحوا من الغد لم يروا الناصح فسالوا عنه فقيل انه سار من ايلته الى صلاح الدين فكان هذا عاقبة الظن فلما توفي اعطى اقطاعه لولده شيركوه وعمره اثنا عشر سنة وخلف ناصر الدين من الاموال والخيل والالات شيئا كثيرا فحضر صلاح الدين في حصص واستعرض تركته واخذها كثرها ولم يترك الا ما لا خير فيه وبلغني ان شيركوه بن ناصر الدين حضر عند صلاح الدين بعد موت ابيه بسنة فقال له الى أين بلغت من القرآن فقال الى قوله تعالى ان الذين ياكلون اموال اليتامى ظلما انما ياكلون في بطونهم ثم نار اوسيه صعبا فذهب صلاح الدين والمحاضرون من ذلك كانه

\*(ذكر الفتنة بين التركمان والاكراد بديار الجزيرة والموصل)\*

في هذه السنة ابتدأت الفتنة بين التركمان والاكراد بديار الجزيرة والموصل وديار بكر وخلاط والشام وشهرزور واذر بيجان وقتل فيها من الخلق ما لا يحصى ودامت عدة سنين وتقطعت الطرق ونهبت الاموال وارتقت الدماء وكان سببها ان امرأة من التركمان تزوجت بانسان تركي واجتازوا في طريقهم بقلعة من الزوزان الاكراد فغادها لها وطالبوا من التركمان وائمة العرس فامتنعوا من ذلك وجرى بينهم كلام صاروا منه الى القتال فقتل صاحب تلك القلعة فاخذ الزوج فقتله فهاجبت الفتنة وقام التركمان على ساق وقتلوا جمعا كثيرا من الاكراد وثار الاكراد فقتلوا من التركمان ايضا كذلك وتفاقم الشر ودام ثم ان مجاهد الدين قايم ازرجه الله جمع عنده جمعا من رؤساء الاكراد واورثهم التركمان واصلم بينهم واعطاهم الخراج والسياسة واخرج عليهم مالا جافا فطعت الفتنة وكفى الله شرها وعادوا الى ما كانوا عليه من الطمانينة والامان

\*(ذكر ملك المماليك والعرب افر بيقية وعودها الى الموحدية)\*

قد ذكرنا سنة ثمانين ملكا على بن اسحق الملقب بجاية واورسال يعقوب بن يوسف بن عبد المؤمن العسا كروا استعدادتها فصاروا الى افر بيقية فلما وصل اليها اجتمع سليم ورياح ومن هناك من العرب وانضاف اليهم الترك الذين كانوا قد دخلوا من مصر مع شرف الدين قراقوش وقد تفرق دمذ كروا ووصلوا اليها ودخل ايضا من اترك مدرع ملك لتقي

فقرا النعمان والمواهب والجلال ولم يزل على حاله حتى توفي ثلثي عشر ذي الحجة ٢٣٥ (ومات) الشيخ المفيد محمد الاسنوي

الشيخ مير بجاد المولى بن جاور  
بالاهز وحضر درس الشهاب  
الرفعت من اهل عصره ولازم  
الشيخ عبد الله الشرفاوى في  
دروسه وبمخرج وواظب  
عليه في مجالس الذكر وتلقى  
عنه طريقة الخلوتية والبسه  
الناج وتقدم في خطابة الجمعة  
والاعتماد بالجامع الازهر بدلا  
عن الشيخ عبد الرحمن البركى  
عند دماره فمواظبه وخطب  
بجامع مصر العتيقة يوم  
الاستسقاء عند ما قصرت  
زيادة النيل في سنة ثلاث  
وعشرين وتاج في الزيادة عن  
اوانه ولما حضر حج دباشا  
خسروا الى مصر وصلى صلاة  
الجمعة بالازهر في سنة سبع  
عشرة خلع عليه بعد الصلاة  
فروتهمور فكان يخرجها  
من الخزانة ولبسها وقت  
خطبة الجمعة والاعتماد  
وواظب على قراءة الكتب  
للمدنيين كالشيخ خالد الازهرية  
ثم قرأ شرح الاشمونى على  
الخلاصة واشتهر ذكره وذا  
امره في اقل زمن وكان فصيحاً  
مفوهاً في التقرير والالتقاء  
لتفهم الطلبة ولم يزل على  
حالة جيدة في حسن السلوك  
والطريقة حتى توفي في شهر  
الحجة وقدمنا هذا الاربعين  
(سنة ثلاثين ومائتين وألف)  
(استهل شهر يوم الثلاثاء)  
بانهم حجوا ووقفوا بعرفة وقضوا

الدين ابن انحنى صلاح الدين اسمه بوزابة فكثير جمعهم وقويت شوكتهم فلما اجتمعوا  
بلغت عدتهم مئبلاً كثيراً وكاهم كاره لدولة الموحدين واتبعوا جميعهم على بن اسحق  
المثلث لانه من بيت المماسكة والرياسة القديمة وانقادوا اليه واقبلوه بامير المسلمين وقصدوا  
بلاد افريقية فلكو حجاجيها شرفاوى وبغرا بالامديتين تونس والمهدية فان الموحدين  
اقاموا بها وحفظوها على خرف وضيق وشدة وانضاف الى المفسد المثلث كل مفسد في تلك  
الارض ومن يريد الفتنه والنهب والفساد والشرف بوا الملاح والحصن والقرى  
وهتكوا الحرم وقطعوا الاشجار وكان الولى على افر يقية حينئذ عبد الواحد بن  
عبد الله المنتقى وهو بمدينة تونس فارسل الى ملك المغرب يعقوب وهو بمرا كش يعطيه  
الحال وقصد المثلث بمرقاشر اوهى بقرب تونس تشقى على قرى كثيرة فنازلها واحاط  
بها فطالب اهلها امنه الامان فامنهم فلما دخلها العسكر خرج جميع ما فيها من الاموال  
والدواب والغلات وسلبوا الناس حتى ثيابهم وامتدت الايدي الى النساء والصبيان  
وتركهم دايكى فقتلهم مدينة تونس فاما الاقوياء فكانوا يخدمون ويعملون  
ما يقوم بقوتهم واما الضعفاء فكانوا يستعطون ويسألون الناس ودخل عليهم فصل  
الشتاء فاهلكهم البرد ووقع فيهم الوباء فاحصى المولى منهم فكانوا اثني عشر الفا هذا  
من موضع واحد مدغافا بالباقي ولما استولى المثلث على افر يقية قطع خطبة اولاد  
عبد المؤمن وخطب للامام الناصر لدين الله الخليفة العباسي وارسل اليه يطلب الخلع  
والاعلام السود وقصد في سنة اثنتين وثمانين مدينة قفصة فحصرها فانج اهلها  
الموحدين من عسا كروا عبد المؤمن وسلموها الى المثلث فرتب فيها جندا من المثلثين  
والا تراك وحصنها بالرجال مع حصانها في البناء واما يعقوب بن يوسف بن عبد المؤمن  
فانه لما وصل له الخبر اخذ من عسا كره عشر بن الف فارس من الموحدين وقصد قلعة  
العسكر لقلعة القوت في البلاد ولما جرى فيها من التخريب والاذى وسارقى صفر سنة  
ثلاث وثمانين وخمس مائة فوصل الى مدينة تونس وارسل ستة آلاف فارس مع ابن  
اخيهم فساروا الى على بن اسحق المثلث ايقا تلوه وكان بقفصة فوافوه وكان مع الموحدين  
جماعة من الترك فحاربوا عليهم فانهم زعم الموحدين وقتل جماعة من مقدميهم وكان ذلك  
في ربيع الاول سنة ثلاث وثمانين فلما بلغ يعقوب الخبر اقام بمدينة تونس الى نصف  
رجب من السنة ثم خرج فيمن معه من العسا كرى طلب المثلث والا تراك فوصل اليهم  
فالتقوا بالقرب من مدينة قابس وقتلوا فانهم زعم المثلث ومن معه فكثر الموحدين  
القتل حتى كادوا يقتلهم فلم يخرج منهم الا القليل فقصدوا البر ورجع يعقوب من يومه  
الى قابس ففتحها واخذ منها اهل قراقوش واولاده وجاهلهم الى مرا كش وتوجه الى  
مدينة قفصة فحصرها ثلاثة اشهر وقطع اشجارها وخرب ما حولها فارسل اليه الترك  
الذين فيها يطلبون الامان لانفسهم ولاهل البلد فاجابهم الى ذلك وخرج الا تراك منها  
سائمين وسير الا تراك الى النغور ولما رأى من شجاعتهم ونسكائهم في العدو وتسلم يعقوب  
البلد وقتل من فيه من المثلثين وهدم اسواره وترك المدينة مثل قرية وظهر ما اندربه

(في خامسه) وصل فجاب من الجواز وعلى يده مكاتبات بالاختبار عن الباشا والحجاج

في ليلة... فاجبى وعلى يده  
تقرر لباشا من الجواز الى  
ساحل القصر فضر بوالد  
مدافع من القلعة (وفي صبحها)  
خرج ابن الباشا وأخوه  
وكذلك اكبر دولتهم الى ناحية  
الساتين ومنهم من هدى  
النيل الى البر الغربى للاقاة  
على مقتضى عادته في عائلته  
في الحضر وروى على حساب منى  
الايام من يوم وصوله الى القصر  
فغابوا في انتظاره حتى انقضى  
النهار ثم رجعوا (وفي صبح اليوم  
الثاني) خرجوا ثم عادوا الى  
دورهم آخر النهار واستمروا  
على الخروج والرجوع ثلاثة  
ايام ولم يحضر وكثر لغط الناس  
عند ذلك واختلعت رواياتهم  
واقاوا يلهم مدة ايام ليلا ونهارا  
ثم ظهر كذب هذا الخبر وان  
الباشا لم يزل بارض الجواز وقيل  
ان سبب اشاعة خبر مجيئه انه  
وصل الى ساحل القدير سفينة  
هاسبعة عشر شخصاً من العسكر  
فداهم الوكيل الكثر  
بالقصر عن مجيئهم فاجابوه  
انهم مقدمة الباشا وانه واصل  
في اثرهم فعند ما سمع جوابهم  
ارسل خطابا الى كاتب من  
الاقباط بقنا يعرفه بقدوم  
الباشا فكتب ذلك القبطى  
خطابا الى وكيل شخص من  
اعيان كتبة الاقباط باسميوط  
يسمى المعلى بشاره فعند ما وصله  
الجواب ارسل جوابا الى موكله بشاره ان المذكور قد حضر بذلك الخبر وفي الحال طلع به الى القلعة واعطاه لابراهيم باشا وكان

المهني بن تورت فانه قال انها تخرب اسوارها وقطع اشجارها وقد تقدم ذكر ذلك فلما  
فرغ يعقوب من امر قصته واسـتقامت افرقة عادى را كش وكان وصوله اليها  
سنة اربع وثمانين وخمسمائة

• (ذكر عدة حوادث) •

في هذه السنة فارق الرضى ابو الحـمـير اسمعيل القزوينى الفقيه الشافعى بغداد وكان  
مدرس النظامية بها وعاد الى قزوین ودرس فيها بعده الشيخ أبو طالب المبارك صاحب  
ابن النحل وكان من العلماء الصالحين وفيها كان بين أهل السكر خبيثاد و بين أهل  
باب البصرة فتنة عظيمة خرج فيها كثير منهم وقيل ثم اُصلح القريب الظاهر بينهم  
وفيما توفي الفقيه مذهب الدين عبد الله بن اسمعيل الموصلى وكان عالما بذهب الشافعى  
وله نظم ونثر اجاد فيه وكان من محاسن الدنيا وكانت وفاته بحمص

• (ثم دخلت سنة اثنى عشر وثمانين وخمسمائة) •

• (ذكر نقل العادل من حلب والملك العزيز الى مصر واخراج  
الانضل من مصر الى دمشق واقااعه اياها) •

في هذه السنة اخرج صلاح الدين ولده الافضل عليا من مصر الى دمشق واقطعه له  
واخذ حلب من أخيه العادل وسيره مع ولده العزيز عثمان الى مصر وجعله نائباً عنه  
واسـتـدعى تقي الدين منها وسبب ذلك انه كان قد استناب تقي الدين بمصر كما ذكرناه  
وجعل معه ولده الاكبر الافضل عليا فارسل تقي الدين يشكر من الافضل ويذكر انه  
قد عجز عن جباية الخراج معه لانه كان حليماً كريماً اذا اراد تقي الدين معاقبة احد  
منعه فاحضر ولده الافضل وقال لتقي الدين لا تحتج في الخراج وغيره بحجة وتغير عليه  
بذلك وظن انه يريد اخراج ولده الافضل لئلا يفرد بمصر حتى يكملها اذا مات صلاح الدين  
فلما قوى هذا الحمار عندده احضر اخاه العادل من حلب وسيره الى مصر ومعه ولده  
العزيز عثمان واسـتـدعى تقي الدين الى الشام فامتنع من الحضور ووجه الاجناد  
والعساكر ليسير الى المغرب الى مملوكه قراقوش وكان قد استولى على جبل نفوسة  
وبرقة وغيرها وقد كتب اليه يرغب في تلك البلاد فتجهز للسفر اليه واسـتـهـب معه انجناد  
العسكر وكثر منهم فلما سمع ذلك صلاح الدين ساءه وعلم انه ان ارسل اليه بمنعه لم يجبه  
فارسل اليه يقول له اريد ان تحضر عندي لا ودعك واصييك بما تفعله فلما حضر عنده  
منعه وزاد في اقضاعه فصار اقضاعه حجة ومنيج والمعرفة وكفر طاب وميا فارقين وجبيل  
جورهم جميع اهلها وكان تقي الدين قد سـير في مقدمته مملوكه بوزابة فاقبل بمقرا قوش  
وكان منهم ما ذكرناه سنة احدى وثمانين وخمسمائة وقد بلغني من خبير باحوال صلاح  
الدين انه انما سـجله على اخذ حلب من العادل واعادة تقي الدين الى الشام ان صلاح الدين  
لما مرض بمران على ما ذكرناه ارجف بمصر انه قد مات فجري من تقي الدين جرعات من  
يريد ان يستبد بالملك فلما سـمع في صلاح الدين بلغه ذلك فارسل الفقيه نيسى المسكارى

وكان

فانتقل به ابراهيم باشا الى مجلس كنفه ابلق فطلع كنفه ابلق على بشارة خلعة ٢٣٧ وأمر بضرب المدافع ونزلت المبشرون

وانشروا بالباشا الى بيوت  
الاعيان وأخذوا البقاشيش  
ولما حصل التراخي والتباطؤ  
والتاخر في الحضر ور بعد  
الاشاعة أخذ الناس في  
اختلاف الروايات والافاويل  
كعبادتهم فمنهم من يقول انه  
حضرهم هزوما ومنهم من يقول  
بمحرورهم ومنهم من يثبت موته  
والشئ الذي أوجب في الناس  
هذه التخليطات ما شاهدوه  
من حركات اهل الدولة وانتقال  
نساءهم من المدينة وطلوهم  
الى القلعة بمناجاةهم واخلاء  
الكثير منهم البيوت وانتقال  
طائفة الارثوذ من الدور  
المتباعدة واجتماعهم وسكناهم  
بناحية خطة عابدين وكذلك  
انتقل ابراهيم باشا الى القلعة  
ونقل اليها الكثير من متاعه  
واغرب من هذا كله اشاعة  
اتفاق عظماء الدولة على  
ولاية ابراهيم باشا على الاحكام  
عوضا عن أبيه في يوم الخميس  
و يرتبوا له موكبا ركب فيه  
ذلك اليوم ويشق من وسط  
المدينة واجتمع الناس  
للفرجة عليه واصطفوا على  
المساطب والكاسكين فلم  
يحصل وظهر كذب ذلك كله  
وبطلانه واتفق في أثناء ذلك  
من زيادة الاوهام والتخيلات  
ان رضوان كاشف المعروف  
بالشعر اوى سد باب داره التي

وكان كبير القدر عنده مطاعا في الجند الى مصر وأمره باخراج تقي الدين والمقام بمصر فصار  
مجدافا لم يشعر تقي الدين الا وقد دخل الفقيه عيسى الى داره بالقاهرة وأرسل اليه  
بأمره بالخروج منها فطلب ان يعطى له ان يتجهز فلم يفعل وقال تقيم خارج المدينة  
وتجهز فخرج وأظهر انه يريد الدخول الى الغرب فقبل له اذهب حيث شئت فلما سمع  
صلاح الدين الخبر أرسل اليه يطلبه فسار الى الشام فاحسب اليه ولم يفقه له شيئا كما كان  
لانه كان حليما كريما صبوراً راجعاً لله وأما اخذ حلب من العادل فان الشئ فيه انه  
كان من جملة جند هامة كبير اسمه سليمان بن جندريه وهو بين صلاح الدين وصحة قدسية  
قبل الملك وكان صلاح الدين يعتمد عليه وكان عاقلة ذاهكاً ودها فاتفق ان الملك  
العادل لما كان بحلب لم يفعل معه ما كان يظنه وقدم غيره عليه فثار بذلك فلما مرض  
صلاح الدين وفي سار الى الشام فسار به يوسف بن جندريه في سار الى حلب مرضه  
فقال له سليمان باي رأى كنت تظن انك تضي الى الصيد فلا يخافونك بالله ما تستحي  
ان يكون الطائر اهدى منك الى المصلحة قال وكيف ذلك وهو يصيحك قال اذا أراد الطائر  
ان يعمل عشا فراخه قصد اعلى الشجر ليحسب فراخه واثبت سلت المحصون الى اهلك  
وجعلت اولادك على الارض هذه حلب بيد اخيك وجماعة بيد تقي الدين وحصن بيد ابن  
شير كوه وابنك العزيز مع تقي الدين بمصر يخرج جهادى وقت ارادوه وهذا ابنك الا تخرج  
اخيك في خيمه يفعل به ما اراد فقال له صدقت واكنتم هذا الامر ثم اخذ حلب من اخيه  
واخرج تقي الدين من مصر ثم اعطى اخاه العادل حران والرها وميفارقين اخرج به من  
الشام ومصر اتبعى لاولاده فلم ينفعه ما فعل لما اراد الله تعالى نقل الملك من اولاده  
على ما نذكره

#### • (ذكر وفاة اهلوان وملاك اخيه قزل) •

في هذه السنة في أولها توفي اهلوان محمد بن يلد كرز صاحب بلاد الجبل والرى  
واصفهان واذر بيجان وارانة وغيرهم من البلاد وكان عادلا حسن السيرة عاقلا  
حليما ذا سياسة حسنة للملك وكانت تلك البلاد في ايامه آمنة والرايا مطمئنة فلما  
مات جرى باصفهان بين الشافعية والحنفية من الحروب والقتل والاحراق والنهب  
ما يجبل عن البصيف وكان قاضي البلد راس الحنفية وابن الحنفية راس الشافعية  
وكان بمدينة الرى ايضا فتنة عظيمة بين السنية والشيعة وتفرق اهلها وقتل منهم  
وخرت المدينة وغيرهم من البلاد فلما مات اهلوان ملك اخوه قزل أرسلان واسمه  
عثمان وكان السلطان طغرل بن أرسلان بن طغرل بن محمد بن ملك كاشا مع اهلوان  
والخطبة له في البلاد بالسلطنة وليس له من الارثى وانما البلاد والامراء والاموال يحكم  
الاهلوان فلما مات اهلوان خرج طغرل عن حكم قزل ولحق به جماعة من الامراء والجند  
فاستولى على بعض البلاد وجرت بينه وبين قزل حروب فند كره ان شاء الله تعالى

#### • (ذكر اختلاف الفرع بالشام واثبات القمص صاحب طرابلس الى صلاح الدين) •

بالشارع بخط باب الشعربة وفتح له بابا صغيرا من داخل العطية التي بظاهره فاوشى بعض مبغضيه الى كنفه ابلق

فما لبث في هذا الوقت ان الناس يزاد بهم ٢٣٨ الوهم ويبتعدون همة مدار بينهم من الاكاذيب وخصوصا كونه

كان القمص صاحب طرابلس واهله وبنوه وبنو بنوه الصغرى قد تزوج بالقومصة صاحبة طبرية وانتقل اليها واقام عندها بطبرية ومات ملك الفرنج بالشام وكان مجذوما واوصى بالملك الى بن اخت له وكان صغيرا فدفن القمص وقام بسياسة الملك وتديره لانه لم يكن للفرنج ذلك الوقت اكبر منه شانا ولا اشجع ولا اجودا واما منه فطمع في الملك بسبب هذا الصغرى فاتفق ارباب الصغرى وتوفي فانتقل الملك الى امه فبطل ما كان القمص يحدث نفسه به ثم ان هذه المملوكية هويت رجلا من الفرنج الذين قدموا الشام من الغرب اسمه كخي فترجمته ونقلت الملك اليه وجعلت التاج على راسه واحضرت البطرك والقسوس والرهبان والاساقفة يساريين والداويين والباروتيين واعلمتهم انها قد ردت الملك اليه واشهدتهم عليها بذلك فطاعوه ودانوا له فعظم ذلك على القمص وسقط في يديه ومولوب بحساب حاجي من الاموال مدة ولاية الصغرى فادعى انه انفق عليه وزاده ذلك نفورا وجاهرا بالمشافة والمباينة وراسل صلاح الدين واتفق اليه واعتضد به وطلب منه المساعدة على بلوغ غرضه من افرنج فقرح صلاح الدين والمسلمون بذلك ووعده النهر والسيح في كل ما يريد ومن له انه يجعله ملكا مستقلا للفرنج قاطبة وكان عنده جماعة من فرسان القمص فاطلقتهم فغل ذلك عنده اعظم محل واطهر طاعة صلاح الدين ووافقه على ما فعل جماعة من الفرنج فاختلعت كلمتهم وتفرق شملهم وكان ذلك من اعظم الاسباب الموجبة لفتح بلادهم واستنقاذ البيت المقدس منهم على ما نذر كره ان شاء الله وسير صلاح الدين السرايا من ناحية طبرية فشت الغارات على بلاد الفرنج ونجحت سائلة غامة فوهن الفرنج بذلك وضعفوا وتجزأ المسلمون عليهم وطعمه وافهم

#### • (ذ كره البرنس ارنط) •

كان البرنس ارنط صاحب اسكندرية من اعظم الفرنج واخبرتهم واشدهم عداوة للمسلمين واعظمهم ضررا عليهم فلما رأى صلاح الدين ذلك منه قصد به بالحصار مرة بعد مرة وبالغارة على بلاده مرة بعد اخرى فذل وخضع وطلب الصلح من صلاح الدين فاجابه الى ذلك وهما دنه وتحالفوا وترددت القوافل من الشام الى مصر ومن مصر الى الشام فلما كان هذه السنة اجتمع به قافلة عظيمة غزيرة الاموال كثيرة الرجال ومعها جماعة سالحة من الجند فغدر اللعين بهم واخذهم عن آخرهم وغنم أموالهم ودوابهم وسلاحهم وأودع السجون من أمرهم منهم فارس الى صلاح الدين يلومه ويقيح فعله وغدره ويتوعده ان لم يطلق الاسرى والاموال فلم يجيب الى ذلك واصر على الامتناع فغدر صلاح الدين فذرا ان يقتله ان ظفر به فمكنا ما نذر كره ان شاء الله تعالى

#### • (ذ كره عدة حوادث) •

كان المنجمون قديما وحديثا قد حكموا ان هذه السنة التاسعة والعشرين من جمادى الآخرة تنجم مع البكواكب الخمسة في برج الميزان ويحدث باقترانها رياح شديدة فلم يكن

من الاعيان المعروفين فطلبه كتحذامك وقال له لا شيء سددت باب دارك وما الذي قاله المنجم لك فقال ان طائفة من العسكر تشاجروا بالخطاة ودخلوا الى الدار وأزجروا فسدتها من ناحية الشارع بعد ان الشمر دخوا فمجد اجري على دارى سابقا من النهم فلبثت اكله كادهم واربعة له فشفع فيه صالح ملك السلطنة وحسن اقامه سقظان فغفا عنه من القتل وارضى به فبطحوه وضربوه بالعصى ثم نزل به بيمته الاغالى داره وفتح الاسباب كما كان (وفي رابع عشر من شهر رمضان وصات مكاتبات من الديار المجازية من عند البابا وخرافاته مؤرخة في ثالث عشر ذي الحجة يذكرون فيها ان البابا سمكة وطوسون باشا ابنه بالمدينة وحسن باشا وأخاه عابدين بك وخلافهم بالسكينة ما بين انطاكية وتربة) واستهل شهر صفر الحزير يوم الخميس سنة ١٢٣٠ في خامس عشر من شهر صفر في نقص مصارفة اصناف المعاملة وقد وصل صرف الريال الفرائسه من الفضة العددية الى ثلثمائة وأربعين نصفا منها ثمانية قروش ونصف فنودي عليه بنقص نصف قروش والحبوب وصل الى عشرة قروش فنودي عليه بنقصه قروش وشهدوا في هذه المناداة تشديدا اذا قتل كل من زاد على ذلك من غير ذلك

معارضة وكتبوا مراسيم الى جميع البنادرو فيها التشديد والتهديد والانتقام ٢٣٩ عن يزيد (وفي اواخره) التزم المعلم غالى

بمال الجزية التي تطلب من  
النصارى على خمسة وعشرين  
كيسا وسبب ذلك ان بعض  
اتباع المقيم لقمض الجوالي  
قبض على شخص من  
النصارى وكان من قسوسهم  
وشدد عليه في الطلب واهانه  
فانهوا الامر الى المعلم غالى  
ففعل ذلك قصدا لمنع الايذاء  
عن ابنه اجنسه و يكون  
الطلب منه عليهم ومنع  
المنظاهرين بالاسلام عنهم

\*) واستمر شهر ربيع الاول  
يوم السبت سنة ١٢٣٠ \*)  
في تاسع وصلت قافلة طيارى  
من الحجاز قدسهم بتهبتها السيد  
عبد الله الاقصى ومعها  
هجراته من الحجاز وعلى يدهم  
مكتبات وفيها الاخبار  
والبشرى بنصرة الباشا على  
العرب وانه استولى على تربة  
وغنم منها جالا وغنائم واخذ  
منهم اسرى فتموا وصلت

الاخبار بذلك انطلق المبشرون  
الى بيوت الاعيان لاخذ  
البقاشيش وضرىوا في  
صحبها مدافع كثيرة من  
القلعة (وفي يوم الثلاثاء  
حادى عشره) كان المولد  
النورى فنودى في صبحه  
فرينة المدينة وبولاق ومصر  
القديمة ووقود القناديل  
والسهر ثلاثة ايام بلياليها  
فلما أصبح يوم الاربعاء والزينة  
بها الى بعد اذان العدم فودى برفعها ففرح أهل الاسواق بازالتها ورفعها لما يحصل لهم من التكليف

لذلك صحة ولم يهب من الرياح شئ اليته حتى ان الغلال المحنطة والمشعير تخرجها  
لعدم الهواء الذى يذرى به الفلاحون فاكذب الله احدى دولة المهجرين واخراهم وفيها  
توفى عبد الله بن برى بن عبيد الجبار بن برى الجوى المهرى وكان اماما في النصارى  
وجه الله تعالى

(ثم دخلت سنة ثلاث وعشرين وخمسمائة)

اتفق أول هذه السنة يوم السبت وهو يوم النور ووالسلطان ورابع عشر من راسنة  
الف واربع مائة وعشرين اسكندرية وكان القمر والشمس في الحمل واتفق أول  
سنة العرب وأول سنة الفرس التى جددوها اخيرا وأول سنة الروم والشمس والقمر  
في أول البروج وهذا يعد وقوع مثله

\*) (ذكر حصر صلاح الدين السرك)

في هذه السنة كتب صلاح الدين الى جميع الملاد يستنفر الناس للجهاد وكتب الى  
المرسل وديار الجزيرة وادبل وغبرها من بلاد الشرق والى مصر وسائر بلاد الشام  
يدعوهم الى الجهاد ويحثهم عليه ويأمرهم بالجهاد بغاية الامكان ثم خرج من دمشق  
اواخر المحرم فى عسكرها وحلقتها الخاص فساد الى رأس الماء وتلاحقت به العساكر  
الشامية فلما اجتمعوا جعل عليهم م ولده الملك الافضل عليا ليجمع اليه من يرد اليه  
منها وساردهوا الى بصرى جريدة وكان سبب مسيره وقصده اليها انه أتته الاخبار ان  
البرنس ارناط صاحب السرك يريد ان يفتح الحجاج لياخذهم من طريقهم وظهر  
انه اذا فرغ من اخذ الحجاج يرجع الى طريق العسكر المهرى يفسدهم عن الوصول  
الى صلاح الدين فساد الى بصرى لينع البرنس ارناط من طلب الحجاج ويلزم بلده خوفا  
عليه وكان من الحجاج جماعة من اقاربه منهم محمد بن لاجين وهو ابن اخت صلاح الدين  
وقصيره فلما سمع ارناط بقرب صلاح الدين من بلده لم يغارقه وانقطع عما طمع فيه  
فوصل الحجاج سالمين فلما وصلوا وبلغ سرهم من جهتهم سار الى السرك وبث سراياه  
من هناك على ولاية السرك والشوبك وغيرهم ما فتنهم واخربوا واهرقوا والبرنس  
محمود لا يقدر على المنع عن بلده وسائر الفرنج قد لزم مواطن بلدهم خوفا من العسكر  
الذى مع ولده الافضل فتمكن من الحصر والنهب والحريق والتخريب هذا فعل  
صلاح الدين

\*) (ذكر الغارة على بلد عكا)

ارسل صلاح الدين الى ولده الافضل يامره ان يرسل قطعة صالحة من الجيش الى بلد  
عكا يهبونه ويخربونه فسير مظفر الدين كوكبرى بن زين الدين وهو صاحب حران والرها  
وأضاف اليه قائما ز النجوى ودلهم اليها فوهمها من اكابر الامراء وغيرهم وساروا  
ليلا وصبحوا صفورية اواخر صفر فخرج اليهم الفرنج في جمع من الداوية والاستتار  
وغيرهم فالتقوا هناك وبترت يديهم حرب تشيب لها المقارق السود ثم أنزل الله تعالى

بها الى بعد اذان العدم فودى برفعها ففرح أهل الاسواق بازالتها ورفعها لما يحصل لهم من التكليف



والسهر في البرد والمياه ٢٤٠ خد صاود - هل في آخيلية رياح شديدة باردة (وفي هذه الايام) سافر محمود بنك

نصره - الى المسلمين فانهم فرغوا وقتل منهم جماعة واسر الباقيون وفيمن قتل مقدم الاستنارية وكان من فرسان الفرنج الشيخ هورين وله الذكيات العظيمة في المسلمين ذهب المسلمون ما جاورهم من البلاد وغنموا وسبوا وعادوا والمسلمين وكان عودهم على طبرية وبها القمص فلم يترك ذلك فكان فقها كثيرا فان الداوية والاستنارية هم جرة الفرنج وسيرت البشائر الى البلاد بذلك

\*(ذ كر عد صلاح الدين الى عسكره ودخوله الى الفرنج)\*

لما اتت صلاح الدين البشارة بهزيمة الاستنارية والداوية وقتل من قتل منهم واسر من اسر منهم - مما دعى اليه الذكر الى العسكر الذي مع ولده الملك الافضل وقد تلاحت سائر الامراء والعساكر واجتمع بهم وساروا جميعا وهرض العسكر فبلغت عدتهم اثني عشر الف فارس ممن له الاقطاع والجمامكية سوى المتطوعة فبعي عسكره قبلما وجناحين ومعمنة وميسرة وجاليشية وساقية وهرف كل منهم موضعه وموقفه و امره بما لزمته وسار على تعبئة ففرل بالاقحوانة بقرب طبرية وكان القمص قد انتهى الى صلاح الدين كاذرنا وكتبه متصلة اليه بعدة النصرة وعينية المعاضدة وما يدهم الشيطان الاغروا فلما راى الفرنج العساكر الاسلامية ونصهم العزم على قصد بلادهم ارسلا الى القمص البطرك والقسوس والرهبان وكثيرا من الفرسان فانكروا اعاليه انتماءه الى صلاح الدين وقالوا له لاشك اسلمت والام تصبر على فعل المسلمين امس بالفرنج يقتلون الداوية والاستنارية ويأسرونها ويهتزون بها عليك وانت لا تذكر ذلك ولا تمنع عنه ووافقهم على ذلك من عنده من عسكر طبرية وطرابلس وتهده البطرك انه يحرمه ويغسل عليه نكاح زوجته الى غير ذلك من التهديد فلما راى القمص شدة الام عليه خاف واعتذر وتصل وقاب نقبلوا عذرته وغفروا زلته وطلبوا منه الموافقة على المسلمين والموازنة على حفظ بلادهم فاجابهم الى المصالحة والانضمام اليهم والاجتماع بهم وسار معهم الى ملك الفرنج واجتمعت كلمتهم بعد فرقهم ولم تغن عنهم من الله شيئا وجمعوا فاسمهم وراجلهم ثم ساروا من عكا الى صفورية وهم يقدمون رجلا ويؤخرون اخرى قد ملئت قلوبهم رعبا

\*(ذ كر فتح صلاح الدين طبرية)\*

لما اجتمع الفرنج وساروا الى صفورية جمع صلاح الدين اراعه واستشارهم فاشار اكثرهم عليه بترك اللقاء وان يضعف الفرنج بشتن الغارات واخراب الولايات مرة بعد مرة فقال له بعض ارائه الراي عندي اننا نخوس بلادهم ونذهب ونحرق ونسبي فان وقف احد من هتكر الفرنج بين ايدينا لقيناه فان الناس بالشرق يلعوننا ويقولون ترك قتال الكفار واقبل يد قتال المسلمين والراي ان نفعل فعلا نعد فيه ونسكب الاسنة هنا قتال صلاح الدين الراي عندي ان تلقى بجمع المسلمين جمع الكفار فان الامور لا تجري بحكم الانسان ولاننا لم قدر الباقي من اهلنا ولا ينبغي ان نفرق هذا

والله لم يأتى ومن يهجم ما من النصارى الا قباط وأخذوا معهم طائفة من الكتبة الافندية المختصين بالروزنامة ومنهم محمد افندي ابن حسين افندي المنفصل عن الروزنامة ونزلوا لاعادة قياس الاراضي وتحرير الراي والشرافي وسبهم القياسون بالاقتصاد نزلوا وسرحوا قبلهم بنحو عشرة ايام وفتح كشف النواحي في قبض الترومية من المزارعين وفرضوا على كل فدان الادنى تسعة ريالات الى خمسة عشر بحسب جودة الاراضي وردائها وهذا الطلب في غير وقته لانه لم يحصل لحداد للزروع وليس عند الفلاحين ما يقتاتون منه ومن العجب انه لم يقع مطر في هذه السنة ايدا ومضت ايام الشتاء ودخل فصل الربيع ولم يقع غيث ابدا سوى ما كان يحصل في بعض الايام من غيوم واهوية غربية ينزل مع هبوبها بعض رشاش قليل لا تبطل الارض منه ويجف بالهوا فيجرد نزرله (وفي اواخره) ور محضرة الباشادية من بلاد الانكليز وفيها طيور مختلفة الاجناس والاشكال كبار وصغار وفيها ما يتسكك ويهاكي وآلة مصنوعة لنقل الماء يقال لها الطلمبة وهي تنقل الماء الى المسافة البعيدة ومن الاسفل الى العلو ومراة زجاج نجف كبيرة قطعة واحدة

وشعبدان بهير كنغرية كلها  
طالت فتيلة الذمعة عجز بحركة  
لطيفة فيخرج منه شخص لطيف  
من جانبه فيطهر اسن الفتيمة  
بمقص لطيف بيده ويغرد  
يراجع الى داخل الشعبان  
هذاما بلقي من ادعى انه  
شاهد ذلك (وفيه) هلو اتسيرة  
على المبيعات والمالكولات مثل  
اللحم والسمن والجبن والشع  
ونان وابنقص اسعارها نقصا  
فاحشا وشددوا في ذلك  
بالتمكيل والشق والتعليق  
وخزم الاثاف فارتفع السمن  
والزبد الزيت من الحوانيت  
وأخفوه وطفقوا يبيعونه في  
العشيات بالسعر الذي يختارونه  
على الزبون وأما السمن  
فلكثرة طلبه لاهل الدولة  
شبح وجوده واذا ورد منه شئ  
خطبوه واخذوه من الطريق  
بالسعر الذي سعره الحاكهم  
وانعدم وجوده عند القبانية واذا  
بيح منه شئ يبيع سرا باقصى  
الامن وأما السكر واصابون  
فيلحق الغاية في غلوائهم وقوله  
الوجود لان ابراهيم باشا احتكر  
السكر باجمعه الذي ياتي من  
الصعيد وليس بغير الجهة  
القبالية شئ منه فيبيعه على  
ذمته وهو في الحقيقة لا يبيع ثم  
صار نفس الباشا يعطي لاهل  
المطابخ بالنحن الذي يعنيه  
عليهم ويشاركهم في ربحه  
فزاغلونته على الناس وبيع  
السكر الصعدي الذي كان يباع بخمسة انصاف فضة بثمانين نصفاً وأما

الجمع الابعد المجدا بمجاهد ثم رحل من الاقدوانة اليوم الخامس من نزوله به وهو يوم  
الخميس لسبع بقين من ربيع الاخر ارحنى خلف طبرية وراه ظهره وصعد جبلها  
وتقدم حتى قارب الفرج فلم ير منهم أحدا ولا فارقا واخيامهم فنزل وأمر العسكر بالنزول  
فلما جنة الليل جعل في مقابل الفرج من يمنعهم من اقتال ونزل جريدة الى طبرية وقاتلها  
وقب بعض ابراجها واخذ المدينة عنوة في ليلة ولجأ من بها الى القلعة التي لها فامتنعوا  
بها وفيها صاحبها ومعهما اولاده فنهت المدينة وارتفعوا فلما سمع الفرج بنون صلاح  
الدين الى طبرية ومالكه المدينة واخذ ما فيها واحرقها واحرق ما تخلف مما لا يحتمل  
اجتمعه والمشورة فاشاد بعضهم بالتقدم الى المسلمين وقتالهم ومنعهم عن طبرية فقال  
القمص ان طبرية لي ولزوجتي وقد فعل صلاح الدين بالمدينة ما فعل وبقى القلعة وفيها  
زوجتي وقد رضيت ان ياخذ القلعة وزوجتي وما لنا يا عوذ فوالله لا بد رأيت عساكر  
الاسلام قديما وحديثا ما رأيت مثل هذا العسكر الذي مع صلاح الدين كثره وقوة واذا  
أخذ طبرية لا يمكنه المقام بها حتى فارتقا وعاد عنها اخذناها وان اقام بها لا يقدر على المقام  
بها الا بجمع عساكره ولا يقدر على الصبر طول الزمان عن اوطانهم واهليهم فيضرب  
الى تره ها ونقتل من اسر منا فقال له برنس ارفا صاحب الكرك قد اطلت في  
التخويف من المسلمين ولا شك انك تريد هم وتبيل اليهم والاما كنت تقول هذا واما  
قولك انهم كثيرون فان النار لا يضرها كثرة الخطب فقال انا واحد منهم ان تقدمتم  
تقدمتم وان تاخرتم تاخرت وسترون ما يكون فقوى عزهم على التقدم الى المسلمين  
وقتلهم فراحوا من معسكرهم الذي لزموه وقربوا من عساكر الاسلام فلما سمع صلاح  
الدين بذلك عاد عن طبرية الى عسكره وكان قريبا منه وانما كان قصده بمحاصرة طبرية  
ان يفارق الفرج مكانهم لئلا يتمكن من قتالهم وكان المسلمون قد نزلوا على الماء الزمان  
قيظ شديد الحرق فوجد الفرج العطش ولم يتمكنوا من الوصول الى ذلك الماء من المسلمين  
وكانوا قد افنوا ما هناك من ماء الصهاريج ولم يتمكنوا من الرجوع خوفا من المسلمين  
فبقوا على حالهم الى الغد وهو يوم السبت وقد اخذ العطش منهم وأما المسلمون فانهم  
طردوا فمهم موكل انوا من قبل يخافونهم قبا تو ايجر بعض بعضهم بعضا وقد وجدوا  
ريح النصر والظفر وكل احوال الفرج خلاف عاداتهم مما ركبهم من الخذلان زاد  
طمعهم وجراتهم فاكثروا التكبير والتليل طول ليالهم ورتب السلطان تلك الليلة  
الجالبشية وفرق فيهم النشاب

### • (ذكر انزاع الفرج بيطين) •

اصبح صلاح الدين والمسلمون يوم السبت الخامس بقين من ربيع الاخر فركبوا  
وتقدموا الى الفرج فركب الفرج ودنا بعضهم من بعض الا ان الفرج قد اشتد بهم  
العطش وانخذلوا فقتلوا واشتد القتال وصبر الفريقان ورعى جالبشية المسلمين من  
النشاب ما كان كالجدا المنشر فقتلوا من خيول الفرج كثير اهذا القتال بينهم

الصابون وفرضه اعلی تجاره ٢٤٢ غرامة فامتنع وجوده وبسح الرطل الواحد منه نفقة بستين نصفواوا كثروا في هذه

الايام غلا سحر الحنطة والقول  
وبسح الاروب بالف وماني  
نصف فضة خلاف السكف  
والاجرة مع ان الاهراء والشون  
بيوت في ملائنة بالفسلال  
ويا كاه السوس ولا يخرجون  
منها للبيس شيئا حتى قيل  
لكخذ سدك في اخراج ثقي  
منها يباع في الناس فلم ياذن  
وثان لم يكن ماذونا من خدومه  
(واستعمل شهر ربيع الثاني  
بيوم الاثنين سنة ١٢٣٠)  
في ثمانه عمل محرم بك  
الذكور تيمنه بالجيرة على نسق  
السنة الماضية من ارجاج  
الناس وازعاجهم تطير او خوفا  
من الطاعون (وفيه) خوزقوا  
شيخ عرب بلي فيما بين قببة  
العرب والهمائل بعد حبسه  
اربعة اشهر (وفي يوم الجمعة  
ثامن عشر منه) ضربت  
مدافع واشيع الخبر بوصول  
شخص عسكري بمكاتبات  
من الباشا وخلافه والخبر  
يقدم الباشا وانشرت المبشرون  
الى بيوت الاهيان واصحاب  
المظاهر على عاداتهم لاخذ  
البقاشيش فمن قائل انه وصل  
الى القصير ومن قائل انه نزل  
الى السفينة بالبحر ومنهم من  
يقول انه حضر الى السويس  
ثم اختلفت الروايات وقالوا  
ان الذي وصل الى السويس

والفرنج قد جمعوا نفوسهم براجلهم وهم يقاتلون سائر من فحوط بيرة لعلمهم بربون  
الماء فلما علم صلاح الدين مقصدهم صدهم عن مرادهم ووقف بالعسكر في وجودهم  
وطاف بنفسه على المسلمين يحرضهم ويأمرهم بما يصلحهم ويؤينهاهم عما يضرهم والناس  
ياتمرون لقوله ويقفون عندهم فيمل ملوك من مما يليكه الصبيان جملة منكرة على  
صف الفرنج فقاتل قتالا عجب منه الناس ثم تكاثرا الفرنج عليه فقتلوه فحين قتل جل  
المسلمون جملة منكرة وضعوا الكفار وقتلوا منهم كثيرا فلما رأى القمص شدة الامر  
علم انهم لا طاقة لهم بالمسلمين فانفق هو وجساعة وحملوا على من يليهم وكان المقدم من  
المسلمين في تلك الناحية تقي الدين عمر ابن اني صلاح الدين فلما رأى جملة الفرنج  
جملة مكروب علم انه لا سبب الى الوقوف في وجودهم فامر اصحابه ان يفتكروا لهم طريقا  
يخرجون منه وكان بعض المتطوعة قد اتى في تلك الارض نار او كان الحشيش كثيرا  
فاحترق وكانت الريح فحملت حر النار والدخان اليهم فاجتهد عليهم العطش وحر  
الزمان وحر النار والدخان وحر القتال فلما انهم لم يصمدوا في ايديهم وكادوا  
يستسلمون ثم علموا انهم لا ينجيهم من الموت الا الاقدام عليه فحملوا جلات متداركة  
كادوا يزولون المسلمين على كثرتهم من موافقهم لولا اطف الله بهم الان الفرنج  
لا يحملون جملة فيرجعون الا وقد قتل منهم فوهن والذل وهن اعظم ما فاحط بهم المسلمون  
احاطة الدائرة بقطر هافارتفع من بقي من الفرنج الى قل بذاحية حطين وارادوا ان  
ينصروا وحياتهم ويحموا نفوسهم به فاشتد القتال عليهم من سائر الجهات ومنعواهم  
عما ارادوا ولم يتم كمنوا من نصب خيمة غير خيمة ملكهم لا غير واخذ المسلمون  
صليبهم الا عظم الذي يسمونه صليب الصابوت وذكروا ان فيه قطعة من الخشب  
التي صلب عليها المسيح عليه السلام بزعمهم فكان اخذه عندهم من اعظم المصائب  
عليهم وايقنوا بعده بالقتل والهلاك هذا والقتل والسرير عملان في فرسانهم ورجالتهم  
فبقي الملك على التل في مقدار مائة وخمسين فارسا من الفرسان المشهورين والشجعان  
المذكورين فبقي عن الملك الافضل ولد صلاح الدين قال كنت الى جانب ابي في  
ذلك المصاف وهو اول مصاف شاهده فلما صار له التل الفرنج على التل في تلك الجماعة  
حملوا جملة منكرة على من بازائهم من المسلمين حتى المحة وهم بالذي قال فظنرت اليه  
وقد علمته كآبة واراد لونه وامسك بالحيمة وقد قدم وهو يصيح كذب الشيطان قال فعاد  
المسلمون على الفرنج فرجعوا فاصعدوا الى التل فلما رايت الفرنج قد عادوا والمسلمون  
يقعونهم صحت من فرجهم هزمناهم فعاد الفرنج فحملوا جملة ثانية من التل الاولى المحقوا  
المسلمين بالذي وفعل مثل ما فعلوا ولا وعطف المسلمون عليهم فالحقوهم بالتل  
فصحت انا ايضا هزناهم فالتقت والدي الى وقال اسكت ما نزعهم حتى تسقط تلك  
الخيمة قال فهو يقول لي واذا الخيمة قد سقطت فنزل السلطان وسجد شكر الله تعالى  
فبقي من فرجه وكان سبب سقوطها ان الفرنج لما حملوا تلك الجمالات ازادوا عطشا  
ونذ كانوا يرجون الخلاص في بعض تلك الجمالات مما هم فيه فلم يجدوا الى الخلاص

يذكرون فيروان الباشا حصنه له نصر واستولى على ناحية قنطرة لما يشه ورينة ٢٤٣ و قتل الكثير من الوهابيين

وانه طارم على الذهاب الى  
ناحية قنطرة ثم ينزل بعد ذلك  
الى الجسر ويأتي الى مصر  
ووصل الخبر بوفاة الشيخ  
ابراهيم كاتب الصرة  
• (واستهل شهر جمادى  
الاولى بيوم الثلاثاء سنة  
١٢٣٠) •

في سلكه يوم الاحد ضربت  
سدافع بعد الظهيرة لورود  
مكاتبة بان الباشا استولى  
على ناحية من النواحي جهة  
قنطرة (وفي يوم الجمعة ثامن  
عشره) وصل المحمل الى بركة  
الحج وصحبته من بقي من رجال  
الركب مثل خطيب الجبل  
والصبري والمجلبية ووردت  
مكاتبات بالقبض على طامحي

الذي جرى منه ما جرى في  
وقائع قنطرة السابقة وقتله  
العساكر فلم يزل راجح الذي  
اصططح مع الباشا ينصب له  
الحبال حتى صاده وذلك انه  
هل لابن اخيه مبلغا من المال  
ان هو اوقعه في شركه فعمل  
نه وليمة ودعاه الى محله فاتاه  
آمنا فقبض عليه واقتاله  
طامحا في المال واتوا به الى  
هرضى الباشا فوجهه الى بندر  
جدة في الحال وانزلوه السفينة

وحضروا به الى السويس  
وعملوا بحضوره فلما وصل الى  
البركة والمحمل اذذاك بها  
خرجت جميع العساكر في ليلة الاثنين حادي عشر

طريقا فغزوا عن دوابهم وجلسوا على الارض فصرعوا المسلمون اليهم فالتقوا خمسة  
الملك واسروهم عن بكرة أبيهم وفيهم الملك واخوه والبرنس ارناط صاحب السكر  
ولم يكن في الفرنج اشد منه عداوة للمسلمين واسروا ايضا صاحب جبيل وابن هنفري  
ومقدم الداوية وكان من أعظم الفرنج شانا واسروا ايضا جماعة من الداوية وجماعة  
من الاسبتارية وكثرا القتل والاسر فيهم فكان من يرى القتل لا يظن انهم اسروا واحدا  
ومن يرى الاسرى لا يظن انهم قتلوا أحدا وما أصيب الفرنج منذ خرجوا الى الساحل  
وهو سنة احدى وتسعين وأربعمائة الى الآن بمثل هذه الواقعة فلما فرغ المسلمون منهم  
نزل صلاح الدين في خيمته وأحضرت الملك الفرنج عنده وبرز من صاحب السكر واجلس  
الملك الى جانبه وقد أهله العطش فسقاه ماء مثلج فشرب وأعطى فقهله برنس  
صاحب السكر فشرب فقال صلاح الدين ان هذا الملعون لم يشرب الماء باذني فينال  
أما في ثم كالم البرنس وقبره بطنوبه وعدد عليه عوراته وقام اليه بنفسه فضرب رقبتة  
وقال كنت فذرت دفعهتين ان أقتله ان ظفرت به احدا مما اراد الممسير الى مكة  
والمدينة والثانية لما اخذ القفل غدارا فلما قتله وصحب واخرج اربعة ائراف من الملك  
فمكن جاشه وامنه واما القمص صاحب طرابلس فانه لما نجح من المعركة كما ذكرناه  
وصل الى صور ثم قصد طرابلس ولم يلبس الا ياما قلائل حتى مات فيظا وحنقا مما  
جرى على الفرنج خاصة وعلى دين النصرانية عامة

• (ذكر عود صلاح الدين الى طبرية وملك قلعتهامع المدينة) •

لما فرغ صلاح الدين من هزيمة الفرنج اقام بموضع باقي يومه واصبح يوم الاحد عاد الى  
طبرية ونازلها فارسلت صاحبته اطلب الامان لها ولاولادها واصحابها وما لها فاجابها  
الى ذلك فخرجت بالجميع فوفى لها فاسارت آمنة ثم امر بالملك وجماعة من اعيان  
الاسرى فارسوا الى دمشق واربع من اسر من الداوية والاسبتارية ان يجمعوا  
ليقتلهم ثم علم ان من عنده اسير لا يسعج به لما يرجو من فدائه فيسذل في كل اسير من  
هذين الصنفين خمسين دينارا ومصرية فاحضر عنده في الحال ما ثا اسير منهم فاربعهم  
فضمير بت اعناقهم وانما خص هؤلاء بالقتل لانهم اشد شوكة من جميع الفرنج فاراح  
الناس من شرهم وكتب الى نائبه بدمشق ليقبل من دخل البلد منهم سواء كان له  
اول غيره ففعل ذلك ولقد اجترت بموضع الواقعة بعدها نحو سنة فرايت الارض ملائي  
من عظامهم تبين على البعد منها المجمع بعضها على بعض ومنها المقترق هذا سوى  
ما بهفته السيول واخذته السباع في تلك الاكام والوهاد

• (ذكر فتح مدينة عكا) •

لما فرغ صلاح الدين من طبرية سار عنها يوم الثلاثاء ووصل الى عكا يوم الاربعاء وقد  
صعد أهلها على سورها يظهر من الامتناع والحفظ فجهب هو والناس من ذلك لانهم  
خرجت جميع العساكر في ليلة الاثنين حادي عشر

دخلوا ايامي المذكور وهو  
شهم هظيم اللحية وهو لا يس  
عبادة عبادة وبقرا وهو  
راكب وصلوا في ذلك اليوم  
شكوا وداقم وحضر ايضا  
عابدين بك وتوجه الى داره  
في ليلة الاثنين

• (واستهل شهر رجب ادى الثانية  
يوم الخميس سنة ١٢٣٠)  
في خامسه وصلت عساكر  
في ذوات الى السويس  
وحضروا الى مصر وعلى  
رؤسهم شلجبات فضة اعلاها  
واشارة بانهم مجاهدون  
وعائدون من غزو الكفار  
وانهم افتتحو بلاد المحرمين  
وطردوا المخالفين لديانتهم  
حتى ان طوسون باشا وحسن  
باشا كتبوا في امضاءهما على  
المراسلات بعد اسمها الفظة  
الغازي والله اعلم بخلفه (وفي  
تاسعه) اخجوا سائر كثيرة  
وجوهم الى الثغور ومحافظه

الاسا كل خوفا من طارق  
يطرق الثغور لانه اشيع ان  
بونابارته كبير الفرنسيات  
خرج من الجزائر التي كان  
بها ورجع الى فرنسا وملكها  
واغار على بلاد الجورنه وخرج  
بجماعة كبيرة لا يعلم قصده الى  
اي جهة يريد فر بما طارق  
تغير الاسكندرية اودمياط  
على حين غفلة وقيل غير ذلك  
وسئل كفتد ابك عن سبب  
خروجهم فقال خوفا عليهم من الظاهرين ولئلا يؤخروا المدينة لانه وقع في هذه السنة

٢٤٤ ركب على هجين وفي رقبته الحديد والخنزير مربوط في عنق الهجين وصورته رجل

عيا وان عساكرهم من فارس وراجل بين قتيل واسير وانهم لم يسلم منهم الا القليل الا انه  
نزل يومه وركب يوم الخميس وقد صعد على الزحف الى البلد وقتاله فبينما هو ينظر  
من أين يزحف ويقاوم اذ خرج كثير من أهلها يضربون ويطلبون الامان فاجابهم الى  
ذلك وأمرهم على انفسهم واموالهم وخيرهم بين الإقامة والظعن فاختراروا الرحيل خوفا  
من المسلمين وساروا عن امتفرقين وصلوا اما أمكنهم جملة من اموالهم وتركوها الباقي على  
حال ودخل المسلمون اليها يوم الجمعة ستمل جسادى الاولى وصلوا بها الجمعة في جامع  
كان للمسلمين قديما ثم جعله الفرنج بيعة ثم جعله صلاح الدين جامعاً وهذه الجمعة اول  
جمعة اقيمت بالبلد اهل الشامي بعد ان ملكه الفرنج وسلم البلاد الى ولده الافضل واعطى  
جميع ما كان فيه للداوية من اقطاع وضياع وغـ ير ذلك للفقهاء عيسى وغـ ثم المسلمون  
ما بقي مما لم يطبق الفرنج جعله وكان من كثرة يجهز الاحياء عنه فزاروا فيها من الذهب  
والجوهر والسقراط والبندق والاشكر والسلاح وغـ ير ذلك من أنواع الامتعة كثيرا  
فأما كانت مقصد للتجار الفرنج والروم وغيرهم من اقصى البلاد وادناها وكان كثير  
منها قد خزنه التجار وسافروا عنه لكساده فلم يكن له من ينقله ففرق صلاح الدين  
وابنه الافضل ذلك جميعه على اصحابهم ماوا كثر ذلك فعله الافضل لانه كان مقيما  
بالبلد وكانت شيمته في الحرم معروفة واقام صلاح الدين بمكاداة ايام لا صلاح  
حاله وتقرير قواعد ما

#### • (ذكر فتح مجدل يابا) •

لما هزم صلاح الدين الفرنج ارتد الى اخيه العادل بمصر يبشره بذلك ويأمره بالسير  
الى بلاد الفرنج من جهة مصر بمن بقي عنده من العسكر ومحاصرة ما يليه منها فسارع الى  
ذلك وسار من مصر فماتل حصن مجدل يابا وحصره وغـ ثم ما فيه وورد كتابه بذلك  
الى صلاح الدين وكانت بشاره كبيرة

#### • (ذكر فتح عدة حصون) •

في مدة مقام صلاح الدين بمكة تفرق عسكره الى الناصرة وقيسارية وحيفا وصفورية  
ومعليا والشقيف والقولة وغيرهما من البلاد المحاصرة امكافا وكروها ونهبوها واسروا  
رجالها وسبوا نساءها واطفالها وقدموا من ذلك عساكرا الفضاوسير في الدين فغـ  
الى قننين ايقطع اميرة عنها وعن صودوسير حسام الدين هربى لاجين في عسكر الى  
نابلس فاقى سبطية وبها قهرز كيا فاختـ ذه من ايدي النصاري وسلمه الى المسلمين  
ووصل الى نابلس فدخلها وحصر قلعتها واستنزل من فيها بالامان وتسلم القلعة ونظم  
اهل البلديـ وقرهم على املا كهـ واموالهم

#### • (ذكر فتح يافا) •

لما خرج العادل من مصر وفتح مجدل يابا كما ذكرنا سار الى مدينة يافا وهي على الساحل  
فحصرها وملكها عنه ونهبها واسر الرجال وسبي الحرير وبجى على أهلها ما لم يحجر على

موتان بالطاعون وهالك الكبر من العسكر واهل البلدة والاطفال والحج وارى والعبيد ٢٤٥ خصة وصبا اليهود ان فلان لم يبق

منهم الا القليل النادر وحدث  
منهم الدور (وفي سنة ١٢٢٠ هـ)  
انخرج كنفدا بك صديقه  
تفرق على الاولاد الايتام  
الذين بقرون بالكتائب  
ويدعون برفع الطاعون فكانوا  
يجمعونهم ويأتونهم فهاؤهم  
الى بيت حسين كنفدا  
الكتفا عند جيطان مصل  
و يدفعون لكل صغير وبقه  
بما استون نصف افضة ياخذونها  
جزا الذي يجمع الطائفة  
منهم و يدعى انه معلمهم زيادة  
عن حصته لان معظم الكتائب  
مغلوقه وليس بها احد بسبب  
تعطيل الاوقاف وقطع  
ارادهم وصار لهؤلاء الاطفال  
جلبه وغوا في ذهابهم  
ورجوعهم في الاسواق وعلى  
بيت الذي يقسم عليهم  
(واستمر شهر رجب بيوم  
الجمعة سنة ١٢٢٠ هـ)  
في سادسه يوم الاربعاء  
وصلت هجانه من ناحية قبلي  
واخبروا بوصول الباشا الى  
القصر فخرج عليهم كنفدا بك  
كساوى ولم يامر بعمل شئ  
ولامدافع حتى يتحقق صحة  
الخبر (وفي ليلة الجمعة ثمانه)  
احترق بيت طاهر باشا  
بالاز بكية والبيت الذي  
يجاوره ايضا (وفي يوم الجمعة)  
المد كورة بل العصر ضربت

اخذ من اهل تلك البلاد وكان عندي جارية من اهلها وانما جلبت ومعها طفل عمره نحو  
سنة فسقط من يدها فانسلخ وجهه فمكت عليه كثيرا فسكنتها واعلمتها انه ليس  
بولد لها يوجب البكاء فقالت ماله ابيك انما ابيك لما جرى علينا كان في سنة اخوة  
كلهم هلكوا جميعهم وزوج واختان لا أعلم ما كان منهم هذا من امرأة واحدة والباقي  
بالنسبة ورايت بحلب امرأة فرنجية قد ماتت مع سيدها الى باب فطره سيدها فخرج  
صاحب البيت فكلهم ثم اخراج امرأة فرنجية فحين رأتها الاخرى صاحته واعتقتا  
وهما يصرخان ويكيان وسقطتا الى الارض ثم قدما فالتفتا فاذ هما اختان وكان  
لهما ابنة من الال ليس لهما علم باحد منهما

(ذ كرفتح تبين وصيدا وجبيل وبيروت)

فاما تبين فقد ذكرنا اننا فلاح الدين تقي الدين ابن اخيه الى تبين فلما وصلها تازها  
واقام عليها فراى حصرها لا يتم الا بوصولهم صلاح الدين اليه فارسل اليه يعلمه  
الحال ويخبره على الوصول اليه فرحل ثامن جمادى الاولى ونزل عليه حادى عشره  
فحصرها وضيقها وقالت لها بالزحف وهى من القلاع المنيعه على جبل فلما ضاق عليهم  
الامرو اشتد الحصر اطلقوا من عندهم من اسرى المسلمين وهم يزيدون على مائة رجل  
فلما دخلوا العسكر احضرهم صلاح الدين وكساهم واعطاهم نفقة وسيرهم الى اهلهم  
وبقى الفرنج كذلك خمسة ايام ثم ارسلوا يطلبون الامان فامتهم على انفسهم فسلموها  
اليه ووفى لهم وسيرهم الى مامتهم واما صيدا فان صلاح الدين لما فرغ من تبين رحل  
هنا الى صيدا فاجتاز في طريقه بصرة فند فخذها صفا واعفوا بغير قتال وسار عنها الى  
صيدا وهى من مدن الساحل المعروفة فلما سمع صاحبها بمسيره نحو صيدا سار عنها وتركها  
فارغة من مانع ومدافع فلما وصلها صلاح الدين تسلمها ساعة ووصله وكان ملكها التسع  
بقيين من جمادى الاولى واما بيروت فهى من احصن مدن الساحل وانهرها واطيها فلما  
فتح صلاح الدين صيدا سار عنها من يومه نحو بيروت ووصل اليها من الغد فراى اهلها  
قد صعدوا على سورها واظهروا القوة والجلد والعدد وقالتوا على سورها قتالا شديدا  
واغثروا بحصانة البلد ونزلوا انهم قادرون على حفظه و زحف المسلمون اليهم مرة بعد مرة  
فبينما الفرنج يقاتلون اذ سمعوا من البلد جلبه عظيمة وغلبة زائدة فالتفم من اخبرهم  
ان البلد قد دخله المسلمون من الناحية الاخرى فهاؤهم فاحسبوا ان يظفرون ما الخبر  
واذا ليس له صحة فارادوا تسكين من به فلم يمكنهم ذلك لكثرة ما اجتمع فيه من السواد  
فلما خافوا على انفسهم من الاختلاف الواقع ارسلوا يطلبون الامان فامتهم على انفسهم  
واموالهم وتسلمها في التاسع والعشرين من جمادى الاولى من السنة فكان مدة  
حصرها ثمانية ايام واما جبيل فان صاحبها كان من جملة الاسرى الذين سيروا الى  
دمشق مع ملكهم فحدث مع نائب صلاح الدين بدمشق في تسليم جبيل على شرط  
اطلاقه ففرص صلاح الدين بذلك فاخضرمه قيدا عنده تحت الاستظهار والاحتياط

مدافع كثيرة من القلعة والجيزة وذلك عند ما ثبت وتحقق ورود الباشا الى قنا وقص ووصل ايضا حريم



الباشا وطلعو الى قصر شبرا ٤٦ : وركب اسلام عليا جميع نساء الا زبورا والاعيان بهداياهم وتقادمهم ومنعوا

وكان العسكر حينئذ على بيروت فسلم حصنه واطلق اسرى المسلمين الذين به واطلقه صلاح الدين كما شرط له وكان هذا صاحب جبيل من اعيان الفرنج واصحاب الراي والمكر والشر به يضرب المثل بينهم وكان للمسلمين منه عدد وازرق وكان اطلاقه من الابواب الموهنة للمسلمين على ما ياتي بيانه

(ذ ك خروج المراكيش الى صور) \*

لما انزل المص صاحب طرابلس من حطين الى مدينة صور فاقام بها وهي اعظم بلاد الشام حصانة واشد دامتنا على من رآها فلما رأى السلطان قدامك تبين وصيدا وبيروت خاف ان يقصد صلاح الدين صور وهي فارغة من يقاتل فيها ويحجمها ويمنعها فلا يقوى على حفظها وتر كها وسار الى مدينة طرابلس فبقيت صور شاغرة لا مانع لها ولا اعاصم من المسلمين فاذن بها صلاح الدين قبل تبين وغيرها لاخذها بغير مشقة لكنه استعظم ما تحصنتها فارد ان يفرغ باله مما يحاررهم من نواحها ليسهل اخذها فكان ذلك بسبب حفظها وكان امر الله قدره مقدورا واتفق ان انسانا من الفرنج الذين داخل البحر يقال له المراكيش لعنه الله خرج في البحر بمال كثير لازياره والتجارة ولم يشعر بما كان من الفرنج فارسي بهكا وقد رآه مارأى من ترك عوائد الفرنج عند وصول المراكيش من الفرنج وضرى الاجراس وغير ذلك وما رأى ايضا من زى اهل البلد فوقف ولم يدرك ما الخبير وكانت الريح قد ركبت فارس الملك الافضل اليه بعض اصحابه في سفينة يهصر من هو وما يريد فأتاه القاصد فسأله المراكيش عن الاخبار لما انكره فاخبره بكسرة الفرنج واخذها وكا وغيرها واعلمه ان صور بيد الفرنج وعسكران وغيرها وحكى الامر له على وجهه فلم يمكنه الحركة لعدم الريح فرد الرسول يطلب الامن ليدخل البلد بمأمنه من متاع وما ن فاجيب الى ذلك فردده مرارا كل مرة يطلب شيئا لم يطلبه في المرة الاولى ودويفعل ذلك انتظارا لهابوب الهواء ليسير به فيمنما هو في مراجعته اذهبت الريح فسار نحو صور وسير الملك الافضل الشواني في طلبه فلم يدركه فاقى صور وقد اجتمع بها من الفرنج خلق كثير لان صلاح الدين كان كلما فتح مدينة من عكا وبيروت وغيرها مما ذكرنا اعطى اهلها الامان فساروا كلهم الى صور وكثرا لجمع بها الا انهم ليس لهم رأس يحجمهم ولا مقدم يقاتلهم ولا يسوا اهل حرب وهم عازمون على مراسلة صلاح الدين وتسليم البلد اليه فاتاهم المراكيش وهم على ذلك العزم فرددهم عنه وقوى نفوسهم ووضع لهم حفظا المدينة وبذل ما معه من الاموال وشرط عليهم ان تكون المدينة وأهلها له دون غيره فاجابوه الى ذلك فاخذ ايمانهم عليه واقام عندهم وديرا والهم وكان من شباطين الانص حسن التدبير والحفظ وله شجاعة عظيمة وشرع في تحصينها فجدد حفر خنادقها وعمد اسوارها وزاد في حصانتها واتفق من بها على الحفظ والقتال دونها

(ذ ك فتح عسقلان وما يجاورها) \*

المطربين من المسافرين والفلاحين الواصلين من الارياك المروية من تحت القهر الذي هو الطريق المعتادة للمسافرين فسكنوا يذهبون ويمرون من طريق استعدتوها منه طرفة خلف تلك الطريق ومستمدة بمسافة طويلة (وفي ليلة رابع عشره) انخسف جرم القمر جمعه بعد الساعة الثالثة وكان في آخر برج القوس (وفي ليلة الجمعة خامس عشره) وصل الباشا الى الجيزة ليلا فاقام بها الى آخر الليل ثم حضر الى داره بالاز بكية فاقام بها يومين وحضر كتحدا بك واكثر دولته للسلام عليه فلم ياذن لاحد وكذلك مشايخ الوقت ذهبوا ورجعوا ولم يجتمع به احد سوى ثاني يوم وتراذفت عليه التقدام والهدايا من كل نوع من ابر الدولة والنصارى باجنابهم خصمبالا ومن وخلافهم بكل صنف من القف حتى السراى البيض على والجواهر وغير ذلك واشيع في الناس في مصر وفي القرى بانه قابض الظلم وهزم على اقامة العدل وانه قد وصل الى نفسه انه اذا رجع منصورا واستولى على ارضه ابحاز افرج للناس من

ذلك في البلاد القبلية ورد كل شيء إلى أصله وتناسلوا ذلك في جميع النواحي وباثوا ٢٤٧ يتخيّلونه في أحلامهم ولم

مضي من وقت حضوره  
ثلاثة أيام كتبوا أوراقا  
لشاهير الملتزمين مضى عنها  
أنه بلغ حضرة أفندينا فاعله  
الاقباط من ظلم الملتزمين  
والجور عليهم في فائضهم فلم  
يرض بذلك والحال انكم  
تخضرون بعدد ايام  
وتحاسبون هلى فائضكم  
وتقبضونه فان انديشا  
لا يرضى بانظلم على الاوراق  
امضاء القديس وانفجر اح كثر  
المغفلين بهذا الكلام  
واعتدوا وصحته واشاعوا  
ايضا انه نصب نجاة قصر شبرا  
خواز يقى للعلم غالى واكثر  
القبط (وفي رابع عشر ينه)  
حضر الكثير من اصحاب  
الاذواق الكائنين بالقرى  
والبلاد مشايخ واشرفا واوليا  
ومعهم يسارق واعلام  
مستبشرين وفرحين بما  
سمعه واشاعوه وذهبوا الى  
الباشا وهرى بهل رماحة  
بأحبة القبة برعى بنادق  
كثيرة وميدان تعليم فلما  
رأهم واخبروه عن سبب  
مجيئهم فامر بضرهم وطردهم  
ففعّلوا بهم ذلك ورجعوا  
خائبين (وفيه) حضر محمود بك  
والعلم غالى من سرحتهم  
وقابلوا الباشا وخلع عليهم  
وكساهما والبسهما فراوى

للملك صلاح الدين بيروم وجميل وغيرهما كان امر عسقلان والقدس اهم عنده  
لا سباب منها انه على طريق مصر يقطع يدهما وبين الشام وكان يختاران اتصال  
الولايات له ليسهل خروج العسكر منها وودخولهم اليها ولما في فتح القدس من الذي ذكر  
الجميل والهدى العظيم الى غير ذلك من الاغراض فصار عن بيروت نخوة عسقلان  
واجتمع بالخير العادل ومن معه من عساكر مصر وناكحها يوم الاحد سبعا عشر  
جمادى الآخرة وكان صلاح الدين قد حضر ملك الفرنج ومقدم الدواية اليه من دمشق  
وقال لهما ان سلمتا البلاد الى فلكنا الامان فارتدنا الى من بعسقلان من الفرنج بامورهم  
بتسليم البلد فلم يسمعوا امرهم ماوردوا عليهم ما أقبح رذوخهم وما يسوء عموما فلما  
رأى السلطان ذلك جدد في قتال المدينة ونصب المجنيقات عليها وزحف مرة بعد اخرى  
وقد دم النقاؤون الى السور فنادوا من باشورته شيئا هذا وملكهم يكرى المراسلات اليهم  
بالسليم ويشير عليهم ويعددهم انه اذا اطلق من الاشر اضرهم البلاد على المسلمين نادرا  
واستجيبوا بالفرنج من البحر واجلب الخيل والرجل من اقصا بلاد الفرنج وآدابها  
وهم لا يجيبون الى ما يقول ولا يسمعون ما يشير به ولما رآوا انه كل يوم يزدادون  
ضعة واوهنا واذا قتل منهم الرجل لا يجدون له عوضا ولا لهم نجدة ينتظرونها راسلوا  
صلاح الدين في تسليم البلد على شروط اقترحوها فاجابهم صلاح الدين اليها وكانوا  
قتلوا في الحصار امير اكبر من المهرانية فخافوا عند مفارقة البلد ان عشرينه يقتلون  
منهم بشارة فاحتاطوا فيما اشترطوا لانفسهم فاجيبوا الى ذلك جميعه وسلموا المدينة  
سليخ جمادى الآخرة من السنة وكانت مدة الحصار اربعة عشر يوما وسيرهم  
صلاح الدين ونساءهم واموالهم وأولادهم الى بيت المقدس ووفى لهم بالامان

\*(ذكر فتح البلاد المحصنة والمجاورة لعسقلان)\*

لما فتح صلاح الدين عسقلان اقام بظاهرها وبث السرايا في اطراف البلاد المجاورة لها  
ففتحوا الرملة والداروم وغزة ومثمدابراهيم الخليل عليه السلام وتبينين وبيت لحم  
وبيت جبريل والنظرون وكل ما كان للادوية

\*(ذكر فتح البيت المقدس)\*

لما فرغ صلاح الدين من امر عسقلان وما يجاورها من البلاد على ما تقدم ذكره وكان قد  
أرسل الى مصر آخر الاسطول الذي بها في جمع من المقابلة ومقدمهم حسام الدين  
اؤاؤا الحاجب وهو معروف بالشجاعة والشهامة وعين النقيب فاقاه وفي البحر يقطعون  
الطريق على الفرنج كلما رآوا لهم مركبا غنموه وشانبا اخذوه فحين وصل الاسطول  
وخلاسه من تلك الناحية سارع عسقلان الى البيت المقدس وكان به البطارك  
المعظم عندهم وهو اعظم شانا من السلطنة وبه ايضا باليان بن بيزان صاحب الرملة  
وكانت مرتبة عندهم تقارب مرتبة الملك وبه ايضا من خاص من فرسانهم من حطين  
وقد جمعوا وحشدوا واجتمع اهل تلك النواحي عسقلان وغيرها فاجتمع به كثير من

سورفركبنا لم غالى وعليه الجماعة وشق من وسط المدينة وخلفه عدة كثيرة من الاقباط لبراء الناس ويحكم

انقياس وجي الاموال وكنا  
ارسلنا قبل حضورهما عدة  
كثيرة من الجمال الحامات  
للاموال في كل يوم قطارات  
بعضها اثر بهض من الشرقية  
والثربية والمنوفية وباقي  
الاقليم (وفيه) حضر شيخ  
طهرية بجهة قبلي ويسمى  
كريم بضم الكاف وفتح الراء  
ونشد يدي الياه وسكون الميم  
وكان عاصيا على الباشا ولم  
يقبالة ابدان لم يزل يحتال  
عليه ابراهيم باشا يصاحبه  
وعنيه حتى اتى اليه وقبالة  
وامنه فلما حضر الباشا ابوه  
من الحجاز اتاه على امان ابنة  
وقدم معه هدية واربعين من  
الابل فقبل هديته ثم ابرمى  
هنته بالرميلة

(واسم) تمل شهر شبعبان

سنة ١٢٣٠ هـ

والناس في امرهم من قطع  
ارزاقهم وارباب الاتراعات  
والحصص التي ضبطها الباشا  
ورفع ايديهم من التصرّف في  
شي من ممتلكات الاوسية  
فانه ساعدهم فيه سوى ما زاد  
عن الروك الذي قاسوه فانه  
لديوانه ووجههم بصرف  
المال الحرامين بالسند  
الدواني فقط بعد التصرّف  
والهاققة ومناقضة السكتة  
الاقباط في القوائم واقاموا  
منظرين انجاز وعده اياما  
يعدون ويروحون ويسالون السكتة ومن له وصلة بهم وقد ضاق خدياقهم من التفتليس

الحاق كلهم بى الموت اسر عليه من ان يملك المسلمون البيت المقدس وياخذوه منهم  
ويرى ان بذل نفسه وماله وأولاده بعض ما يجب عليه من حفظه وحسنه تلك الايام  
بما وجدوا اليه سبيلا وصعدوا على سورهم يحدهم وهددوهم بمجتمعتهم على حفظه  
والذب عنه بجهدهم وطاقتهم مظهرين العزم على المناضلة دونه بحسب استطاعتهم  
ونصبوا المنجنيقات ليعندوا من يريد الدخول والنزول عليه ولما قرب صلاح الدين  
منه تقدم امير في جماعة من اصحابه غير محتاط ولا حذر فلقوه جمع من الفرنج قد خرجوا  
من القدس ليكفؤوا رزق قضاة تولوه وقائمه لم يقتلوه وقتلوا جماعة من معه فاهم المسلمين  
قتله وبغضوا بقتله وادوا حتى نزلوا على القدس منتصف رجب فلما نزلوا عليه رأى  
المسلمون على سورهم من الرجال ما هالمهم ومعهم الاله من الغلبة والضيقة من وسط  
المدينة ما استدلولاه على كثرة الجمع وبقي صلاح الدين خمسة ايام يطوف حول المدينة  
لينظر من اين يقبالة لانه في غاية الحراسة والامتناع فلم يجد عليه موضع قتال الا من  
جهة الشمال نحو باب حمود او كنيسة صهيون فانتقل الى هذه الناحية في العشرين  
من رجب ونزلا ونصب تلك الليلة المنجنيقات فاصبح من الغد وقد فرغ من نصبها ورمى  
بها ونصب الفرنج على سور البلد منجنيقات ورموا بها وقتلوا اشهد قتال رآه احد من  
الناس كل واحد من الفرنجيين يرى ذلك دينا وحقما واجبا فلا يحتاج فيه الى باعث  
ساطاني بل كانوا ينعون ولا يمتنعون ويرجون ولا ينزحون وكان خيالة الفرنج كل  
يوم يخرجون الى ظاهر البلد يقاتلون وييسارزون فيقتل من الفرنجيين وعن استنهد  
من المسلمين الامير عز الدين عيسى بن مالك وهو من اكابر الامراء وكان ابوه صاحب  
قلاع تاجعبر وكان يهوى القتال بنفسه كل يوم فقتل الى رجة الله تعالى وكان محبوبا  
الى الخاص والعام فلما رأى المسلمون مصرعه عظم عليهم ذلك واخذ من قلوبهم فحملوا  
جثة رجل واحد فحاملوا الفرنج من موافقهم فادخلوهم بلادهم ووصل المسلمون الى  
الحندق فجاوزوه والتصقوا الى السور فنقبوه وزحف الرماة يجمعونهم والمنجنيقات  
توالى الرمي فكشف الفرنج عن الاسوار ليمتدحكن المسلمون من النقب فلما نقبوه  
حشوه بما جرت به العادة فلما رأى الفرنج شدة قتال المسلمين ونجدهم المنجنيقات بالرمي  
المتدارك وتمكن النقبائين من النقب وانهم قد اشرفوا على الهلاك اجتمع مقدموهم  
يشاورون فيما فاتون ويذرون فاتفق رأيهم على طالب الامان وتسليم البيت المقدس  
الى صلاح الدين فارسلوا جماعة من كهراهم واعيانهم في طلب الامان فلما ذكر واذلك  
للسلاطين امتنع من اجابتهم وقال لا فعل بكم الا كفاعتهم باهله حين ملكتموه سنة  
اثنتين وتسعين وأربعمائة من القتل والسبي وجزاء السيئة بمثلها فلما رجع الرسل  
خائبين محرومين أرسل باليان بن بيزان وطالب الامان لنفسه ليحضر عنده صلاح الدين  
في هذا الامر وتحريره فاجيب الى ذلك وحضر عنده ورغب في الامان وسال فيه فلم  
يجبه الى ذلك واستعطفه فلم يعطف عليه واسترحه فلم يرجه فلما ايس من ذلك قال له  
ايها السلطان اعلم اننا في هذه المدينة في خاق كثير لا يعلمهم الا الله تعالى وانما يفترون

وقطع الاراد ورضوا بالاقل وتشوخوا الحسولة وكل قليل يعدون به - مدار بعة ايام او ٢٤٩ ثلاثة ايام حتي تحمر الدفاتر

فاذا تحمرت قيل ابن الباشا امر بتغييرها وتغير ترها على نسق آخر ويكر ذلك ثانيا وثالثا على حسب تفاوت المتخصص في السنين وما يتوفر في الخزينة قليلا او كثيرا (وفيه) وصل رجل تركي على طريق دميضات يزعم انه عاش من العمر ثمانين سنة ولا والله ادرك اوائل القرن العاشر ويذكر انه حضر الى مصر مع السلطان سليم وادرك وقته وواقعه مع السلطان القوي وكان في ذلك الوقت تابعا لبعض البيرقدارية وشاع ذكره وحكى من رآه ان ذاته تخالف دعواه واعتنقه البعض في مذاكرة الاخبار والوقائع فحصل منه تحليط ثم امر الباشا بنفيه وابعداه فانزلوه في مركب وغاب خبره فيقال انهم اغرقوه والله اعلم (وفي خامس عشرينه) هم ملوا الديوان ببيت الدفتر دار وفقوا باب صرف الفاتحة على ارباب حصص الاقزام فجعلوا يعطون منه جانبا واكثر ما يعطون نصف القدر الذي قررروه وقل واز يد قليلا (وفيه) امر الباشا بجميع العساكر بالخر وج الى الميدان لعمل التعليم والراحة خارج باب النصر

عن القتال رجاء الامان ظنهم انك نجيتهم اليه كما اجبت غيرهم وهم يكرهون الموت ويترغبون في الحياة فاذا رأينا الموت لا بد منه فوالله لا نقتل انفسنا ونفساءنا ونحرق أموالنا وأمتعتنا ولا نترككم تغيبون منها دينارا واولادهم ولا تسبون وتأسرون رجلا ولا امرأة واذا فرغنا من ذلك اخبرنا الصخرة والمسجد الاقصى وغيرهم امن الموضع ثم تقتل من ههنا فامن اسارى المسلمين وفهم حجة آلاف اسير ولا نترك انادابة ولا حيوانا الا قتلناه ثم خرجنا اليكم كنا قاتلناكم قتال من يريد ان ينجي نفسه ونفسه وحينئذ لا يقتل الرجل حتى يقتل امثاله وغوث اعزاه او نظفر كما فاسد شارص صلاح الدين اصحابه فاجعوا على اجابته - م الى الامان وان لا يخرج واويحهم لواله على ركوب ما لا يدري عاقبة الامر فيه عن اى شئ تنجى ونحسب انه - م اسارى بايدينا فانيهم نفوسهم بما يمتقر بيننا وبينهم فاجاب صلاح الدين حينئذ الى بدل الامان للفرج فاستقر ان يؤخذ من الرجال عشرة دنانير يستوى فيه الغنى والفقير ويزن الطفل من الذكور والبنات دينارين وترن المرأة خمسة دنانير فمن ادى ذلك الى اربعة من يوم فقد نجى ومن انقضت الاربعون يوما عنه ولم يؤد ما عليه فقد صار ملوكا فبذل باليان بن بيزان عن الف قران ثلاثين الف دينار فاجيب الى ذلك وسلمت المدينة يوم الجمعة السابع والعشرين من رجب وكان يوم ما مشهور واورفعت الاعلام الاسلامية على اسواره وورق صلاح الدين على ابواب البلد في كل باب امينان الامراء ليأخذوا من اهله ما استقر عليهم فاستعملوا الحيانة ولم يؤدوا فيه امانة واقسم الامناء الاموال وتفرقت ايدي سببا ولو ادبت فيه الامانة لملا الخزان وعلم الناس فانه كان فيه على الضبط ستون الف رجل ما بين فارس وراجل سوى من يتبعهم من النساء والولدان ولا يوجب السامع من ذلك فان البلد كبير واجتمع اليه من تلبس النواحي من عساكر قلان وغيرها والداروم والرملة وغزة وغيرهم القرى بحيث امتلأت الطرق والمكائس وكان الانسان لا يقدر ان يمشى ومن الدليل على كثرة الخلق ان اكثرهم وزن ما استقر من القطيعة واطلق باليان بن بيزان ثمانية عشر الف رجل ووزن عنهم ثلاثين الف دينار وبقى بعد هذا جميعه من لم يكن معه ما يعطى واخذ اسير اسيرة عشر الف آدمى ما بين رجل وامرأة وصبي هذا بالضبط والبقين ثمان جماعة من الامراء ادى كل واحد منهم ان جماعة من رعية اقطاعه مقعون بالبيت المقدس فيطاعهم ويأخذون قطيعتهم وكان جماعة من الامراء يلبسون القرنج زي الحنة المسلمين ويخرجونهم ويأخذون منهم قطيعة قررروها واستوهم جماعة من صلاح الدين - م دامن القرنج فوهمهم لم يأخذوا قطيعة عنهم وبالجملة فلم يصل الى خزائنه الا القليل وكان بالقدس بعض نساء الملوك من الروم وقد تهربت واقامت به ومعها من الخشم والعبيد والحواري خاق كثير ولها من الاموال والجواهر النفيسة شئ عظيم فطالبت الامان لنفسها ومن معها فامنها وسيرها وكذلك ايضا اطلق ملكة القدس التي كان زوجها الذي أسره صلاح الدين قد ملك القرنج بسببها ونياية عنها كان يقوم بالملك واطلق مالها وحشمها واستاذنته في المصير

الرمود على طريقة الافرنج وذلك من قبيل الفجر الى الضحوة ولما انقضى ذلك رجعوا داخلين الى المدينة في كنيكة عظيمة - في زحوا الطريق فنيوهم من كل ناحية وداسوا اشخاصا من الناس فنيوهم بل وجيرا ايضا واشيع ان الباشا قد - داه احصاء العسكر وترتيبهم على النظام الجديد وأوضاع الافرنج ريلسهم الملابس المقسمة ويغير شكلهم وركب في ثاني يوم الى بولاق وجمع عساكر ابنه اسمعيل باشا وصنفهم على الطريقة المعروفة بالنظام الجديد وعرفهم - قصدهم - ذلك بجميع العساكر - من ابي ذلك قابله بالضرب والطرد والنفي بعد سلبه - في من ثيابه ثم ركب - من بولاق وذهب الى شبراوي وحل في العسكر قلقة راغظ وتناجوا فيما بينهم وتفرق الكثير منهم عن محاديتهم وأكبرهم ووافقهم على النفور بعض اعيانهم واتفقوا على غدر الباشا ثم ان الباشا ركب من قصر شبرا وحضر الى بيت الازبكية ليلية الجمعة ثامن عشر ينة وقد اجتمع عنده طائدين بك يداره جماعة من اكبرهم في ولية وفيهم جوبك وعبد الله اخا صاري حيلة وحسن اخا الارنجلي فتفاوضوا

الى زوجها وكان حينئذ محبوبا بقلعة نابلس فاذا ما فاتته واقامت عنده واقته ايضا امرأة للسبرنس ارناط صاحب الكرك وهو الذي قتله صلاح الدين بيده يوم المصاف بمطين فشغفت في ولد لها ماسود فقال لها صلاح الدين ان سلمت الكرك اطلقته فسارت الى الكرك فلم يسمع منها الفريخ ولم يسلموه فلم يطاق ولداها ولكنه اطلق ماسوا من تبعها وخرج البطر الكبيير الذي لغر فريخ ومعه - من اموال البيع منها الصخرة والاقيى وقامة ونحوها ما لا يعلمه الا الله تعالى وكان له من المال مثل ذلك فلم يعرض له صلاح الدين فقيل له لياخذ ما معه يتقوى به المسلمين فقال لا اغدر به ولم يأخذ منه غير عشرة دنانير وسير الجميع معهم من يحميمهم الى مدينة صور وكان على رأس قبة الصخرة صليب كبير مذهب فلما دخل المسلمون البلد يوم الجمعة تساق جماعة منهم الى اعلى القبة ليقلعوا الصليب فحين صعدوا صاح الناس كلهم صوتا واحدا من البلد ومن ظاهره المسلمون الفريخ اما المسلمون فكبروا فرحا واما الفريخ فصاحوا تنجعا وتوجعا فسمع الناس صيحة كادت الارض ان تمدهم - اعظمها وشدها فلما ملك البلد وفارقه الكفار اصر صلاح الدين باعادة الابنية الى حالها القديم فان الداوية بنوا غربي الاقيى ابنية ليسكنوها وعملوا فيها ما يحتاجون اليه من هري ومتراح وغير ذلك وادخلوا بعض الاقيى في ابنتهم - فاعيد الى الاول وأمر بتطهير المسجد والصخرة من الاقدار والانجاس ففعل ذلك اجمع ولما كان الجمعة الاخرى رابع شعبان صلى المسلمون فيه الجمعة ومعه صلاح الدين وصلى في قبة الصخرة وكان الخطيب والامام محيي الدين ابن الزكي قاضي دمشق ثم رتب فيه صلاح الدين خطيبا واما ما برسم الصلوات الخمس وأمر ان يعمل له منبر فقل له ان نور الدين محمودا كان قد عمل بحلب منبر امر الصنائع بالمباغنة في تحسينه واتقانه وقال هدا قد همت انشاء لينة صلب بالبيت المقدس فعمله التجارون في عدة سنين لم يعمل في الاسلام مثله فامر باحضاره فعمل من حلب ونصب بالقدس وكان بين عمل المنبر وعمله ما يزيد على عشرين سنة وكان هذان كرامات نور الدين وحسن مقاصده ورحمته الله ولما فرغ صلاح الدين من صلاة الجمعة تقدم بعمارة المسجد الاقيى واستغاد الوسع في تحسينه وترصيفه وقد سبق نقوشه فاحضروا من الرخام الذي لا يوجد ومن الفص المذهب القسطنطيني وغير ذلك مما يحتاجون اليه قد ادخر على طول السنين فشرعوا في عمارته ومحوها ما كان في تلك الابنية من الصور وكان الفريخ فرشوا الرخام فوق الصخرة وغيبوها فامر بكشفها وكان سبب تعطيتها بالفريش ان القيسيين باعوا كثير منها للفريخ الواردين اليهم من داخل البحر للزيارة فكانوا يشترونه بوزنه ذهب ارجاء بركتها وكان أحدهم اذا دخل الى بلاده بالسير منها بنى له الكنيسة ويحج - في مذبحها تخاف بعض ملوكهم ان تقبى فامر بها ففرش فوقها حفظها فلما كشفت نقل المصاحح صلاح الدين المصاحف الحسنة والربعات الجميدة ورتب القراء وادرعلمهم الوظائف العكس كثيرة فعاد الاسلام هناك غضا طريا وهذه المسكرة من فتح البيت المقدس لم يفعله لها به - دهم من الخطاب رضى الله عنه غير صلاح

فيه وانفقوا على الهجوم عليه في داره بالاذنية في البعيرة ثم ان عابدين بك نجاههم وتركتهم في افسه مخرج متبركا مسرعا الى الباشا واخبره ورجع الى افعاله فاسرع الباشا في الحال الركوب في سادس ساعة من الليل وطلب عساكر فلجهر باشا فركبوا معه وحوط اليه نزل بالعساكر ثم اخلف الطريق وذهب على ناحية النصارى ورحى الثواب وصعد الى القلعة وتبعه من يثق به من العساكر وانخرم امر المتوافقين ولم يسعهم الرجوع عن عزيمتهم فساروا الى بيت الباشا يريدون ثوبه فانههم الم رابطون وتضاربوا بالرصاص والبنادق وقتل بينهم اشخاص ولم ينالوا غرضا فساروا على ناحية القلعة واجتمعوا بالرماية وقراميدان ونحوه يروا في امرهم واشتد غيظهم وعلموا ان وقوفهم بالرماية لا يجدي شيئا وقد اظهروا الخاصمة ولائمة تورد عليهم في رجوعهم وسكونهم بل ينكشف بالهم وتنزل انفسهم ويلحقهم اللوم من اقرانهم الذين لم ينعوا اليهم فاجتمع رايهم لسوء طباعهم وخبت عقيدتهم وطراقتهم انهم يتفرون في شوارع المدينة وينهبون متاع الرعية واموالهم فاذا

الدين رجه الله وكفاه ذلك محروا وشرفا واما الفرنج من اهل فاتهم اقاموا وشرفوا في بيع ما لا يمكنهم حمله من امتعتهم وذخائرهم واموالهم وما لا يطيقون حمله وبيعوا ذلك بارخص الثمن فاشترى التجار من اهل العسكر واشترى البصاري من اهل القديس الذين ليسوا من الفرنج فاتهم طلبوا من صلاح الدين ان يعينهم في المقام في مساكنهم وياخذ منهم الجزية فاجابهم الى ذلك فاستقرروا فاشترى واحينهم من اموال الفرنج وتبع الفرنج ايضا اشياء كثيرة لم يمكنهم بيعها من الاسرية والصاديق والبيات وغير ذلك وتركوا ايضا من الرعام الذي لا يوجد مثله من الاعباط والايواح والفص وغيره شيئا كثيرا ثم ساروا

(د كر حيل صلاح الدين الى صوره ومحاصرتها)

لما فتح صلاح الدين البيت المقدس اقام بظاهره الى الخامس والعشرين من شعبان يرتب امور البلاد واحواله وتقدم بعمل الربط والمدارس فجعل دار الاسبقية مدرسة للشافعية وهي في غاية ما يكون من المحسن فلما فرغ من امر البلد سار الى مدينة صور وكانت قد اجتمع فيها من الفرنج عالم كثير وقد صدار المراكيش صاحبها والحكام فيها وقد ساسهم احسن سياسة وبالع في تحصين البلد ووصل صلاح الدين الى عكا واقام بها اياما فلما سمع المراكيش بوصوليه اليها جدد في عمل سور صوره وخنادقها وتعميقها ووصلها من البحر الى البحر من الجانب الآخر فصارت المدينة كالجزيرة في وسط الماء لا يمكن الوصول اليها ولا الدخول منها ثم رحل صلاح الدين من عكا وصل الى صور وتاسع شهر رمضان فنزل على نهر قريب بالبلد بحيث يراه حتى اجتمع الناس وتلاحقوا وسار في الثاني والعشرين من رمضان فنزل على تل يقارب سور البلد بحيث يرى القتال وقسم القتال على العسكر كل جمع منهم له وقت معلوم يقاتلون منه بحيث ان يتصل القتال على اهل البلد على ان الموضع الذي يقاتلون منه قريب المسافة يكفيه الجماعة اليسيرة من اهل البلد لحفظه وعليه الخنادق التي قد وصلت من البحر الى البحر فلا يكاد الطير يطير عليهم فان المدينة كالصفيحة في البحر والساحل بالبحر والبحر من جانبي الساعد والقتال انما هو في الساعد فزحف المسلمون مرة بالنجنيات والعرادات والجروح والديابات وكان اهل صلاح الدين يتناوبون القتال مثل ولده الافضل ولده الظاهر غازي واخيه العادل بن ايوب وابن اخيه تقي الدين وكذلك سائر الامراء وكان للفرنج شوشا وحرافات يركبون فيها في البحر ويقفون من جانبي الموضع الذي يقاتل المسلمون منه اهل البلد فيرمون المسلمين من جانبهم بالجر وخو يقاتلونهم وكان ذلك يعظم عليهم لان اهل البلدي يقاتلونهم من بين ايديهم واصحاب الشوافي يقاتلونهم من جانبهم فكانت سهامهم تنفذ من احد الجانبين الى الجانب الاخر لضيق الموضع فكثرت الجراحات في المسلمين والقتل ولم يتمكنوا من الدخول الى البلد فادخل صلاح الدين الى الشوافي التي جات من مصر وهي عشر قطع وكانت بعكافا حضرها برجالها



المختلفون عنهم لرغبة الجميع  
في القبايح الذميمة ويعودون  
بالتعنية ويحوصلون من  
الحواصل ولا يضح سعيهم  
في الباطن كما يقال في المنزل  
ما قدر على ضرب الحمار  
فضر به الذمّة ونزلوا على  
وسط قصبة المدينة على الصليبة  
على المروجية وهم يكسرون  
ويشعرون ابواب الحوانيت  
الفلوكة ويتهبون ما فيها لان  
الناس لما ساءوا بالحركة  
اغلقوا حوانيتهم وابوابهم  
وتركوا سبابهم طلبا لسلامة  
وعند ما شاهد باقهم ذلك  
اسرعوا اللعوق وبادروا بهم  
للنهب والمحطف بل وشاركتهم  
الكثير من الشطار والزعر  
والعامّة المقلين والجباع  
وسن لادين له وعند ذلك كثر  
جمعهم ومضوا على طريقهم  
الى قصبة رضوان الى داخل  
باب زويلة وكسروا حوانيت  
السكينة واخذوا ما وجدوه  
من الدراهم وما احبوه من  
اصناف السكر فجعلوا ياكلون  
رياحلون ويبددون الذي لم  
ياخذوه ويلقونه تحت الارجل  
في الطريق وكسروا اداني  
الحلوا وقدور المربيات وفيها  
ما هو من الصيني والبياغوري  
والافرنجي وجماع الاشربة  
واقراص الحلوى الملوّنة والرشال  
واللبس والانيد والجواض والبنجوع ويعيدان باكلوا

ومما تلتزموا عدتها وكانت في البحر تسع شواقي اهل صور من الخروج الى قتال  
المسلمين فتمكن المسلمون حيفا من القرب من البلد ومن قتاله فقاتلوه برا وبحرا  
وضايقوا حتى كادوا يظفرون فسات الاقصاد بما لم يكن في الحساب وذلك ان  
خمس قطع من شواقي المسلمين جاءت في بعض تلك الليالي مقابل ميناء صور ليمنعوا  
من الخروج منه والدخول اليه فباتوا ليلتهم يحرسون وكان مقدمهم عبد السلام  
الفرج في الموصوف بالحدق في صناعته وشجاعته فلما كان وقت السحر امنوا فناموا واذا  
شعروا بالاشواقي الفرنجي تدنازاتهم وضايقتهم فاوقعت بهم فقتلوا من ارادوا قتله  
واخذوا الباقيين بما كبههم وادخلوهم ميناء صور والمسلمون في البر ينظرون اليهم ويرى  
جماعة من المسلمين أنفسهم من الشواقي في البحر فنهضوا من سجع فنبأوا منهم من غرق وتقدم  
السلطان الى الشواقي الباقية بالمسير الى بيروت لعدم انتفاعها بها لقلتها فاسارت قتيبها  
شواقي الفرنجي فبين رأى من في شواقي المسلمين الفرنجي مجدين في طلبهم ألقتوا نفوسهم  
في شوانهم الى البحر فنجوا وتركوها فاخذها صلاح الدين ونقضها وعاد الى مقاتلة صور في  
البر وكان ذلك قليل الجدوى اضيق الحال وفي بعض الايام خرج الفرنجي فقاتلوا المسلمين  
من وراء خنادقهم فاشتد القتال بين الفرنجي وبين ودام الى آخر النهار وكان خروجهم قبل  
العصر وأسروا منهم فارس كبير مشهور بعد ان كثر القتال والقنل عليه من الفرنجي لما  
سقط فلما اسير قتل وبقوا كذلك عدة أيام

### • (ذ كر الرحيل عن صور الى عكا وتقرى العساكر)

لما رأى صلاح الدين ان امر صور يطول رحل عنها وهذه كانت عادته متى ثبتت البلد  
بين يديه ضجيره ومن حصاره فرحل عنه وكان هذه السنة لم يطل مقامه على مدينة  
بل ففتح الجميع في الايام القليلة كذا كراهه بغية تعب ولا مشقة فلما رأى هو واصحابه  
شدة امر صور وملوها وطلبوا الانتقال عنها ولم يكن لاحد ذنب في امرها غير صلاح الدين  
فانه هو وجه زعيم الجنود الفرنجي واهلها بالرجال والاموال من اهل عكا وعسقلان  
والقدس وغير ذلك كما سبق ذكره كان يعطيهم الامان ويرسلهم الى صور فنصار فيها  
فرسان الفرنجي بالساحل باله والهمس واموال التجار وغيرهم فحفظوا المدينة وراسلوا  
الفرنجي داخل البحر يستعدونهم فاجابوهم بالتلبية لدعوتهم ووعدهم بانهم هم  
وامرؤهم يحفظون صور لتكون دار هجرتهم يحقون بها ويلجئون اليها فزادهم ذلك حرصا على  
حفظها والذب عنها وسند كر ان شاء الله ما صار اليه الامر بعد ذلك ليعلم ان الملك لا يذنب  
ان يترك الحزم وان ساعدته الاقدار فلا يهجر حار ما خبر له من ان يظفر مغرطا  
مضيه للحزم واعذر له عند الناس ولما اراد الرحيل استشار امرائه فاختلوا واجماعة  
يقولون الرأي ان نرحل فقد سحر الرجال قتلوا وملوا وفيتت التفقات وهذه السنة  
قد حضر والشوط بطين فترجى ونسب ترجى في هذا البرد فاذا جاءه الربيع اجتمعنا  
وعاودنا ما كنا غيرنا وكان هذا قول الاغنياء منهم وكانهم خافوا ان السلطان يقترب من

ويحملواهم واتباعهم ومن ٢٥٣ انضاق لهم من ثوب وياش

البلدية والحرفايش والجمعية  
يلقون ما فضل عنهم على  
قائمة الطريق بحيث صار  
السوق من جذباب زويلة الى  
المناخلية مع اتساع وطوله  
ممر وما ومنه وشا بالوان  
السكاكروا قرص الاشربة  
الملونة واعمال المربيات  
سائلة في الارض وكان اهل

ذلك السوق المتسبون  
جندودا وطبخوا انواع  
المربيات والاشربة عند وفور  
القواكه وكثرتها في اوانها  
وهو هذا الشهر المبارك مثل  
الخوخ والتفاح والبرقوق  
والشوت والقرع المسير  
والخمر والسفرجل وملوا  
الاوعية وصفوها في  
حواقيهم للبيع وخصوصا  
على موسم شهر رمضان  
ومضوا في سيرهم الى العقادين  
الرومي والغورية والاشرفية  
وسوق الصاغنة ووصلت  
طائفة الى سوق مرجوش  
فذكروا البواب الحوافيت  
والركائل والمخائن ونهبوا  
ما في حواصل التجار من  
الاقمشة الهلالي والسبز  
والحرير والزردخان ولما  
وصلت طائفة الى راس خان  
الخليلى وارادوا العبور  
والنهب فرزعت فيهم الاتراك  
والارنؤد الذين يتعاطون

منهم ما ينفعه في العسكر اذا اقام لحاؤ الخزائن وسوت الاموال من الذرهم والدينار فانه  
كان يخرج كل ما حمل اليه منها وابلت الطائفة الاخرى الراى ان نصاير البلونضايقة  
فهو الذي يتعدون عليهم من حصونهم ومتى اخذناه منهم انقطع طمع من داخل البحر  
من هذا الجانب واخذنا باقي ابلاد صفواه وابقى صولاح الدين متردد بين الرحيل  
والاقامة فلما رأى من يرى الرحيل اقامته اخل بمارد اليه من الحارب والرحى بالخبز  
واعتذر وابجراح رجالهم وانهم قد أرسلوا بعضهم ليجزوا نفقة عنهم والعلوفات لذوابهم  
والاقوات لهم الى ذلك من الاعذار فصار اقامة في غير قتال فاضطر الى الرحيل فرحل  
عنها آخر سؤال وكان اول كانون الاول الى عكا فاذن العساكر جميعهم ليل العود الى  
أوطانهم والاستراحة في الشمام والعود في البيع فعادت عساكر الشرق والموصل  
وغيراها وعساكر الشام وعساكر مصر وبقي حلقته اخاص مقبلا به كافتل بقلهتها  
ورد أمر البلد الى عز الدين جورنيك وهو من اكابر المماليك النورية بجمع الديانة  
والشجاعة وحسن السيرة

### • (ذ كفتح هرنين) •

لما فتح صلاح الدين تبنين امتنع من هرنين من تسليمها وهي من احصن القلاع وامنع  
فلم ير التعريج عليها ولا الاستغال بمحاصرتها بل سيرا اليها جماعة من العسكر والامراء  
محصروها ومنه وامن حل الميرة اليها واشتغل بما تقدم ذكره من فتح عسقلان والبيت  
المقدس وغير ذلك فلما كان يحاصر مدينة صور ارسل من فيها يطلبون الامان فامنهم  
فسلموا ونزلوا منها فوقي لهم بامانهم

### • (ذ كحصر صفد وكركب والعرك) •

لما سار صلاح الدين الى عسقلان جعل على قلعة كركب وهي مطلة على الاردن من  
يحصرها ويحفظ الطريق للمجتازين الا لا ينزل من به من الغرغرة يقطعونه وسير طائفة  
اخرى من العسكر ايضا الى قلعة صفد فحصروها وهي مطلة على مدينة طبرية وكان  
حصن كركب للاستتار وحصن صفد لادوية وهو ما قريبان من حطين موضع  
المصاف فلما اليهم ما جمع من سلم من الداوية والاستتار في حصارهما فلما حصرهما  
المسلمون استراح الناس من شهر من فيهما وما واصلت الطرق حتى كان يسير فيها المنفرد  
فلا يخاف وكان مقدم الجماعة الذين يحصرون قلعة كركب أمير يقال له سيف الدين  
وهو أنجولي الاسدي وكان شهرا مشجعا غير جمع الى دين وعبادة فاقام عليه الى آخر  
شوال وكان أمهات يجرسون بامر تبة فلما كان آخر ليلة من شوال غفل الذين كانت  
نوبتهم في الحراسة وكان قد صلى وورده من الليل الى السحر وكانت ليلة كثيرة الرعد  
والبرق والريح والمطر فلم يشعروا المسلمون وهم نازلون الا الا فخرج قد اطوهم بالسيوف  
ووضعوا اسلحهم فقتلواهم اجمعين واخذوا ما كان عندهم من طعام وسلاح  
وغيرا وعادوا الى قلعتهم ففقدوا بذلك قوة عظيمة أمكنهم ان يحفظوا قلعتهم الى ان

التجارة الساكنون بجان الدين والغساس وغيرهما وضربوا

المخرجة الساعكون بالرباع  
بياب الزعومة جعلوا يرمون  
عليهم من الطية ان بالرصاص  
حتى ردوهم ومنوهم وكذلك  
تعبدت طائفة المغاربة  
الكاثنون بالفحامين وحارة  
الكهـ كمين رموا عليهم  
بالرصاص وضرد وهم عن  
تلك الناحية واغلقت البوابات  
اتى على رؤس العطف وجلس  
هـند كل درب اناس ومن  
فوقهم اناس من اهل الخطة  
بالرصاص تمنع الواصل اليهم  
ووصلت طائفة الى خان  
الجزاوى فعالجوا في بابه حتى  
كسروا الخوخة التى فى الباب  
وعبروا الخان وكسروا حواصل  
التجار من نصارى الشام  
 وغيرهم ونهبوا ما وجدوه من  
البنة ودوا نوع الاقمشة الهندية  
والشامية والمقصبات واللات  
الجوخ والقطيفة والاسطوفة  
وانواع الاطلس والالاجات  
والسلاوى والجنفس  
والصندل والخبر وانواع الشيت  
والحرير الخام والابر يسيم  
وغير ذلك وتبعهم الخدم  
والعامه فى النهب واخرجوا ما فى  
الدكا كمين والحواصل  
من انواع الاقمشة واخذوا  
ما عجبهم واختاروه وانفقوه  
وتركوا ما تركوه ولم يقدروا  
على حمله مطروحا على الارض

انذت او اخر سنة اربع وخمسين على ماسند كره ان شاء الله واتى الخبر الى صلاح الدين  
بذلك فندرجه له عن صور فقام ذلك عليه مضافا الى ما ناله من أخذ شواقيه ومن فيها  
ورخيله عن صور ثم رتب على حصن كوكب الامير قايم ازال النجمى فى جماعة اخرى من  
الاجناد خصرها

### • (ذكر الفتنة بعرفات وقتل ابن المقدم) •

فى هذه السنة يوم عرفة قتل شمس الدين محمد بن عبد الملك المعروف بابن المقدم بعرفات  
وهو كبير الامراء الصلاحية وقد تقدم من ذكره ما فيه كفاية وسبب قتله انه لما فتح  
المسلمون البيت المقدس طالب اذنا من صلاح الدين ليحج ويحرم من القدس ويجمع  
فى سنته بين الجهاد والحج وزيارة الخليل عليه السلام ومن بالشام من مشاهد الانبياء  
وبين زيارة رسول الله صلى الله عليه وسلم عليه وعليهم اجمعين فاذن له وكان قد اجتمع تلك  
السنه من الحجاج بالشام الخلق العظيم من البلاد والعراق والموصل وديار الجزيرة  
بخلات وبلاد الروم ومصر وغيرها يجمعوا بين زيارة بيت المقدس ومكة فدخل ابن  
المقدم امير اعليهم فساروا حتى وصلوا الى عرفات سالمين ووقفوا فى تلك المشاعر وادوا  
الواجب والسنة فلما كان عشية عرفة تجهز هو واصحابه ليسير وامن عرفات فامر بضرب  
كؤساته التى هى امدارة الرحيل فضر بها اصحابه فارسل اليه امير الحاج العراقى وهو  
مجير الدين طاشتكيين ينهاه عن الافاضة من عرفات قبله ويأمره بكف اصحابه عن ضرب  
كؤساته فارسل اليه يقول انى ليس لى معك تعلق انت امير الحاج العراقى وانا امير  
الحاج الشامى وكل مناهى فعل ما يراه ويختاره وسار ولم يقف ولم يسمع قوله فلما رأى  
طاشتكيين اصراره على مخالفة امره فى اصحابه واجناده وتبعه من غوغاء الحاج  
العراقى وبطاطيهم وطماعهم العالم الكثير والجح الغفير وقصدوا حاج الشام وهولن  
عليهم فلما قربوا منهم خرج الامر من الضبط وعجزوا عن تلافيه فجهم طماعه العراقى على  
حاج الشام وقتلوا فيهم وقتلوا جماعة ونهبت اموالهم وسبيت جماعة من نساءهم  
الا انهم ردوا عليهم وجرح ابن المقدم عدة جروح وكان يكف اصحابه عن القتال ولو  
اذن لهم لانتصف منهم وزاد لكانه راقب الله تعالى وحرمة المكان واليوم فلما اتخن  
بالجراحات اخذه طاشتكيين الى خيمته وانزله عنده ليرضه ويستدرك الفارط فى  
حقه وساروا تلك الليلة من عرفات فلما كان الغد مات بمعى ودفن بمقبرة المعلى ورزق  
الشهادة بعد الجهاد وشهد ففتح البيت المقدس رحمه الله تعالى

### • (ذكر قوة السلطان طغرل على قزل) •

فى هذه السنة قوى امر السلطان طغرل وكثر جمعه وملاك كثره يرامن البلاد فارسل قزل  
الى الخليفة يستجده ويخوفه من طغرل ويبذل من نفسه الطاعة والتصرف على  
ما يختارونه وارسل طغرل رسولا الى بغداد يقول اريد ان يتقدم الدوان بعمارة دار  
السلطنة لاسـ هـ اذا وصلت فاكرم رسول قزل وهو شه بالقبلة وردد رسول

والنعالات ٢٥٥ ويعد القوي على الضعيف قبلاً مائة

من الاشياء الثمينة وقتل بعضهم البعض وكثروا  
أرباب الدكاكين التي خارج الخان بالخطوة وأخرجوا ما فيها  
من الخف والاواقي الصنقيع والحاج المذهب والمكاسات  
البليج والنصرون والاطباق والفنابجين الميشة وأنواع  
الحردة وأخذوا ما يحبهم وما  
وجدوه من نقد ودراهم  
وهشموا البواقي وكسروها  
والقوة على الارض تحت  
الارجل شققا متنوعة  
وكذلك فعلوا بسوق  
البنديقيين وما به من حوانيت  
العطارين وطرحوا أنواع  
الاشياء العطرة بوسط الشارع  
تداس بالارجل أيضاً وفعلوا  
مالاخير فيه من غيب أموال  
الناس والاتلاف ولولا الذين  
نصدوا لدفعهم ومنعهم  
بالبساق والكراتك وغاق  
البوابات لكان الوقع افظع  
من ذلك وانهموا ايضا البيوت  
وخرجوا بالنساء والعياذ بالله  
ولكن الله سـ لم يشاركهم في  
فعلهـم الكثير من الاوباش  
والمغاربة المسدافعين أيضاً  
فانهم أخذوا الاشياء كثيرة  
وكانوا يقضون على من يمر  
بهم من يقدرون عليه من  
النهابين ويأخذون ما معهمـ  
لانفسهمـ واذا هشموا  
العا كرحانوتها وخطفوا منها

الشهابان طغرل بغير جواب وأمر الخليفة بنقض دار السلطنة فهدمت الى الارض وعن  
اثرها

(ذكر ملك شرسى من الهند وانهم زام المسلمين بعدها)

في آخر هذه السنة سار شهاب الدين الغوري ملك غزنو الى بلاد الهند وقصد بلاد اجير  
وتعرف بولاية السواك واسم ملكهـم كولة وكان شجاعاً شهماً فاعلم ما دخل المسلمون  
بلادهم ملكوا مدينة تبرندة وهى حصن منيع عظيم وملكوا شرسى وملكوا كوة بام  
فلماسمع ملكهم جمع العساكر فاكثروا ساروا الى المسلمين فالتقوا وقامت الحرب على  
ساق وكان مع الهند أربعة عشر فيل فاما اشدت الحرب انهمزمت فعمية المسلمين  
ومدمرتهم فقال لشهاب الدين بعض خواصه قد انكسرت المينة الميسرة فالتج بنفسك  
لايملك المسلمون فاخذ شهاب الدين الرمح وحمل على الهندود فوصل الى القيلة فظعن فيل  
منها في كنفه وجرح الفيل لايفضل فلما وصل شهاب الدين الى القيلة زرقه بعض  
الهندود بجرية فوقعت الحربة في ساجده فنفذت الحربة من الجانب الاخر فوقع  
حينئذ الى الارض فقاتل عليه أصحابه ليخلصوه وحرصت الهندود على اخذه وكان عنده  
حرب لم يجمع بمثله وأخذ أصحابه ذر كبا وافرسه وعادوا به من زمين فلم يتبعهـم الهندود فلما  
أبعدوا عن موضع الوقعة تدارف رسيخ أغشى على شهاب الدين من كثرة خروج الدم  
فغمله الرجال على اكتافهم في حفة اليدار بعة وهشرين فرسخا فلما وصل الى لهاوود  
أخذ الامراء الغوريهـم الذين انهمزوا ولم يثبتوا وعلق على كل واحد منهم علق  
شعير وقال انتم دواب ما انتم امراء وساروا الى غزنو وأمر بعضهم فشى اياما شيا فلما وصل  
الى غزنو أقام بها لستريح الناس ونذركم ما فعله بملك الهند الذى هزمه سنة ثمان  
وثمانين ان شاء الله تعالى

(ذكر عدة حوادث)

في هذه السنة في ربيع الاول قتل محمد الدين ابوالفضل بن الساحب وهو استاذ دار  
الخليفة امر الخليفة بقتله وكان متحكماً في الدولة ليس للخليفة معه حكم وكان هو القيم  
بالبيعة له وظهر له أموال عظيمة أخذ جميعها وكان حسن البيرة عفيفا عن الاموال  
وكان الذى سعى به انسان من أصحابه وصنائه يقال له عبيد الله بن بنفس فسعى به الى  
الخليفة وقبح آثارة فقبض عليه وقتله وفيما في ربيع الاخر وقع حريق في الحظائر  
بيعداد احترقت احطاب كثيرة وسببه ان فقيها بالمدرسة النظامية كان يطبخ طعاما  
يا كاه ففعل من النار وانطلق فعلمت النار واتصلت فاحترقت جميعها واحترق درب  
السلسلة وغيره مما يحاوره وفيما في شوال استوزر الخليفة الناصر لدين الله بالامظفر  
عبيد الله بن بونس ولقبه بجلال الدين ومشي ارباب الدولة في ركبته حتى قاضى القضاة  
وكان ابن بونس من شهوده وكان يمشى ويقول لعن الله طول العمر وفيما في الحرم توفي  
عبد المغيث بن زهير الحمري ببغداد وكان من اعيان الخنازية قد سمع الحديث الكثير

شفتا وكثروا من يضردهم منها استباح الاحقون ما فيها واستباح

صنف كتابا في فضائل يزيد بن معاوية التي فيه بالجملة وقدر عليه ابو الفرج بن  
 الجوزي وكان بينهما اوة وفيها توفي قاضي القضاة ابو الحسن بن الدامغانى وولى  
 القضاء ثلثة ثنى بعده موت النبي ثم استخلفه بالله ثم عزل ثم اعيد الى المستضى بامر الله  
 وفيها توفي على بن خطاب بن ظفر الشيعي الصالح من جزيرة ابن عمر وكان من الاولياء  
 ارباب الذكوات صحبه ايام مدة فلم ادمه احسن خلة ومعت وكرم وعبادة رحمه الله  
 وفيه ابلدت امرأة من سوان بعد ادبها لهما اصدان وفيها توفي نصر بن قتيبان بن مطرا ابو  
 الفتح بن المنى الفقيه الحنبلي لم يكن لهم مثله رحمه الله تعالى

(تم الجزء الحادى عشر من تاريخ السكامل لابن الانبى ويلييه)  
 (الجزء الثانى عشر اوله ثم دخلت سنة اربع وخمسين وخمسمائة)

الناس اياه والبعض منهم البعض  
 وكان هذا الحادث الذى لم  
 نسمع بنظيره في دولة من الدول  
 في ظرف خمس ساعات وذلك  
 من قبيل صلاة الجمعة الى  
 قبيل العصر حصل للناس  
 هذه الخلة السيئة من  
 الانزعاج والحرف الشديد  
 ونهب الاموال واتلات  
 الاسباب والبضائع ما لا يوصف  
 ولم تصل الجمعة في ذلك  
 اليوم واغلقت المساجد  
 الحكمة بداخل المدينة  
 واخذ الناس حذرهم  
 وابسوا اسلحتهم واغلقوا  
 البوابات وقعدوا على السرايل  
 والمرابض والمنازل وسهروا  
 الليالى واقاموا على القنذر  
 والتحف والنفوس اياما وليالى











